موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الأول
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

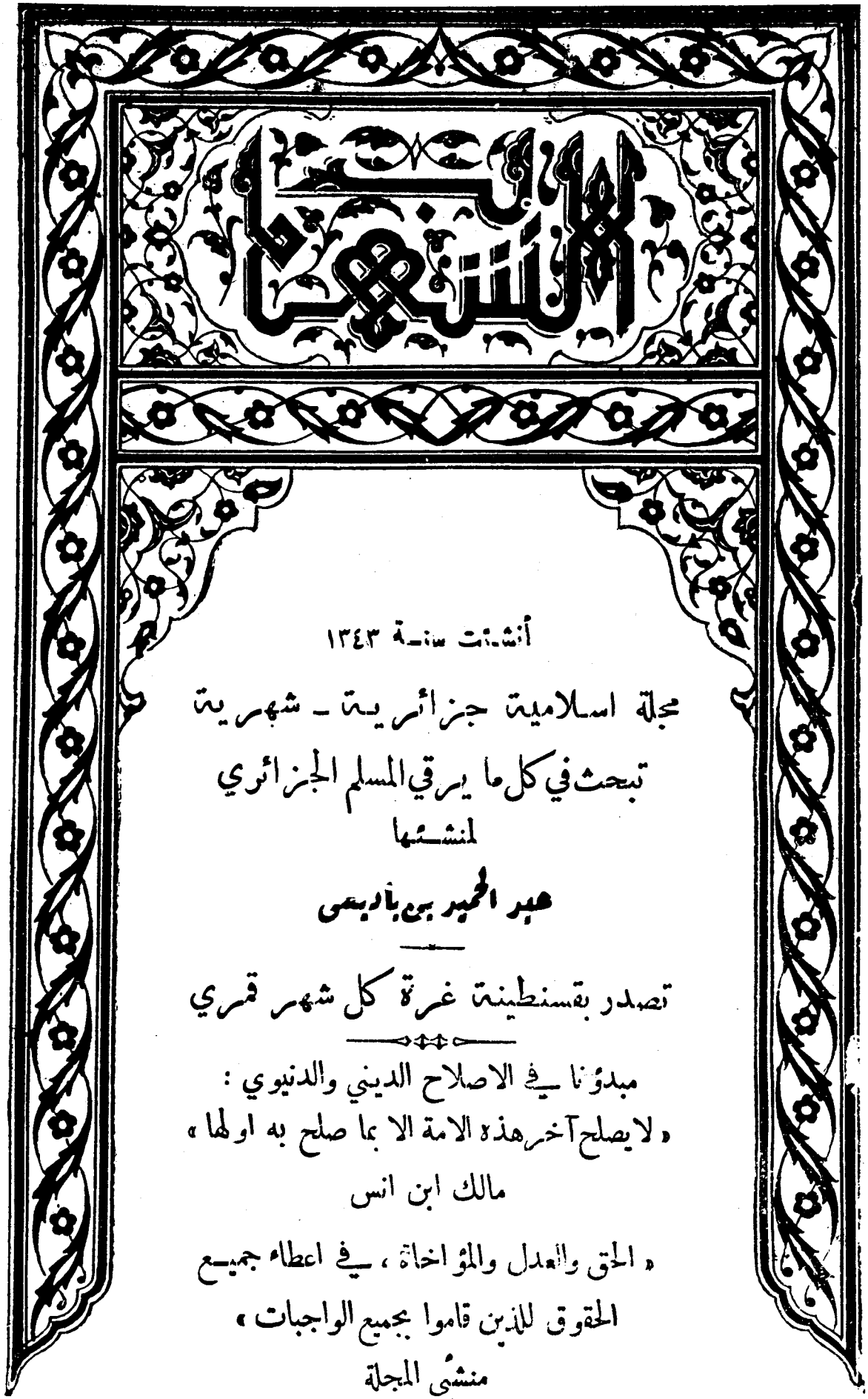

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الاول من المجلد الثاني عشر ج: 1 م. 12 (ثمنه ٥ فرنك)

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الاول من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	فاتحة العام الثاني من العقد الثاني
٤	الى علماء الزيتونه
٧	في الحياة الاجتماعية
١١	الشبان المسلمون والزواج
١٨	المصلحون والسنة
٢٠	ضحوا النفوس لشعب قصيدة
٢٢	ذكريات قصيدة
٢٤	كن بلسما ان صار دهرك ارقما قصيدة
٢٧	القومية في معترك الحياة
٢٨	القرآن دليل الانسانية . الاسلام مصدر كرامة العرب مسلمين وغيرهم
٢٩	راية العروبة تضم العناصر وتجمع المدنيات . العالم الاسلامي
٣٠	الشرق ووجوب تحريره
٣١	الشرق والوحدة الرباعية
٣٢	اولاد المشائخ . محمد عبده
٣٣	سوريا الجديدة
٣٥	مصر الناجحة . النار اليابانية
٣٧	قنبلة هتلر
٤٠	ايطاليا والحبشة
٤١	الانتخابات الفرنسية
٤٢	كلمة صريحة
٤٥	اللجنة الوزارية
٤٨	الاضطراب التونسي
٤٩	تأبين الامير خالد بقسنطينة
	حساب صندوق الطلبة صفحة القراء

الرسائل والمكاتبات

بيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

رسم العلامة الاستاذ

الشيخ البشير الابراهيمي

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ومجدد الحركة العلمية بعاصمتنا التاريخية تلمسان

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

قل هذه سبيلي :
ادعو الى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي
أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٥٥ه ابريل ١٩٣٦م

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

فاتحة العام الثاني من العقد الثاني

على اسم الله نخطو هذه الخطوة نحو الغاية التي نعمل اليها ، من ترقية المسلم الجزائرى في حدود اسلاميته التي هى حدود الكمال الانساني ، وحدود جزائريته التي بها يكون عضوا حيا عاملا فى حقل العمران البشري .

وليس ما ندعو اليه ونسير على مباديه من الاصلاح بالامر يخص المسلم الجزائري ولا ينتفع به سواه ، كلا ، فان صحة العقيدة ، واستنارة الفكر ، وطهارة النفس ، وكمال الخلق، واستقامة العمل — وهذا هو الاصلاح كله — مما يشترك في الانتفاع به جميع المسلمين بل جميع بني الانسان . وانما نذكر المسلم الجزائري لانه هو الذى قدر ان يكون منا ونكون منه كما يكون الجزء من كله والكل من جزئه فحاجته اشد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وحقه اوجب فكان المقصود بالقصد الاول . على انه لم يذكر لتخصيصه وانما ذكر ليشعر بنفسه فيعمل لاسلامه وجزائريته فيكون ذا قيمة ومنزلة في المجموع .

﴿ عمل الماضي ﴾

ونحن — بحمد الله — ما عزمنا على مد خطوة الى الامام والتفتنا الى ماكان من اثر سيرنا وما مضى من خطواتنا — الا وجدنا ذلك الشعور قد نما والفينا العمل بمقتضاه قد زاد . وهانحن نعرض صورة السنة الماضية لنرى فيها مصداق ما قلناه :

﴿ التعليم ﴾

ولا ادل على وجود روح الحياة فى الامة وشعورها بنفسها ورغبتها في التقدم من اخذها باسباب التعليم: التعليم الذى ينشر فيها الحياة ويبعثها على العمل ويسمو بشخصيتها في سلم الرقي الانساني ويظهر كيانها بين الامم . وقد تأسست في السنة الماضية جمعات وفتحت مكاتب وتأسست نوادي ونهض المصلحون في العاصمة بابي النوادى كلها نادي الترقي نهضة جديدة اصلاحية خالصة. وطلبت عدة جهات معلمين للمساجد غير الحكومية واشتريت بتلمسان وقسنطينة وميلة دور للتعليم وتزايد عدد الوافدين من الطلاب على الجامع الاخضر وعلى جامع الزيتونة وعلى الجهات التي فيها دروس منتظمة .

هذا والمساجد ما تزال مغلقة في وجوه العلماء ورخص التعليم الحر ما تزال غير معطاة لهم ولولا ذلك لكانت النهضة العلمية اكثر بكثير مما كانت

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

﴿ الاصلاح ﴾

بقدر ما كان تمسك الامة باسباب العلم كان رفضها للجمود والخمود والخرافات والاوضاع الطرقية المتحدرة للفناء والزوال حتى اصبح القطر الجزائري كله يكاد لا تخلو بيت من بيوته ممن يدعو الى الاصلاح وينكر الجمود والخرافة ومظاهر الشرك القولي والعملي واصبحت البدع والضلالات تجد في عامة الناس من يقاومها وينتصر عليها

ومن اجمل مظاهر انتشار الاصلاح وانتصاره ان خصومه بعد ما كانوا يقاومون ما يدعو اليه من نشر التعليم بالعرقلة والتزهيد اصبحوا لا يستطيعون ان يظهروا للامة الا بمظهر المعلمين . فهم لاجل حفظ مراكزهم اليوم مضطرون لتأييد العلم — ولو ظاهرا — العلم الذى يقضي عليهم في المستقبل باذن الله

نعم هنالك طائفة من المنتسبين للعلم ومن طلبة القرءان معروفون عندنا باسمائهم يتسترون باسم العلم والقرءان ويبثون فى الناس ما يتبرأ منه العلم والقرآن ولعل هذه السنة تكون سنتهم فيستنزلهم المصلحون الميدان ليعرفوا الحق فيكونوا من انصاره او يكابروا فيه فيعرفهم الناس فيحذروهم ويتقوا شرهم

﴿ امل المستقبل ﴾

اذا نظرنا فى عمل الماضي الذي قدمنا انبعث فينا الرجاء والامل فيما نستقبل، واصدق الامل ما انبني على عمل، فنتقدم — باذن الله — للعمل في سبيل ترقية المسلم الجزائرى داعين الى العدل والاحسان والالفة والرحمة بين جميع المتساكنين بهذا القطر والى التفاهم والتعاون على ما فيه هناء وسعادة للجميع

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العلماء والاصلاح الاسلامي

الى علماء « الزيتونة »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ان مسؤولية العلماء عند الله فيما أصاب المسلمين في دينهم لعظيمة ، وان حسابهم على ذلك لشديد طويل ، ذلك بما كتموا من دين الله ، وبما خافوا في نصرة الحق سواه ، وبما حافظوا على منزلتهم عند العامة وسادات العامة ، ولم يحافظوا على درجاتهم عنده ، وبما شحوا ببذل القليل من دنياهم فيما يرضيه ، وبما بذلوا واسرفوا فى الكثير من دينهم فيما يغضبه ، اللهم الا نفرا منهم بينوا وما كتموا ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين وخاصتهم ، فقامت بهم حجة الله وتداولت بهم اجيال المسلمين ارث النبوة ، واتصل بهم سند الحق ، وانفضحت بهم شبه الباطل ، اولئك هم الطائفة التي لن تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها حتى تقوم الساعة

وإذا راجعنا تاريخ المسلمين في سعادتهم وشقائهم ، وارتفاعهم وانحطاطهم ، وجدنا ذلك يرتبط ارتباطا متينا بقيام العلماء بواجبهم او قعودهم عما فرضه الله واخذ به الميثاق عليهم ، ولهذا فنحن ندعو العلماء كلهم الى ان يذكروا هذا الميثاق وان لا ينبذوه وراء ظهورهم ، وان يبادر كل ساكت وقاعد الى التوبة والاصلاح والبيان فقد علموا قول الله تعالى : « واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون » « إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم »

ونحن نحمد الله فقد تجاوبت اصوات العلماء بالاصلاح الاسلامي من كل ناحية وقد كان من اعظم ذلك ارتفاع صوت الازهر كما نشرناه في الجزء الماضي وقد كنا نشرنا فى جزء ربيع الثاني من العام الماضي الفتوى التي اصدرها عشرون عالما من علماء طرابلس الغرب فى وجوب الغاء ما يستعمله اصحاب الطرق من المشي على الفحم المصهور وابتلاع العقارب والافاعي والحشرات السامة وطعن اجسادهم وثقبها بالالآت الحادة . وقدموا فى ذلك مطلبا لحكومة البلاد وعملت على تنفيذه ثم اطلعنا على عريضة مؤرخة بربيع الاول من العام الماضي قدمها نحو الثلاثين عالما من علماء المغرب الاقصى من مدرسين بجامع القرويين وغيرهم الى جلالة مولانا السلطان سيدي محمد — ايده الله — يشتكون اليه ما كان من مخالفة ما تقدم من امره بمنع بدع كل الطوائف المبتدعة كطائفة العيسوية وغيرهم ويرغبون من جلالته اصدار اوامره بزجر المجرمين المخالفين .

فصوت العلماء بالاصلاح الاسلامي — والحمد لله — قد ارتفع من مصر وطرابلس والجزائر والمغرب الاقصى وما بقي ساكتا الا جامع الزيتونة فلا تسمع له همسا .

لقد ارتفعت الشكوى في الصحف التونسية هذه المدة الاخيرة من بلدان عديدة من القطر التونسي الشقيق بالبدع والمناكر التي ياتيها الطرقيون به ، والفضائع التي ارتكبها بعضهم وسبق من اجلها الى العدلية كما يساق المجرمون ووجهت سؤالات صريحة الى العلماء فى حكم الاسلام في ذلك كله وعلماء جامع الزيتونة وشيوخ الفتوى فيه وشيخا الاسلام منهم — واجمون ساكتون كان الامر لا يعنيهم ، وكان آيات الله لم تطرق آذانهم ، فأين أذنتم ايها الشيوخ واين ايمانكم ، لقد سئلتم فى رفض الشريعة الاسلامية بسبب التجنس ذلك الرفض المخرج عن الاسلام فسكتم ، وقال الناس انكم خفتم على مناصبكم ، وها انتم اولاء تسألون اليوم عن البدع والمنكرات

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الفاشية فى المسلمين باسم الدين التي أماتت ضمائرهم ، وخدرت عقولهم ، وجمدت افكارهم ، وافسدت اخلاقهم ، واضاعت اموالهم ، وسلبتهم حقيقة دينهم ، وتركتهم بلاء على انفسهم وفتنة لغيرهم ، فهل انتم اليوم ايضا ساكتون ، وبالتخوف الوهمي على مناصبكم معتذرون ؟

اننا ندعوكم بكلمة الله الى الصدع بالحق وانقاذ المسلمين ، فان اجبتم فذلك الظن بكم والله معكم ولن يتركم اعمالكم ، وان ابيتم فعليكم اثم الهالكين ، وحسب المسلمين رب العالمين .

دعاء الى واجب

ايها العلماء الذين اعترفت لهم الامة بالعالمية وصار في استطاعتهم انقاذها من مهاوى الضلال

انكم تعلمون ان خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ابتدأ دعوته بتطهير العقائد من الوثنية

ومعلوم ان العلماء بالدين العاملين به هم ورثة الانبياء القائمون برد كل محدث خلاف ما كان عليه الدين

فعلام نراكم صامتين لم تكتبوا بالجرائد ، او تجمعون الامة وتخطبون لها بما توضحون به نهج الدين النيّر

العدد العاشر من المنتقد

١٤ صفر سنة ١٣٤٤ سبتمبر سنة ١٩٢٥

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات
معرض آراء وافكار

فى الحياة الاجتماعية

نقصد بالحياة الاجتماعية مظاهر القوة او الضعف الشاملة في الامة من آداب قائمة واخلاق فاضلة ثابتة وتقاليد جارية ومعاملات مستمرة وشعور حي في الافراد والجماعات الخ

ثم هي تكون حياة قوة فترى القوى الاخرى كلها بجنبها تراق والنشاط حولها يملأ الآفاق في سبيل الابقاء على عناصرها الحيوية . وهنا يسمو التفكير في الامة فتقدس اتحادها وتحمى مميزاتها بسياج دينها وقوميتها ولغتها وينبغ فيها العلماء والكتاب والشعراء ورجل التفكير العام .

وتكون حياة ضعف فترى بجنبها قوى متفرقة متخاذلة وآراء متشتة وانظارا متباينة وجهودا غير متكاتفة واخلاقا مطموسة فيسود الجهل معظم الامة وتنفر الرؤوس من ادراك الحقائق وتخلو القلوب من الحكمة حتى اذا تعطلت المواهب كلها كانت هذه الامة الى الموت اقرب منها الى الحياة وكان حصدها من حقول الحياة لزرع شيء آخر بدلها اوجب لعمارة هذه الارض واستعمارها

فالامة التي ينزل بساحتها هذا كله يسوء صباحها ولا محالة وقد تبيد كلها وقد ياوى افراد من ابنائها الى جبال من الاخلاق والفضيلة تعصمهم مما حق باهلها من العذاب الهون فيهيبون بالبقية الباقية الى سلوك طريق النجاة بجمع اوصالها

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

واعدادها للحياة من جديد حياة الروح والجسم معا حياة القوة والعلم حياة الفرد والجماعة

ولظهور البذرة الاولى يجب ان تكون الاسس التي يضعونها اولا لبناء هذه الحياة الجديدة بث الشعور الحي في افراد الامة وغرس العقيدة الصحيحة في قلوب ابنائها وتثقيف عقولهم مع توجيه خاص لها فى مجموع الامة .

واثر هذا تبدو فكرة الاتحاد العام وفكرة تأسيس الجمعيات والنوادي لمحاربة سوء التفاهم والجهل والخمول ، والدعوة الى الحياة الاجتماعية التي تقوم على نشر الاخلاق الفاضلة واحياء الآداب العامة .

ونظن عجزا اذا ظننا ان امة رماها الزمان بالشلل والفشل تعود الى الحياة فتكتسي مظاهر حيوية حقيقية اذا لم تضرب بسهم وافر في العلوم والآداب وتسير على ناموس التطور العام الذي يكشف عنه السير الطبيعي للبشر في نشوئه وارتقائه وتلده الحركات العالمية المتعاقبة .

ولقد تغير اليوم سير الاجتماع بين الافراد والجماعات والامم فلنتغير معه فيما لا يمس جوهر الاخلاق والعادات الحسنة ، فويل للفرد الذي يمشي دائما على عكاز السنين الغابرة وويل للامة التي لا تجتهد فتاخذ الاحسن من كل شيء قديما كان او جديدا .

وان حياتنا الاجتماعية اليوم لا تبعث فى النفوس الا حسرة والما بليغي الاثر فهي بتراء من سائر نواحيها وضعيفة من كل وجوهها لا تشجع عاملا ولا تحرك جامدا ، ولا تنبه غافلا ، فالفرد لا يشعر بعضويته فى مجموع امته فلم يقم بواجباته نحو نفسه ودينه وامته والامة قد فقدت ثقتها بنفسها كامة فلم تلتفت الى الماضى فتعتبر وتنظر الى الحاضر فتعمل والى المستقبل فتحيى وتسعد فضاعت اخلاقها الموروثة وتقاليدها الحسنة وانهار صرح مجدها بفقدها لكيانها وذهب التناصر بين افرادها وجاء التخاذل مكانه فلا ترى امامك الا اشباحا لا تتبينها لتباين اشكالها

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ان الحياة الاجتماعيـة انما تقوم وتزدهر على نشر العلوم والآداب والثقافة العامة فى المجتمع وتقوم على توحيد التربية في البيت وتوحيد برامج التعليم في المدرسة وتنمو على شعور الامة بحقها في الحياة ومكانتها فى الوجود وقد سعى كثير من علماء الاجتماع فى اوربا الى تثبيت دعائم هذه الحياة الاجتماعية من عدة طرق واتعبوا قرائحهم في وضع انظمة عامة ومباديء قوية لحماية الروح التي تسيطر على حياة الامة جمعاء وتقوى على توجيهها دوما الى هدف واحد فلم ينجح اكثرهم فيما ذهبوا اليه من تلك الطرق كلها ولما يزالوا يشاهدون في مجتمعاتهم الاحزاب تتناطح والآراء تتشتت والفوضى في الاخـلاق والعادات تمتـد ، رغم وحدة مظاهر الحياة في امهم واوساطهم وذيوع فكرة القومية والوطنية بينهم جميعا ، ولم يكن هذا الخطر مقصورا هنـالك على الرجل بل قد تعداه الى المرأة المدفوعة الى هذه الحياة العامة لتاخذ بنصيبها منها فوقفت بجنب الرجل تؤيد الحزب الذي يؤيده وتعتنق المبدأ الذي يعتنقه فكانت مصدر خير كما كانت مصدر شر وامراض اجتماعية خطيرة بالاطلاق التام الذى اصبحت تشعر به اليوم وتناضل عنه بكل قواها وتطلب المزيد منه .

ونحن نريد ان نحيا حياة اجتماعية تتوحد بها الجهود والقصود وتشمل الرجل والمرأة ولكننا لا نسير اليها الا من طريق ديننا باحياء سننه والعمل باوامره وفهم تعاليمه القويمة التي ربت تلك الارادة القوية في اسلافنا الكرام وقرنت تصوراتهم بالشعور الحي والاحساس الطاهر والحكم الصادق ، فنجحوا في اعداد الفرد لعظائم الامور وتوجيه الجماعات الى غاية واحدة ، وسوقها الى الكمال الذي تهدى اليه سنن الاجتماع البشري في كل عصر .

وليس هذا النجاح بقريب الى دعاة الاصلاح اليوم اذا لم تتعدد اساليبهم فيه ولم يبنوه على درس عوامل كثيرة ذاتية مودعة في طبيعة كل امة وعنصر ينبنى

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

عليها كل توجيه وتهذيب وتربية ، فلا بد للمصلح من دراسة نفسية الامة وتاريخ حياتها رقيا وانحطاطا ، والوقوف على الادوار التي مرت في تطورها ليقارن بين عهد وعهد ويبصر المواطن التي تسرب منها الضعف الى الامة التي يحاول اصلاحها ، والجنس الذى يريد انهاضه ، كاصلاح حال المرأة مثلا ودعوتها الى الحياة العامة يجب ان يقترن بطبيعتها الخاصة التي تنساق بها الى كمالها بجنب هذا الرجل القوي ، والا بقد عدنا من اصلاحها نتعثر باذيال الخيبة بتنكبنا عن طريق اصلاحها المرسوم وتخطينا للعوامل التي تدفعها الى حياتها المنشودة .

وهذا القانون نفسه هو الذي يجب ان يراعى تطبيقه بدقة تامة في التربية المدرسية الشاملة للبنين والبنات ، فلنسرع عليه في ترقية حياتنا الاجتماعية الحاضرة .

اما ان نبقى هكذا مكتوفي الايدي عديمي التفكير في المصير فلا نعمل ولا نسير وراء العاملين فقد حكمنا على انفسنا بالشقاء المستمر ، فالبدار البدار ، فاننا بحمد الله لم نعدم اليوم من يرفع صوته بوجوب تدارك الامر وضرب المثل بالعمل للامة .

هذه كلمة قصيرة اكتفى بها الان حول هذا الموضوع الهام الى ان اعود الى شفعها بمثلها لتمام البحث

الفتى الزواوى

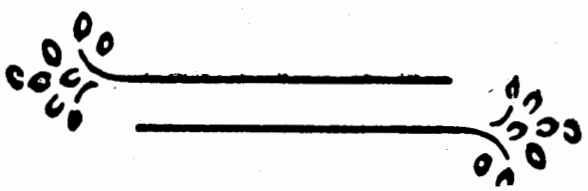

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشبان المسلمون والزواج

الناشئة الجزائرية المتعلمة هي اليوم من حيث الحالة الفكرية عموما وفي مسألة الزواج خصوصا لفي تحير شديد لا يدرك حقيقته الا من تأمل في هذا الامر بعين الانصاف وقصد التبصر الصحيح .

فان الشباب المسلمين ينشأون اول مرة في وسطهم الاسلامي الذي يرضعهم مع حليب امهاتهم تربيته واخلاقه فيتغذون بها وينمون عليها . ثم انهم في سن التعلم يدخلون المدارس الفرنسية فتنفتح لهم فيها آفاق اخرى وتتراءى لاذهانهم حياة جديدة تتباعد كل التباعد عن حياتهم العربية . هذا ولما انهم دخلوا هذه المدارس خالية اذهانهم من تربية فكرية عربية — اذ لا وجود لهذه التربية في وسطنا اليوم — رأيتهم يلقنون التربية الفرنجية وتقبل عليها عقولهم الغرة اقبالا بحيث تصبح هذه العقول حين سن الفتوة مزيجا من روحين : الروح العربية او البربرية التي نشأوا فيها وكبروا عليها في بيوتهم وبين اهليهم ، والروح الفرنجية التي اكتسبوها بطريق التعلم المدرسي ولهذه التربية الفرنجية العلمية التأثير العميق في نفوس الشباب بحيث تجد اكثرهم لا يتكلمون غالبا الا باللغة الفرنسية وليس ذلك منهم بقصد التظاهر بالتفرنج والتشبه السخيف بامة حازت على القوة والمدنية بل انهم في ذلك مرغمون بحكم تعلمهم اللسان الفرنسي ؛ وقد لا يقف هذا التأثير عند التكلم بل يتعداه الى التفكير نفسه حتى في شؤون الحياة العادية .

تلك هي حالة شبابنا الفكرية حوالي العشرين من العمر اي عند ما يدخل الفتى ميدان الحياة وتتطلب نفسه الى الزواج وتكوين عائلة . فبحكم تربيته المشتركة من التربيتين المذكورتين تراه بالطبع يقارن بين الزواجين العربي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والفرنسي و يعادل و يوازن . ولا شك في ان الذي يرجحه فى ميزاني قلبه وعقله هو الزواج الفرنسي ؛ والعلة في ذلك واضحة بينة بما ان اساليب الزواج الاسلامي كانها اعدت لتنفير الفتى وتشريده من هذا الواجب العظيم بينما نجد اسباب الزواج الفرنسي كلها مرغبة له فيه محببة .

وههنا قد نتطلع على شيء مما يقع فيه الشاب المسلم من التحير والاضطراب اذ يرى نفسه كالهائم على وجهه بين عالمين متباعدين قد مسك كل منهما بعطفيه يجتذبه الواحد تارة وتارة اخرى يبعده ويقصيه . فمن جهة يرى نفسه متصلا بالوسط الاسلامي أصلا وتربية واخلاقا ومرتبطا به ارتباطا لا يسعه التزوج الا منه ومن جهة اخرى يشعر بنفسه متعلقا بالوسط الفرنسي من حيث تربيته الروحية العلمية ومن حيث ميول نفسه الى اسباب حياته المادية . فكيف العمل واين هو من الحيلة ؟

ليسمح لنا القراء ههنا بان نبدى رأينا في المسألة ونصرح به تصريحا فنقول ان الشبان الجزائريين اذا مالت اذواقهم الى التزوج الفرنجي وتاقت اليه نفوسهم فذلك لان طريقة الفرنج في الزواج مسايرة للقوانين الطبيعية جارية على منهج العقل متخلصة من تلك القيود الضيقة المسيطرة على الزواج عندنا . فمن العلل والامراض المتعرضة لرغبة الفتيان في هذه المهمة العظيمة علات ثلاث لا يصلح الزواج في الاوساط الاسلامية ولا يستقيم له امر الا بازالتها .

العلة الاولى في نظر الشباب هي كون الفتى لا يبصر الفتاة التي يريد ان يعلق عليها آماله ويبني بها بيته فما له اذا اراد اختطا بها الا ان يستشير في جمالها واخلاقها بعض العجائز التي تتوسط بينهما . وانتم تعلمون جد العلم ما يكون من هذا التوسط وما ترويه الخاطبة للفتى من الاوصاف الكاذبة والنعوت الغادرة ! ولقد قال ابو عثمان الجاحظ في نفس هذا الباب : « النساء لا يبصرن من جمال النساء وحاجات

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الرجال وموافقتهن قليلا ولا كثيرا والرجال بالنساء اعرف » — هذا على حين نرى الفتى عند الفرنج يختار بنفسه الفتاة التي سوف تصبح له قرينة كما ترضاه هي لنفسها ؛ وتنعقد بينهما المعرفة وتشتد اسباب الصداقة والحب وذلك بمرأى ومسمع من والديهما والناس جميعا ؛ لان رابطتهما هذه رابطة نقية طاهرة مؤدية بهما الى التزوج . وقد يتخيل لمن ليس لهم معرفة كافية باخلاق الفرنج وعاداتهم ان تعارف الفتى والفتاة قبل الزواج انما هو في الغالب فحشة وعبث وان الكثيرات من الخطيبات لتهتك حرمتهن قبل الاملاك . لكن هذا الاعتقاد مخطيء باطل بما ان الفتيات كلهن راغبات في الزواج رغبة صادقة وانهن على تحذر من فلتات الباطل واهواء النفس اللهم الا اقل القليل منهن . والفتيان الاروبيون هم كذلك قصدهم في الزواج ولذا تراهم بمعزل عن محال الفسق سالمين من الاوباء الخبيثة ؛ والذين يلعبون منهم باعراض الفتيات انما هم ممن ساءت تربيتهم او لم يكن لهم اصل كريم .

اما ذلك الزمن الذي يقضيه الخاطب مع خطيبته في انتظار قرانهما وهما يتبادلان ضروب الامانى الطيبة ويتساران بانواع الاحلام اللذيذة لتحقيق مستقبلهما ، فانه لمن اصفى اوقات الحياة لذة واطيبها استمتاعا .

فانتم ترون عندئذ حسرة الشاب المسلم وتنهده الصعداء حين يجد نفسه محروما من هذه السعادة التي يتمتع بها انظاره من الفرنج ؛ وانتم لا تتعجبون ان كنتم منصفين من سخطه على التقاليد والعادات الضيقة التي تغلق دونه باب نعمة من اشهى النعم المحللة وتقيده في اغلال لا يشترطها دينه ولا يقبلها عقله !

اما العلة الثانية فتتعلق بتربية الفتيات المسلمات تلك التربية التي لا تؤهلهن للزواج بحيث ياتين بيوت ازواجهن لا يعرفن من شروط الزوجية وواجبات المرأة كثيرا ولا قليلا . وهذه المنقصة ان فكرتم فيها وتدبرتم امرها وجدتموها العلة الكبرى والسبب القاطع فى الزيجات الفاسدة .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فمن العجب الاعاجيب ان عوائدنا وتقاليدنا لا تقتضي بل تمنع احيانا ان يدور الحديث أمام الفتاة في شأن تزويجها وان يذكر حتى اسم خاطبها كأن الزواج من الفواحش المنكرات ! اهذا هو الصواب وهـذا هو المعقول ؟ اما اذا بحثنا في هل يلقن للبنات بعض التعاليم فيما يخص الزوجية ومعنى الزواج وواجبات المرأة فذلك مما يكاد لا وجود له في اوساطنا الا في بعض الاسر تعد على الاصابع . فانك لتجد المرأة تأتي بيت بعلها — طائعة او كارهة — لا تعرف للاقتصاد معنى ؛ فالتبذير والاسراف اقرب لفهمها وايسر في يدها من التحفظ بمال الزوج وتدبر شئون المنزل . اما فيما يخص تنظيم المنزل فانها لا تجد في نفسها دافعا لتزيين هذا المنزل وتوفير اسباب الراحة به — حسب امكانها — كي يطيب لها ولزوجها فيه المقام . والحالة ان تزيين منزل هي ملازمته ليلا ونهارا لا يسر شيء عليها واوجب خصوصا ان تزيين البيت ليس معناه تراكم انواع الاثث الفاخرة والآنية الغالية لا بل انما هو يستوجب من ربة البيت شيئا من التذوق الى ما يسر العين ويروق لها من نظافة وترتيب امتعة وما الى ذلك . لكن الذنب فى ذلك ليس ذنب الفتاة انما ذنب تربيتها الناقصة في بيت ابويها وكيف تتعلم البنت وتتهذب والام جاهلة ؟

هذا على حين يرى شبابنا الفتاة الفرنجية اذا دخلت بين زوجها تدخلها متبصرة بشؤون المنزل ، مستعدة للقيام بما تقتضيه شروط الزوجية ، مراعية لما يضمن لها ولزوجها السعادة فى الحياة . فمتى يرى شبابنا ذلك ويشاهدونه كيف لا يحسدون الفرنج على اخلاقهم وينفسونه عليهم

الآفات الضارة بالزواج عندنا المشردات منه لا يقف عدها عند ما ذكرنا بل ان ثمة مصيبة اخرى جرى العمل بها وعم شرها في الطبقات المتوسطة والمثرية وهى تلك المغالاة في المهور والاسراف في الانفاقات التابعة للزواج . فغدت بعض الزيجات كانها مسابقات فى تبذير الاموال وصرف الدراهم بعشرات الآلاف واصبح

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اناس يتفاخرون بما انفقوه في المهور وشري المصوغ والملابس واعداد المأدبات الحافلة واعطاء الهدايا. ولقد اثبت لنا اثباتا ان الزيجات التي من اجلها ينفق مايتجاوز المائة الف فرنكات هي غير قليلة في هذا القطر الجزائري البائس اهله! والعجب في هذا ان الاموال التي تذرى في هذا السبيل لا يراعى في انفاقها الى مصلحة الزواج ولا الى انتفاع الزوجين بل انما تذوب وتفني في امور ليست من فائدة الزواج في شيء

*
* *

خلاصة ما تقدم ان حجاب النساء وعدم تربيتهن للحياة الزوجية وارتفاع مصاريف الزواج هي العوامل الكبرى التي تضع بين الشباب وبين الزواج سدا نراه كل يوم يزداد علوا. ولسنا في حاجة الى تبيين ما لهذه الحالة من الخطر وسوء العاقبة. فالشباب المسلمون هم بين أمرين اما ان يجدوا في وسطهم الاسلامي المرأة التي تكون على وفق تربيتهم وميولهم النفسية فينتج عن ذلك الخير الاكبر؛ والا ادارو طرفهم نحو اوساط أخرى كي يجدوا فيها إشباع ما تتطلب اليه نفوسهم من التوادد وتبادل الحب. وما لهم عندئذ الا طريقين: التزوج بالفرنجيات وذلك مما قد تسوء عواقبه ويتولد عنه الندم يوم لا ينفع الندم — او ان يرموا بانفسهم في العهر السافل فيستسلمون لشرب الخمور ومكر الموسمات العواهر وما يلحق ذلك من البلايا والمصائب. وهل من احد ينكر ان السواد الاعظم من الشباب هم بالمقاهي ومحلات الفسق ألصق منهم والزم بنوادي التذكير او محلات الرياضة. او ليس في ذلك عبرة لمن يبصرون؟ نحن نتقدم بالقول لمن تهمهم المسألة ويدركون خطرها ولمن لهم المكانة والنفوذ فنهيب بهم: حذار! حذار! ان العائلة الاسلامية لفي خطر وما العائلة الا احد الاجزاء المبني عليها مجتمعنا فيصلح بصلاحها ويفسد بفسادها! فبادروا بمعالجة هذه الامراض اللاصقة بنا واسعوا جهدكم في مداواتها قبل ان يفوت ابان السعي والمعالجة!

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والحالة اننا اليوم تحت سيطرة التقاليد العمياء اكثر منا على منهاج الشريعة الدينية الحقة فاصبحنا لا بالدين الصحيح عاملين ولا الى المدنية العصرية منتسبين . على اننا لا نجهل ان لكل امة عوائدها وسنن اوائلها تحتفظ بها وتسير عليها كما نحن نجل تراث الاجداد الطاهر ونقدره حق قدره ولسنا من الذين يتمنون قطع الصلة بين حاضرنا وماضينا . لكن ما لنا ولهذه العوائد العقيمة والتقاليد العمياء التي لا اصل لها في الدين ولا اساس في العقل !

اما مسألة النظر الى الخطيبة فما يمنعنا من ان نعمل بنص الشريعة ولقد جاء في مختصر الشيخ خليل في باب النكاح : ندب لمحتاج ذي اهبة نكاح بكر ونظر وجهها وكفيها فقط . » ولقد ورد الامر بالنظر الى الخطيبة مطلقا . أهل من حجة تقوم بعد شرح الائمة لنص الآية الكريمة ؟

على اننا لا ننكر ان المسألة غير هينة عند التطبيق لكن اصعب الامور اولها ولا بأس اذا ابتدئ الرجوع الى السنة بتبادل الصور بين الخاطب وخطيبته فتعم هذه العملية وتأنس اليها القلوب ونصل بالتدريج الى تطبيق السنة حرفا ومعنى والنظر الى الخطيبة ليس بالشيء المفقود في القطر الجزائري فان بجنوب عمالة الجزائر قرية تدعى « عين ماضي » بقرب مدينة الاغواط يعمل اهلها في الموضوع الذي نحن بصدده بالشريعة الحقة فترى الفتى عندهم اذا اراد التزوج ببعض الفتيات يخطبها الى اهلها واذا تمت الخطبة جرت العادة بان يجتمع بخطيبته في بيت اهلها بمحضر بعض العجائز وقد يتناول معها شرب الشاهي ويفعل ذلك مرارا عديدة حتى يطيبان نفسا لبعضهما بعضا فينعقد الزواج بينهما او .... يفترقان عن طهارة واحسان وهذه العادة جارية بعين ماضي منذ الزمن القديم ولم يصدر عنها ابدا امر مستقبح مذموم بل اننا لا نعلم بلدا حرز النساء به فضيلتهن وحصن شرفهن مثل ما في هذه القرية .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اما ما يتعلق بتربية البنات والحط من مصاريف الزواج فذلك مما لا صعوبة فيه في رأينا بما أنه ليس هناك عوائد متصلبة تقف دونه وتمنعه . انما الامر فيه موكل لذوي العقول الراجحة الذين يميزون بين ما هو فى العادات رث سخيف وما هو حسن شريف والذين لا يخافون في ارتياد الفضائل والسعي فى سبيل التقدم الصالح لومة اللائمين . وعلى كل حال فلفد أخذ كاتب هذه الاسطر على نفسه ميثاقا مؤكدا إن كتبت له الاقدار ان يوكل بتزويج بنت أو أخت او قريبة ألا يراعي في ذلك الا الى ما امر به الشرع دون التفات الى ما يتقوله المتقولون .

ع. د.

ش : سنعلق على هذا المقال او نكلف من يعلق عليه في العدد الاتي ان شاء الله

سياسة اوائلنا

حصن مدينتك بالعدل لا بالاسوار

كتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستأذنه فى تحصين مدينته ، فكتب اليه : حصنها بالعدل ونق طريقها من الظلم

عزيز النفس لا يداهن

شاور معاوية الاحنف في استخلافه يزيد فسكت عنه . فقال : مالك لا تقول . فقال :

ان صدقناك اسخطناك . وان كذبناك اسخطنا الله .

فسخط أمير المؤمنين اهون علينا من سخط الله

فقال له صدقت

(جواهر الادب) بيروت

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المباحثة والمناظرة
بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

المصلحون والسنة

تقوم الدعوة الاصلاحية على اساس الكتاب والسنة فلا جرم كان رجالها من المعتنين بالسنة القائمين عليها رواية ودراية الناشرين لها بين الناس ومن عنايتهم تحريهم فيما يستدلون به ويستندون اليه منها فلا يجوز عليهم إلا ما يصلح للاستدلال والاستناد ولا يذكرون منها شيئا الامع بيان مخرجه ورتبته حتى يكون الواقف عليه على بينة من امره مما لو التزمه كل عالم — كما هو الواجب — لما راجت الموضوعات والواهيات بين الناس فافسدت عليهم كثيرا من العقائد والاعمال . ونحن ننشر اثر هذا حوارا داربين مصلحين يدل على ما ذكرناه في المصلحين من الاعتناء والتحرير :

« ميلة في ١٠ رمضان ١٣٥٤

المعلم النصوح والمتعلم البحاثة الاخ الشيخ الفضيل الورتلاني السلام عليكم ورحمة الله .

منذ يومين وقع بصري في خاتمة الجزء الاول من الحاوي للفتاوي فتاوي السيوطي على هذا الحديث :

روى الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تنزلوهن الغرف . ولا تعلموهن الكتابة . يعني النساء . وعلموهن الغزل وسورة النور »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فذكرت انك كنت سألتني عنه فلم تجد عندي علما به . واليوم لما وقفت عليه ورأيت ان الحاكم صححه ظهر لي ان ابحث عنه . وان الحاكم على جلالته في علم الحديث لا يعول كثيرا على تصحيحه حتى ان النقاد قالوا لو لم يؤلف المستدرك لكان خيرا له .

طالعت فهرست كتاب حسن الاسوة فيما ثبت من الله ورسوله في السنوة لصديق خان فلم اجد مبحثا يناسب هذا الحديث . وتتبعت خاتمته التي خصها لذكر الاحكام الخاصة بالمرأة . فلم اجد هذه المسألة . ورجعت الى التفاسير . فوجدت البغوي قد روى آخر سورة النور هذا الحديث بسنده الى محمد بن ابرهيم الشامي قال حدثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة . بذكره .

هنا رجعت الى ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي لاتعرف هل في هذا السند ضعفاء . فالفيته يذكر في ترجمة محمد بن ابراهيم الشامي عن الدار قطني أنه كذاب وعن ابن عدي ان عامة احاديثه غير محفوظة وعن ابن حبان أنه لا تحل الرواية عنه الا عند الاعتبار كان يضع الحديث . ثم خرج له احاديث منها حديثه عن شعيب ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة . فذكره كما اورده السيوطي الا قوله يعني النساء .

والظاهر ان الحاكم رواه من طريق هذا الشامي لانه لو كان له متابع في هذا الحديث لم يورده الذهبي في ترجمته ولم يصح قول ابن عدي ان عامة احاديثه غير محفوظة . ولو كان عندنا المستدرك لاسترحنا من هذا الحرص . وبعد فلنكف بما لدينا ولا نقف ما ليس لنا به علم . والسلام عليكم من اخيكم

مبارك بن محمد الميلي »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ضحوا النفوس لشعب

بني العروبة مهلا فما التقدم سهلا
لن تبلغوا المجد حتى يطابق القول فعلا
ان رمتم العز هبوا فبارق اليمن ألاّ
ضحوا النفوس لشعب فالشعب من تلك أغلى
عيشوا كراماً اباة فالموت في العز أحلى
هيهات يعطى مناه فتى عن الصبر كلّا
لله يا قوم جدو عصر البطالة ولّى

جمعية العلماء لا زلت للرّشد اهلا
أخلدت ذكراً جميلا لله عزّ وجلّا
رموك بالسوء لمّا رأوك أوصلت حبلا
اغروا عليك فرنسا اذ لم يضاهوك فضلا
لو كان ما قيل حقّاً قلنا « كفى المرء نبلا

لكنّ ذاك افتراء حاشاك منه ذاك كلا
لا عيب فيك سوى ان اوضحت للمثل سبلا
سيري فكلّ الشباب يمناك قولا وفعلا
لا تحفلي بوشاة فالصدق فيك تجلّى
ربّي الشبيبة ميطي عن البنوّة جهلا

يامصلحي الشعب صبراً فالحر بالذل يبلى
يامصلحين ثباتاً غيظ الشكوك اضمحلا
فكم فتىً بنداكم عن المساوي تخلّى
ولم فتىً بهداكم بالمكرمات تحلّى
ان كان هذا قبيحاً فانّ للمرء عقلا
دمتم ودام الشباب للشعب قدحاً معلّى

«برج الغدير» موسى الاحمدي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ذكريات

قَطَعْتُ الدُّجَى آسِفاً وَفى مُهْجَتِي هَاتِفُ
وَفى كَبِدي كَعْبَةٌ بِهَا خَلَدي طَائِفُ
مُحَيّاً عَلَيْهِ آمَحَتْ مُنىً وَهَوًى سَالِفُ
وَرَوضٌ بِهِ مُنْتَدًى وَمَا يَشْتَهِي الْقَاطِفُ
تَلَامِيعُهُ كَالرُّؤَى وَفِيهِ شَذًا عَارِفُ
وَفي جَوِّهِ نَسْمَةٌ وفي دَوحِهِ عَازِفُ
فَلَيْسَ لَهُ مُشْبِهُ وَلَيْسَ لَهُ وَاصِفُ

فَنَبَّهَنِي خَلْسَةً صَدًى فى السَّمَا قَاصِفُ
وأبصَرْتُ بَرْقَ الدُّجَى وفِيهِ سَنًا رَاجِفُ
ولَمَّا اسْتَضَاء الوُجُود هُمَا طَرْفيَ الْوَاكِفُ
ولَاحَ إليَّ الزَّمَانُ وتَيَّارُهُ الْجَارِفُ

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

هُوَ الْبَحْرُ في هَوْلِهِ أَنَا الزَّوْرَقُ التَّالِفُ
وحَوْلي تُسِيلُ الْمِيَاه وصَوْتٌ لَهَا عَاصِفُ
وحَوْلي تَلُوح الحَيَاة وإظْلَامُهَا الْعَاكِفُ
أُقَلِّبُ طَرْفي ومَا سِوَاي بِهَا واقِفُ

أحِنُّ إلى حِقْبَةٍ عَفَا ظِلَّهَا الوَارِفُ
كأنّ آذكاراتِهَا تَلِيدِي والطَّارِفُ
أُقَلِّبُهَا كالْبَخِيلِ وقَلْبِي شَجٍ خَائِفُ
وفي مُهْجَتِي هَاتِفٌ بَكَى صَوْتُهُ الْهَاتِفُ
كَطَيْرٍ عَلَى غُصْنِهِ تَقْنَصُهُ الْخَاطِفُ

قطَفْتُ الدُّجى آسِفاً إلى أيْنَ يا آسِفُ ؟

عاصمة الجزائر — الطاهر بوشوشي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

كن بلسما ان صار دهرك ارقما

القصيدة التي القاها صاحب السمير في المأدبة الكبرى التي اقامتها الطائفة الارثوذكسية على شرف المندوب البطريركي نيافة المطران ثيودوسيوس ابورجيلي

كن بلسما ان صار دهرك ارقما وحلاوة ان صار غيرك علقما
ان الحياة حبتك كل كنوزها لا تبخلنّ على الحياة ببعض ما
احسن وان لم تُجزَ حتى بالثنا اي الجزاء الغيث يبغي ان همى؟
من ذا يكافيء زهرة فواحة؟ او مَن يثيب البلبل المترنما؟
عدّ الكرام المحسنين وقسهمو بهما تجد هذين منهم اكرما
ياصاح خذ علم المحبّة عنهما اني وجدت الحب علماً قيّما
لو لم تفح هذى، وهذا ماشدا عاشت مذممة وعاش مذمما
فاعمل لاسعاد السوى وهنائهم ان شئت تسعد في الحياة وتنعما

ايقظ شعورك بالمحبة ان غفا لولا الشعور الناس كانوا كالدمى
احبب فيغدو الكوخ كونا نيّرا وابغض فيمسي الكون سجنا مظلما

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ما الكأس لولا الخمر غير زجاجة والمرء لولا الحب الا اعظما
كره الدجى فاسود الاشهبه بقيت لتضحك منه كيف تجهما
لو تعشق البيداء اصبح رملها زهرا وصار سرابها الخداع ما
لو لم يكن في الارض الا مبغض لتبرمت بوجوده وتبرما !
لاح الجمال لذى نهى فحبه ورآه ذو جهل فظن ورجّما
لا تطلبن محبة من جاهل المرء ليس يحب حتى يفهما
وارفق بابناء الغباء كأنهم مرضى فان الجهل شيء كالعمى
واله بورد الروض عن اشواكه وانس العقارب ان رأيت الانجما

يامن اتانا بالسلام مبشرا هش الحمى لما دخلت الى الحمى
وصفوك بالتقوى وقالوا جهبذٌ علامة ، ولقد وجدتك مثلما
لفظ ارق من النسيم اذا سرى سحرا، وحلو كالكرى ان هوّما
واذا نطقت ففي الجوارح نشوة هي نشوة الروح ارتوت بعد الظما
واذا كتبت ففي الطروس حدائق وشى حواشيها اليراع ونمنما
واذا وقفت على المنابر اوشكت اخشابها للزهو ان تتكلما

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

نام الرعاة عن الخراف ولم تنم فاليك نشكو الهاجعين النّوما
عبدوا الاله لمغنم يرجونه وعبدت ربك لست تطلب مغنما
كم روّعوا بجهنم ارواحنا فتألمت من قبل ان تألما !
ما كان من امر الورى ان يرحموا اعداءهم ، الا ارق وارحما
ليست جهنم غير فكرة تاجر الله لم يخلق لنا الا السما

ان كنت قد اخطأك سربال الغنى عاش بن مريم ليس يملك درهما
واحب حتى من احب هلاكه واعان حتى من اساء واجرما

وحدّ صفوف الشعب بعد تفرق حتى نراه غدا بناء محكما
ان كان هد الخلف امس صروحنا فالحب يبني المنزل المتهدما

مجلة « السمير »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

القومية

** في معترك الحياة **

« هذا المعترك الرائع الذي لا يكمل الفوز فيه الا لقومية تأسست عقائدها على حقائق الكون واسراره وسلمت من الافكار المريضة وتغلغلت عقايتها فيما تنهض به الى الكمال الانساني الذى تنشده جميع الاديان ونشأت على الخلق الكريم من شجاعة نفسية قائلة عاملة واستحياء من النقائص وخاز للنفوس طعان في القلوب ومن رجولة تترفع عن كتمان الحق ولا تتهيب الصدع بالرأي ومن مضي فى سبيل العقيدة الى اقصى حد ومن قوة عارضة وحسن جدال ونضل وفهم وتقدير صحيحين لما تحتاج اليه القومية من أنظمة وقوانين وابانة عما يفلح في هداية الناس من القوانين السماوية او القوانين الوضعية التي تقرب من الشرائع او تبعد عنها الى غير ذلك مما اجتمع عليه العقلاء ولم يختلف فيه المفكرون المخلصون »

من مقال للاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر

عن مجلة صوت الاسلام

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

القرءان

** دليـــل الانسانيـــة **

« فالقرآن هو المثل الاعلى لتوجيه الانسان الى الطريق السوي الذى يحتم على كل مسلم غيور الا يحيد عنه قيد شعرة ؛ والمسلم الذى لم تعم بصيرته عن تلك الحقائق ويفقه تعاليم دينه فقها صحيحا يرى ان القبس الروحي يتأجج في قلوب المسلمين جميعا ممن لا ينكصون عن التضحية وبذل الواجب ، والذين يفنون ذوتهم فى ذات الغرض الاسمى ، ويأخذون على عواتقهم التغلب على كل امر والتجول في انحاء العالم لنشر الدعوة واظهار فضائل دينهم ومحاسنه »

من مقال للدكتور عبد الكريم جرمانوس المستشرق المجرى استاذ التاريخ بجامعة بودابيست الذى اعتنق الاسلام منذ سنوات

عن مجلة الرسالة

الاسلام

مصدر كرامة العرب مسلمين وغيرهم

« ومن الحق ان نفيد هنا ان نكبة فلسطين بالوطن القومي وافق عليها ٥٢ دولة من دول العصبة ، ليس بينها واحدة مسلمة او عربية ، وان كل صوت يعلو في العصبة دفاعا عن العرب انما هو صوت مسلم والاسلام هو مصدر كرامة العرب المسلمين القومية لانه دينهم ورمز عزتهم التاريخية وكرامة العرب المسيحيين القومية لانه مصدر ثقافتهم وعزتهم التاريخية . »

من مقال رئيسي لجريدة « جمهوريت » التركية

عن جريدة الجزيرة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

راية العروبة

تضم العناصر ، وتجمع المدنيات

« ان لبعض الامم مجدا قديما فللمصريين مجد الفراعنة وللعراقيين مجد الاشوريين وغيرهم ، وللشام مجد الفينيقيين . ولكن عاملا قويا عظيما جمع تلك المدنيات وضم هذه العناصر تحت راية خفاقة هي راية العرب

راية العرب تجمع اصلا واحدا وعنصرا واحدا وثقافة يجب ان تبقى واحدة . وان تستمر واحدة ما دام هذا الوجود . ونحن نكرم ابناءنا الشبان وهم طلبة العلم فليعلموا ان مجد الامم قام ويقوم مع العلم وان ديننا امر بتلقي العلم وليعلموا ان شمس العلم والعرفان قد اشرقت من الشرق سواء في ايام الاقدمين ام في ايام العرب

ولكن يجب ان نعترف بحقيقة ثابتة وهي أن الشمس قد تحولت وذهبت الى الغرب فيجب ان نعمل على ان يدور الفلك دورته الطبيعية فتشرق الشمس من مشرقها ولا نريد ان نحرم احدا ولكن يجب ان تشرق الشمس على الجميع »

من خطاب لسعادة محمد علي علويه باشا وزير المعارف بمصر القاه في حفلة نادى العرب بتكريم الشبان العراقيين

عن جريدة البلاغ

العالم الاسلامي

حاجة الانجليز الى تأييده واعترافهم بقوته وسهولته

« خطب اللورد جورج لويد ليلة امس في مسجد الاحمدية في لندن فقال « انني مقتنع اقتناعا صادقا انه لن يكون بقاء للامبراطورية البريطانية اذا لم تكن مؤيدة تأييدا كاملا من مسلمي العالم كله واني اعتبر الاسلام وقوته العظيمة قوة ضرورية للعالم اليوم وقد فعلت دائما كل ما استطعته لاقنع حكومتي بضرورة المحافظة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

على اصدق علاقات المودة مع الاسلام في جميع انحاء العالم وبالرغم من وجود اغلاط كثيرة لا تزال الامبراطورية البريطانية اسعد مكان في العالم لسكينة المسلمين اليوم

وقد قال المستر افيرى عضو مجلس العموم الذى كان يرأس الاجتماع ان العقائد الرئيسية في الاسلام يسهل قبولها لدى المسيحيين كما يقبلها المسلمون انفسهم »

عن جريدة « الاهرام »

الشرق

** ووجـــوب تحريـــره **

« كان يجب على اوربا — وعلى انجلترا وفرنسا بوجه خاص — أن تفهما ان حركة بشرية كهذه الحركة التي تقوم في العالم لا يمكن توقيفها ، ولا يستطيع اي شيء اعتراض سبيلها ، والذين يحاولون مقاومتها لا بد لهم من ان يتحطموا ويعودوا بالخيبة

وقال ان نتيجة بحثه دلته على ان أوربا يجب ان تغير الخطة التي اتبعتها في الاصل . وفي صالح انجلترا وفرنسا نفسيهما ان تعطيا مثالا على ذلك لانهما هما المعنيتان مباشرة بهذه القضية

فالشرق يجب ان يحرر ، لا لانه يؤكد ان هذا حقه ؛ بل لان هناك قوة من الحقد لا تقاوم تدفعه الى الامام ، فجميع الذين يهتمون بالشرق يقرونني على ما اقول ، وليس هناك وقت يمكن إضاعته

واذا اقترف خطأ آخر فان أوربا باكملها مهددة بان تسيطر عليها النهضة العربية وتسودها في اوجز وقت »

من مقال للصحفي الفرنسي مارسيل هومي نشره في صحيفة « ماريان » عن العواصف السياسية التي تجتاح الشرق العربي ولا سيما مصر والشام

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

الشرق

** والوحـــدة الرباعيـــة **

« ان المسألة المصرية البسيطة بمبادئها والمعروفة بوجه الاجمال عند عامة الناس هى كثيرة التعقد فى تفاصيلها والحوادث الفرعيـة في الاتفاق الذي سيصل اليـه المفاوضون ستكون خطيرة ليس فقط على ضفاف النيل بل في جميع بلدان الشرق الادنى العربي ، فمن شواطيء المحيط الاطلسي الى ضفاف الفرات نرى ان المغرب الاقصى وتونس والجزائر وفلسطين وسورية والعراق تشعر بالحوادث السياسية التي تجري فى القاهرة . وان انتشار الصحافة العربية وتوثق صلات التقرب والعطف الجنسي المتبادل تبادلا مطردا بين العناصر الوطنية التي تتسلط على عواطف الشعب في البلدان الخاضعة للوصاية الاجنبية . والاماني السياسية المتماثلة والموحدة لمطالب تلك العناصر تعد اسبابا لتحريك ساكنات الاقوام التي يسودها القلق والتي تطمع في التحرر من نير العبودية وقد ارتبط بعضها ببعض بوحدة رباعية يجعلونها غرضا اسمى وان تكن نظرية اكثر منها حقيقية وهذه الوحدة هي الجنس والدين واللغـة والتاريـخ . فالاضطراب الناشيء في شمال افريقية والهزات التي تحدث بين الفينة والفينة في سورية وفلسطين يؤيدها الوطنيون فى مصر وتشجعها الصحف العربية الكبرى في القاهرة والوفديون. فالقلق المضمر والتقلب السياسي المتواصل والجهد المستمر لمقاومة الغرب اصبحت بعد الحرب ظاهرة عند جميع الشعوب الاسلامية . »

من مقال لجورج مسا يرمراسل « الطان » في مصر نشره في مجلة « اوربا الجديدة » الباريسية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اولاد المشائخ ...

« وما زال التفاخر بالانساب فى الجاهلية والاسلام ، وبالبلاد وبالمذاهب وبالعلوم وبالصنائع ، ولكثرة بالانساب

واعجب شيء الى عاقل * فروع عن المجد مستأخره
اذا سئلوا ما لهم من علا * اشاروا الى اعظم ناخره

ومن ذلك افتخار اولاد مشائخ الزوايا الصوفية بمشايخهم واحترام الناس لهم بذلك وتعظيمهم لهم ، وان كان الاولاد بخلاف الآباء في الدين والصلاح »

ابو حيان فى تفسير « الحجرات »

محمد عبده

وفضله على الادب العربي الحاضر

« ان الجهود التي بذلها الشيخ محمد عبده في سبيل تحرير العقول فى مصر من اغلال التقليد وفي التوفيق بين دين الاسلام وثقافته ، وبين ما وصلت اليه المدنية الحديثة — سهلت على الادب العربي في عصرنا الحاضر سبل التجديد دون ان تنفصم الروابط التي وصلت بين حاضره وماضيه في الاسلام . وليس من شك في ان الجيل الحديث من كتاب المسلمين يدينون بهذا الفضل للاستاذ الامام »

من كتاب « الاسلام والتجديد »
للدكتور رتشارلز آدمس

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

سوريا الجديدة — مصر الناجحة — النار اليابانية — قنبلة هتلر — ايطاليا والحبشة — الانتخابات الفرنسية .

لقد انفتحت امام البلاد السوريـة ابواب الامل والرجاء ؛ وما خاب من جالد وجاهد واعتمد على حقه ولم يستسلم امام العقبات الكاداء . فان البلاد السورية المجاهدة التي قدمت على مذبح الوطنية زهرة شبابها ؛ ودفعت الى ميدان العمل رجالها وسيداتها ؛ والتي نالت في سبيل الحرية والاستقلال ما يجب ان يناله كل شعب مجاهد في سبيل الحرية والاستقلال ، قد اقتطفت سريعا ثمار جهادها ؛ وانها لسائرة سيرا موفقا محمودا نحو الغاية السامية التي وضعتها نصب عينيها منذ زمن بعيد .

آلمت الحوادث السالفة التي شرحناها في الجزء السالف من الشهاب انفس الكثير من احرار الفرنسيس ؛ وارتاعت لجنـة الخارجية الفرنسية من اعمال ممثل فرنسا ببلاد الشرق الادنى ، فاصدرت امرها اليه بان يغير الطريقة السياسية التي سار عليها ؛ وان يسلك خطة المسالمة والمسالمة مع الذين لاهم لهم الا ان يسالموا وان يتفاهموا وان يصل مع رجال سوريا الى حل يرضيهم ويحقق اماني البلاد .

على هذه الاسس سار الكونت دى مارتيل بعد شدته وصرامته القديمة . فانقلبت غطرسته وداعة وشدته لينا وعنفه رحمـة ؛ وارسل الى عطا بك الايوبي رئيس الحكومة السورية الجديدة يشعره رسميا بان فرنسا تريد ان تصل مع سوريا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الى حل يرضى مطالب السوريين ويعترف لهم بحقهم المشروع ؛ وانه مستعد للدخول سريعا في مفاوضة تضع حدا للنزاع الوقتي الموجود بين الامة وممثل فرنسا ، وتنيل سوريا ما ترجوه من استقلال ووحدة .

وسارت الامور اثر ذلك من حسن الى احسن . حتى ليخيل للذي كان يتتبع اقوال واعمال الكونت دى مارتيل في الشهر السالف ان الذي يسمعه ويراه من اعماله خلال هذا الشهر انما هو اضغاث احلام ..

اتفقت الحكومة السورية والمندوب السامي على تشكيل وفد رسمي يتولى مع الحكومة الفرنسية المذاكرة لعقد معاهدة تضمن الاستقلال السوري والوحدة السورية وتضمن مصالح فرنسا فى البلاد .. ووقع الاتفاق على ان يكون ذلك الوفد مؤلفا من رجال تنتخبهم الوزارة ، ورجال من الكتلة الوطنية . فتبتدىء المفاوضات فى البلاد السورية اولا ، ثم تنتهي فى باريس حيث توضع صيغة الاتفاق النهائي

تشكل الوفد السوري فكان فيه ابطال القضية السورية امثال هاشم الاتاسي ؛ وجميل مردم ؛ وفائز الخوري ؛ واحسان الجابري ؛ واضرابهم ؛ وابتدأت المفاوضات فعلا بين رجال الوفدين ، فكانت المشاكل لاتقف في اوجه الرجال المتفاوضين الا كما تقف السنبلة امام منجل الحاصد . وما كادت الاجتماعات الاولى تنتهي حتى كان الاتفاق قد تم بصفة فعلية بين رجال الوفدين على تحقيق الوحدة السورية ؛ وعلى تحرير معاهدة مثل معاهدة الانكليز والعراق ؛ وعلى اطلاق سراح كامل المبعدين والمعتقلين السياسيين . ولقد تم تنفيذ هذا الامر حالا . واطلق سراح كامل المبعدين والمعتقلين . وقريبا يباشر الوفد اتمام مهمته في باريس ، حيث توضع نصوص المعاهدة والاتفاقات . وهكذا تستطيع فرنسا ان تحل كل المشاكل في بلاد الحماية والانتداب والمستعمرات ، عند ما يستقر عزمها على حل تلك المشكلات .

*

* *

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والقضية المصرية تسير في مثل هذا النجاح ؛ فان الوفد المصري الرسمي الذي فصلنا طريقة تأليفه في العدد السالف ، قد فتح يوم ٢ مارس مفاوضاته مع الانكليز وهي مفاوضات اكثر اهمية من مفاوضات السوريين والفرنسيين لا محالة . ولقد احسن الوفدان صنعا بتقديم المسائل الصعبة الحل في المفاوضة ؛ فابتدأ العمل بدرس المسألة العسكرية ، وطريقة المحالفة بين الانكليز والمصريين ؛ وكيفية ابقاء فرق من الجند الانكليزي بالبلاد المصرية بناء على ذلك الاتفاق .

ولا تزال المذاكرات مستمرة حول هذه النقطة الخطرة . وهي في الحقيقة اهم ما في الموضوع ، لان اغلب المواد الاخرى قد وقع الاتفاق عليها منذ عام ١٩٣٠ ما عدا مسألة السودان .

فان وقع حل المشكل العسكري ؛ فلن يعسر الوصول الى حل في مسألة السودان ؛ وعندئذ لا تبقى من عقبة في سبيل الاتفاق التام بين المصريين والانكليز.

ان الدوائر المصرية تبدي ارتياحا كبيرا وتفاؤلا عظيما بنتيجة هذه المذاكرات وهي تتمنى ان تثمر هذه الجهود ثمرات سريعة، بحيث تقع الانتخابات العامة يوم ٢ ماية المقبل في جو مشبع بروح الطمأنينة والهدو . وتكون المعاهدة موجودة عند ما يعقد مجلس النواب المصري جلساته الاولى المقبلة .

وانا اذا استثنينا ما يخامر نفوسنا من استياء حول تنافر الاحزاب المؤتلفة بمناسبة توزيع كراسي مجلس النواب بين الاغلبية والاقلية ، فاننا نشارك المتفائلين تفاؤلهم ؛ ولنا امل قوي في نجاح هذه المفاوضات ، لانه ليس من مصلحة مصر ولا من مصلحة الانكليز اخفاقها .

*
* *

وقعت حركة رجعية باتم ما في كلمة الرجعية من معنى في بلاد اليابان . وكانت حالة الخطر الموجودة بالحدود الروسية اليابانية هي منشأ هذه الحركة .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فالانتخابات العامة التي وقعت ببلاد الشمس المشرقة قد ارسلت الى مجلس النواب اغلبية من النواب الاحرار ؛ وشكل الامبرال اوكادا حكومته معتمدة على اغلبية ذلك المجلس . فكانت هذه الحكومة تسلك سياسة فيها الكثير من اللين والتسامح — بالنسبة لليابان — وخاصة حيال روسيا الشيوعية .

فالقلاقل التي وقعت خلال الشهر السالف على تخوم بلاد منغوليا ؛ والاعتداء الروسي على البلاد التي شملتها اليابان بحمايتها ، كان موقدا لنيران الحمية في صدور رجال العسكرية ، وارادوا ان يغتنموها فرصة للانقضاض على روسيا الاسوية وتدميرها قبل ان تكون على استعداد للمقاومة .

لكن الحكومة رأت وجوب حل المشكل بطريق سلمي ؛ فاحدث عملها هذا استياء عظيما في الطبقات المحافظة والعسكرية ، وعدوه خيانة للوطن ، وتامروا على الحكومة واضمروا الكيد لرجالها ، على ان يرجعوا للميكادو بعد نجاحهم سلطته الالاهية ، وتحت قيادته يسيرون للموت كي يرتفع علم الشمس المشرقة فوق ربوع آسيا .

احكم المتآمرون تدبير مؤامرتهم ، فانقضوا على رئيس الحكومة وعلى جماعة من الوزراء ، فاغمدوا الخناجر في صدورهم ثم احتلوا الادارات العامة واوشكوا ان ينالوا بين ايديهم مقاليد السلطة في البلاد .

لكن الجند الحكومي وقف في الميدان موقفا حاسما ؛ فتمكن من قهر المؤامرة ومن المحافظة على الامن . واصدر الامبراطور امره للجند الثائر بان يرجع الى ثكناته فرجع طائعا ؛ واصدر امره الى قواد الحركة بان يكفوا عن كل مقاومة فكفوا عن كل مقاومة ؛ ثم اطاعوا نداء الشرف الياباني الرفيع الذرى ؛ الموت ولا الذل ؛ فعمد فريق كبير من الضباط الذين قادوا الثورة الى الانتحار على طريقة هاراكيرى : يلبس الرجل منهم وشاحا ابيض ، ويودع اهله وذويه وليس لاحد ان يعترض

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

على عمله ، ثم ينزوى في حجرة منفردا فيصلى ثم يفتح خنجر اجداده و يلفه في خرقة من الحرير الابيض ، ثم يفتح به بطنه بضربة واحدة تتجه من اليسار الى اليمين ، ويخرصريعا .

تلك عندهم موتة النبل والشرف . ومن مات على تلك الصفة عد شهيدا تمجد ذكراه . وهكذا انتهت الثورة بعد ما اوشكت ان تشعل نار الحرب في الشرق الاسوي . وعند ما انتهى امرها ظهر ان رئيس الحكومة لم يمت ؛ انما الذي ارادوه عمرا واراده الله خارجة ، هو صهر رئيس الوزراء ، الذي يشبهه شبها تاما ، والذي رضي طوعا واختيارا ان يذبحه الثوار كي ينقذ بموته حياة رئيس الوزراء . وهذا الصنف من الرجال لايوجد على ما ظن الا في اليابان .

وهكذا اخفقت الحركة الرجعية ، وتشكلت حكومة جديدة من الاحرار ولم يحدث تغير فى سياسة طوكيو الخارجية .

*
* *

يوم ٧ من شهر مارس الحالي ، اتمت المانيا — حسب تعبير زعيمها — حربها في سبيل التساوى فى الحقوق، ونسفت الفصلين الاخيرين من معاهدة فرساي اللذين كانا يجبرانها على عدم تحصين حدودها الغربية ووراء نهر الرين . فاستدعى وزير خارجيتها سفراء فرنسا وانكلترا وايطاليا والبلجيك ، واشعرهم رسميا بان الدولة الالمانية تعتبر المعاهدةالفرنسية الروسية نقضا لمعاهدة لوكارنو ؛ وان فرنسا قد احاطت المانيا بسياج من الدول الحليفة المسلحة ، فاصبحت المانيا مضطرة لتحصين حدودها ، ومقابلة التجهيز الفرنسي بمثله ، ولهذ فالجند الالماني يحتل ابتداء من هذا اليوم ضفة الرين اليسرى الى الحدود الفرنسية ؛ ولا يتقيد بما جاء منافيا لذلك من معاهدتي لوكارنو وفرساي .

على ان هتلر لا يريد ان يقوم بعمل سلبي لا يدعمه عمل ايجابي . فهو يقترح

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

على الدول ان تتفاوض واياه لعقد معاهدة جديدة على اسس المساواة التامة ، تضمن السلام في كل النواحي الاروبية لمدة خمسة وعشرين سنة ؛ وان رأت الدول ان تحيط المانيا حدودها بمنطقة منزوعة السلاح ؛ فعلى الدول ان تنزع منطقة مثل تلك المنطقة من السلاح .

فهذا العمل الذى اقدم عليه هتلر ، يعتبر نكثا اجراميا للمعاهدات ، ولا يمكن للدول ان تسكت عليه ، الا اذا رضيت ان تكون المعاهدات العامة قصاصات ورق لا قيمة لها . وعندئذ يرجع العالم الى عهد القوة الغاشمة التي لا ترجع امام عهد ولا تحترم اى ميثاق .

انزعجت فرنسا ويحق لها ان تنزعج من هذا العمل الغريب ، وابرقت وارعدت ، وربما تجاوز رجالها الحد في الابراق والارعاد ، حتى قال رئيس وزرائها مسيو سارو في ساعة الاندفاع ، وفي خطابه الذي ترجم الى سائر اللغات ... حتى اللغة العربية .... اننا لن نترك ستراسبورغ تحت رحمة مدفع الالمان ! وهذا التصريح ليس من السياسة فى شيء .

هذا العدوان لم يقع على فرنسا فقط ، بل وقع على انكلترا وايطاليا ايضا ، لانهما قد امضيا الاتفاق اللوكارني بصفة الضمان ، بحيث لو وقع اعتداء من المانيا على فرنسا ، او العكس ، فواجب ايطاليا وانكلترا عندئذ ارجاع الحالة كما كانت عليه قبل الاعتداء .

ارسلت فرنسا تطلب عقد جلسة جمعية الامم سريعا ، وانعقد اجتماع الاربعة في باريس — فرنسا وانكلترا وايطاليا وبلجيكا — فاذا بالخلاف يدب بين صفوفهم واذا بواجهتهم غير متحدة ولا متضامنة ، ايطاليا تقول ان المعاملة التي لقيتها من طرف جمعية الامم وما هى واقعة تحت طائلته من عقاب اقتصادي لا يسمح لها بان تقوم باعمال زاجرة نحو المانيا ، وانكلترا تقول ان هتلر لم يهدد السلام وان نكث

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المعاهدات بل انه ازال ما كان يعتقده ظلما نزل ببلاده ، وهو يود ان يبني السلام الجديد على اسس صحيحة ، فيجب ان نتفاهم معه ، وامام هذين الحليفين تقول فرنسا والبلجيك بوجوب ارغام الالمان على احترام المعاهدات ولو باستعمال الوسائل الزجرية الاقتصادية ضدهم .

اشتد الخلاف ، وطلب الانكليز ان ينعقد اجتماع مجلس جمعية الامم فى لندرة فاجيب طلبهم وانعقد الاجتماع على ضفاف التاميز ، وطالت المذاكرات فكانت عديمة الجدوى ، وأخيرا انقسمت الاعمال الى قسمين : قسم يتولاه مجلس جمعية الامم ، وقسم يتولاه الدول الاربعة التي امضت مع المانيا ميثاق لوكارنو

واما القسم الذي تتولاه جمعية الامم فهو تقرير نكث المانيا للمعاهدة ، والحكم عليها بانها معتدية بهذا العمل ، وان السلام العالمي لا يكون ثابتا مستقرا الا إذا التزم الجميع باحترام العهود .

واما القسم الذي يتولاه الاربعة ، فهو الخطة التي يجب ان تسلك للوصول الى حل الازمة الحالية .

وبعد ان طال الجدال ، وتشاركت المانيا على قاعدة التساوي في اعمال المجلس بصفة استثنائية ، صدر الحكم من جمعية الامم على المانيا ، وهو حكم نظري بحث ، وأرسلت جمعية الامم تقول لجميع المشتركين فيها بان المانيا قد اقدمت على نكث معاهدتي لوكارنو وفرساي .

اما الدول الاربعة فقد تم الاتفاق بينهما على ان تطلب من المانيا سحب جندها الى مسافة ٢٥ ميلا من الحدود ، ولا تحصن حدودها مدة المذاكرات وان تحتل فرقة رمزية مشتركة تلك الحدود ، وكذلك تتعهد فرنسا وبلجيكا بعدم ارسال جند جديد للتخوم الالمانية وتحتل فرقة رمزية ايطالية انكليزية تلك الحدود ، وتلتزم المانيا برفع قضية امام محكمة لاهاي للنظر هل معاهدة فرنسا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وروسيا نقضة لمعاهدة لوكارنو ام لا .

ولقد سلمت انكلترا لفرنسا وثيقة ذات قيمة كبرى . تتعهد فيها تعهدا تاما بان تقف الى جانب فرنسا وبلجيكا في حالة ما اذا وقع عليها اعتداء لا مبرر له من جانب الالمان .

فاليوم وقع تقديم مقررات الدول اللوكارنية الاربعة — والتي لم تصادق عليها ايطاليا الى الآن — الى المانيا ، والمعروف هو ان الدولة الالمانية لن تقبل هذه المطالب . وسترفضها رفضا لا يوصد ابواب المفاهمة . فنتيجة هذا المشكل ستكون بلا ريب عقد معاهدة جديدة تضع اسسا صحيحة للسلام الاوربي . وتوثق الروابط العسكرية بين فرنسا . وانكلترا . بما يجعل فرنسا وبلجيكا في امن من غارة المانية . وينتهي امر هذه الازمة الحادة بسلام .

*
* *

اجتمع في لندرا مجلس الثلاثة عشر للنظر في امر الحرب الطليانية الحبشية ، وقد تضاءل امر الخلاف الطلياني الحبشي تجاه الازمة الاوربية ، فلم تجتمع هذه اللجنة الا يوم ٢٣ مارس ؛ وطلبت الى الفريقين توقيف رحى الحرب ريثما يتم الصلح بما لا يخرج عن مبادى جمعية الامم . والمظنون اليوم ان هذه المذاكرات ستسفر عن نتيجة ، لان الحرب قد انهكت قوى ايطاليا والحبشة معا ؛ ولا تزال للدولة الحبشية استطاعة على المقاومة الطويلة ، فالنصر الطلياني ان تم بعد مدة فانه سيكلف الدولة الرومانية خسائر باهضة لا قبل لها بتحملها . وقد وقفت الاعمال الحربية موقتا . فعسانا نرى الدماء تحقن سريعا والسلام يعود لتلك الربوع المسكينة التي خضبتها المطامع بالدماء .

*
* *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عقد مجلس امة فرنسا آخر جلساته يوم ٢١ مارس ، فصادق على عدة قوانين مستعجلة ، ثم اعلن تاجيل الجلسات الى يوم ٢ جوان ؛

ذلك انه يوم ٢٦ افريل ستقع الانتخابات العامة التشريعية بفرنسا ؛ ويقع الانتخاب الثاني يوم ٣ ماية ؛ ويكون لفرنسا مجلس امة جديد يوم ٤ ماية ، تظهر فيه عواطف وميول الشعب الفرنسي ومنه تتشكل حكومة جديدة موافقة لرغبات الاغلبية .

فالحملة الانتخابية الفرنسية ستكون حامية الوطيس . واحزاب اليمين واحزاب اليسار واحزاب الوسط تدخل المعمعة واثقة بالنصر في ظروف استثنائية ، هي الظروف التي كونها هتلر بضربة يوم ٧ مارس .

فاحزاب اليسار ترجو ان تجمع حول الراديكاليين والاشتراكيين اغلبية تحفظ حقوق الامة وتمنع الحرب ، واحزاب اليمين ترجو ان يتم لها الفوز بفضل حركة صلبان النار . فتعيد لحكومة فرنسا هيبتها وصولتها .

والقول الفصل ستضعه الامة بنفسها في صندوق الانتخاب .

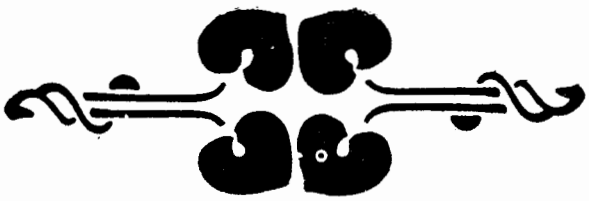

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

في شمال الافريقي

كلمة صريحة

حقا اننا نعيش في وسط سادت الفوضى فيه من جميع جهاته ؛ فمن فوضى في الدين ، الى فوضى في الاخلاق ، الى فوضى في الاقتصاد . وزادتنا الايام على كل ذلك فوضى جديدة ربما كانت اخطر الفوضات واشدها تأثيرا على حياة الامة الا وهي فوضى التكلم باسم الامة .

فما من متكلم اليوم ، في اي مناسبة من المناسبات الا ورفع عقيرته مدعيا بانه انما يمثل الامة الاسلامية قاطبة في هذه البلاد ؛ وان الكلمات التي يقولها من عند نفسه انما هي كلمة الامة الحق وقولها الفصل . ولو انهم اقتصدوا في القول ولم يلجوا باب الغلو والاسراف ، وقالوا اننا نتكلم باسم الفريق الذي انتخبنا ؛ او باسم الهيأة التي ننتمي اليها ؛ او باسم الجماعة التي نحن منها ، او باسم الذين يشاركوننا في الرأي والتفكير ، لكان قولهم اصوب ، ورأيهم اصلح ، وكلامهم اقرب الى نفوس السامعين من رجال الحكومة ومن رجال الشعب .

واننا نتكلم اليوم حول هذا الموضوع اثر ما رأيناه من الحملة التي اجمعت الامة على مجابهة جريدة الطان بها ؛ واثر اجتماع اللجنة الوزارية الاسلامية بباريس .

قال البعض من النواب المحليين ، ومن الاعيان ، ومن كبار المتوظفين بهذه البلاد ، ان الامة الاسلامية الجزائرية مجمعة على اعتبار نفسها امة فرنسية بحتة ، لا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وطن لها الا الوطن الفرنسي ، ولا غاية لها الا الاندماج الفعلي التام فى فرنسا ، ولا امل لها فى تحقيق هذه الرغبة الا بان تمد فرنسا يدها بكل سرعة ، فتلغى جميع ما يحول دون تحقيق هذا الاندماج التام . بل لقد قال احد النواب النابهين انه فتش عن القومية الجزائرية فى بطون التاريخ فلم يجد لها من اثر ؛ وفتش عنها فى الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر ؛ واخيرا اشرقت عليه انوار التجلى فاذا به يصيح : فرنسا هى انا ! حقا ان كل شيء يرتقى في هذا العالم ويتطور ، حتى التصوف ، فبالامس كان يقول احد كبار المتصوفين :

فتشت عليك يا الله * وجدت روحي انا الله

واليوم يقول المتصوف في السياسة

فتشت عليك يا فرانسا * وجدت روحي انا فرانسا

فمن ذا الذي يستطيع بعد اليوم ان ينكر قدرة الجزائري العصري على التطور والاختراع ؟

ان هؤلاء المتكلمين باسم « المسلمين الجزائريين . والذين يصورون الرأي العام الاسلامي الجزائري بهذه الصورة . انما هم مخطئون ؛ يصورون الامور بغير صورتها ويوشكون ان يوجدوا حفيرا عميقا بين الحقيقة وبين الذي يجب ان يعرفها . فهم في واد ؛ والامة فى واد ؛ ويريدون ان يضعوا رجال الادارة العليا في واد ثالث .

لا ياسادتي ! نحن نتكلم باسم قسم عظيم من الامة . بل ندعى اننا نتكلم باسم اغلبية الامة ، فنقول لكم ولكل من يريد ان يسمعنا ؛ ولكل من يجب عليه ان يسمعنا ؛ ان اراد ان يعرف الحقائق ولا يختفى وراء آكام الخيال : نقول لكم انكم من هذه الناحية لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا ، ولا تعبرون عن شعورنا واحساسنا . اننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحالة الحاضرة ، فوجدنا الامة الجزائرية المسلمة متكونة موجودة كما تكونت ووجدت كل امم الدنيا . ولهذه الامة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تاريخها الحافل بجلائل الاعمال ، ولها وحدتها الدينية واللغوية . ولها ثقافتها الخاصة وعوائدها واخلاقها بما فيها من حسن وقبيح ؛ شان كل امة فى الدنيا ؛

ثم ان هذه الامة الجزائرية الاسلامية ليست هى فرنسا . ولايمكن ان تكون فرنسا . ولا تريد ان تصير فرنسا . ولا تستطيع ان تصير فرنسا ولو ارادت . بل هي امة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي اخلاقها وفي عنصرها ، وفى دينها ، لا تريد ان تندمج . ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده الحالية المعروفة ، والذي يشرف على ادارته العليا السيد الوالي العام المعين من قبل الدولة الفرنسية .

ثم ان هذا الوطن الجزائري الاسلامى ، صديق لفرنسا مخلص ، واخلاصه اخلاص قلبي لا إخلاص ظاهرى . يخلص لها اخلاص الصديق لصديقه لا اخلاص التابع لمتبوعه . فهو فى حالة السلام والامن يطلب من فرنسا ان تحترم دينه ولغته ؛ وتمهد له السبيل ليرتقى ضمن دينه ولغته واخلاقه ، وتسبغ عليه نعم الحرية والعدل والمساواة حتى يصبح في رقيه وحريته وسعادته نموذجا للادارة الفرنسية والتعاون الاهلي الفرنسي . وتستطيع فرنسا ان تفاخر به الذين يتباهون بما عملوه في مستعمراتهم الحرة .

اما في حالة الازمات العالمية . وحين اشتداد الخطب واذا تكلم الرصاص وارتقت السيوف فوق منابر الرقاب ، فالمسلم الجزائري يهب كالليث من عرينه ، للدفاع عن الارض الفرنسية كما يدافع عن ارضه الجزائرية وعن حريمه واطفاله . ولو لم تجنده فرنسا لسار للدفاع عنها متطوعا . ولنا في مختلف الواجهات الحربية الفرنسية عشرات الآلاف من قبور المتطوعين تشهد بهذا .

فنحن الجزائريين المسلمين العائشين فى وطننا الجزائري ، والمستظلين بالعلم الفرنسي المثلث الالوان . والمتحدين مع الفرنسيين اتحادا متينا لا تؤثر عليه الحوادث

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الطفيفة او الازمات السطحية ؛ نعيش مع الفرنسيين عيش الاصدقاء المخلصين ؛ نحترم حكومتهم وقوانينهم ونطيع اوامرهم ونواهيهم ، ونريد منهم ان يحترموا ديننا ولغتنا ، ويحفظوا كرامتنا وياخذوا بايدينا في طريق النهضة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ؛ وهكذا نعيش واياهم اصدقاء مخلصين ؛ واذا جاءت ساعة الموت في سبيل الدفاع عن الوطن الفرنسي وعن الوطن الجزائري ، وجدونا في صفوفهم الاولى لنموت الى جانبهم موت الاصدقاء المخلصين .

وعلى هذا الاساس ؛ توضع الامور فى مواضعها ويحصل التفاهم ويزول كل التباس

اللجنة الوزارية

هذه الفكرة جميلة هي نفسها ؛ فكرة تأليف لجنة من مسلمي الجزائر ، يستشيرها رجال الوزارات الفرنسية المختلفة فى المسائل التي تهم البلاد الجزائرية ، حتى تسير الحكومة الفرنسية في سياستها الجزائرية على هدى وعلى نور الارشادات الصادقة التي تستمدها من رجال تلك اللجنة .

بل ان تشكيل تلك اللجنة يدلنا دلالة صادقة على رغبة حكومة برنسا في درس المسائل الاسلامية الجزائرية دراسة عميقة ، حتى تتقى فى المستقبل الاخطاء التي كانت ترتكب من قبل ،

لكن الفكرة ان كانت جميلة في نفسها ، فانها كانت غير موفقة في تنفيذها ذلك ان الادارة العليا لم تلاحظ الا الفكرة السياسية في انتخاب اعضاء هذه اللجنة وعمدت الى ذلك الانتخاب بصفة مستعجلة ،

فكان اعضاء اللجنة من جراء ذلك لايستطيعون ان يخوضوا في مختلف المسائل

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المعروضة عليهم ، والتي يتطلب الكثير منها معرفة فنية عميقة .

لقد استلفت انظارنا اخيرا خوض هذه اللجنة في مسألة « الترشيد » كما كانت من قبل خاضت في شأنها اثناء جلساتها الاولى. وهذه المسالة علمية فقهية بحتة ، يجب لحلها تضلع في الفقه وتعمق في دراسة الكتب الدينية والقوانين الدينية المختلفة مما وضع فى استامبول والبلاد المصرية وغيرها .

فالى جانب بعض المستشرقين الذين يحضرون اللجنة والذين لا ننكر عمق اطلاعهم وسعة معلوماتهم ، نجد بعض اعيان الباش اغاوات ، ولا نطعن فيهم اذا قلنا انهم ليسوا باصحاب معلومات فقهية ، ونجد بعض الدكاتره وليسا من اصحاب الموطأ ولا من قراء سحنون ، ونجد غيرهم ممن توفرت فيهم بعض شروط سياسية او اقتصادية ، الا انهم لايستطيعون الخوض اي خوض في اي مسألة دينية مهما قل امرها وصغر شأنها . فهذه المسألة الدينية اذا استثنينا شخص الشيخ ن الساسي قاضي قسنطينة ، لا نجد من يستطيع ان يقول فيها كلمة .

ونحن اليوم فى ساعة بناء وترميم ؛ ولا نريد ان نترك مثل هذه المسائل مهملة ، فنعتقد فرنسا انها عملت ما يجب عمله ؛ ويقول لها بعض المتكلمين « باسم الامة الاسلامية » انها قد عملت حقا في هذا الباب ما يجب ان يعمل ؛ في الوقت الذي نعتقد نحن فيه ان ما عملته انما هو عديم الفائدة وقليل الجدوى .

نرى نحن ان اصلاح هذه اللجنة امر واجب وسريع ؛ ونرى انه اصلاح سهل ميسور . فلكي تمثل هذه اللجنة كل طبقات الامة ، ولكي تستطيع الخوض في جميع المشاكل المعروضة على انظارها ، وتقدم للحكومة ارشادات صائبة يمكن ان تكون اساسا لاعمال موفقة ، يجب ان تشمل :

اولا — ثلاثة من كبار العلماء الرسميين تنتخبهم الادارة من بين رجال

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

القضاء والافتاء بالقطر الجزائري .

ثانيا — ثلاثة من كبار العلماء الغير المتوظفين .

ثالثا — ثلاثة من رجال مجلس النيابات المالية . ينتخبهم رفقاؤهم .

رابعا — ثلاثة منتخبون من المجالس العمالية .

خامسا — ثلاثة من كبار المتوظفين الاداريين المسلمين تنتخبهم الحكومة

سادسا — ثلاثة من الفلاحين والتجار والصناع .

فاللجنة التي تتألف من مثل هؤلاء الرجال ، يمكنها ان تتفاوض مع رجال فرنسا في مختلف المسائل والمشاكل الجزائرية ، ويمكنها ان تؤلف لجانا فرعية مختصة : لجنة دينية ، ولجنة اقتصادية ، ولجنة سياسية ، ولجنة اجتماعية ، الخ — فهذه اللجان التي يباشر اعمالها رجال متخصصون يمكنها ان تدرس المسائل المعروضة عليها دراسة مدققة ، ويمكنها ان تنير افكار الحكومة والوزارات قبل اقدامها على تشريع قوانين تنفذ على الجزائر . وتكون اللجنة كلها اشبه شيء ببرلمان صغير جزائري يعمل الى جانب حكومة باريس ويكون لها مرشدا ومعينا .

فاصلاح اللجنة ، سواء في طريقة عملها او في طريقة جمع اعضائها ، ليس من مصلحة الجزائريين فحسب ؛ بل هو في مصلحة الادارة العليا الفرنسية اكثر من ذلك .

اما بقاء اللجنة على حالها ؛ واستمرارها على خوض الكثير من المسائل دون استعداد وسابق دراسة ، فاننا لا نكتم الادارة العليا ان هذا العمل الذي يستطيع ان يكون مثمرا ، قد يصبح موجبا للازدراء ، ولا تكون له من نتيجة الا خيبة الآمال التي كانت معلقة من الطرفين عليه .

فعسانا نرى من الحكومة التفاتا الى هذه اللجنة ، فتخرجها من دور التكوين الى دور العمل الصحيح ، وتجعلها وسيلة من وسائل التفاهم والعمل المشترك والتعاون الصادق في سبيل المصلحة العامة .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الاضطراب التونسي

هاجت تونس وحق لها ان تهيج ؛ واضرب طلبة الجامع الاعظم وحق لهم ان يضربوا ؛ وتظاهروا في الطرق العامة ، وكان حقا عليهم ان يتظاهروا . فليست الصدمة التي صودم بها طلبة الجامع المعمور والمتخرجون منه بالصدمة الصغيرة ؛ وليس التهديد الذى جرد سيفه الماضي على رؤوسهم بالتهديد الخفيف . فان النصوص القانونية التي شملها الامر العلي المتعلق بالوظائف العمومية ، يجعل سائر الطبقات الزيتونية الى نحو الخمسة اعوام اخرى ، بعيدة عن الوظائف العمومية ، ومناصب الادارة ؛ وكانما ذلك الامر العلي قد صدر خصيصا لاقصاء هذه الطبقة التي هى روح الامة التونسية عن الوظائف العامة وعن الادارة التونسية كلها .

ارادت هيأة التشريع التونسية المختفية وراء لاوامر العلية ، ان يزداد حسن التفاهم بين سائر المتوظفين من فرنسيين وتونسيين، ففرضت على كل راغب وظيفة من التونسيين ان يكون ملما بمبادي اللغة الفرنسية وكل راغب وظيفة من الفرنسيين ان يكون ملما بمبادى اللغة العربية ، بحيث يستطيع كل منهما ان يقوم بمحادثة بسيطة باللغة الاخرى .

وقد جاء ما نصه في الامر المذكور : « لا يمكن لاي متوظف تونسي ما عدا حكام المحاكم الشرعية ان يحرز على تسميته بصفة رسمية الا اذا اثبت تحصيله على نفس درجة المعارف المذكورة في اللغة الفرنسوية . »

فمفهوم هذا الفصل ومنطوقه يدلان على انه لن يستطيع التوظف من تخريجي المعهد الزيتوني في اي ادارة تونسية الا من كان محرزا على مبادى اللغة الفرنسية . وبما ان القانون المذكور لم يترك اجلا في وجه المتعلمين لتعاطي الدروس الفرنسية ، وبما انه لا يوجد بين اساطين الجامع الاعظم شيوخ يلقنون الى جانب شرح ميارة وحاشية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

التاودى مبادي A. B. C. D ، فان طلبة الجامع الاعظم رأوا ان جهودهم كلها اصبحت عبثا ، وان آمالهم جميعا قد انهارت ؛ وانه فيما عدا القضاة ورجال الافتاء ، وهم رؤساء المحاكم الشرعية ، لا يستطيع ان يتطلب منهم الوظيف احد .

اضرب الجامع عن تلقي الدروس ؛ ووقعت المظاهرات الهادئة الرصينة ، فقابلتها اعمال البوليس مظاهرة حادة دامية ؛ واوصدت المدينة التونسية ابوابها احتجاجا وتضامنا مع طلبة الكلية الزيتونة . فما كان لذلك من اثر عند الادارة التونسية الا امرها بابعاد فوج جديد من التونسيين الى برج لوبوف وتقديم جماعة كبيرة الى المحاكم الفرنسية فنالوا عقابا صارما من السجن والابعاد . وهكذا استمر مسيو بيروطون على سياسة العنف الفاشستي الى آخر لحظة من مدة حكمه بتونس .

اصدرت الحكومة بلاغا تناقض فيه نفسها ، وتخفف وطأة قانونها الاخير فقالت في ذلك البلاغ ان الزيتونيين الذين لا يحسنون الفرنسية قد بقيت امام وجوههم عدة وظائف يمكنهم التطلع اليها كاعضاء المحاكم الشرعية واعوانها الاداريين كالعدول المحررين والكتبة والنساخين - والعدول العموميين وخطط قسم الامور الشرعية بوزارة العدلية وخطط القسم الاول من الوزارة الكبرى وخطط العمال والكواهي وكاتبة خطط الجامع الاعظم والشعائر الدينية والاوقاف » .

فالامر العلي يوصد باب التوظف الا لحكام المحاكم الشرعية ؛ وهذا البلاغ الحكومي يناقضه ويفتح الباب لهذه الخطط . انها العمل الرسمي لا يقع الا بناء على الاوامر ؛ ولا اعتبار للبلاغات فيه .

فحركة الاضراب في المسجد المعمور لا تزال جارية الى ان يصدر امر علي جديد يزيل عن الانفس الحيرة والارتباك . والهيجان لا يزال مستوليا على انفس كل التونسيين من جراء هذه الضربة الصارمة ، والجيش العرمرم من رجال تونس وخيرشبانها لا يزال يتضاعف عدده فى المنفي ببرج لوبوف حيث الآلام والاسقام ؛

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والصحافة التونسية المغلولة اليد لا تتجاسر على قول كلمة او ابداء اشارة الا تلميحا او من طرف خفي ، وما تجاسر البعض منها على طلب ارجاع المبعدين الا عند ما تحققت نقلة بيروطون من تونس . والافواه مكممة بحيث لا يستطيع الانسان ان يفتح فمه بانتقاد او ملاحظة خشية ان ينتزع في منتصف الليل من بين اهله وذويه ويساربه الى برج لوبوف . والاستياء العام سائد بين سائر الطبقات كالنار تحت الرماد . هذه هي حقيقة الحالة بتونس كما تركها مسيو بيروطون عند ما امرت الحكومة بنقله الى المغرب الاقصى، ليمثلها هنالك بدل مسيو بونسو الذي اخفق في ادارة السلطنة المغربية .

واننا لنتمنى ان يسالك مسيو قيون المقيم الجديد بتونس سياسة اللين والتسامح فيعيد الى الانفس اطمئنانها ، ويرتق ما فتقه سلفه ، معتمدا على المفاهمة والمشاركة الصادقة .

الصلاة على المرحوم الامير خالد

في يوم عيد النحر بعد صلاة العصر خرجت الجموع من سكان قسنطينة الى المقبرة لاقامة صلاة الغائب على الامير خالد رحمه الله فتقدم الشيخ عبد الحميد بن باديس فعرف الناس بحكم الصلاة على الغائب عند من رآها من الائمة رحمهم الله ثم صلى بهم ثم القى خطابا في الوعظ وتأبين الفقيد .

ومما لوحظ انه لم يحضر هذه الصلاة احد من العلماء الرسميين واشباه الرسميين وقد شاهد اعوان الامن وعيون الادارة من النظام والهدو مثل ما اعتادوا مشاهدته في كل اجتماع عام للمسلمين تحت قيادة من يحترمونهم من رجالهم .

فرحم الله الرجال العاملين ومن يقدرون اقدار العاملين

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بيان ما تبرع به المحسنون

على صندوق الطلبة

السادة :		فرنكات
	ميشلي	
حسينات الحاج عمر		٥٠
افروحي الطاهر		١٠
ايت آعراب الحاج		٥٠
ايت بلقاسم رابح		٢٥
ايت بلقاسم عمر		٢٠
جمعية قلعة بني عباس		٥٠٠
براشمي مفتاح	مغنية	٥٠
قوبابي المسعود	بريكة	١٠٠
سلالي الطاهر		٢٥
خوري محمد السعيد		٢٥
قواوسي الساسي		٢٥
ابن مبارك الربيع		٢٥
واشم احمد		٢٥
زقاق الشيخ موسى		٢٥
قتال محمد		٥٠
مباركي عيسى		٢٥
ابن خميلة الحواس	بلزمه	٥٠
		١٠٨٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		١٠٨٠
مرابط لخضر بن الصالح	سيدي مبروك	٢٥
بوحجر محمد	تلمسان	٦٥
محسن	بسكرة	٦
واعمر علي	صدراته	١٠٠
دهى محمد	ديبيري	٥٠
محمد عبد الوهاب	مليانه	١٠٠
صحراوي محمد	العفرون	٢٠
زندري يحي		٢٠
الحاج المختار	ليون	٣٥
عبد المجيد اليمني		٥
احمد امزيان		٢٠
بوجفى احمد		٢٠
عبد الله محمد		١٠
يونسي الصادق		١٠
دعاس عمار		٥
عوادي عيساوي	صدراته	٥٠
شبوني علي	جيجل	٢٥
بوربون يوسف		٢٠
مقراني الطاهر		٢٠
		١٦٨٦

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		١٦٨٦
العمري فرحات		١٠
العمري علي		١٠
قشاشه محمد		١٠
الحاج رمضان		٢٠
الشيخ محمد الطاهر		٢٠
احمد العيد بن التواتي	الاغواط	٦٠
الصادق بوذراع	تبسه	١٠٠
حواس		١٠٠
محسن		٥٠
بومعراف مبارك	ام البواقي	٢
كرباش المحبوبي		١٥
كرباش محمد		١٠
محمود بن عامر	بريكه	٢٥
الحاج احمد صالح	شرشال	١٠
حمداني عبد القادر		١٠
ديقو نوار		١٠
حساين ابراهيم		١٠
شاذلي الحاج صالح		٢٥
خلاف الرايس		٢٥
		٢٢٠٨

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٢٢٠٨
محسن		١٠
نوار محمد		١٠
نوار عمر		١٠
ديقو عبد القادر		٥
الحاج جبور		٥
الحاج مفتاح		٢٠
الحاج هواري احمد		٢٠
ابن سعدون احمد		١٠
حاجي بلقاسم		١٠
حساين محمد		٥
ابن شريف عبد الرحمان		٥
بوحفص الحاج علي	وادي الزناتي	٥٠
الدراجي عبد الله		٥٠
بوالذروع الحاج عمر		٥٠
الشيخ لخضر بن دويده	السمندو	٢٠
علوش محمد	الجزائر	٢٥
محمد بن الزبير —	مدية	٣٠١٠
محمد تراب	مرسط	٢٥
محمد الطيب		٢٥
		٥٥٧٣

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :	فرنكات
	٥٥٧٣
الحكيم الدولي الفرنسي	٢٠
محمد حجدو	٥
محمد الصالح	٤
الشريف السطيفى	٥
الفيلالي	٤
عبد الحميد	٥
الحفناوي	١٠
مبروك باشا	٥
مبروك بن عمار باشا	١٥
الحاج المكي	٥
الشريف الجيجلي	٥
صالح الملاح	٥
الحاج احمد	٥
علي بن مرزوق	٥
الحفصي	٥
الاسود بن علي	٥
الصالح بن حفيظ	٥
محمد الهنودي	٥
احمد المرسلوجي	٥
	٥٦٩٦

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :	فرنكات
	٥٦٩٦
بلقاسم المعلم	٥
عمار بن الحاج	٥
صالح بن عمامو	١٠
الطاهر	٥
الصالح	٥
عبد الله	١٠
عمار بن المسعود	٥
محمد	٥
السعيد	٥
محمد الذيب	١٠
احمد بن الحفناوى	١٠
الحكيم العربي	٥
جا بالله	٥
بلقاسم	٥
علي بن علي	٥
الحبيب	٤
محمد الميزابي	٢
بلوط	٥
لخضر بوالاعراس	٥
	٥٨٠٧

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٥٨٠٧
الحداد		٣
مبارك		٣
الحاج سناني		١٠
البشير بوهراوة		١٥
يوسف		٥
ابن العمرى		٥
الربيعي		٣
الحاج مسعود		٥
الحشايشي الكواش		١
فروجي محمد السعيد	بنى تورغ	٢٥
قموم محمد	بوعطاش	٥
ايت السعدى الونيس		٢٠
مجبر بن العيد		٢٥
الشرفه بلقاسم	باتنة	١٠٠
عبد المالك محمد السعيد	سريانه	١٠
الشيخ حمو		١٠
يشرقاسي		١٠
ايت عمار عمر	عين عبيد	٥
ايت عبد القادر محمد واعمر	ساندونه	٥
		٦٠٧٢

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٦٠٧٢
ايت يوسف رابح	العوينات	٥
عوادى مسعود	سكيانه	٢٠
حضريه بنت رابح	قسنطينة	٢٧٥
عبد العزيز محمود بن عبد الله	القنطرة	٧٠
رمضان البشير	القل	١٠٠
بوزناد السعيد		١٠
بوغسله رابح		١٠
محمد بن علي		١٠
ابن جامع محمد		٥
محسن		٥
دهيمي عيسى	القرزى	١٠٠
قدور الطاهر		٥
عمر الشاوى محمد		١٠
صناع علاوة		٥
احمد بن رابح		١٠
المطيش		٢
ابن الغريب حفيظ		٥
داود لخضر	لفبيط	٨٥
منصر محمد		١٠
		٦٨١٤

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٦٨١٤
محمد الحاج علي	غليزان	٥٠
بوصاع الحاج عمار	سيدى مزغيش	١٠٠٠
بلعيدى احمد		٥٠
بودماغ الحاج حسن		٥٠
بوصاع احمد		٢٠
قرفي السعيد		٢٠
محمد قموح		١٠
احمد بن الحاج		١٠
بلقاسم بن ضاضي		١٠
محمد بن جامع		١٠
الطيب بوقدوم		١٠
محمد بو الزرد		٢٠
بوعناني المولود		١٠
الحاج المختا		٥
عبد النور احمد		١٠
سعد بن منيقر		١٠
مشرى حسن		٥
بودماغ عبد الله		١٠
زطرون رابح		٥
		٨١٢٩

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٨١٢٩
محمد بن العمرى		٥
بوعنان المختار		١٠
ابراهيم بوعصيدة		٥
بلقاسم بن جغال		٥
محمد بن عمار		٥
سعيد بن العمرى		٥
علي بن المشاط		٥
المختار بن حميدش		٥
علي بوالنرد		٥
علي التيفوتي		٥
قرفي المختار		٥
بوعنان احمد		٥
شليغم العيدى		٥
رابح بن العمرى		٢٠
فكرون الحاج ابراهيم	فج امزالة	٥٠
ايت عمرمزيان	ميشلي	١٠
حساني الكافى	الجروش	٢٠
محمد المكي	اولان رون	٢٠
محمد العزوزى		٢٠
		٨٣٣٩

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٨٣٢٩
البشير بن الدرويش		٢٠
يوسف بن المعافي		٣٠
زيان بن الطاهر		٢٠
براشي الطاهر		٣٠
سماتي الزروق		٥٠
سماتي عبد الرحمان		٣٠
سماتي عبد الباقي		٣٠
حكيمي احمد	سنطارنو	٣٣٠
الجمعية الخيرية	قسنطينة	٣٠٠٠
معبد عمار	دلس	٢٠
كلينو علي		١٠
صبور صالح		٥
زروالي حمود		٥
كربوش احمد		٥٠
عموره الصغير		٢٥
زمريش محمد		١٠
خطاب محمد		١٠
شوطي محفوظ		١٦
ز.ر		١٠
		١٢٠٤٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :	فرنكات
	١٢٠٤٠
محجوبي محمد	١٠
يوسفي محمد	٥
عبد العزيز الشريف	٥
كربوش محمد بن علي	٥
صابور عمار	٥
بوحوش محمد	٢٠
لالزالونيس	٥
خلوي محمد	٥
عزازرابح	٥
حراث محمد السعيد	١٠
ابن رامي محمد	٥
دموش محمد	٥
طالبي رابح	١٠
المراوي عمار	١٠
بوبحياوي الموهوب	١٠
ابن توجي محمد	١٠
طرابزي علي	٥
بوحميدة علي	٥
لداده محمد	١٠
	١٢١٨٥

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :	فرنكات
	١٢١٨٥
خلوية احمد	١٠
عويمس	٣٠
يس العيد	٥
ابن عزوة سالم	٥
زموم عمار ومحسن	٥٠
عمار بن عزوز	٥
شواطي محمد	١٥
كربوش الطيب	٥
معبوط محمد الصغير	١٠
واط فتى بنادي السعادة	٦٠
خطيب مصطفى	٥
خليوم احمد	١٠
قائمة السيد السماتي عبد الباقي بن العابد منه ومن المحسنين المقيمين باولان (رون)	٢٧٠
كرماني الحاج حموش - دشرة تمغراش ميشلي	١٠٠٠
ايت عمر امزبان والحاج بني وسيف	٢٠
محسن من سنطارنو بواسطة ابي علي الشريف محمد	٥٠٠
محمد بن الحاج عمار كولبير	٣٦٠
جماعة سنطارنو بواسطة السيد حكيمي احمد بن عمر	١٢٠٠
	١٥٧٤٥

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		١٥٧٤٥
السيدة بيوض ريمه بنت عمار	قسنطينة	٥٠
كنيش ابراهيم بن علي		٥٠
السيدة بومعيزة زهيره بنت عمار		٢٠
الحاج عمر بن نابي	تبسه	١٠٠
جماعة وادي سوف وتيكسبت		٢٠٠
خنفري صالح	عين مليلة	٢٠
الشيخ محمد الابراهيمي		٥٠
الشيخ بلعيدي الطيب	باتنه	٣٠٠
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين		٤٠٠٠
الحاج محمد بن العربي	الجزائر	٥٠٠
الحاج عمار ولد مولى القرقور	باتنه	٥٠٠
علي ولد مولى القرقور		٤٠
حساني رمضان	ام البواقي	١٠٠
رباح رجم		٢٠
فلاح الربيعي		١٠
سلطاني لخضر		١٠
يوسفي خوجه عيسى		٥
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين		٢٠٠٠
بنور المختار	قسنطينة	٢٠
		٢٣٧٤٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة :		فرنكات
		٢٣٧٤٠
بوجديده علي	اولاد مسعود	٨٠
بوبكر لخضر بن صالح	الحروش	١٠
ابن شراد حميده	قسنطينة	٢٠٠
من تلمسان بواسطة السيد عبد المجيد بن الباجي		٧٣٠
تركي محمد بن اسماعيل	بليده	٥٠
باعزيز محمد		٥٠
نعيم محمد		٥٠
الدريعي		٣٠
ابن الباي ابراهيم		٥
علي بن نواس		٥٠
محسن	برج بوعريريج	١٠
السماتي عبد الباقي بن العابد ارلان (زون)		١٠٠
عبد القادر بن عمار	بوسعادة	١٠٠
جماعة المحسنين	ببرج ام نائل	٦٣٥
صالح بن جباره	قسنطينة	٣٣٦ر٥٠
محسنة	من قلعة بني عباس	٥٠
السميائي محمد	ثنية الحد	٣٠
من صندوق زكاة الفطر		٣٤٥
من بيع النخالة		٦٧٠
		٢٧٢٧١ر٥٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مصاريف صندوق الطلبة

كان على الصندوق دينا في آخر جوان ١٩٣٥ فى الحساب المنشور في الجزء السادس من المجلد الحادى عشر: ١٠٦٥٦ر٦٥

كراء المأوى لشهر جوليت	٢٥٣ر٢٥
كراء المأوى لشهر اوت	٢٥٠ر٥٠
كراء المأوى لشهر سبتنبر	٢٥٠ر٥٠
ضوء الكهرباء	٩٦
مطبوعات وتانبر	٥٣ر٣٥
مجموع دين السنة الماضية	١١٥٦٠ر٢٥
يطرح منه مادفع في هذه السنة	٨٠٠٠ر٠٠
فبقي	٣٥٦٠ر٢٥

سنة ٣٥ و ٣٦

مصروف في اكتوبر	٩٠٦ر٤٥
دفع من الدين القديم	٣٠٠٠
في شراء قمح واجرة عمل وكراء الخ في شهري نفنبر و ديصنبر	٦٢١٥ر٢٥
مصروف شهر جانفى ٣٦	١٠٥٠ر٥٠
	١١١٧٢ر٢٠

	١١١٧٢ر٢٠
دفع من الدين القديم .	٥٠٠٠
اجرة رحي	١٦٥
اجرة كراء محلات لسكنى الطلبة	٢٠٠
عمل الكواش في جانفي	١٠٨٥
في شراء قمح	٦٠٧٣ر٧٥
عمل الكواش وثمن خبز	٣١٥
اجرة الرحي	١٨٠
اجرة الكواش لشهر فيفري	٩٤٥
شكاره ملح	٢٢ر٥٠
شكاره فرينه	٩٤ر٥٠
من ضوء جامع الاخضر	٣٠٠
كراء المأوى لشهر فيفري	٢٥ ر٥٠
ضوء المأوى جانفي	٦٠ر٩٠
ضوء سيدي بومعزة ديصامبر	٦٦ر٣٠
ضوء سيدي بومعزة جانفى	٤٨ر٧٥
من ضوء سيدى قموش	٥٠
	٢٦٠٢٩ر٤٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

جملة الدخل (في صفحة ١٥)		٥٠ ر ٢٧٢٧١
جملة الخرج (في صفحة ١٦)	٤٠ ر ٢٦٠٢٩	
تحت يد امين المال	١٠ ر ١٢٤٢	
	٥٠ ر ٢٧٢٧١	

وبقي على الصندوق من دين السنة الماضية كما هو مبين (في صفحة ١٦) ٢٥ ر ٣٥٦٠

فنرجو من اهل الفضل والاحسان ان يمدوا يد المساعدة كل بما استطاع خدمة للاسلام ولغة الاسلام والله يجازيهم باحسن الجزاء

اخر فيفري ١٩٣٦ امين الصندوق : حسين بن شريف

اعمال خيرية

لقد تبرع السيد محمد زرقين طبيب الاسنان بمداواة الطلبة

واجرى لهم عشرين كيلو خبز يوميا مدة شهر رمضان

والدكتوران ابن جلول وابن الموفق تطوعا بالمعاينة والارشادات الصحية لكل من يمرض من الطلبة

والجمعية الخيرية بتحضير الدواء

فجزى الله المحسنين على احسانهم وضاعف لهم الحسنات ووفقهم للاعمال الخيرية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

معذرة

ضاق هذا الجزء عن ذكر حفلات واجتماعات فاخرناها الى الجزء الآتي الذي عزمنا على اصداره في اول الشهر دون ادنى تأخير ان شاء الله ولهذا بادرنا بهذا الجزء عن نشر ما بقي

شكر وتحريض

ادارة هذه المجلة تشكر اصدقاء الشهاب الذين برهنوا على حرصهم على تقدمه بما تفضلوا به من واجب اشتراكهم

وترجو من بقية الاصدقاء الذين كاتبناهم ونكاتبهم ان يبادروا بالقيام بهذا الواجب بما استطاعوا ليخففوا عنا شدة الضائقة المالية ويبعثوا فينا نشاطا على العمل

رسالة

فضائع الاستبداد

تأليف الاستاذ عبد الباقي بن اسماعيل

طبع المطبعة الجزائرية الاسلامية

٣٢ صفحة (نصف الشهاب) فى ورق صقيل وطبع متقن قيمتها (٣ فرنكات)

تطلب من الشيخ يوسف المجلالي الكتبي الشهير بصباط جاير بقسنطينة

قال مؤلفها في مقدمتها

« .... والمصيبة انضمام فاسد الاعتقاد ، الى معاول عوامل الاستبداد ، فهذا بقوته الظاهرية ، وذاك بنزغاته الباطنية ، واتفقا على فري الاديم ، واتلاف السليم والسقيم » . الخ

ا. ب

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة
كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت
بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزريقة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن ، خيط للصبابطية
مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكرء
المدير ج. سبانو — تيليفون : ٧٨—٤٠

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث بيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا :

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثاني
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

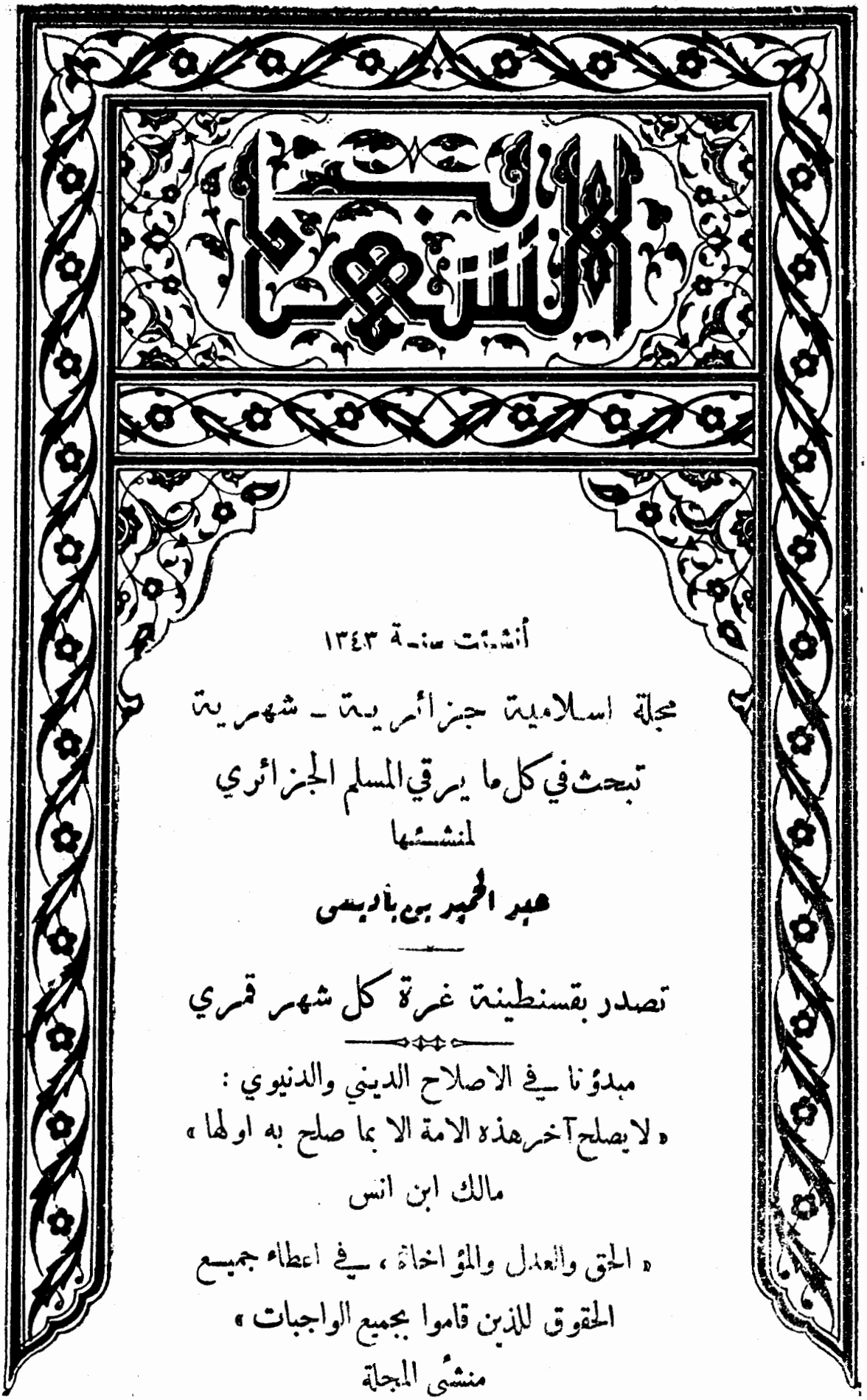

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٢ من المجلد ١٢﴾ ج 2 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الثاني ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	التسامح الاسلامي
٥٦	العروبة
٥٩	الحبشة والاستعمار
٦٤	زفرات لشاعر الشباب
٦٦	الفراشة المحتضرة
٦٩	حول قراءة القرآن على الجنائز
٧٥	احتفال جمعية التربية والتعليم بالحجاج
٧٩	هنيئا لمن اتبع السنة
٨٠	تكريم السيد عمر بن جيكو
٨٢	دار الايتام بقسنطينة
٨٣	هل يفض المشكل التونسي
٨٩	الشهر السياسي
	المعاهدة السورية
	المذاكرات الفلسطينية
	المفاوضات المصرية
	الحلف العربي
	في الشرق الاقصى
	الانقلاب الاسباني
	الانتخابات الفرنسية
	مشكل الرين ومشكل الحبشة
	افلاس جمعية الامم
٩٩	من الحجاز الى تطوان
١٠٠	وفد جمعية التجار ، عقد مبارك
١٠١	خالد الزعيم ، عواطف نبيلة ،
	تاريخ الجزائر في القديم والحديث

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتى
هى احسن

قسطنطينة | صفر ١٣٥٥هـ | ماي ١٩٣٦م

التسامح الاسلامى

ونظر المسلمين الى غير المسلمين
ونظر غيرهم اليهم

يقرر الاسلام بطلان سائر الملل وان لا دين عند الله الا الاسلام . ويعرض لذلك في بيان من الاحتجاج والاستدلال على ما انبنى عليه الاسلام من الحق وما جاء به للبشرية من الخير ، وعلى ما انبنت عليه الملل الاخرى من الباطل او ما ادخل عليها منه وما اصيبت به كتبها من الضياع والتحريف حتى يكون المسلم على بينة ويقين فيما اخذ من حق وما رد من باطل ، وحتى يمتلىء قلبه بمحبة الاسلام والاطمئنان اليه ، وبالكره لغيره والنفرة منه . فهو يكره ان يعود الى الكفر بعد الاسلام كما يكره ان يقذف في النار .

ومن شأن البشر انهم اذا كرهوا الشيء كرهوا اهله والمنتمين اليه ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ودفعهم ذلك الكره الى مد يد العدوان الى ذلك الشيء المكروه واهله ، فاوقعوا به وبهم انواع الاذى والظلم، واذا لم يستطيعوا مد ايديهم لذلك بقيت صدورهم تتأجج بنيران الحقد والبغضاء وصارت افواههم فوهات لتلك البراكين تقذف بالحمم والنيران بالشتيمة والاستنقاص وما يؤرج تلك الضغائن والاحقاد .

هذا هو حال البشر اذا تركوا وسجيتهم الحيوانية دون ان يُبَصَّروا بسنن الله في الخلق وحكمته في اختلافهم وحكمه العادل بما لكل منهم من الحق في الحياة على ما اختار لنفسه من دين .

وهكذا مضت الاحقاب على البشرية ورؤساء كل ملة يذكون تلك السجية الحيوانية في الانسان ، ويوقعون بين افراده واممه بسبب ذلك الحقد الديني والتعصب على المخالف انواعا من الشرور والبلايا والفتن تشيب من هولها الولدان حتى جاء الاسلام ينشر راية التسامح العام ويقلع جذور الحقد الديني من قلوب متبعيه ، ويكفهم عن التعصب على المخالف لهم في الدين .

قرر الاسلام محبة الاسلام في قلوب المسلمين وكره ما سواه ولكنه بين لهم انه كره يحملهم على مجانبة عقائد غير الاسلام واعماله التي ابطلها الاسلام دون ان يحملوا حقدا على مخالفيهم او يمسوهم باذى من سب او تحقير لهم او لمعتقداتهم او يكرهوهم على شيء من الدين .

لاجل ان يقتلع الاسلام جذور الحقد الديني والتعصب على المخالف من قلوب اتباعه ويزرع فيها التسامح — عرفهم ان اختلاف الامم وتباينهم في نحلهم هو بمشيئة الله وما كانت مشيئته الا حكمة وصوابا فقال تعالى « ولو شاء اللهُ لجعلكم امةً واحدةً » « ولو شاء ربُّك لآمنَ من في الارض كلُّهم جميعا » « ولو شاء ربك لجعل الناس امةً واحدةً » « وما كان لنفس ان تؤمنَ إلا بإذن الله »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وعرفهم بوجه الحكمة في هذا الاختلاف وهي ان تبيان اعمالهم بتباين مشاربهم ومداركهم مما هو ضروري لنمو العمران وتقدم الانسان وظهور حقائق الافراد والامم بالابتلاء والاختبار فيما اوتيت من عقول وارادات وقُوى واعمال ، فقال تعالى . « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات » ثم اقر المخالفين على ما ينتحلون ويعتبرونه دينا وسماه دينا وحكم بان يترك لهم فقال : « لكم دينكم ولي دين » واقر معابدهم وذكرها بما يقتضي وجوب احترامها بما يذكر فيها من اسم الله وقرنها بالمساجد تأكيدا لذلك الاحترام فقال « ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » واقر كتبهم لهم وسماهم اهل الكتاب واقر ما يعملونه من دينهم وسماه عملا فقال « لنا اعمالنا ولكم اعمالكم » واقر احكامهم فيما بينهم ومنع من التعرض لهم الا اذا جاءوا بطوعهم واختيارهم متحاكمين الى الاسلام فقال « فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم »

فانت ترى كيف ابقى لهم الاسلام كل كيانهم الديني وجميع مقوماته واحاط دينهم بسياج من الاحترام بعد ما عرف المسلمين ان ما هم عليه من تلك الاديان هو من مقتضى مشيئة الله وحكمته وفي صالح البشرية والعمران . وان الجزاء على ذلك انما هو لله وحده يوم يرجع اليه العباد فقال : « كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون » ثم امر بعد ذلك كله بالعفو والصفح عنهم مع العلم بحقيقة قصدهم فقال «ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ، ان الله على كل شيء قدير »

*
* *

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ببيان هذه الحقائق من سنن الله وحكمته، وتقرير هذه الاحكام من شريعته — ربّي الاسلام المسلمين على التسامح وكون نظرهم لغيرهم من اهل الملل فهم لا يرون في اختلاف تلك الملل الا شيئا قد قضاه الله واقتضته حكمته لعمارة هذه الدار وتلك الدار وظهور آثار عدله وفضله واحسانه ورحمته. فسلمت قلوبهم من الحقد الديني الممقوت والتعصب المذموم وجرت معاملتهم لهم في ايام قوة المسلمين وايام ضعفهم على سنن التسامح والاحترام. اللهم الا وقائع نادرة جدا كانت ايام ضعف المسلمين وطغيان غيرهم عليهم فانتقموا انتقام المظلوم المهان لا انتقام الحقود المتعصب. ولا يسعني من هذه المقالة ان اعدد ايادي المسلمين على غيرهم من اهل الملل فقد ملا ذلك سجلات التاريخ مما كتبه غير المسلمين فضلا عما كتبه المسلمون

ومن مظاهر التسامح الاسلامي عند المسلمين وخلو قلوبهم من الحقد الديني الذي طهرها منه الاسلام بما حكم وبما علّم — انك لا تجد في صحافتهم ومجلاتهم الفصول العريضة والمقالات الطويلة في البحث في النصرانية ومقدار انتشارها واسباب انتشارها ومقاومة انتشارها وما تكون به تلك المقاومة مثل ما تجد ذلك على اتمه وابلغه. وتارات على افظعه — في صحف الغرب ومجلاته. وفي العالم الاسلامي كثير من المجلات التي يصدرها رجال من اهل العلم الديني وفي مقدمتها «مجلة الازهر» لا تجدها تعرض للبحث في النصرانية الا اذا اضطرت للدفاع عن المطاعن التي يوجهها من حين الى آخر اعداء الاسلام اما الهيآت الدينية النصرانية فان لكل هيئة منها مجلتها ويكاد لا يخلو عدد منها من الكلام على الاسلام وتصويره بالصورة المنفرة المبغضة المثيرة للاحقاد والحاملة على التعصب حتى انهم قد يجعلون لاتباعهم دعوات تكرر في اوقات مخصوصة ضد الاسلام والمسلمين ولاجل التحقق مما نقول ننشر فيما يلي نص صلاة من الصلوات اليومية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

عن الصدى الكنسي لقصنطينة وبونة

الاحـــد ٩ فـرايـر ١٩٣٦

الصلاة اليومية :

ياقلب يسوع الالاهى اتقدم اليك بقلب مريم الدامى ، بصلواتي واعمالي والامي في هذا النهار . واقدم اليك صلواتي من اجل الغاية التي انت ساع في سبيلها كل يوم على المذبح . وأقدم اليك صلواتي بصفة اخص ، من اجل اتحاد كل الكاثوليك ومن اجل محاربة الاسلام .

غاية التبشير :

النضال ضد الاسلام .

L'ECHO DU DIOCESE DE CONSTANTINE ET D'HIPONE

6° Année N° 3 - Dimanche 9 Février 1936

OFFRANDE QUOTIDIENNE:

Divin cœur de Jésus, je vous offre, par le cœur immaculé de Marie, les prières, les œuvres et les souffrances de cette journée, en réparation de nos offencés et à toutes les intensions pour les qu'elles vous vous immolez continuellement sur l'autel, Je vous les offres, en particulièr, pour l'union entre les catholiques et pour la lutte contre l'Islam.

Résolution apostolique; Prier avec le christ pour que nous soyons vraiement un.

Adhere à tout mouvement de prière et d'action qui tend à l'union.

Intension missionaire (**LA LUTTE CONTRE L'ISLAM**)

فكيف تكون نظرات من يغذون هذه التغذية السامة — نحو الاسلام ؟

وقد نعود الى هذا الموضوع في الجزء الآتي ان شاء الله

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات

معرض آراء وافكار

العروبة

كلمة تخفق بها اليوم قلوب الملايين من الناطقين بالضاد على نحو جديد من الشعور القومي الفياض كشفت عنه الايام المتداولة ونمته الاحداث الشداد التي احدقت بالامة العربية الكريمة من جهات مختلفة فنالت من عزتها القومية وطمست على كثير من سجاياها الحسنة واخلاقها السامية فتمزق اهاب اتحادها وترامت عليه الذئاب تنهشه حتى لم يبق في جسمها الا الهيكل العظمي تتخلله بقايا من لحم ودم وقوة روح ، يبعث مظهره على الياس من حياته وتسمينه واسترجاع خصائصه وقواه بعد ضعف دام امدا بعيدا ضاعت فيه الثقة بين الاخوة وكادوا يتناسون بطول العهد الذي قضى عليهم ان يتذكر بعضهم ابعض حين تغيم الهواء الصافي امامهم فتساقطوا صرعى الاوهام تندبهم العروبة هذه المدة الطويلة وتحنو على الوشائج المقتطعة بينهم حنو المرضعات لتجمعها يوما ما وتصل بعضها ببعض فتعيدها سيرتها الاولى ، وها هو ذلك اليوم قد بدت شمسه المشرقة من نفس المشرق الاول بربوع العروبة .

واننا لنشعر من قبل ومن بعد بدم العروبة يجري في عروقنا وهو صاف لم يمازجه كدر وان اختلف المظهر ، ونسمع صوتها الحنين يرن في آذاننا فنفتح

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

له الطريق الى قلوبنا واعماقنا ، ويبلغنا ان ليالي الهموم ابت ان تنجلي عن صبحها الذي ادركنه بعد اسفار شامل ازال كل لون حائل ، فنؤمن بان الفجر سيتألق فيعم الافاق من جديد وان طال سرانا فتقلبنا في مجاهل كثيرة سلكناها ونسلكها غير خائفين من شماتة الاعداء ومعرة التلف ولفظ الاقزام .

فالعروبة حية فينا ونحن احياء فيها ما دامت السموات والارض ، وها هي اليوم بالجزيرة مهدها الاول ومأرزها الوحيد تبدو باسمة مشرقة قد نفضت عنها غبار النوم الطويل واخذت تستعد حيويتها الغابرة في قديم الاعصر فتوحي الى الحجازيين بتطهير تلك البقاع المقدسة من دنس الاعتقاد والكشف عن جمال الاسلام ونوره الوضاء ليضيء للمرة الثانية على العالم من فوق تلك الرمال الطاهرة التي اضاء عليها اولا فانار الطريق في الوهاد والنجود لحاملي رأيته ونوره وهدايته للانسانية المعذبة . وتوحي الى الفلسطينيين في القدس الشريف ثاني الحرمين بالثبات على مكافحة الخطر الصهيوني وموالاة الدفاع الى النفس الاخير عن ذلك الحرم الذي وصله الاسلام بالسماء ، وتوحي الى الامام يحيى في اليمن بطلب الحياة الحقة التي تضمن السعادة والسيادة وتحفظ الكرامة العربية ، والى العراق باعداد العدة للخصم العنيد واقامة الحجة عليه بانه اهل للاستقلال وتولي شؤونه بنفسه وبهمة ملكه الشاب ، وتوحي الى مصر وسوريا بالصبر الجميل على ما سال من دماء ابنائهما البررة في ميادين الشرف والدفاع عن كرامة الوطن المفدى ، والى الاقطار الاخرى النائية بالشعور الحي والعيش بفسحة الامل .

هذا هو وحي العروبة العام الذي يهز اليوم اوتار قلوب ابنائها ويحرك ما كان كامنا من القوى المعنوية في نفوس احفاد انصارها الذين تجمعهم اليوم آمال واسعة قوية يتخطون اليها الوعور الكثيرة ويسعون في سبيل تحقيقها بايمان ثابت

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وعزائم صادقة وهمم عالية يحدوها صوت العروبة و يغذيها الاسلام بتوجيهه السامي وتعاليمه القويمة .

ان مستقبل العروبة بايديكم ياشباب العرب والاسلام فكونوا لها من الحماة ولا تستهدفوها لسهام المغرضين الناقمين ، افيبلغها حداة العيس املها في عصر سادت فيه الجهالات وعمت الظلمات وابتعدت آفاق العالم وتشاعت اطرافه وكثرت مجاهله ، وتعجزوا انتم عن رفع المنار لها في طريقها الذي سارت فيه اولا الى الشعوب والامم واختطته لكم لتسيروا فيه اذا جد الجد كما سار من قبلكم .

ونعيذ العروبة ان تلد للعقوق ويتقلب في حجرها من لا يحسن التعبير عن شعورها اذا نطق ، والعقل لها اذا عمل ، والتفكير في مصيرها اذا فكر .

وان لك ايتها العروبة كتائب الشباب من ابناء شيوخك الذين نهم الاسلام في كثير من انحاء العالم خارج الجزيرة لنشر الهداية العامة وانقاذ البشرية جمعاء ، فهم يحملون لك حيثما كانوا اطيب الذكريات ويذكرونك في السراء والضراء وتكاد قلوبهم تطير شوقا الى ذلك اليوم الصحو الجميل من بين الايام المتعاقبة ذلك اليوم المنتظر لك في مستقبلك الباسم السعيد .

هذه سطور كانت مرسومة على صفحات القلب فاراد هذا القلم الحيف ان يرسم مثلها على صفحات مجلة « الشهاب » الغراء العاملة على احياء مجد الاسلام ونشر الخير والدين والفضيلة بهذه الربوع .

الفتى الزواوي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

الحبشة والاستعمار

لاســـد الأشـــقر

لا يقدر الصحة قدرها الا العليل السقيم ، ولا يشعر بطلاقة الحرية الا الاسير السجين ، ولا يشتاق الى رخاء العيش الا الجائع المسكين . بعاد الحبيب يخلق في عمق اعماق القلب شعورا وعواطف كان يجهلها العاشق وقد يخلق الفقر ابوابا للعمل والمتجر تأتي معها الثروة طائعة .

كان « الغاليون » لجيل قبل المسيح يتمتعون بحرية متوحشة تتمثل على مسارحها من وقت الى آخر مشاهد الغزو والوحشية ، فجاء يوليوس قيصر يسلبهم تلك الحرية ، وما كان ذلك الا ليلقح تلك البلاد الهمجية بروح المدنية الرومانية ، فتأسست على انقاض الحرية الاولى حرية جديدة كانت الحجر الاساسي لامبراطورية شارلمان العظيمـــة .

وفتح يوليوس قيصر والرومان المسيحيون من بعده « انكليكا » او « انكلترا الحاضرة » فحملوا الى اولئك البرابرة التمدن الرومانى والروح المسيحية واسسوا تلك الامبراطورية التي ما افل نجمها بعد .

واستعمر الاوربيون آميركا او الاميركيتين فكانت نتيجة الاستعمار رغم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ارادة المستعمرين ان العالم الجديد صار اغنى اقطار العالم .

واليوم في الجيل العشرين ، لا يزال التاريخ يعيل دورته العالمية ، فيشاهد الاستعمار القديم تتمثل امامنا وان يكن المستعمر الحالي اكثر رقيا وعلما من اخيه القديم ، ففي بلاده آفات وتقاليد رثة وعميقة لا يزيلها الا ضغط المستعمر الاجنبي وشر هذه الآفات التعصب الديني

والمستعمر الحالي هو ايضا اكثر قوة وتم عدة واكمل مدنية على زعمه من المستعمر القديم ، لكن آفة المستعمر الحالي هو انه لا يجتاح الامم المتوحشة فحسب ، بل يسعى ليسيطر على كل امة ضعيفة فيها بعض القلاقل الداخلية ولا قوة لها على رده عن ارضها . ولكن لو نظرنا مليا في الاستعمار لرأينا المستعمر ينفع روحيا من حيث لا يدري ومن حيث لا يريد ! فالمستعمرون لا يحملون العلم والنور والمدنية لكي يقدموها هدية للمستعمرين ! لكن سيطرة المستعمرين وضغطهم واحتكارهم موارد البلاد الحيوية يخلق في اعماق نفس الامة اذا كان فيها نسمة من الحياة ، روح النهضة والتكاتف والتآخي القومي . اليس الاستعمار او الاستثمار او الاحتكار لموارد البلاد السورية قد وجه انظار غبطة البطريرك الماروني نحو الجامع الاموي ؟ أليست العوامل ذاتها هي التي حملت زعماء سوريا الى بكركي يوم عيد الجلوس البطريركي ؟

كان الموارنة من قبل يرون في المسلمين اعداء فاصبحوا بعد حملهم نير الاستعمار سبع عشرة سنة ، وبعد فهمهم ان هذا العصر لم يعد عصر حمايات وعواطف دينية ، يرون فيهم اخوانا وطنيين .

وكان المسلمون يرون في الموارنة شعبا دخيلا او عضوا مضرا بكيان الامة السورية فبرذخ الاستعمار عقولهم وصقل قلوبهم وطرح الغشاوة عن عيونهم فصاروا يرون في المسيحيين اخوانا بالدم واللغة والقلب .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ولا شك في انه لو اجتمعت الكتلة الوطنية اليوم وسنت برنامجا للوحدة السورية التي تحبذها كل الناشئة اللبنانية الجديدة فلا تقع في رأس البرنامج تلك العبارة : «سوريا أمة عربية رئيسها مسلم»

الهند ، الصين ، مصر ، سوريا ، شبه الجزيرة العربية . لم تظهر في اول فصل على شاشة الاستعمار منها ما هو مستعمرة ومنها ما هو شبه مستعمرة وليس الاستعمار او النفوذ الاجنبي مضرا بتلك الامم التي انا من الصغيرة منها ، بل هو من اكبر البواعث على ايقاظ العواطف القومية وتحرير الافراد من العادات المضرة فيصبح كل واحد منهم يشعر بضرورة الوحدة القومية اذ لا نجاة من عنت الاجنبي الا بها .

هذه الحبشة تظهر الآن أمامنا ، فيمثل فيها دور لم تعرفه من قبل ، من حين تبوأ عرشها مليك الاول ابن سليمان الحكيم .

الحبشة غنية بتاريخها المجيد الذي يريها ماضيها ابدا حرة مجاهدة في استبقاء حريتها واستقلالها . غنية بارضها الزراعية ، غنية بمناجمها العديدة ، غنية بشعبها ، غنية بكل الوسائل التي تقدر ان تكون معها دولة قوية مرهوبة الجانب في الشرق الغرب ولكن تعال معي نستعرض سكان هذه البلاد : اقطاعيات مستقلة استقلالا ساذجا ليس لامبراطورها المتمدن سوى سلطة وهمية عليها اقطاعيات يتمثل فيها الاستبداد والظلم والرق والكسل والجهل . عدد كبير من الارقاء ، ستة وستون بالمئة يجهلون القراءة . عقيدة متأصلة عندهم تجعل العمل في نظرهم عارا . فلا يشتغل إلا الارقاء والخدم ، امراء اقطاعيون متحدون مع اكليروس جاهل على استعباد ذلك الشعب واستبقائه على حالته الاولى اذ ان كل طرق العلم والمعرفة موصودة في وجهه !

اهذا شعب لهذا الجيل ؟ اهذا شعب يقدر ان يسير بين أمم اتخذت الهواء مطية لها ؟ . لو كانت الحبشة في نهضة كنهضة تركيا ، او على الاقل كنهضة ايران او نهضة العراق ، او نهضة مصر ، لو كانت الحبشة كلبنان علما وكتركيا قوة ، لو كانت

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الحبشة فتحت المدارس في كل انحائها واعدت لهذا الجيل شبيبة جديدة ، لو كانت الحبشة مدربة ٥٠٠ الف جندي مسلح بالاسلحة الحديثة الكاملة . او لو كانت تملك الف طيارة والف دبابة ، وهذا كله كان في وسعها ، لما كان خالج موسوليني فكر في تدويخها والاستيلاء عليها .

اذن فستكون حملة ايطاليا امثولة فعالة لاولئك «الرءوس» ذوى الرءوس المتحجرة . واذا كان كلام النجاشي لم يؤثر في قلوبهم وعقولهم فان دوي المدافع وهدير الطيارات وقرقعة المتفجرات سوف يبدلهم من اطوارهم وعاداتهم وافكارهم . والالى لم يقدر النجاشي ان يخضعهم لسلطته فسيخضعهم « له » الايطاليون أقول « له » لاني أرى من المستحيل ان يدوم استعمار الحبشة التي لا تعرف الا الحرب مهنة .

ان حملة ايطاليا قد هزت الحبشة هزة عنيفة فاذا خرجت منها ولو نصف سالمة فسوف تكون فاتحة عهد جديد للحبشة . واذا سيطر الامبراطور بعد هذه الحملة على نصف الحبشة فذلك خير له من ان يسيطر عليها كلها سيطرة وهمية متقلقلة وعليه ان يبتديء الآن وهو في ساحة الحرب بتقويض امبراطوريته القديمة وبناء امبراطورية جديدة اساسها العلم والنور والحرية الشخصية والوحدة القومية .

كان على النجاشي ان يكون « مصطفى كمالا » ولكنه خاف ان يحل به ما حل بامان الله الافغاني فعالج الحالة طورا بالشدة وتارة باللين لان اعداءه كثيرون لا سيما وهو مغتصب عرش الحبشة من الوريث الحقيقي « ليجي ياسو » . وكان الاحرى بامان الله ان يكون حكيما كالنجاشي الذي تواني في نشر الاصلاح في بلاده بمقدار ما تسرع امان الله في امساك الثور من قرنيه !

كان على النجاشي ان يشهر حربا فاصلة على الرق والاقطاعية لان تخوم بلاده المهددة بالاستعمار الايطالي كانت تتطلب تطورا سريعا في كل احوال المملكة من تحرير

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العبيد الفعلي الى التجديد في الجندية .

كان عليه ان يعرف ان موسوليني يتأهب لغزوته فيلاقيه بالرشاشات والطيارات والدبابات وليس بالبنادق وادوات الحرب في الجبل الماضي . ولكن سبق السيف العذل . وما على النجاشي الان الا ان ينقذ بحكمته ما استطاع من مملكته . اما ان يسترجع الاراضي التي احتلها الاعداء فامر عسير جدا .

لا ينكر على النجاشي ذكاؤه ودهاؤه وحنكته ولكن على ما ظهر من سياسته نقدر ان نقول ان على مواهبه مسحة من السذاجة فقد ظن ان عصبة الامم تنصفه وترد الحملة الايطالية عنه بالقوة ، وما درى ان كل ما تفعله أوربا من اجله مناورات سياسية كانت دائما تسبق الاحتلال والاستيلاء . واخيرا ان النجاشي قد مثل دور الحمل عند ما شاهد في الجونسرين يقتتلان فقال لامه : « انظري ياامام ، ان ملكي الفضاء في حرب طاحنة . اصلح الله بينهما واعاد السلام الى مملكتهما »

فقالت له أمه : « انهما يقتتلان على لحمنا ياولداه ، فاطلب من الله كي يمحق الاثنين معا »

مرسيليا اسد الاشقر

عن مجلة « السمير » النيسوركية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم من اليوم وقبل اليوم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

زفرات

مضى الزمن الآنف

لشاعر الشباب

شَجَاني دمٌ نازف حِمامي به آزف
شجاني دمٌ لي على أخ لي سدًى ناطفُ(١)
شجاني دم كالطِّلا (٢) تنشَّى (٣) به الراشف
أنا الكوثر المستطاب وإن أنكر الغارف
أيذهب غرسي سُدى وينسفه الناسف ؟!
ويبغي عليَّ الذي عليه أنا عاطف ؟!
تكدر جو الصفاء فليس له كاشف
شجانَي عِرض عريض تنقّصه القاذف
وعارفة (٤) كالضحى تجاهلها العارف
تمزق ثوبي الخصيف (٥) وأعوزني الخاصف (٦)
وخفت فوات الرضى وإن أقلع القارف (٧)

(١) سائل (٢) الخمر (٣) سكر (٤) منة ونعمة (٥) الرقيق (٦) المرقع (٧) المذنب

ولولا رجاء الذي اليه أنا زالف (١)
لكفرتُ عن مِنّتي كما كفّر الحالف

أيا سارياً كالهلال ولكنه كاسف !
خِداعك كالليل ساج (٢) وانت له ساجف (٣)
ويازورقا للردى به طوّح الجادف
رويدك طرح الغرور هو الشاطيء الكانف (٤)
وياعاسفُ اخش القضاء وخَف منه ياعاسف !
هو الدهر فى غيبه أنا القائف العائف (٥)
إذا جدّ في صرفه فليس له صارف
أغرّك انى امرؤ على عِرضه واجف (٦)
وأنَى عن ارغُنِي «٧» وعن عزفه عازف «٨»
فلا تُطرني فالثناء هو الكرم الزائف
اخو الحب من قَلبُه به لاهجٌ لاهف
ولا خير فى أُلفة يهون بها الآلف
فدَع ما جرى آنفا مضى الزمن الآنف

عاصمة الجزائر — محمد العيد

---

(١) متقرب (٢) مظلم (٣) ساتر (٤) الحافظ (٥) من القيافة وهى قفو الاثر، والعيافة وهى زجر الطير (٦) خائف (٧) آلة طرب (٨) معرض

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الفراشة المحتضرة

لايطاليا ابو ماضي

لو كان لي غير قلبي عند مرآك لما اضاف الى بلواه بلواك
فيم ارتجاجك هل في الجو زلزلة ام انت هاربة من وجه فتاك؟
وكم تدورين حول البيت حائرة بنت الربى ليس مأوى الناس مأواك
قالوا فراشة حقل لاغناء بها ما افقر الناس في عيني واغناك
سيماء غاوية ، اطوار شاعرة على زهاده عبّاد ونسّاك
طغراء مملكة وشى حواشيها من ذوب الشمس الوانا ووشاك
رايت احلام اهل الحب كلهم لما مثلت امامي عند شبّاكي
من نائمين على ذل ومتربة ومن تجار واشراف واملاك
وقص شكواك قلبي قصة عجبا من قبل ان سمعت اذناي شكواك
اليس فيك من العشاق حيرتهم فكيف لايفهم العشاق نجواك؟

حلمت ان زمان الصيف منصرم ويلاه حققت الايام رؤياك !
فقد نعاه اليك الفجر مرتعشا وليس منعاه الا بعض منعاك
فالزهر في الحقل اشلاء مبعثرة والطير؟ . لا طائر الاجناحاك
شاء القضاء بان يشقى بجرده من الحلي ، وان تشقي فابقاك

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تزود الناس منه الحسن وانصرفوا وما تزود غير اليأس جفناك

ياروضة في سماء الروض طائرة وطائرا كالاقاحي ذا شذى زاكي
مضى مع الصيف عهد كنت لاهية على بساط من الاحلام ضحاك
تمسين عند مجاري الماء نائمة وللازاهر والاعشاب مغداك
فكلما سمعت اذناك ساقيةً صفقت من طرب واهتز عطفاك
وكلما نوّرت في السفح زنبقة حثثت للسفح من شوق مطاياك
فما رشفت سوى عطر، ولا انفتحت الا على الحسن المحبوب عيناك
وكم ترجحت في مهد الضياء على توقيع لحن الصبا اورجعه الحاكي
وكم لثمت شفاه الورد هائمةً وكم مسحت دموع النرجس الباكي
وكم ركضت فاغريت الصغار ضحى بالركض في الحقل ملهاهم وملهاك
جروا قصاراهم حتى اذا تعبوا وقفت ساخرة منهم قصاراك
منوا باسرهم اياك انفسهم فاصبحوا بتمنيهم اسارك
لولا جناحاك لم تسلم طريدتهم قد نجياك ، ولكن اين منجاك !
ها انت كالحقل في نزع وحشرجة وهت قواك كما استرخى جناحاك
اصبحت للبؤس في مغناك تائهة كانه لم يكن بالامس مغناك
فراشة الحقل في نفسي كآبته مما عراه . ومما قد تولاك

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

لم يبق غيرك شيء من محاسنه ولا من العابدين الحسن الاك
مد النهار اليه كف مختلس وفتح الليل فيه عين سفّاك
احببته وهو دار تلعبين بها وسوف تهواه نفسي وهو مثواك
قد بات قلبي فى دنيا مشوشة منذ التفت الى آثار دنياك
لا يستقر بها الاعلى وجل كالطير بين احابيل واشراك

خلت آرائك كانت امس آهلة غنّاء، فاليوم لاشاد ولا شاك!
ارض خلاء، وجو غير ذي الق بلى هناك ضباب فوق اشواك
فيارياح الخريف العاتيات كفى عصفا، فقد كثرت في الارض قتلاك
كيف اعتذارك ان قال الاله غدا: — هل الفراشة كانت من ضحاياك؟

يانغمة تتلاشى كلما بعدت ان غبت عن ناظري ما غاب معناك
ما اقدر الله ان يحييك ثانية مع الربيع كما من قبل سواك
فيرجع الحقل يزهو في غلائله وترجعين، واغشاه، فالقاك

مجلة « السمير » النيويركية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المباحثة والمناظرة
بين محيي الحنيفة المتعاونين على الوصول اليها

حول قراءة القرآن على الجنائز

الى الشيخ الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي بتونس

ليس من الانصاف ان ابخس حقك من العلم ، ولا من العدل ان انكر بروز شخصيتك في العالم الاسلامي ، ولا من الواقع ان انفي تأثيرا عن كلامك في الخارج ؛ بل قد تكون هذه الاعتبارات كلها هي الحافز الحقيقي على رفع القلم لخوض هذا الموضوع معك وبسط الحديث فيه اذ في المسلمين او المستسلمين قسم كبير يعتبر القائل قبل القول ، ويحتج بالمدلي قبل الدليل ، سيما في هذا المحيط الذي نعيش فيه نحن اليوم . اما حضرة شيخ الاسلام فان واجب رعايته يقضي عليه بطرح شخصيته وما يتصل بها من اجلال وتقدير . ريثما يسمع الحق فيلمسه ، ويقرأ الجواب فيستحسنه او يرده ، ثم حسابه على الله . لقد قلت بعد ايراد السؤل ما نصه بالحرف :

« والجواب ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار ، فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة واما قراءة القرآن على الميت حين موته . وحين تشييع جنازته ، وحين دفنه ، فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه ، اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا الا الاثر المروي في قراءة سورة (يس) عند راس الميت وقت موته على خلاف فيه ولهذا كان ترك القراءة هو

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السنة وكان افضل من القراءة فى المواطن الثلاثة المذكورة ، وحينئذ فتكون قراءة القرآن في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها دون بعض »

وان تعجب فعجب لقد حكمت حكما جازما بنفي الاصل للحكم فى السنة الشاملة لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه (ض) ثم لم تخف عنك الحكمة اللائقة التي لا يبعد ان تكون مقصودة من الشارع — وهى الصمت والتفكر والاعتبار — فهلا اقتصرت على ذلك فتكون قد اصبت المحز واديت الامانة . والحالة انك غير مسؤول امام الله الاعلى ما كان عليه رسوله المعصوم صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم الهادون المتهتدون ، ولكن قد يكون العذر لك — انك تصورت عند التحرير تلك الطائفة القبرية التي لا ترى اثرا للرحمة الا من الميت او للميت ، على اختلاف في المقاصد فالعامة منها اذا نزلت بهم كارثة فزعوا الى الاموات فزع غيرهم الى الله ، وطلبة القرآن اذا اشتدت بهم الازمة طلبوا الرزق من اقارب الاموات (برسم الترحم عليهم) طلب غيرهم اياه بالطرق المشروعة المعقولة . على ان الذي يجب تصوره ثم تصويره في قالب الحكمة هو الحق وحده ولو سخط اهل الارض قاطبة ، والذي نراه نحن حقا في هذه القراءة هو انه بدعة ومنكر يجب تغييره مع موافقتك فى استعمال اللين والحكمة جهد المستطاع . ودليلنا على هذا هو عدم وجود امر رسول الله (ص) عليها ، وما ليس عليه امره فهو رد لما فى الحديث ، ثم ان ما ليس عليه امر رسول الله (ص) لا قولا ولا عملا انما احدثه من بعده ، ينظر فيه ؛ فان كان من العاديات جاز ان يوصف بالقبح او بالحسن مع تفاوت فى مراتب الاول والثاني، وان كان من التعبديات التي يتقرب بها الى الله تعالى فلا يوصف الا بالبدعة والبدعة كلها في التعبديات ضلال ، والضلال كله في النار كما فى الحديث — بالمعنى .

والذي اعتمدت عليه انت فى الفتوى هو مجرد كون القراءة في تلك الاحوال

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مكروهة والمكروه لا يعاقب عليه ولا يجب تغييره ، والحالة ان الكراهة التي اصطلح الفقهاء على انها مما يثاب على تركها ولا يعاقب على فعلها من القسم الاول لا من الثاني ، والاول انما كرهه الائمة والفقهاء ومع ذلك لم يحكموا على فاعله بالعقاب لانه اما قد يكون ذريعة للحرام — فمن جهة قد كرهوه لانه طريق موصل الى الحرام ، ومن جهة اخرى لم يحكموا على مرتكبه بالعقاب لان المعاقب عليه هو الله ولم ينهه عنه لا في كتابه ولا على لسان رسوله (ص) واما ان يكون مؤديا الى ترك الاولى والافضل ، فمن امثلة الاول : الالتفات في الصلاة مكروه فهو من العاديات ولا يعقل ان يقصد به العبادة ابدا ، وانما كان مكروها لانه يؤدي الى الانحراف عن القبلة وهو حرام . ومنه تغميض العينين ، فمن المستحيل ان يقصد به العبادة فهو من العاديات ، اذن فهو مكروه ايضا لانه ربما يؤدي الى وضع جارحة على النجاسة وهو حرام . ومنه التبسم لانه يؤدي الى القهقهة وهي حرام ومبطلة للصلاة ؛ وليقس ما لم يقل . ومن امثلة الثاني (اي المؤدى الى ترك الاولى والافضل) : التخصيص فى الدعاء لان الاولى التعميم ولا يمكن ان يقصد به التعبد انما هو عادة من عوائد بعض الافراد ، ومثله تطويل الركعة الاولى على الثانية لانه الافضل ولم يقصد احد بالعكس العبادة، فاذا وقع فانما هو عادة . هذا في الصلاة . وفي الوضوء الموضع النجس واكثار الماء . والكلام بغير ذكر الله وكشف العورة وترك سنة الخ هذه الاخيرة كلها مكروهة ايضا ولم يقصد بارتكابها التقرب والتعبد - معاذ الله - انما يكون الاقدام عليها بعامل عادى فى الشخص ولا يرجو مقابل ذلك ثوابا ولا يحتسبه عند الله . والقراءة على الجنائز تخالف جميع ما تقدم من الامثلة ؛ اذ لا يقصد بها الا العبادة التي تثمر الاجر والثواب للميت ، وهذا غير مشروع فهو اذن بدعة وضلال . واما قول من قال — وجنابك منهم — ان لم يقصد بها السنية فمستحب ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فقد يكون فسر معلوما بمجهول . ولم اقف لاحد ممن قال به على بيان كاف وتوضيح شاف ، ونما غاية ما يمكن ان يقال فى المراد منها ، ان القارىء اذا قصد مطلق التلاوة كما في سائر احواله الاعتيادية من دون ملاحظة للجنازة فهو مستحب. وهذا من باب السماء فوقنا والارض تحتنا . وليس ولا واحد من المومنين على اختلاف مذاهبهم وعقائدهم من يقول بحرمة قراءة القرآن او ينكر على تاليه . وعليه فيقال ان كان مرادكم هو استحباب مطلق التلاوة فلم ذكرتموها مع الجنائز ؟. ثم قد يحسن هنا ايراد سؤال والجواب عنه ؛ وذلك بان يقال للقاريء في حضرة الجنازة : ما ذا تقصد بقراءتك هذه ؟ فان قال انني اتعبد بها او اتعهد القرآن خشية ذهابه من حافظتي ، قلنا له ان اوجه العبادة كثيرة فلكل زمان عبادته ولكل مكان عبادته ولكل حالة عبادتها ولكل مقام مقال ، فهذه الحالة التي انت فيها يحسن فيها التفكر والاعتبار . فان قال انني اقصد بها هذه الحالة الخاصة بالجنازة ومن اجلها اقرأ تبين لنا حينئذ انه يقصد السنية التي هى طريقة الرسول (ص) كانه يقول ان هذا مشروع فيكون قد افترى على الشارع واختلق من عند نفسه ما لم ينزل به سلطانا . وقد يقول — لم اقصد لا مطلق التعبد ولا بقيد كوني في جنازة — بل الواقع انها عادة من عوائد اسلافنا ونحن على آثارهم مقتدون . فيكون الامر ادهى وامر اذ معنى ذلك ان القرآن اصبح بمثابة غناية او دف او ما اشبه ذلك من آلات الطرب التي تستعمل لتهييج الاعصاب اذا سكنت او لتسكينها اذا هاجت

ثم ان هذا البحث كله باعتبار كون القاريء منفردا وبالمصادفة وبلا عوض ، والا فالذي يشهد به الواقع هو ان القراءة تكون جماعة وباتفاق مع اقارب الميت وبالاجرة . فما ذا عسى يقول شيخ الاسلام اذا كانت بهذه القيود ؟ منظر الجماعة واصواتها المرتفعة وتخليطها المزري، العناية التامة بابرام اتفاقية بين القاريء والمقروء

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

له ، المؤذنة بقداسة هذه السنة فى نظرهم (اعطاء الاجرة لضامن الثواب)

اللهم ان هذا نهاية المنكر وغاية البدعة . وعلى كل حال فاننا لا نبادر بالحكم على شيخ الاسلام حتى نوجه اليه اسئلة هي روح الموضوع ؛ فان اجاب عنها فهو شيخ الاسلام والمسلمين والا فهو شيخ جماعة من المسلمين المستسلمين فقط

١— هل توافق ان المكروه لا توصف به المحدثات في التعبديات

٢— فان وافقت فهل تحكم ببدعة القراءة على الاموات لانها من المحدثات التعبدية ؟ اولك مذهب آخر فيها سوف تشرحه لنا

٣— فان شرحت لنا هذا المذهب هل يكون مبنيا على عدم قصد السنية او وان قصدت

٤— فان ذهبت الى الاول فالاعمال بالنيات فما ذا عسى ينوي هذا الذي لا يقصد السنية ؟

٥— وان ذهبت الى الثاني فما هو دليلك عليه ؟

٦— لما ذا اغريت ولاة الامور على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بدعوى انهم ينكرون على الناس ما هو من خصائصهم .

٧— لما ذا لم تغرهم بالمبتدعين الذين تؤمن بوجودهم وهم الاغلبية الساحقة سيما في تلك الربوع ؟

(ملاحظة) : اذا لم تجب فلا يخلو الحال من امور ؛ اما لانك قد حقرتني والمسلم لا يحقر اخاه كما في الحديث ، واما ان يعوزك الدليل والحجة فتستحيي ان تصحح خطاك على ان الرجوع الى الحق هو الفضيلة . واما لحاجة في نفس يعقوب اما الواجب فهو الايجاب كيفما كان الحال . هذا وقد يحكم على لهجتي بنوع من الشدة . نعم هو كذلك ، لان هذه المسألة بسيطة الى اقصى حد من البساطة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بالنظر الى ذاتها ، ولكن الذين يدافعون عليها انما يدافعون عما ينشأ عنها من عقائد فاسدة ونوايا سيئة ، هي ان لم تكن شركا فالى الشرك اقرب منها الى التوحيد . وهم يعلمون ان قواعد مذهبنا سد الذريعة عن الحرام بله الشرك ، هذا في وقت كان الدين فيه على بساطته . مفهوما عند الاعربي كما هو مفهوم عند غيره . لان اللغة واحدة . والدخيل ان لم يكن مفقودا فقليل . فكيف بزماننا هذا ومكاننا هذا — الناس فيها لا يعتبرون من الدين الا ما كان عليه اباؤهم ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون .

اوليس — ان كان المذهب سد الذريعة عن الحرام — من الاوجب سد الذريعة عن الشرك ؟

ثم ان قال قائل — ان الناس لا يعتقدون شيئا من هذا النوع . ولا يخشى عليهم حتى الوقوع فيه . قلت . لو لم يعتقد العامة الافراط فلم يصل بهم الامر الى التشاجر والتقاتل كما اشار اليه شيخ الاسلام في صدر المقال بل قد انتهى بهم الحال الى تسمية هذه البدعة (بدية) لاعتقادهم ان الميت يفديه القراء بما يتلونه من سور في مقابلة ما يأخذونه من اجر ، هذا شيء واقع ومتواتر لايكاد ينكره العام والخاص .

اوليس هذا من الشرك الفضيع ؟ اولم يكن كافيا للحمل على استئصال مظهره من جذوره ؟ على انه بربك اي فائدة — دينية اودنيوية — تفوتنا بترك هذه العادة؟ بيدان الضرر الذي ندفعه والمفاسد التي ندرؤها ظاهرة ظهور الشمس في ربيعة النهار هذا واننا فى انتظار جواب شيخ الاسلام والا فاشهد اللهم انني بلغت والسلام على من اتبع الهدى

الفضيل بن سيدى الحسين الورتلاني

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

شؤون جزائرية

احتفال

جمعية التربية والتعليم الاسلامية

بالحجاج

وتعرض الحكومة لها بعد اذنها

١٠١

جرت عادة الجمعية ان تحتفل بالحجاج وكانت تحتفل بهم في (نادي الاتحاد) وكان يضيق عن افواج الراغبين في السلام على الحجاج والتبرك بهم فرأت هذا العام ان تحتفل بهم في الجامع الكبير فذهب السيد « الحاج ادريس » المحامي كاتبها العام والنائب البلدي والسيد « حسين بن شريف » امين ماليتها والنائب البلدي فطالبا الاذن من الكاتب العام بدار العمالة باذن لهم وبعد هذا الاذن اصدرت الجمعية منشورا على الناس يوم الثلاثاء هذا نصه :

جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

تكريم حجاج بيت الله الحرام

تبتهج النفوس وتنشرح الصدور بقدوم وفد الله وحجاج بيته المحرم، حديثي عهد بتلك الديار المطهرة، والاثار الكريمة، فيود كل مسلم ان يراهم وان يلتمس الخير من الاجتماع بهم،

لكن ذهاب افواج الناس اليهم في بيوتهم فيه ما فيه من التثقيل عليهم، والكلفة لاهلهم، والسرف المذموم فيما يضطرون لتقديمه لقاصديهم، حتى ليكاد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

يقارب الذي ينفقونه عند قدومهم ما انفقوه في حجهم . وهذا كله من الحرج والتكلف والتبذير التي نهينا عنها .

فالجمعية تدعو اخواننا المسلمين ان يقلعوا عن هذه المنهيات وان يكفوا عن الذهاب الى الحجاج في بيوتهم الا من كان من اقاربهم .

والجمعية قد عزمت على تكريم الحجاج مساء يوم الجمعة القابلة اثر صلاة العصر بالجامع الكبير ان شاء الله تعالى .

فهي تدعو جميع المسلمين الى الاتيان اليهم والتبرك بهم .

وبهذا نكون قد اجتمعنا بوفد الله ، في بيت الله ، وسلمنا مما نهى عنه الله فيتضاعف ان شاء الله الاجر ، ويتكاثر المغنم ؛ ويتجلى جمال المظهر ، ويحسن عند الله وعند الناس الاثر .

جمع الله قلوبنا على الحق ؛ واقوالنا على الصدق ، واعمالنا على العدل والاحسان والحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن الجمعية الرئيس : عبد الحميد بن باديس

وفي صبيحة الاربعاء استدعت الادارة السيد «الحاج ادريس» والسيد «حسين» ولغياب السيد الحاج ادريس ذهب مكانه مع السيد حسين السيد (محمد الشريف) ابن الابيض المحامي والنائب البلدي والعضو في الجمعية فاخبرهما الكاتب العام بالرجوع في ذلك الاذن لعدم جواز الاجتماع في الجامع ، فاعلماه بما اصدرته الجمعية من الاعلان بالاجتماع للعموم بناء على اذنه المتقدم ، وبعد مراجعة طويلة اوقف الامر النهائي على مراجعة عامل العمالة السيد البريفي .

في مساء الاربعاء سافرت الى (عنابة) لمقابلة الحجاج صبيحة الخميس فلما نزلت بدار السيد (الحاج الخوجه) رئيس شعبة جمعية العلماء اخبرني ان السوبريفي يسأل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عن قدومي وامره ان يخبره عني بمجرد قدومي ولما اخبره اذ ذاك بقدومي طلب حضوري لديه مع السيد الخوجه على السابعة صباح الخميس . ولما ذهبنا اليه في الموعد اخبرني بان السيد الابريفى يمنع من اقامة الاحتفال بالجامع وينكر اعطاء الاذن فاجبته بان الناس سوف يجتمعون لاجل المنشور الذي وزع عليهم بعد اذن خليفة البريفي واما الاحتفال فلا يقام .

رأيت بعد خروجي من عند السوبريفى ان هذا الامر لا يجوز السكوت عليه فليس من اللائق بادارة محترمة ان تضطرب هذا الاضطراب ولا من اللائق بجمعية محترمة ان تعامل هذه المعاملة وعلمت ما يتركه هذا العمل فى قلوب المسلمين من الاثر السيء والكدر التام فبادرت الى ارسال برقية الى دار العمالة بقسنطينة ومثلها الى دار الولاية العامة فذكرت فيها ان المنشور ماكان الابعد الاذن واستنكرت الرجوع في الاذن واعربت عن الاستياء الذي يحصل من منع المسلمين من اقامة احتفال ديني محض في مسجدهم ونصحت بالرجوع عن المنع في صالح الجميع .

قفلت الى قسنطينة مساء الخميس ومكثت صبيحة الجمعة انتظر جوابا عن برقيتي فلم يأت عنها جواب .

لما صليت عصر الجمعة جاءني جماعة من المسلمين فذكروا لي ان الجامع الكبير قد غص بالناس وانهم في انتظارك وانهم لا يتفرقون الا اذا اتيت فذهبت الى الجامع الكبير فوجدت رؤساء الشرطة ورجالها قد اكتنفوا بابي الجامع ووجدت الجامع غاص الرحاب بالناس . فشققت طريقي الى المحراب حيث وجدت جمعا من الحجاج اربعة عشر او اكثر فسلمت ثم توجهت للناس فبشرتهم بما لهم عند الله باجتماعهم في بيته لاكرام وفده ، ثم اعلمته بمنع الحكومة من اقامة الاحتفال الذي هو عبارة عن تلاوة آيات من القرآن العظيم والقاء خطاب ديني فيه تذكير

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وتشويق وتبشير ولاجل ان اخفف على الناس ما اصابهم من الالم من صدمة المنع — قلت لهم : حسبكم ان عملكم قد وقع عند الله وان نتوجه كلنا بالدعاء اليه واخواننا الحجاج يدعون الله لكم وبعد الدعاء قام الحجاج ووقفوا عند باب بيت الصلاة فسلموا عليهم وصافحوهم مهنئين متبركين

الملاحظات

١— ما كان رجوع عامل العمالة في الاذن الذي اعطاه خليفته الا بعد سعي من المفتي « ابن الموهوب » وتحريش وتهويل وقد علم السيد « ابن الابيض» لما خاطبه السيد البريفي لغيبتي في «عنابه» ان المسألة اثارتها الناحية الرسمية في الجامع الكبير

٢— برهنت الامة باجتماعها الهائل بالجامع الكبير على انها تعرف قيمة الناس فلم تلتفت الى ما نشرته صحيفة معلومة من الصد والتثبيط . ولا ما نشره في اوراق ووزعها من لم يجسر ان يصرح باسمه تحت اوراقه ...

٣— ما يزال بعض الرجال في الادارات يغترون ببعض الرسميين الذين لاقيمة لهم عند الامة حتى يوقعوهم فيما لا ينبغي .

اننا نود ان تعرف الحكومة مقدار تعلق الامة بمساجدها ورغبتها في عمارتها بامور دينها فترجع عن معارضتها فيها ومنعها منها فتكسب شيئا من قلوبها وصادق شكرها .

عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

هنيئا لمن اتبع السنة

جاءنا من الاخ الفاضل ما يلي

الحمد لله حضرة السيد احمد بوشمال مدير مجلة « الشهاب » سلاما واحتراما وبعد فالمرغوب من سيادتكم نشر ما يلي على ظهر المجلة . يوم الثلاثاء ٨ محرم سافر نحو الستين نفرا تحت رياسة الامام الشيخ علي الثعالبي — لملاقاة الحجاج العائدين من البلاد المقدسة الى حاضرة عنابة بعد ما وعد الامام جميع الناس بان الحجاج سينزلون بالمسجد ويوم ١٠ من المحرم امتطينا سيارتين راجعين الى السمندو . فوجدنا فى مراقبة الحجاج ما ينوف على الف نفر فدخل الجميع الى المسجد وادى الحجاج ركعتي التحية ثم قام الامام والقى خطابا هنأ فيه الحجاج بمناسك حجهم ودعا لهم والتمس دعاءهم ولما فرغ قام نجله السيد عبد الحفيظ احد تلاميذ الشيخ ابن باديس والقى خطابا ارتجالا هنأ فيه الحجاج ايضا وشكر الجميع على احيائهم هذه السنة وبعد فراغهما قام كل حاج الى منزله فنحن نحمد الله اذ تفضل على هذه القرية بمن تسبب في انقاذها من ظلمة الجهل الى نور العلم الا وهو الاستاذ العلامة الشيخ علي فاننا والله مسرورون جدا بما قام به هذا الامام منذ حلوله بهذه القرية وهو يعالج اهل البدعة ويحي السنة ويبين الشريعة ادام الله حياته آمين ونسأل الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه

(السمندو) الاخضر بن الشيخ الشريف بن دويده

« الشهاب » : ان العلماء من هذه الامة بمثابة القلب اذا صلحوا صلح الناس واذا فسدوا فسد الناس وقد سعد اهل قرية « السمندو » وضواحيها بالاخ الفقيه الشيخ

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تكريم

جمعية التربية والتعليم الاسلامية

لمراقبها

السيد عُمَر بن جكو

لاول مرة يشارك شاب جزائري في رحلة جوية كبرى فيقطع مسافة سبعة عشر الفا ك. م. فى الجو وثلاثة آلاف ك. م على الارض

عقدت الغرفة التجارية رحلة جوية تجارية في سرب من الطيارات الى افريقية الغربية الفرنسية فعينت من اعضائها لهذه الرحلة الشاب العامل السيد عمر بن جيكو صاحب معمل الدخان الشهير والمراقب في جمعية التربية والتعليم الاسلامية . فرأت الجمعية ان تحتفل به تقديرا لنشاطه واقدامه واعترافا بماله من الايادي في مشاريع الخير

علي الثعالبي وهذا الموقف من جملة مظاهر آثاره الطيبة فيهم فجزاه الله عن الدين والمسلمين خيرا .

وقد تحدث الينا اناس كثيرون من جهات عديدة فيما يلقاه الحجاج من العنت عند قدومهم ولم يجدوا من ينقذهم باحياء سنة القدوم الى المسجد كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبدا عند قدومه بزيارة المسجد فنسئل الله ان يقيض من العلماء العاملين والمسلمين المتبعين مثل ما قيض لاهل السمندو . ويهديهم به الى كل خير

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فكان الاحتفال ليلة الخميس ٣ محرم في نادي الاتحاد وحضره رئيس الغرفة التجارية وبعض اعضائها وجمع من نواب البلدية ومن اعضاء جمعية التجار المسلمين مع رئيسهم وكثير من الافاضل المدعوين . فالقى رئيس جمعية التربية والتعليم خطابا نوه فيه بالطموح والمغامرة وما لهما من الدخل العظيم فى رقي الانسانية وسعادتها وما للمسلمين من الحظ فيهما وذكر ما فى مثل هذا العمل الذي يشارك فيه الجزائرى الفرنسوى من اسباب التعاون والتواد والتقارب وشكر الحجرة التجارية على حسن اختيارها للسيد عمر وذكر فضائله وختم بشكر الحاضرين ورجاء كثرة العاملين الذين يستحقون دائما كل تكريم وترجم مقاله السيد الحاج ادريس المحامى والكاتب العام للجمعية ثم القي المحتفل به خطابا ذكر فيه مجمل الرحلة وما لقيه من حسن الرفقة من اعضاء الرحلة المدنيين والعسكريين وشكر رئيس الحجرة التجارية واخوانه المحتفلين به ورجا زيادة التواصل التجاري بين الامم لانه هو هو السبب القوى للتفاهم والتعاون والسعادة . والقى م فيراندو رئيس الحجرة التجارية خطابا نوه فيه بروح المحبة التى كانت متجلية فى الاحتفال بين المسلمين والفرنسيين وذكر من فضائل المحتفل به وبين من فوائد الرحلة ثم ختم بشكر جمعية التربية والتعليم

وفي نحو الساعة الحادية عشرة انتهى الاحتفال بالناشيد والانغام من شبان جمعية محبي الفن وصغارها فكانت من احسن رونق نعمت به النفوس وتفتحت له الاذان .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

دار الايتام بقسنطينة

لجميع عمالتها

كنا نوهنا بهذه الدار يوم قرر ميزانيتها المجلس العمالي في جلساته الماضية فقلنا في جزء شوال الماضي : « شكرا وثناء للمجلس العمومي القسنطيني ، حيث قرر في جملة مقرراته تأسيس دار للايتام المسلمين بهذه العمالة، اسوة بديار الايتام (الارفلينا) الاروبية المنتشرة بالبلاد . ولقد كان المقرر لهذه القضية هو الدكتور كانتارد، الذي اجاد وافاد ، واظهر اريحية لائقة برجل حر شريف »

ولما فتحت هذه الدار رأينا ان نزورها لنرى بانفسنا مبلغ العناية بالايتام وحفظهم فرأيت بناء رحبا على احسن طرز واجمله ورأيت ابناء الدار في غاية من الصحة والنشاط والنظام مع جودة الاكل والملبس والفراش

وعلمت ان المشروع دولي لا دخل لهيئة من الهيئات الدينية فيه غايته تربية الايتام وتعليمهم التعليم الابتدائي وبعض الصنائع اليدوية

توجد في هذا القطر هيآت تبشيرية تربي الايتام ولكن غايتها هي تنصيرهم وانتزاع اعز شيء عندهم واشرفه وهو الاسلام ، واقتلاعهم من بين قومهم وعشيرتهم ، وصبغهم بصبغة اخرى . فيخسروا انفسهم ويخسرهم قومهم . ولهذا كان تأسيس هذه الدار ثقيلا عليهم ومزاحما لهم اذ هو يفوقهم في القوة والنظام مع السلامة من التنصير لابناء وبنات المسلمين .

حقا لقد احسنت الحكومة احسانا يستحق الشكر والتقدير بتأسيس هذه الدار . وقد توجت احسانها باختيار مدير لهذه الدار من المسلمين فقد عينت لادارتها السيد المولود (الزبير) بن باديس المحامي وقد كان لهذا الاختيار اثره الطيب عند المسلمين

فنحن نشكر الحكومة على حسن صنعها اولا وثانيا ونهني السيد الزبير بمنصبه راجين له ان يوفق فيه غاية التوفيق ويكون لابناء المسلمين وبناتهم ابا شفوقا رحيما وندعو اخواننا المسلمين الى الاقبال على هذه الدار وانقاذ اولادهم من غيرها

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

في شمال افريقيا

هل يفض المشكل التونسي.

اسندت الحكومة الجمهورية مهمة تمثيلها بالبلاد التونسية ، الى لياقة مسيو قيون المقيم العام الجديد ، وقد سبقته الى مملكة سمو الباي المعظم شهرة واسعة وسمعة طيبة ، وعلق عليه الناس آمالا كبارا ، واننا لكتب هذه السطور والمقيم العام الجديد يمتطي متن الباخرة التي تقله الى مركز عمله ، ولا يتناول القراء هذا العدد من الشهاب حتى يكون ممثل فرنسا قد باشر مهام خطته السامية وأخذ فعلا في درس الحالة درساً عملياً .

ان المقيم الجديد سيواجه عند مباشرته الادارة الفرنسية بتونس مشاكل متعددة ، وتعترضه فى طريقه صعوبات جسيمة ، وسيجد من العراقيل والعقبات ما تنثني أمامه الهمم التي لم تكن قدت من زبر الحديد .

ذلك أن م بيروطون ترك وراءه وراثة صعبة لا يستطيع كل احد أن يتحمل تبعتها . فإن كان نجاحه في الميدان الاقتصادي نجاحاً واسعاً ، وإن كانت الطرق التي سنها في ذلك الميدان تصلح أن تكون طرق متبعة ، فإن نجاحه في الميدان السياسي كان على عكس ذلك ، وما ترك وراءه الا جواً متسمما ، وأفكارا مضطربة ، ومشاكل عديدة كان يعجز دون حلها فيتركها على الرف لخلفه .

فالازمة التونسية من ناحيتها السياسية قد بلغت ذروة التعقد ، وان كان م. بيروطون قد استعمل لحلها الطرق الموسولونية والهتلرية : النفي ، والسجن ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والتشريد ، فإن تلك الطرق لا يمكن ان تستمر طويلا ، ولا بد من يوم يقع فيه الركون لجانب المفاهمة ، وعندئذ يجد المتباحثون أن شقة الخلاف قد اتسعت وأن البون بين النظريتين قد ازداد اتساعاً ، ولن تنتج سياسة الشدة وارهاف الحد الا مثل هذه النتائج الوخيمة العاقبة ، والتي لا يمكن اتقاؤها إلا باستعمال الكثير من الصبر وطول الاناة والمرونة السياسية .

سيواجه م . قيون كما واجه من قبل م . بيروطون عند تولية الادارة مشكل الجامعة الزيتونية ، وهو مشكل مخطر ودقيق للغاية ، وقد وقفت الحكومة تجاهد في مأزق ضيق ووقع الطلبة تجاهه في مثل ذلك المأزق ، فالحكومة أرادت أن تجثم في مكانها حتى ينتهي الطلبة من اضرابهم وحتى يرجعوا الى مزاولة دروسهم وعندئذ تصدر امرا علياً يؤيد ما جاء في البلاغ الحكومي عن الوظائف الادارية والعدلية المخصصة لمتخرجي الجامع الاعظم ، أما الطلبة فقد قالوا أن الرجوع للدراسة لن تكون له من نتيجة إلا اعتباره رضى بالامر الواقع ، ويمكن للحكومة أن تماطل بعده في إصدار الامر العلي ، ولربما أصدرته بعد أمد مخالفاً لما تضمنه البلاغ لهذا فاغلب الطلبة لا يزال مصرا على الاعتصاب ، ولقد بلغ الاضطراب في الدراسة من جراء ذلك مبلغا عظيما .

واننا وقد أسلفنا في العدد السالف بيان الموضوع ، واعتقدنا ان الحق في جانب الطلبة المعتصبين ، نرى ان الادارة يجب ان تخطو الخطوة الاولى ، وإن قلنا الادارة اننا نقول المقيم العام ، لأن النظام السياسي الفرنسي المتبع بالبلاد التونسية لم يبق لرجال الادارة التونسية العليا إلا صورة من الحكم لا حقيقة لها . وأصبح المقيم العام بالبلاد التونسية هو المهيمن على كل شيء حتى شؤون الجامع الاعظم .

ان وعدا صريحاً يعده المقيم العام أو عملا جديا يقوم به بصفة سريعة فى هذا المشكل ، يضع حدا للحادث الزيتوني ويسمح لطلبة هذا المعهد الذي هو روح

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

البلاد التونسية بمزاولة دروسهم والاقبال على الامتحان السنوي بجد ونشاط، وبآمال فسيحة

فإن انتهى م. قيون من أمر المشكل الزيتوني، وهو سريع الحل إن كانت نية الادارة حسنة وصفى له الجو من هذه الناحية، كان عليه أن يواجه المشكل السياسي بغاية الحزم، وكان عليه أن يقف موقفا يتخذ فيه مسؤوليته، فالمشكل السياسي التونسي ليس مشكلا بسيطا، وليس من الامور التي تنفع في معالجتها المسكنات، بل انما هو مشكل يزداد خطورة ويزداد تشعبا كلما ازدادت حكومة فرنسا إمعاناً في محاولة كبته وفي محاولة إخماده.

لو أن الامر يتعلق بجماعة من التونسيين قد وقع رميهم ظلما وعدوانا في زوايا السجون، ولو أن الامر يتعلق بالفئة الغفيرة من التونسيين الذين قررت الادارة جرم إبعاد الفوج أثر الفوج إلى برج لوبوف، لوكان الامر قاصرا على ذلك لكان في استطاعة م. قيون ان يعلن العفو العام، فيفتح أبواب السجون ويسمح للمبعدين بالرجوع إلى بلادهم وينقضي الامر بسلام.

لكن المسألة ليست واقفة عند هذا الحد، فإن كان اعلان العفو العام على المسجونين والمبعدين السياسيين أمرا واجبا وضرورة لا مناص منها، اذ أن الامة التي صبرت الى اليوم لن تستطيع ان تصبر فوق ذلك وقد كانت كل آمالها معلقة على المقيم الجديد، وهو لا يستطيع من باب المهارة السياسية أن يخيب هذه الآمال، فإن درس المشكل السياسي التونسي بصفة سريعة أمر واجب كذلك، فالاقدام على العملين معاً وفي وقت واحد هو ما ينتظره الرأي العام التونسي، وينتظره كل من له اهتمام بسياسة فرنسا وبسير القضية الترنسية.

ان القوانين الزاجرة الفظيعة التي سنها م. منصرون، فالجمت الافواه وغلت الايدي وحطمت الاقلام بالبلاد التونسية، والتي زادها م. بيرطون ضيقا على ضيق

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وقيودا على قيود ، تلك القوانين تجعل الصحف التونسية عاجزة عن الافصاح عما تكنه ضمائر الشعب ، فنحن إذ نكتب ما نكتب عن القضية السياسية التونسية نريد ان نقدم خدمة للامة التونسية الشقيقة المجاهدة فى سبيل حقوقها وحريتها برفع رغائبها والافصاح عن أمانيها لممثل فرنسا وعميدها ، ونقدم خدمة كذلك للحكومة الفرنسية التي نراها سلكت مسلكا فى البلاد التونسية لا يتفق ومبادي العدل والانصاف وخاصة لا يتفق مع مبدأ احترام المعاهدات الذى جعلته فرنسا دينها الرسمي .

فالخلاف السياسي موجود فعلا بين فرنسا وتونس . وان كانت الدوائر السياسية تنكر وجوده او تحاول تنقيص قيمته ، فان ذلك لا يمنع من اقتناعها بوجوده ولا يمنع من انه يقض مضاجعها ويضايقها مضايقة مقلقة . فالادارة الفرنسية تحاول دائما اخفاء هذا الخلاف تارة بواسطة الوعود بدرس مطالب التونسيين ؛ وطورا بسلوك سياسة الشدة والتطرف والارهاق ، الا ان نتيجة السياستين كانت الى الان نتيجة واحدة ، الا وهي بقاء هذا الخلاف الاساسي على حاله . ووقوفه امام كل مقيم جديد موقف العملاق المهدد .

ان الدواء الوحيد الذي يمكن ان تعالج به القضية السياسية التونسية ، هو الدواء الذي يزيل هذا الخلاف من الوجود وينسفه من اساسه . وذلك باحترام صك المعاهدات التي تربط بين تونس وفرنسا . والتي تقضي بوجود ادارة تونسية مستقلة تشرف عليها وترشدها ادارة مراقبة فرنسية . فالمملكة التونسية ليست مستعمرة فرنسية حتى تديرها فرنسا ادارة تكاد تكون مباشرة ؛ بل هى مملكة اعترفت فرنسا باستقلالها ، وتعهدت بحماية ذلك الاستقلال ورعايته ، حتى يصل الى غايته .

وما طلب التونسيون محالا عند ما طلبوا سن دستور في البلاد ؛ وتأسيس مجلس

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تشريعي بها . فالدستور هو الذي ينظم العلاقات بين الادارة المباشرة والادارة المراقبة. وهو الذي يضمن حقوق الجماعات والافراد . ويقرر واجباتهم . والمجلس التشريعي الذي يكون وليد ذلك الدستور ، هو الذي يسن القوانين ويشرف على سير المصالح العامة في البلاد . وعندئذ تنتهي هذه الفوضى التي تسود هيأة التشريع التونسي المستترة وراء الاوامر العلية ، وتستقر العلاقات بين الادارتين التونسية والفرنسية ، وبين الامة والحكومة على اسس متينة من المفاهمة والمشاركة الصادقة في السير بالبلاد ، مادامت الاقدار قاضية بان يسير دفة تلك البلاد الفرنسي والتونسي معاً

ان كل الدول الكبرى تراجع سياستها الاستعمارية بين حين وآخر . وما مسلك انكلترا حيال الهند والعراق ومصر عنا ببعيد ، وفرنسا نفسها رغم احترامها احتراما جامداً لسياسة المكاتب والتقاليد ، قد غيرت أخيرا وتحت تأثير الظروف خطتها السياسية في سوريا ، ومالت إلى جانب المفاهمة فاستدعت الذين كانوا في السجن وفي المنفى الى باريس وهي تفاوضهم اليوم في شأن المعاهدة التي تسوي العلاقات بين البلادين ، وإنها لسياسة رشيدة تعود بأحسن المزايا على فرنسا وعلى سوريا معاً .

فهل السياسة التي تصلح في سوريا ، والتي تزيل سوء التفاهم بين الفرنسيين والسوريين ، لا تصلح في تونس ، فتزيل سوء التفاهم بين التونسيين والفرنسيين؟

هذه الخطوة الصادقة هي التي يجب ان تخطوها فرنسا ، والمنهج الذي سلكه أخيرا الكونت دي مارتيل في الفيحاء ، يجب ان يسلكه م . قيون في الحضراء . فمن المشاكل ما لا تنفع فيه الضمادات . بل تلزمه العمليات الجراحية .

فالطريقة العملية التي نرى ان يسلكها م . قيون باسم حكومة فرنسا لفض المشكل التونسي بصفة حاسمة ، هي أولا إرضاء طلبة الجامع الاعظم ، وثانيا إعلان العفو العام على جميع من شملتهم أحكام السجن والابعاد سواء بصفة عدلية أو إدارية ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وثالثا الاقدام على مفاوضة صادقة يشترك فيها الذين يمثلون الرأي العام التونسي تمثيلا صحيحا ؛ وتكون نتيجتها اعلان الدستور التونسي ؛ وانتخاب المجلس التشريعي ؛ وتشكيل الحكومة التونسية التي تباشر أمور البلاد ؛ وتحديد سلطة المراقبة الفرنسية على تلك الادارة .

واننا لنعتقد ان تأخير هذا العمل الواجب ليس من مصلحة احد . لانه عمل يجب ان يقع حتما . طال الزمن او قصر . فالاقدام عليه سريعا يزيل الكثير من الصعوبات وسوء التفاهم للذين لا بد ان يقعا في المستقبل القريب من جراء تأخيره

وان تأجلت هذه العملية الجراحية الحاسمة فان الدور والتسلسل في سير القضية التونسية سيكون مضحكا : مقيم عام يعد بالبحث . ثم لا يتم البحث فتتهيج الامة . ثم يعمد المقيم لسلوك سياسة الشدة فيسن القوانين الزاجرة ويسجن وينفي الاحرار وبعدئذ يأتي مقيم جديد . فيعد بالبحث . ويطلق سبيل الاحرار . وتعود للامة الآمال ثم لا يتم البحث بتتهيج الامة . ثم يعمد المقيم لسلوك سياسة الشدة فيسجن وينفي . ثم يأتي مقيم آخر فيعمل عمل سابقه ، مبتدئا بالوعد خاتما بالسجن والتشريد . وهكذا كان تاريخ القضية التونسية ايام المقيمين العامين : الا بنيت ؛ وفلاندان ؛ ولوسيان سان ؛ وما نصرون ؛ وبيروطون . واننا لنؤمل ان يخالف م قيون هذه الطريقة ، ويقطع دائرة هذه السلسلة ؛ فيفتتح اعماله بسلوك سياسة اللين والرشد ؛ ويستمر فيها بسياسة المفاهمة والوفاق ، ويختتمها بتحقيق رغائب التونسيين وهي لا تتنافى ومصالح الفرنسيين ؛ فتتوطد العلاقات الودية بين التونسيين والفرنسيين ، وتزول اسباب الخلاف والشحناء بين الفريقين وتفتتح البلاد التونسية عصرا كله سعادة وهناء ؛ وتسير سيرا هادئا في طريق النمو والرقي . فتحقق جميع آمالها وغاياتها . محافظة على صداقة فرنسا ، وضامنة لمصالحها .

هذا هو الحل الطبيعي للقضية التونسية ؛ وانه لآت لا ريب فيه ، طال الزمن او قصر ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

نحو المعاهدة السورية — المذاكرات الفلسطينية — المفاوضات المصرية — الحلف العربي — في الشرق الاقصى — الانقلاب الاسباني — الانتخابات الفرنسية — مشكل الرين ومشكل الحبشة — إفلاس جمعية الامم

حل بالعاصمة الباريسية خلال هذا الشهر الوفد السوري العتيد، المؤلف من ممثلي الامة السورية الذين يتكلمون باسمها وينطقون برغائبها، وأغلبه مؤلف من الذين كانوا الى الامس القريب ملقون في غيابات السجون أو مشردون في مواطن الابعاد، ومن الذين كانوا الى الامس يلقبون باشنع الالقاب ويوصفون — من طرف الحكومة طبعا — بأوصاف الاثرة والانانية والنفع الذاتي، وعلى رأس هؤلاء المجاهدين الابرار زعيم سوريا وممثلها المجد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية، فهو الذي يرأس الوفد السوري اليوم، وهو الذى يتولى مفاوضة الوزارة الخارجية لعقد معاهدة حرة بين فرنسا وسوريا، تضمن الاستقلال السوري وتصون المصالح الفرنسية، وتنهي حالة الانتداب الاستثنائية التي لم تحدث في البلاد نتيجة تذكر، والتي اعترف الجميع بإخفاقها.

ولقد أكرمت الحكومة الفرنسية وفادة هؤلاء الرجال، والمفاوضات تجري بنشاط لتحرير نصوص المعاهدة الجديدة التي تعترف بالاستقلال السوري،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وبالوحدة السورية ، وتجعل العلاقات بين سوريا وفرنسا فى المستقبل كالعلاقات بين العراق وانكلترا حسب المعاهدة التي وضعت حدا للانتداب الانكليزي .

وأن الانباء الاخيرة التي لدينا عن هذه المفاوضات الباريسية تبشرنا بقرب انتهاء الامر حسب مرغوب السوريين ، ولعلنا في عددنا القادم ننشر نص هذه المعاهدة بحول الله

* * *

ولقد رأت انكلترا وجوب تغيير خطتها السياسية فى فلسطين ، واعتقدت ان إبقاءها ذلك الشعب العربي الحر الابي تحت نير الاستعمار الانكليزي والصهيونى لا يمكن ان ينتج إلا أوخم العواقب ، وخاصة ان تحرجت الحالة العالمية واحتاجت انكلترا لحماية خطوط مواصلاتها . لذلك ، وبعد ما رأت من الاضطراب الذى ساد الافكار اثر عرضها مشروع المجلس التشريعي في البلاد ، أرسلت إلى زعماء فلسطين وقادتها تطلب اليهم إرسال وفد يشمل نواب سائر الاحزاب بحيث يستطيع ان يتفاوض مع حكومة لندرة على ضفاف التامز ، ويستطيع أن يعقد معها اتفاقا مبدئيا يسوى مسألة فلسطين تسوية معقولة عادلة .

ولقد تشكل فعلا هذا الوفد من أكابر رجال فلسطين وقادة الرأي العام فيها ، وغادر البلاد الى لندرة . وستبتدئ المفاوضات سريعاً بين رجال الوفد ومن تنتدبهم الوزارة الانكليزية للمذاكرة معه . نجح الله السعي وحقق الآمال .

*
* *

اما المذاكرات الانكليزية المصرية في مدينة القاهرة فهي تسير على ظهر سلحفاة . واخبارها الاخيرة التي لدينا لا تدلنا على قرب النتيجة المطلوبة . فان التصادم قد وقع منذ الجلسات الاولى بين ممثلي مصر وممثلي انكلترا حول النقط العسكرية من المعاهدة ، وانه لتصادم يصعب التغلب عليه إلا إذا تنازل كل من

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الجانبين تنازلا كبيرا ، فالمصريون يتمسكون بنصوص المشروع السابق المحرر عام ١٩٣٠ ، والذى يقتضي ابقاء فرق عسكرية انكليزية على ضفاف ترعة السويس مما يلي العريش فقط واخلاء بقية المراكز العسكرية حتى لا يبقى أثر للاحتلال الانكليزي ، أما المفاوضون الانكليز فيقولون أن الحالة قد تغيرت الآن بصفة تامة عما كانت عليه عام ١٩٣٠ والتهديد الطلياني غربي مصر وجنوبها الشرقي وفي بلاد السودان قد أصبح واقعيا حاصلا ، والجيش المصري اليوم ليس في حالة تسمح له بأن يتولى وحده الدفاع عن المملكة المصرية ، فالدولة الانكليزية بصفتها حليفة دائمة للقطر المصري يمكنها أن تبقي بعض قوى عسكرية في مختلف جهات القطر المصري للتعاون مع المصريين على الدفاع عن استقلالهم وصون بلادهم ، فيرد المصريون على ذلك بأن ابقاء هذه الفرق الانكليزية في مختلف جهات المملكة المصرية معناه إبقاء الاحتلال الانكليزي بمصر ، بحيث لا يتغير إلا الاسم الذى يطلق على ذلك الاحتلال

ولا يزال البون بين النظريتين شاسعا ، وتدور المناقشات أحيانا حول الالفاظ والكلمات وحول تراكيب لا تصلح إلا لذر الرماد فى العيون .

فهذه العقبة صعبة الاجتياز . والامر المحقق هو انه لا يوجد احد بين صفوف المصريين وصفوف الانكليز من يريد قطع هذه المفاوضات ، ومن يرضى بتحمل تبعة هذا القطع وخاصة بعد صدور التهديد الانكليزي الذي يقول بان دولة انكلترا ستعيد النظر في شأن القضية المصرية من اساسها فى حالة انقطاع المفاوضات عن غير طائل . وهذا تهديد صريح له مغزاه العظيم . ولعل الحوادث الجديدة المؤلمة التي وقعت ببلاد الحبشة تفهم كلا من الجانبين بان الاتفاق بينهما قد اصبح ضربة لازب وانه لا عبرة اليوم بالاتفاقات الصورية ، انما العبرة باتفاق حقيقي يضمن استقلال مصر ويصون سودانها ؛ ويجعلها تستطيع ان تتعاون تعاونا حرا صادقا مع الدولة الانكليزية ؛ اذ مصالحهما اصبحت واحدة تجاه الطغيان الطلياني .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

*
* *

اما في الشرق العربي فقد تم الحادث الجسيم ، الذي كان مرجوا منذ القديم ؛ والذي طالما سعى العاملون من مجاهدي العرب فى تحقيقه الى ان تكللت جهودهم بالنجاح . فقد وقع امضاء معاهدة « الاخوة الاسلامية والتعاون العربي » بين المملكة العربية السعودية ، وبين مملكة العراق . ووقع امضاء هذه المعاهدة بمدينة بغداد . وهى ليست معاهدة صداقة وحسن جوار وتحكيم فقط ؛ بل هي معاهدة تضامن واعانة على الدفاع في حالة ما اذا وقع اعتداء اجنبي على احد من الطرفين المتعاقدين .

ولا يخفى ان العراق قد ارتبط بمثل تلك المعاهدة مع الجمهورية التركية ومملكتي ايران وافغانستان . فالدولة العراقية اصبحت من جديد نقطة الاتصال بين قسمي العالم الاسلامي الشرقي : القسم العربى والقسم الاعجمي .

ولقد طلب الفريقان الى حكومة امام اليمن ان تنضم الى هذا الحلف ؛ فلبت الطلب ، واوفدت مندوبها الى بغداد لكي يضع باسم الامام يحي حميد الدين امضاءه اسفل معاهدة « الاخوة الاسلامية والتعاون العربي » . وقد وقع هذا فعلا. واصبحت الوحدة العربية متكونة من حدود عدن في جنوب اليمن ؛ الى حدود كردستان في شمال العراق . وان يسر الله لسوريا سبيل استقلالها فهي منضمة لا محالة الى هذا الحلف العتيد .

*
* *

ولقد خطت مصر خطوة مباركة محمودة فى سبيل التقرب الى جارتها العظيمة المملكة العربية السعودية ؛ اثر الحوادث المؤلمة التي وقعت بين الجانبين ، عند ما استولى السعوديون على اقطار الحجاز ورفضوا السماح للمحمل المصري بان يدخل ارض المملكة تحت حماية الجند المصري ؛ ويدخل بيت الله الحرام بسلاحه

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وموسيقاه . ولعبت الدسائس الاعيبها . فكانت حكومة مصر هي الوحيدة بين الحكومات التي لم تعترف بالدولة العربية السعودية . ومنعت عنها الاموال الطائلة التي أوقفها رجال الخير والبر على الحرمين الشريفين ؛ والتي كانت تستطيع ان تمنع المسغبة عن هاتيك البقاع المطهرة .

لكن الاسباب تمهدت لحكومة على ماهر باشا في القاهرة ، فارسل لوزير الخارجية السعودية يسأله ارسال مفوضين من قبل دولته ، لكي يقع الاتفاق على نص الاتفاقية الجديدة واوفدت الحكومة العربية وكيل خارجيتها فؤاد حمزة بك الي مصر ؛ وقد تولى المفاوضة مع رجال حكومتها . ولربما كانت الاتفاقية قد عقدت عند ما يبرز هذا العدد من الشهاب .

*
* *

ان كانت امور العالم الاسلامي — في الشرق — تسير في مثل هذا التقدم ؛ وتتجه نحو الاستقرار . فان أمور العالم الغربي ؛ وامور اقصى الشرق تسير بعكس ذلك سيرا مضطربا . وما من يوم ينبلج صبحه الا وفيه ارتباك جديد وقلاقل خطرة

في اقصى الشرق يزداد التصادم الهائل بين القوتين العظيمتين ؛ اليابان وروسيا فالاولى توغلت في بلاد منشوريا ووصلت بلاد المغول . والثانية التهمت تلك البلاد المغولية ، حيث اعلنت الجمهورية الشيوعية . فروسيا تود لو ان منغوليا كلها — شرقا وغربا — تصبح جمهورية شيوعية تصادم النفوذ الياباني وتهدد منشوريا . واليابان تود لو ان منغوليا كلها اصبحت مستقلة كاستقلال منشوريا — استقلالا تحت سيادة وسلطة اليابان — فتكون واقية لمصالح اليابان ؛ دافعة خطر التسرب الشيوعي الى الصين .

ومن هذه الحالة نشأت قلاقل وسالت دماء وخربت بلاد . والانكى من ذلك والانكر هو ان بلاد المغول بقسميها الشرقي والغربي تابعة لبلاد الصين ؛ مؤلفة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

منها جزءا لا يتجزأ . فالصين صاحبة الحق وصاحبة السيادة فى البلاد مشتغلة بمقاومة العصابات الشيوعية التي عاثت في البلاد فسادا . بينما روسيا واليابان تتناحران على ابتلاع القطع الشاسعة من اسلابها .

واليوم تم الامر لروسيا في منغوليا الغربية ، حيث عقدت معها اتفاقا يشبه اتفاق اليابان مع منشوريا . وفقدت الصين بذلك جميع ممتلكاتها الشمالية ، ريثما تتم بجزئتها خلال السنين المقبلة ، فالذى اعتقده هو ان الصين لا تستطيع أن تحافظ على وحدة البلاد التي تبسط عليها سلطانها الآن ولو بصفة رسمية .

*
* *

فإن خرجنا من عالم الشرق الاقصى الى اوربا ، وقبل ان نجول في مسألة الخلاف الاكبر السياسي الذى أوشك ان يلهب النار فى اروبا ، نرى حوادث اسبانيا ملفتة الانظار بصفة مدهشة : نار ودماء ودمار وتخريب ، ذلك كان ثمن انتصار الديموقراطية بالبلاد الاسبانية .

فإن الحركة الرجعية التي كانت حدثت اثر اعلان الجمهورية ، قد أوجدت فى نفوس احزاب اليسار الاسبانية نقمة كبرى ، فتربصوا بخصومهم الدوائر ، حتى كانت الانتخابات الاخيرة ، فتآلفت أحزاب اليسار ودحرت خصومها ونالت فوزا طائلا ، ولم تستطع يومئذ ان تكبح جماحها ، فنشطت عصابات الشيوعيين والفوضويين ومن حالفهم من الرعاع الذين يتبعون كل ناعق ، ووثبوا في أغلب الجهات على الاغنياء وعلى ممتلكاتهم وعلى الكنائس ، فقتلوا وخربوا واقتسموا الاملاك ، وكادت الفوضى تسود البلاد ، ولم يكف المنتصرون ما نالوه من نصر ، فأرادوا أن يغيروا جميع ما في الحكومة حتى رئاسة الجمهورية ووجدوا نصا قانونيا في الدستور يسمح لهم بعزل رئيس الجمهورية فعزلوه ، وسينتخبون مكانه الرئيس الجديد خلال شهر ماية ، ولا يدري أحد الى أي غاية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

تتجه هذه الاعمال الثورية ، والى أى مدى ستصل .

*
* *

وفي فرنسا تبذل الواجهة الشعبية فى ميدان الانتخاب مجهودا عظيما . وهذه الواجهة الشعبية تشابه فى تشكيلها الواجهة الشعبية الاسبانية التي انتصرت والتي كانت تلك آثار انتصارها . فالشيوعيون والاشتراكيون والراديكاليون والجمهوريون تحزبوا واعلنوا دخول ميدان الانتخاب متحالفين ضد القوات الفاشستية الرجعية . اي ضد احزاب الوسط واليمين . والمطلع اليوم على سير الحركة الانتخابية الفرنسية يرى ان النصر سيكون فى جانب هذه الواجهة الشعبية لا محالة . انما الامر الذى لا يستطيع أحد تحقيقه هو ما اذا كانت هذه الواجهة تستطيع ان تجمع فى مجلس النواب كتلة تجعلها قادرة على تأليف حكومة قوية تدير البلاد مدة طويلة وتنفذ برنامجها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

نحن نرى ان الاغلبية في مجلس النواب ستكون مؤلفة حوالي هذه الارقام :

اشتراكيون	١٥٠
راديكاليون	١٦٠
شيوعيون	٤٠
احزاب يسارية اخرى	٢٥
	٣٧٥

فهذه كتلة لو وجدت على هذه الصفة ، ولو نجحت في الاتفاق حول برنامج عملي لا ثورة فيه ولا تطرف . لامكنها ان تشكل حكومة قوامها الراديكاليون والاشتراكيون ، ويسندها الشيوعيون ولا يشاركون فيها ؛ ويمكنها ان تعمر طويلا هذه تكهنات ؛ وفي صناديق الانتخاب يوم ٢٦ افريل و ٣ ماية فصل الخطاب .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

*
* *

نقدم هذه الخلاصة للطبع ، ومشكل الرين لا يزال على حاله ، ومشكل الحبشة لا يزداد الا شناعة وبشاعة .

ولقد وقع في هذين المشكلين العمل بالمثل العربي القديم : كما يدين الفتى يدان فان فرنسا كانت طيلة ايام الحكومة اللافالية ، تمهد السبل لايطاليا في تحقيق مهمتها بالحبشة ؛ وتعوق سير العقوبات الاقتصادية رغم انها نفذتها ؛ وتمنع الزيادة في تلك العقوبات وجعلها صارمة حتى ترضخ ايطاليا لجمعية الامم . وكانت نتيجة ذلك ان تضعضع نفوذ جمعية الامم ، وحنقت انكلترا على فرنسا حنقاً شديداً ، فاغتنمها هتلر فرصة لنكث معاهدتي لوكارنو وفرساي ، عندئذ استنجدت فرنسا بجمعية الامم التي لم تعمل على حفظ قانونها وتنفيذ مقرراتها ، فوجدتها عليلة فاقدة القوة والنفوذ ؛ واستنجدت بانكلترا فوجدتها متثاقلة فى حل مشكل الرين ، كما تثاقلت فرنسا معها في حل مشكل الحبشة .

وهكذا تم لهتلر ما أراد من احتلال ضفة الرين اليسري ، ثم قدم برنامجا عمليا لتجديد الصلح الاروبي على اسس متينة ؛ ولم يرق ذلك البرنامج لجانب فرنسا ، فقدمت من ناحيتها برنامجا جديدا للصلح الاروبي ، واصبح مشكل الرين اليوم يلخص في هذه العبارة : يرضى الجميع بالامر الواقع ، ويبقى هتلر محتلا لواجهة الرين ، ايما تطلب منه فرنسا وانكلترا ان لا يحصن حدود الرين ريثما تتم المفاهمة حول عقد المعاهدة الجديدة التي تضمن السلام الاروبي ، وفي حالة ما اذا وقع اعتداء المانيي على فرنسا اثناء هذه المفاوضات ، فالدولة الانكليزية تضع قواها تحت تصرف فرنسا والبلجيك لصد غارة الالمان ،

هذا هو الموقف اليوم ، ولا ينتظر ان يقع فيه تغيير الا بعد الانتخابات الفرنسية وتشكيل حكومة الاغلبية الجديدة ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

*
* *

أما القضية الحبشية فقد دخلت في دور حاسم وطور مؤلم . إذ أن أيطاليا قد ارسلت لتلك البلاد قوة تشمل نحو النصف مليون من الرجال ، يعتمدون على قوة طيران هائلة ومدفعية جسيمة ، وغازات سامة وخانقة ، فاكتسح الجند الطلياني فى هجوم عنيف سائر القوات الحبشية العاملة فى الشمال فمحقها ، وتقدم فاستلم القسم الشمالي كله قطعة قطعة ، واحتل بحيرة تسانا التي يخرج منها النيل الازرق . واستولى على مدينة ديسي مركز القيادة العامة الحبشية ، وأصبح قاب قوسين او ادنى من العاصمة أديس أبابا التي ينتظر أن يقع احتلالها قريبا ، ولقد عزم الاحباش على عدم التعرض للهجوم الطلياني فاصبحوا يخلون في وجهه البلاد التي يتقدم لها ، الى أن تنجح يد السياسة — وهل تنجح ؟ — في توقيف هذا الاعتداء عند حده ، او الى ان يحل فصل الامطار فى آخر ماية فيعوق الجند الطلياني .

فمن الناحية العسكرية فقدت الحبشة كل أمل فى القضاء على القوة الطليانية ، وتضعضعت قوى النجاشي بصفة جعلته لا يستطيع الدفاع عن عاصمته ، وان استمرت الحرب فهو سيقف من الجند الطلياني موقف المجاهد الابر الامير عبد القادر تجاه الجند الفرنسي في وقائع الاحتلال ، ينتقل من مكان الى مكان ، وينهزم من ميدان الى ميدان ، إلا إذا وقع ما ليس في الحسبان .

لكن النجاشي يعتقد ان السياسة تستطيع انقاذ الموقف الذى لم تنجح جنوده في انقاذه ، والامر اليوم بين ايدي الانكليز ، وأيدي لجنة الثلاثة عشر.

فهذه اللجنة اقترحت وقف القتال واجراء مذاكرات الصلح ، فأجابتها الحبشة بأنها تقبل كل عمل لا يخرج عن قانون الجمعية ، ولا يمس استقلالها ، وأيطاليا طلبت ان تقع الهدنة في نفس ميدان القتال بين المتحاربين ، وأن يقع نزع سلاح الاحباش لكيلا يعيدوا تنظيم قواهم في فترة الهدنة ، وان تقع

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مذاكرات الصلح خارج جنيف ، بحيث لا تستطيع جمعية الامم الا ان تسجل الاتفاق الذي يعقد حينئذ .

إذ ذاك قال نائب الحبشة : هذه أيطاليا تريد مرة أخرى ان تعبث بقانون الجمعية وتدوس مقرراتها ، فأنا أطلب باسم بلادى تنفيذ الفصل ١٦ من قانون الجمعية ، وإمداد الحبشة بسائر القوى الدولية التي تمكنها من دفع اعتداء الغاصب

فالحالة لا تزال واقفة عند هذا الحد يوم ١٧ أفريل ، والطليان يريدون لا محالة ان يحتلوا اديس ابابا عاصمة النجاشي — ولعلهم يستطيعون ذلك قريبا — وعندئذ يؤملون ان يملوا شروطهم على المغلوبين ، او ينادون بالرأس قوقسا الخائن الذي انضم اليهم منذ أوائل الحرب نجاشيا على الحبشة ، ويعقدون معه معاهدة حماية ، كما فعل اليابان مع منشوريا ، ويقولون لجمعية الامم لم يبق لك اليوم من مدخل ، فلا يمكن ان يرضى الخصمان ولا يرضى القاضي .....

نقول اخيرا انه اذا لم يحدث امر خارق للعادة فى ميدان الحرب فيثبت الاحباش من جديد ثباتا يفل عزم الطليان ، واذا لم تقف جمعية الامم موقفا صارما حازما ، فتمد الحبشة بالاعانة الواجبة ، وتشدد الخناق على أيطاليا تشديدا فعالا إذا لم يقع ذلك فإن ايطاليا قد تم لها النجاح الاكبر في بلاد الحبشة ، وحققت من الاماني ما لم تكن هي نفسها تتوقعه عند ما اعلنت هجومها الوحشي الفظيع يوم ٣ اكتوبر الماضي . ولن يكون المغلوب في هذه القضية هو النجاشي ولا الاحباش . لان قوة كقوة ايطاليا انفقت نحو ١٠ مليارات الى اليوم ، تستطيع بكل سهولة ان تتغلب على الجماعات الحبشية الضعيفة ، الا ان المنهزم يكون عندئذ هو السياسة الانكليزية ، والمندحر يكون عندئذ هو جمعية الامم التي يتم إفلاسها بصفة نهائية .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مثار العقول والمطابع

من الحجاز إلى تطوان ....

زف الينا البريد الشرقي العدد الخامس والتسعين بعد المائة من جريدة « صوت الحجاز » التي تصدر بمكة المكرمة وقد دخلت به فى سنتها الخامسة ، ثم زف الينا البريد الغربي العدد الاول والثاني من جريدة « الاخبار » التى تصدر بمدينة تيطوان من المغرب وكلتا الصحيفتين تقوم على تحريرها واصدارها جماعات من الشباب الناهض هنا وهنالك وكلتاهما تتجلى فيها روح الشاب ونشاطه وثقته واماله واخلاصه وتفانيه في خدمة الاسلام والعروبة والمحافظة على الوطن والقومية مع المحافظة على علائق الود واسباب التعاون مع جميع ابناء العروبة والاسلام دون اي عداء نحواي تحترم الامم ولا تقف في طريق تقدم الامم ونهوض ابناء الانسانية

وتشاهد فى الصحيفة الاولى ما بثته الحكومة في شباب الحجاز من شعور بالحرية والعزة القومية حتى بلغ من الادب فى امد قصير مبلغا ساميا تمثله « صوت الحجاز » بروحها ومباحثها وحسن وضعها .

وتشاهد في الثانية سعة نطاق الحماية الاسبانية وخفة وطأتها وما ظهرت به الحكومة اليسارية الجديدة من صدق فيما تنتحله من مبادى تقضي بالعطف على الشعوب المستضعفة وتقدير حقوق الانسان .

فنهني الصحيفتين الفتيتين ونعتز بهما ونرجو لهما حياة الجهاد والاخلاص فى مبادئها الشريفة السامية .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

وفد جمعية التجار المسلمين

عند السيد عمر بن جيكو

لما قدم السيد عمر من رحلته الجوية في بعثة الغرف التجارية الجزائرية ، الى افريقيا الغربية لربط او اصر التعارف وفتح الاسواق الاقتصادية مع الاقطار النائية — اجتمع مجلس ادارة جمعية التجار المسلمين وقرر ايفاد وفد ينوب عن الجمعية

فتركب الوفد من الهيئة الادارية وقابل السيد عمر في ادارته بمعمل الدخان وبلغ له تحية اخوانه التجار وهنأه بمقدمه ، وشكر له الخدمات التي اداها في رحلته ، والاتعاب التي تحملها ليبرهن على اهلية المسلم الجزائري للقيام بجلائل الاعمال

فاقتبل حضرته الوافدين عليه اقتبالا حسنا و شكر لهم نبلهم و عواطفهم

عقد مبارك ، وزفاف ميمون

الشاب السيد محمد الصالح بن جيكو ، من الشباب المحصل على ثقافة عربية وفرنسية ، و ثقافته — رغم ثروته — لم ترم به الى جحيم التزوج بالاجنبيات . فكان مثالا حسنا للتمدن والتهذيب و مسلما محافظا على روحه و مستقبل عائلته و بسلامة العائلة تسلم الامة ؛ فاختار قرينته ، من بنات عمه ، درة مصونة ، كريمة السيد السعيد ابن جيكو .

حضرنا حفلة العقد في الثاني من محرم الموافق ٢٥ مارس بداره الجميلة وتجلت عظمة العائلة بوفود المدعوين من جميع الطبقات ، و تصدرتها هيئة الشرع العزيز المحترمة واسند سماحة القاضي الشيخ ابن السايسي الخطبة الى فضيلة الشيخ ابن باديس فكان خطابه خطاب عالم بتعاليم الدين الاسلامي السامية التي لا يصلح هذا المجتمع الا بالعلم والعمل بها .

فنهنيء رأس العائلة صديقنا السيد عمر و نتمنى للزوجين حياة سعيدة و ذرية صالحة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

خالد الزعيم

يوم الاحتفال بذكرى الامير خالد ويوم عيد الاضحى رزق رصيفنا السيد العربي سفير صاحب امتياز واحد المحررين لجريدة (لانتانت) بولد مبارك فاسماه (خالد الزعيم) رجاء ان يتحلى بصفات الراحل العظيم

فنرجو له حياة سعيدة في احضان الابوة ومستقبلا صالحا

عواطف نبيلة

اخواننا ادباء بلدة ورقلة حركتهم اريحية الغيرة الاسلامية وتفضلوا بمأتيى فرنك اعانة للشهاب زيادة على واجب اشتراكهم فلهم شكرنا وتقديرنا

تاريخ الجزائر

في القديم والحديث

تأليف الاستاذ مبارك بن محمد الهلالي المبلي امين مالية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

بمناسبة نكران القومية والتاريخ

نعيد التعريف بابواب الجزء الثاني من هذا التأليف :

الباب الثاني في الدولة الرستمية

الباب الثالث في الدولة الادريسية

الباب الرابع في الدولة الاغلبية

الباب الخامس في الدولة العبيدية

الكتاب الثالث في العصر البربري

الباب الاول في القبائل البربرية الجزائرية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الباب الثاني في الدولة الحمادية
الباب الثالث في دولة المرابطين
الباب الرابع في الدولة الموحدية المؤمنية
الباب الخامس في احوال العرب لعهد الحفصيين والزيانيين والمرينيين
الباب السادس فى الدولة الحفصية
الباب السابع في دولة بني مرين
الباب الثامن في دولة بني زيان

والكتاب موجود فى المكاتب سهل الاقتناء على من يريد ان يعرف تاريخ وطنه ومجد قومه . ا . ب

الى مطبعة الجمعيات

المطبعة الجزائرية الاسلامية

بشهج اليكسيس لامبير عدد ٣٣

فانها مستعدة تمام الاستعداد لخدمة المطبوعات التجارية بالعربية والفرنسية وخصوصا مقتطعات شراء الحبوب

وتعلن للجمعيات انها تطبع مطبوعاتهم باسعار متهاودة واتقان تام بالسرعة اللازمة

تقدموا باعمالكم الى اخوانكم فانكم تجدون ما يرضيكم

ملاحظة :

ان مسجد السمندو الذي أقيم فيه الاحتفال بالحجاج هو مسجد غير حكومي

ش

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE

Vente et Location de Sacs

Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة

كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جيت

بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزيفة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن - خيط للصبابطية

مشكر جديد للتجارة علامة المحجل والمحراث للبيع وللكراء

المدير ج - سبانو — تيليفون ٤٠-٧٨

129

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

من فاتح مارس تحولت مؤسسات

لوى بيار

الى نهج ليون بونار حذو مخازن القمح دوك

الكومبيراتيف

MOTEUR (DOUGE)

تكونون مقتصدين اذا سيرتم ارحيتكم وسوانى

ابياركم وآلات مصانعكم الخ .

بمحرك « دوج »

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératife) CONSTANTINE

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المطبعة الجزائرية الاسلامية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مجلة الشهاب الجزء الثالث
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

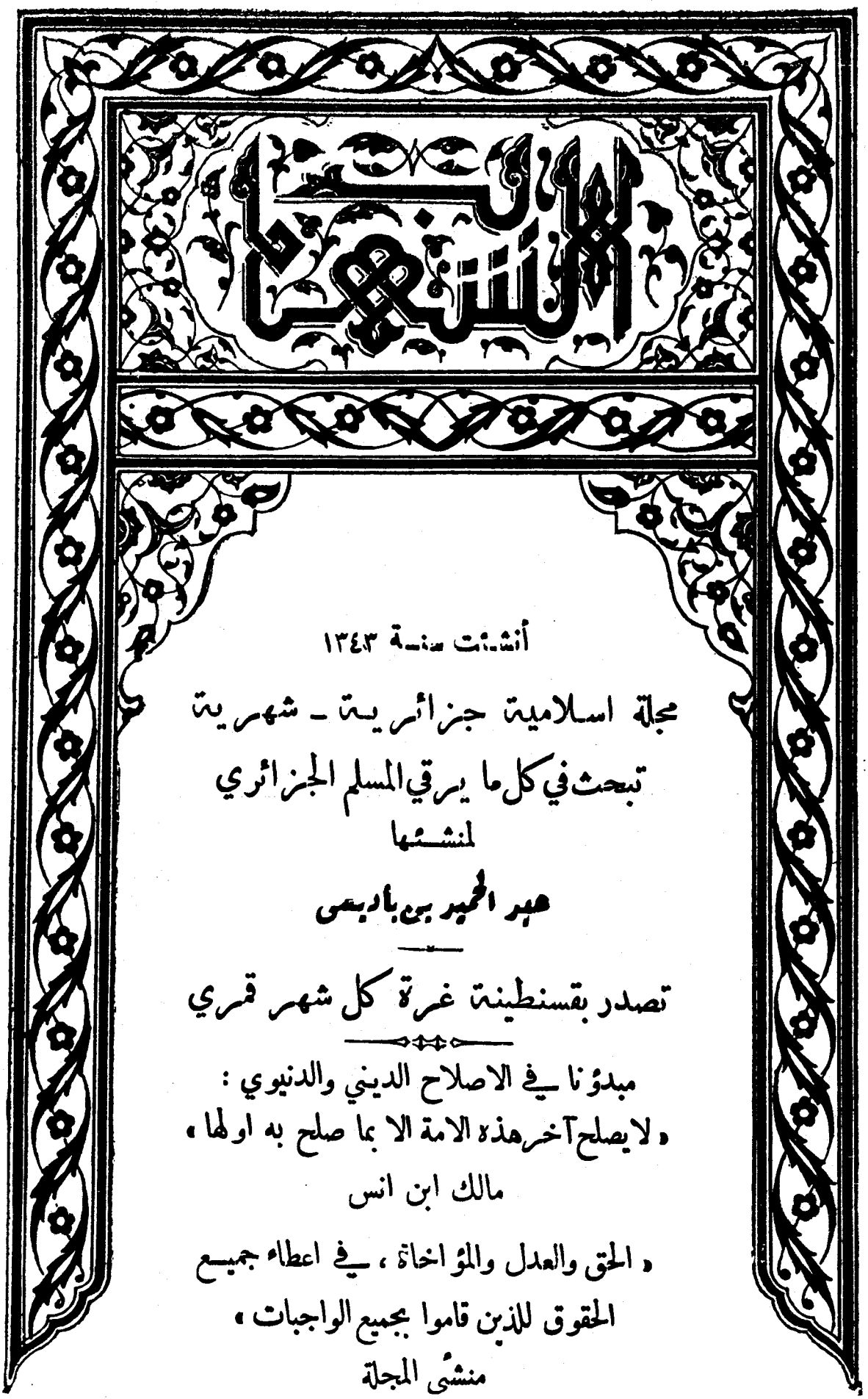

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿ الجزء ٣ من المجلد ١٢ ﴾ ج 3 م 12 ﴿ ثمنه ٥ فرنكات ﴾

هدية هذا الجزء : رسم الاستاذ ابن عتيق

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	محمد (ص) رجل القومية العربية
١٠٨	التسامح الاسلامي ٢
١١٠	سير الاصلاح الاسلامي
١١١	الشباب البطل
١١٤	اللغة والدين والعادات
١٢٠	كاتب افرنسي يعتنق الاسلام
١٢٣	وطنيتنا فى التاريخ
١٢٤	مقاومة الاستعمار في الادب الفرنسي
١٢٧	الاندفاع الى الكتابة
١٣٠	الزواج
١٣٢	مثال المرأة المسلمة المتعلمة
١٣٥	بين عالم وشاعر
١٣٩	هل من جديد
١٤٠	أيها الوادي !
١٤١	حول كلمتنا الصريحة
١٤٦	انتهاء الازمة التونسية
١٤٨	على هامش الملية مبادي وحقائق
١٥١	مأساة الحبشة ومصرع الحق
١٥٥	انفراج الازمة الداخلية المصرية
١٥٧	فلسطين الدامية
١٥٨	فوز احزاب اليسار بفرنسا
١٦٠	نعي الملك فؤاد
١٦٢	نداء الى كل كريم
١٦٣	المؤتمر الاسلامى الجزائرى العام
١٦٥	سكيكدة . سان شارل . باتنة

الرسائل والمكاتبات

تبيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشيخ محمد الصالح بن عتيق
المدرس والامام بقلعة بني عباس
ننشر رسمه بمناسبة ما قام به من النصح والارشاد حتى نهض
رجال القلعة لبناء مدرسة ونهض غيرهم للتأسيس ونشر التعليم

هدية «الشهاب» لقرائه مع الجزء ٣ مجلد ١٢

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | ربيع الاول ١٣٥٥ه | جوان ١٩٣٦م

محمد

صلى الله عليه وآله وسلم

رجل القومية العربية

لا يستطيع ان ينفع الناس من اهمل امر نفسه . فعناية المرء بنفسه — عقلا وروحا وبدنا — لازمة له ليكون ذا اثر نافع في الناس على منازلهم منه في القرب والبعد . ومثل هذا كل شعب من شعوب البشر . لا يستطيع ان ينفع البشرية ما دام مهملا مشتتا لا يهديه علم ، ولا يمتنه خلق ، ولا يجمعه شعور بنفسه ولا بمقوماته ولا بروابطه . وانما ينفع المجتمع الانساني ويؤثر في سيره من كان من الشعوب قد شعر بنفسه فنظر الى ماضيه وحاله ومستقبله . فاخذ الاصول الثابتة من الماضي ، واصلح من شأنه في الحال ، ومد يده لبناء المستقبل يتناول من زمنه وأمم عصره ما يصلح لبنائه معرضا عما لا حاجة له به أو ما لا يناسب شكل بنائه الذي وضعه على مقتضى ذوقه ومصلحته

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم — وهو رسول الانسانية — كانت اول عنايته موجهة الى قومه وكانت دعوته على ترتيب حكيم بديع لا يمكن ان يتم اصلاح انسانيا او شعبيا الا بمراعاته . فكان أول دعوته صلى الله عليه وآله وسلم لعشيرته لقوله تعالى « وأنذر عشيرتك الاقربين » فلما نزلت صعد الصفا ثم نادى «ياصباحاه» — وكانت دعوة الجاهلية اذا دعاها الرجل اجتمعت اليه عشيرته — فاجتمعت اليه قريش عن بكرة ابيها فعم وخص . فقال ارايتكم لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم اكنتم مصدقي . قالوا ما جربنا عليك كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . يابني كعب بن لؤي يابني مرة بن لؤي يا آل قصي يا آل عبد شمس يا آل عبد مناف يا آل هاشم يا آل عبد المطلب ياصفية يا فاطمة سلوني من مالي ما شئتم واعلموا ان اولياءى يوم القيامة المتقون فان تكونوا يوم القيامة مع قرابتكم فذلك . واياى ، لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها على أعناقكم فاصد بوجهي عنكم فتقولون يامحمد فاقول هكذا — وصرف وجهه الى الشق الاخر — غيران لكم رحما سابلها ببلالها . ثم وجه دعوته الى بقية العرب لقوله تعالى « لتنذر قوما ما أناهم من نذير من قبلك » وهم عامة العرب فكان يعرض نفسه على قبائل العرب فى مواسم الحج وما يتصل بها من اسواقهم ثم عمم دعوته لقوله تعالى « لانذركم به ومن بلغ »فكاتب ملوك الامم وقد عمت دعوته العرب وتهيأ أمرهم لعموم دخولهم في الاسلام وكان ذلك ايام هدنته مع قريش قبيل فتح مكة . ثم تجد اكثر السور المكية قد وجه فيها الخطاب الى قريش والى العرب وعولجت فيه مفاسدهم الاجتماعية وضلالاتهم الشركية وما كان منهم من تحريف وتبديل لملة ابراهيم فكان اول الاصلاح متوجها اليهم ومعنيا بهم حتى ينتشلوا من وهدة جهلهم وضلالهم وسوء حالهم وتستنير عقولهم وتتطهر نفوسهم وتستقيم اعمالهم فيصلحوا لتبليغ دين الله وهَدْي رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

للامم بالقول والعمل . ثم لاجل ان يشعروا بان القرآن هو كتاب هداية لهم كلهم وان الرسول لهم كلهم — أنزل القرآن على سبعة أحرف فعم جميع لهجاتهم وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخاطبهم بتلك اللهجات وينطق بالكلمات منها ليس من لهجة قريش . وكان فى هذا ما أشعرهم بوحدتهم بالتفافهم حول مركز واحد ينتهون كلهم اليه ويشتركون فيه . وقد نبه على هذا المعنى قوله تعالى « وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون » فأخبر « ان القرآن شرف له ولقومه — نزل بلغتهم ونهض بهم من كبوتهم واخرجهم من الظلمات الى النور وهيهم لهداية الامم وانقاذها من الهلاك وقيادتها لعزها وسعادتها — وانهم يسئلون عن هذه النعمة. يقول هذا ليعملوا بالقرآن ويعلموا أن شرفه انما هو للعاملين .

*
* *

علم ان العرب رشحوا لهداية الامم ، وان الامم التي تدين بالاسلام وتقبل هدايته ستتكلم بلسان الاسلام وهو لسان العرب فينمو عدد الامة العربية بنمو عدد من يتكلمون لغتها، ويهتدون مثلها بهدي الاسلام — علم هذا فبين ان من تكلم بلسان العرب فهو عربي وان لم يتحدر من سلالة العرب ، فكان هذا من عنايته بهم لتكثير عددهم لينهضوا بما رشحوا له . بين هذا في حديث رواه ابن عساكر فى تاريخ بغداد بسنده عن مالك عن الزهرى عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال : « جاء قيس بن مطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فما بال هذا (يعني الفارسي والرومي والحبشي ما يدعوهم الى نصره وهم ليسوا عربا مثل قومه) فقام اليه معاذ بن جبل رضي الله عنه فاخذ بتلبيبه (ما على نحره من الثياب) ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه (لما اعجله من الغضب) حتى اتى المسجد ثم نودى :

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الصلاة جامعة (ليجتمع الناس) وقال صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس الرب واحد والاب واحد، وان الدين واحد، وليست العربية باحدكم من أب ولا أم، وانما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي» فقام معاذ فقال فما تامرني بهذا المنافق يارسول الله؟ قال «دعه إلى النار» فكان قيس ممن ا تد فى الردة فقتل»

تكاد لا تخلص أمة من الامم لعرق واحد وتكاد لا تكون أمة من الامم لا تتكلم بلسان واحد فليس الذي يكوّن الامة ويربط اجزاءها ويوحد شعورها ويوجهها الى غايتها هو هبوطها من سلالة واحدة وانما الذي يفعل ذلك هو تكلمها بلسان واحد. ولو وضعت أخوين شقيقين يتكلم كل واحد منهما بلسان وشاهدت ما بينهما من اختلاف نظر وتباين قصد وتباعد تفكير، ثم وضعت شاميا وجزائريا — مثلا — ينطقان باللسان العربي ورأيت ما بينهما من اتحاد وتقارب في ذلك كله — لو فعلت هذا لادركت بالمشاهدة الفرق العظيم بين الدم واللغة في توحيد الامم.

فانظر بعد هذا الى ما قرره هذا النبي الكريم رسول الانسانية ورجل القومية العربية — في الحديث المتقدم. فقضى بكلمته تلك على العصبية العنصرية الضيقة المفرقة فنبه على تساوي البشر فى انهم كلهم مخلوقون لله فربهم واحد وانهم كلهم من عنصر واحد فأبوهم آدم واحد وذكر باخوة الدين دين الاسلام دين الاخوة البشرية والتسامح الانساني. ثم قرر قاعدة عظمى من قواعد العمران والاجتماع في تكوين الامم. ووضع للامة العربية قانونا دينيا اجتماعيا طبيعيا لتتسع دائرتها لجميع الامم التي رشحت لدعوتها الى الاسلام بلغة الاسلام. وقد كان ذلك من أعظم ما سهل نشر الهداية الاسلامية وتقارب عناصر البشرية وامتزاجها بعضها ببعض حتى كان ثمرة اتحادها وتعاونها ذلك التمدن الاسلامي العربي الذي أنار العالم شرقا وغربا، وكان السبب في نهضة الغرب والاساس لمدنية اليوم. وبذلك — ايضا — كانت الامة

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العربية اليوم تجاوز السبعين مليونا عـدّا لا تخلو منهم قارة من قارات المعمور.

*
* *

كون رسول الانسانية ورجل القومية العربية أمته هذا التكوين المحكم العظيم، ووجهها لتقوم للاسلام والبشرية بذلك العمل الجليل. فلم يكونها لتستولي على الامم، ولكن لتنقذهم من سلطة المستولين باسم الملك او باسم الدين ولم يكونها لتستخدم الامم في مصالحها. ولكن لتخدم الامم في مصالحهم. ولم يكونها لتدوس كرامة الامم وشرفها ولكن لتنهض بهم من دركات الجهل والذل والفساد، الى درجات العز والصلاح والكرامة. وبالجملة: لم يكونهم لانفسهم بل كونهم للبشرية جمعاء. فبحق قال فيهم الفيلسوف العظيم قوسطاف لوبون: لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب. نعم لانهم فتحوا فتح هداية لا فتح استعمار. وجاءوا دعاة سعادة لا طغاة استعباد.

*
* *

هذا هو رسول الانسانية ورجل القومية العربية الذي كان له الفضل — باذن الله — عليها ويشهد المنصفون من غير العرب وغير المسلمين له بهذا الفضل. وينغى العرب غير المسلمين بذكره. وكم دبجت أقلام الكتاب والشعراء من اخواننا نصارى العرب بالشرق من حلل البيان فى الثناء عليه والاشادة بفضله.

هذا هو رسول الانسانية ورجل الامة العربية الذى نهتدى بهديه، ونخدم القومية العربية خدمته، ونوجهها توجيهه. ونحيى لها ونموت عليها. وان جَهِل الجاهلون... وخُدِع المخدوعون .. واضطرب المضطربون ....

والى أعتابه الكريمة نتقدم بهذه الكلمة في مولده الشريف، الذى هو عيد الاسلام والعروبة والانسانية كلها.

عاد الله فيه باللطف والرحمة على الجميع

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

التسامح الاسلامي ـ ٢

صلاة وصلاة

ان الاسلام الذي قرر التسامح مع أهل الملل أصلا من أصوله تجد فيما يتلوه المسلمون من آياته ودعواته واذكاره ما يقوي تمسكهم بذلك الاصل ويرسخه فيهم. ونحن نذكر هنا على سبيل المثال دعاء القنوت الذي يدعو به قسم عظيم من المسلمين في صلاة الصبح وهو « اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع ، ونترك من يكفرك . اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد ، واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد ، ان عذابك بالكفرين ملحق» ويزيد قسم عظيم منهم قوله «اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت . فانك تقضي ولا يقضى عليك . انه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت . تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما أعطيت . نستغفرك ونتوب اليك »

ارأيت هذا التوحيد لله والاخبات والتعظيم له والاعتزاز به والاعتماد عليه ؟ فلما تعرض الدعاء للكافرين لم يزد على تركهم في قوله « ونترك من يكفرك » فالمسلم يتمسك بدينه ويترك غير اهل دينه ودينهم وهذا من باب قوله تعالى : « لكم دينكم ولي دين » ولما ذكر عذابهم في قوله : « ان عذابك بالكفرين ملحق » جعله لله فهو الذي يعذب من كفر به من عباده فلم يرج رحمته ولم يخف عذابه. وهذا من باب قوله تعالى : « ليس لك من الامر شيء . أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظلمون . »

فالمسلم بهذه التغذية الشريفة الطيبة لا يكون الا نقي القلب من الحقد الديني واسع الصدر عظيم التسامح

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

واذا رأيت ما يدعو به المسلم ربه فى صلاته وعلمت ما يتركه ذلك الدعاء في نفس المسلم وما يربيه عليه فانظر الى ما ينشره رجال الكنيسة بين اتباعهم من الصلوات اليومية وما تشتمل عليه من اثارة للحقد الديني وتقوية له ودعوة صريحة اليه، ففى الصلاة اليومية التي نقلناها في العدد الماضي عن «الصدى الكنسي لقسنطينة وبونة» يقول : « واقدم اليك صلواتي بصفة أخص ، من اجل اتحاد كل الكاثوليك ومن اجل محاربة الاسلام »

بهذا تغذى الكنيسة مؤمنيها وهم فى وسط اسلامي لا تمكن سعادته وهناؤه الا بتعاون سكانه فيه بروح التسامح والوداد ، وتملأ صدورهم بهذا التعصب الممقوت ضد قوم مسالمين ومستضعفين. فلا يدري الا الله كم اثمرت هذه التغذية الخبيثة من علقم كان وزر من جرعه ومن تجرعه على من بثوه في النفوس ومكنوه من القلوب

حاشا الاصول الاولى لتلك الملة ان تامر بهذا فقد عرفوا ما جاء في « متى » ٥ : ٤٤ » واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا الى مبغضيكم . وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم » ولكن الرؤساء الذين يريدون المحافظة على مصالحهم ويرون ان محبة اتباعهم لهم تكون بقدر بغضهم للاسلام — هم الذين يتحملون مسئولية هذا ويبوءون باثمه .

نكتب هذا ليطلع قراؤنا على حقائق واقعية تتصل بالحياة الاجتماعية بينهم وبين من يساكنونهم في وطنهم . وليعلم اخواننا المسلمون عظيم نعمة الله عليهم بما شرعه لهم من أصل التسامح العظيم فيزدادوا به تمسكا فيعيشوا سالمي الصدور من داء الحقد الديني والتعصب الممقوت، وليعرف الذين يبثون تلك السموم ان اعمالهم لا تخفى على غيرهم فعسى ان يقلعوا عنها ويرجعوا للعمل معنا على بث التسامح بين عباد الله . والله يهدي من شاء الى سواء السبيل

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

سير الاصلاح الاسلامي

بعد مصر العراق

علم قراؤنا مما كنا نشرناه في جزء سابق ما كان من النهضة الاصلاحية في مصر بصفة رسمية من حكومة مصر و من جماعة كبار العلماء بالازهر وقد تلت العراق مصر في هذه النهضة .

كان القائم بالاصلاح الاسلامي في بلاد الرافدين هو الجمعيات الاسلامية مثل جمعيات الشبان المسلمين وجمعية الهداية الاسلامية وقد جاهدت هذه الجمعيات — وما زالت — في سبيل الاصلاح جهادا كبيرا

اما اليوم فان الحكومة العراقية نفسها أخذت تعمل لذلك فقد اوفدت الاستاذ بهجت الاثري الى مصر ليطلع على نظمها في الاوقاف الاسلامية وفي التعليم الديني وقبيل سفره قابله الاستاذ يونس بحري (السائح العراقي الذي كان زار الجزائر و تشرفنا بمعرفته) وسأله باسم جريدة «البلاغ» اسئلة فاجابه عنها . وقد نشرناها ملخصة فيما يلي:

« ما هي المهمة التي ستسافرون من أجلها الى مصر فاجاب :

— اني مسافر الى مصر ، درة الاسلام ، في مهمة رسمية أرجو ان أوفق فيها هي الاطلاع على شؤون الاوقاف العامة هناك ودرس نظم التعليم في المعاهد الدينية على اختلاف درجاتها ومناهجها والنظر في كيفية تطبيقها تطبيقا عمليا في العراق ، وكل ذلك تمهيدا لما تعتزمه الحكومة العراقية من اصلاح أوقافها ومدارسها الدينية ، وايجاد طبقة مستنيرة من العلماء تتولى ارشاد المسلمين وتهذيبهم من طريق العلم الصحيح

— ما هي الغاية التي تقصدها حكومة العراق وراء هذا الاصلاح :

— نحن نرمي الى توحيد الثقافة الدينية العامة بين الاقطار العربية خاصة والاسلامية عامة ، والعمل على تغيير عقلية بعض المسلمين الذين صورت الاغراض لهم الاسلام الحنيف تصويرا عكسيا مخالفا لحقيقته فابتعدوا عنه واصبحوا عالة عليه ، فلا بد من مواصلتنا السعي لرفع مستوى هؤلاء المسلمين العقلي والروحي، على النمط الذي يرضاه روح الاسلام ، وبهذا يخلق الله الامة خلقا جديدا يمكنها من اسعادة مجدها بين الامم »

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المختار من الجرائد والمجلات

الشباب البطل

في حياة رسول العرب

بقلم الاستاذ أمين الخولي

المدرس بكلية الآداب بالجامعة المصرية

اذا كان الحديث عن الشباب يجيء مع هلال المحرم ومولد العام الهجري وتجدد ذكرى تاريخه المجيدة ، فان من الخير ان نتحدث عن شبيبة بطل لا كالابطال ، بطل خلق شعبا وكون أمة ونشر دينا فاقام دولة ومد رواق حضارة . ذلك البطل هو : محمد عليه السلام

ننظر في شبابه — وانا لنعتقد انه لا يزال يحتاج الى الدرس المفرد — فيما قبل بعثته ورسالته محاولين أن نجتلي فيه مظاهر رجولة الابطال الكملة ، ونستبين سنن الحياة في الشباب العظيم ، فيكون حديثنا شرقيا قوميا ، وتكون أسوتنا من دمنا وبيئتنا ، وما أقرب وأحب

في مستهل شبابه وأوله ، كان مما وصفه عمه به في حديث عنه أنه حي جرى ، وشهده في الندوة « قيل يمنى » وهو يتحدث الى عمه وله من العمر بضع عشرة سنة ، راع القيل سمته ودله حتى سأل القوم : « يامعشر قريش ، من هذا الغلام الذي يمشي تكفيئا (١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بعيني لبوة مجرية (٢) ومرة بعيني عذراء خفرة ؟» فاخبروه خبره فكان مما قال القيل وقد غلبه الاعجاب به : « لئن بلغ هذا الغلام

(١) مقبلا يميل الى الامام ، كما تتكفأ السفينة في جريها (٢) ذات جراء أي أولاد صغار

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

أشده ليميتن قريشا ثم ليحيينها . ولقد نظر اليكم نظرة لو كانت سهما لانتظم افئدتكم فؤاداً فؤاداً ثم نظر اليكم نظرة أخرى لو كانت نسيما لانشر الموتى »

وكذا كم سنة الشباب : رجولة قوية الاحساس رجولة مكتملة موفورة تقيم الدنيا وتقعدها ، تذيب الحديد كما قال الشاعر العربي . ثم هى ذات حس قوي وشعور رقيق عميق تذيبه الاعين النجل كما قال ذلك الشاعر . فالرجولة المرتاضة الباطشة لا تجافى الحس الدقيق ، ولا تنسى أن الجمال روح الكون والفتية القوية الواجدة بالجمال لا تعرف الميوعة ولا الخور

كانت البيئة الحجازية بخاصة والعربية بعامة في عهده عليه السلام مضطربة الاساس قلقة الفكر عند من لهم تفكير ، فاسدة واهنة متحللة في الكافة ، فاستشرف هو الى التكمل ، لم يقف عند الحاضر القائم ولم يلزم القديم المقرر . بل كان شبابه تفكيراً متواصلا في التحسن ورياضة نفسية ورغبة دائمة في التجدد . فما زال يستشرف ويتطلع ويتلهف ويتشوق حتى هيء له الظفر الاكبر فحطم الدين القديم والجهل القديم والفوضى القديمة والخرافات القديمة ؛ والف شمل أمة وجدد أخلاقها وجدد قلوبها وجدد عقولها ، فجدد التاريخ بها . وسجل على جبين الزمن ان سنة الشباب البطل انما هى التجدد المستمر

نشأ يتيما فقيراً مرزأ وشب لم يتأثل في شبابه مالا ولم يهش للتكثر بالمادة والحطام ، فكان راعيا صغيرا او تاجرا اجيرا ، قعد عن الغنى وانصرف عنه ولم يتجه الى شيء من ذلك نظره ، ولكنه لم يقس نفسه بوجده ولم يحدد أمله بوفره ولم يزن قواه وطموحه بما في خزائنه او بما خلف ابوه او بما ملكت عشيرته أو بمنزلها فى الاغنياء والمثرين ، وقد كان من قومه من يختزن الالوف ويسرح العديد الوافر من الشاء والنعم في تلك البلاد ، لم يحد قواه بالمادة ولا وقف عند منزلته من الثروة . بل طمح للجلائل وابتغى العظائم وظفر فى ذلك وقدر . فحكم الغطاريف وساد الاعزة الصيد . وقاد جيوشا وخاض غمرات وساس حكومة ودبر امة . وهكذا

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

سن للشباب الذي يريد الحياة : الا تكون همته عند المادة او في المادة . فلا يقنط الشاب من المجد اذا حرمها ولا يحد مستقبله بما يعد منها . بل يسهم في الحياة بنفسه ويشارك فيها بقواه ومواهبه معتبرا اياها كل ما ينبغي ان يعتمد عليه من عتاد واجدى ما يصيب من رأس المال طامحا غير متهيب واثقا انه هو الذي يخلق المال ويدبره وليس المال هو الذي يخلق الرجال ويسعدهم

في تلك البلاد الفاترة ومع هاتيك الشبيبة البدوية الوافرة ومطالب الحياة يسيرة هينة المنال . كان يشتد الميل الى التسرى والاستكثار من النساء فيعد الرجل منهن عشرا وما فوق ذلك يرى فى هذا العزة والكثرة . ولكن محمدا عليه السلام في شبابه المتأيد القوي لم يخف لذلك ولم يطرب لشيء منه . ظل حتى الخامسة والعشرين من عمره لم يتزوج ولما اراد الزواج بعد ذلك اختار لنفسه نصفا ثيبا قد عدت الاربعين تكبره بعمر آخر (خمسة عشر عاما)

وعلى هاته كسر شبابه وظل يعاشرها وحدها الى الخمسين من عمره ومنها انجب جل بنيه . فكان نادرا وغريبا في قومه هؤلاء وبلاده تلك . وبذلك سن للشباب البطل احتقار اللذة العاجلة

فليس الشباب بعنفه وحدته واسرابه وطيشه . وليس يحل ان تستنفد ميعته في المتعة العاجلة واللذة المؤقتة . ولا من الحزم ان يراق الشباب لوفرته ويبدد لكثرته . وانما الخير للشاب الا يقف عند عاجل اللذة وباكرها والا يشغل بها حين ينبغي ان يشغل ببناء نفسه وتأثيل وجوده وتأسيس مجده . فان له وراء ذلك فرصا لن تفوت ومتعا فوق ما يكفي ويشبع . وفي هدأة اكثر توافرا . وامتاع اكثر طمأنينة — وعند الظفر يحلو التمتع وتطيب اللذة وتصفو

وحسبي الآن ان اقول لشبابنا الذي ينتهى اليه الامل في انهاض شرقه وانقاذ وجوده وابتزاز مجده — حسبي أن أقول له في أمل وفي رجاء : لتكن سنتك في الحياة من سنن ذلك الشباب البطل

عن مجلة « الهلال » أمين الخولي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اللغة والدين والعادات

باعتبارها من مقومات الاستقلال

للاستاذ مصطفى صادق الرافعي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ليست حقيقة الامة فى هذا الظاهر الذي يبدو من شعب مجتمع محكوم بقوانينه وأوضاعه ؛ ولكن تلك الحقيقة هى الكائن الروحي المكتن في الشعب، الخالص له من طبيعته ، المقصور عليه فى تركيبه ؛ كعصير الشجرة لا يرى عمله والشجرة كلها هى عمله

وهذا الكائن الروحي هو الصورة الكبرى للنسب في ذوى الوشيجة من الافراد ، بيد أنه يحقق فى الشعب قرابة الصفات بعضها من بعض ؛ فيجعل للامة شأن الاسرة ، ويخلق فى الوطن معنى الدار ، ويوجد فى الاختلاف نزعة التشابه ، ويرد المتعدد الى طبيعة الوحدة ، ويبدع للامة شخصيتها المتميزة ، ويوجب لهذه الشخصية بازاء غيرها قانون التناصر والحمية ؛ اذ يجعل الخواطر مشتركة ، والدواعي مستوية . والنوازع متآزرة ، فتجتمع الامة كلها على الرأي : تتساند له بقواها . ويشد بعضها بعضا فيه . وبهذا كله يكون روح الامة قد وضع في كلمة الامة معناها

والخلق القومى الذي ينشئه للامة كائنها الروحي ، هو المباديء المنتزعة من أثر الدين واللغة والعادات ، وهو قانون نافذ يستمد قوته من نفسه اذ يعمل في الحيز الباطن من وراء الشعور ، متسلطا على الفكر ، مصرفا لبواعث النفس ، فهو وحده الذى يملأ الحي بنوع حياته ، وهو طابع الزمن على الامم ، وكأنه على التحقيق وضع الاجداد علامتهم الخاصة على ذريتهم

*
* *

اما اللغة فهي صورة وجود الامة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها ،

وجودا متميزا قائما بخصائصه ؛ فهي قومية الفكر ، تتحد بها الامة في صور التفكير واساليب أخذ المعنى من المادة . والدقة فى تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في اهلها ؛ وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الاسباب والعلل ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطماحها ، فان روح الاستعباد ضيق لا يتسع ، ودأبه في المستعبدين لزوم الكلمة والكلمات القليلة

واذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أمتها حريصة عليها ، ناهضة بها ، متسعة فيها ، مكبرة شأنها . فما يأتي ذلك الا من روح التسلط فى شعبها . والمطابقة بين طبيعته وعمل طبيعته . وكونه سيد أمره ، ومحقق وجوده ومستعمل قوته ، والآخذ بحقه . فأما إذا كان منه التراخي والاهمال ، وترك اللغة للطبيعة السوقية ، واصغار أمرها ، وتهوين خطرها ، وإيثار غيرها بالحب والاكبار ؛ فهذا شعب خادم لامخدوم تابع لا متبوع ، ضعيف عن تكاليف السيادة ، لايطيق أن يحمل عظمة ميراثه ، مجتزيء ببعض حقه . مكتف بضرورات العيش . يوضع لحكمه القانون الذى اكثره للحرمان وأقله للفائدة التي هي كالحرمان

لا جرم كانت لغة الامة هى الهدف الاول للمستعمرين ؛ فلن يتحول الشعب اول ما يتحول إلا من لغته ؛ اذ يكون منشأ التحول من افكاره وعواطفه وآماله ؛ وهو اذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيه ، ورجعت قوميته صورة محفوظة في التاريخ ، لا صورة محققة فى وجوده . فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر ؛ حتى إن أبناء الاب الواحد لو اختلفت ألسنتهم فنشأ منهم ناشيء على لغة ، ونشأ الثاني على أخرى ، والثالث على لغة ثالثة ، لكانوا في العاطفة كأبناء ثلاثة آباء

وما ذلت لغة شعب إلا ذل ، ولا انحطت ، الا كان أمره في ذهاب وادبار . ومن هذا يفرض الاجنبي المستعمر لغته فرضا على الامة المستعمرة ، ويركبهم بها ،

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ويشعرهم عظمته فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ؛ فيحكم عليهم أحكاما ثلاثة في عمل واحد : اما الاول فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا ؛ وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا ؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الاغلال التي يصنعها ؛ فامرهم من بعدها لامره تبع

والذين يتعلقون اللغات الاجنبية ينزعون الى أهلها بطبيعة هذا التعلق ان لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين او القومية . فتراهم إذا وهنت فيهم هذه العصبية يخجلون من قوميتهم ، ويتبرأون من سلفهم ، وينسلخون من تاريخهم ، وتقوم بانفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ، ولقومهم واشياء قومهم ، فلا يستطيع وطنهم ان يوحى اليهم أسرار روحه ؛ اذ لا يوافق منهم استجابة في الطبيعة ، وينقادون بالحب لغيره فيتجاوزونه وهم فيه ، ويرثون دماءهم من اهلهم ، ثم تكون العواطف في هذه الدماء للاجنبي ؛ ومن ثم تصبح عندهم قيمة الاشياء بمصدرها لا بنفسها ، وبالخيال المتوهم فيها لا بالحقيقة التي تحملها ، فيكون شيء الاجنبي في مذهبهم اجمل وأثمن لان اليه الميل وفيه الاكبار والاعظام ، وقد يكون الوطني مثله أو اجمل منه بيد أنه فقد الميل ، فضعفت صلته بالنفس ، فعادت كل مميزاته لا تميزه

وأعجب من هذا فى أمرهم ، ان اشياء الاجنبي لا تحمل معانيها الساحرة في نفوسهم إلا اذا بقيت حاملة اسماءها الاجنبية ، فان سمى الاجنبي بلغتهم القومية نقص معناه عندهم وتصاغر وظهرت فيه ذلة . . . وما ذاك الا صغر نفوسهم وذلتها ، اذ لا ينتخون لقوميتهم فلا يلهمهم الحرف من لغتهم ما يلهمهم الحرف الاجنبى

والشرق مبتلى بهذه العلة ، ومنها جاءت مشاكله أو اكثرها ، وليس في العالم أمة عزيزة الجانب تقدم لغة غيرها على لغة نفسها ، وبهذا لا يعرفون للاشياء الاجنبية موضعا الا من وراء حدود الاشياء الوطنية ؛ ولو اخذنا نحن الشرقيين بهذا ، لكان

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

هذا وحده علاجا حاسما لاكثر مشاكلنا

فاللغات تتنازع القومية ، ولهى والله احتلال عقلي في الشعوب التي ضعفت عصبيتها ؛ واذا هانت اللغة القومية على اهلها ، اثرت اللغة الاجنبية في الخلق القومي ما يؤثر الجو الاجنبي في الجسم الذي انتقل اليه وأقام فيه .

اما اذا قويت العصبية ، وعزت اللغة ، وثارت لها الحمية ؛ فلن تكون اللغات الاجنبية . الا خادمة يرتفق بها . ويرجع شبر الاجنبى شبرًا لا مترا .... وتكون تلك العصبية للغة القومية مادة وعونا لكل ما هو قومي ؛ فيصبح كل شيء اجنبي قد خضع لقوة قاهرة غالبة ، هي قوة الايمان بالمجد الوطني واستقلال الوطن ، ومتى تعين الاول انه الاول . فكل قوى الوجود لا تجعل الذي بعده شيئا الا انه الثانى

*
* *

والدين هو حقيقة الخلق الاجتماعى في الامة . وهو الذي يجعل القلوب كلها طبقة واحدة على اختلاف المظاهر الاجتماعية عالية ونازلة وما بينهما . فهو بذلك الضمير القانوني للشعب . وبه لا بغيره ثبات الامة على فضائلها النفسية . وفيه لا في سواه معنى انسانية القلب

ولهذا كان الدين من اقوى الوسائل التي يعول عليها في أيقاظ ضمير الامة . وتنبيه روحها . واهتياج خيالها ؛ اذ فيه أعظم السلطة التي لها وحدها قوة الغلبة على الماديات . فسلطان الدين هو سلطان كل فرد على ذاته وطبيعته ؛ ومتى قوى هذا السلطان فى شعب . كان حميا ابيا . لا ترغمه قوة . ولا يعنو للقهر

ولولا التدين بالشريعة . لما استقامت الطاعة للقانون في النفس . ولولا الطاعة النفسية للقوانين . لما انتظمت أمة ؛ فليس عمل الدين الا تحديد مكان الحي في فضائل الحياة . وتعيين تبعته في حقوقها وواجباتها . وجعل ذلك كله نظاما مستقرا فيه لا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

يتغير . ودفع الانسان بهذا النظام نحو الاكمل . ودائما نحو الاكمل

وكل أمة ضعف الدين فيها . اختلت هندستها الاجتماعية . وماج بعضها فى بعض ؛ فان من دقيق الحكمة في هذا الدين انه لم يجعل الغاية الاخيرة من الحياة فى هذه الارض . وذلك لتنتظم الغايات الارضية في الناس ؛ فلا ياكل بعضهم بعضا فيغنى الغني وهو آمن . ويفتقر الفقير وهو قانع . ويكون ثواب الاعلى فى ان يعود على الاسفل بالمبرة . وثواب الاسفل فى ان يصبر على ترك الأعلى في منزلته ؛ ثم ينصرف الجميع بفضائلهم الى تحقيق الغاية الالهية الواحدة . التي لا يكبر عليها الكبير . ولا يصغر عنها الصغير ؛ وهي الحق . والصلاح . والخير . والتعاون على البر والتقوى

وما دام عمل الدين هو تكوين الخلق الثابت الدائب في عمله . المعتز بقوته . المطمئن الى صبره . النافر من الضعف . الابي على الذل . الكافر بالاستعباد . المؤمن بالموت في المدافعة عن حوزته . المجزي بتساميه وبذله وعطفه وإيثاره ومفاداته العامل في مصلحة الجماعة . المقيد في منافعه بواجباته نحو الناس — ما دام عمل الدين هو تكوين هذا الخلق — فيكون الدين في حقيقته هو جعل الحس بالشريعة أقوى من الحس بالمادة ؛ ولعمرى ما يجد الاستقلال قوة هي أقوى له وارد عليه من هذا المعنى اذا تقرر فى نفوس الامة وانطبعت عليه

وهذه الامة الدينية التي يكون واجبها ان تشرف وتسود وتعتز . يكون واجب هذا الواجب فيها الا تسقط ولا تخضع ولا تذل

وبتلك الاصول العظيمة التي ينشئها الدين الصحيح القوى في النفس . يتهيأ النجاح السياسي للشعب المحافظ عليه المنتصر له ؛ إذ يكون من الخلال الطبيعية في زعمائه ورجاله ، الثبات على النزعة السياسية ، والصلابة فى الحق ، والايمان بمجد العمل ، وتغليب ذلك على الاحوال المادية التي تعترض ذا الرأي لتفتنه عن رأيه ومذهبه : من مال ، أو جاه ، أو منصب ، أو موافقة الهوى ، أو مخشية النقمة ، أو

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

خوف الوعيد . الى غيرها من كل ما يستميل به الباطل او يرهب به الظلم

ولا يذهبن عنك ان الرجل المؤمن . القوي الايمان . الممتلىء ثقة ويقينا ووفاء وصدقاً وعزماً واصرارا على فضيلته وثباتاً على ما يلقي في سبيلها — لا يكون رجلا كالناس ؛ بل هو رجل الاستقلال الذي واجبه جزء من طبيعته وغايته السامية لا تنفصل عنه . هو رجل صدق المبدإ . وصدق الكلمة . وصدق الامل . وصدق النزعة ؛ وهو الرجل الذي ينفجر في التاريخ كلما احتاجت الحياة الوطنية الى اطلاق قنابلها للنصر

*
* *

والعادات هي الماضي الذى يعيش فى الحاضر ، وهي وحدة تاريخية فى الشعب ؛ تجمعه كما يجمعه الاصل الواحد ؛ ثم هي كالدين في قيامها على أساس ادبي في النفس . وفى اشتمالها على التحريم والتحليل ؛ وتكاد عادات الشعب تكون دينا ضيقا خاصا به يحصره فى قبيله ووطنه . ويحقق فى افراده الالفة والتشابك . ويأخذهم جميعا بمذهب واحد : هو اجلال الماضي

واجلال الماضي فى كل شعب تاريخى . هو الوسيلة الروحية التي يستوحى بها الشعب ابطاله . وفلاسفته وعلماءه . وأدباءه . واهل الفن منه ؛ فيوحون اليه وحي عظائمهم التي لم يغلبها الموت . وبهذا تكون صورهم العظيمة حية فى تاريخه . وحية فى آماله واعصابه

والعادات هي وحدها التي تجعل الوطن شيئا نفسيا حقيقيا . حتى ليشعر الانسان ان ارضه أمومة الام التي ولدته . وتقومه ابوة الاب الذي جاء به الى الحياة . وليس يعرف هذا الا من اغترب عن وطنه . وخالط غير قومه . واستوحش من غير عاداته . فهناك هناك يثبت الوطن نفسه بعظمة وجبروت كانه وحده هو الدنيا

وهذه الطبيعة الناشئة فى النفس من اثر العادات هى التي تنبه فى الوطني

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

روح التميز عن الاجنبى وتوحش نفسه منه كأنها حاسة الارض تنبه اهلها وتنذرهم الخطر ومتى صدقت الوطنية فى النفس . اقرت كل شيء أجنبي في حقيقته الاجنبية فكان هذا هو أول مظاهر الاستقلال . وكان أقوى الذرائع الى المجد الوطني

*
* *

وباللغة والدين والعادات . ينحصر الشعب فى ذاته السامية بخصائصها ومقوماتها . فلا يسهل انتزاعه منها ولا انتسافه من تاريخه . واذا الجيء الى حال من القهر . لم ينخذل ولم يتضعضع . واستمر يعمل ما تعمله الشوكة الحادة : ان لم تترك لنفسها . لم تعط من نفسها الا الوخز ... ...

طنطا مصطفي صادق الرافعي
عن « الرسالة »

كاتب افرنسي يعتنق الاسلام

ويزور البلاد المقدسة في موسم الحج

.. ويتحدث عنها حديثا عجبا !

اسم ابن السعود يلمع كالسيف الصقيل !

تنشر جريدة (باري سوار) سلسلة من المقالات تحت عنوان : « لاول مرة يدخل صحفي مكة » ! — وكاتب هذه المقالات هو الاديب الفرنسي المسيو (جان باروا) الذى يقول انه اعتنق الاسلام وحج الى مكة ، وحمل من الاراضي المقدسة ذكريات عجيبة !

وفي الواقع ان كل عربي مسلم يحب ان يعرف « الانطباعات » التى تتركها زيارة الاماكن المقدسة فى نفس كاتب اوربي ، وهذا ما

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

جعلنا حريصين على ان نلخص لقرائنا مقالات المسيو جان باروا :

يصل المسيو (باروا) الى جدة فيقول

« هل انا في بلاد متوحشين ؟ لا ، فان الانسان يدفع منذ وصوله الى الشاطيء ويدفع حين يدخل المدينة ، ويدفع حين يخرج منها ، واذا اراد ان يركب سيارة ، فيجب عليه ان يحصل على رخصة حكومية والمصالح الحكومية تتقاذفه فيما بينها كما يجري فى فرنسا : ! وبالجملة ، لم تحرم جدة من شيء من « اساليب » الحضارة المتواضع عليها !

على انني لاحظت بالرغم مني ، ان هذه البلاد ، لا تشبه بقية بلاد العالم ، وان دورها العالية التى يظن من بعيد انها قصور فخمة ليست ، في الواقع سوى « واجهات » فارغة و .. هزيلة ! وكأن هزة ارضية قد مرت على هذه الدور ، ولكنها لم توقعها الى الارض تماما .. ولذلك لا تجد بناية مستقيمة او شاقولية !!

اما المآذن فانها تشبه برج (بيزه) ، واما جدران المنازل فانها ترتفع نحو السماء بشكل « دائروي » !

.. وفوق هذا كله شمس محرقة ، رصاصية ، . ولكن هل في داخل تلك الدور العالية عيون تترصدنا ؟! هذا هو السر ، فان جده هى قصر الف ليلة وليله الذى تقيم فيه (حسناء الغابة الهاجعة) ..

على ان الليل يهبط على مكة فيخيم الهدوء وان يكن الظلام لا يخيم ابدا ، لان الدور لشدة بياضها ، تظل تلمع ...

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

يجد الانسان في البلاد المقدسة الاسلام الصافي . فلا شيء يلهى الانسان عن خالقه : لا غناء ولا كأس من الخمر .

ويجب على الاوربي الذى يريد الدخول الى البلاد المقدسة ان يعتنق الاسلام ويبقي ثلاث سنوات فى جدة تحت مراقبة شرطة ابن السعود ، التى تحصي عليه انفاسه ، وتراقب اذا كان يقوم بالصلوات الخمس ، حتي تطمئن الى انه مسلم حقا، وليس متظاهرا بالاسلام فحسب ...

ان احدا لا ينجو من مراقبة حكومة ابن السعود من حيث الامتناع عن شرب الخمر ونحو ذلك .. حتي المأجور فيلبي ، الذي تغلب على لورانس ..والمأجور فيلبي ، هو بعد ، من الشخصيات التى لم تنسج حولها الاساطير ، ولكن ربما كانت الضجة التي اثيرت حول اسم لورانس مقصودة .. وذلك ليكون الفعل « لفيلبي » ...

لقد اقامت انكلترا مراكز لها على طريق الهند وهى : جبل الطارق ، مالطة ، قبرص و .. المأجور فيلبي ،

ابن السعود

ان اسم ابن السعود يلمع فى كل مكان كما يلمع الحسام . وقد يجهل كثير من الاوربيين اسمه وتاريخ حياته ، لان تاريخ حياته لم يكتب بعد لطلاب المدارس ، ولكننا نراه باعيننا .. وهو لم ينته بعد.

ان ابن السعود من هؤلاء الرجال الذي لا تنتهي رسالتهم .. ما بقي في عروقهم دم يجري .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

وطنيتنا في التاريخ

« قال مرسي : وقد وصف تجديد الوطنية البربرية لاكروه LACROIX وهو كاتب بليغ . فقال : « الرومان ذلك الجنس القوي الحاذق العظيم في التمدن وقوة الفتوح ، لم يكن في وقت من الاوقات امتزج بالبربر امتزاجا حقيقيا بربر السهول والمدن وما قاربهما اختلطوا حقيقة بالرومان . ولكن بربر الصحراء والجبال لم يبلغ شيء من تأثيرات الرومان البهم ، بعد سبعة قرون من ابتداء تسلط الرومان على افريقية وجدت الجنس البربري كما كان قبل ذلك التسلط . ثوار القرن السادس الذين حاربهم البيزنطيون في أوراس وايدوغ والبيزاصين كانوا مماثلين لأسلافهم الذين مر عليهم ستة قرون ، وحاربوا الرومان تحت يوغورطة : طبائع متحدة ، وأعمال متماثلة ، وكراهية واحدة للاجنبي ، ومحبة واحدة للحرية ، وصفة واحدة في الحرب .... هذه الامة لم تتبدل عن حالها الاولى ، ولا يخرق سياج طبائعها أي أثر خارجي .... العدد الكثير الذي حارب يستنبان بعد ذهاب الوندال ، واستحالة استيلاء البيزنطينيين على ملك أسلافهم الرومان ، يدلان على ان أكثر البربر لا يمكن نفوذ شيء الى طباعهم . » (١)

أجاد الكاتب حقا في وصف الوطنية البربرية . ولكنه أخطأ في جعله وطنيتهم قد منعتهم من نفوذ شيء الى طباعهم . فإن تاريخهم ما تقدم منه وما يأتي يدل على انهم يقبلون الرقي والحضارة لكن إذا لم يصحبهما صغار »

من تاريخ الجزائر للاستاذ الميلي

(١) ميرسي (أ : ١٦٨) عن مجلة افريقية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الادب الفرنسي الحديث

مقاومة الاستعمار في الادب الفرنسي

ثورة الادباء الفرنسيين على النظم الدكتاتورية

كان الادب الفرنسي الى ما قبل العشرة الاعوام الاخيرة أدب صف أكثر مما هو أدب اجتماع . وكان كبار ادباء فرنسا يهتمون بتحليل الميول ورسم العواطف وتصوير مختلف نزعات الشخصية الانسانية بصرف النظر عن مشاكل المجتمع ومعضلاته ومقدار ما يحدثه من أثر في تكوين تلك الشخصية .

ولذلك نشأ في الادب الفرنسي مبدأ التحليل البسيكولوجي وأصبح هذا الادب في مجموعه دراسة نفسانية مستفيضة هي أقرب الى العلم منها الى الادب الفني الخالص

وحدث بعد ذلك ان عصفت الازمة الاقتصادية باوربا وتزايد عدد العمال العاطلين واختل الميزان الاقتصادي العام وتزعزعت صروحه ونزلت بالدول الكبرى تلك الكوارث المالية الهائلة التي كادت تهوي بفرنسا الى حضيض الافلاس لولا أن تداركتها اصلاحات بوانكاريه النقدية والتي كادت تطوح بالامبراطورية البريطانية لولا أن تداركتها الوزارة القومية .

امثال هذه الحوادث الفاجعة فتحت اذهان ادباء فرنسا لمشاكل العصر الذي يعيشون فيه . فاحسوا ان للمسألة الاقتصادية قيمتها الكبرى وادركوا ان الاقتصاد هو اساس الحياة وتبينوا أن الانقلابات الاقتصادية تؤثر أعمق تأثير وابلغه في نظام الجماعات وفي عقليات الافراد ونفسياتهم وفي الانجاهات العاطفية الوجدانية للانسان

وهكذا دفعتهم الازمة الى النظر في الاجتماعيات والى فحص مشاكل هذا العصر المعقدة من سياسية ومالية واخلاقية وثقافية فأسفر هذا الدرس الطويل عن تبدل

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

عقليتهم وفكرتهم عن الادب ونظرتهم الى شخصية الانسان والى حظه فى الحياة والى النظام الذي بمقتضاه يجب ان يعيش كي يتمتع بالسعادة المشروعة التي هى حق مقدس للجميع .

وكان من تأثير هذا الانقلاب ان تضاعف في الادباء شعور الرحمة والانسانية وان أدركوا حق الادراك ان الوصوليين والمنتفعين وكبار اصحاب البنوك وتجار السلاح ورؤساء شركات الاحتكار هم الذين تقع عليهم تبعة الازمة وهم الذين يوسعون شقة الخلاف بين الامم وهم الذين يشعلون نيران الحروب لمصلحتهم وهم الذين يدعون الحروب للفتح والاستعمار .

وما كاد هذا الشعور يستولي على الادباء حتى ظهرت في محيط الفكر الفرنسي موجة تحريرية انسانية رائعة انعشت ذلك الفكر وجددت الحركة الادبية باسرها وتمثلت هذه الموجة الجديدة في ثورة فريق كبير من الادباء على النظم الاستبدادية كالنازية والفاشيستية والديكتاتورية الرجعية وانتصارهم للديموقراطية والاشتراكية والمباديء الحرة وحملتهم الهائلة على الجماعات التي اشرنا اليها وعلى مبدأ الاستعمار الذي تروج له تلك الجماعات وتدعو اليه كي تفتح لنفسها أسواقا جديدة وكي تروي مطامعها الشخصية من دم الشعوب المسكينة التي ينشب فيها الاستعمار مخلبه والتي تكون في العادة من شعوب الشرق القريب او البعيد

وان ما يهمنا في هذه الحركة هو تحديها للاستعمار والمستعمرين وتحرر اصحابها من نزعة التعصب الوطني واخلاصهم في الدفاع عن الامم المستعبدة وإنكارهم المطلق لتلك النظرية القائلة بان الامة لا تكون عظيمة الا اذا كانت امبراطورية والا اذ قام مجدها وغناها على اشلاء الشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها .

وابطال هذه الحركة اليوم فى فرنسا هم (رومان رولان) و (اندريه جيد) و (اندريه مالرو) و (جان جهينو) و (جان بشار بلوك) و (اوجين دابيت)

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والعلامة (بول لانجفان) والصحفية الذائعة الصيت مدام (اندريه فيوليس)

هؤلاء جميعا ينظرون الى الادب من الناحية الفنية ومن الجانب الاجتماعي ايضا . وتلهبهم جميعا نزعة انسانية نبيلة تتجلى فى حملاتهم الهائلة على الاستعمار .

فاندريه جيد مثلا يحمل بشدة مروعة على الاستعمار الفرنسي في الكونغو ورومان رولان يهز دعائمه فى الهند الصينية وكذلك اندريه فيوليس اما اندريه مالرو فيترسم انتفاض الشعب الصيني المستعبد على عبوديته وتحطيمه اغلاله وتطلعه الى حياة مستقلة حرة .

والواقع ان هؤلاء الادباء هم فخر الحركة الادبية في فرنسا اليوم لأن غرض الادب في نظرهم لم يعد مجرد خلق الاساليب البديعة والعبارات الجميلة والتحاليل النفسانية العميقة فحسب بل خدمة الانسان وانقاذه وتحريره وجعله خليقا بإنسانيته جديرا باجتناء ثمار الحضارة الراهنة التي يساهم في ايجادها كل شعب والتي من مبدإ العدل ان تصبح ملكا حلالا للجميع .

هذا هو الاتجاه الجديد النبيل فى الادب الفرنسي الحديث والذي لا بد ان نسجله تقديرا لجهود رجاله العظام .

عن « البلاغ »

كلمات الحكماء

الاخلاق معيار الامم والجرائد مرآتها (كردعلي)

العلم ما عرفك من أنت ممن معك (محمد عبده)

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المقالات
معرض آراء وافكار

الاندفاع الى الكتابة

تعصف فى رؤس بعض الناس عاصفة الطموح الى الظهور في الميدان الادبي ويحدوهم حب الشهرة الموهومة فيندفعون الى الكتابة وانشاء الصحف السيارة بأسمائهم من قبل تهيئة انفسهم لشيء من ذلك ، فيخدشون وجه الادب بالخبائث التي ينفثونها ويسمون المجتمع بالجرائيم التي يبثونها ويسيئون الى لغة البيان والحكمة ووضع الشيء في موضعه إساءة كبرى ترفع اللغة شكواها منها فيحسبونها رضى عنهم وتريهم نقصهم على ضوء أقلام غيرهم فيتبينونه كالا ، وتعاو صرخات النقد حولهم فتحول النقود بينهم وبين سماعها ، بل يظلون يداجون انفسهم انهم منصورون أمام ما قد تعملوا وانهم قد بلغوا من العلوم والآداب شأواً بعيداً ، ولو انهم شبروا انفسهم لما أقدموا على اكتساب الشهرة بالزائف من القول والسخيف من التفكير ، ان الشهرة الكاذبة المصطنعة — يا قومنا — لا تلبث شمس الحقيقة ان تسطع عليها فتبددها وتعلن عن افلاس صاحبها الادبي نهائياً

وان من الناس من تطلبه الشهرة فلا يطلبها ثم يشتهر ، ومنهم من يطلبها ويتهالك على تحصيلها ثم لا يشتهر إلا اشتهار السارق الذي لا يكون بجميع مخازيه الا محليا ووقتيا .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

والسر في هذا ان الاول قد تمت له وسائل الشهرة الصادقة لديه فاستغنى بحقيقتها فى نفسه عن ثقة وادراك صادقين فاصبحت شهرته في عالم نفسه كالشمس التي تحاول السحب المتراكمة ان تحجبها عن الانظار فتبددت تلك السحب أمامها فظهرت لكل أحد ، وان الثاني لم يملك من وسائلها شيئا ولكنه يريد ان يتقحم على الزمان ويتكسب هذه الشهرة من غير طرقها المرسومة ، فنال شهرة ولكنها في الحمق والجهل والغباء .

وكم من مؤلفات ظهرت في عالم المطبوعات باسماء قوم لا يعرفون كيف يمسكون القلم فضلا عن معالجة فن التأليف ، وصحف سيارة لم يعرف اصحابها ما كتب لهم فيها وما حملته على صفحاتها من الخير او الشر ، و العلم ، او الجهل ، والهدى اوالضلال .

وانا لنعرف من هؤلاء الذين يريدون ان يحمدوا بما لم يفعلوا أفرادا تحمل ايديهم كميات وافرة من الكتب والدفاتر والمجلات فى غدواتهم ورواحتهم يوهمون بسطاء العقول أمثالهم انهم من رجال الادب والعلم والقراءة والكتابة ، بيناهم لم يدروا ما الفرق بين القرية والقراءة وبين القرى بضم القاف والقرى بكسره .

زموا انفسكم ايها القوم بزمام الادب والمعرفة الصحيحة واشبروها دوما على قدر ما آتاكم الله من العلم والفهم واطلبوا الشهرة بنسيان الشهرة والسير في طرق الرجولة الكاملة .

تكلتك أمك ياهذا الذي تتعثر به اذياله المجرورة في طلب الاشتهار بما لايحسن من القول والعمل ، اليس من مهازل الزمان أن تتولى إدارة جريدة أو ورقة باسم ضخم ثم لا تعرف قراءتها لنفسك بله الكتابة فيها فتستاجر لها ن يساويك في التفكير ويسموعنك بجمع كلمة الى أخرى فى التحرير المشوش المضطرب الذى لا وحدة له

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ولا قاعـدة .

اليس من الجهل المطبق ان تطول حيث يجب ان تقصر وتظهر حيث يجب ان تختـفي ،

ولقد رأينا محاولات عديدة للتصدر واكتساب الشهرة من هذا الطريق قد باء اصحابها بالخزي والاندحار ، ولكن بعد ان جنوا جنايتهم على الادب واللغـة والاخلاق .

اني لاخجل ان ابشر باشاء مجلة او جريدة باسمي وانا لا املك قلما سيالا وقريحة وقادة يقويان على الاداء والعرض والتعبير الجيد فترد على مجلتي او ورقتي مقالات قيمة لمن هم اكتب مني وأعلم بصناعة القلم فانتصب بزعمي للتصحيح والتنقيـح والتزييف كصحافي كبير ينشر لنفسه ولغيره من ذوى الاقلام الراقية بحق ما يفتح في الادب والعلم والتفكير طرقا قيمة كما يرد علي مثل هذا من سخيف القول ورديء التفكير لغيره ؤلاء فاعطى كلا القابا عريضة تجعلهم كلهم متساوين لا يفضلهم الا حضرة المحرر او المدير صاحب تلك الصحيفة لانه بمنحه الالقاب لهم جميعا على استحقاق وغيره قد دل على تفوقه عليهم .

وقد ضحكنا كثيرا وبكينا قليلا لما بلغنا ان مدير الورقة معلومة بهذا القطر يتنقل في البلاد ليجمع الاشتراكات من هنك وهنا ، ثم يرجع الى إدارته فيملى ما وعته ذاكرته فى جولته على بعض من استأجرهم للكتابة يخصص له الكاتب صفحة أو صفحتين لنشر مذكراته الخيالية تحت عنوان « جولة المدير » فتكتب له جولته وتقرأ عليه ثم هو رغم انف ناقده مدير وان كان لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم من أمر الصحافة غير الذى يعلمه من القراءة والكتابة .

الفتى الزواوي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الزواج

أيُبنى على الحُبِّ والتعارُف أم على المحَبَّة والمعرِفة

كنا نشرنا فى جزء محرم ١٣٥٥ — ج : ١ م : ١٢ مقالا في هذا الموضوع لأحد الكتاب ووعدنا بالتعليق عليه . ولما حالت أعذار بين ذلك ومن كلفناه بالتعليق لم نر احسن من نشر هذا المقال الذي تقدم نشره فى جزء ربيع الاول ١٣٥٤ ج : ٣ م : ١١ ففيه البيان الشافي لحكم الاسلام وحكمته في الموضوع

انما كمال الانسان وسعادته بزكاء نفسه . بتخليها عن الرذائل وتحليها بالفضائل ولذا كانت أحكام الاسلام كلها مبنية على اعتبار المصالح ما دامت لا تصيب الفضيلة بسوء ولا تجر الى شيء من الرذيلة .

ومن أول الفضائل الانسانية العفاف وانها سعادة الحياة الزوجية وهناؤها وسلامتها ودوام ارتباطها — بتحقيق العفاف من الجانبين . فكانت مراعاة العفاف والمحافظة عليه في الشرع الاسلامي مراعاة للفضيلة والمصلحة معا ومحافظة عليهما .

منع الاسلام من معاشرة الاجنبية والاختلاء بها لما فيه من تعريض فضيلة العفاف للخطر فالتعارف المُتعارَف عند غير المسلمين ممنوع في الاسلام والحب الشهواني المبني عليه مثلُه ولكنه شرع لمريد الزواج ان ينظر الى من يريد التزوج بها الى وجهها وكفيها وحثه على هذا النظر لانه من أسباب المحبة كما شرع له أن يبحث عن دينها واخلاقها فاذا كانت ذات دين وخُلُق رجحها على ذوات المال والحسب والجمال

وكما كان هذا مشروعا في حق الرجل فكذلك هو مشروع فى حق المرأة اذ أوجب على وليها ان يستأمر الثيب ويستأذن البكر فتختار هي وتبني اختيارها على

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

الرؤية والمعرفة بدينه واخلاقه بالسؤال ان شاءت و تكتفي بولها اذا كان محل ثقتها.

فاذا أنبنت بينهما الزوجية عن الرؤية والمعرفة بالدين والخلق ورضي كل واحد منهما صاحبه كانا حريبين وحقيقين ان توضع بينهما المحبة والالفة

فالزواج الاسلامي مبني — كما رأيت — على المعرفة البدنية بالرؤية والمعرفة النفسية بالبحث عن الدين والخلق وعلى المحبة التى تحصل بذلك ويدل عليها رضي كل واحد منهما بصاحبه .

ولم يُراعَ في الزواج الاسلامي الحب الشهواني الذي يثيره الاختلاط لما في الاختلاط من تعريض الفضيلة للخطر ولأن الحب ثورة وقتية لا تلبث أن تنطفى وأخلق بالزواج المبني عليه ان تنحل عُراه عند انطفائه .

هما امران : حب ثائر مبني على تعارف مخطر سريع الخمود ، ومحبة هادئة مبنية على نظر عفيف . وعلم بالدين والخلق تدوم بدوام الدين وتثبت بثبات الاخلاق . اي هذين احق ان تبنى عليه الزوجية التي يقصد منها دوام التآلف والتعاون والعمل لخير الاسرة والامة والبشرية ؟ لا احد من العقلاء يتوقف في الجواب عن مثل هذا السؤال

واذا نظرنا الى نتائج زواج الحب والتعارف فاننا نرى ما يشكو منه الكثير من اهله وقد قرأنا في الصحف منذ مدة قريبة ان فتيات اليابان رجعن عن الزواج المبنى على الحب والتعارف الى الاعتماد على خبرة الاباء والثقة بهم . ونشرت مجلة « المقتطف » فى عدد مارس الماضي تحت عنوان : « الحب والمغازلة في روسيا السوفيتياتية » ما يلي :

« يقول كاتب أوربي عاد حديثا من روسيا إن الحكومة السوفيتية الغت الحب من بلادها لانها تراه مجرد عبث وإضاعة وقت فيما لا طائل تحته »

لسنا نذكر هذه الامم لنتأيد بها بعد ما عرفنا الاسلام وفقهنا احكامه الراقية وانما نذكر لنبين كيف تتراجع الامم الاجنبية عن الاسلام الى تعاليم الاسلام ؛ دين البشرية العام .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

مسندات المقال— قول النبي (ص) للمغيرة بن شعبة وقد خطب المغيرة امرأة: « انظر اليها فانه احرى ان يودم (توضع المحبة) بينكما رواه احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه . وحديث ابي هريرة (ض) قال قال رسول الله (ص) : « لا تنكح الايم (الثيب) حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن » قالوا وكيف أذنها قال « ان تسكت » رواه البخاري ومسلم وغيرهما

مثال المرأة المسلمة المتعلمة

فجع الاستاذ أبو يعلى الزواوى بموت كريمته الفاضلة المثقفة هذه الايام الماضية ، فالمنا لمصابه ومصاب زوجها الوطني الغيور السيد (غضبان) الذى هدم ركنا عظيما في بناء الاسرة الاسلامية . وقد ثقفها والدها الكريم تثقيفا اسلاميا عاليا وحلاها بتربية المرأة المسلمة الكاملة التي تذكرنا بتربية شهيرات النساء في تاريخ الاسلام الزاهر ونبوغهن النسوى الذى نشره اوائل المسلمين في بطون الكتب وتحدثوا به في مجتمعاتهم التى كانت تفيض بالعلوم والآداب ، وقبرناه نحن في بطون الاكواخ والديار ، انه لعمل غير صالح ان لا نأتسي بهؤلاء الاخيار اذ ترجموا الكثير من الصحابيات الجليلات العالمات وغيرهن من اللاتي ساهمن الرجال في النهوض باعباء الدعوة الاسلامية الاولى وتدوين التشريع الاسلامي ، فكن بجنبهم فى السلم والحرب ونشرن الفضيلة كما نشروها حتى أصبح الجنسان في تلك العهود الغابرة للاسلام بمثابة جناحين قويين طار بهما الاسلام من اقصا المعمور الى أقصاه ، اللهم لطفك فقد غلونا فى كل شيء حتى طمسنا كل شيء من المآثر الحميدة والسبل القويمة ،

ذكر القرءان الكريم المرأة كثيرا ونوه بشأنها في الحياة ومكانتها فى المجتمع وقرن ذكرها بذكر الرجل وجعل كمال كل منهما منوطا بكمال الاخر ، وسار

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

على هذا علماء الصدر الاول من المحدثين والرواة فاخذوا عن المرأة كما أخذوا عن الرجل وترجموا لها كما ترجموا له وتلاهم المؤرخون من بعدهم في العناية بالمرأة فتكلموا عن شهيرات النساء وعالماتهن ومزاياهن بجنب الرجل في الحياة العامة ثم جاء فقهاء المذاهب والفروع فبسطوا الكلام كذلك في حقوق المرأة وواجباتها بسطاً وافياً دل على عنايتهم بها واناطوا الاسترشاد في بعض الاحكام بعهدتها

وهكذا ظلت المرأة المسلمة تتمتع بحقوق كاملة مع اعتدال مقرر واشادة بها لا تنقص عن الاشادة بالرجل في ظل الاسلام، الا ان أصيب المسلمون في العهد الاخير بهذا الضعف الشامل فغاروا في غير مواطن الغيرة ورضوا للمرأة ان تجهل بدل ان تعلم حتى تراءت لهم فكرة احترام المرأة والمطالبة بحقوقها المهضومة في آفاق الامم الاجنبية عن الاسلام التي حاولت ان تنهض بالرجل والمرأة على قاعدة المساواة بينهما في كل شيء فأوردوها موارد السوء والهلاك وأنسوها وظيفتها الطبيعية فرجلوها وأنثتهم وأتعبوها فاتعبتهم، ثم تسرب الينا تفريطهم وافراطهم في بعض ما أتوه حولها فظهر منا من يدعو الى ما دعوا اليه من الخلاعة والسفور وغشيان امكنة اللهو واللعب فلم نعد نتبين — إلا قليلا — ذلك التثقيف الاسلامي العالي الذي ننشده للبنت المسلمة حتى في الاقطار التي تدين بالاسلام كمصر التي خطت في تعليم المرأة خطوات شاسعة وشملها هناك التثقيف العام شمولا زائدا. ولكنه تثقيف لا يكسو عادة غالبا بوقار المسلمة ولا نراه قد نفخ فيها من روح الاسلام لخلوه منه.

ولقد قرأنا شيئا كثيرا لاوانس وسيدات مصر في الصحف والمجلات والكتب فلم نلمح شيئا منه يتصل بالتربية الاسلامية وتبدو آثارها فيما كتبن، الا فيما كتبته (باحثة البادية) سابقا وبعض اخواتها النادرات أخيرا مما نشرته مجلة «الاسلام» فانه قد نم عن تربية اسلامية وتفكير طاهر نؤمل وراءهما خيرا للمرأة المصرية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اما هنا عندنا فقد بلغ من خفوت صوت المرأة وعزلنا لها عن الحياة العامة ان اصبحت مع الجهل الذي ترتع فى بحبوته لا تشعر بشيء يقال حولها ولا تهتز الا اذا اهتزت جدران البيت بها ، وأنا نفسي لولا صلتي بالاستاذ أبي يعلى والنسب الذي امت به اليه لما أمكنني أن اعلم شيئا عن هذه الفقيدة التي ضربت لنا مثلا حيا بثقافتها الدينية في استقامة المرأة المسلمة اذ كانت عليها الرحمة تقرا القرآن وتتلوه فى بيتها وتستظهر كثيرا من الاحاديث النبوية مع التفقه فيها المطلوب لمثلها ، وتم لها هذا كله على يد والدها الغيور الذي يؤلمه ان يرى البنت المسلمة قد حيل بينها وبين تعلم ما يجب عليها نحو دينها وبيتها وهي التي يتوقف على صلاح حالها صلاح حال الاسرة والبيت ، وعندي ان تثقيف الامة الخارجي ليس بشيء اذا لم يقم بجنبه التثقيف البيتي العالي للاسر . وليس هذا الانجاب غريبا في بيت مثل بيت الاستاذ ابي يعلى الشهير بخدمته للاصلاح الاسلامي والغيرة على دينه ، وان الاثر الذي تركه موت كريمته ليبلغ جدا لا في نفسه ونفوس اصهاره فحسب بل فى نفس كل عارف مكانة المرأة المثقفة ، فقد زعزع بناء الاسرة الذي كانت تقيمه على انقاض جهل المرأة المسلمة بهذا القطر المنكود الحظ ، فتغمدها الله برحمته والهم والديها واصهارهما جزيل الصبر وعظيم المثوبة .

الجزائر — الفتى الزواوي

طهّر بلدك !

كيف يكون المسلم مسلما في بلد ظهرت فيه الاثرة ، وحب النفس ، وعبادة المال ، والانسلاخ من الدين ، والتظاهر بالفحشاء وتقليد الكافرين

(تقويم الاخلاق) — عمر راسم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم، اليوم وقبل اليوم

بين عالم وشاعر

دارت مكاتبة خاصة بين الاستاذ ألابراهيمي وشاعر الشباب وكانت في امر يتصل بسير الحياة العام . كانت في يـؤس طاف طائفـه بالشاعر فحاول العالم تعويذه بآيات الامل وتمائم الرجاء فلما اجتمعنا بالصديقين انتزعنا منهما ما دار بينهما ، ورأينا من حقوق قراء «الشهاب» الاطلاع عليه. لا سيما وقد كان مثير هذا الحوار قصيدة نشرت في مجلتهـم .

كتاب العالم

الحمد لله وحده

تلمسان يـوم ٣ صفر الخير ١٣٥٥

الى ولـدي الـروحي الاستـاذ محمـد العيـد

ولـدي !

طالما قرأت في وجهك الشاحب آيات الحزن وتلمحت في قسماتـك دلائل الهم والأسى وكم حركتك بمعاريض من القول علني أستبين شيئا من حقيقة هذا الهم الدفين الذي تنطوي عليه احناؤك . وهذا الاسى المبرح الذي أعلم انك تقاسيه . فكنت كمن يستجلي المعنى الدقيق من اللفظ المعقد . وان بين التعقيد ونفوس الشعراء « الاتقياء » نسبا وثيقا . ويالله للنفوس الشاعرة التقية وما تلاقيه من عناء ممض . يتقاضاها الشعر اطلاقا . فيتقاضاها التقي تقييدا ... لها الله فما ذا تفعل !

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

أتظن أننا جاهلون بهذه المنازع العجيبة التي تنزعها فى شعرك وبمناشئها من نفسك ، فاحمد الله على ان فى قومك من يعرفها ويتذوقها ويطرب لها !

ما لهذه النفس الكبيرة في هذا الهيكل الصغير يهفو بها الشعر في مضطرب الواسع فلا يبلغ مداه حتى يقول :

خلا القلب من حب العباد وبغضهم * واصبح بيتاً للذي حرم البيتا

ويقول : وتبت يارب تبت . ويقول اليوم :

ولولا رجاء الذي * إليه أنا زالف

إنها — وأبيك — لنزوة الشعر تعتلج فى الفؤاد بنزعة التقى .

طالما سمعت منك كلمة « اليأس » وبودي أن لا أسمعها منك مرة أخرى لانني اعدها غميزة فى شاعريتك . ولولا شذوذ نعرفه فى نفوس الشعراء كأنه من معاني كالهم لما صدقنا باجتماع اليأس والشعر وكيف ييأس الشاعر وهو ملك مملكة الآمال وسلطان جو الخيال ، فان كان تقيا رجع من « رجاء الله » الى ما لا يحد له امد — فكيف تيأس نفس الشاعر لولا ذلك الشذوذ ؟

لقد قال اولكم !

حرك منك اذا اغتمه * ت فانهن مراوح

وما قالها لغيره الا بعد ان جربها في نفسه .. فلا تيأس يابني ولا تكذب إمامك الذى يقول : خلق الشاعر سمحا طربا .

قرأت زفراتك هذه الساعة في الشهاب وانا طريح الفراش اعالج زكاما مستعصيا ونزلة شعبية وسعالا مزمنا وأولادا يطلبون القوت اربع مرات فى اليوم وتلاميذ يطلبون الدرس سبع مرات في اليوم والليلة فقلت : وهذه اخرى . ان ولدنا هذا لذو حق . وكتبت لك هذه الكلمات كما يكتب الاب الشفيق الى ولده الرفيق . وعسى ان يكون فيها ترويح لخاطرك .

محمد البشير الابراهيمي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

جواب الشاعر

أبِي « البَشِيرُ » سَلَامٌ زاكٍ وَشَوْقٌ كَبِيرُ
لَا زِلْتَ فِينَا مَنَاراً بِضَوْئِهِ نَسْتَنِيرُ
وَافَى كِتَابُك يَهْدِي الَى الْمُنَى وَيُشِيرُ
تَذْكُو الْعِبَارَةُ فِيهِ مَا لَيْسَ يَذْكُو الْعَبِيرُ
إِذَا فُؤَادِي سَالَ بِهِ وَطَرْفِي قَرِيرُ
قَدِ ارْتَدَدتُ بَصِيراً فَكَيْفَ يَغْوِى الْبَصِيرُ ؟
قَمِيصُ يُوسُفَ أَلْقَى بِهِ عَلَيَّ الْبَشِيرُ ؟
يَا آسِيَ الْيَأْسِ زِدْنِي كَشْفاً فَأَنْتَ خَبِيرُ
أَلْيَأْسُ دَاءٌ عَسِيفٌ وَالْبُرْءُ مِنْهُ عَسِيرُ
فَرَّجْتَ عَنْ مُسْتَطَارٍ بَلَاؤُهُ مُسْتَطِيرُ
وَكِدْتَ تَجْلُو ضَمِيرِي لَوْ كَانَ يُجْلَى الضَّمِيرُ !
فَلَيْسَ يَجْزِيكَ عَنِّي إِلَّا الإِلَهُ الْقَدِيرُ
غُفْرَانُهُ لِمَ يَشْقَى فِى الْخَلْقِ جَمِّ غَفِيرُ !؟
شَقَّ الْمَرَائِرَ إِرْباً هَذَا الشَّقَاءُ الْمَرِيرُ !
كَمْ لِلْمُعَافِينَ جَارٌ مِنْ بَؤْسِهِ يَسْتَجِيرُ
يُرَى كَجَذْلَانَ حُرٍّ وَهْوَ الأَسِيفُ الأَسِيرُ

*
* *

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

يَالاهِجَ الذِّكْرِ باسْمِي والجاحِدُون كَثِيرُ !
لا بَادَ فِينَا لَكَ اسْمٌ وَلا انْقَضَى لَكَ خِيرُ
عَفْواً فَإِنَّ يَرَاعِي عَيٌّ وَبَاعِي قَصِيرُ
عَفْواً فَمَا لِي جَنَاحٌ بِهِ إِلَيْكَ أَطِيرُ
لاقَفْوَ إِثْرَ سَرِيٍّ فَوْقَ الثُّرَيَّا يَسِيرُ
نَفَحْتَنِي بِخِطَابٍ كَالزَّهْرِ وَهْوَ نَضِيرُ
فَهَلْ تُعِيرُ بَيَاناً لِرَدِّه هَلْ تُعِيرُ ؟؟
يَعْيَا الْفَرَزْدَق عَمَّا تَقُولُهُ وَجَرِيرُ

*
* *

يَاوَاصِفَ الْخِيرِ زِدْنِي مِنْ وَصْفِ مَا تَسْتَخِيرُ
يُدَقُّ بَيْنَ ضُلُوعِي قَلْبٌ كَسِيفٌ كَسِيرُ
أَخْشَى عَلَيْهِ انْتِكَاساً وَالانْتِكَاسُ خَطِيرُ
صِفْ وَصْفَةً لِيَ أُخْرَى فِيهَا الشِّفَاءُ الأَخِيرُ

محمد العيد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الى لجنة البحر :

هـل من جديـد ؟

اقترحـنا على شاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) أن ينظم لنا ابياتا فى مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الاخير ومقال جريدة « الطان » الذي أقام الامة وأقعدها تخليدا لذكرى هذه الحادثة وابقاء لها ما بقي التاريخ ، لان الشعر يحفظ ولا ينسى . فأجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا واعرب عما فى ضميرنا بهذه الابيات ، العامرات ، الخالـدات ؛ ان شاء الله

حيث قال :

يا لجنة البحر خبرينا هل فيك للشعب من مفيد ؟
جريدة (الطان) أنذرتنا بحادث السوء من بعيد
وأنت تدعيننا لنـوم منعم بالرؤى سعيد !
الى متى تنشدين فينا أنشودة الام للوليد ؟
يا لجنة البحر لا تحيـفي عن جانب العدل اوتحيدي!!
هل من جديد لديك يعطى للشعب في عامه الجديد ؟
هل من جديد فقد سئمنا سياسة الوعد والوعيد ؟

« البصائر » محمد العيد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

أيها الوادي !

من قصيدة قيلت عند مشاهدة الوادي الذي يجتاز قسنطينة المسمى
« بوادي الرمل » خارقا للصخور قاهراً لها

أيها الوادي الذي أنـ شدنا لحن الدوام
سائراً في الأرض رقـ راقاً إلى نحو الامام
قد قهرت الصخر بالار غام من دون الأنام ...

*
* *

أنت سهل وهو صلب ولقد كنت مهينه
وكذا للسهل فوز إن يكن صبر معينه
ومن الضعف قوات هي للاقوى مبينه

*
* *

أيها الوادي تمهل واسمع الآن شكاتي
أنت يا أعلى مثال لموالاة الأباة
الأولى لم يفن عزماً لهم ظلم الطغاة

اخ تونسي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

في شمال الافريقي

حول كلمتنا الصريحة

لقد احدثت الكلمة الصريحة التي نشرناها بالعدد الاسبق من الشهاب اثرها المطلوب ؛ وكان لها الدوي العظيم الذي كنا نتوقعه لها . فتلك كانت أول مرة فيما نعلم ، جوبهت فيها الحكومة وجوبه فيها رجال السياسة بحقيقة ناصعة ، هي عين الحقيقة التي تعتقدها الامة ، وفيها بيان لعواطف واحساس وشعور الاغلبية المطلقة من سكان هذا الوطن الجزائري

فاما الذين طهرت سريرتهم وخلصت نيتهم فقد حمدوا خطتنا وشكروا لنا صراحتنا، وحمدوا لنا هذا الموقف الذي وقفناه ضد محاولات التجنيس الخائبة ، ومحاولات هدم القومية واللغة والدين المجرمة ؛ اذ بينا فى جلاء ووضوح اننا ، مع احترامنا للسلطة الفرنسية ؛ واطاعتنا لقوانين الجمهورية ، نريد ونستطيع ان نحافظ على ذاتيتنا الخاصة ، وما فيها من مميزات اللغة والدين والاخلاق والثقافة ولا نريد باي حال من الاحوال ولا نستطيع ان ننسلخ طوعاً واختياراً اوكرهاً وجبرا على تلك الذاتية ، وما فيها من مميزات ، وما لها من حقوق .

واما الذين في قلوبهم مرض ، والذين نسوا الله فانساهم انفسهم ؛ وانكروا ما لهذه الامة من مجد ، وما لها من تاريخ ؛ وما لها من روابط تجعل منها أمة متحدة متجانسة ، لها من الاتحاد والتجانس ما لاكثر الامم تجانسا واتحادا في كل بلاد الارض فأولئك قوم فزعوا من مقالنا كما تفزع الخفافيش عند ما ينبثق نور الفجر ؛ ومنهم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

من انتقد ومنهم من رد . ومنهم من افحش واقذع ؛ وان الى الامة التي انكروها ايابهم ؛ وان عليها مهما تجاهلوها حسابهم .

ان كلمتنا الصريحة قد وضعت الكثير من الرجال على المحك . فمنهم من ظهرت نفسه من درمكون ؛ ومنهم من انطوت جوانبه على حمأ مسنون .

وانا لنشهد ان من اكمل الرجال الذين رأينا فيهم بهذه المناسبة ؛ الهمة العالية ؛ وشرف النفس ، وطهارة الضمير ، الاستاذ فرحات عباس الصيدلي ، والعضو البلدي والعمالي بسطيف .

كان هذا الرجل الابي من اهدافنا في مقالنا « كلمة صريحة » . وهو الذي آخذناه عن مقاله « فرنسا هي انا » ، وقلنا له ولمن معه انكم عند ما تسمعون لسياسة الاندماج ، وتحبذون التجنيس ، وترضون ضياع حقوقنا الاسلامية مقابل حق الانتخاب ، وتريدون — خلافا للطبيعة — ان يصير جمهور المسلمين بهذه البلاد جمهورا فرنسيا بحتا ، لا يختلف عن الجماهير الفرنسية في شيء . انكم عند ما تسعون وتحبذون هذا لا تمثلوننا ولا تتكلمون باسمنا . وانكم في واد والامة في واد آخر .

فالسيد فرحات عباس ، لم يتألم ولم يتكدر . وسلك مسلك كبار رجال السياسة الذين يحبذون النقد وينصاعون لكلمة الحق ؛ فزار ادارة الشهاب ، واكد لها تقديره لجهودها ، وجرت له مع صاحب الشهاب محادثة دلت على سمو ادبه وعلو كعبه في عالم السياسة والتفكير .

ثم نشر مقالا في جريدة « لاديفانس » الصادقة الثابتة الجسورة ، يبين فيه نظريته ، ويشرح فيه فكرته الاجتماعية التي بنى عليها سلوكه السياسي . وسيجد قراؤنا تعريب هذا المقال اثر فصلنا هذا .

*
* *

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ولقد تولت بعض الدوائر مهاجمتنا ، مستترة وراء جريدة النجاح ، ووراء ورقة تدعى « صدى الصحافة الاسلامية ؛ ولقد كنا ننتظر من تلك الدوائر التي هاجمتنا ، مناقشة هادئة تتناسب مع وقارها ؛ وكنا ننتظر منها نضالا باسلحة حادة لكن خاب املنا في الامرين . فالمناقشة كانت صبيانية الشكل والموضوع ، والاسلحة كانت عتيقة مفلولة ابلتها كثرة الاستعمال .

*
* *

فاما السلاح الذي استعمل ضدنا فى النجاح ، فهو اسئلة وضعها رجل كبير ؛ وامضاها رجل صغير ؛ وقد حسب الذين قدموا لنا هذه الاسئلة انهم يحرجوننا بوضع البحث فوق ميدان الاستقلال ؛ كاننا قد رفعنا علم العصيان ؛ وناديا بفصل الجزائر عن فرنسا من الان ؛

فهو يسألنا أولا : متى كانت حدود الجزائر على ما هي عليه الآن ؟ واننا نجيبه : لنفرض أن حدود الجزائر لم ترسم على صفتها الحالية شرقا وغربا الا منذ نحو مائة عام ، فهل له ان يجيبنا متي كانت حدود فرنسا والمانيا وايطاليا والنمسا والمجر ورومانيا ويوغوسلافيا واليونان وبلغاريا كما هي الان ؟ وهل لم تتغير المرات العديدة خلال هذه المائة عام ؟

ثم يسألنا : متى كانت بلاد الجزائر مستقلة ؟ ونحن نقول له : ان ضربنا صفحا عن الدول الاسلامية المستقلة التي نشأت وازدهرت بالقطر الجزائري ، وسلمنا بان القطر الجزائري بصفته الحالية لم يكن مستقلا في وقت من الاوقات ، فهل لحضرة السائل ان يجيبنا : متى كانت دولة انشيكوسلوفاكيا مستقلة ؟ والى اي عهد يرجع استقلالها ؟

ويسألنا أخيرا ، ما هي وحدة اللغة التي تكلمنا عنها في كلمتنا الصريحة ، فهل هي اللغة العربية ، والحال ليس كذلك . كما يقول . أم ما ذا ؟

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فهل نستطيع أن نجيبه بان لغة هذا الوطن ليست عربية بدليل أن جريدة النجاح تنشر بلغة الصين ، وان الجريدة الرسمية الحكومية تنشر الى جانب نسختها الفرنسية نسخة بلغة النبط والكلدانيين ؟ أم نقول له أن الواقع يثبت بانه لا يوجد فى أرض الجزائر الا ١ في المائة فقط من السكان المسلمين لايتكلم العربية . ثم نسأله : هل لا توجد في فرنسا إلى جانب اللغة الرسمية الفرنسية ، لغات أخرى ذات اداب ولها صحف سيارة ، ويتكلمها الملايين من الناس ، وخاصة بالالزاس ، وبجهات الفلاندر ، وببلاد ابروتانيا التي يقوم أهلها بحملة تكاد تكون ثورية لاجبار الحكومة على تعليم لغتهم بالمدارس ، وببلاد البروفانس ، وضواحي مرسيليا ، وبجزيرة كورسكا ؟

وهل توجد وحدة اللغة ، كما توجد بالقطر الجزائري ، فى رومانيا ، ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا ، ان لم نتكلم الا عن هذه البلاد ؟

*
* *

وأما السلاح الذي استعمل ضدنا بصدى الصحافة الاهلية ، والذي خرج من معمل جريدة « الهلك » القديمة ، وكتب باقلام محرريها ، ونحن لا نشرفهم بذكر اسمهم ، احتقارا لا جهلا ؛ فهو ذلك الشتم البذيء الرقيع ، سلاح الاسافل العاجزين ، فصاحب الشهاب عند اولئك السادة : احمق . مجنون . اخرق . جاهل غبي . مجرم . وهو بوحمارة الخارجي الذي اثار افريقيا قصد تأسيس دولة فوق الخرائب ، ولم يتورع الكاتب شلت يمينه عن نبش قبر عبد المؤمن بن علي قدس الله روحه ، لتبشيع سياسته والحط بكرامته .

ثم يصف ذلك الكاتب الامة الجزائرية بكل أوصاف الجهل والفوضى ، والتهديم والتخريب ، حتى ليكاد الانسان يعتقد ان ذلك الرجل الذى استؤجر لينال منا ، انما استؤجر لكي يقول للناس في العالم اجمع : انظروا كيف أصبحت حالة

موقع نور الهدى ، بوابة المغرب الإسلامي

المسلمين الجزائريين بعد ان حكمت فرنسا بلادهم نيفا ومائة من السنين !

لوكنا نستطيع أن ننحط الى تلك الدركة السافلة ، ونجارى اولئك المحررين في أسلوبهم ، لقلنا لهم انهم أنذال ، سفهاء ، ليس لهم ضمير ، ولا يعرفون شهامة ولا كرامة . لكننا لا نقول لهم هذا . ولا نوجه لهم امثال هذا الكلام ، فلنا من آدابنا الاسلامية ، ولنا من شهامتنا العربية ما يمنعنا عن الانغماس في مستنقعهم النتن .

فدعهم ، هم والذين يملون عليهم تلك السخافات الرقيعة ، يقفون امام الرأي العام بهذه البلاد ، ولننظر كيف يكون حكمه عليهم قاسيا اليما .

*
* *

اننا اكدنا في « الكلمة الصريحة » رغبتنا في الاحتفاظ بكياننا العربي الاسلامي ، فوق أرض هي أرض آبائنا واجدادنا ، مع احترامنا التام للسلطة وخضوعنا لقوانين البلاد .

لكن خصومنا ، كما قلنا آنفا . ارادوا ان يفهموا من كلامنا اننا نريد الاستقلال ورأوا انهم يحرجوننا اذا وضعوا البحث على بساط الاستقلال . حتى اذا زل بنا القدم فوق هذا البساط الاملس استنزلوا علينا نقمة الحكومة وطلبوا ان نعامل معاملة الثائرين المهيجين ، وان ننهب ضحية قوانين روبي وما سبقها .

لكن خابت آمالهم . فنحن قوم لا نتأخر عن الخوض فى مثل هذه الميادين وانهم لا يزعجوننا ان جرونا للبحث فى مسألة الاستقلال .

ان الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا . وقد استقلت أمم كانت دوننا فى القوة والعلم والمنعة والحضارة . ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ويقولون ان حالة الجزائر الحاضرة ستدوم الى الابد . فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أنها تزداد تقلبا مع التاريخ . وليس من العسير بل أنه من الممكن أن يأتي يوم تبلغ فيه الجزائر درجة عالية من الرقي المادى والادبي . وتتغير فيه

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السياسة الاستعمارية عامة والفرنسية خاصة ، وتسلك فرنسا مع الجزائر مسلك انكلترا مع استراليا وكندا واتحاد جنوب افريقيا ، وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا . تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر .

هذا هو الاستقلال الذى نتصوره — لا الاستقلال الذى يتصوره خصومنا المجرمون . استقلال النار والدماء — وهذا هو الاستقلال الذى نستطيع ان نحرز عليه مع الوقت ، وباعانة فرنسا وبارادتها . واننا لا نخشاه ولا نخشى البحث فيه .

انتهاء الازمة التونسية

تمت الحوادث ببلاد الخضراء على النمط الذي توقعناه في العدد السالف ؛ فان مسيو قيون المقيم العام الجديد قد افتتح سياسته ، كما افتتحها من قبل لوسيان سان ومانصرون وبيروطون ، بالركون الى جانب الاعتدال ، والوعد بسلوك طريق المشاركة الصادقة واجابة رغائب التونسيين المعقولة .

فأول عمل تم اجراؤه هو ارضاء طلبة الجامع الاعظم المعمور ؛ بان أجيبت طلباتهم المتعلقة بمسألة تعلم اللغة الفرنسية ؛ فوقع العفو على الذين نالهم العقاب الصارم منهم ، سواء بالسجن او بالتغريب ؛ ثم جمع المقيم العام لجنة قررت من جهة تأخير العمل بذلك الامر الى شهر مارس من سنة ١٩٤٣ . ثم قررت من جهة أخرى استثناء الكثير من الاعمال الادارية والقضائية من ذلك الامر القاضي بوجوب تعلم مبادي اللغة الفرنسية لاجراء محادثات بسيطة عادية بها .

وهذه الوظائف المستثناة هي : الحكام الشرعيون ورؤساء كتبة المحاكم الشرعية وكتبة المحاكم الشرعية ومستكتبوا المحاكم الشرعية والكتبة والنساخون باللغة العربية بالمجالس المذكورة والمنشئون والكتبة والمستكتبون والنساخون باللغة العربية بالقسم الاول من الوزارة الكبرى وبالادارة المركزية للعدلية التونسية والمدرسون التونسيون بالمدرسة الصادقية ومدرسو القسم الاسلامي من مدرسة ترشيح المعلمين ومؤدبوا المكاتب الابتدائية كما يخرج من هذا القيد ايضا رغم كونهم لا ينسحب عليهم هذا القانون

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

العمال والكواهي والخلفاء والمشائخ وكتبة الاعمال والمدرسون وسائر متوظفي الجامع الاعظم دام عمرانه وارباب الشعائر ومتوظفو جمعية الاوقاف والعدول والمنشئون بالشرع العزيز . وبعدذلك وقع الالتفات الى الناحية السياسية، فامر سيو قيون بحذف « جهنم الدنيا » برج لوبوف من قائمة الاماكن التي يمكن ابعاد التونسيين اليها ثم أمر بارجاع ٦٢ من المبعدين السياسيين الى اهلهم وذويهم؛ بعد ان ذاقوا من العذاب الاليم وتجرعوا من كؤوس البأساء والضراء ما لم نسمع بمثله الا في تاريخ محاكم التفتيش

ولقد بقي الزعماء الثمانية أحرارا بمراقبتي قابس وجربة ، الى ان يتفاوض معهم المقيم العام مفاوضة رجل لرجل : وهم السادة : الدكتور محمود الماطري ، والاساتذة محي الدين القليبي ، والطاهر صفر ، والبحري قيقة ؛ وصالح ابن يوسف ؛ والحبيب بورقيبه ومحمد بوزويته

واثناء رحلة المقيم الى الجنوب ، تقابل مع الثمانية الزعماء ، ووقعت بينه وبينهم مفاوضة طويلة ، نشر بعدها المقيم بلاغا رسميا جاء فيه :

ان المقيم اكد لهم بانه لا يريد ان يرى في المستقبل سياسة هيجان ، اذ هو عازم على تنفيذ سياسة الحماية بحذافيرها ، باحترام حقوق الدولة الحامية وحقوق سمو الباي ؛ وانه يريد التعاون الصادق من الجميع حول هذه السياسة . واجابوه بلسان الدكتور الماطري انهم لن يسلكوا ابدا سياسة الهيجان، وانهم لم يهاجموا مبدأ الحماية بل قصارى مطلبهم الاحراز على الحقوق التي يطلبها التونسيون داخل منطقة النظام الحاضر. ثم اكدوا للمقيم انه يستطيع ان يثق بكلامهم وانه لن يندم على ثقته بهم . هذه خلاصة بلاغ السفير . ونحن نعتقد ، وان لم تاتنا الانباء بعد . بان المبعدين الثمانية قد رجعوا الى بلادهم ، واسترجعوا حريتهم بعد طول البعاد . وان تونس ستفتح عصرا جديدا من العمل الهادي المثمر ، خاصة وان لها في الواجهة الشعبية الفرنسية اصدقاء سيبرهنون على صداقتهم لها . فلعل الدستور والمجلس التشريعي وتحديد العلائق بين الادارتين . تكون من نتائج هذا الدور الذي نرجو ان يكون موفقا سعيدا .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

على هامش المدلية

مبادى وحقائـق

بقلـم فرحـات عـباس

عند ما أجبت على مقال جريدة الطان . وعلى التهم التي وجهتها الينا الصحافة الاستعمارية . رفعت مستوى البحث . كي أقرر نقطة مبدئية تتعلق بسياستنا .

ان الافكار قـد وجدت على هذه الصفة : ان هي خرجت على المبادى فـلا تستطيـع أن تثبت وجودها ولا تستطيـع ان تناضل . فهذه المبادي هى التي بسطتها مرة أخرى . لا لكي أقدمها لاهلي . بل لا قدمها للفرنسيين بهذه البلاد وللفرنسيين بالبلاد الفرنسية ، اعنى الى الطبقة الحاكمة ، لكي تتخذ من دروس الماضي عبرا للمستقبل .

فهذه الدروس التي هي أساس حركتنا ، تنتشر في وضح النهار منذ اقدم العصور الى ايـامنا الحاضرة .

وانها لذات معان كبيرة . فان كل مدنية سواء كانت رومانية او اسلامـية او فرنسية ، ان لم تستطع ان تكتسب الى قضيتها جميع الطبقات الاهلية التي تستطيـع أن تعتمد عليها فى وقت الحاجة ؛ فهي مدنية سائرة الى اخفاق محقـق .

لقد استعملوا كثيرا ، واسرفوا في استعمال كلمة « الجزائر أرض فرنسية » لان اقلية صغيرة من مستعمرين ومتوظفين اروبيين تريد ان تذكر سيف فرنسا في استثمارها لـلاهلي .

ان الحلول التي تنتج عن القوة لم تكن دائما الا حلولا واهية ولا مد قصير . ويخدعون أنفسهم بقولهم « ان الجزائر تتمة فرنسا » قبل ان يتأثر الستة ملايين

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

من العرب البربر بالمدنية الفرنسية وبصفة عميقة .

فهذه المدنية لا تستطيع ان توجد بدونهم . وهم بما لهم من العدد والمركز ؛ هم وسيلة النجاح وهم وسيلة الاخفاق .

فان بناء الجزائر الفرنسية بواسطة مواد يقع الاتيان بها من الخارج كما وقع عمله الى الآن ، انما هو بنيان على أساس من الرمال المتحركة . فاذا ما وجدت الجماعات الاهلية وسيلة للتحرك فان البناء ينقض كصرح من ورق .

لا يمكن لاحد ان يمس سنن الكون دون ان يناله عقاب . وهنالك شعوب عظيمة قد ذاقت مرارة التجاريب الخائبة . وليس من سنن الكون ان ثمانمائة الف نسمة تنال كل شيء وستة ملايين من الانفس لا تنال اي شيء . فيجب ان يكون الانسان عديم الفكر فاقد المدارك اذا أراد ان يعتقد بان البناء القائم على مثل هذا الاساس يستطيع ان يقاوم اعاصير العصور .

وهكذا اذا تكلم مسلمون من الذين يسكنون تحت هذا البناء ، والذين ترتبط به آمالهم؛ وارادوا ان يلاحظوا ما في هذا البناء من شقوق وما به من اعوجاج يتبجح كاتب ؛ ولو كتب بجريدة الطان ؛ ويرفع صوته مدعيا بان هذه اعمال مضادة لفرنسا ، وانها اعمال تنم عن ملية شعواء .

فاذا انا اجبت عن هذه الحملات الطائشة بقولي « فرنسا هي أنا » فلا يجب ان يفهم صديقي ابو الزهرة التي استعمل هذه الكلمة بصفة تملق ، او أريد ان العب دور الوطني الفرنسي المتطرف لكي انال حظوة عند اولياء الامر . ان موقفا كهذا ليس من خصالي ولا من صفاتي .

فانا لم أنس الاجحاف الاجتماعي الذى هو ميسم نظامنا الحاضر .

ولم انس اني لست فرنسيا ، انما انا رعية فرنسا . ولم انس اى جزئية من

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المظالم المتعددة التي تصادمنا عند كل خطوة .

وفي سنة ١٩٣٦ ؛ عند ما نرى القمح موكولا فى المطامير لحراسة السوس ، اعلم انا اكثر من كل احد ان المسلمين يموتون جوعاً وحرماناً وبأساء ، وان المجاعة على ابوابنا .

فما الذى يخرجنا من هذه الحقيقة القاتلة ان لم تكن المبادئ والنظام والاعمال المرتكزة على المثل الاعلا والايمان هي التي تخرجنا ؟

فهذا المثل الاعلا وهذا الايمان هما نداء الاجتماع لسائر القوى الحية في هذه البلاد .

نعم ؛ أنا واثق من المستقبل .

نعم ؛ لي ثقة في اعمال فرنسا بهذه البلاد . لانني اعلم ان اعمالها فى آخر الامر ستكون اعمال تحرير واتفاق وسلام اجتماعي .

وهذا التحرير في الميدان السياسي وفى الميدان الاقتصادى ايضا ، لن يكون فخرا لفرنسا فحسب ، بل يكون المظهر الوحيد لنجاحها .

بهذا التحرير تكون ابواب كل امل مفتوحة ؛ وبدون هذا التحرير فان كل استعمار لا يكون الا بمثابة مسابقة تقودها الانانية والفخفخة العنصرية ؛ وقد سبق لفارسين آخرين ان صالا في البلاد الافريقية وجالا ، ثم انقسمت منهما الظهور .

نسأل الله ان يلهم حكومتنا ، وهى واثقة بمآل فرنسا ومقدمة مثلا لدول أوربا المتسلطة ، ان تربط امام العربة الجزائرية جوادين هما العدل والحرية .

سطيف ٢٦ افريل ١٩٣٦ . فرحات عباس

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

مأساة الحبشة ومصرع الحق — انفراج الازمة الداخلية المصرية — فلسطين الدامية.
فوز احزاب اليسار بفرنسا وما ينتظر منه

رأينا خلال شهري افريل ومائة فاجعة تاريخية من أشد فواجع التاريخ روعة واسى ؛ ألا وهي فاجعة انهيار الدولة الحبشية العتيقة ، صاحبة التاريخ المملوء بصحف البطولة والتضحية ، وذات المجد الذي لم تستطع عواصف الايام أن تنال منه منالا .

واننا لنقول بادى ذي بدء ان الحبشة لم تذهب ضحية الهجوم الطلياني العنيف ، بل ذهبت ضحية خور جمعية الامم ، وعجزها ، وتغريرها ، وعدم استطاعتها الوقوف مع قانونها ، وتنفيذ مقرراتها .

فالدولة الطليانية كانت ، منذ باشرت اعمال العدوان ضد الحبشة في شهر اكتوبر من السنة السالفة ، تصرح رسميا بانها لا تريد ان تمحق دولة الحبشة ، ولا غاية لها من هذه الحرب الا الاستيلاء على الارض التي استعمرتها الحبشة خارج ترابها الاصلي ؛ بحيث تريد ايطاليا ان تحتل شرقي البلاد فتصل ما بين مستعمرتيها تاركة للحبشة الاصلية استقلالها في الارض الامهرية .

لو لم تكن جمعية الامم موجودة ، ولو لم تكن انكلترا عازمة على التعرض للحملة الطليانية بواسطة قانون الجمعية ، لكان النجاشي اسرع اثر وقائع الحرب الاولى بالمفاوضة مع حكومة روما ؛ ولكان سلم لها بعض او كل ما كانت تطلبه عندئذ ؛

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ولاستطاع ان يقي بلاده شر الحرب ، ويقي دولته شر الانقراض .

لكن جمعية الامم كانت موجودة واسفاه . فوقفت مدافعة عن استقلال الحبشة ضد ايطاليا موقفا نظريا ؛ ونشطت النجاشي وحكومته على المقاومة اليائسة وانكلترا من وراء ذلك تعد بالمساعدات المادية والادبية وما وعودها الا كسراب بقيعة .

مرت الاشهر اثر الاشهر ، وجمعية الامم مكتفية بتنفيذ عقوبات اقتصادية ومالية اعترف الجميع بعدم جدواها منذ أول يوم . واستبسل الاحباش في المقاومة اليائسة الى ان استوجبوا الثناء من أعدائهم . ورأت ايطاليا أن هذا الحرب لا تنتهي بسرعة الا اذا هي ارسلت الى الميدان اقصى ما تستطيع ارساله من القوي ، واستعملت كل ما يمكن استعماله من وسائل القتل والتدمير مشروعة كانت او غير مشروعة . فوضعت فى الميدان نصف مليون من الجند ؛ واخذت تستعمل الغازات السامة ضد الاحباش فدمرت قواهم تدميرا ، واحدثت في صفوفهم الفزع والارتباك .

تقدم الجند الطلياني — وجمعية الامم ساكتة — بين اكداس الخرائب ، وبين الاشلاء المبتورة والجثث الهامدة ، حتى اشرف على العاصمة اديس ابابا ؛ وانهارت واجهة الاحباش الشمالية ثم انهارت واجهتهم الجنوبية تحت عمل الطيارات والغازات السامة . فرأى النجاشي نفسه مضطرا الى سلوك احدى هذه الطرق :

اما ان ينسحب بفلول جنده الى الناحية الغربية من البلاد ؛ وفى هذه الحالة يتتبعه الجند الطلياني والطيارات الطليانية ، وتستمر ويلات الغازات السامة الى أن يقع القضاء على البقية الباقية في الحبشة .

واما ان يهاجم الطليانيين بفلول جنده ، فيموت في الميدان او ياسره الطليان ؛ وفي حالتي موته واسره يكون قد فقد كل امل في الدفاع عن استقلال مملكته .

واما ان ينزح مع رجال حكومته واكابر دولته الى خارج الحبشة ؛ فتنتهي

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اعمال الحرب حالا ؛ وتصان بقية البلاد من عيث الطيارات والمدمرات ؛ ويستطيع النجاشي ان يقيم في أرض أجنبية ، وان يتولى النضال عن قضية بلاده في الميدان السياسي بعد ان ارادت له جمعية الامم ان يعجز على النضال في الميدان الحربي .

ولقد تداول مع رجال حكومته فقرر قرارهم على هذا الرأي ؛ وغادروا العاصمة بين يدي العصابات والنهابين؛ ثم حلوا بمدينة القدس الشريف ، ريثما تلعب السياسة الاعيبها ، ويستطيع النجاشي ان يقوم بدور جديد .

احتل الطليانيون اديس ابابا ؛ واحتلوا بعدها هرار ، وانتهت اعمال الحرب ؛ وغادر القواد الاحباش مراكزهم والتحقوا بامبراطورهم في أرض المعاد ، واصبحت ايطاليا لا تجد أمامها أي مقاومة عسكرية الآن . انما تجد أمامها مقاومة جمعية الامم بصفة نظرية ، ومقاومة انكلترا في عالم الدسائس .

أراد الطليانيون ان يستثمروا أنتصارهم العظيم قبل ان يحاول أضدادهم التنقيص من قيمته ، فاعلنوا بين عشية وضحاها الحاق بلاد الحبشة بالدولة الطليانية ، ومنح ملك ايطاليا لقلب امبراطور الحبشة ، وأولوا القائد العام المارشال بادوليو منصب نيابة الملك ببلاد الحبشية . واجتمعت مجالسهم الفاشستية فأبرمت هذا الامر ، ووقع اعلام الدول به رسميا .

وأن هذا الاعلان ، مهما قيل فيه ، ومهما كانت قيمته من الناحية القانونية ، فهو اعلان بانقراض دولة الحبشة من الوجود ، وانتهاء استقلالها الذي لم يعبث به عابث قبل اليوم .

اننا لنعتقد انه مهما كانت اعمال جمعية الامم السلمية ، ومهما بلغت دسائس الانكليز ، فان الحبشة التي اصبحت بحكم الفتح مستعمرة طليانية . ستبقى تحت ربقة الاستعمار الطلياني الى حين . اللهم إلا إذا أقدمت دولة كدولة الانكليز على محاربة أيطاليا وأرغامها على اخلاء الحبشة ، أو عمدت جمعية الامم الى مباشرة اعمال زجر

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

قاسية ضد ايطاليا كغلق ترعة السويس في وجهها ما دامت محتلة الحبشة . وكلا الامرين محال في الساعة الحاضرة .

فأيطاليا وضعت قدمها في البلاد الحبشية ، وليس من الميسور خروجها منها سريعا .

اما جمعية الامم فتقف تجاه هذا المشكل الجديد موقفا حائرا . فهي من الناحية القانونية مجبورة على عدم الاعتراف بالعملية الطليانية ، ومجبورة على الاعتراف بوجود الحبشة دولة مستقلة ذات سيادة . ما دام الامبراطور الذى هو صاحب السلطة المطلقة فى البلاد موجودا ومحافظا على سلطته ولو بصفة اسمية .

ثم هي من جهة اخرى تعلم علم اليقين انها اعجز من ان ترجع أيطاليا عن عزمها فالجمعية التي لم تستطع منع العدوان الطلياني قبل سبعة أشهر ؛ هي اليوم أعجز عن حرمان الطليان من ثمرة انتصارهم .

لكن مسألة المحافظة على المبادي مسألة حيوية بالنسبة لجمعية الامم ، ولو أصبحت تلك المحافظة متصادمة بصفة فعلية مع الوقائع .

فلما اجتمع مجلس العصبة يوم ١١ ماية الاخير ، قرران دولة الحبشة لا تزال موجودة ؛ وان لنائبها ولد مريم حق حضور الاجتماع ، وان عمل ايطاليا عمل غير قانوني وغير مبرر ، وان العقوبات الاقتصادية يجب ان تستمر ضد أيطاليا ، الى أن يجتمع المجلس من يوم ١٦ جوان المقبل ، لينظر بصفة نهائية فى هذا المشكل العويص الحل . ولعل النجاشي نفسه سيكون موجودا بجنيف يوم ١٦ مأية ، ولعله يتولى بنفسه النضال عن قضية بلاده .

لكن ايطاليا تعلم ان حالة اروبا مرتبكة . وانه عن قريب ستقع المفاوضات بين فرنسا وانكلترا من اجل القضية الالمانية ، وان فرنسا تود أن تكون أيطاليا واقفة الى جانبها ضد المانيا ، فى حالة ما اذا لم يمكن الاتفاق بين الدولتين في

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

مسألة تسليح منطقة الرين .

من اجل ذلك رأت أيطاليا أن تنسحب بصفة غير رسمية من جمعية الامم ؛ لكي تفتح باب المساومة . فهي لن ترجع للجمعية اولن ترجع للميدان السياسي الاروبي إلا اذا اعترفت لها الدول بالامر الواقع في البلاد الحبشية . وان لم يقع ذلك . وصممت جمعية الامم على عدم الاعتراف ، واستمعت يوم ١٦ ماي لنواب الحبشة او امبراطورها ، فمن الممكن عندئذ ان تنسحب ايطاليا من الجمعية ، وتنسحب معها الدول التابعة لسياستها الخارجية : البانيا والنمسا والمجر ؛ وعندئذ تزداد جمعية الامم ضعفا ووهنا . ولا يبقي لها من الوجود الا الاسم . فالدور النهائي في هذه القضية سيكون يوم ١٦ جوان المقبل ، ولا ننكر اننا ننتظر رؤية الفصل الاخير من هذه المأساة بفارغ صبر . لنرى كيف تستمر القوة على قهر الحق ، ولنرى كيف تنهزم القوانين الوضعية أمام القوانين الطبيعية .

*
* *

كانت الازمة المصرية سائرة سيرا بطيئاً فى طريق الحل ؛ عند ما فوجئت الامة المصرية بفقد عزيزها الملك فؤاد الاول ، ووجدت نفسها امام ازمة داخلية صعبة جداً

لقد كان الملك فؤاد رحمه الله رحمة واسعة ، ملكا ذا قوة وبأس ، وكان ذا شخصية بارزة لا يستطيع ان يكتفي بما يكتفى به الملوك غالبا من الملك بدون حكم ، بل كان من مدرسة ملوك الشرق الذين يريدون ان يملكوا وان يحكموا ، وان يسيروا دفة الملك حسب آرائهم ونظراتهم ، فلم يكن الملك من هذه الناحية شعبيا ، ولم يكن يتحمل حكم الاغلبية ومجلس الامة والوزارة الوفدية الا على مضض ، وكانت حياته منذ أعلن الدستور والاستقلال عبارة عن نضال مستمر بينه وبين الوفد ، يكون أحياناً نضالا ظاهرا ويكون أحياناً نضالا خفياً ، ولطالما حاول الملك بواسطة حزب الاتحاد أولا ، وبواسطة حزب الشعب

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

أخيرا ، ان يقضي على دستور الامة ، وأن يشتت شمل حزب الوفد ، وكانت الازمات المصرية تتوالى في السنوات الاخيرة بصفة مدهشة ، وكنا ندرسها على التوالي في اعداد الشهاب ، الى ان وقع أخيرا الخلاف بين الملك والانكليز ، فاضطر لاجابة طلبانهم من ناحية : إبعاد الابراشي عن القصر ، وإرسال ولي العهد فاروق لانكلترا ، لكنه من ناحية اخرى ضربهم ضربة موفقة ، إذ أعلن لوزيره نسيم باشا بانه يريد أن تحيا الامة الحياة الدستورية التي ترضاها ، وإصدار امره برجوع الدستور القديم الذي يعيد للحكم وزارة الوفد واغلبية الوفد ، أعلن ذلك لا حباً في الوفد ، إنما إغاضة للانكليز الذين لا يحبون ان يرجع الوفد للحكم بأي حال

وكانت قضية الصراع بين الانكليز والطليان ممهدة لمصر سبل الاحراز على حقها ، ففتحت المفاوضات بين الطرفين ، واستعدت الامة للاقدام على الانتخاب وفي تلك الساعة فوجئت بموت الملك .

لكن الامة المصرية أظهرت في هذه المناسبة حنكة سياسية تغبط عليها واتفق زعماؤها وحكومتها — بعد خلاف بسيط — اتفاقاً ربما لم يقع له شبيه فى بلاد اخرى .

وبواسطة هذا الاتفاق المتين المقدس تمت الاعمال في ذلك الموقف الدقيق على أحسن صورة ، وانحلت كل المشاكل الداخلية بسلام .

وقعت المنادات أولا بجلالة فاروق الاول ملكا على البلاد المصرية واستقدم من لندرا وتسلم عرش مصر .

ثم وقع النظر في أمر ولاية العهد . ووقع شبه خلاف فيمن يتولى ذلك المنصب وهل هو سمو الامير محمد علي شقيق الخديوي السابق ، أو هو سمو الامير محمد عبد المنعم نجل الخديوي السابق ، لكن الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر فض المشكل بأن قرر أن النصوص القانونية تقضي بأن تكون ولاية العهد لسمو الامير

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

محمد علي ، ثم وقع اخذ ورد فى مسألة الوصاية على العرش ، إلى أن يبلغ الملك فاروق سن الرشد ، وكان ذلك المشكل عظيماً ، وأخيرا تقرر بين الحكومة والزعماء ان يقع التعجيل بانتخاب مجلس الشيوخ ، ويجتمع البرلمان للنظر فى أمر الوصاية . وكانت الانتخابات لمجلس النواب والشيوخ فوزا مبيناً للوفد ، نال فيها فوق الثمانين في المائة من مجموع الاصوات ، واجتمع المجلسان ، ففتحا وصية الملك ؛ ولم يمكن العمل بها ؛ لان اثنين من الاوصياء ماتوا ولم يعين الملك من يخلفهما فاتفق المجلس على تكوين مجلس وصاية يشمل ولي العهد الامير محمد علي ، وعزيز عزت باشا وزير الخارجية السابق ، وشريف صبري باشا خال الملك فاروق

واثر اجتماع المجلسين ، قدمت وزارة علي ماهر باشا استقالتها حسب وعدها ؛ بعد ان خدمت البلاد في الفترة الوجيزة التي قضتها بالحكم اصدق الخدمات ، وتشكلت وزارة شعبية دستورية جديدة تحت رئاسة مصطفى النحاس باشا ، وانتهت كل مشاكل مصر الداخلية على أحسن حال .

*
* *

لكن الحالة فى بلاد فلسطين البائسة لم تسر على مثل ذلك المنوال ، فقد كنا فى اواخر الشهر السالف نرى الوفد العربي على أهبة المسير الى لندرة للتفاوض مع حكومتها في مطالب البلاد ، وكادت المسألة تتم لولا ان بعض الحوادث الدامية وقعت في آخر ساعة ، فكانت كالفتيل الذي اشعل النار بخزانة البارود ، اعتدى مجهولون على يهودي فقتلوه ونهبوا ماله ؛ وشاع الخبر بأن العرب هم الذين قتلوا اليهودي ، فتألب اليهود ضد العرب واعتدوا عليهم ، وقابل هؤلاء العدوان بمثله ، وبأسرع من لمح البصر انقلبت ارض فلسطين ميداناً للهيجان وموطناً للفتنة وسفك الدماء . فازهقت الكثير من الانفس ؛ واتلف المقدار الجسيم من الارزاق وامتلأت السجون بالعرب . وأصبحت البلاد في حالة لا تطاق .

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

ولقد رأى العرب انه ليس من الميسور ان تستمر بلادهم مرتعاً للافاقين من ابناء اسرائيل . وموطناً للاضطراب والقلاقل ؛ فاجمعوا امرهم على اعلان الاعتصاب النهائي . ووقف حركة البلاد كلها . ولو ادى الامر الى موت العرب جوعاً . وذلك الى ان ترضخ انكلترا لتغيير سياستها اليهودية فى فلسطين ، فتأمر بوقف الهجرة الصهيونية ، وتعلن تحجير بيع الارض العربية لليهود ، وتؤسس حكومة دستورية في البلاد .

دام الاضطراب على هذه الحالة اكثر من شهر . وقاست البلاد الفلسطينية أهوالا شديدة ولا تزال تقاسي ، والاعتصاب العربي مستمر بصفة مدهشة ، ولقد توقع الانكليز حدوث قلاقل دموية اخرى ، فاسرعوا بارسال النجدات الى تلك البلاد . وخطب وزير المستعمرات من جديد قائلا ان انكلترا لا ترضخ أمام أعمال الارهاب لكنها ترحب بوفد عربي يقدم للمفاوضة معها . وهي تضمن له ان المفاوضة تقع على بساط الانعطاف التام .

لكن لا يظهر ان العرب مستعدون لدخول باب المفاوضة قبل ان يعلن الانكليز قبول مطالبهم مبدئيا . ولهذا فاعمال الاعتصاب لا تزال مستمرة . والقلاقل هنالك قائمة على قدم وساق .

واننا اذ نكتب هذا جاءتنا الانباء بان القلاقل قد ازدادت خطورة أثر مقتل احد العرب بيد اليهود ؛ وان الزعماء المسلمين اجتمعوا وقرروا اعلان العصيان المدني وعدم دفع الضرائب . واشعروا بذلك رجال الحكومة .

فالحالة قد تفاقمت إذاً بصفة غريبة . نسأل الله أن يحسن مآلها .

*
* *

تمت الانتخابات التشريعية الفرنسية على النمط الذي كان ينتظر لها . فإن احزاب اليسار فازت باغلبية فائقة . كان عدد اعضائها هو نفس العدد الذي توقعنا

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

احرازها عليه في الشهاب السالف ؛ انها زاد عدد الاشتراكيين والشيوعيين، ونقص عدد الراديكاليين عما كان منتظرا . فمجموع الكتلة التي تتألف منها الواجهة الشعبية ، يسمح لها بان تؤلف حكومة من الاشتراكيين والراديكاليين ، يكون رئيسها الزعيم ليون بلوم ، بصفته رئيس أكثر الاحزاب عددا بالبرلمان ، وهو الحزب الاشتراكي . ويسندها الشيوعيون باصواتهم التي تقارب الثمانين .

ان سائر الطبقات العاملة فى فرنسا . وسائر سكان المستعمرات وبلاد الحماية والوصاية قد تفاءلت بمصير الحكم الى رجال الواجهة الشعبية . وعلقت على هذا الحكم الآمال الجسيمة . فرجال الشعب الذين سيؤلفون الوزارة في أوائل شهر جوان المقبل؛ طالما خطبوا وكتبوا ووعدوا واكدوا انهم سيجعلون كل همهم تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة . وتوزيع الثروات توزيعا عادلا . وتحسين حالة المستعمرات واجابة رغائب أهلها . فالطبقات العاملة وأهالي المستعمرات الذين يئسوا من عدالة أحزاب اليمين . وكادوا ييأسون من عدالة فرنسا نفسها . قد عادت اليهم الآمال الفسيحة بانتصار الواجهة الشعبية . وانتصار مبادي الثورة الفرنسية على القوات الرجعية . فعسى هذه الواجهة الشعبية لا تخيب هذه الامال .

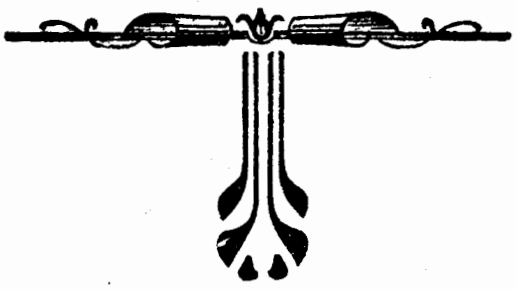

استدراك : نشرنا مقال كاتب أفرنسي الخ في صفحة ١٢٠ نقلا عن القبس الدمشقية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

نعي الملك فؤاد الاول

من الوزارة الى الامة المصرية

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

فوجئت مصر بفاجعة كبرى اذا انتقل الى جوار الله مليكها المحبوب حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول فقد قضى اليوم في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر بسراي القبة :

وان البلاد لتشعر فى حدادها عليه الخسارة العظمى التي أصابتها بفقده وتبكى فيه أول ملك لمصر المستقلة . وان الامة لتتجه الى ابن الراحل الكريم والى أسرته الجليلة باخلص العزاء والمواساة .

ولقد كان جلالته للبلاد فى السنين العصيبة القائد المسدد الخطى والرائد الموفق . وكان لها الرئيس المحبوب المبجل. وكان السياسي الكامل الذي نفع حياة البلاد في جميع النواحي بقوة مباركة الاثر . وكان الوطني الذي جعل من حب مصر عقيدة . ولقد كان يفخر بانه خادم البلاد الاول وفي سبيلها تفاني وفنى .

ولم يكن أحب اليه من أن تستعيد مصر ماضيها المجيد . وبمواهبه الباهرة وعزمه الصادق رفع شأنها وأعلى كلمتها وزادها كرامة بين الامم . ولقد احاطه شعبه بحبه واجلاله . وكان له الاحترام والاعجاب من رؤساء الدول الاجنبية .

وقد أثرت في صحته الجهود التي كان يبذلها فى سبيل اسعاد بلاده بلا

حساب . على انه حتى اللحظة الاخيرة ، وهو يجاهد الموت بقوة نفس أثارت اعجاب من عاده فى ايامه الاخيرة ، كانت خواطره مشغولة بمصر ووحدتها ومستقبلها ،

وستبسط بلا ريب في جميع انحاء القطر اكف الضراعة والابتهال الى المولى القدير ان يتغمده برحمته ورضوانه .

وستقدر الاجيال المستقبلة ، بعد ان تتكشف حوادث الزمن ، اكثر مما يقدر ، ما كان لعهد حكمه من جلال وخطر ، وسيحمدونه شاكرين اثره . وسيجعلون له من نباهة الذكر ومكانة الشرف في تاريخ مصر ما هو أهل له .

على ان الاكرام العتيد المباشر لصاحب هذا العهد هو أن نتوجه مخلصين لابنه المحبوب وأن نجعل له ما كان للاب الجليل من ثقة ومحبة

ولذلك فانه في الوقت الذي تتجاوب فيه القلوب بصدى الخبر الاليم « مات الملك » يجب ان يلتف المصريون جميعا حول العرش في ولاء ثابت لايدركه ضعف او وهن وان يحيوا صاحب الجلالة فاروق الاول وفد نودي به ملكا لمصر

وان الامة المصرية التي حبته منذ صغره حبها الصادق لواثقة بانه سيترسم خطى والده العظيم ويحتذى مثاله عند ما يبلغ سن الرشد ويصل عمله بعمل الراحل الجليل . عاش الملك ٢٨ ابريل ١٩٣٦

محمد علي علوية . حافظ حسن . احمد علي . علي ماهر . علي صدقي . صادق وهبه . احمد عبد الوهاب . حسن صبري

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى كل كريم في العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية في هذه الاونة احداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي فجيعة على الشعب العربي الابي فيها الذي ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد . والذي ظل حارسا أمينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداءات همجية أزهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ورملت نساء ويتمت اطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعتزمت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى ان ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل الى حد لا يطاق واصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى الى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة .

ولما كان القيام بهذا الواجب لايتم الا بالتعاون والتعاضد . فان اللجنة المركزية للاعانات التي تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستنجدي به اكف اهل المروءة والشهامة . مؤملة اكبر الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبيه وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في مثل المحنة القاسية والغمرة الشديدة التي هم فيها

والله سبحانه وتعالى المسئول ان يتولانا جميعا بعين عنايته وتوفيقه وان يدفع عن بلادنا العزيزة الخطوب النازلة والكوارث المتلاحقة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين محمد أمين الحسيني

٩ صفر ١٣٥٥ — ٣٠ نيسان سنة ١٩٣٦

ملاحظة — يمكن ارسال الاعانات باسم اللجنة الى البنك العربي في القدس وفروعه

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

اللجنة التحضيرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل النافع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

واننا نوجه النداء الى كافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة

والله يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس — رئيس جمعية العلماء

الحكيم محمد الصالح بن جلول — رئيس وحدة النواب

جميع النواب البلديين بقسنطينة

الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دبابش

امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين
بوشجة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار
ابن السقني عمر (صبابطي) يمثل المحترفين
فاهم محمد (نجار) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين
نويوة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية
عثماني يمثل عمال مصلحة البريد
جبالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية
توزان الطاهو رئيس وممثل قدماء المحاربين
فلان (تلميذ) يمثل التلاميذ
احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بوشمال ، وعبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تهيء كراس المطالب الموافقة لأماني المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات بهذا العنوان :

M. Tahrat
9, Rue Curie - CONSTANTINE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

سـكيـكـدة

« نـادي العمـل »

منذ مدة والامة السكيكدية تنتظر بفـارغ صبر وجود نادأدبي علمي يجمـع ابناءها ويوحد فكرتهم ويخرجهم من شباك الافتراق السامة ويصعد بهم فى سـلم السعادة والهناء . واليوم والحمد لله قيض الله رجالا عاملين أسسوا ناديا واعطوه هذا الاسم « نادي العمل » ليكون اسمه مطابقا لمسماه وليكون رائده العمل المبني على الصدق والتضحية والمشاورة ان شاء الله .

الرئيس : ابن سليمان محمد المرتضى	أمين المال : بوقيقز احمد
الكاتب العام: ابن العمبري حسن	نائبه : بخوش سعيد
نائبه : مكسن حسن	مراقب المال : عزوز محمد المدعو خالدي

والاعضاء المستشارون هم :

بكيري محمد . ابن حاجي سي عبد القادر . مرداسي عـلي . بوكرمه رابح . مروش احمد . حيجب محمد ارزقي .

وفعلا ابتدأ النادي في العمل ووقعت يوم السبت الماضي مسامرة قيمة جادت بها قريحة رئيس النادى وكان موضوع المسامرة التي استغرقت اكثر من ساعة «الاسلام والعلم» . فجال بنا الرئيس في محاسن العلم وتأثيره على الامم وصعوده بها الى أرقى درجة فى التمـدن

ويوم الاربعاء الفارط القى حضرة العالم الجليل الشيـخ المحترم زرقوط حسن المتطوع من الزيتونـة خطابا ذا اهمية عظيمة حث فيه الاعضاء على الاتحاد والاتفاق فى جميع أمورهم لتسهل لهم جميع الصعوبات وليدركوا ما هم فيه راغبون .

مكاتبكم

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

سان شارل

عربدة مخمور امام المسجد

في مساء اليوم الثاني من شهر صفر ذهب الشاب علي بن الحاج سعد الى المسجد ليؤدي صلاة المغرب ، وعلى رأسه طربوش من صنع مكة المكرمة ، وإذا بسكران عند باب المسجد يقبض على الشاب ويهم بضربه ، لولا ان بعض الاصدقاء انقذه منه ، ودعواه في ذلك أن الطربوش الاسود حرام الدخول به إلى المسجد

ولما دخل الشاب الى المسجد ظل السكران عند باب المسجد يسب الاسلام ويتكلم بالفحش ولم يجد من ينكر عليه من الحاضرين ، وبعد الاحرام في الصلاة دخل ذلك السكران الى المسجد وصلى مع الجماعة وخرج ولم ينكر عليه احد

وبعد فالرجاء ان تفيدونا بالجواب عن هذه الاسئلة ؟

هل يجب تغيير مثل هذا المنكر على أهل القرية ؟

هل يترتب على سكوتهم من وزر ؟

هل تصح صلاة السكران المطبق ؟

هل بقي على وضوء بعد ما سب الاسلام ؟

باتنة

... فرطا وذخرا

فجع صديقنا الفاضل السيد شرفا أبو القاسم الزواوي التاجر بباتنة بفقد ولده البالغ من العمر سنتين .

كما فجع صديقنا السيد ابن الموهوب ابوبكر العباسي التاجر ايضا بباتنة بفقد ولده البالغ من العمر خمس سنوات

فنعزي فيهما والديهما وأسرتهما ، خصوصاً خال الاول صديقنا الكريم الشهم الغيور السيد الحنفي بن الهاشمي ، وندعو لهم بالصبر والسلوان وأن يجعل الله فقيديهم لهم فرطاً وذخرا .

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ابن الموفق الحكيم طبا

رونا سيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي
الاعلا فى الطب الاستعماري ببارٰيس يعالج جميع الامراض فاقصدوه
تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

COMPTOIR LINEIR

12, Avenue Anatole France — CONSTANTINE
Vente et Location de Sacs
Directeur : J. Spanneut — Téléphone 40-78

بشارع اناتول فرانس عدد ١٢ بقسنطينة

كان سابقا دار كورتيس وكومطوار جميت

بيع وكراء المشكر

مشكر مستعمل بالزيفة نومرو ٢ — غرائر للصوف خيط وقطن - خيط للصبابطية

مشكر جديد للتجارة علامة المنجل والمحراث للبيع وللكراء

المدير ج . سبانو — تيليفون ٤٠-٧٨

199

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

ايها الفلاحون !

من فاتح مارس تحولت مؤسسات

لوى بيار

الى نهج ليون بونار حذو مخازن القمح دوك

الكومبيراتيف

MOTEUR (DOUGE)

تكونون مقتصدين اذا سيرتم ارحيتكم وسوانى

ابياركم وآلات مصانعكم الخ .

بمحرك « دوج »

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératife) CONSTANTINE

موقع نور الهدى بوابة المغرب الإسلامي

المطبعة الجزائرية الاسلامية

ايها الفلاحون !

من فاتح مارس تحولت مؤسسات

لوى بيار .

الى نهج ليون بونار حذو مخازن القمح دوك

الكومبيراتيف

MOTEUR (DOUGE)

تكونون مقتصدين اذا سيرتم ارحيتكم وسوانى

ابياركم وآلات مصانعكم الخ .

بمحرك « دوج »

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératife) CONSTANTINE

موقع نور الهدى، بوابة المغرب الإسلامي

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء الرابع
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

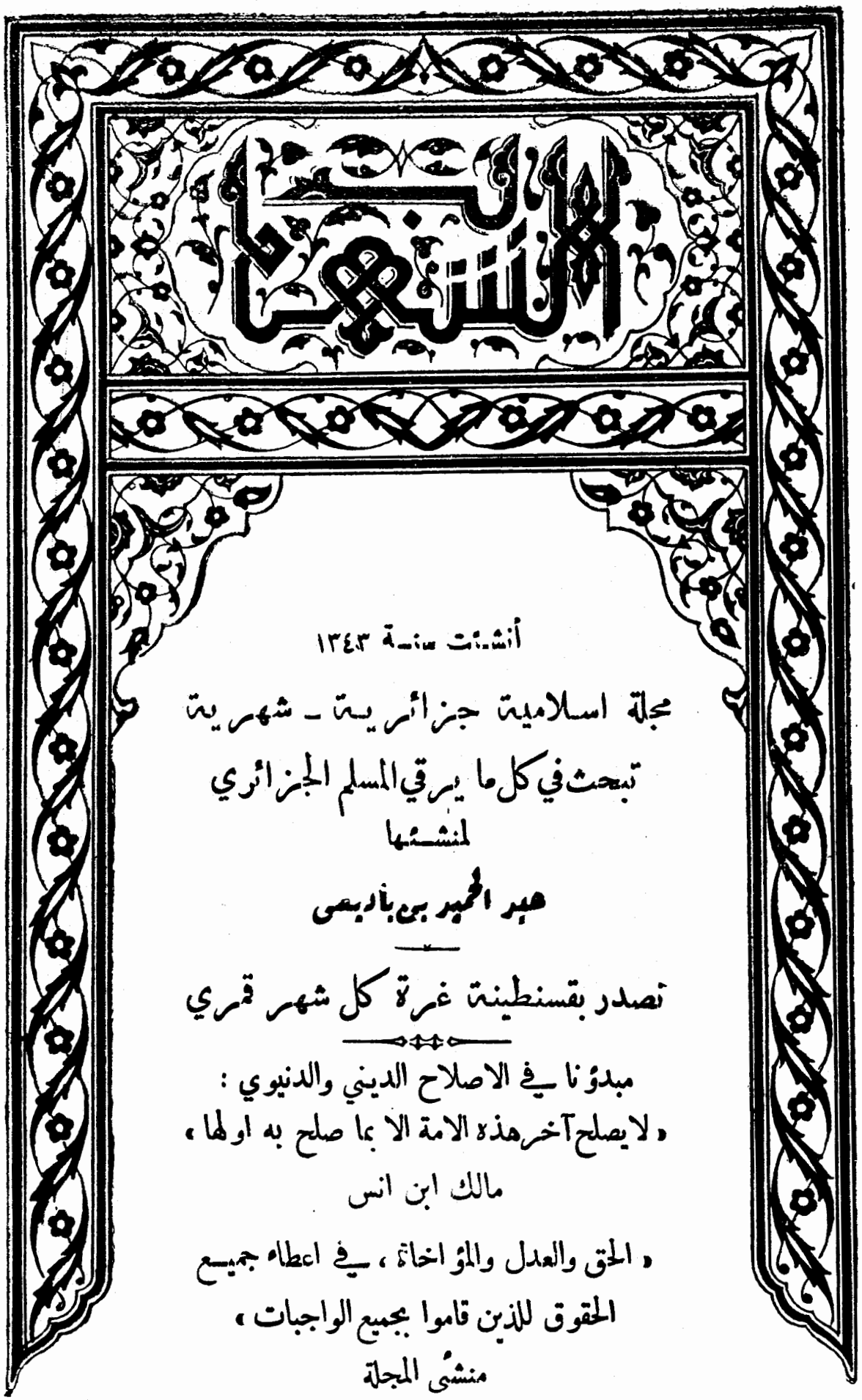

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٤ من المجلد ١٢﴾ ج 4 م 12 ﴿ثمنه ٢ فرنكات﴾

فهرس الجزء الرابع ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	لا تخلو الارض من قائم لله بحجة		تحصين الدردانيل
١٧٣	التسامح الاسلامي		في أقصى الارض
١٧٩	فلسفة الامضاءات		مشاكل جمعية الامم
١٨٣	الشهر السياسي		الوزارة الفرنسية
	نكبات فلسطين		الثورة السلمية
	معاهدتا مصر وسوريا	١٩١	احمد بن الحربي . محمد السعدي

MANUFACTURE DE TABACS

M. SAID BENTCHICOU & C^ie

اشهر معمل ، اكبر دار ، لصنع الدخان والنفة الجيدين الرفيعين هو :

معمل السيد السعيد بن جيكو وشركائه

٩٤ نهج بريقو قسنطينه — تيليفون رقم ٦٣ ٣٣

البياعه ، والدخاخنيه ، والنفافه ، كلهم يشهدون له بحسن السلعه وجميل المعاملة

بيع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسطنطينة | ربيع الثاني ١٣٥٥ه | جولية م ١٩٣٦

لا تخلو الارض من قائم لله بحجة

من المعلوم عند أهل العلم ان مما حفظ الله به دينه وابقى به حجته انه لا تنقطع الدعوة الى الله في هذه الامة والقيام على الحق والاعلان بالسنن والرد على المحرفين والمتغالين والزائغين والمبتدعين وأن أهل هذه الطائفة معروفة مواقفهم في كل جيل محفوظة آثارهم عند العلماء غير ان غلبة الجهل وكثرة اهل الضلال قد تحول دون بلوغ صوتهم الى جميع الناس فترى انصار الباطل كلما قام داع من دعاة الحق في ناحية اعترضوه بسكوت من سكت ممن كان قبله وأوهموا اتباعهم المغرورين بهم ان هذا الداعي جاء بدين جديد. فيكون من أعظم ما يرد به عليهم ويبصر اولئك المغترين بهم نشر ما تقدم من كلام دعاة الحق وانصار الهدى في سالف الزمان. ولهذا ننشر فيما يلي خطبة جليلة لمولانا السلطان سليمان ابن سيدي محمد بن عبد الله احد مفاخر ملوك المسلمين في القرن الثاني عشر في القطر الشقيق المغرب الاقصى وقد كان هذا الامام علامة مشاركا نحريرا سلفيا مصلحا كبيرا عاملا بعلمه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا للسنة محاربا للبدعة

معلما للامة ما علمه الله ،منفذا فيها لاحكام الله ، وقد نشر هذه الخطبة في رسالة خاصة اخواننا العلماء المصلحون بالمغرب ورجوا من الخطباء ان يخطبوا بها كما كان امر صاحبها رحمه الله ان يخطب بها في زمانه فنقلناها من تلك الرسالة ونحن نرجو من خطباء الجزائر ان يخطبوا بها على الناس ان كانوا لهم ناصحين ،

نص الخطبة

الحمد لله الذي تعبدنا بالسمع والطاعة . وامرنا بالمحافظة على السنة والجماعة وحفظ ملة نبيه الكريم وصفيه الرءوف الرحيم من الاضاعة . الى قيام الساعة وجعل التاسي به أنفع الوسائل النافعة احمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه . واشكره شكرا يقصر عنه لسان البراعة ، واستمد معونته بلسان المذلة والضراعة واصلي على محمد رسوله المخصوص بمقام الشفاعة، على العموم والاشاعة والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة اما بعد ايها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم واصلح بعنايته أموركم واستعمل فيما يرضيه عاركم ومأموركم فان الله قد استرعانا جماعتكم واوجب لنا طاعتكم . وحذرنا اضاعتكم . يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم . سيما فيما أمر الله به ورسوله او هو محرم بالكتاب والسنة النبوية . واجماع الامة المحمدية الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر. ولهذا نرثي لغفلتكم ! او عدم احساسكم ! ونغار من استيلاء الشيطان بالبدع على انواعكم واجناسكم ! فالقوا لامر الله آذانكم وايقظوا من نوم الغفلة اجفانكم وطهروا من دنس البدع ايمانكم واخلصوا لله أسراركم واعلانكم واعلموا ان الله فضله اوضح لكم طرق السنة لتسلكوها . وصرح بذم اللهو والشهوات لتملكوها وكلفكم لينظر عملكم ، فاسمعوا قوله في ذلك واطيعوه .

واعرفوا فضله عليكم وعوه واتركوا عنكم بدع المواسم التي انتم بها متلبسون ا والبدع التي يزينها اهل الاهواء ويلبسون وافترقوا اوزاعا ا وانتزعوا الاديان والاموال انتزاعا ا بما هو حرام كتابا وسنة واجماعا ا وتسموا فقرا : واحدثوا في دين الله ما استوجبوا به سقرا ا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ا وكل ذلك بدعة شنيعة ، وفعلة فظيعة ، وسبة وضيعة ، وسنة مخالفة لاحكام الشريعة . وتلبيس وضلال وتدليس شيطاني وخبال زينه الشيطان لاوليائه فوقعوا له اوقانا ا وانفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم واقوانا ا وتصدى له اهل البدع من عيساوة وجلالة وغيرهم من ذوى البدع والضلالة ، والحماقة والجهالة ا وصاروا بثرة بين للووهم الساعات ا وتتزاحم على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات ا وكل ذلك حرام ممنوع والانفاق فيه إنفاق في غير مشروع ، فانشدكم الله عباد الله هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه سيد الشهداء موسما ؟ وهل فعل سيد هذه الامة ابوبكر لسيد الارسال صلى الله عليه وعلى جميع الصحابة والآل موسما ؟ وهل تصدى لذلك احد من التابعين رضي الله عنهم اجمعين ، ثم انشدكم الله هل زخرفت على عهد رسول الله المساجد ، ام زوقت اضرحة الصحابة والتابعين الا ماجد كاني بكم تقولون في نحو هذه المواسم المذكورة وزخرفة اضرحة الصالحين وغير ذلك من انواع الابتداع ، حسبنا الاقتداء والاتباع ، انا وجدنا اباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون ، وهذه المقالة قالها الجاحدون هيهات هيهات لما توعدون . وقد رد الله مقالهم . ووبخهم وما اقالهم فالعاقل من اقتدى بآبائه المهتدين . واهل الصلاح والدين ، خير القرون قرنى الحديث (١) وبالضرورة انه لن يأتي آخر هذه

(١) متفق عليه

الامة باهدى مما كان عليه اولها ، فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد الدين قد سجل ، ووعد الله باكماله قد عجل ، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة رضي الله عنهم : أيها الناس؛ قد سنت لكم السنن وفرضت الفرائض وتركتم على الجادة ؛ فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا ، فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله . ان يتقرب بغناء ولا شطح . !! والذكر

الذي امر الله به ؛ وحث عليه ؛ ومدح الذاكرين به ؛ هو على الوجه الذي كان يفعله صلى الله عليه وسلم ؛ ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد . فهذه سنة السلف . وطريقة صالحي الخلف ؛ فمن قل بغير طريقهم فلا يستمع ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع . ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم . وساءت مصيرا . قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة . انا ومن اتبعني . وسبحان الله ، وما انا من المشركين فما لكم ياعباد الله ولهذه البدع ؟ ! أأمنا من مكر الله ؟! ام تلبيسا على عباد الله ؟! ام نابذة لمن النواصي بيديه ! ؟ ام غرورا لمن الرجوع بعد اليه ؟! فتدبروا واعتبروا وغيروا المناكر واستغفروا . فقد اخذ الله بذنب المترفين من دونهم ! وعاقب الجمهور لما اغضوا عن المنكر عيونهم ! وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع . ما بين العاصي والمداهن المطمع ! افيز لكم الشيطان وكتاب الله بايديكم ؟ ام كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم ؟. فتوبوا الى رب الارباب . وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون. ومن اراد منكم التقرب بصدقة ، او وفق لمعروف او اطعام او نفقة . فعلى من ذكر الله في كتابه . ووعدكم فيهم بجزيل ثوابه كذوى الضرورة الغير الحافية والارضى الذين انتم باولى منهم بالعافية . ففي مثل هذا تسد الذرائع وفيه تمتثل اوامر الشرائع . انما الصدقات

للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله .

ولا يتقرب الى مالك القواصي ، بالبدع والمعاصي . بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون . والاتقياء المفلحون : اكل الحلال وقيام الليال ، ومجاهدة النفس في حفظ الاحوال . بالاقوال والافعال . البطن وما حوى ، والرأس وما وعى . وآيات تتلى ، وسلوك الطريقة المثلى . وحج وجهاد ورعاية السنة في الموسم والاعياد . ونصيحة تؤدى ، وامانة تودى ، وخلق حسن خلق القرآن يحدى . وصلاة وصيام واجتناب مواقع الاثام . وبيع النفس والمال من الله . ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة . الاية ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه . ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، الصراط المستقيم كتاب الله ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليس الصراط المستقيم كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات . وحضور النساء والاحداث . وتغيير الاحكام الشرعية بالبدع والاحداث . والتصفيق والرقص ، وغير ذلك من اوصاف الرذائل والنقص ؟؟؟ أفمن زين له سوء عمله فرءاه حسنا ؟؟ عن المقداد (١) بن معد يكرب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة و بين يديه راية يحملها ، واناس يتبعونها . فيسأل عنهم و يسألون عنه ؟؟؟ اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا و رأوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب ،

(١) كذا في الاصل المنقول عنه : المقداد بن معد يكرب ولا يوجد في الاصابة هذا الاسم انما الموجود المقداد بن الاسود و المقدام بن معدى كرب ولعله هو الصواب هنا راجع ج ٣ من الاصابة ص ٤٥٤ ـ ٤٥٥ وبعد فانظر من خرج الحديث وما رتبته فاني لم اقف عليه

وقال الذين اتبعوا : لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا ؛

فيجب على من ولاه الله من امر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف ان يمنعوا هؤلاء الطوائف ، من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحل لاحد يومن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم ، فإياكم ثم إياكم والبدع فإنها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية فمن المنقول عن الملل ، والمشهور في الاواخر والاول ، ان المناكر والبدع اذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم ، واظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات ووقعت فيهم المثلات ، وشحت السماء ، وحلت النقماء ، وغيض الماء ، واستولت الاعداء ، وانتشر الداء ، وجفت الضروع ، ونقصت بركة الزروع ، لأن سوء الادب مع الله يفتح ابواب الشدائد ، ويسد طرق الفوائد ، والادب مع الله ثلاثة : حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع ، ورعاية السنة من غير اخلال ولا ابتداع ومراعاتها في الضيق والاتساع ، لا ما يفعله هؤلاء الفقراء ، فكل ذلك كذب على الله وافتراء ، قل : ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . عن العرباض (١) بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقام اليه رجل فقال يارسول الله ، كان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا ؟ او قال:اوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة لمن ولي عليكم وان عبدا حبشيا ، فانه من يعش بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وها نحن عباد

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم في المستدرك باختلاف يسير

التسامح الاسلامي ٣

كاثوليكي يدعو عيسى ومريم لمحو الاسلام

ونحن ندعو الله خالق عيسى ومريم لتأييد الاسلام دين عيسى ومريم وابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام

في مجلة الشهاب مقالة صغيرة المبني كبيرة المعنى وهي الصلاة المنقولة عن « الصدى الكنسي »

كان اللازم ان يسأل هذا المتغالي المتطرف ما الحامل له على هذا الحنق والغيظ الشديدين ؟ ولا بد من سبب لنجيبه عند ذلك ، ولكن ظهر لنا سبب واضح وضوح الصبح لذي عينين وهو الجهل بالاسلام — وبالطبع ان من جهل شيئا عداه — الان في هذه المقالة لفت نظره واشغاله القليلين ان يدرس الاسلام حق دراسته على نهج ما بينه نبي الاسلام الذي جاء كتابه بهذه الاية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وهذه الاية ايضا قل يا هل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا

الله أرشدناكم وحذرناكم وأنذرناكم ، فمن ذهب بعد لهذه المواسم او احدث بدعة

في شريعة نبيه ابي القاسم . فقد سعى في هلاك نفسه . وجر الوبال عليه وعلى ابناء

جنسه . وتله الشيطان للجبين . وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

مسلمون ؟ —

وكذلك نلتمس منه ان يسأل رجالا عظماء علماء من الفرانسيس والانكليز والالمان وايطاليان ويراجع ما سطروا وما قالوا وهم طبعا منهم كاثوليك ومنهم بروتيستانت وأرثوذكس وبعد هذا كله نورد ما كتب صديقنا حجة الاسلام الشيخ رشيد في هذا المعنى في تفسيره الشهير عند قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون ، والى القراء ذلك بلفظه :

سنريهم ءاياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق كان نظام التربية والتعليم الذي يتولى امره رجال الدين في بلاد النصرانية كلها وحيث وجدت لهم مدارس وكنائس في غيرها — كان ولا يزال — مهيمنا على العقول والقلوب ، يتسرب اليها شيء يخالف عقيدتهم فان علموا شيئا منها نفذ اليها بادروا الى ترعه وازالة تأثيره كما يبادر الاطباء الى معالجة من يصاب بمرض معد او جرح خطر ، بيد ان حرية الفكر وحب العلم الذين تغلغلا في اوربا بعد الحرب الصليبية قوما هذه السيطرة الكنيسية فوجد تعليم حر وتفكير حر وتصنيف حر ولكن التربية الحرة لا تزال قليلة وضعيفة بها للتأثير السياسي والديني من القوة والسلطان اعقب هذه الحريات وما اقتضته الا خصا في فروع العلوم والمعارف من عناية بعض العلماء بدراسة الكتب الاسلامية وكان مما اثمرته سياحة العلماء من قبلها في بلاد الاسلام ان اطلع الافراد بعد الافراد من كل شعب من شعوب الافرنج على كتب الاسلام الصحيحة وترجموا كثيرا من مؤلفاتهم العلمية وشاهدوا عبادات المسلمين واحاطوا علما بتاريخهم ومنح اتساع حرية العلم لمستقلي الفكر منهم ان يصرحوا قولا وكتابة بما علموه من ذلك ، فشهد الكثيرون من علماء القرن الماضي والحاضر بأن عقيدة الاسلام اكمل عقائد التوحيد والتنزيه التي يتقبلها العقل السليم بالتسليم وان عباداته موافقة للفطرة البشرية وان احكامه عادلة وقد ألفوا في ذلك

كتبا كثيرة فندوا فيها مطاعن رجال الكنيسة على الاسلام ومحمد خاتم النبيئين عليه الصلاة والسلام وقد نشرنا بعض هذه الشهادات في مواضع كثيرة من المنار من اهمها ما جاء في المجلد الخامس مقالات الاسلام والنصرانية للاستاذ الامام رحمه الله تعالى وقد جمعت في كتاب مستقل ومنها كتاب الدعوة الاسلامية للاستاذ ارنولد الانكليزي وقد كتب فيلسوف التاريخ والاجتماع غوستاف لوبون الفرنسي رقعة بريدية لاديب تركي بعد الحرب الكبرى قال فيها انه الف كتابا كبيرا في حضارة العرب ليثبت لقومه ان العرب المسلمين اساتذة اوربا كلها في مدنيتها الحاضرة وعلومها قال ولكن التربية الاكليركية (الكاثوليكية المسيطرة على أكثر الشعوب حالت دون علمه واذعانه لذلك اه ولا نزال ننشر بعض هذه الشهادات وكان آخرها ما نشرناه في هذا العام (١٣٤٨) من مقدمة ترجمة القرآن للعالم السويسري م . مونتيه الذي اظهر فيها تعجبه من ايمان نصارى اوربا بأنبياء بني اسرائيل وعدم ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر من خبر نبوته ما هو خلاصة لما ورد في كتب الحديث الصحيحة والسيرة النبوية وانما عثرت أفكار بعضهم ببعض المسائل التي عثرت فيها اقلام علماء المسلمين من المتكلمين والفقهاء كمسألة القضاء والقدر فلم يوفقوا لفهمها ولا لبيانها كما يجب وانكر كثير منهم بعض المسائل المخالفة لتقاليدهم وعاداتهم وتربيتهم كالطلاق وتعدد الزوجات وهي في الاسلام من مسائل الضرورات ثم قبلت جميع شعوبهم وحكوماتهم حكم الطلاق وافرطوا فيه بما لا يبيحه الاسلام ولولا فشو الزنا في بلادهم لاضطروا الى قبول تعدد الزوجات ايضا ولا سيما اهل اوربا الذين اغتالت حرب المدنية الاخيرة زهاء عشرين مليونا من رجالهم ، وتصدى بعض المسلمين في هذا القرن للدعوة الى الاسلام في بلاد الانقليز ثم في غيرها فاسلم بعض الناس بدعوتهم ، على ان الدعوة الى الاسلام لا تزال ضعيفة

بضعف علم اكثر دعاتها وابتداع فى بعض العهود منهم وكما أسلم آخرون منهم باطلاعهم على ترجمة القرآن الحكيم بلغتهم على كثرة ما فى هذه التراجم من الخطإ والغلط كما ان كثيرا من نصارى الشرق يسلمون في كل عام ولكن بعض الوجهاء منهم واصحاب العلاقات المالية والاجتماعية بعشائرهم وعشرائهم يكتمون اسلامهم ويخفون عباداتهم الاسلامية عنهم وقد اعترف لي واحد منهم ممن يلبسون البرنيطة باسلامه بعد معاشرة طويلة كان يسألني فيها سؤال المستفيد على بعض المسائل الدينية ويتلقى اجوبتي بالارتياح ولكنه اشترط علي كتمان خبره وكان رئيسا من روساء الادارة قائمقام في لبنان صديقا لوالدي وكان يزورنا فيكثر من هذه الاسئلة ثم مرض فعاده والدي بداره فى مركز عمله فخلا به فاعترف له فى هذه الخلوة باسلامه واضطراره لكتمانه عدة سنين ثم قال وانني اشعر الآن بقرب الاجل فاشهدك علي بانني اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وعلى هذه الشهادة أموت ، ولو كان للاسلام دولة قوية عزيزة تحمي حضارته وتقيم شريعته لرأينا الناس من جميع الشعوب يدخلون فيه أفواجاً ؛ —

وفى هذه الايام حدثني تاجر مسلم مقيم فى مدينة مانشيستر الانكليزية انه حضر وعظ من قسيس الانكليز الموحدين فى كنيسة فكان من وعظه اثبات فضائل محمد صلى الله عليه وسلم والرد على مفتريات المبشرين وامثالهم عليه ومنازعهم انه كان شهوانياً همه في التمتع بالنساء قال القس ان من كان كذلك يحتقره جميع الناس ولا يمكنه أن يؤثر تأثيراً صالحاً في قلوب الالوف والملايين من الناس فكيف امكن لمحمد اذن ان يهدي هذه الامة العظيمة وتنتشر هدايته في الشعوب الكثيرة ثم انه صلى بالناس وقرأ في صلاته شيئا من ترجمة القرآن اه

قلت ان احرار الفرانسيس عموما والولاة خصوصا لا يدعون بهذا السدعاء

الذي دعا به هذا الذي تمكنت في مزاجه الماليخوليا فان محو الاسلام يستلزم محو خمسمائة مليون مسلم منهم نحو خمسين مليونا من رعاياها وجنودها عند الشدة وبهم فاخر رئيس الجمهورية القديم بوانكاري المانيا ؛ حين قالت هذه ان المانيا ذات خمسة وستون مليونا فاجابهم بوانكاري بان فرنسا ذات مائة مليون .

وبالجملة ان هذا الداعي ضعيف العقل وربما لمثله قام الاشتراكيون في هذه الايام يحرقون الكنائس في اسبانيا ويهدمونها فهلا دعا على اشتراكي اسبانيا وروسيا وامريكا الذين هم ضد الكاثوليك يريدون محوها ؟ واما الاسلام فدين اسلام كاسمه وما هدم كنائس ولا حرقها ولا طلب محو العباد انما طلب هدايتهم الى ما فيه صلاحهم من تحريم الربا الذي خرب العالم ، والخمر الذي خرب الاجسام والادمغة ، والزنا الذي فتك بالنسل مجهزا على ما بقي من مهالك الخمر ، وجاء لاسلام بالاخوة الانسانية وجعل مثل الالمان والفرانسيس والانكليز والطليان والحبش اخوانا كلهم بني آدم وحواء ينهى عن الجنسية والعصبية ، يامر بطاعة الله وطاعة رسله موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام يامر بالصلاة المستلزمة للطهارة البدنية ثم الخضوع والخنوع لله رب العالمين . يامر بالزكاة اخراج اجزاء معلومة من اموال الاغنياء لترجع على الفقراء ، يامر بالصوم لتهذيب النفوس وتريضها لتغالب الاكل وتعتاد الصبر وترق وتحن على الجائع البائس الفقير ؛ ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث ويضع عن الناس اصرهم والاغلال التي كانت في أعناقهم من البدع والعادات الفاسدة التي لا يقبلها العقل السليم ؛ —

هذا واختم بجملة صغيرة لحجة الاسلام الشيخ رشيد رضا رحمه الله في مثل هذا المعنى ، اعني ان رب كاثوليك والبروتستانت والاسلام واحد هو الله الذي رفع هذه السماوات وجعل هذه الارض وهذه الكواكب من الشمس والقمر والنجوم

المسخرات السابحات في الهواء التي يعجز عن حملها ولا الوصول اليها او يطاولها لا موسى ولا عيسى ولا مريم ، أما محمد فقال انا عبد الله ورسوله فقط كما أخبر صلى الله عليه وسلم ان موسى وعيسى عبدان جاءا بما جاء به كما تقدم — ونص ما قال حجة الاسلام عند قوله تعالى انما الله إلـه واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفي بالله وكيلا :

« أقول فهل ترك الاروبيون اديانهم الوثنية إلى دين المسيح عليه السلام الذي هو التوراة المبنية على أساس التوحيد الخالص ؟ أم ظلوا على وثنيتهم وادخلوا فيها شخص المسيح وجعلوه أحد آلهتهم التي كانوا يعبدون من قبل ...؟؟ انهم نقلوا عنه أنه ما جاء لينقض الناموس (شريعة موسى) وانما جاء ليتممها ولكن مقدسهم بولس نقضها حجرا حجراً ولبنة لبنة الاذبيحة الاصنام والـدم المسفوح والزنى الذي لا عقاب عليه عندهم فاراحهم ومهد لهم السبيل لتأسيس دين جديد لا يتفق مع دين المسيح عليه السلام في عقائده ولا في أحكامه ولا في آدابه وابعد الناس عن دين المسيح الافرنج الذين بذلوا الملايين من الدنانير لتنصير البشر كلهم باسم المسيح وغرضهم من ذلك استعباد البشر بازالـة ملكهم وسلب أموالهم ليكون جميع لذات الدنيا وشهواتها خالصة لهم فهل جاء المسيح لهذا او بضده ؟

أبو يعلى الزواوي

المقالات
معرض آراء وافكار

فلسفة الامضاءات

ان التحليل الذي اجراه على امضاآتنا بعض فلاسفة الكتاب اخيرا قد اسفر عن قسم آخر جديد مبتكر من اقسام الفلسفة الحديثة، وهو قسم فلسفة الامضاءات الذى سيضاف الى كتاب « الفلسفة العامة » في الطبعة الثانية التي ستصدر منه قريباً

والكتاب من وضع مؤلفين كبيرين يأبيان التصريح باسميهما فى هذا الكتاب حتى تنفد الطبعة الثانية منه ويقوم الدليل على رواجه فى عالم المطبوعات وقد تفضل المؤلفان فنشرا منه فصولا قيمة في جريدة « البصائر » الغراء دلتنا على تعمق في البحث وقوة في الجدل وبعد في النظر وسمو في التفكير

وانا الآن اعرض على القاري الكريم في شيء من الاجمال والتقريظ بعض مباحث الكتاب الهامة ، ومراميه البعيدة ليكون على بصيرة مما فيه من جليل الفائدة وكثير العلم فيستعد لاقتنائه ، ومطالعته ويقبل على قراءته بشوق زائد ورغبة قوية فاقول :

ان كتاب « فلسفة الامضاءات » او « الفلسفة العامة » سيكون ظهوره فاتحة عهد جديد لتقدم الفلسفة بشمال افريقيا وسيشعر القارئي له بلذة ومتعة زائدتين تنتهيان به الى الوقوف على اسرار الامضاآت كلها من واضح ومستعار وغيرهما وعلى نفسيات الكتاب على اختلاف اجناسهم واقطارهم ...

وقد استعصى على القراء منذ عهد بعيد — ان يهتدوا الى نفسية الكاتب وخوالج نفسه ومكانته في الكتابة وحياته من آثار قلمه وسره في امضائه ، اما الآن فقد اصبح هذا كله معروضا في هذا الكتاب النفيس امام القارئي يجد فيه ما كان يتعب فى البحث عنه زمنا طويلا — حاضرا بين يديه يتناول منه ما شاء من الحقائق ومظامين الالغاز ، والرموز المتعقدة ثم يرجع غير مكدود الذهن ولا متعب الفكر .

وقد كنا قبل اليوم نقرأ الكتاب من عنوانه فنخطيء تارة بخطإ العنوان في تقدير الكتاب ومؤلفه ، وقد يحال بيننا وبين النظر فيه لفقد ثمنه ، او فقد الصبر على قراءته وقد يكون من الاسباب العائقة لنا عن مطالعته وختمه ضيق الوقت لطارئى من انطفاء المصباح في الغرفة لريح فيها اعصار أدى الى قطع الاسلاك الكهربائية ، او لغروب الشمس فى وقت ان كان باليد ، او عدم بزوغها في بعض الايام او لاذان المؤذن ، فنسرع الى اداء الفريضة ونترك الكتاب جانبا لا نعود اليه ، فتجني هذه الاسباب كلها جنايتها على الكتاب وجامعه ، وينقده من لم تكن نظرته الاولى ، الا كتلك النظرة التي وردت في الحديث « انما لك النظرة الاولى » لهذه الاسباب القاهرة المتقدمة .

ولكن كتاب « فلسفة الامضاءات » يسالك بك اقرب الطرق الى معرفة ما في الكتاب كله حتى يتهيأ لك ان تنتقده عن علم وخبرة ، فهو يرشدك اولا الى قراءة امضائه في آخره وتحليله ، واستجلاء سره والوقوف على ما فيه من صحة النسبة ان كان يشعر النسبة ، ثم يريك كيف تلقى نظرة مشبعة على امضاءات المقرظين ونسائهم وكيفية غربلتها بغربال النقد الصحيح حتى اذا ميزت منها ما يفيد الخصوص مما لا يفيده وما يفيد الاعتزاز مما لا يفيد الاستدلال واتممت هذا البحث الممتع على طريقة هذا الكتاب قفز بك الى اثناء الكتاب حيث تسرح نظرك على سطوره

وازهاره وهذا كله يجب ان يتم لك في بعض دقائق وهنا تتخلص على طريقة هذا الكتاب — الى قطع المرحلة الثالثة التي تنتهي بك الى النظر فى عنوان الكتاب حيث تستطيع ان تقول كلمتك فيه ناقدا أو مقرظاً .

وقبل أن تصدر حكمك على ذلك الكتاب وتنوه بشأنه من بين الكتب وشأن صاحبه ومكانته من بين المؤلفين يجب أن تعلق في إحدى الصحف اليومية إنك قرأت كتاب فلان وختمته من آخره إلى وسطه مع ذكر عدد سطوره لا صفحاته لأن عد الصفحات مما يتعب ومما يدل على عدم اعتنائك بالكتاب ثم تقول في آخر هذا الاعلان انتظروا تقريظي لكتاب « فلان » أو نقدي له

وهكذا لا تخرج من كتاب « فلسفة الامضاآت » أو « الفلسفة العامة » إلا وأنت قد أصبحت ملماً بشروط النقد الصحيح تنقد كل أحد ولا تخاف لومة أحد وخصوصاً الذين يخافون النقد لأن مخافة النقد عار وانكسار

ومن محاسن هذا الكتاب أنه يعطيك الحرية التامة في النقد فلا يكلفك أن تشارك الذي تنقده في علمه وفنه ، فأنت تستطيع — إذا سرت على طريقته فى النقد — أن تنقد الفلكيين وظنونهم وإن لم تنظر يوماً إلى السماء والرياضيين على اختلاف علومهم الرياضية . وإن لم تعرف الفرق بين الرياضة العقلية والجسمية والروحية وتنقد الفقهاء على تشعب مذاهبهم واقوالهم ، ولو لم تنظر يوما في كتبهم . ويمضي الكتاب على هذا النحو فى نقد كل شيء ، ولا يستثنى الا المتصوفة ، فهؤلاء — وإن تباينت منازعهم وتعددت طرقهم واشتبكت احوالهم واذواقهم — لا يسوغ لك نقدهم حتى تذوق ذوقهم وتغرق فى بحارهم تتلاعب بك الامواج يميناً وشمالا وتحشو بطون الحيتان بجثتك ، حتى اذا رويت مما رووا وقطعت ما قطعوه من مراحل شاقة في عالم الغيب وساميتهم فى ذروة المجد أرتفع حظر نقدهم عليك وساغ لك أن تجابههم بما شئت مجابهة الند للند .

واما نقد الشعراء والكتاب وأرباب الحرف الاخرى من صناعة ، وتجارة وفلاحة ، ففي الكتاب تحليل دقيق حول ذلك اذا نقلته بحرفه استطعت ان تنقدهم جميعا من غير شرط يثقلك مما يتطلبه النقد الشعري من وجوب معرفة الفرق بين الشعر بكسر الشين والشعر بفتحه ، ومن وجوب حفظ دواوين الشعر كلها ، وقراءة كتب النثر الفني ككتاب « فتوح افريقية » « ونزهة المجالس» « وشموس الانوار» « وتنبيه الغافلين » اما الكتب الاخرى مثل البيان والتبيين » والحيوان » للجاحظ وأدب الكاتب و « صبح الاعشى » فحذار منها فانها لا تغرس في نفس قارئها ما يؤهله لنقد الرجال ، ولا تقوم ملكته وتعدل أسلوبه .

وفي الكتاب فصل هام عن الكتب المغفلة من الامضاءات ، وكيفية نقدها والاهتداء الى اصحابها من طريق ما يسمى عند علماء البلاغة براعة الاستهلال ، وبراعة المقطع ، وقد تكون بعض الكتب خالية من العناوين والبراءات والمقدمات فضلا عن الامضاءات ، فيحار الناقد البصير فيها ، ولكنه سرعان ما يهتدى الى ضالته بقراءة كتاب فلسفة الامضاءات الذى يحل اللغز ويكشف عن كل شيء من غير تعب ولا عناء . وفى خاتمة هذا الكتاب القيم شرح وجيز لالفاظ ومفردات لغوية ككلمة « طالب » ومدرس » واستاذ » واجتماع » فان هذه الكلمات تحتمل وتحتمل والكتاب يزيل هذا الاحتمال فيكشف عن معناها الحقيقي .

ويمتاز كتاب «فلسفة الامضاءات» او « الفلسفة العامة » فوق ما فيه من الفوائد الجليلة والبحوث الدقيقة والاسرار الغامضة — باسلوبه العربي المتين المؤيدة كلماته وتراكيبه وجمله وحروفه بشواهد من كل فن من فنون اللغة المعدودة ، نصاح اقتناؤه ووجوده في كل مطبخة .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

— نكبات فلسطين — معاهدتا مصر وسوريا — تحصين الدردانيل —
— في أقصى الارض — مشاكل جمعية الامم — الوزارة الفرنسية — الثورة السلمية —

ان كان وزير المستعمرات الانكليزي قد سقط وتدهور ؛ وان كان قد تحمل تبعات خطرة ربما جرته الى مقاعد المحاكم حيث ربما فقد شرفه كما فقد منصبه ؛ وان كانت وزارة المستعمرات الانكليزية قد وضعت على رأسها وزيراً جديداً ؛ فان كل ذلك لم يحدث إلى يومنا هذا أي تغيير في سياسة انكلترا تجاه مأساة فلسطين الداميـة .

فالدولة الانكليزية التي انهزمت شر هزيمة سياسية عرفتها في تاريخها ، تجاه موسوليني وقصائده السوداء التي اكتسحت البلاد الحبشية وانف جون بول راغم؛ تلك الدولة كانت نعامة امام كتائب الطليان ، واصبحت اسداً تجاه عصابات فلسطين؛ وهي لم تطالب الا بحق ؛ ولم ترفـع العقيرة الا عند ما اصبحت حياتها في خطر ؛ وذهب اخضرها ويابسها ؛ وفقدت الخف والكراع ؛ ولم ترد الا ان تحيا في بلادها وبلاد آبائها واجدادها حياة حرة سعيدة دون ان تمد الى جيرانها يد العدوان او الاذى .

صرحت وزارة الانكليز بانها لا ترضخ امام اعمال العنف والارهاب ، وانها لن تنظر في قضية فلسطين الا عند ما يرجع الهدو الى نصابه والسكينة الى سابق

عهدها . ولطالما وعدت انكلترا ووعدها الكذب والبهتان بانها تنظر في قضية فلسطين ان هدأت حالتها ، فإذا ما هدأت تلك الحال كان الانكليز أشد تنمراً وأكثر تكالباً على العرب من ذي قبل ، فنية انكلترا قد اصبحت اليوم واضحة جلية لا غبار عليها ، تريد ان تكون فلسطين يهودية طوعاً أو كرهاً ، وتريد أن تقطع أرض فلسطين من جسم الوطن العربي الاسلامي مهما كلفها ذلك من التكاليف ، ولقد أحس العرب بهذه النية ، وايقنوا أنهم ان استسلموا لرحمة الانكليز فقد ذهبت آمالهم وخابت أعمالهم ، ولذلك صمموا على بذل النفس وتضحية كل عزيز في سبيل الدفاع عن البقية الباقية من تلك البلاد ، وأصبحت المسألة مسألة قوة ، فاما حياة شريفة وإما موت فيه الشهادة والفخر .

ولنعلم من يومنا هذا أن العرب ان غلبوا في هذا الميدان وان انهزموا فإن ثمن الغلب والهزيمة سيكون ضياع فلسطين والقدس الشريف ، وان رضخت انكلترا للتفاهم معهم حول المطالب التي قدموها والشروط التي اشترطوها ، فانكلترا إنما تفعل ذلك إن فقدت كل أمل في قهر هؤلاء الخصوم الاباة الاشراف والتغلب عليهم ، فهنالك — وليشهد العالم وليسجل التاريخ — أمة ضعيفة قليلة العدد فاقدة للعدد ؛ تجالد وتجاهد ضد أعظم دولة رآها العالم منذ الخليقة إلى اليوم ، وما نضالها وما جهادها إلا لأجل الاحتفاظ بحياتها ليس إلا .

وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . والله مع الصابرين

* * *

كان من نتائج الانتخابات الفرنسية الأخيرة وفوز أحزاب اليسار ، وما تلا ذلك من تشكيل حكومة الواجهة الشعبية ، ان تقدمت القضية السورية الوطنية خطوة شاسعة الى الامام . حيث استمرت المفاوضات التي وقع الشروع فيها اثناء قيام الحكومة السالفة ؛ واتفق الطرفان على الاسس الرئيسية التي

ستكون قوام المعاهدة المنتظرة . ولقد صرح الحزب الاشتراكي في مؤتمره العام بان سوريا لا بد ان تنال معاهدة لن تقل عن معاهدة الانكليز مع العراق ، ولا بد ان تتوج تلك المعاهدة بقبول سوريا عضوا في جمعية الامم .

أما وقد وقع الاتفاق حول النقط الاساسية الكبرى ، فإنه لم يبق في وجه المتفاوضين اليوم الا بعض جزئيات بسيطة ليس الاتفاق عليها بالامر العسير ، فالقضية السورية سائرة سيرا موفقاً نحو نجاح محقق بحول الله .

* * *

كانت الانتخابات المصرية نجاحاً عظيماً باهرا لحزب الوفد ، فالاغلبية التي تحصل عليها في المجلسين تفوق الثمانين في المائة ، مع انه ترك مختارا الكثير من المقاعد لزعماء المعارضة وأركانها البارزين ، فالاتحاد الوطني تجلا في أسمى معانيه عند ما اجتمع مجلس النواب ، وأيد وزارة مصطفى النحاس الجديدة ، وسن المشاريع الشعبية التي كانت تنتظرها الامة بجهد جهيد .

ولقد رأى الانكليز اليوم أنهم لا غنى لهم عن صداقة الشعب المصري وعن إعانته ، وقد تمكنت أيطاليا من بلاد الحبشة ، وأصبح خطرها عظيماً في الشرق الافريقي ، وأصبح تهديدها مباشرا للسودان ولسواحل البحر الاحمر ، فأخذ رجال سياستها يتظاهرون بسلوك سياسة لين واعتدال مع المصريين ، ويبذلون أقصى الجهود للتوفيق بين نظرية المصريين المثلية ، ونظرية الانكليز الانتفاعية . ولقد كانت الجولات الكلامية الاولى حول المعاهدة ناجحة ، لكن النقطة الاساسية التي هي مسألة الاتفاق العسكري لا تزال موضوعة على بساط البحث ، ولا تزال محل أخذ ورد بين الفريقين ، فإن يسر الله سبيل المفاهمة والاتفاق في شأنها فليس هنالك ما يعوق عقد المعاهدة سريعاً ، وعندئذ ينتهي مشكل من أعظم وأدق مشاكل الشرق الادنى ، وإننا لنعتقد أن هذا المشكل سائر في طريق الحل السريع ، فالحالة

العالمية اليوم لا تسمح لانكلترا بأن تبقى مغلولة الايدي في البلاد المصرية ، وذلك ما يجعلها فاقدة لحريتها في بقية الميادين الاروبية .

* * *

بعد أيام سينعقد مؤتمر صغير ، بطلب من الحكومة التركية ، القصد منه تنقيح معاهدة لوزان في مسألة تحصين مضيق الدردنيل ، فالدولة الجمهورية التركية تقول ان تأسيس جمعية الامم والثقة في السلم المشترك التضامني قد جعلا الدولة ترضى ترك ذلك المضيق مفتوحا في وجه الملاحة العالمية ، لكن الحالة العالمية قد تطورت أخيرا وبصفة بشعة للغاية بمناسبة الحوادث المؤلمة في بلاد الحبشة فتلك الحوادث أظهرت أن جمعية الامم لا تستطيع ان تحمي حقا ، ولا تقدر على رد غائلة المعتدي ، وأن السلم التضامني المشترك ليس إلا كلاماً خرافيا لا حقيقة له ، وعندئذ وجب على الدولة التركية ان تصون بلادها وان تسعى في سد الابواب في وجه كل عدوان ممكن الوقوع .

ولقد كان في استطاعتها ان تسلك السبيل التي سلكتها المانيا من قبل ؛ فتحصن الدردانيل كما احتلت تلك ضفة الرين اليسرى ؛ لكنها آثرت ان تنال حقها بالوجه المشروع لا بالوجه المغتصب ، فأشعرت الدول بعزمها وطلبت اليها المصادقة السريعة . وذلك ما سيقع لا محالة بعد ايام قليلة . فالقبول المبدئي قد تم . واكبرت الدول هذه الطريقة المثلى التي سلكتها الحكومة التركية . اما الدول التي خرجت من الحرب الكبرى مسلوبة مظلومة ، كبلغاريا والمجر مثلا ؛ فقد اعتبرت المسعى التركي سابقة طيبة ؛ وتمهيدا لتنقيح المعاهدات الجائرة بواسطة مؤتمرات تحت أشراف جمعية الامم . وسيكون لهذا العمل ما بعده .

* * *

في أقصى الشرق تحرجت الحالة تحرجاً فجائياً غريبا . فان دولة اليابان لم تكد

تطمئن على بلاد منشوريا التي وضعت بها حكومة « مستقلة » ولم تكد تنجو من خطر الحرب مع روسيا من اجل بلاد منشوريا ، حتى فوجئت بخطر جديد ، هو خطر الحرب مع دولة الصين من اجل نفس منشوريا .

ان بلاد الصين ذات حكومة مركزية واحدة هي حكومة نانكين . لكن سلطة هذه الحكومة المركزية ليست في الحقيقة الا سلطة اسمية في الكثير من جهات الدولة ، وخاصة بالجنوب الشرقي ، حيث تقوم حكومة كانطون ؛ وهي مهد الثورة الصينية ؛ ورجالها اكثر نظاما وادق عملا من بقية رجال الصين .

فحكومة كانطون لم تطق صبراً على سكوت حكومة نانكين تجاه اليابان . ورأت بعين الجزع تسرب النفوذ الياباني في البلاد ، ومحاولته اكتساح بلاد الشمال الصيني ، فعزمت على امتشاق الحسام واحراق البارود ، وجهزت حملة عتيدة تقول عنها الانباء انها تشمل نصف مليون من الرجال ؛ وانها ستتوجه الى الشمال لمكافحة اليابان ، وقهرهم ..... ان أمكن .

لكن هذه الحملة يجب ان تخترق البلاد التابعة لحكومة نانكان المركزية . وهذه الحكومة لا ترى وجوب مكافحة اليابان فى الوقت الحاضر . فمن الممكن إذاً ان تشتعل نيران الحروب اولا بين الفريقين الصينيين . حتى اذا ما انتصرت حكومة كانطون على حكومة نانكان ، وجهت فلول الجيوش الى ملاقاة اليابانيين الذين يترقبون قدوم هؤلاء الخصوم . لكن المفاجآت العنيفة فى مثل هذه الحروب ببلاد الشرق الاقصى هي التي يجب ان يقرأ لها رجال السياسة الف حساب . وهذه المفاجآت هي التي تزيد فى خطورة الحالة ببلاد الشرق الاقصى .

* * *

جمعية الامم البائسة المسكينة تسير نحو نكبة محققة واندحار رسمي لا شك فيه . فالمشكل الحبشي قد اظهر للملأ ان وجود جمعية الامم يوشك ان يكون عبثاً

وعبئاً ثقيلا على كاهل الشعوب . ولقد وقع استدعاء المجلس العمومي للنظر في هذا المشكل وما ترتب عنه من اعلان ايطاليا الحاق بلاد الحبشة بها ، واعطاء ملك ايطاليا لقب امبراطور الحبشة ؛ وسيكون هذا الاجتماع في آخر جوان الحالي ؛ وسيجتمع المجلس يوم ٢٦ من هذا الشهر . ولقد اخذ النجاشي المسكين يناضل في اروبا ، بين لندرا وباريس وجنيف نضالا عنيفاً ، علّه ينجح في ميدان السياسة في استرجاع ما خسره في ميدان الغازات الخانقة . وسيكون موقف الجمعية عصيبا . ان هي رضيت العمل الطلياني وقررت الاقلاع عن حركة المقاطعة اصبح وجود الجمعية عبثاً وفقدت ما بقي لها معلقا على وجودها من امل ضعيف . وان هي وقفت حسب المنتظر مع مبادئها ، ولم تعترف للغاصب بحق الاغتصاب ، فان ايطاليا تنسحب لا محالة ؛ وتصبح دولة مشاغبة في اروبا وغير اروبا . وتحافظ على بلاد الحبشة رغم انف الجميع ؛ ولن يكون امام جمعية الامم من باب تطرقه الا باب التغاضي والرضى الضمني بالامر الواقع .

فايطاليا قد اجهزت على جمعية الامم ؛ واظهرت للعالم ان الخيالات والاوهام لا تستطيع ان تعمر طويلا ؛ وان يد رجال السياسة لا تستطيع ان تغير السنن التي وضعها الله لهذا الكون .

* * *

تشكلت وزارة مسيو ليون بلوم الاشتراكية الراديكالية ؛ فكانت خبر وزارة يسارية رأتها فرنسا ، وعلق الشعب عليها اما لا جسيمة . لكنها جوبهت بثورة سلمية رهيبة قام بها الشغالون والعمال ؛ اذ اعتصبوا واحتلوا المعامل والمصانع ، واعلنوا انهم لا يغادرونها الا اذا اجيبوا لمطالبهم : ساعات الشغل ٤٠ في الاسبوع . والراحة السنوية . والتعاقد المشترك بين العملة واصحاب المصانع . فكان عملهم هذا ثورة سلمية وقعت لاول مرة في البلاد الفرنسية . وسنت سنة جديدة لها خطورة لا تخفى فاصحاب المصانع الكبرى الذين رأوا خطورة الحالة وأيقنوا انهم ان لم يرضخوا

طوعا رضخوا كرها ، اجابوا مطالب العملة فعادت الاعمال الى سابق هيأتها . واستمرت الاعتصابات في بقية البلاد .

ثم ان الحكومة عرضت على المجلس النيابي الفرنسي مشاريع قوانين تحقق مطالب العمال وترضى رغائبهم . وهي تقرر لهم ما نالوه من قبل من اصحاب المعامل وتجعل المنمولين المتعنتين يرضخون كرها لتلك المطالب .

فالعمال في فرنسا قد احرزوا بصفة سريعة على ثمرات انتصارهم في الانتخابات ولم تخب الآمال التي علقوها على النواب الاشتراكيين والشيوعيين . كما صادق المجلس على قانون عفو عام يشمل سائر الاحكام السياسية والصحافية بفرنسا والمستعمرات وبلاد الحماية .

والمنتظر اليوم ان دورة المجلس الحالية لا تنتهي حتى تكون الحكومة قد استصدرت القوانين التي تنفذ بها الوعود المقطوعة . وتتفرغ بعدئذ لمعالجة المشاكل الخارجية والمالية والاقتصادية . ومهمتها عظيمة جدا في هذه الميادين .

انتظروا

بعد ايام قلائل تصدر إدارة الشهاب عددا خاصاً لتخليد يوم

المؤتمر الجزائري الاسلامي العام

يوزع هذا العدد على المشتركين ويباع بفرنكين لغيرهم

ومن اراد منه نسخا بقصد البيع فليقدم طلبه مرفوقا بالثمن لادارة مجلة الشهاب

الى انصار الشهاب

أيها الاخوان !

إن حياة شهابكم بما تقدمونه من واجب اشتراكم ، وقد أوفدت الادارة إلى زيارتكم وقبض بدل الاشتراك فى مجلتكم الشيخين صاحبي الرسمين

الشيخ ابو القاسم بن رواق

الشيخ محمد بن الصادق الجلولي

وتعتمد على الله ثم عليكم في تأييدهما بالقول والعمل

وهتم للخير عاملين . وبالواجبات قوامين . والسلام عليكم ورحمة الله

الادارة

الموت يسرع بالخيار

السيد احمد بن الحربي رحمه الله

قضى حياة طيبة عامرة باعمال البر والاحسان محبوبا في قومه محبا لرجال العلم والاصلاح مؤيداً لهم بالقول والعمل

قام باعباء النيابة، ومات وهو نائب بلدي في بلدته « الحروش » . ونائب رئيس وحدة الذواب القسنطينية

ومن مبراته الخالدة « جامع الحروش » فهو — رحمه الله — احد الرجال الذين عملوا بنشاط لتشييد هذا الرمز الاسلامي الخالد

رحمك الله يا احمد وعزى عالك واخوانك وضاعف لك الحسنات آمين

يوم السبت ٣٠ ماي المنصرم بلغنا نعي الشاب المتأدب السيد محمد السعدي بن وادفل فاكبرنا المصاب به وقلنا : انا لله وانا اليه راجعون. كان رحمه الله من خيرة الشباب القسنطيني تدينا وادبا واخلاقا مرضية

انتزعه المنون من بين اهله عن سن لم يتجاوز ٢٧ سنة بعد مرض مستعجل وهواب لنجيب الذى لم يكمل له العام الثالث من عمره !

انه لمصاب اليم فقد شاب هو رأس العائلة فنعزى والدته واخويه السيدين الحسن ومصطفى سائلين لهم الصبر وعظيم الاجر وللفقيد المغفرة ونعيم الرضى

ايها الفلاحون !

من فاتح مارس تحولت مؤسسات

لوى بيار

الى نهج ليون بونار حذو مخازن القمح دوك

الكومبيراتيف

MOTEUR (DOUGE)

تكونون مقتصدين اذا سيرتم ارحيتكم وسوانى

ابياركم وآلات مصانعكم الخ .

بمحرك « دوج »

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératife) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء الخامس
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

عـدد المـؤتمر

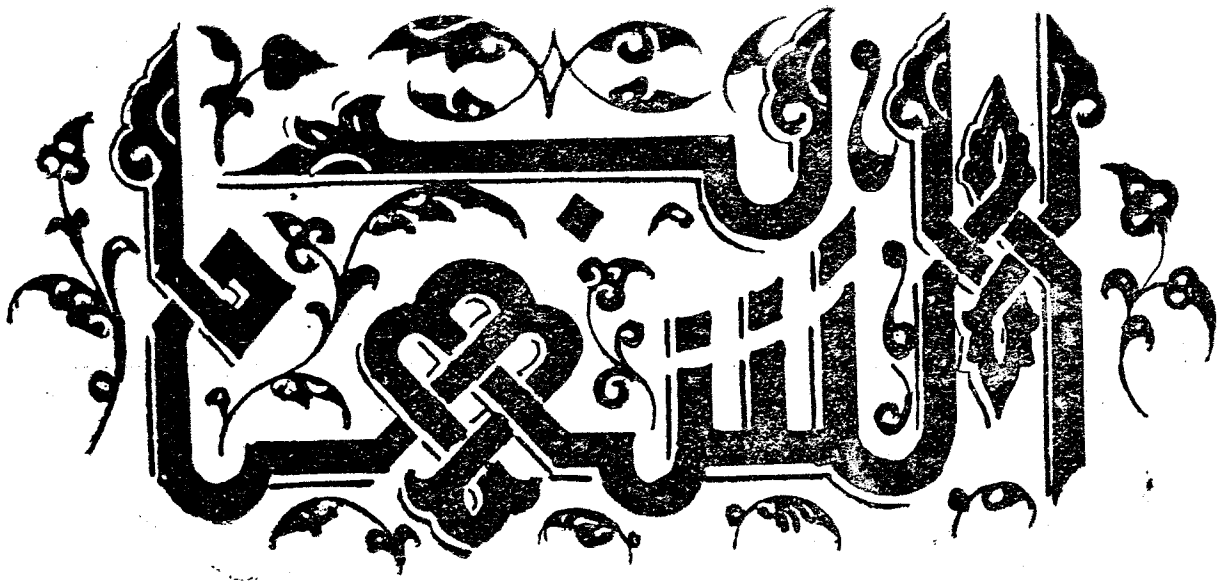

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهريـة

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

قرار المؤتمر :

« المحافظـة التامـة على المميـزات الاسلاميـة »

الجزء الخامس وملحق الرابع من المجلد ١٢ ـ ج ٥ م 12

الثمن للبـيع ٣ فرنكات

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسطينة | ربيع الثاني ١٣٥٥ه | جولية ١٩٣٦م

يوم الجزائر

من الوفود ؟ تتقارى بهم قطر الحديد ، من كل فج سحيق ، وتتهادى بهم السيارات ، من مختلف النواحي والجهات ، تهوي أفئدتهم الى مدينة الجزائر ، واو كان وراء البحر مطلب لخاضوا البحر اليه ، او كان في اعماقه مآرب لغاصوا في لجته عليه

من الوفود ؟ يعلو وجوههم البشر والابتهاج ، وتلوح على قسماتهم امارات الفرح والسرور ، وترتسم على اساريرهم سمات الطرب والارتياح . لم يزدادوا على النصب الا نشاطا ، ولم يورثهم اللغوب الا عزما ومضاء ، لم يعقهم شغل ، ولم تشبعهم حاجة ، ولم يشنهم بعد شقة .

من الوفود ؟ تواردت توارد القطا على منهل ، وتزاحمت تزاحم الحجيج على منسك تحدثك عنهم سيماهم انهم قوم تنازعتهم آمال دافقة ، واشغال قاطعة ، فهجروا الاشغال واعتمادوا للامال ، وتقرأ من حركاتهم واتجاهاتهم ، وتطلعهم ونحسهم انهم قدموا لغاية واحدة وانهم كانوا فيها على ميعاد ، وتستعرضهم تصعيدا وتصويبا

فلا ترى فيهم الا الغرار وابا الغرار فتقول انهم جمعوا على تثويب متجاوب الاصداء وحشروا لميقات يوم معلوم ، وان الذى جمع هذه الاشتات على اتحاد الوجهة وائتلاف المنزع كما تجمع طائفة الزهر على الحسن والشذى لا على التئام الالوان ، وانساق الاوراق والاغصان لامر خطير ونبأ عظيم .

من العلماء ؟ يزجرن المواكب ويقودون الكتائب ، ويقدمون الصفوف ويمهدون لانفسهم مكان العامل فى الجملة . والطليعة من الحملة . والبسملة من اللوح يشاركون في الرأي ويساهمون في المشورة ويرتجلون الفتيا فى المشاكل المستعصية فتتاتي كفلق الصبح . وتعلو اصواتهم بالدعوة الى الاجتماعات والخطابة في المجتمعات يراع حمى الدين قاذهم ذاده ، وتدعى الامة الى العظائم فاذاهم قاده ، ويمثلون للامة علماء سلفها الذين كانوا معاقلها المنيعة عند حلول النوائب واعلامها الهادية عند اشتباه المسالك ، ومراجعها اذا ناب خطب او حزب كرب بعد ان كان الظن بهم انهم قراء فواتح وكتاب (خواتم) واحلاس معابد اكبر شأنهم في الامة ان يقولوا هذا حرام وهذا حلال .

من النواب ؟ الموفون بالعهد على شيوع الختر المنجزون للوعد على كثرة الاخلاف . الحاملون للامانة على انتشار الخيانة واغرر . المضطلعون بما حملوا من اعباء على فشو القصور والتقصير . المسيرون للسفينة في موج كالجبال وليل خافت الذبال . وعواصف هوجاء ، وطريق محفوفة بالاخطار ملتوية عوجاء . السائرون بالقافلة في صحراء طامسة الاعلام دامسة الظلام على هداية الرأي الاصيل اذا اعوز الدليل والبصيرة النافذة اذا غش المستشار والحق البين اذا اشتجرت المطامع والاهواء والصبر الجميل اذا تقولت السياسة . والعزيمة الصادقة اذا ساور اليأس

من الشبان ؟ فتيان الحمى وجنود الحق ورعاة الماضي وبناة المستقبل ومعاقد الامل الباسم ، وطلائع العهد الجديد ، ومستودع القوة في الامة . وسر

التجدد والاستمرار فيها ، ومبعث النشاط والحياة منها .

ما لهم يتدفقون تدفق السيل . ويندفعون اندفاع الاتي المزبد ؟

ما بالهم يتبعثون انبعاث السهام المسدده فلا يطيش منهم سهم ولا تخطئ لهم رمايية ؟

ما بالهم متساوين كاسنان المشط . مستوسقين ككعوب الرمح . متسقين كنجوم الجوزاء ؟ كان لم تكفهم قوة الشباب ولم يقنعهم سلطان الشباب فارادوا ان يسندوها بقوة الاتحاد وسلطان الاتحاد ؟

ما بالهم يخرجون عن طبع الشباب ويتنصلون من غرارة الشباب فيتسمون بوقار الشيخوخة وجلالها ويظهرون بمظهر الحنكة والتمرس ؟

مهلا فلذات الاكباد ، وثمرات الافئدة ، وتزودوها نصيحة خالصة محضتها التجربة ومحصها الاختبار ، قد مضى امسكم بخيره وشره ، وسينطوى يومكم هذا على غره ، وانما انتم ابناء الغد والغد محجوب ، فتدرعوا له بالاخلاق الفاضلة تملكوا ازمته ، وتشقوا مذمته ، وانما انتم موكولون الى العمل والعمل محسوب ، فاعيذكم ان يقول التاريخ عنكم ما قال عنا ، وانما انتم ابناء العروبة والاسلام فكونوا للعروبة والاسلام ،

* * *

افتاروني على ما أرى ؟ اما والله ما كذب العيان ولا أخطأ الحدس انها — وابيكم — للامة الجزائرية المسلمة العربية الفتية الناهضة ، نفضت الغبار في غير تثاقل ولا تناعس ، وستغبر في وجوه السابقين

انها الامة الجزائرية وقد اسلمت مقادتها لمن يحسن القيادة في دينها ودنياها بعد ان استفاقت على وقع الاحداث والحاح العوادي وحلول الغير ونعيق النعاة وتلاعب الايدي السفيهة تعلن حياتها وتثبت وجودها وتستأنف تاريخها وتبني

مستقبلها بيدها وتعيد المعجزات العيسوية كرة اخرى ، نطق في المهد . او قيام من اللحد .

امس واليوم

كانت حالة الجزائر قبل اليوم حالة مريبة لا تدعو الى الاطمئنان . تفرق شنيع في الامة لم يسلم معه دين ولا دنيا . والتباس حالك في المقاصد لا يظهر معه خطأ من صواب ولا غي من رشد ولا مفسدة من مصلحة وسفه فظيع في الانتخابات لم يثمر الا شنشانا وتمزيقا . ولم يلد الا نوابا لا يغنون عند حلول الخطب بالامة غناء وكانت السياسة الجزائرية تسير الى غايات الاستعمار المتطرفة على اوضاع شاذة ، هي شر ما خلقت عصر العسف والظلم وكانت الامة محرومة حتى من رفع الصوت بالشكوى والتظلم ، فلم يكن من المرجو لهذه الامة ان يدال ليسرها من العسر ولسعادتها من الشقاء ، حتى قيض الله لها من رفع صوته بالاصلاح وهيأها للاجتماع على الصالحات فتدرجت في هذا السبيل واستبانت طريق الهدى فسارت عليه ، وأول ما أونس منها من بواكير الرشد حسن اختيارها لنوابها ومحاسبتها لهم على اعمالهم . واجتماعها على المطالبة بحقوقها بواسطتهم .

رفعت الامة الجزائرية صوتها مطالبة بحقوقها عدة مرات بواسطة نوابها الاحرار فرادى ومجتمعين . وخاطبوا حكومة الجزائر مرارا فلم يلقوا منها الا كل معاكسة لما كان يسودها من تأثير حزب الاستعمار وسافر وفد النواب المعلوم الى فرنسا في صيف سنة ٣٣ فاتى تلك الخيبة المريرة التي اذكت حماسة الشعب الجزائري فضاعفت نشاطه وكانت عليه خبرا عميما وانتجت للسياسة الاستعمارية عكس ما تريد .

وكانت حكومة فرنسا كلما تعلى صوت المطالبة تعمد الى المسكنات والمخدرات فارسلت مرة لجنة من مجلس الشيوخ يرأسها م فيوليت الوالي العام الاسبق للجزائر لتدرس الحالة وتشير بالعلاج . وارسلت اخيرا وزير الداخلية لذلك العهد م ريني

ولم تكن لتلك المسكنات من نتيجة ولا تأثير والحالة بالجزائر لا تزداد الا ارتباكا وحالة المسلم الجزائري تنتقل من سيء الى اسوإ . والحكومة الجزائرية متصامة عن سماع صوت المطالبة معتمة في اخفائه . الى ان جاءت نتيجة الانتخابات التشريعية الفرنساوية الاخيرة بفوز احزاب الجبهة الشعبية ، فارتفع صوت الامة الجزائرية بالمطالبة من جديد وحدثت فكرة المؤتمر .

سر تعليق الآمال على الجبهة الشعبية

يعرف الجاهلون بحقيقة المسلم الجزائري او المريدون به شرا بكلمات لا قيمة لها في تاويل المظهر الذي ظهر به الجزائريون من تعليق آمالهم واعلان ثقتهم في الجبهة الشعبية ، ويفسرون هذا المظهر بانه اتجاه حقيقي نفساني نحو الاشتراكية المتطرفة او الشيوعية وهو تفسير خاطئ بعيد عن الحقيقة فان المسلم الجزائري قد اقام الادلة التاريخية على تصلبه في جزائريته واسلامه وعلى انه ليس من السهل على الاحداث ان تكيفه بغير كيفيته التي طبعها عليه دينه ومقوماته وهو بعد شكور على الاحسان لاول ما يرى مخايله وقد تعاقبت على فرنسا في عهدها الاخير حكومات تنتمي الى احزاب فلم تر الجزائر من جميعها بارقة خير ولا مخيلة احسان ولو بالقول ولا شفقة عليها ولا رحمة بها ولا رثاء لحالها بل كانت على العكس من ذلك ترى من تلك الحكومات المتعاقبة زيادة في الارهاق واسفانا في العسف وتسمع عبارات التهديد والوعيد صريحة فصيحة ، وقد تسمع في بعض الاوقات الوعود المعسولة فتبادر بالشكر المضاعف ثم لا تكون النتيجة على طول الانتظار والصبر الا الخيبة وتجرع مرارة الاخلاف .

فلما فازت الاحزاب الشعبية ومبادئها الانسانية معروفة لجميع الناس وبادرت بالاعلان بلسان صحفها والافصاح عما تبيته للشعب الجزائري من اصلاح سياسي واجتماعي وما تضمره له من خير ورحمة هو اهل لها واحتف بتلك التصريحات

والوعود ما دل على انها ليست من جنس الوعود السالفة التي لم ينجز منها ولا واحد — لما وقع كل ذلك — كان من المعقول جدا جدا ان يكون هوى المسلمين الجزائريين مع الجبهة الشعبية وميلهم اليها وان يقابلوا الخير بمثله . خصوصا وقد كانت تلك التصريحات والوعود من احزاب اليسار مصوغة في قالب يقتضي العطف على الشعب الجزائري والاعتراف بجميله واهليته لتلك الحقوق وياما اشرف عرفان الجميل اذا كان متبادلا بين الطرفين .

ان من خصائص هذه الامة الجزائرية عرفان الجميل لاهله ومكافأة الاحسان بالاحسان — وهي خلال طبعها عليها دينها — وقد سمعت من احزاب اليسار وعودا جميلة عريضة فقابلتها بشكر جميل عريض طويل ثم هي تنتظر فان خرجت تلك الوعود الى حيز الانجاز جعلت الشكر عليها وقفا والاخلاص كفاء وان خابت الظنون في هؤلاء كما خابت فيمن مضى فيلهم لجأت الى الصبر والثبات كعادتها في النائبات ، ولا تياس من روح الله ، ولا تسمى الاشياء بغير اسمائها فتقول للسيء احسنت وللكاذب صدقت ،

ان هذه الامة الجزائرية فقدت كل شيء ولكنها لم تفقد دينها الذي علمها كيف تميز المحسن من المسيء ، وعلمها كيف تكافئ الاحسان وان قل بالاحسان الكثير وكيف تكافئ الاساءة بالاساءة عدلا وبالاحسان فضلا ، فليدع المتخرصون هذه الامة المظلومة وليعذروها في مظهرها الجديد الذي ظهرت به ولا يحملوه على انه نكاية في حزب وتحيز الى حزب فمن الظلم الفاضح ان تلوم الجائع المغرور اذا هش لكلمة الاحسان ونطقت جوارحه قبل لسانه بشكر المحسن ، وقد كانت هذه الامة تقابل اقل من هذا باكثر من هذا وعند المسيو فيوليت الخبر اليقين ، فسلوه يخبركم انه لم يظفر سياسي بمثل ما ظفر به من حب الجزائريين وتقديرهم وامتلاك قلوبهم ، كل ذلك لكلمة خير قالها فيهم وسعي صالح سعاه في مصلحتهم ، على ما يتطرق

ذلك السعي من شكوك واحتمالات وعلى انه لم ينجز من سعيه قليل ولا كثير ،

* * *

فكرة المؤتمر

يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس فقد كان نشر في جريدة (لاديفانس) في عددها الصادر في ٣ جانفي سنة ١٩٣٦ ماراه له في السياسة الجزائرية كان لها وقع عظيم ، ومن تلك الاراء التي ارتآها الاستاذ عقد مؤتمر اسلامي جزائري ، فكان اول من فكر في عقد هذا المؤتمر قبل فوز الجبهة الشعبية باشهر ، وللاستاذ حفظه الله آراء في شئون الامة الجزائرية ترجع في مردها الى هذا الاصل . وهو ان المرجع في مسائل الامة هو الامة والواسطة لذلك هي المؤتمرات ونحن مع تسليمنا لوجاهة فكرة الاستاذ نعتقد مستيقنين انه لو دعا داع قبل اليوم الى عقد هذا المؤتمر كيفما كانت منزلة الداعي في الامة لما باء الا بالخيبة والفشل لاسباب يعرفها كل احد اما وقد فازت الجبهة الشعبية في الانتخابات التشريعية واصبحت ازمة الحكومة الفرنسية بيدها فقد اصبح عقد المؤتمر ميسورا ومتاكدا في آن واحد ، فماذا وقع ؟

كانت الدعوة الى عقد هذا المؤتمر العام من قسنطينة وكانت قوية مؤثرة بقوة مصدرها ومكانته في الامة، ومصدرها رئاسة جمعية العلماء التي هيأت الامة للاستجابة لدعوة الحق ، بعد ان علمتها الحق ، ورياسة جمعية النواب التي لم تعرف الامة معنى النيابة وحقيقة النيابة الا منها ، والتي ضربت المثل للاخلاص للمصلحة العامة والتفاني في خدمتها ، وللامة بهاتين الجمعيتين ثقة واسعة الحدود ثابتة الاسس

لذلك كان صوتهما مجتمعا اشد تأثيرا في النفوس وادعى الى الاستباق والقبول فما كادت تسمع تلك الدعوة الجامعة وتقرأ في الصحف عن عقد المؤتمر ، الصادرة عن رئيس جمعية العلماء ورئيس جمعية النواب بقسنطينة حتى تلقته الامة

بآذان مرهفة ونفوس متطلعة مستشرفة .

لم يكن بين الدعوة الى المؤتمر وبين عقده الا ايام قليلة فلم تنظم له دعايات واسعة كما هو الشأن في المؤتمرات الخطيرة بل كان الاعتماد فيه على احساس الامة واتجاهها الصادق الى المطالبة بحقوقها اكثر من الاعتماد على الدعاية والاعلان . وكل ما وقع من الاعمال التمهيدية انعقاد لجان تحضيرية من الشبان والعمال ورجال الصنائع والفلاحين وقدماء المحاربين في قسنطينة والجزائر وتلمسان وبعض مدن القطر لتنظيم المطالب الخاصة المتعلقة بهذه الهيئات ولاعانة المؤتمر على اعماله العامة، ولو تراخى الزمن وانفسحت المدة بين الدعوة الى المؤتمر وبين عقده لكان المظهر اروع ، والعديد اكثر ،

ولعل بعض الناس يرى من الحكمة ان لو تأخر انعقاد المؤتمر مدة عن الدعوة حتى تعد له العدد اللازمة وحتى تدرس المطالب وتختمر الآراء ، وتتقارب جهات النظر اذ ليست المطالب الجزائرية من الامور الهينة التي لا يضر وقوع الغلط فيها بل هي في حقيقتها بناء مستقبل الامة باسرها ، وان غلطة واحدة في تلك المطالب لتودي الى تجرع الامة مرارتها احقابا ،

والجواب عن هذه الملاحظة التي سمعناها بآذاننا من بعض اولى الرأي ، ان السبب الاكبر الداعي الى التعجل بالمؤتمر اقرب الى الحكمة من هذه الملاحظة على سدادها وهذا السبب هو مسابقة الحوادث العائقة ، والمفاجآت الطارقة التي قد تعرقل المؤتمر وتبطئه ، او تفسده وتبطله ، واقل ما يترتب على هذا من المفاسد تفسخ العزائم وفشل الارادات وانتكاث القوى ، وما اكثر هذه الطواريء في هذا الوطن ، وما اكثر العاملين على هدم المشاريع ، فما عسى ان يكون في التعجل من اخطاء موهومة لا يوازن بها يفشا عن التأخر من اخطار محققة ، على ان من مبررات التعجل ايضا انعقاد المؤتمرات على اثر تشكيل الوزارة الجديدة وهو مبرر

له مغزاه .

ولعل هذه الملاحظة لا تندفع الا اذا حللنا المطالب الجزائرية بعض تحليل ذلك ان هذه المطالب ترجع الى اصلين مفاسد تدرأ ومصالح تجلب . وقد تستقل احديهما عن الاخرى وقد تتلازمان فاذا طلبنا الغاء الاندجينه مثلا فقد طلبنا درء مفسدة محققة لا يتنازع فيها اثنان من غير ان تترتب على درئها مصلحة ايجابية .

واذا طلبنا الغاء قرار شوطان القاضي بتعطيل الصحف العربية قبل بروزها فهذه مفسدة يترتب على درئها مصلحة ايجابية وهي حرية الصحف العربية فنكون قد حصلنا على فائدتين درء مفسدة وجلب مصلحة . وهكذا يقال في حرية الفكر والاجتماع والتنقل وفتح المساجد ، والمطالب التي هي من هذا القبيل لا يختلف فيها جزائريان ولا يتسرب اليها الغلط بحال ، وليس عندنا الا مسالة واحدة يعد التساهل او الغلط فيها جريمة بل كفرا وهي مسالة الحقوق الشخصية الاسلامية ومسالة اخرى اختلفت فيها الانظار ثم اتفق المؤتمر فيها على رأي حاسم وهي مسالة التمثيل البرلماني وسيعلم القاريء تفصيل القول فيهما في هذا المقال ،

النقط التاريخية في المؤتمر

على الساعة التاسعة من صباح يوم السبت السابق ليوم المؤتمر اجتمع بنادي الترقي افواج من شبان العمالات الثلاث منتدبين من اللجان التحضيرية التي تشكلت في مختلف المدن ومفوضين في النيابة عنها والتكلم باسمها وفي هذه اللجان تجتمع كل القوى الجزائرية وتتمثل جميع عناصر الحياة منها ،

وشاركهم في هذا الاجتماع نواب تلمسان البلديون من بينهم السيد محمد ابن سليمان نائب رئيس جمعية النواب بوهران والسادة محمد القلعي المحامي ، محمد ابن مرزوق ومحمد حميدو وبنعوده بوعياد نواب بلديون بتلمسان والدكتور

الجيلاني بن الشهامي نائب بلدي بمستغانم والسيد محمد لالوت نائب بلدي بسيدي بلعباس والسيد بن عمارة نائب بلدي بتيارت ، والدكتور سعدان نائب عمالي ببوكرة وجمهور من اعيان العمالات الثلاث وتفاوض الجميع — في جو مشبع بالاخاء والتضامن والشعور باشتراك المصلحة — في كل النقط التي تهم المؤتمر وحللوا كل ما كان مشكلا من نقط الخلاف فتوصلوا فيها الى حل قاطع .

وحضر في هذه المناقشات الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء وكاتب هذه الاسطر والشيخ محمد خير الدين على معنى المشاورة واعطاء الرأي في كل ما يتعلق من المطالب بالدين واللغة العربية ،

وارتفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة وفي عشية ذلك اليوم اجتمعت هيئات الشبان والاعيان بالنادي الرياضي لاتمام اعمالها التحضيرية ، واجتمعت هيآت النواب بقاعة (قيون تيل) لذلك الغرض ، وعلى الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم اجتمع النواب وممثلو جمعية العلماء والشبان والاعيان بقاعة « قيون تيل » وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على صورة المطالب التي تعرض على المؤتمر للموافقة عليها وعلى الرأي النهائي لكيفية التمثيل البرلماني ، وفيه اتفق الحاضرون على نظام المؤتمر وكيفيته وان يكون مركبا من النواب والعلماء والشبان ، وعلى اسناد رئاسة المؤتمر العام الى الدكتور بن جلول ، وانفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة ليلا ، وتمادى النواب على اعمالهم الخصوصية الى الساعة الثانية قبل الفجر

يوم المؤتمر

كان يوم الاحد ١٧ ربيع الانور عام ١٣٥٥ الموافق للسابع من شهر جوان سنة ١٩٣٦ هو يوم الجزائر المشهود الذي يحق لها ان تبدأ به تاريخها الجديد ففيه تجلى تضامن الجزائر الاسلامية واخاؤها وانحادها ، كما تجلى فيه شعورها الصادق

فاذا رأيت ثم رأيت اخاء شاملا وائتلافا حقيقيا واذا قرأت الوجوه والاسارير قرأت ما لا تفي به العبارة ولا يحيط به الوصف . واذا تفرست اوحت اليك الفراسة بما يملأ نفسك غبطة ويفعم جوانحك سرورا . واذا سمعت الالسنة تخاطب والايدي تصفق والحناجر تهتف جزمت بان هذا الجمهور تحركه ارادة واحدة وتصرفه ارادة واحدة ويهزها شعور واحد فاض على الالسنة فكان كلاما وتردد في الحناجر فكان هتافا . واحتبس في الافئدة فخفت الايدي للتعبير عنه فكان تصفيقا .

خطب الدكتور تامزالي باللغة الفرنسوية مرحبا بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر ثم خطب بعده الدكتور بن جلول خطبة الافتتاح وشرح غرض المؤتمر فاجاد . وبلغ من نفوس السامعين المراد . وتكلم بعده الدكتور بن التهامي فالدكتور عبد الوهاب فالصيدلي عباس فرحات فكان كلامهم على وتيرة واحدة ومعناه اعلان البشرى للامة المستشرفة باجتماع النواب واهل الرأي على كلمة واحدة في جميع نقط المطالب ثم تعاقب الخطباء فكنت تسمع كلاما مختلفا وتفهم معنى واحدا ترجمته بلغة النفس (نحن اخرة اجتمعنا امس على الالم وحده ونحن اليوم مجتمعون على الالم والامل وان هذا الامل لا يتحقق الا باتحادنا فلنتحد)

ومن ابهج ما ترى والطف ما تسمع خطيب فرنساوي هو المسيو سكرت مندوب الشعبة الاشتراكية . فقد خطب فضرب على النغمة التي كنت تسمعها من الخطباء المسلمين ثم التفت النوبة الى العلماء فقام الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس باللغة العربية الفصحى تخاطب الارواح بلغتها وتاتي بيوت الافئدة من ابوابها وهز السامعين هزات ، ثم شرح المطالب الدينية والمطالب المتعلقة باللسان العربي وبين انها جزء جوهري في المطالب الجزائرية العامة ، وتكلم بعده كاتب هذه الاسطر فنوه بهذا اليوم ، وقال انه دليل حياة هذه الامة كما انه اساس مستقبلها ،

وكانت كلمة الختام للاستاذ الشيخ الطيب العقبي فاصاب مواقع التأثير من نفوس السامعين ، وكانت في خطبته مواقف مثيرة لم يجد فيها كلمة الحق — وكلمة الحق مرة المذاق — فقد استدرك على الخطباء الذين نددوا قبله بالقرارات الاستثنائية الجائرة قرارا لم يذكروه ولم يحوموا حوله مع انه اشنع القرارات واحقها بالتشنيع والتنديد لانه ضرب الامة في الصميم ، وهو قرار ميشال او منشور غلق المساجد في وجوه علماء الامة ومنشوره بحل الجمعية الدينية بالجزائر ، فشهر به وبين قبحه وفظاعته وضرره .

ثم عرضت المطالب العامة على المؤتمر فاقرها بالاجماع فاصبحت قرارات يجب على اولى الرأي والمسيرين للمؤتمر السعي بكل الوسائل لتنفيذها باسم الامة ، ويجب على الامة ان تتساند وتتعاضد وتقف صفا واحدا من وراء قادتها المخلصين ، وان تحافظ على المؤتمر وقراراته كما تحافظ على اعز عزيز لديها ،

قائمة القرارات

١ — ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية الجديدة وشكرها على عواطفها نحو الامة الجزائرية

٢ — الغاء جميع القوانين والقرارات الاستثنائية الخاصة بالمسلمين

٣ — تخويل المسلمين الجزائريين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنساويون مع المحافظة التامة على المميزات الاسلامية التي يتمتع بها المسلم الجزائري في احواله الذاتية الشخصية مع ادخال اصلاحات عليها .

٤ — تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة :

انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنساويين

تعميم في المنتخبين المسلمين على الصورة الجارية الآن في انتخاباتهم المحلية

الجيلاني بن الشهامي نائب بلدي بمستغانم والسيد محمد لالوت نائب بلدي بسيدي بلعباس والسيد بن عمارة نائب بلدي بتيارت ، والدكتور سعدان نائب عمالي بمكرة وجمهور من اعيان العمالات الثلاث وتفاوض الجميع — في جو مشبع بالاخاء والتضامن والشعور باشتراك المصلحة — في كل النقط التي تهم المؤتمر وحللوا كل ما كان مشكلا من نقط الخلاف فتوصلوا فيها الى حل قاطع .

وحضر في هذه المناقشات الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء وكاتب هذه الاسطر والشيخ محمد خير الدين على معنى المشاورة واعطاء الرأي في كل ما يتعلق من المطالب بالدين واللغة العربية ،

وانفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة وفي عشية ذلك اليوم اجتمعت هيئات الشبان والاعيان بالنادي الرياضي لاتمام اعمالها التحضيرية ، واجتمعت هيآت النواب بقاعة (قيون تيل) لذلك الغرض ، وعلى الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم اجتمع النواب وممثلو جمعية العلماء والشبان والاعيان بقاعة « قيون تيل » وفي هذا الاجتماع تم الاتفاق على صورة المطالب التي تعرض على المؤتمر للموافقة عليها وعلى الرأي النهائي لكيفية التمثيل البرلماني ، وفيه اتفق الحاضرون على نظام المؤتمر وكيفيته وان يكون مركبا من النواب والعلماء والشبان ، وعلى اسناد رئاسة المؤتمر العام الى الدكتور بن جلول ، وانفض هذا الاجتماع على الساعة الثانية عشرة ليلا ، وتمادى النواب على اعمالهم الخصوصية الى الساعة الثانية قبل الفجر

يوم المؤتمر

كان يوم الاحد ١٧ ربيع الانور عام ١٣٥٥ الموافق للسابع من شهر جوان سنة ١٩٣٦ هو يوم الجزائر المشهود الذي يحق لها ان تبدأ به تاريخها الجديد ففيه تجلى تضامن الجزائر الاسلامية واخاؤها واتحادها ، كما تجلى فيه شعورها الصادق واحساسها باشتراك المصلحة وفيه زالت الفوارق المقوقفة والاعتبارات الزائفة

تأكيد في المحافظة على الاحوال الشخصية الاسلامية ،

٥ – تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر على الوجه الآتي بعد

قائمة الاقتراحات الفردية

١ – الغاء الولاية العامة وما يتبعها من الاوضاع الادارية كالدوائر المختلطة والقواد والغاء مجلس النيابة المالية الذي يتحكم في الميزانية الجزائرية والغاء المجلس الاعلى المبني عليه

٢ – الغاء المحاكم العسكرية

٣ – عقد المؤتمر بهذا الاسم وبهذه الروح وعلى هذه المبادي عند كل مناسبة ،

٤ – تكريم الرجال الذين عملوا لخير الجزائر بلا فرق بين احيائهم الاحياء بشكرهم باسم المؤتمر والاموات باحياء ذكراهم وجرى في هذا الموقف ذكر فيوليت ومونى والامير خالد والبان روزى ،

٥ – طرح كلمة (انديجان) وهجر استعمالها .

٦ – العفو عن المحكوم عليهم في حوادث ٥ اوت

* *

ليس من شان هذه المجلة الشهرية ان تفيض في نقل الخطب وتفصيل الوقائع وانما هذا من شان الصحف اليومية والاسبوعية وقد قامت الصحف الفرنساوية والعربية بهذا الواجب واظهرت اهتماما عظيما بالمؤتمر فارسلت محرريها ومصوريها لحضوره ونشرت عنه صورا صادقة وابى لها انصافها للتاريخ واخلاصها لمهنتها الا ان تعترف بروعته ونظامه وشرف مبادئه ومن شذ شذ في النار

واذا لم يكن التفصيل من شان هذه المجلة فاننا كتبنا فيها من نقط المؤتمر ما فيه اثارة للعبرة وارسال للمثل وحسب قرائها منها هذا .

اهم مقررات المؤتمر

اول برنامج عرف في عالم السياسة الفرنساوية الجزائرية مختصا بالمسلمين الجزائريين

هو برنامج م فيوليت ، وصاحبه من ابرز المشتغلين بالسياسة الاهلية الجزائرية وقد ادار برنامجه على اعتبارات سياسية دقيقة لا يفهمها الا الراسخون في علم السياسة وافرغه في قالب لفظي مستهو خلاب ينطوي على معان غامضة ويحتمل وجوها كثيرة من الاحتمالات والتفسيرات ، ومنها ما يعد في الاعتبار النفسي الجزائري من الشعريات ومثل هذه المعاني قد تكون عند التطبيق مثارا للاشكال والعسر ، وقد يكون من الحكمة في وضع برنامج مثل هذا يبنى عليه مصير امة كاملة ان تكون معانيه بمقربة من افهام العامة خصوصا اذا كان تنفيذه يتوقف على رأي تلك الامة او على تأييدها

ثم ظهر بعد برنامج فيوليت برنامج النائب « فيرنوت » وتداول البرنامجان في مجلس الشيوخ فلم يظفر واحد منهما بقبول ، وبين البرنامجين خلاف في النقط الجوهرية من الموضوع ، وفي كليهما جهات صالحة غير ان برنامج فيوليت كان اكثر استهواء لخاصتنا وشبابنا واسير على ألسنتهم وبذلك بذ قرينه في الشهرة والحظوة ، وظهر برنامج كبطولي نائب قسنطينة فلم يلق في الاوساط الجزائرية ادنى اعتبار

وظهر في آخر وقت برنامج دوروكس نائب الجزائر فكان حظه قريبا من حظ سابقه ،

فلما اعلنت الدعوة الى المؤتمر كانت الانظار مختلفة في أي البرامج يجب ان تكون المطالبة بالحقوق على اساسه ، وكان انصار برنامج فيوليت اكثر عددا في الطبقات المتنورة واقوى نفوذا ومن العجيب الدال على تقدير هذه الامة للجميل ان معظم تأثر انصار هذا البرنامج آت من اسم صاحبه واشتهاره ببعض المواقف في صالح المسلمين اكثر مما هو آت من التحقق بصلاحيته في العاجل او في الآجل ، فهل هناك دليل اكبر من هذا على ذهاب هذه الامة في المكافاة على الاحسان الى الامد الاقصى

كان من رأينا في هذا النزاع والتحيز الى البرامج ان تلغى كلها وان لا يتخذ واحد منها اساسا للمطالب الجزائرية ، وذلك لانها كلها وضعت في ظروف خاصة وبنيت على اعتبارات خاصة وقد ذهبت تلك الظروف وتلاشت تلك الاعتبارات واصبحنا نسمع من شبه المسؤلين في الحكومة الشعبية ان حكومتهم مستعدة لاعطاء اكثر ما يمكن من الحقوق للامة الجزائرية فلا يكون من السداد ولا من الحكمة ان نتقيد في ظرف كهذا ببرنامج لوكلف واضعه بوضعه في هذا اليوم لما رضي به لنا ولوضعه على نحو آخر ، بل الواجب ان نضع لمطالبنا برنامجا مستقلا منتزعا من حالة الامة الجزائرية منطبقا على نفسيتها وميولها الخاصة ، وقد صارحت بهذا الرأي اخواننا نواب عمالة وهران في اجتماعهم الاخير بتلمسان عند ما رأيتهم مختلفين حول اسماء البرامج فرجعوا الى هذا الرأي واقتنعوا بسداده .

ثم لما قدمنا الجزائر وجدنا اخواننا كلهم رجعوا اليه واقتنعوا بسداده وكانت نتيجة هذا كله ان قرر المؤتمر عدم تقييد المطالب ببرنامج معين وعدم بنائها على اساس برنامج مخصوص

ومعنى هذا كله ان المؤتمر بحكمه هذا وقراره هذا قد فض أعظم مشكلة وازال اكبر خلاف كان يأتي — لو ترك — بأسوإ الاثار في المجتمع ، فشكرا للمؤتمر الاسلامي الجزائري على هذا القرار الخطير .

اللجنة التنفيذية

المؤتمرات في الحقيقة قوات تشريعية تستمد قوتها من الجمهور الحاضر المقرر والجمهور الغائب المؤيد ، والقوة التشريعية تحتاج دائما الى قوة تنفيذية ، تتابع الاعمال حتى تنتهي بها الى التنفيذ ، لذلك كان من الاصول المتبعة في المؤتمرات ان تؤسس لها لجنة تسمى اللجنة التنفيذية ، وظيفتها تنفيذ كل ما يقرره المؤتمر وتطبيقه على النحو الذي قرر عليه فاذا قرر المؤتمر مطلبا او اقتراحا سعت اللجنة

في تنفيذه بجميع الوسائل وتتحمل مسؤولية كل ما يقع من تقصير او اخلال . وعلى هذه السنة جرى المؤتمر الاسلامي الجزائري فقرر تأسيس لجنة واقرها المؤتمرون بالاجماع .

ان الاعمال العظيمة او الكبيرة اذا وكلت الى فرد ضاعت او اختلت وتوزيع الاعمال مقرونة بالمسئولية على افراد معينين ادعى للسرعة والانجاز وعدم الضياع والاختلال واذا كانت مقررات المؤتمر الاسلامي الجزائري كلها مطالب واقتراحات فان مهمة اللجنة التنفيذية تنحصر في تنظيمها وترتيبها وطبعها في كراس يسمى «كراس المؤتمر الاسلامي الجزائري» وتقديمها للمراجع الحكومية المختصة بواسطة وفد من النواب توفده او بما تراه من الوسائط .

وقد تمت على الوجه الآتي

ما تم بعد المؤتمر ولم تنشره الصحف

اجتمع بنادي الترقي في مساء يوم المؤتمر رؤساء جمعيات النواب وكثير من اعضائها البارزين وممثلوا جمعية العلماء ورؤساء لجان الشبان المؤيدين من العمالات الثلاث وتداولوا إبداء آرائهم في كيفية تنفيذ قرار المؤتمر النهائي القاضي بتشكيل لجنة تنفيذية للمؤتمر . فاتفقت الآراء على ان اللجنة التنفيذية يجب ان تمثل فيها الامة تمثيلا واسعا وقبل النظر فيما يجب تأليف لجنة موقتة من تسعة اعضاء ثلاثة من النواب ، وثلاثة من العلماء ، وثلاثة من الشبان ، على اعتبار واحد من كل طائفة عن كل عمالة لترتب مطالب المؤتمر وتنظيم مقرراته وتهيء العمل للجنة التنفيذية ويوكل الى هذه اللجنة الموقتة النظر في تكوين اللجنة التنفيذية بما تراه بعد الدرس والتمحيص .

فتألفت اللجنة الموقتة فعلا من ثلاثة نواب . هم الدكتور بن جلول رئيس المؤتمر ، والمحامي عبد السلام بن الطالب ، والصيدلي عبد الرحمن بوكردنة ،

وثلاثة من العلماء وهم المشايخ محمد خير الدين ، الطيب العقبي ، البشير الابراهيمي ، وثلاثة من لجان الشبان ، وهم الاستاذ بن الحاج والحاج والمهندس عبد الرحمن بوشامة ، والسيد عبد الله العنابي .

وقد وكل النواب امرهم الى احدهم وهو الصيدلي عبد الرحمن بوكردنة وفوضوا اليه ان يتكلم باسمهم في هذه اللجنة ويبرم مع اخوانه ما يراه صالحا وشارك في اعمالها بصورة فعلية الاستاذ الامين العمودي والشيخ محمد خير الدين ممثلين لجمعية العلماء ، واضطر السيد عبد الله العنابي الى الرجوع الى بلده فوكل الشاب اوزقان

لبثت اللجنة الموقتة اسبوعا كاملا — بعد انفضاض المؤتمر — توالي اجتماعاتها بنادي الترقي ، فرتبت المطالب والقرارات والاقتراحات ونظمتها ومهدت طريق العمل للجنة التنفيذية وعبدتها واستقر الرأي في كيفية تشكيل اللجنة التنفيذية ان يقوم الاعضاء العاملون في اللجنة الموقتة بعد رجوعهم الى دوائرهم بجولات منظمة في اقسام العمالات الثلاث ويقيمون فيها اجتماعات عامة يشرحون فيها اعمال المؤتمر وقراراته ويبينون فوائده وثمراته الحاصلة والمرجوة ويدعون الامة الى حمايته وتأييده ويؤسسون في كل قسم لجنة فرعية ، تسمى (لجنة المؤتمر) برئيسها وكاتبها وامين مالها وتنتظم كل لجنة جميع الملحقات التابعة لذلك القسم حتى القرى الصغيرة على ان تقوم هذه اللجان بالدعاية للمؤتمر والدعوة الى تأييده ويراعى في تأسيسها المعنى الذي اسست عليه اللجنة الموقتة بالجزائر من جمع العناصر الثلاثة النواب والعلماء والشبان ، فاذا تم تأسيس لجان المؤتمر على هذه الكيفية المنظمة انتخبت كل لجنة منها عضوا من اعضائها ليكون عضوا في اللجنة التنفيذية التي سينعقد اول اجتماعاتها في الخامس من شهر جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر . وبهذه الكيفية تكون اللجنة التنفيذية المؤتمر ممثلة للامة اكمل تمثيل .

ثم اودعت اللجنة الموقتة جميع اوراق المؤتمر وملفاته بعد فحصها واحصائها

عند ثلاثة من اعضائها المقيمين بالعاصمة وهم الاستاذ بن الحاج والحاج ممثلا للشبان والاستاذ الابن العمودى ممثلا للعلماء . والصيدلي عبد الرحمن بوكردنه ممثلا للنواب وعهدت اليهم بان يكونوا نقطة اتصال بين المؤسسين للجان المؤتمر حتى اذا تم تأسيس اللجان وانتخبت اعضاء اللجنة التنفيذية وانعقدت الجلسة الاولى في الخامس من جويلية بصفة رسمية سلموا لها كل ما تحت ايديهم من اوراق المؤتمر وقراراته وبذلك تكون اللجنة الموقتة قد اتمت اعمالها وادت الامانة الى اهلها .

وسيكون اول اعمال اللجنة التنفيذية طبع المطالب والقرارات باللغتين العربية والفرنسوية في كراسة تسمى (قرارات المؤتمر الاسلامي الجزائري) وتشكيل وفد من النواب يسافر الى فرنسا باسم المؤتمر لتقديم مطالبه .

مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصاحب جريدة «المنتقد» الشهيدة ومجلة «الشهاب» ماراء ناضجة حكيمة في السياسة الجزائرية وقد رفع صوته بها قبل ان يرتفع اي صوت آخر من اصوات اليوم ونشرها في «المنتقد» والشهاب وغيرها في عدة مناسبات يوم كانت الالسنة خرساء والاقلام مقيدة .

ولما قدم لمكتب المؤتمر مطالب جمعية العلماء المسلمين المتعلقة بالدين واللسان العربي صدر تقريره الموجز البليغ ببيان رأيه الخاص في المساواة والنيابة ثم أردفه ببيان مطالب الجمعية .

وهذا نص التقرير :

حقوق الامة الجزائرية
التي تطلبها من الامة الفرنسوية

مقدمة

ان الامة الجزائرية قد شاركت الامة الفرنسوية في مواقف الموت فمن الحق والعدل ان تساويها في مواقف الحياة .

ان الحياة تشترى بالارواح والابدان والامة الجزائرية قد بذلت ارواحها وابدانها مع الامة الفرنسوية ومثلها . ومن دفع الثمن فمن الحق والعدل ان ياخذ الثمن

ان الامة الجزائرية سمعت في ايام الشدة ومواطن البأس من الامة الفرنسية انهما يستويان في السلم كما تساويا في الحرب . فاما الذين ماتوا في تلك الايام فقد ماتوا وقلوبهم تنعم بذلك الامل المعسول . واما الذين بقوا فبقيت قلوبهم تتجرع الخيبة بعد الخيبة وتنطوي على الالم بعد الالم

ان الامة الفرنسوية لا تستغني عن الامة الجزائرية كما لا تستغني الامة الجزائرية عنها فمن الخير لهما معا ان لا تشعر واحدة منهما من ناحية الاخرى بنقص في الود او ظلم في الحقوق

وعلى هذا بنينا ما نتقدم من الحقوق التالية طالبين من الامة الفرنسية وخصوصا من الحكومة الشعبية الجديدة التي تمثل الشعب الفرنسوي والمبادي الجمهورية الصادقة تمثيلا باسم الحق والعدل تنجيزه

(الاوضاع والمعاملات الخاصة)

لا تتحقق المساواة المطلوبة الا برفع جميع الاوضاع الخاصة مثل المتصرفيات

ومجالس « الكريمينال » والمعاملات الخاصة مثل الانديجينه واعطيات الجندية وزيادة مدة الخدمة العسكرية ، والبرنامج الخاص بالتعلم في المكاتب الابتدائية وغيرها وحرمان عمال الجزائر من كثير مما يتمتع به العمال الفرنساويون .

النيابات

لا يمكن للامة الجزائرية ان تنال حقها من الحياة على الارض الجزائرية ما دامت لا تمثلها في جميع المجالس الا اقلية فاول مطلب في النيابة هو تسوية نواب الجزائريين بنواب الفرنساويين في جميع المجالس ، ثم مطلب توحيد النيابة البرلمانية بكلا المجلسين بحيث يشارك في انتخاب النواب البرلمانيين مشاركة فعلية جميع سكان الجزائر على اختلاف اجناسهم وعقائدهم مع بقاء المسلمين على جميع ذاتياتهم الاسلامية .

هذا التصدير قدمه الاستاذ للمؤتمر باسمه الخصوصي على انه رأى من الآراء يضم الى نظائره وبعد هذا بين في ايجاز بليغ مطالب جمعية العلماء وقدمها باسمها وهي

« اللغة العربية »

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية ، وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

« الدين »

١ — المساجد .

تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع أوقافها . وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة

٢ — التعليم الديني .

تؤسس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من ائمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وقيمين وغيرهم —

٣— القضاء .

لاينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال القضاء . منها تدريس تلك المجلة ، والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكونون من اصدق الممثلين لها .

هذه هي النقط الاساسية التي تنبني عليها المطالب الدينية قدمها رئيس جمعية العلماء باسمها للمؤتمر لتكمل بها مطالب الامة الجزائرية في نواحي حياتها الاخرى وقد وافق المؤتمر على هذه المطالب باجماع برفع الايدي بهيئة رائعة مؤثرة وجمعية العلماء على استعداد تام لشرح هذه النقط وبيان تفاصيلها وكيفية تطبيقها

أثر مشاركة جمعية العلماء في المؤتمر

كانت تلك الخطة العلنية التي ظهر بها ممثلو جمعية العلماء المسلمين في هذا المؤتمر من الدعوة اليه وحياطته وتأييده مثار ابتهاج عظيم عند المخلصين للوطن والعاملين على خيره لانهم يعلمون ما في مشاركة العلماء في المؤتمر من خير وفائدة للامة وما فيها من قوة وتمكين للمؤتمر . ومثار فرح واغتباط في الطبقات العامية لانها ترى في حضور العلماء للمؤتمر ضمانا وكفالة لاعز عزيز لديها وهو الدين واللغة العربية — وكانت من جهة اخرى مثيرة لسخط اشخاص ومقامات عرفناها وبلوناها فلم نعرف منها الرضى بما يسر المسلمين ولا الفرح بما يقرب بعضهم من بعضهم . ولم نبل منها الا كل معاكسة لمصالحهم ونحن لا يهمنا من امر هؤلاء الاشخاص ولا هذه المقامات شيء ما دمنا قد ادينا واجبنا نحو ديننا ولغتنا وشاركنا في عمل صالح لامتنا .

وانك لتسمع بعض الالسنة التي تترجم عن قلوب جاهلة او مريضة تردد هذا السؤال : ما معنى مشاركة العلماء في مؤتمر سياسي ؟ كانهم يريدون تخويفنا بهذا الغول الموهوم غول السياسة . وتفويت الفرصة علينا بمثل هذه الترهات . وكم اضاعت هذه الترهات على الغافلين من فرص

واننا لنعلم ان وراء الاكمه ، شخوصا مجنه ، في كيد الابالسة وخفاء الجنة ، وان هذه الشخوص جربت العلماء فوجدتهم لا يلينون لغامز ، فيسوءها ان ينعقد المؤتمر ، ويسوءها بنوع خاص ان يشارك العلماء فيه فيكتسب قوة من قوتهم وثباتا من ثباتهم ولونا راسخا مما عرفوا به من الرسوخ ، ثم يتحول غيظها عنه الى قالة السوء يشيعونها عليه ، واحدوثة الاستهجان يرمونه بها في طوائف مخصوصة تردد تلك الاصداء وتلبس علينا بان المؤتمر يهمها اكثر مما يهمنا بآية انها لا تستهجن الا جوانب النقص فيه . ومن جوانب النقص — في هذا المنطق الزائف — اشتراك العلماء في المؤتمر .

فويحكم .. ان العلماء الذين تعنونهم ، هم من الامة في الواقع والحقيقة ، في حال انكم لا تعدون منها الا على الزعم والدعوى ، وان العلماء يمثلون الوصف الذي ما كانت الامة امة الا به وهو الاسلام ولسانه ، وان مطالب الامة التي رفعت صوتها بها في المؤتمر ترجع الى اصول اربعة ، الدين والاجتماع والسياسة والاقتصاد ، وان لكل مطلب من هذه المطالب فروعا متشابكة ، وان كل اصل من هذه الاصول يحتاج الى بحوث ودراسات تفتقر الى كفايات واختصاصات واذا كان في نواب الامة ومفكريها من فيه الكفاية والمؤهلات لدراسة المطالب السياسية ووصل مقدماتها بنتائجها واعطاء رأي ناضج فيها ، او كان في فلاحينا وتجارنا من نعتمد عليه وعلى رأيه في المطالب الاقتصادية مثلا ، فمن المطالب الدينية وما يتبعها من اللغة العربية غير العلماء ؟

المؤتمر الجزائري الاسلامي العام

يحقق مبادي « الشهاب »

يجد القراء على وجه كل جزء من اجزاء « الشهاب » مبداء في الاصلاح السياسي هكذا: « الحق والعدل والمؤاخاة » في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات » ونحن نعني بذلك ان الامة الجزائرية قد قامت لفرنسا بكل ما طلبته منها من نفس ونفيس فمن الحق الواجب على فرنسا ومن العدل الذى لا يقوم امر امة الا به، ومن مقتضى المؤاخاة الحقيقية التي لا تكون الا عند ما يشعر الانسان بانه غير مغموط الحق ولا مهضوم الجانب من صاحبه — ان تعطي فرنسا للجزائريين جميع حقوقهم دون اي تنقيص لهم عن غيرهم، ولا ادنى تمييز له عنهم، وليس لها ان تطالبهم بالانخلاع عن اقل شيء من مميزاتهم في قوميتهم ودينهم ولغتهم فقد قاموا بما فرضته عليهم من الواجبات وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم فلتعطهم جميع الحقوق وهم على قوميتهم ودينهم ولغتهم. وعلى هذا المبدأ كنا نقاوم بروجي الرجل العظيم الذي لا ننسى فضله م فيوليت لما فيه من عدم التسوية في الحقوق لا بين الجزائريين والفرنسيين ولا بين طبقات الجزائريين انفسهم وما فيه من تهيئة الطبقة المثقفة للاندماج مع السكوت التام عن الدين واللغة، قاومناه ايام

ان جمعية العلماء هى المؤتمنة عن الدين واللغة العربية. واليها يرجع الفضل في احيائها بهذا الوطن — برغم الافاكين — واليها يرجع الفضل ايضا في المطالبة بحقوقها بالصوت الجهير يوم كانت الاصوات خافتة، والقلوب من الرهبة واجفة

وان من دلائل عناية الله بهذا المؤتمر وتيسيره للبسرى، ان اجتمعت فيه اقاليم الكمال كلها. حتى اصبح — على الحقيقة — مؤتمرا اسلاميا جزائريا،

البشير الابراهيمي

كان الناس كلهم متمسكين به الامن عارضه لاغراض معلومة وبايعازات خاصة ، ولم نبال في معارضته ـ لما كان مخالفا لمبدئنا من المساواة في الحقوق والمحافظة على المقومات الذاتية ـ بكل الذين كانوا يعترضون علينا وقد يجاوزون الاعتراض الى حد آخر ، نعم ثبتنا على تلك المقاومة لاننا نعرف اننا بمبدئنا نعبر عن عقيدة جمهور الامة ونعرب عن احساسها ، وجاء المؤتمر وطلبت مني لجنة قسنطينة ان اضع لها ما اراه من المطالب ، فوضعت المطالب المنشورة في المقال المتقدم ومن تلك المطالب والمساواة في الحقوق السياسية مع المحافظة التامة على جميع الذاتية ، وهذا هو الذي اقره المؤتمر بالاجماع ووجهته رئاسة المؤتمر الى الحكومة ونشرته الصحف في صدر قرارات المؤتمر . وسقطت به جميع البروجيات. فحققت الامة بهذا من مؤتمرها العام المبدا الذي دعا اليه الشهاب لانه يدرك حقا نفسيتها وينطق صدقا بلسانها ، فنحمد الله الذي وفق الامة الى ما فيه خيرها وشرفها ونسئله تعالى ان يحيينا ويمتنا في خدمتها . محافظين على قوميتها ودينها ولغتها . ساعين بها ومعها في ترقية العمران وسعادة الانسان

عبد الحميد بن باديس

ملاحظات

المؤتمر في الصحف الفرنسية

اجمعت الصحافة الفرنسية بالعملات الثلاث على اكبار المؤتمر والاعتراف بصدق تمثيله للامة والتنويه بما كان فيه من قوة ونظام ونشرت عنه صحف فرنسا الكبرى مثل ذلك ونشرت عنه صحيفة الاهرام المصرية في برقياتها الخاصة ونشرت تفصيلا عنه الجريدتان الزهرة التونسية والجزيرة الدمشقية من مكاتبيهما الخاصين. وامتازت الصحيفتان المأجورتان العربية اللسان والفرنسية اللسان بما ينتظر من مأجور مثلهما غير ان

الفرنسية اللسان كانت اعف من زميلتها واحفظ لنفسها من الكذب الصريح، وشذوذها ازاء اجماع الصحافة الفرنسوية هو الذي عرف الفكر العام الفرنسي بقيمتها الحقيقية تعريفا رسميا ورب من قصد ضرا فنفع .

المؤتمر والنيابة المالية

برهن النواب الماليون على موافقتهم للمؤتمر بالبرقية التي ارسلوها وهي — في الجملة — موافقة لقرار المؤتمر وعلم منه بعد انعقاده استحسانهم له حتى ان النائبين للذين تطوعا بالدفاع عن م ميشال صاحب (السيركولير) المشؤوم ما وسعهما فيما كتبا الا الاعتراف بالمؤتمر والاكبار له

اثر المؤتمر في النواب الماليين

كان من القرارات التي اقرها المؤتمر حذف جميع الادارات التي لا وجود لها في فرنسا فكان من مقتضى ذلك حذف القسم العسكري والمستراطورات وادارة الشؤون الوطنية بالولاية العامة والنيابة المالية والولاية العامة . فلما دارت المناقشات الاخيرة في النيابة المالية اعلن جمع من النواب منهم الدكتور ابن جاول والاستاذ سيسبان والسيد طالب عبد السلام بحذف ادارة الشؤون الاهلية وما يتبعها من خصوصيات الجزائر من الادارات ولا شك ان هذا مظهر من مظاهر شعور النواب بقوتهم بالامة التي خلفهم وهذا وحده كاف لكل احد في التعريف بقيمة هذا المؤتمر والحاجة اليه ولزوم المحافظة عليه ومقاومة كل من تحدثه نفسه بالمس بجانبه

ايد الله العاملين المخلصين وقطع يد الظالمين آمين يارب العالمين

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

صوت

من المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

يافرنسا !...

لشاعر الشباب

يَافَرَنْسَا بِكِ الجَزائرُ لاَذت ... وأكَنَّت لكِ الوَلاءَ الشَّدِيدَا

فَاز فِيكِ اليَسَارُ فَاليوم لاعُسْـ ... ـرَ ، أليْسَ اليَسَارُ فَالاَ حَمِيدَا؟

فاز فِيكِ اليَسَارُ فَالأمَّةُ اليَوْ ... مَ سَتُفْدَى بِمَا عَسَى ان يُفِيدَا

فَاز فِيكِ اليَسَارُ فَاقْتَرَبَت مِنْـ ... ـكِ ونَاطَت بِكِ الرَّجَاء الوطيدَا

أجْمَعَت أمْرَهَا إلى مُؤتَمَر الشَّعْـ ... ـبِ ، فَوَفَّتْهُ مِهْرَجَاناً وَعِيدَا

صَرَخَ الشَّعْبُ فِيهِ صَرْخَتَه الكُبْـ ... ـرَى وَنَادَاكِ يَسْتَرِد الفَقِيدَا

لَيْسَ حَقاً أن تحرِمِي الشَّعْبَ حَقاً ... لَقِيَ النَّارَ دُونَهُ والحَدِيدَا

لَيْسَ حَقّاً ان تَسْتَرِيحِي ويَشْقى
لَيْسَ حَقّاً أن تَسْكُنِي وَيَمِيدَا

لَيْسَ حَقّاً أن تَسْتَجِدّي ويَبْلَى
لَيْسَ حَقّاً أن تَخْلُدِي ويَبِيدَا

يافَرَنْسَا رُدّي الحُقُوقَ عَلَيْنَا
وأقِلّي الأذَى وكُفّي الوَعِيدَا

أيَؤُمُّ الوَلِيدُ أرضَكِ يا أُ
مُّ مِرَاراً فَلا تَبَرّي الوَلِيدَا؟!

أيُرِيدُ الوَلِيدُ عَطْفَكِ يا أُ
مُّ ثَوَاباً فَتَأْنَفِي ان يُرِيدَا ؟!

نَحْنُ ابْنَاؤُكِ الأُبَاةُ وإن سِيـ
ـمَ حِمَانَا بالمُرْهِقَات وسِيدَا

نَحْنُ رغْمَ الطُّغَاةِ في الارض احْرَا
رٌ وإن خَالَنَا الطُّغَاةُ عَبِيدَا

نَبْتَغِي السِّلْمَ والهُدُوءَ ونَأبَى
ان يُكَاد امْرُؤٌ لَنَا او يَكِيدَا

حَسْبُنَا العَدْلُ لا نَهُمُّ بأن نَثْـ
ـأرَ مِن حَاكِمٍ بَغَى او نَقِيدَا

فَدَعِي المَاضِيَ الحَزِينَ بِمَا فِيـ
ـهِ وهَاتِي الغَدَ الرَّضِيَّ السَّعِيدَا

محمد العيد

كلمة مختصرة

في المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

قد اجمع الذين شاهدوا هذا المؤتمر العظيم من ابناء هذه الامة وغيرهم ، انه كان خيرا وبركة على هذه البلاد وان يومه سيظل يوما اغر في تاريخ نهضة الجزائر الحديثة فقد رأى فيه الشباب ما ارضى نزوعهم وطموحهم، والكهول ما قوى ايمانهم وغذى عزائمهم ، والشيوخ ما جعلهم يردون ان لو يفسح في آجالهم حتى يشهدوا شمس هذا اليوم التي اشرقت في سماء الجزائر الصافية بعد هذا الامد الطويل — قد انتهت اشعتها الى الاكواخ فانارتها والى الدور والقصور فاعادت اليها جمالها وجلالها

هذا هو شعور الامة الجزائرية اليوم الذي لا تزال تعمل على ضوءه حتى تتبوأ مكانتها الجديرة بها في هذا العصر . ولئن كانت امامها عقبات كثيرة ووعور متنوعة فان ايمانها القوى بحقها في الحياة سيذلل لها كل عقبة فيجعلها تتخطى هذه الوعور ، وتجتازها في النهاية بخير وعافية ، على ان هذا مما لا بد منه في طريق كل امة تتطلب الحياة ، وتعمل على ان تحترم في هذا الوجود

واما ما تتهامس به حول هذا المؤتمر شرا ذم السوء والشر من اظهار ما تكنه تلك النفوس المظلمة من انقباض قلب ، وخبث طوية ، وصريح عداوة للقضية الجزائرية فليس يضير الاكما يضير طنين الذباب .

فالمؤتمر خالد باعماله ومبداه وساع في طريقه لتحقيق غايته الشريفة التي هي اسعاد هذه البلاد ، وان محاسنه لبادية من الان لكل ذي شعور حي ، اكثر هؤلاء الاشراء من لغطهم وهذيانهم ام اقلوا .

ولقد افضى الي بعض شبابنا المثقفين بغير ثقافتنا انه يكبر كثيرا فكرة هذا المؤتمر ، ويكبر معها الثقافة الاسلامية اذ علم انها هي التي كانت صاحبة هذه

تشكيل اللجنة التنفيذية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري

كانت اللجنة الموقتة التي تكونت بصفة رسمية بعد انفضاض المؤتمر من ثلاثة نواب وثلاثة علماء وثلاثة شبان — قررت ان تكون اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري منتخبة من لجان المؤتمر الفرعية التي يجب ان تؤسس في جميع اقسام العمالات الثلاثة بحيث يمثل كل قسم إداري نائب وعالم وشاب

وتحقيقا لهذه الغاية عهدت اللجنة الموقتة إلى اعضائها بتأسيس هذه اللجان الفرعية في كل قسم ، فعهدت إلى الدكتور بن جلول أن يؤسس لجان عمالة قسنطينة بأقسامها السبعة وعهدت إلى الاستاذين العمودي وبن حاج والسيد بوكردنة أن يؤسسوا لجان عمالة الجزائر بأقسامها الستة وعهدت إلى الاستاذ الابراهيمي والمهندس بوشامة أن يؤسسا لجان العمالة الوهرانية بأقسامها الستة .

الفكرة ، وقد كان يظن قبل اليوم ان عالمنا لا يعد و نظره البحث في فرائض الصلاة و نواقض الوضوء ، وان ثقافتنا الاسلامية الحاضرة لا تساعد صاحبها على التفكير في مصير الامة ، والنهوض بها ، حتى شاهد في هذا المؤتمر اعلام الاسلام وثقافته الواسعة يبسطون آراءهم بلغة الاسلام في القضية الجزائرية مؤيدة بالمنطق الصحيح السليم .

وانه يسرنا الان ان يذيع هذا العدد الخاص من مجلة « الشهاب » الغراء خبر هذا المؤتمر الاسلامى الجزائري فى الاوساط الشرقية وغيرها ، حتى يعلم اخواننا هنالك اننا امة نشعر بما تشعر به هذه الاقوام ، ونود ان نسير فى طريق الحياة كما سارت هذه الامم .

الفتي الزواوي

والاصول التي اتفقوا على اعتبارها فى تأسيس اللجان الفرعية هي ان يعقد اجتماع عام في مركز القسم وتدعى إلى حضوره جميع ملحقات ذلك القسم من قرى وضياع وتعرض عليهم أعمال المؤتمر ومطالبه ثم ينتخب الحاضرون من بينهم لجنة تسمى لجنة المؤتمر الفرعية تتمثل فيها جميع الهيئات النظامية الموجودة في المركز، مثل النوادي والجمعيات العلمية والخيرية والأدبية والرياضية وغيرها، فيمثل كل هيئة عضو وتتمثل فيها ايضا جميع القرى الملحقة بذلك القسم، فيمثل كل قرية عضو ينتخبه اجتماع صغير يعقد فى القرية ليكون هذا العضو اداة ارتباط بين القرية وبين اللجنة الفرعية، فإذا تم تأسيس اللجنة على هذه الصورة الشاملة، انتخبت ثلاثة اعضاء عضو من النواب وعضو من العلماء وعضو عن الشبان، ليمثل الثلاثة لجنتهم في اللجنة التنفيذية التي تقرر أن يكون اجتماعها في الخامس من شهر جويلية

فأما المكلفون بعمالة الجزائر فقد قاموا بعملهم خير قيام فخرجوا إلى جل المراكز الكبيرة وعقدوا فيها الاجتماعات الحافلة وشرحوا للناس اعمال المؤتمر ومطالبه، وأسسوا فى كل مركز لجنة فرعية على الاصول والكيفيات التي ذكرناها.

واما المكلفان بعمالة وهران فقد قاما بما كلفا به احسن قيام. فعقدت الاجتماعات المنظمة الحاشدة في كل قسم وسمع الكافة تفاصيل المؤتمر واعماله ومطالبه واسست اللجان الشاملة لجميع طبقات الامة. وانتخب من كل لجنة ثلاثة اعضاء يمثلونها في اللجنة التنفيذية. على الاصول التي قررتها اللجنة الموقتة.

واما قسنطينة فقد عرضت للدكتور بن جلول عوائق منعته من الرجوع اليها وتنفيذ مسألة اللجان

* * *

اليوم الخامس من شهر جويلية هو الموعد المضروب لاجتماع اللجنة التنفيذية وقد جاء اليوم الخامس من جويلية فما ذا كان ؟

اسفرت صبيحة يوم الاحد الخامس من شهر جويلية عن جمع حاشد بنادي الترقي العامر ذكر الناس بيوم المؤتمر في روعة الاجتماع وصدق التمثيل وتطبيق النظام فابتهجت النفوس واشتدت العزائم وتأجج الحماس وايقن الحريصون على تشبيت المؤتمر وتمكينه ان هذا اليوم هو يوم التثبيت والتمكين وانه لا خوف على المؤتمر بعد هذا اليوم ما دام هؤلاء الرجال هم حماته وما دام هؤلاء الرجال يقولون ويفعلون ويسنون وينفذون . ويعدون ولا يخلفون ويعاهدون الله والامة فلا يخونون ولا يقصرون

وهذه اسماء الرجال الذين حضروا منتدبين من اللجان الفرعية التي تم تأسيسها على ترتيبها (من الغرب الى الشرق)

تلمسان

عن النواب :	الاستاذ محمد الفلاعي المحامي
عن العلماء :	الاستاذ محمد البشير الابراهيمي
عن الشبان :	السيد عبد الرحمن بوشامه المهندس المعماري

وقد رأى النواب البلديون ان يضيفوا عضوين آخرين منهم الى العدد القانوني . وهما طالب عبد السلام النائب المالي والعمالي والسيد محمد حميدو النائب البلدي

٢ سيدي بلعباس

عن النواب :	السيد محمد لالوت النائب البلدي
عن العلماء :	الاستاذ مصطفى بن حلوش
عن الشبان :	السيد الجيلاني بن الطالب

٣ وهران

عن النواب :	السيد بنعوده باش تارزي النائب العمالي
عن العلماء :	الشيخ السعيد الزاهري

عن الشبان : الاستاذ الحاج بنعوده

عن الشبان : السيد معبد

عن الشبان : السيد قدور

(مع ملاحظة انه يلزم زيادة عضوين عن وهران . لان العواصم الثلاث يجب ان يكون لكل منها ستة ممثلين)

٤ ام عسكر

عن النواب : السيد عده حنيفي جلول

عن العلماء : الشيخ السعيد الزموشي

عن الشبان : السيد محي الدين شرقي

٥ مستغانم

عن النواب : السيد قدور بن عنتر

عن العلماء : الشيخ ابو القاسم بن حلوش

عن الشبان : السيد كامل بوخدمي

٦ الاصنام

عن النواب : السيد بوساحه

عن العلماء : الشيخ علي التركي

عن الشبان : السيد معروف

٧ مليانه

عن النواب : السيد بوعروه

عن العلماء : الشيخ عبد الوهاب

عن الشبان : السيد الغجري

٨ الجزائر

عن النواب : السيد عماره

عن النواب :	السيد بوكردنه
عن العلماء :	الاستاذ الامين العمودى
عن العلماء :	الاستاذ ابن حوره
عن الشبان :	الاستاذ بن حاج
عن الشبان :	السيد بن اوزقان

٩ البليدة

عن النواب :	الدكتور البشير
عن العلماء :	السيد ميره
عن الشبان :	السيد كسول

١٠ المدية

عن النواب :	السيد عبد المومن
عن العلماء :	الشيخ رحماني
عن الشبان :	السيد ابن شنب

١١ تيزي وزو

عن النواب :	السيد عاشور محمد
عن العلماء :	السيد حموتن
عن الشبان :	السيد قسال

ولما كانت قسنطينة لم تصنع هذا الصنيع ولم تنظم لجانها الفرعية هذا التنظيم للاعذار الآتية ، وكان الدكتور بن جلول يحمل تعويضات من كثير من زملائه وكانت للاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس الكلمة النافذة على العلماء انصار المؤتمر وكان في المجلس عدد غير قليل ممن يمثلون الشبان من عدة بلدان من العمالة ، وكانت العمالة القسنطينية قد سبقت إلى تشكيلات قريبة من هذا النوع تصلح أن تكون

اساسا للجان المؤتمر الفرعية ، فقد اتفق الحاضرون على تسمية اعضاء من العناصر الثلاث من كل قسم من الاقسام السبعة فكانت النتيجة المتفق عليها كما ياتي :

١٢ سطيف

عن النواب :	العيدلي عباس فرحات
عن العلماء :	السيد عبد الرحمن بن بيبي
عن الشبان :	السيد مصطفاي عبد الله

١٣ بجاية

عن النواب :	السيد موهوبي
عن العلماء :	الشيخ ناصر
عن الشبان :	السيد بوعبد الله

١٤ قسنطينة

عن النواب :	الدكتور صالح بن جلول
عن النواب :	السيد محمد زرقين
عن العلماء :	الشيخ عبد الحميد بن باديس
	والسيد عمر بن جيكو
عن الشبان :	الاستاذ طاهرات
	والسيد ابن القلعية

١٥ سكيكدة

عن النواب :	السيد الوكيل
عن العلماء :	الشيخ بكيري لخضر
عن الشبان :	السيد ابن سليمان

١٦ عنابة

عن النواب :	السيد بن اوزان
عن العلمـاء :	السيد الحاج الخوجه
عن الشبان :	السيد عبد الله

١٧ قالمـة

عن النواب :	الدكتور الاخضري
عن العلمـاء :	عبد الله حسني
عن الشبان :	السيد سعدان

١٨ باتنـة

عن النواب :	الدكتور بن خليل
عن العلـماء :	الشيخ محمد خير الدين
عن الشبان :	السيد ابراهيم بغباغه

* * *

انعقدت جلسة صباح الاحد تحت اشراف الجمعية الموقعة ورأسها الدكتور ابن جلول على أنه من اعضاء اللجنة الموقتة لتؤدي حسابها للجنة التنفيذية فعرض كاتبها الاستاذ بن حاج على الحاضرين أعمالها من يوم انفضاض لمؤتمر إلى هذا اليوم وتلا عليهم اسماء الاعضاء المنتدبين على اللجان الفرعية على التفصيل المتقدم وخطب الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس خطبة مؤثرة استهلها بما معناه .

« انني اعتد من الاعمال التي ينطوي عليها تاريخ حياتي بعملين عظيمين هما مناط رجاءي في ثواب الجهاد العام عند الله ، أولهما جريدة المنتقد الشهيدة وخلفها « الشهاب » والثاني جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد قاومت بكل قوتي كل من وقف في طريقهما حتى الحكومة وأقرب الناس إلي ، وأن إيماني الجازم بفائدتهما وما فيهما من المصلحة والخير للامة هون علي كل ما لقيته في سبيلهما من

أذى وشجعتي على المضي في المقاومة حتى أراني الله عاقبة الثبات على الحق والدفاع عن الحق .

وقد عزز العملان بثالث هو اعظم منهما واعم فائدة وهو المؤتمر الاسلامي الجزائري العام فانا اعتقد انه اعظم حادث وقع في الجزائر الاسلامية في تاريخها الحديث وانا على قدر اعتقادي بعظمه ويقيني بفائدته وخيره ابذل في حمايته والمحافظة عليه كل ما أوتيت من جهد . وفي الدفاع عنه ومقاومة المقاومين له كل ما أوتيت من قوة .

اما عدم تنظيم لجان المؤتمر الفرعية في عمالة قسنطينة على الطريقة التي تمت في العمالتين . فهو امر يسال عنه الاخ الدكتور بن جلول ، فصفق الحاضرون وهتفوا

وانعقدت جلسة مساء الاحد على الساعة الثالثة تحت رياسة الدكتور بن جلول وكتابة الاستاذ بن حاج فأعلن الكاتب ان اعمال اللجنة الموقتة تمت وانها سلمت اوراق المؤتمر وملفات المطالب للجنة التنفيذيه للمؤتمر ، وان اللجنة الموقته تعبر الآن منحلة باتمام اعمالها وحاول بعد اجتماع ممثلي اللجان الفرعيه وقد اجتمعوا ،

ثم قام الرئيس الدكتور بن جلول وخطب خطبة مؤثرة بدأها بشكر الحاضرين على تضحيتهم والعاملين على اعمالهم . واعتذر عن عدم تنظيم اللجان في عمالة قسنطينة بان اعمال النيابة المالية وملحقاتها اضطرته الى البقاء في الجزائر الى قرب بعد هذا الاجتماع وان من الاعمال التي سبقت المؤتمر في عمالة قسنطينة تأسيس لجان تشبه هذه فهي على الاقل صالحة لان تكون اساسا وتمهيدا لهذه اللجان فلم يفتنا الى تشهير المؤتمر واخبار الامة باعماله بواسطة الاجتماعات العامة وعلى كل حال فقد قام به الافراد خصوصا وقسنطينة متهيئة لمثل هذا بما سبق فيها من تأسيسات وتمهيدات فقبل الحاضرون عذره ورغبوا اليه ان يسعى في تأسيس هذه اللجان الفرعية على

النظام السابق بعد هذا الاجتماع ليتحد العمل وتتساند هذه اللجان المتحدة في حماية المؤتمر وتكون قوة للجنة التنفيذية وليشترك بواسطتها جميع افراد الامة في العلم بكل كبيرة وصغيرة مما تجريه اللجنة التنفيذية وبهذه الصورة يتحقق ان المؤتمر مؤتمر الامة الجزائرية الاسلامية ويندفع عنه كل ما يلصقه به اعداء الامة من وهم وكذب وتضليل .

ثم قام الكاتب الاستاذ بن حاج واعلن ان هؤلاء الاربعة والستين عضوا الذين سميناهم — هم ممثلوا اللجان الفرعية للمؤتمر في العمالات الثلاث وان هذا هو اسمهم الرسمي وعرض على المجلس ان ينتخب من بينهم واحدا وعشرين عضوا على نسبة سبعة اعضاء لكل عمالة وان تكون كل سبعة متركبة من ثلاثة نواب وعالمين وشابين وهذه الهيئة المتركبة من واحد وعشرين هي التي يطلق عليها اسم « اللجنة التنفيذية » ومن خصائصها

اولا — انتخاب المكتب

ثانيا — التصويت على كل ما يعرض عليها .

ثالثا — لزوم الحضور للاجتماع كلما داع اليه داع .

اما بقية الممثلين للجان الفرعية فلهم حق الحضور في الجلسات ولهم حق ابداء الرأي والدفاع عنه وليس لهم حق التصويت فقبل هذا العرض بالاجماع واستدعى الكاتب جميع الممثلين . الى مكتب خصوصي من مكاتب النادي لينتخبوا الواحد والعشرين عضوا ففعلوا وكانت نتيجة الاختيار ما ياتي

قسنطينة

عن النواب : الدكتور بن جلول

الصيدلي فرحات عباس

الدكتور الاخذري

وعن العلماء :	الشيخ عبد الحميد بن باديس
	الشيخ محمد خير الدين
وعن الشبان العاملين :	الاستاذ طاهرات
	السيد ابن القلعية بكير

الجزائر

عن النواب :	الدكتور البشير
	الصيدلي بوكردنه
	السيد عماره
وعن العلماء :	الاستاذ الامين العمودي
	ابن حوره
وعن الشبان :	الاستاذ بن حاج
	الاستاذ سعد الدين بن شنب

وهران

عن النواب :	الاستاذ محمد القلعي المحامي
	السيد بنعوده باش تارزي
	السيد قاضي الطاهر الوكيل الشرعي
وعن العلماء :	الاستاذ محمد البشير الابراهيمي
	الشيخ السعيد الزاهري
وعن الشبان :	السيد عبد الرحمان بوشامه
	السيد الجيلاني بن الطالب

* * *

بعد ذلك قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال انني اقترح ان يكون رئيس

اللجنة التنفيذية الدكتور بن جلول ونائبه الاستاذ العمودي وكاتبها العام الاستاذ بن حاج وامين مالها السيد عبد الرحمن بوكردنه فقبل اقتراحه الاجماع وعلا التصفيق والهتاف .

بعد هذا خصصت اللجنة هيئة بالدعاية والنشر وتليت الاقتراحات وسجلت وهي كثيرة ولكنها لا تخرج في جملتها عن مطالب المؤتمر وتمت اعمال جلسة المساء وانفض الاجتماع على الساعة الثامنة مساء .

وعلى الساعة ١٠ من صبيحة الاثنين السادس من جويلية عقدت اللجنة التنفيذية اجتماعها للشروع في الاعمال وتنظيم الوفد الذى يسافر الى باريس لعرض المطالب على الحكومة واستغرقت المفاوضات في نظام اللجنة التنفيذية الداخلي ووضع الاصول والقواعد التي تسير عليها فى اعمالها جلسة الصباح كلها . فتقررت نظامات خطيرة فى متابعة اعمال المؤتمر وفي تبليغ الامة كل شيء في حينه وانفضت الجلسة على الساعة الواحدة بعد الزوال

وعلى الساعة الثالثة من مساء الاثنين عقدت اللجنة الاجتماع برئاسة الدكتور بن جلول وكان جدول اعمال الجلسة يشتمل على ثلاث نقط تتعلق بالوفد .

١ــ تحديد مأمورية الوفد

٢ــ عدد افراده

٣ــ تعيين اسمائهم

فتقرر فى الاولى ان عمل الوفد محصور في تقديم مطالب المؤتمر الاسلامى الجزائري على انها مطالب الامة الاسلامية الجزائرية من دون ان يزيد فيها او ينقص منها او يخرجها عن صبغتها التي ظهرت بها فى المؤتمر ، وللوفد ان يناقش ويجيب ويسأل باسم المؤتمر فاذا اشكل الامر فى مطلب من المطالب الجوهرية وجب على الوفد ان يستشير الامة ولا يبت الرأي من تلقاء نفسه وتقرر في هذه النقطة ايضا ان يكون

الوفد كتلة واحدة وان لايتساهل اعضاؤه في اعطاء الاخبار والتصريحات لمكاتبي الجرائد بل يجب ان يحيلوا كل ذلك الى عضو واحد خبير بالاحوال حتى لا تنقل عن الوفد الواحد اخبار متناقضة .

وتقرر في النقطة الثانية ان يكون عدد الوفد الرسمي للمؤتمر الاسلامي الجزائرى ستة عشر عضوا . تسعة من النواب على نسبة ثلاثة عن كل عمالة . ونائب فقط عن المناطق العسكرية الثلاث . وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان .

وتقرر في النقطة الثالثة ان يكون الوفد متركبا من الذوات الآتية اسماؤهم

من نواب قسنطينة :

الدكتور بن جلول
الصيدلي عباس فرحات
الاستاذ طاهرات

من نواب الجزائر :

الدكتور عبد الوهاب
الصيدلي عبد الرحمن بوكردنه
عماره فرشوخ

من نواب وهران :

المحامي عبد السلام بن الطالب
المحامي محمد القلعي
بنعوده باش تارزى

عن المناطق العسكرية :

الدكتور سعدان

ومن العلماء :

الشيخ عبد الحميد بن باديس
الشيخ البشير الابراهيمي

الشيخ الطيب العقبي

وعن الشبان العاملين

الاستاذ طاهرات العربي

الاستاذ بن حاج

المهندس عبد الرحمن بوشامه

وانفضت جلسة مساء الاثنين على الساعة التاسعة ليلا .

* * *

وعلى الساعة الرابعة من مساء يوم الثلاثاء السابع من شهر جويلية عقدت للجنة التنفيذية اجتماعا لتتميم بقية الكلام فيما يتعلق بالوفد واعتذر الرئيس عن الحضور فخلفه نائبه وحضر كثير من الممثلين اللجان الفرعية . وقررت اللجنة لزوم اتصال الوفد في ايام غيبته بالامة وبناء على ذلك الزمت اللجنة الوفد بان يخبر الامة بكل ما يتجدد من الاخبار في مهمته . وعين له مراكز للمخابرة فى العمالات الثلاث مركز فى الجزائر يقوم عليه الاستاذ سعد الدين بن شنب . ومركز فى سيدي بلعباس يقوم عليه السيد الجيلاني بن الطالب . ومركز في قسنطينة يشرف عليه اعضاء اللجنة وهذه المراكز توزع الاخبار على اللجان الفرعية وهي تتولى تعميمها في الملحقات التابعة لها .

وقررت اللجنة التنفيذية فى هذه الجلسة الموارد التي تجمع منها نفقات الوفد . واليوم الذي يسافر فيه الوفد وهو يوم ٢٠ جوليت الحاضر بعد ان يجتمع في الجزائر وينتخب الرئيس ويوزع الاعمال الخصوصية على اعضائه .

وقررت ايضا ان كل من اراد ان يكتب عن المؤتمر او الوفد من الاعضاء الممثلين او من اعضاء اللجان الفرعية في الجرائد العربية او الفرنساوية يجب عليه ان لا ينشر قبل ان يعرض ماكتبه على كاتب اللجنة التنفيذية العام ويوافقه على النشر

وان من خالف هذا القرار وثبت عنه انه كتب عن المؤتمر او الوفد في اية جريدة كانت فان جزاءه الاخراج من اللجنة التي ينتسب اليها وان المكلف بمراقبة هذا هي هيئة الدعاية والنشر من اللجنة التنفيذية .

وقررت انه يجب على الوفد بعد رجوعه ان يزور العواصم الثلاث الجزائر وقسنطينة ووهران وينشر على الامة تفاصيل اعماله ونتائجها .

وقررت اشياء اخر تتعلق بنظام الوفد وسفره ونفقاته .

وقررت لزوم السهر على اللجان الفرعية والسعي في تعميمها وتأسيس الجمعيات القروية التي تسندها لان هذه اللجان هي عصب المؤتمر ومادة قوته وهي السلك الذي يترابط به افراد الامة كلهم وتعاهد اعضاء اللجنة التنفيذية والاعضاء الممثلون على الوفاء للمؤتمر والاخلاص في العمل وتواصوا بالصبر وسألوا الله ان يمد الوفد بالتوفيق ويختم اعماله بالنجاح .

* * *

باكورة اعمال المؤتمر . بعد اتمام اللجنة التنفيذية لهذه التمهيدات وتقريرها لهذه المقررات ومنها سفر الوفد طلب مكتب اللجنة من جناب الوالي العام م لوبو ان يحدد له موعدا لمقابلته ليخبروه رسميا بتشكيل الوفد وتاريخ سفره فعين لهم جنابه الساعة العاشرة من صباح الخميس تاسع جويلية وفي الساعة المعينة ذهب الدكتور ابن جلول والاستاذ العمودي والاستاذ بن حاج والسيد عبد الرحمن بوكردنه الى قصر الصيف فقابلهم جنابه بكل حفاوة وكل لطف واخبروه بتشكيل الوفد وعزمه على السفر باسم المؤتمر . فلقوا من جنابه عطفا انعش الآمال وسمعوا منه ما يشد العزائم ولبثوا في حضرته نحو ساعة وانصرفوا بعدها شاكرين .

حاضر

كلمة لصحفي فرنسوى

في المؤتمر الاسلامي الجزائري

« . . . . . اشعر هذا المؤتمر بوجود روح جديد وثقة في تلك الروح وليس من السياسة ولا من الحكمة مقاومة تلك الروح وازالة تلك الثقة »

يوم الجزائر في تاريخها الحديث

للجزائر تاريخان تاريخ قبل ارتباطها بفرنسا وتاريخ بعد ارتباطها بها . فاما تاريخها قبل ارتباطها بفرنسا فيه أيام طوال وطوال وو . . .

واما تاريخها بعد ارتباطها بفرنسا ففيه يوم واحد وهو هذا اليوم

في شمال افريقيا

الوفد الاسلامي الجزائري ..

اجتمع الناس الوفا مؤلفة في ضحى السبت ١٨ يولية حول مرسى العاصمة ، وجاءت وفود القوم من كل فج عميق ؛ فما كنت ترى الا الوجوه المستبشرة ؛ وماكنت ترى الا الآمال الفسيحة قد ارتسمت على محيا الجميع ؛ وماكنت يومئذ تشعر الا بروح تفاؤل عالية قد سادت كل ذلك الجمع الزاخر ، والكل يعتقد ان الوفد الاسلامي الجزائري الذين جاءوا لوداعه وهو يمتطى متن الباخرة تلك الساعة ، انما سيعود بعد ايام قليلة من سفرته ، حاملا في حقائبه رغائب الامة ومطالبها ؛ مؤكدا لها ان فرنسا الجديدة الشعبية قد ادركت الام الامة وقدرت حاجتها حق قدرها فاجابت الاكثر من مطالبها ، ريثما تسمح الظروف بانجاز الشطر الباقي منها .

تلك كانت آمال الجميع ، عند ماكان اعضاء الوفد يصعدون سلم الباخرة ، بين حب وانعطاف الجماهير وبين صيحات التحبيذ والاعجاب ؛

وهكذا ابحر ، ليمثل فكرة المؤتمر ، ويقوم بالنضال عنها لدى الحكومة الفرنسية : عن مقاطعة الجزائر الدكتور بشير عبد الوهاب رئيس جمعية النواب المسلمين — والاستاذ ابن حاج المدرس — والسيد بوكردنه الصيدلي ، والسيد عمارة فرشوخ ؛ والشيخ الطيب العقبي عن جمعية العلماء .

وعن مقاطعة قسنطينة : الدكتور ابن جلول رئيس جمعية نوابها ، والاستاذ عباس فرحات الصيدلي ، والسيد طاهرات المدرس - والسيد ابن قلعية ؛ والشيخ

السيد عبد الحميد بن باديس عن جمعية العلماء .

وعن مقاطعة وهران : الاستاذ طالب عبد السلام المحامي، والسيد بش تارزي ، والسيد بوشامه ، والسيد كادى ، والشيخ السيد البشير الابراهيمي عن جمعية العلماء .

ذلك هو الوفد العتيد الذي مثل اغلب عناصر الامة ؛ وجمع بين افراده رجالا من مختلفي طبقاتها . وام عاصمة الجمهورية ليقدم مطالب لم يحروها الغرض ولم يملها الهوى ؛ انما كانت نتيجة مؤتمر عمومي جامع ؛ ومقررات نخبة الامة كلها ، ومهما كان في بعض هذه المطالب من ضعف ، ومهما كان فيها من نقص ؛ فلا يسع الانسان الا الاعتراف بانها مطالب الامة بصفة حقيقية ؛ وان ارادة الشعب هي التي املتها ، وان نواب الشعب هم الذين حملوا مهمة النضال عنها والدفاع عن فكرتها الى ان تتحقق

وهذه هي مطالب الامة التي هي ارادتها ، والتي املتها في مؤتمر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ؛ ثم حررتها ورتبتها لجنة التنسيقات :

اولا — الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق الا على المسلمين

ثانيا — الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ؛ والغاء الولاية العامة الجزائرية ؛ ومجلس النيابات المالية ؛ ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا — المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية . مع اصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الاسلامي ، وتحرير هذا القانون — — فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ؛ وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه

— ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .

— ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليكون بواسطتها القيام بامور

المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

— الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، والغاء اعتبارها لغة اجنبية

— الحرية التامة فى تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

٤— الاصلاحات الاجتماعية : التعليم الاجباري للبنين والبنات — الشروع بسرعة فى بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري .

— جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والاروبيين .

— الزيادة فى معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات، وفي معاهد الاغاثة كالمطاعم الشعبية . وانشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .

٥— الاصلاحات الاقتصادية : تساوى الاجر اذا تساوى العمل — تساوى الرتبة اذا تساوت الكفاءة — توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون ميز بين الاجناس — تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين

— الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .

— توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال الفلاحيين

— الغاء قانون الغاب

٦— مطالب سياسية ـ اعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات ـ اعطاء الحق لكل ناخب فى ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الامة . »

هذه هي المطالب الاساسية الرئيسية التي قررها المؤتمر ؛ والتي سافر الوفد للنضال عنها لشرحها وتأييدها لدى الحكومة الفرنسية والمراجع العليا بباريس .

ومن اهم ما وقع اثر سفر الوفد الاسلامي ، ان وفدا يمثل الحزب الاشتراكي،

والحزب الراديكالي ، والحزب الاشتراكي ، وجامعة عموم العملة ، قد سافر حالا الى باريس ، لكي يؤيد مطالب الوفد الاسلامي ويدافع عن نظرياته لدى الحكومة والهيآت المختلفة بفرنسا .

فالمؤتمر وليد ارادة الامة ، والمطالب نتيجة ذلك المؤتمر ؛ والوفد يحمل تلك المطالب ويناضل عنها . والحكومة التي يتقدم اليها هذا الوفد بمطالبه هي حكومة الواجهة الشعبية ذات المبادي الانسانية العالية ، وممثلوا هذه الواجهة الشعبية نفسها بالقطر الجزائري ساروا الى فرنسا لتأييد مطالب المؤتمر باسم هيآتهم .

فلا بدع حينئذ اذا رأينا آمال الامة جسيمة في تحقيق رغائبها والاحراز على حقوقها . اذان جميع وسائل النجاح متوفرة هذه المرة .

لكنني اعتقد — واود لو ان الواقع يكون خلاف اعتقادي — ان الوفد سيرجع بتحقيقات طفيفة ، ووعود جزيلة ؛ ثم تمر الايام ولا تتحقق الوعود ؛ ولربما كان رد الفعل يومئذ شديدا ، اذ تفقد الامة ثقتها في فرنسا حكومة وشعبا واحزابا .

ولكن مالنا ولسبق الحوادث ؟ لنشارك المتفائلين اليوم تفاؤلهم ، ونرجو ان تفهم حكومة فرنسا اهمية هذا العمل واهمية هذا الوفد ، واهمية هذه الآمال الفسيحة المعلقة عليه . ونتمنى ان تفهم فوق ذلك مقدار ما تكونه الخيبة في نفوس المسلمين ان لم تقابل آمالهم هذه من طرف الحكومة الفرنسية بما يليق بها من تقدير وانصاف .

الحزب الدستوري والمطالب التونسية

ما كادت تنتهي المحنة الماسية التي نكبت تونس في خيرة رجالها وزهرة شبانها ؛ فرجعوا من منفاهم بانصى الجنوب مرفوعي الرأس موفوري الكرامة ،

لم تزدهم النكبات الا قوة فى العزيمة وثباتا فى ميدان التضحية والنضال ؛ وما كاد يزول عن تونس ذلك الكابوس القاسي الذي نصب عليها حالة هي اشد واخطر من حالة الحصار ، حتى هبت تعمل من جديد ، وتقدمت للميدان بقدم ثابت ونفس مطمئنة ، بهي توحد صفوفها وتستعيد قوتها وفتوتها فى الداخل ، ثم هي في الخارج تفتتح مفاوضات جديدة مع ممثلي السلطة الفرنسية ، مغتنمة وجود حكومة الواجهة الشعبية بباريس ، فقدمت اليها مطالب مبدئية ؛ ترى تحقيقها السريع امرا واجبا لحياة البلاد وازدهارها ، ريثما تسمح الاوقات بتنفيذ برنامج الحزب الدستوري كله بحذافيره ؛ وبرنامجه هو الاستقلال التونسي مع المحافظة على مصالح فرنسا .

اما هذه المطالب الابتدائية التي قدمتها هيأة الحزب الدستوري للفيم العام بتونس ؛ والتي سافر بعض رجال الهيأة للنضال عنها بباريس ، ودرس الحالة هنالك لمعرفة ما اذا كان من الازم ارسال وفد لمخاطبة الحكومة رسميا فى شأنها ، فهي :

من الناحية السياسية

اولا — الضمانات الدستورية التي تحفظ حقوق الشعب في المسائل المالية والتشريعية .

ثانيا — العفو السياسي العام.

ثالثا — ابطال سائر القوانين الاستثنائية .

رابعا — حرية القول والاجتماع والتفكير

خامسا — لا تمنح الا وسمة او الالقاب او الامتيازات والاعانات والوظائف وغيرها لمن لهم صفة النيابة فى المجالس .

سادسا — تحرير قانون اساسي يتعلق بالجنسية التونسية يقتضي امكان التحصيل على هذه الجنسية وامكان الرجوع اليها .

ومن الناحية الادارية

١— تحوير نظام الادارة التونسية طبق ما تقتضيه مبادي الحماية وذلك بجعل تلك الادارة في الدائرة التونسية المحضة

٢— قبول التونسيين في جميع الوظائف العمومية .

٣— التنقيص من وظائف العمال فيجب ان يتولى سلطتهم العدلية حكام نواح ووظائفهم الجبائية قباض خصوصيون

٤— اعطاء مرتب قار للمكلفين باستخلاص الاداءات مهما كانت صفتهم وابطال طريقة دفع اجورهم بقسط جزئي من المداخيل التي يستخلصونها

٥— قمع الارتشاء بجميع صوره وانواعه وعقاب مرتكبه بدون شفقة ولا رحمة .

٦— احداث بلديات بالانتخاب العام

٧— حذف المناطق العسكرية بالجنوب التونسي .

٨— تنقيح القانون الاساسي للمراقبين المدنيين الذين يجب ان تقصر وظائفهم على الرقابة خاصة ومباشرة وظائفهم تلك بصورة غير مباشرة حسبما جاء في روح الحماية

ومن الناحية العدلية

١) توسيع نطاق مهمات الحكام التونسيين بتطبيق طريقة جلية معينة بصورة بينة لما يرجع لانظار كل واحدة من العدليتين المذكورتين .

٢) الزيادة في عدد الحكام التونسيين وتخصيصهم

٣) تحرير قانون اساسي يحقق استقلالا تاما للحكام اثناء مباشرتهم لوظيفتهم

٤) تعميم هذا الاصلاح بالبلاد التونسية من احداث حاكم جهوي

٥) مراجعة تشريع التجارة بالبلاد التونسية ومراجعة تشريع امام محاكم

الحالة الشخصية .

ودرس تشريع فيما يتعلق بالقضايا الراجعة للمحاكم

وسن ناحية التعليم

اولا — منح التونسيين التعليم الاجباري

ثانيا — تعليم اللغة العربية اجباريا في جميع درجاته ونمو ذلك التعليم

ثالثا — اعتبار اللغة العربية لغة رسمية عمليا وقانونيا وامتداد استعمالها بجميع الادارات التونسية

رابعا ـ حرية التعليم بالبلاد التونسية

وفي الميدان الاقتصادي

اولا مقاومة البؤس الشديد الذي عليه البدويون بالجنوب وبالجنوب الغربي وذلك

١) باتخاذ الوسائل الحازمة التي تحقق تموين السكان بالرغم عن فقدان الصابة

ب) بانماء برنامج الري

ت) بحماية تربية الانعام وهي الثروة الاصلية وعنصر الاقرار فيما يخص سكان الجنوب .

ثانيا : تطبيق التشريع الاجتماعي وتشريع الشغل بفرنسا على المملكة التونسية

ثالثا : التخفيض من الميزان لفائدة السواد الاعظم وذلك بتحوير نظام الاداآت الغير القارة الموظفة على الاستهلاك

رابعا : استغلال المصانع الكبرى (الكهرباء والغاز والمناجم والتراموايات وغير ذلك) لفائدة الدولة التونسية

خامسا : مقاومة الازمة والبطالة باحداث راس مال البطالة وانجاز برنامج اشغال كبرى الغاية منها استئصال البطالة

سادسا : المساواة في المرتبات والاجور بين الفرنسويين والتونسيين (اذا

استوى العمل استوى الاجر)

سابعا : مشاركة التونسيين بالسوية في توزيع قطع ادارة الفلاحه

ثامنا : تحسين الفلاحة التونسية بتوسيع نطاق الاعتماد للفلاح المتوسط والصغير

تاسعا : تأجيل دفع الديون وتوقيف العقلات سعيا وراء انقاذ الفلاح والتاجر من هلاك لا دواء فيه

عاشرا : احترام الملكية التونسية (الاحباس الخاصة والاراضي الاشتراكية)

* * *

ولو ان فرنسا قبلت هذا البرنامج ؛ وهو كما ترى معتدل ومقبول وبسيط ؛ وهو دون الخطوة الاولى لتحقيق الغاية التونسية ، لخرجت تونس من ازمتها الحاليه الى احسن حال ، ولا نقلب عسرها يسرا ، وخوفها امنا . ولا ستقرت بها حال الحاكم والمحكوم . اما هل تحقق فرنسا ـ ولو كانت شعبية ـ هذه الآمال ؟ لنستفاءل مع المتفائلين !

في المغرب الاقصى .

اغتنم اخواننا الابرار المجاهدون في بلاد المغرب الاقصى ؛ وهم الذين تجمعهم هيأة « الكتلة الوطنية » فرصة قيام هذه الحكومة الشعبية ، وقدموا لها ، كما قدموا للحكومات التي قبلها ، مطالبهم العديدة ، والتي حرروها بدقة وامعان جديرين بالاعجاب ، ولم يغادروا فيها صغيرة ولا كبيرة من نواحي الاصلاح الا احصوها ؛ ولقد قام اخواننا المغاربة من رجال الكتلة الوطنية المباركة باعمال جليلة هائلة في سبيل الوطن المغربي الماجد ؛ وتحملوا تضحيات جسيمة مادية وادبية في سبيل تحرير سلطنتهم الشريفة ، وكانت لهم مواقف مشهودة بباريس حيث انشأوا مجلة « المغرب » و« اطلاس » وقد كان يحرر بهما الكثير ممن هم اليوم فوق مقاعد الوزارة

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

فلسطين الشهيدة - معاهدة سورية - مصر والانكليز - مؤتمر مونترو - القوة تقهر الحق - المانيا والنمسا وأوربا - ثورة العمال السلمية بفرنسا - النار والدماء باسبانيا .

رحم الله امير الشعراء شوقي اذ يقول :

وللمستعمرين وان الانوبوا * قلوب كالحجارة لاترق

وللحرية الحمراء باب * بكل يد مضرجة يدق

فهذه فلسطين البائسة الشهيدة ،موطن العروبة ومهد الانبياء ،والرسل، تكاد في جهادها البائس المستميت تخر صريعة تحت ضربات الاستعمار الانكليزي الصهيوني، وانه لو تعلمون الاستعمار قاهر فتاك . فليس هنالك في معاملة العرب

وقدما اشتهر اخواننا بالمهارة السياسية والاحراز على القدح المعلى في الميدان الديبلوماتي فجهاد كجهادهم خليق بان يكلل بالفوز والنصر قريبا ؛ ومهارة كمهارتهم ، وتضحية كتضحيتهم لا يمكن ان يذهب كل ذلك هباء منثورا . فالغاية المغربية بذات في سبيلها جهود هائلة ، فعسى ان تكون النتائج على نسبة هاتيك الجهود .

* * *

الشمال الافريقي كله متجه اليوم بآماله نحو حكومة فرنسا الشعبية . فان خيبت فرنسا هذه الآمال ؛ فان الزمان سيحققها على كل حال .

المدافعين عن حقهم الذائدين عن حياتهم من رحمة ولا شفقة ، وليس هنالك من مباد انسانية تحميهم ، ولا من قوانين عامة يحترمها المتسلطون فتجعل المنكوبين في حرز من تنكيل القاهرين .

كلا . لا رحمة هنالك ولا شفقة ؛ ولا عاطفة هنالك ولا اشفاق ؛ فالمسالمة اصبحت مسألة قوة غشمة ، والحرب اصبحت حرب فناء ودمار .

فاما ان يرضخ العرب المسلمون كما ترضخ الضان عند ما تمد رقبتها تحت مدية الذباح ؛ وقل سلاما يومئذ على ارض عربية طاهرة ، وعلى قوم عرب احرار ، فضلوا الموت العزيزة على العيش الذليل ؛ وفضلوا ظلمة القبر على ظلم الحياة . وهنالك يرتفع علم الصهيونية بين نواح البوم وتهليل العقبان فوق اشلاء الذين كانوا بالامس اصحاب الارض وسادة البلاد ، وهنالك تغرب موسيقي الانكليز بنشيد « احكمي يا انكلترا وارتفعي »

واما ان تكون في العرب بقية باقية من دماء خالد وسعد ؛ ومن روح عقبة واسد ؛ واما ان تكون في المسلمين بقية باقية من تعاليم دينهم التي توجب عليهم التضامن والتاخي ، والتقدم لحماية الذمار صفا كانهم البنيان المرصوص ؛ والجهاد في سبيل الله باموالهم وانفسهم ، فلهم ان يبشروا يومئذ بنصر من الله وفتح قريب ، ولهم ان يأملوا يومئذ بقاء فلسطين حرة عزيزة ، كالدرة الوهاجة في التاج الاسلامي . فالمسألة مسألة قوة ، لا مسألة حجة واقناع . والنضال نضال تنازع البقاء ، لا يصح فيه الا الاصح ، ولا يبقي فيه الا الابقى .

ان قوة العروبة والاسلام ، وقوة الاستعمار الانكليزي الصهيوني ، قد وضعتا في الميدان الفلسطيني وجها لوجه . ولم تتورع قوة الاستعمار الانكليزي الصهيوني عن استعمال اشد وسائل التدمير صرامة وفظاعة ، كتدمير القسم العربي من مدينة يافا كله بواسطة المفرقعات ، ونسف كل منزل او حارة يأوي اليها او يخرج منها احد

المدافعين عن حياة العرب ، فهل يسمح العرب والمسلمون بان تنتصر القوة الغاشمة على حقهم مرة اخرى ؟

* * *

تقدمت المفاوضات المصرية الانكليزية في مصر تقدما كبيرا . وذلك بعد ان سافر سر ما يلس لمبسون مندوب انكلترا السامي الى بلاده ، واقنع حكومته بانه ليس من مصلحتها اليوم ، وقد قهرها الاستعمار الطلياني على طول الخط ، وصفعها صفعة شنيعة هيبات ان تزول عنها اهانتها ، ان تمعن فى استعباد الشعب المصري وتزيد فى ارهاقه ، وتتمسك بوجوب بقاء جند الاحتلال بالقاهرة ، بدعوى حفظ المملكة المصرية من اعتداء اجنبي .

بعد هذه المحاولة امكن للمتفاوضين ان يتغلبوا عن النقط العسكرية من المعاهدة ، فاجتازوا تلك العقبة ؛ على ان ينزح جند الانكليز عن عاصمة الدولة ؛ وتبقى لهم فرق عسكرية على ضفاف ترعة السويس وفى بعض مراكز ثانوية ، الى ان يتم تنظيم وتدريب الجند المصري الجديد ؛ كما يحتفظ الانكليز بحق الطيران فوق الارض المصرية ، وحق استعمال الاسكندرية مرسى حربيا ان لزم الدفاع عن استقلال مصر بحكم المعاهدة التي تعقد بين الطرفين .

اما في شأن الفصول الاخرى من المعاهدة ، فان الخطب سهل ؛ لان تلك الشروط قد وقع الاتفاق عليها منذ سنة ١٩٣٠ ؛ وليس فيها ما يتغير الا النص الخاص بالسودان حيث انه سيكون اكثر مرونة من النص السالف .

وعما قريب تسافر هيأة المفاوضين المصريين الى لندرة ، كي يقع امضاء المعاهدة هنالك بصفة رسمية . وتعرض على مجلسي الامة في القاهرة وفي لندن .

* * *

أما المعاهدة السورية فانها لم تخط من جديد خطوة الي الامام ، لكن الخطوة

الشاسعة التي اجتازتها من قبل ليست هينة ، فما دام اعتراف فرنسا بالاستقلال وبالوحدة وبالمعاهدة على أسس معاهدة العراق والانكليز قد تم بصفة فعلية ، فمسألة تحرير المعاهدة وامضائها لم تبق الا مسألة أيام ليس إلا .

والذي أخر عقد هذه المعاهدة هو مسألة لبنان ، لأن فرنسا ستعقد مع الدولة اللبنانية مثل معاهدتها مع سوريا ؛ كما ان سوريا ستعقد مع لبنان اتفاقية واسعة بحيث تتكون منهما شبه وحدة دولية . وهذا كما لا يخفى من مصلحة البلادين معا

فالعمل يقع اليوم بغاية النشاط لسرعة توقيع هذه المعاهدات ؛ وبها تستقر امور الشرق العربي الادنى ، وتستطيع دولة سوريا ولبنان المتحدة ان تتمتع بثمرات جهادها وتسير سيرها الحثيث فى ميدان الرقي المادي والادبي تحت راية الاستقلال التام

* * *

نالت الدولة الجمهورية التركية ما كانت تصبو اليه من تحوير نظام المضيقين — الدردانيل والبسفور — فان وفدها الذي ام مدينة مونترو ، وتفاوض فيها مع وفود فرنسا وانكلترا وروسيا واليابان وغيرها من الدول التي امضت معاهدة لوزان — ما عدا ايطاليا — قد تمكن من الاحراز على سائر المطالب التركية ، وهي إرجاع سيادة تركيا بصفة عملية قانونية على المضيقين ، وحرية تسليحهما ، والحق في غلقهما فى وجه الدول المحاربة او المعادية لدولة محالفة .

فحالة الدردنيل قد عادت إذا لمثل ما كانت عليه قبل عام ١٩١٤ ، وهذا فوز باهر جديد للحكومة التركية .

وقد وقعت شحناء عنيفة بين الروس والانكليز ؛ كاد الناس يرون منها طيفا للعصر الخالي حيث كان التنافس الروسي الانكليزي على اشده حول السيادة على اصقاع آسيا ، لكن هذا الخلاف قد زال بتنازل الوفد الانكليزي ، وأمكن ان يسود عندئذ الاتفاق .

وهذا الاتفاق الجديد يعتبر انهزاما جديدا لجمعية الامم ، واعترافا آخر بعجزها عن تنفيذ برنامجها وعن ضمان السلام الاجماعي المشترك

فالدولة التركية بنت مطلبها على أن الحوادث أكدت بأنه لا يمكن لدولة من الدول بعد الاعتداء الطلياني أن تعتمد إلا على قوتها وسواعد أبنائها للدفاع عن كيانها ، وما دامت جمعية الامم لا تستطيع شيئا ضد الامر الواقع ، فمن واجب كل دولة ان تستعد .

وكانت جلسة جمعية الامم العامة الاخيرة مصدقة لهذا القول . فقد حضر النجاشي نفسه تلك الجلسة ، وصعد إلى المنصة وكانه المدعي العمومي يلقي قرار الاتهام ضد جمعية الامم وضد اعضائها الذين خالفوا القانون وعملوا على نقيض وعودهم ، فتركوا حبل القضية الحبشية على غاربها ، وغرروا بذلك الشعب المسكين فتركوه يذهب ضحية النار والسموم ، حتى إذا لم يجد بدا من وضع السلاح أمام القوى الجوية السمومية ، وأعلنت أيطاليا ضم مستعمرة الحبشة إلى ممتلكاتها ، لم تستطع جمعية الامم أن تقول كلمة ؛ أو تقرر حتى عدم اعترافها بالامر الواقع

قال لهم النجاشي في آخر خطابه : ما هو جوابكم الذي سأحمله إلى شعبي ؟ فصفق له نواب الدول تصفيقا طويلا . ثم لم يقرروا شيئا . وسكتوا عن كل شيء . وهكذا أعانت جمعية الامم دولة ضعيفة وقع عليها اشنع اعتداء في العصر الحديث . لا بالسلاح ولا بالمال ولا بالوعود حتى ، بل أعانتها ..... بالتصفيق لخطاب النجاشي .... واعتقدت انها بذلك قد قضت المشكل الحبشي . وعما قريب سنرى ايطاليا جالسة مع بقية الامم داخل جدران القصر الجديد ، ورائحة سم الابريت لا تزال تفوح من ادرانها ، ويداها لا تزالان تقطران بدماء الاحباش الذين ذهبوا ضحية التغرير الاوربي والنظريات الفارغة التي لا ترتكز إلا على أسس النفاق .

وهكذا خر الحق صريعا مرة اخرى تحت ضربات القوة .

* * *

وايطاليا المنتصرة اليوم ؛ والتي قهرت انكلترا شر قهر ؛ واذتصرت على جمعية الامم ابهر انتصار ، تسعى سعيا حثيثا لاخذ الثار من خصومها المنهزمين المغلوبين الذين ارادوا وضع العراقيل في وجهها عند غزوها للحبشة . فاخذت تسعى في تكوين واجهة قوية بأروبا الوسطى ، قوامها الدول التي لم تابه لقرار جمعية الامم ، ولم تنفذ العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا .

وتمكنت حكومة روما وما من تقريب مسافة الخلف بين حكومتي برلين وفينا الالمانيتين ، فاجتمعا بعد طول الخلاف ؛ وانعقدت بين المانيا والنمسا اتفاقية جديدة ترجع المياه الى سالف مجاريها ، وتوطد من جديد اسس المودة والصداقة بينهما على قاعدة اعتراف المانيا باستقلال النمسا ، ووعدها بعدم التدخل في سياستها الداخلية .

وبهذا الاتفاق امنت ايطاليا شر التدخل الالماني في البلاد النمساوية ؛ وحلت مشكلا كان يقض مضجعها في الوسط الاروبي ، وكذلك ازاحت المانيا ولو موقتا مشكل النمسا من طريقها ، فوجهت انظارها الى جهات اخرى ، وابتدأت بمدينة دانزيغ الحرة التي جعلتها معاهدة فرساي تحت رعاية جمعية الامم ، لتكون مرسى لبولونيا ، فاعلن مجلس دانزيغ الالماني الغاء دستور المدينة ، وبذلك اخرجها عن انظار جمعية الامم ، بعد ان القى رئيس مجلس المدينة امام مجلس الامم خطابا يعتبر مرثيه القيت امام جدث تلك الجمعية التي ماتت شر موتة

وتوجه المانيا اليوم وجهها شطر المستعمرات . وذلك هو المشكل الكبير الذي سيوضع على بساط البحث في المستقبل القريب .

فيا ويل الذين سعوا في قتل جمعية الامم من حكم التاريخ القاسي ، ومن حكم

أجيال بلادهم المقبلة .

* * *

انتهى امر ثورة العمال السلمية فى فرنسا بسلام . ولو أن الحكومة استعملت صرامة ، ولو انها سمحت بأن يقف الجند لحماية القانون ، لكانت الثورة قد أصبحت دامية ، واوقع بها شبه ما هو واقع اليوم باسبانيا ، لكن الحكومة وقفت موقفا حكيما ، واستعملت اللين ولزمت في الاغلب جانب الحياد ؛ فبقيت المسألة على بساط المناقشة بين العمال والمتمولين واصحاب المصانع ، ورضخ المتمولون واصحاب المصانع لحكم الزمن ، فرضوا بأن يحتل العمال مصانعهم ومعاملهم إلى أن تجاب مطالبهم .

وكانت النتيجة ان احرزت طبقة العمال التي كانت مضومة الحق مغلوبة على أمرها ، جميع ما كانت تطلبه من خفض ساعات العمل ، ومن العقود المشتركة ورفع الاجور ، وغير ذلك فكانت وزارة الواجهة الشعبية محقة من هذه الناحية لوعودها التي قطعتها لطبقة العمال . ولا تزال الحكومة دائبة على تنفيذ برنامجها الواسع النطاق ، فانشأت ديوان القمح الوطني . وهو من احسن ما وقفت الحكومة لانشائه ؛ حيث انه يسمح للمنتج ان يبيع قمحه بدون واسطة ولا احتكار الى المستهلكين على طريق الديوان الوطني . وسنت قانونا جديدا لبنك فرنسا يجعله تحت رقابة الدولة ؛ لا دولة داخل الدولة كما كان . ولا تزال الحكومة سائرة في طريق التجديد والاصلاح .

* * *

اما في اسبانيا فالحكومة الشعبية تكاد تسقط ونحن نكتب هذا تحت معاول الرجعيين . فان ثورة عسكرية واسعة النطاق قد انفجرت ببلاد الريف ؛ حيث استولى الثوار الاسبان على السلطة ؛ وامتد اللهيب الى عدة من جهات اسبانيا ؛

فاشتعلت نار الحرب الاهلية ، ولم تستطع الحكومة المقاومة الا بواسطة العمال الذين وزعت عليهم السلاح . وخنع سائر الجنوب للثوار . ولا تزال الحرب سجالا بين الحكومة والرجعيين . ويصعب جدا ان يتكهن الانسان بعاقبة هذه الفتنة الشعواء .

اما الذي يدركه الانسان لاول وهلة هو ان اسبانيا ستسقط لا محالة بين ايدي المتطرفين .

فاذا ما انتصر الثوار واستولوا على الحكومة اصبحت اسبانيا رجعية ؛ ولربما اعادت حتى النظام الملوكي ؛ وارهفت الحد في خصومها وحطمت العمال بالنار والحديد . وان انتصر الشعب فان الحكومة تزداد احمراراً ، ولربما اصبحت شيوعية بحتة او مقاربة للشيوعية ؛ وفعلت مع الرجعيين ما فعل بهم بلاشفة الروس من قبل . ولا تجني الامة من هذه الحالة الا الدمار والتخريب وسفك الدماء .

الى القراء

كنا وعدنا باصدار ملحق ليوم المؤتمر ، ثم ظهر لنا ان نضم اليه جميع اعمال المؤتمر وفصول اخرى فاتي هذا الجزء الخامس جامعا في بابه وتاريخا صادقا لحركات المؤتمر من اليوم الاول الى سفر الوفد ، ولكي لا يحرم غير المشتركين من فوائده طبعنا منه عددا زائدا عن نسخ المشتركين وجعلنا ثمنه ثلاث فرنكات فقط

باتنة

الى اخواننا المشتركين بباتنة وبريكة وملحقاتهما

ايها الاخوان

لقد اوفدنا اليكم حضرة السيد المولود الفتحي لقبض بدل اشتراككم في هذه المجلة ونرجو ان تؤيدوه على مهمته كعادتكم

والسلام عليكم ورحمة الله

فهرس الجزء الخامس ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
١٩٥	يوم الجزائر — امس واليوم
١٩٦	سر تعليق الامال على الوجهة الشعبية
١٩٨	فكرة المؤتمر
٢٠٠	النقط التاريخية في المؤتمر
٢٠١	يوم المؤتمر
٢٠٢	قائمة القرارات
٢٠٤	اهم مقررات المؤتمر
٢٠٦	اللجنة التنفيذية
٢٠٧	ما تم بعد المؤتمر
٢٠٩	مطالب جمعية العلماء
٢١٠	حقوق الامة الجزائرية
٢١٢	اثر مشاركة جمعية العلماء في المؤتمر
٢١٤	المؤتمر يحقق مبادي الشهاب
٢١٥	المؤتمر في الصحف الفرنسية
٢١٦	المؤتمر والنيابة المالية
٢١٧	يافرنسا !... لشاعر الشباب
٢١٩	كلمة مختصرة
٢٢٠	تشكيل اللجنة التنفيذية
٢٣٤	كلمة لصحفي فرنسي . يوم الجزائر
٢٣٥	الوفد الاسلامي الجزائري
٢٣٨	الحزب الدستوري والمطالب التونسية
٢٤٢	في المغرب الاقصى
	الشهر السياسي . فلسطين الشهيدة
	معاهدة سوريا . مصر والانكليز .
	مؤتمر منترو . القوة تقهر الحق .
	المانيا والنمسا واروبا ثورة العمال
	السلمية بفرنسا. النار والدماء باسبانيا

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

(المصنع الاسلامي لصنع الصياغة)

وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري

ترقيع القديم بإتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

أيدوا اليد العاملة من إخوانكم

واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد

لصاحبه : متيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

BIJOUTERIE INDIGENE

VENTE - ACHAT - ÉCHANGE
OR & ARGENT

TRAVAUX EN TOUT GENRES
RÉPARATIONS SOIGNÉES
SPÉCIALITÉ DE
DORRURE & ARGENTURE

MENIAI Mohamed
19, Rue de Milah - CONSTANTINE

ايها الفلاحون !

لحش قرطكم استعملوا - حشاشات وراطوات

ماك كورمك

FAUCHEUSES ET RATEAUX

Mc Cormik

واستعملوا لحصاد قمحكم وشعيركم الحصادة الرباطة

او اسبيكادوره

MOISSONNEUSES ET ESPICADORA

Mc Cormik

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر - وهران - عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératife) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء السادس
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٦ من المجلد ١٢﴾ ج ٦ م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | جمادى الاولى وجمادى الثانية ١٣٥٥ هـ | اوت وسبتمبر ١٩٢٦

تعليم المرأة الكتابة

لمؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي

قد اتى على الانسان الجزائري حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بالعلم الحي والحياة العلمية . وما كان في بعض مدنه وقراه من علم لم يكن له من الحياة ما يقوى به على لفت أنظار العامة اليه وترغيبهم فيه حتى يرضوا به حكما في عقائدهم وعوائدهم . وما كان في مجموع الانسان الجزائري من حياة لم يصحبها من العلم ما يعرف به فضل الانسان على الجماد فلا يخضع له وقوة الحي على الميت فلا يستعين به

والعلم والجهل والحياة والموت كالحركة والسكون واليقظة والنوم ، صفات متقابلة اذا اتصف الانسان بواحدة منها علم أنه لم يتصف بضدها ، واذا عرا عن صفة لم يشك انه لم يعر عن مقابلها فاذا لم يكن الانسان الجزائري في ادوار انحطاطه مذكورا بالعلم الحي والحياة العلمية فهو مذكور بما ينشأ عن الجهل والجمود من قوة الاعتقاد في بعض الاموات وذريتهم وشدة الخضوع لكثير من الصخور . وتلك حياة لا تفترق عن الموت الا بان الميت معذور ولا عذر لمن حيي تلك

الحياة ، وذلك ايمان لا يفضل الكفر الا بان الكافر قد يكون معه من العقل ما يرجى له به الخير ويعرف به الحق ، وقلما يرجى الخير والاهتداء للحق من مؤمن بتصرف الاموات في الاحياء وخشية الانسان من غضب الاشجار والاحجار .

ولم يزل الانسان الجزائري ذكوره واناثه على ما وصفنا منذ أواخر الدولتين الزيانية والحفصية لا يزداد مع الاعوام والاجيال الا بعدا عن العلم الحي والحياة العلمية ، حتى اخذ افراد من ابنائه منذ عشر سنوات ونيف يتذوقون العلم المتصل بالعقل والعمل المتصل بالقلب ، فحاولوا بث العلم الحي في الامة وتوجيهها نحو الحياة العلمية .

اول من حمل الى الامة الجزائرية صوت العلم العاقل وافتها نحو العمل المجدي هي صحيفة « المنتقد » سلف « الشهاب » فكانت اداة التعريف بين الرجال الذين يحملون فكرة تسيير الامة نحو سعادتها لا مسايرتها لمنافعهم ، وكانت منارة سامكة تسمع الامة منها نداء اولئك العلماء كما يسمع النائمون قول المؤذن آخر الليل : « الصلاة خير من النوم » فكان من الامة من قال « لبيك » ومنها من قال : « حتى النوم ما عندك ما تقول فيه » وهكذا عادة الله في خلقه ان لا يجمعوا على انكار الحق ولا على قبوله : « انما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله » .

كان من نتائج ذلك النداء واستجابة الذين يسمعون أن اخذت تظهر في الوطن الجزائري مدارس حرة غايتها تربية القلوب على احترام الدين الخالص واتباعه وتغذية العقول بما تقوى به على النظر في الحياة العصرية لتأخذ من وسائلها ما يلائم دينها وتهضمه قوميتها ، واذا كان فيما اسس اليوم منها قصور عن تلك الغاية فلعلل بعضها معنوي وبعضها حسي ، ولن تزال تلك الغاية هدفها تعمل لها حسب منتها وتعتذر عن التقصير عنها بما اعتذر به القائل

على قدر الكساء مددت رجلي * ولو طال الكساء لها لطالت

ولما اخذت حركة تأسيس تلك المدارس في الانتشار ظهرت مشكلة من يعمرها من النشء ، فقال فريق نعمرها بالبنين والبنات وقال آخرون نعمرها بالبنين دون البنات ، ولا يكاد يخلو مجلس من مجالس اركان الاصلاح التي يذكر فيها التعليم من الحديث في هذه النقطة نقطة ادخال البنات المكاتب وافضاء كل برأيه ونظره فيها ،

فكان من حجج الفريق الاول :

— ١ — ان فساد القلوب وانحطاط العقول كانا شاملين للامة ذكورها واناثها ، فيجب أن يكون اصلاح القلوب وترقية العقول عامين في الذكور والاناث

— ٢ — وان المراة شقيقة الرجل في الانسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب ولا تظلم بحرمان حقها من ذلك ،

— ٣ — وان الام هي المدرسة الاولى التي يتلقى فيها الابناء معلوماتهم الاولية التي تصير كطبيعة لهم . فعلينا ان نصلح هذه المدرسة لتهيء لنا ابناء لا يتعاصى عليها اصلاحهم .

— ٤ — وان الانثى مكلفة في حكم الاسلام بمثل ما يكلف به الرجل لا يفترقان الا فيما يرجع الى القوة والسيادة . فيختص بالرجل كالامامة وولاية مناصب الحكم ؛ والا فيما يعود الى الضعف والحنان فيختص بالانثى . كالحضانة وتنزل اثنتين منزلة واحد في الشهادة .

— ٥ — وان الانثى شريكة الرجل في منزله ، وقرينته في حياته لا غنى لاحدهما عن الاخر فلا بد من تشاركهما في التهذيب وتقاربهما في التثقيف ليرغب الفتى في الفتيات وتعرف الفتاة كيف تعاشر الفتى ثم ايكونا — وهما زوجان — أقرب الى الوفاق وأبعد عن الشقاق فأما العناية بالفتى واهمال الفتيات فينشأ عنهما البعد بين من يحب تقاربهما والنفرة بين من تتوقف

السعادة على سكونهما احدهما الى الآخر ومن ذلك البعد وتلك النفرة تتكون أزمة زواجية فترغب الفتيان عن نكاح الفتيات ويضطر الفريقان بحكم الطبيعة الى اتخاذ الاخدان والتجاهر بالفجور والعصيان وفي ذلك سقوط الاسر والكفر بالفضيلة وانقطاع العقب وذيوع الرذيلة ،

وليس ما صورناه في هذه الحال مبنيا على النظر والتخمين بل هي الحقيقة التي سطعت — وياليتها لم تسطع — من اقبال ابنائنا على التعليم الفرنسي ومعرفتهم للحياة من كوى « الايكولات » وبقاء بناتنا محرومات من كل تهذيب ،

ولست اريد الى ادخال البنت الى « الايكولات » ولا ان آسف لبعدها عنها ، وانما اردت ان اضرب مثلا واقعيا لمن يريدون ادخال البنين الى المكاتب الحرة دون البنات ، فانهم مفضون — لا محالة — الى تلك الثمرة التي اثمرها اقبال البنين وحدهم على « الايكولات »

ان مشكلة زواج الشبان المسلمين المتعلمين اصبحت من المشاكل التي تجب العناية بالنظر فيها ، وقد ابتدأ البحث فيها احد اصدقائنا بما نشره في جزء محرم هذه السنة من الشهاب تحت عنوان « الشبان المسلمون والزواج » ، وكتب الينا في منتصف مارس برغبته في اطلاعي عليه من ادارة « الشهاب » قبل النشر لارى رأيي فيه ، فلم يقدر لي الذهاب الى قسطينة قبل نشره ، ثم جاءتني اواخر مارس نفسه رسالة من صاحب « الشهاب » يطلب مني ان اكتب تعليقا على ذلك المقال ، فكانت شواغل صرفتنا عن تحقيق رغبة الاخوين المنشيء والناشر حتى بعد زمن النشر بعدا يقبح معه العود الى ذلك المقال بالتعليق ، ولكن لايقبح العود الى ذلك الموضوع بالتحرير ، وعسى ان يتيسر لنا في المستقبل ابداء نظرنا في ذلك الموضوع الصعب العلاج ،

وكان ما ادلى به الفريق الثاني في منع البنت من تعلم الكتابة :

— ١ — ان ادخالها المكتب جمع بينها و بين الابن ، و في ذلك الاختلاط ما نخشى عاقبته و خطره على العفاف والفضيلة

— ٢ — وان تعليمها الكتابة يسهل عليها الوصول الى وساوس نفسها ، ويقرب منها ما يدعوها اليه هواها . وعبر بعضهم عن هذه النقطة بقوله « المرأة المدادة تحتاج الى قوادة »

و خلاصة ما ادلى به هذا الفريق هو الاسترابة بالبنت و المحافظة على خلق الحياء الذي هو اجمل ما في المرأة .

ثم يجيب عن حجج الفريق الأول بجواب واحد هو ان تلك الحجج توجب تعليم المرأة ما تعرف به دينها و ادارة منزلها و تربية اولادها . وذلك ممكن بطريقة التلقين الخالي من الكتابة . فالاسترابة بالأنثى خاصة بتعليمها الكتابة غير متناولة لتعليمها العلم

و نحن نرى ما يراه الفريق الاول ، ونجيب عن اختلاط البنين والبنات في المكتب بان البنت ما لم تبلغ حد الحجاب مختلطة مع الابن في الازقة والرحاب ، وهذا مشاهد لا متمز فيه . وليس الاختلاط في الازقة حيث لا مربي ولا رقيب باضمن لعفة البنت في مستقبلها من الاختلاط في المكتب امام المعلم المربي .

ونجيب عن تلك المفسدة التي انيطت بكتابة البنت انها مفسدة متخيلة لم تتحقق بعد . ولكننا شاهدنا من المفاسد في تعليم البنين الكتابة ما يقوض بنيان الدين و يزلزل صروح القومية و يقتلع رواسي الاخلاق !

اليس الرجال هم الذين يحررون صحفا سيارة بكل ما يوهن الدين ويقوي اليأس من الاصلاح و يغري العاطل بتنقيص العامل ؟

اليس من الرجال من يكتب مستخفا بالقومية الجزائرية منكرا لوجودها التاريخي مستحسنا لاندماجها فيمن هو اقوى منها مادة ؟

اليس من المتعلمين الكتابة من اتخذوا بيوتا للرقية المنكرة والكهانة الضالة والوساطة بين متخذي الاخذان ومتخذاتهم ؟ ترى خاف كلها العجوز والعوان والفتاة يجلسن الى صاحب ذلك البيت فرادى وقرانى ..!

فلو كانت امثال هذه المفاسد العارضة لصناعة الكتابة تؤثر في محاسنها ومنافعها لمنعنا البنين من الكتابة قبل ان نمنع منها البنات ، ولكن الكتابة تنشد بلسان حالها قول الشاعر العربي

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وهل كره الجمال الى الناس أن من الجميلين والجميلات من يتخذ جماله مركبا للاثام ؟ وهل فضل العقلاء لذلك الذمامة على الوسامة ؟

ونجيب عن اتخاذ التلقين سبيلا لتعليم البنت أن اللقانة لو كانت تغني عن الكتابة لاغنت في الذكور ، فالاعتماد على اللقانة تعمد لترك البنت في الجهالة ،

نعم نجدي اللقانة قوما لهم طباع صافية وقرائح جيدة وحياة بسيطة ، وان نجتمع لك هذه الصفات في أمة بعد الصحابة رضوان الله عليهم ،

اذا اعترفنا بضرورة تعليم البنت فلا وجه للنزاع في لزوم تعليمها الكتابة ، وانما علينا ان نبحث في طريقة الجمع بين تعليمها والمحافظة على انوثتها وعدم ترجلها وهذه هي الناحية التي أراها جديرة بالبحث وتقليب وجوه القول فيها ، ولا يجمل ادماجها في موضوع حديثنا ، بل يجب ان تكون موضوعا مستقلا ، فلنعد الى حديثنا

نرى اننا قد اتينا على ما حضر من وجوه النظر في تعليم الكتابة للانثى من البشر ، ولكن موضوعا كهذا لا يغني فيه النظر عن الاثر .

كانت فاتحة الحديث في تعليم المرأة الكتابة من ناحيتها الاثرية هو السؤال الذي ألقاه علي الاخ الشيخ الفضيل الورتلاني عن حديث : « لا تنزلوهن الغرف ولا

تعلموهن الكتابة الخ »

فاجبته عنه برسالة خاصة ذكرت فيها ان الحاكم في المستدرك قد صححه وان الحاكم على جلالته في علم الحديث لا يعول كثيرا على تصحيحه وان النقاد قالوا لو لم يؤلف المستدرك لكان خيرا له وان من رجال هذا السند محمد بن ابراهيم الشامي وهو مطعون فيه و نقلت عبارات الائمة فيه من ميزان الحافظ الذهبي ،

وهذا القدر رأيته يكفي من خاطبته بتلك الرسالة ، لكن ادارة « الشهاب » الاغر اتصلت بها ، فرأت ان تنشرها ، فنشرتها في جزء المحرم فاتحة سنة ١٣٥٥ فاتخذها المشاغبون اداة من ادوات مشاغباتهم ، فرأيت ان اعود الى هذا الموضوع لان ما يكتب بصفة خاصة ربما لا يكفي في خطاب العامة ،

اما ان الحاكم ذو جلالة فى علم الحديث فهذا ما لا نزاع فيه

واما ان تصحيحه في المستدرك لا يعول عليه كثيرا فلان الحفاظ قد حكموا بان فيه الضعيف والموضوع .

قال السخاوي في الضوء اللامع عند ترجمته لنفسه وذكر مروياته — وقد ذكرمنها مستدرك الحاكم — « وهو كثير التساهل بحيث أدرج في كتابه هذا الضعيف بل والموضوع المنافيين لموضوع كتابه » ٨ : ١٠

وقال الذهبي في ترجمة الحاكم من الميزان :

« امام صدوق لكنه يصحح في مستدركه احاديث ساقطة ويكثر من ذلك فما ادري هل خفيت عليه ؟ فما هو بمن يجهل ذلك وان علم فهذه خيانة عظيمة. » ٣ : ٨٥

وقال الذهبي ايضا فى ترجمته من تذكرة الحفاظ : « ولاريب ان فى المستدرك احاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه احاديث موضوعة شان المستدرك باخراجها فيه . » ٣ : ٢٣١

واما ان النقاد قالوا لو لم يولف المستدرك لكان خيرا له فهو ما تفيده

العبارات السابقة عن الذهبي والسخاوي . وقد صرح الذهبي بذلك في تذكرته ، فقال بعد ما تقدم نقله عنه في ترجمة الحاكم : « وليته لم يصنف المستدرك فانه غض من فضائله بسوء تصرفه » ٣ : ٢٣٣

واما ان محمد بن ابراهيم الشامي مطعون فيه فيكفي ان نعيد ما نقلناه في رسالتنا التي نشرها الشهاب عن ميزان الذهبي ، وهو قوله عن الدارقطني انه كذاب وعن ابن عدي ان عامة احاديثه غير محفوظة ، وعن ابن حبان انه لا تحل الرواية عنه الا عند الاعتبار ، كان يضع الحديث ، ثم خرج له احاديث منها حديثه عن شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة (رض) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن الغزل وسورة النور .

وظننا ان الحاكم رواه من طريق هذا الشامي ، وقفينا على هذا الظن في تلك الرسالة بقولنا : « ولو كان عندنا المستدرك لاسترحنا من هذا الخرص ، وبعد فلنكف بما لدينا ولا نقف ما ليس لنا به علم »

ولما بلغ « الشهاب » الى الشيخ محمد نصيف بجدة تفضل بنقل سند هذا الحديث من المستدرك وتلخيصه للحافظ الذهبي ، وهاك عبارته :

« النهي عن تعليم الكتابة للنساء »

حدثنا ابو علي الحافظ انبأ محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة (رض) قالت قال رسول الله (ص) لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة يعني النساء وعلموهن المغزل وسورة النور ، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، انتهى المستدرك للحاكم

عبد الوهاب بن الضحاك ثنا شعيب بن اسحق عن هشام عن ابيه عن عائشة مرفوعا لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور، صحيح ، قلت بل موضوع ، وآفته عبد الوهاب ، قال ابو حاتم كذاب . انتهى الذهبي من تلخيصه للمستدرك ، »

هذه العبارة التي نقلها الشيخ محمد نصيف ومنها يظهر ان الحاكم لم يروه من طريق ذلك الشامي ولكن الذهبي بين ان الحديث من طريق عبد الوهاب بن الضحاك موضوع ايضا ، فتبين ان الحديث موضوع على كل حال ، ومن ادعى تصحيحه فليأتنا بسند غير هذا لنعلم حال رجاله ،

واذا بطل نهي الشارع عن تعليم النساء الكتابة فقد جاء عنه الاذن بها ، فقد روى ابو داود في سننه قال « حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي حدثنا علي بن مسهر حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان عن ابى بكر بن سليمان عن ابي جثمة عن الشفاء بنت عبد الله ، قالت دخل علي رسول الله (ص) وانا عند حفصة (رض) فقال الا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها الكتابة »

قال الشيخ ابو سليمان الخطابى في شرحه سنن ابي داود ما نصه :

« النملة قروح تخرج في الجنبين . ويقال انها تخرج ايضا في غير الجنب ، ترق فتذهب باذن الله عز وجل ، وفي الحديث دليل على ان تعليم الكتابة للنساء غير مكروه » ٤ : ٢٢٧

والشفاء هذه صحابية جليلة من المهاجرات ، ذكر ابو عمر بن عبد البر في ترجمتها من الاستيعاب ان رسول الله (ص) قال لها علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتاب . » وذكر الحافظ ابن حجر في ترجمتها من الاصابة هذا الحديث بلفظ كما علمتها الكتابة ، والكتاب والكتابة شيء واحد . ثم ذكر من اخرج حديث رقية النملة حتى قال :

« واخرجه ابو نعيم عن الطبراني من طريق صالح بن كيسان عن ابي بكر بن سليمان بن ابى جثمة ان الشفاء بنت عبد الله قالت دخل علي رسول الله (ص) وانا قاعدة عند حفصة فقال ما عليك أن تعلمي هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة »
الاصابة ٤ : ٣٤٢

ثم ذكر عن الشفاء هذه خبرا فى غير امر الرقية والكتابة وقال : « وفي سنده عبد الوهاب بن الضحاك وهو واه . » وهذا يؤيد حكم الذهبي على حديثه المتقدم بالوضع

واذا سقط حديث النهي عن تعليم النساء الكتابة وثبت حديث الأذن فيه لهن استقام الاستدلال على ما ارتأيناه من جعل المكاتب الحرة مفتحة الابواب في وجوه البنين والبنات وهكذا تعاضد النظر والأثر فى هذا الموضوع الحيوي المعتبر .

واذا رجعت الى كتب الفقهاء وجدتهم يذكرون حكم التلاوة من الحفظ او من المصحف للمحدث والجنب والحائض، وذلك مبني على وجود من يقرأ ويكتب من النساء ، ولولا ذلك لما ذكروا الحائض ،

قال الشيخ خليل رحمه الله فى مختصره : « ومنع حدث صلاة وطوافا ومس مصحف .... لا درهم وتفسير ولوح لمعلم ومتعلم وان حائضا . » ولما ذكر موانع الحيض ذكر منها مس المصحف واخرج منها القراءة . فقال الدسوقي : « قوله ومس مصحف أي ما لم تكن معلمة او متعلمة والا جاز مسها له »

واذا انتهينا من بيان حكم تعليم الكتابة للبنت واثبتنا انها كالابن في ذلك لم يبق الا ان ننصح للمسلمين بتعليم ابنائهم وبناتهم العلم النافع ، ونجاح المتعلم في عصرنا متوقف على الكتابة ، فالعلم مقصد ، والكتابة وسيلة لازمة له اليوم ، فكل ما تقرأه وتسمعه في فضيلة العلم فللكتابة حظ منه ، وكل أمر بالعلم ففيه معنى الامر

بالكتابة

وفي تفسير الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى يايها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا ، عن الضحاك ومقاتل مانصه :

« حق على المسلم ان يعلم اهله من قرابته وإمائه وعبيده ما فرض الله عليهم ومانهاهم الله عنه »

مبارك بن محمد الميلي

الدعوة الى تعلم اللغة

منذ ١١ سنة

ايتها الامة الجزائرية ارجعي الى دينك ولغته فلن تسعدي الا به ولن تسعدي به الا باحكام لغته

ان دينا خالط مزاجنا وتمكن من شرايين ابداننا لا تقبل ذواتنا دواء بغيره مما يخالف طبيعته

ومن حاول اصلاح امة اسلامية بغير دينها فقد عرض وحدتها للانحلال وجسمها للتلاشي وصار هادما لعرشها بغية تشييده

ومن اعرض عن اللغة العربية فقد اعرض عن ذكر ربه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا

مبارك بن محمد الميلي

جريدة « المنتقد » ١٤ | ٢ | ١٣٤٤ و ٣ | ٩ | ١٩٢٥

المقالات
معرض ادباء وافكار

وحي جبل اوراس لابناء الجزائر

ان لجلال مناظر الجبال وجمال البادية الطبيعي مبعث للشعور والخواطر ، واخونا محمد جفال قيد خواطره وبعث لنا بها في هذا المقال فنشرناه خدمة للادب وتشجيعا للكتاب الناشئين

ا ب .

كلما جلست بجانب الحياة افكر في تقاطيعها واهازيجها المرتلة ونغماتها المشجية والحانها المختلفة وتكاليفها الغاشمة وتراتيبها المنظمة بسجايا الكون منذ كان الناس وكلما تبرمت وانا اكتب تحت قيثارة السكون وموسيقى الشعور وعزف العواطف الا ووخزني وتر من اوتار الطبيعة الهادئة فاصغيت لنبراته قليلا . واذا بدمدمة منه تحاكي قلبي الصغير . ولعلك حين ياخذك الدهش من هذه الهمهمة التي تلوح لك من بين اسارير وجهي تسائلني عما فهمت من هديله الصامت وخريره المتفجر فلا اكتمك ايها الباحث العزيز ، لقد اهتممت بشأني وكانك تريد مساهمتي فيما التزمت الوجوم لاجله ، فما هد هدته ومناجاته في هذا البيت الجامع ، الامكاه وتصدية .. فيما ذا عساي ان اريح همك وازيل عنك تعب مانالك من حالي ، دعني بربك

اترهب ساعة وانكهن مثل ما كانت رواهب الدير وكهانها يستوحون بزعمهم عوالم الغيب ويستنبئون ثوابت النجوم واوافلها ، ومقتضيات الاحوال وظواهرها ثم يضعون ما تنبؤا به في قوالب معجمة غير مسوغة للسامع ولا مأنوسة لديه . فيتحرج منها تحرج الواله المعتوه ، ولعله يقف مساوب الفؤاد منهوك القوى امام ذلك المشهد غير المألوف عنده ، فتسوقه الوساوس والاوهام ويطير به خياله الى واحات الشك ثم ما كان ليستيقظ اولا رحمة الراهب ولطف الكاهن باولئك الطغام فيشرح لهم ماكتبوا به فاني الآن اخبرك بالذي وكزني به ذلك الوتر الطبيعي وان كنت اعجز عن ترديد حركاته بين شفتي ، اللهم الا بما يلائم ذلك من الالفاظ المطروقة عندنا .. فهو يقول السفر مألوف السفر محبوب السفر مأمور به . السفر شرف كله .. فهذه الجمل ان تاملتها نجدها مفهومة في نفسها لا غبار عليها . فهي تدور على محور واحد وهو السفر . ولكننا لا ندري ما الذي يريده ، فان الاسفار كثيرة متباينة ، فنحن ان نظرنا الى الماخر عباب البحر السالك فجاج امواجه المتلاطمة ، وسهام المنايا تحملها يد العواصف ، فلا يدري متى تصوبها عليه . فهذا بالبداهة نقول انه مسافر الى غاية يقصدها والى امر يحبه .. واذا نظرنا الى الجالس حول سفائن البر على اختلاف اشكالها وطرقها . شاخصا ببصره يفكر في التي تساعده من تلك السفن فلا عجب ان تاتي بصرك على آخر يتسلق اعتاب الاقتاب على راحلة مسنة واثقا بيده زمامها متوجها نحو فلات قاحلة جرداء لايدر اين ماءها ومرعاها لا انيس ولا مواسي ولا دليل . شدائد السفر ترصده من كل جانب والخطوب تحوطه من كل ناحية يبيت اذا جن الليل تحت دياجيره المظلمة يساهر نجوم السماء تارة واخرى يطرد الليل بكلتا عينيه كي يرى ناقته المرسومة متوارية بجناح ذلك الليل البهيم . هكذا يعود الليل كله حتى ياذن الله بتباشير الصبح فيشد عن راحلته كما كان بالامس ثم يصرف وجهته الى حيث يريد غاضا عما يناله في سبيل غايته

واوطاره . فهذا لعمرك بما ذا تحكم عليه اني لا ارى شيئا يثنيك عن عزمك فتحكم عليه بما حكمنا على الاول فتقول انه مسافر ..

واذا رأينا ماخرا منكبا على مرفإ وبيده كتاب من كتب القدماء او ديوان من دواوين فحول الشعراء يقلب صفحاته صفحة صفحة ويجوس خلال سطوره فمن الذي لايقول ان هذا غايص في بحر لا ساحل له ولجة لا انتهاء لغورها.. فلا بد وان ياتي انا من صدفها ومرجانها وجواهرها الثمينة ما يليق بكرامتنا ويجد رواجا باهرا في بلادنا ..

الم يان لك ان تقضي قضاءك المبرم ان استخرج لنا هوضروبا من المسائل موشحة بالحكم والآراء وكلام الفلاسفة الابرياء . .

انا لا يداخلني في ذلك ريب بان تقول انه مسافر مثل ما حكمنا على الاولين ، لانه مرت عليه ليالي جافة تذوق فيها مناكد ومناحس مثل ما تذوقناها أوأزيد . .

هذا كله مما يحبب الي السفر بأنواعه وبالأخص هذا السفر الاخير فاني الآن بعد ان ارفع لكم هو اطل الشكر . اعتبر نفسي كأني ابت من السفر فأتيت بهذه العجالة تشتمل على نبذ من اخلاق النبي الكريم (ص) انتحلتها من الكتب مع بعض ءايات من الذكر الحكيم اقدمها بين ايديكم خالصة لا اريد بها شيئا غير وجه الله تعالى وعساها ان تكون باعثة فيكم للنشاط والعمل

الانسان باطواره الثلاث

ايها الاخوان لقد تقرر في سجل الاحكام وثبت عند ذوى الرأي من الجهابذة الأعلام ان الانسان وليد لثلاثة اطوار للطفولة طور وللكهولة ءاخر وللشيخوخة كذلك . . بحيث لو فتشت على رابع لما عثرت عليه واوتاملت كثيرا في خلال هذه الاصول الثلاثة اوجدت بني الانسان يجتاز في حياته تطورات عديدة لا اطيل

عنك الكلام في بيانها لأنني اكره ان ينالك سأم واخشى ان تضجر من الاكثار في غير جدوى . . ولنرجع بك الى الطفولة الساذجة البريئة فانها اشبه شيء بزهرة تفتحت اكمامها اوكادت ولدتها الطبيعة في احضان روضة غناء تزخر بافنان من الجمال وعليها من الحلل الارجوانية ما يبعث السرور في قلب المنكسر البائس ، ومن تحتها جداول وانهار . . تكتنفها الشعب والمروج من كل جانب فيالله من زهرة حسناء تنمو كل حين وتبدو متوردة الوجنات تلامس بشفتيها ضياء الصباح حتى اذا بدا قرن الغزالة واخذت تلك الاشعة تتسرب حول كل جميل بالطبع تسارعت بأريجها الفياح تعبث فوق الجداول تارة وعلى الاغصان المتسلقة نحو العلو واخرى من بين الجذوع وتحت الظلال تلهو وتحب اللهو وتنعم وتأنس بالنعيم ، حنانيك يامولاي انها بعد الاصيل تمكش في رفق ولين على مهل تدب تجاه والدة حنون لتدرجها في عشها ، ، لك العزة والجلال يامولاي انت خلقتها من نورك غضة نضرة وسقيتها من بهائك سلافة تكون السلوة في نفوس ناظريها جعلتها بين ابوين كانا سببا في ازدهارها وجمالها يحملان لها العطف والولاء ليتني كنت في شرخ شبابي احلم في طفولتي بقبلات ابوي واري فيهما الحضونة بتقديم رتبتي عندهما من دون اخواني . رحماك باربي هذا الطور الاول طور الطفولة لا احسبه الا جنة من جنانك التي اعددتها مثوبة لعبادك المتقين ووصفتها بقولك لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون . . ايها الشباب لكاني قطعت بك مفاوز بعيدة في هذا الدور الذي كلنا ياسف لفراقه ويرتاح عند ذكره والحنين اليه عش ما بدالك قرير العين فاني سريعا اوافيك بالطور الثاني طور الكهولة . ؛ ذلك الطور الذي تتصبب فيه الحوادث من دون كيل وتكرع فيه الكهول علقم المكافحة بلا ريب ، الم تر المصائب فيه كانها قدت من الجبال الشامخة اوكانها امطرت مطر السوء على كواهل الكهول فبددت جهودهم ، ولعلها تفانت في الاسراف المعذب نحو هذه القوة التي

اودعها الله في البشر بحكمته. للمرونة والجلاد فتصيبها تضرب به في هذا الدور تنشب اضفارها المؤلمة في كيانه .. الم تر التكاليف كتبت على معرض الحياة وسجلت على لوحة عنوانها الدائم هذه الكلمات : الانسان في طوره الثاني معمل من المعامل التي يصنع فيها الاغمدة لسيوف المصائب وينحت فيها الوتائر الرائشة لها ..

فانت اذا ما مررت بحومة هذا المعرض الفاخم. وقد كنت تدأب في مسيرك على بطء واذا بك تمد ببصرك الى الامام نحو هذا الهيكل المصنوع من الطين والماء في شكل رائع لتقرأ ما رسمته التكاليف من السطور فوق رتاجه ، فلا عجب لان تقف مبهوت الحواس تفكر كثيرا وتطيل النظر في هندامه الحيوي بين حيرة واعجاب فتضل خائرا عن درك الحقيقة او يطير بك الخيال ويحدو بك بعض حدوات محلقا في عالم بعيد المدى .. فلا اراك بعد قليل الا وقد نزلت بمستقر الحقيقة سافرا للاقناع عما ادهشتك صورته وعلمت ان الباني والمهندس والكاتب له هو الذي نظم الكون بمقادير واوزان ودبر اقواتها في ايام حتى لا يختل جريانها على طبق ما اراد . سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا .. سر ان استطعت ولا اظنك تقصر في الطلب مهما حاولت الكشف والعثور عن مسميات هذا الدور ، فانك تجدها ولا غرو ، متبرجة بزينة تغنيك عن تتبع اجزائها المبعثرة هنا وهناك فتلك الخطوب المدلهمة وهذه الكوارث الساحقة والارزاء الخانقة ... لا يتذوقها ولا يدريها او يخوض غمارها الا من كان في بحبوحة هذا الدور .. سل ما شئت من الناس عما شئت فاني لا اراه يجيبك بغير ما قرأت ولا يحكم لك الا بما حكمت .. يارعاك الله ايها الشباب لا تقل ان هذا متطفل عن الكتابة .. اطال حديثه في غير تحفظ لما تقتضيه الجرائد والمجلات

حقا انني اسرفت في التعبير وخرجت بك عن المقصود بالذات ولم اراصحبتك

في الشمال الافريقي

ثلاثة ايام في شهر واحد ! .

في القطر الجزائري روح عالية .

وفي القطر الجزائري حياة متينة .

وفي القطر الجزائري نهضة وطيدة الاساس وان كان تاريخ الشعوب لا يشمل الا اياما قلائل ، خلال السنوات العديدة ؛ او الحقب المديدة ؛ فان تاريخ الجزائر الحديث قد سجل ثلاثة ايام في شهر واحد ؛ وانها لثلاثة ايام مجيدة ، تحوى في طياتها تاريخا جسيما ، وتسجل فوق صحيفتها للشعب الجزائري اعترافا علنيا بنضوجه الفكري واستعداده السياسي ، وبلوغه من المران درجة يتمكن بها من ضبط اعصابه وكبح جماح عاطفته . في ساعات عصيبة لم يكن فيها من اليسور ان يضبط كل الناس اعصابهم ، وان يمسكوا بعنان العاطفة الجامحة .

تلك الايام التاريخية المشهودة هى يوم رجوع الوفد ؛ ويوم الاجتماع الاكبر في الملعب البلدي ؛ ويوم امتحان الاستاذ العقبي :

في الحديث حظا . فهاك الطور الثالث الشيخوخة طورها بسيط لا يحتاج الى اطالة البحث فيه فهو طور المساء والظلمة ، طور العجز والفتور ، طور الوهن والضعف ، طور النسيان والبله ، طور يتوقف صلاحه على صلاح ما قبله (يتبع)

تبسه محمد جفال

اليوم الاول :

لن كانت الامة قد اجمعت امرها على الثقة بالوفد ، واقامت ذلك المهرجان العظيم يوم توديع الوفد ؛ وان كانت قد حملت الوفد كل آمالها وسائر رغائبها ؛ وعلقت على نجاح ذلك الوفد لتنظيم مستقبلها مع حكومة فرنسا ؛ فان تلك الامة الحرة الابية الشريفة ، قد اقتبلت ذلك الوفد عند ما رجع من البلاد الفرنسية بعد نضاله الطويل ، اقتبالا فاخرا ، فيه معنى العطف والتقدير ، وفيه رمز الشكر والاعتراف بالجميل ؛

حيت الامة وفدها في مظاهرة بديعة ، تجمهرت فيها ، في ساعة مبكرة من الصباح ، الاف الناس ؛ وكانوا اذ يحيون الوفد انما يحيون آمالهم المنتعشة ، وحقوقهم التي تراءت لهم طلائعها في الافق من وراء مساعي الوفد المبرور .

هتفت آلاف الافواه بحياة رجال الوفد ، عند ما كان اعضاؤه البررة ينزلون سلم الباخرة ويضعون الاقدام فوق تراب الوطن الذين ابلوا احسن البلاء في الدفاع عنه والمطالبة بحقوقه .

وسار الركب الميمون ، يتخطى بين المهج والارواح ، حتى وصل بيت الامة « نادي الترقي » ووقفت الجماهير الغفيرة في ساحة الحكومة . وعلى شرفات النادي وقف رجال الوفد ؛ وعلى وجوههم اطمئنان الذى قام بواجبه وارضى ضميره ؛ ثم تكلم الدكتور ابن جلول رئيس الوفد ، والاستاذ الشيخ الطيب العقبي عمدة الاصلاح بالعاصمة ؛ فكانا في خطابيهما مثال الاعتدال والرصانة ، وقالا للناس كيف كانت اعمال الوفد موفقة في فرنسا ؛ وكيف كان قبول فرنسا للوفد ؛ وكيف كانت الوعود الصريحة تصدر من افواه الوزراء بصفة تدعو الى الثقة والاطمئنان .

وقال الخطيبان ان البيانات التامة ستلقى على عموم الشعب في اجتماع يعقد

خصيصا لذلك الموضوع .

لو كان الوفد يطلب على ما قام به من اعمال جزاء او شكورا، لكان ذلك الهتاف المتصاعد لعنان السماء ، ولكان ذلك الحماس الذى قابلته به جماهير الامة نعم الجزاء ونعم الشكور .

لكن الوفد لم يعمل الا لنصرة الحق ؛ وللقيام بواجب مفروض ، وما قامت الامة بمظاهرتها تلك ، الا لتأييد الحق ؛ وللقيام بواجبها المفروض ،

وما كادت تدق الساعة الثامنة من صبيحة ذلك اليوم ؛ حتى كانت تلك الجموع الزاخرة قد تسربت في مختلف الجهات واقبلت على اشغالها واعمالها ؛ فلا حادث . ولا مشاجرة ، ولا اعتداء ، ولا حوار عنيف ، امة توحدت عواطفها واتجهت ميولها في متجه واحد . واقتنعت انها لا تنال ما تريده الا بواسطة الحلم والحكمة وطول الاناة ، فكانت امة ثابتة منقادة ، تسير وهى تعلم الى اين تسير ؛ وتعرف كيف تسير .

اليوم الثاني :

كان أروع من ذلك واكثر عظمة وجلالا ، كان يوما وحيدا في تاريخ الجزائر الحديث . يوم تجمع فيه ما يزيد عن العشرين الفا من اشبال الجزائر ، جاءوا من كل حدب وصوب ، لاستماع كلمات الوفد ؛ ولمعرفة مقدار ما لاقته الفكرة من نجاح ، وما سارته الحركة من خطى ؛ فكانوا فى مجموعهم وهم كالبحر الزاخر ، يمثلون ذاتا معنوية واحدة ، هى الامل !

واخذ الخطباء يتسنمون المنصة ، ومكبرات الصوت تنقل نبرات كلامهم الى اعماق قلوب الامة لا الى اذانها المرهفة . فحسب .

هذا السيد زقان يتكلم باسم لجنة الجزائر المؤتمر ؛ فيبين اغراض الاجتماع ،

ويذكر آلام الجزائر الماضية وآمالها المقبلة ، ويندد بالخصوم الانذال الذين يركبون متون الاكاذيب والاختلاق ، ويعمدون الى الزور والبهتان ، دسا ضد مطالب الامة وتحريشا بالقائمين عليها . وخص من بين هذه الحشرات البغيضة جريدة كانديد ، وجريدة افرانقوار .

وهذا الدكتور ابن جلول يقف في روعة واعتدال ؛ فيقص على الناس سيرة الوفد . ويصف لهم اعماله . ويشرح لهم ما لقيه من حسن الوفادة ومن جميل الانعطاف . سواء من وزراء فرنسا ورجال الحل والعقد فيها . كمثل رئيس الوزراء ليون بلوم ووزير الدفاع الوطني ادوار دالادى ؛ ووزير الدولة موريس فيوليت ؛ ووزير المستعمرات مريوس موتي ؛ ثم هيآت الاحزاب التي تتألف منها الواجهة الشعبية بفرنسا كالحزب الاشتراكي ، والحزب الراديكالي ، والحزب الشيوعي ، ثم نواب الجزائر الاحرار بمجلسي الامة : ريجيس نائب العاصمة ، وقوسطافينو نائب ضواحيها وسوادها ؛ وديروكس ممثلها بمجلس الشيوخ .

اولئك هم رجال فرنسا الذين احسنوا قبول الوفد الاسلامي الجزائري ؛ واولئك هم الذين وعدوا بالوقوف على تحقيق رغائب الشعب وابلاغه امانيه .

واولئك هم الذين عزموا على تشكيل لجنة بحث واسعة النطاق ، تقدم الى الجزائر خلال اكتوبر ونفامبر ؛ ثم تحرر تقريرها الذي سيكون عمدة الحكومة لسن الاصلاحات الجديدة .

وهذا الدكتور البشير عبد الوهاب ، نائب البليدة العمالي ، يقف ويشرح المطالب التي قدمها الوفد ، والتي جمعت في بنود عشرة ماكنا نشرناه في العدد السالف من الشهاب من مقررات المؤتمر ؛

ثم هذا الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء ، يرتجل مقامة من مقاماته الخالدة ، وينثر على الناس من تلك الدرر الغالية التي تنتقش على صفحات

القلوب ، واني لارى وجوب تسجيلها كما لخصها بغاية الابداع والاتقان مندوب رصيفتنا جريدة الامة الغراء :

قال الشيخ الرئيس :

ايها الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم كلمته من كلمة الله ، وارادته من ارادة الله ، وقوته من قوة الله ، اولست منذ شهر كونت مؤتمرا كما ينبغي ان يكون جلالا وروعة فذلك مجلى ارادتك ومظهر قوتك وكونت هذا الوفد الكريم فحملته مطالبك فاضطلع بها وادى الامانة في ثمانية ايام ، وهى لا تؤدي الا في اضعاف ذلك من الايام ؛ وقد لعمر الله مثلك في قوتك وارادتك وحياتك وكرمك وفد متحد متعاون متساند زار الوزارات والاحزاب وارباب الصحف فعرفك البها ورفع اليها صوتك . ولقد كدت تكون ايها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل لكن باعمالك العظيمة وبما قام به الوفد صرت معلوما لدى من يعرف الحق ويحترم الكريم وينصف المظلوم .

ايها الشعب انك بعملك العظيم الشريف برهنت على انك شعب متعشق للحرية هائما بها تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن الحاملين للوائها ؛ وسنعرف في المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا ونموت لاجلها .

اننا مددنا الى الحكومة الفرنسية ايدينا وفتحنا قلوبنا فان مدت الينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، وان ضيعت فرنسا فرصتها هذه فاننا نقبض ايدينا ونغلق قلوبنا فلا نفتحها الى الابد .

ايها الشعب لقد عملت وانت في اول عملك فاعمل ودم على العمل وحافظ على النظام ؛ واعلم ان عملك هذا على جلالته ما هو الا خطوة ووثبة وورائه خطوات ووثبات . وبعدها اما الحياة واما الممات ، اه

وهذا السيد بوخدنة الصيدلي ، يرفع عقيرته بالاحتجاج على عمل الذين راموا

الفت في عضد الامة وتشتيت وحدتها ، بمحاولة تأليف وفد آخر ؛ ظاهره المطالبة باصلاحات اقتصادية ، وباطنه الكيد لهذا الوفد ومحاولة تحطيم مساعيه وفي هذه المحاولة ما فيها من اثارة الناس ومن حث على التشويش والمشاغبة .

وهذا السيد مصالي الحاج علي ، رئيس جماعة نجم الشمال الافريقي ومن كبار المضطهدين في سبيل القضية الجزائرية ؛ يخطب فيقول انه لا يوافق على اعمال الوفد الا فيما يتعلق بالحريات العامة . . وانه لا يرى وجوب تمثيل الامة الجزائرية في مجلسي الامة ؛ ولا يرى وجوب الحاق الجزائر بفرنسا وحذف منصب الولاية العامة . فهو يرى وجوب السير بالجزائر في طريق الاستقلال ، وتأليف مجلس امة جزائري يمثل سائر طبقاتها وعناصرها على قدر نسبتهم العددية .

وهذا الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمي ، يخطب الناس بما اوتيه من جوامع الكلم ؛ وتتساقط من فمه الكلمات التي فيها شفاء لما في الصدور .

وهذا الاستاذ الجليل ، ركن الاصلاح الاسلامي الركين الشيخ الطيب العقبي يشرح للملا اعمال الوفد ؛ ويبشرهم بقرب نجاح المساعي ، ثم يطلق افصاحته الخلابة ولبيانه العذب العنان ؛ وكانت كلماته حكمة وهدى ، وكان خطابه فصل الخطاب .

وهؤلاء شبان آخرون ؛ تباروا في ميدان الدعوة الى التضامن والتآخي ؛ فكانوا كلهم السابق المبرز .

وتواصى الناس يومئذ بالحق وتواصوا بالصبر ؛ وافترقوا بعد ان اقتنعوا بان المحافظة على الهدو والرصانة التامة وضبط النفس حتى امام التحريش والمشاغبة انما تلك هي ابواب الفوز وتحقيق الآمال .

نعم في الامة خونة وفي الامة مارقون ؛ وفي الامة قوم يسيرون مثل الافاعي على بطونهم ؛ لا هم لهم الا الفت في ساعد العاملين ؛ ولا مأرب لهم الا اسقاط كل عمل

شريف واحباط كل سعي خالص . اولئك قوم تعرفهم الامة بسيماهم من اثر النميمة والوشاية والدس والتحريش ، واولئك قوم لا جزاء لهم الا اعراض الامة عنهم واعتبارهم كالحشرات يشمئز الرجل من النظر اليها . انها لا تمتد اليهم يد ؛ ولا يتنازل للتخاطب معهم لسان .

اليوم الثالث :

الا ان خصوم الامة واعداء الله ؛ ما كانوا ليقفوا هذا الموقف المجرم ، لو لم يكن لهم من ورائهم من يعدهم ويمنيهم ، وما يعدهم الشيطان الا غرورا . وما كانوا هم ومن يحركونهم من وراء الستار ليصبروا على هذه المناظر الرائعة ، والنتائج الساطعة ، وقد رأوا ان اعمالهم قد انخفقت ، ومؤامرتهم قد انكشفت ، وسهامهم المسمومة التي وجهوها لصدر الامة قد انقلبت ضدهم شر منقلب ؛ فعزموا على رمي آخر سهم بقي في كنانتهم ؛ ولعبوا آخر دور لديهم ؛ فاما انه ينجح ، وعندئذ تضيع الامة كل امل ، وتفقد آخر ما بقي لها من حقوق ؛ ولا يسعها بعدئذ الا ان تستسلم لطائفة السوء والغربان الذين نصبوا انفسهم ادلاء لها ،

واما ان اللعبة تنكشف . والسهم يطيش . وعندئذ تدخل هذه الفئة جحورها كاليرابيع الجرباء . ولا تشرق الشمس بعدئذ الا على الذي يستطيع ان يعمل في نور الشمس . كان يلزم ان يقع عمل شنيع ؛ يبرهن للحكومة على ان امة الجزائر لا تزال فاقدة الصفات السياسية التي تؤهلها للاحراز على الحقوق . وانها لا تزال امة سائرة مع العواطف الجامحة . وان الذين وقفوا على رأس الحركة السياسية والدينية والاجتماعية فيها . ان هم الا قوم يستر ظاهرهم اللطيف باطنهم الخبيث . وانهم لا يتأخرون عن اكثر الاعمال هولا وفضاعة تشفيا لانفسهم وانتقاما من خصومهم وان الحرية الدينية ان ارجعت لهم فان نتيجة ذلك ستكون شرا ووبالا على

الامة . وبداية فتنة داخلية لا يعلم الا الله عقباها .

هنالك وقع اختيار الضحية ، فكانت الشيخ محمود كحول الامام الاول بمسجد العاصمة ، ونائب المفتي فيها ، وانما اختير لانه كان على رأس الفئة التي ناصبت المصلحين العداء ، وناوأتهم بصفة مستمرة وفي الظاهر والباطن ، وفي الاسواق ودواوين الحكومة ، وفي جميع جزئيات الامور الدينية وفي كلياتها ولم تقتصر اعماله واعمال تلك الفئة على مقاومة الاصلاح الديني فحسب بل تعدت اعمالهم ذلك الحد . وتقدموا الى ميدان المقاومة في اعمال الاصلاح السياسي ايضا ، ولقد نشرت الصحف نص البرقية التاريخية التي امضاها الشيخ محمود كحول والذين سولت لهم انفسهم وضع امضائهم الى جانب امضائه . ولا ريب ان قاضي التحقيق العادل النزيه مسيو فيان يعلم الآن كيف كتبت تلك البرقية ؛ واين كتبت ، ومن هو او من هم الذين حرروها والقوا أمرهم الى رجال المساجد بامضائها

اذا كان الشيخ محمود كحول هو الضحية التي يجب ان تقدم على هذا المذبح لكي ينسب جرم اغتياله الى خصومه ، ولكي يقال انه مات ضحية ما هو سائد في الامة من هرج ومن تشويش ، ولكي يخاف الناس شر الانتقام الاداري والحكومي فتنبض الجماهير من حول المؤتمر والوفد وجمعية العلماء ، وتتفرق كلمة الامة تحت تلك الضربات فلا تقوم لها من بعد قائمة .

وهكذا ؛ بينما كان العشرون الفا من الوطنيين المومنين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، وهم في الملعب البلدي خارج العاصمة ، كان جماعة من الاشقياء الانذال ، يترصدون ذلك الشيخ الهرم ، وفي رابعة النهار ، وفي طريق يعج بالرائح والغادي ، وقع اغتيال الشيخ كحول بإغماد خنجر في قلبه ، وختمت بذلك صفحة حياته .

وتالله وبالله اننا لنحزن ولنالم لهذا المصرع الوخيم ، ورغم ما كان بين

جماعة المصلحين وهذا الرجل ، ورغم ما كنا كتبناه عنه وعن أعماله ، وما دعوناه به من « راسبوتين الجزائر » فإننا نستفظع إقدام المسلم على قتل المسلم بهذه الطريقة ، كما نستفظع جرائم القتل مطلقا كيفما كانت حالتها ومهما كانت أسبابها وإننا لنعتقد الاعتقاد الجازم أنه لن يقدم على هذه الشنيعة إلا جماعة بلغت بهم السخائم ضد الامة مبلغ الهوس والجنون .

قضي الامر وماتت الضحية .

وبعد نحو الساعة وقع القاء القبض على القاتلين وبعد يومين اعترف القاتل بجرمه ، وبعد اربعة أيام قال القاتل انه فعل فعلته إطاعة لأمر ثلاثة من رجال النادي ، يرأسهم الاستاذ الطيب العقبي ؛ سلموا له الخنجر ، ووعدوه بثلاثين الفا من الفرنكات ، فنفذ الامر كما طلبوا منه .

وهكذا سار أعداء الاسلام وأعداء قضية الجزائر في تنفيذ طريقتهم الجهنمية ، والسير مع الخطة التي ارتسموها ، فكان من نتيجة « إقرار » الجاني ان وقع تفتيش نادي الترقي ؛ حيث قاد المجرم رجال البوليس إلي الحجرة التي زعم أو طلب منه ان يزعم بأن المؤامرة وقعت فيها ؛ وأعطى أوصافا للسيدين الخياليين اللذين كانا مع العقبي ساعة الحث على الجريمة .

وعندئذ ؛ أحاط رجال الضبط وفرق من الجند بالنادي ، وطوقوا ساحة الحكومة بسياج من الحديد ، واجتمع من الامة آلاف مؤلفة تستطلع جلية الخبر

وهنالك وقع الامر المنكر والحادث الجلل ، هنالك امتحنت الامة فثبتت في ميدان الامتحان ، هنالك اختبرت أعصابها فإذا هي أعصاب متينة ، إن كانت تعرف كيف تتهيج وقت الهيجان ، فإنها تعرف ايضا كيف تصبر ساعة الصبر .

هنالك ، بفرية افتراها مجرم سفاك ، صدرت عليه ثمانية أحكام بالسجن لأعمال قتل ولصوصية ، ودون استنطاق شهود ؛ أو مجابهة بين المفتري والمفترى عليه ، أحاط رجال البوليس السري بالاستاذ العقبى ، ووضعوا في يديه أغلالهم ،

ثم نزلوا به مصفد الكفين أمام آلاف الناس وأركبوه عربة السجن إلى حيث قاضي التحقيق الذي أتهمه بالمشاركة فى الجريمة .

تالله لقد كاد الناس يشمون رائحة قلوبهم وهي تحترق في صدورهم ؛ عند ما رأوا العقبى على تلك الحالة ، وهم الذين يبذلون أرواحهم فداه ، وهم الذين كانوا إلى يوم واحد يسمعون منه وصايا الاعتدال والتأني والمسالمة . والاخلاد إلى الهدو والسكينة حتى يتم للامة ما ترجوه في وقت قريب .

كان ذلك العمل القاسى الشديد امتحانا للعقبي ، وكان ذلك العمل تحديا فاضحا للامة ؛ فلو خانه الصبر يومئذ ، ولو خانها الجلد . فعملت ما ينافي الحكمة ولو بدرت منها بادرة احتجاج عملي ضد ذلك الظلم الصارخ ، إذاً لكان تم للظالمين ما أرادوه ، وإذا لأرهفوا الحد في الناس ، ولعملوا أعمال البطش والقسوة ، ولصوروا الامة فى صورة الثائر المخيف الذي يجب أن تغل يداه وتكبل رجلاه ويكم فمه .

لكن الامة صبرت فى ساعة لم يكن يعتقد فيه أخلص رجالها انها تستطيع ان تصبر ، وكانت فى ذلك اليوم ، وهو يومها الثالث ، واقفة موقفا رائعا موفقا ، ردت به كيد المجرمين إلى نحرهم ، واحبطت عليهم مسعاهم ، فارتاعوا وهالهم الامر ، وزادوا إمعانا فى التحدي ، فلم يجدهم الامر نفعا ، وجمع قاضي التحقيق جماعة من أعيان النادي ليعرف القاتل من بينهم شريكي العقبي ، فاختار الشقي من بينهم كما يختار الجزار ضحيته ، صديقنا المفضال المبجل السيد محمد على عباس التركي ، فزج به في السجن حينا ، ولم تخرج الامة عن خطتها المثلى ،

رفعت الصوت بالاحتجاج السلمي ، وامتنعت عن القيام بأي عمل من أعمال العنف والقوة ، وما يجر اليه التحدي الفظيع ....

وجرى الصراع الهائل العنيف بين القوتين الرهيبتين ، قوة الحق وقوة

الباطل ، وارتاعت كل الدوائر النزيهة في الجزائر وفي باريس لهذه الحالة ، وأخذ أعداء الامة واعداء الاسلام يستشمرون ذلك الحادث الذي كـونوه بأيديهم ونفذوه بغاية الدقة ، فقامت دعايتهم الخبيثة السافلة ضد المسلمين وضد حقوقهم . واخذت الحملة العنيفة ضد الشعب الجزائري تتخذ صبغة جديدة مخطرة . فلم ير رئيس الوفد ورئيس جمعية العلماء المسلمين ومعهما جماعة من الانصار بدا من الرجوع الى باريس لمقاومة تلك الحملة الملعونة ، فرجعوا ؛ وقاموا بدعاية في مصلحة الحق ؛ فنصرهم الله نصرا مبينا .

وكانت نتيجة هذه الملحمة الهائلة فوزا عظيما ناله الحق على الباطل ؛ فان قاضي التحقيق النزيه مسيو فايان ، قد جابه بين القوتين ، وقد تجسمتا في شخصين : الحق فى العقبي ؛ والباطل في السفاك شاير ؛ وما كادت المناوشة الاولى تتم بينهما حتى انهار ركن الباطل ، وخر على قدمي الحق تائبا نادما ، يسأل الصفح والغفران .

قال شاير انه كذب واختلق ، وان العقبي بريء . وان عباس التركي لا دخل له في الموضوع ؛ فكان هذا القول كافيا لرفع المحنة عن الاستاذ العقبي الجليل وعن صاحبه المفضال ، ورجعها الى اهليهما مرفوعي الرأس موفوري الكرامة . بعد ان ذاقا وذاق اهلوهما واصحابهما والمؤمنون كافة الوانا من الالم والعذاب لا قبل للنفس بتحملها ،

* * *

ان هذه القضية المؤلمة لم تنته بخروج الاستاذ العقبي ورفيقه من السجن ؛ بل انها بذلك قد اخذت شكلها الجديد .

واننا لسنا من الذين يقنعون من الغنيمة بالاياب ؛ ويسدلون ستار النسيان على مثل هذه القضية التي كادت ان تقصم ظهر الامة لولا ان الله سلم .

بل نحن الذين اتهمنا باطلا وعدوانا — في شخص الاستاذ العقبي — باننا

حرضنا على اغتيال الشيخ محمود كحول واظهر القضاء النزيه براءتنا من ذلك . نحن نريد الآن ان نطالب الحكومة ونطالب الادارة ونطالب دوائر الامن العام بدم الشيخ محمود كحول .

هذه جريمة شنيعة فظيعة ، لا يجب ان يذهب دم الذي كان ضحيتها كما ذهب من قبل دم المستشار ابرانس هدرا .

نريد ان تظهر الحقيقة علنية جلية .

نريد ان نعرف من ذا الذي قتل الشيخ محمود كحول .

نريد ان نعرف ما الداعي لارتكاب تلك الجريمة الشنيعة .

نريد ان نعرف ؛ من ذا الذي سلح يد القاتل واغراه بالقتل .

نريد ان نعرف من هو او من هم الذين حرروا البرقية ضد الوفد وقدموها للقتيل ليمضيها هو واصحابه .

نريد ان نعرف من ذا الذي اوعز للمتهم اوامر المتهم بان يدعى ان العقبي وجماعته هم الذين اغروه بذلك .

نريد ان نعرف من هم الذين اطلقوا عبارات نارية ضد الشيخ المحترم السيد احمد الحبيباتني بقسنطينة ، ليوهموا الناس والحكومة ان هنالك حقيقة مؤامرة فتك واغتيال مدبرة للقضاء على بعض رجال الدين بالعاصمة والاقاق .

نريد ان ترتد مكائد الخصوم الى نحورهم لا بواسطتنا نحن، بل بواسطة القضاء النزيه .

ان القضاء الفرنسى الذى ارادوا ان يلعبوا به وان يجعلوه وسيلة زجر و نقمة يجب ان يظهر بهذه المناسبة انه فوق الاشخاص مهما سمت مراتبهم وعلت مراكزهم؛ وانه فوق الهيآت مهما ارتفعت درجاتها ، وانه سيكون اداة تطهير لا اداة تدنيس نريد ان يثبت لنا صدق المثل الذي يقول : الحق يعلو ولا يعلى عليه

شؤون جزائرية

اعتقال الاستاذ العقبي

والافراج عنه

ما اشام تلك الساعة التي ذاع فيها ان الاستاذ العقبي داعية الاصلاح الكبير بالجزائر ومدير جريدة « البصائر » الغراء قد القي عليه القبض بتهمة الاشتراك في مؤامرة اغتيال ابن دالي الشيخ كحول مفتي المالكية بالعاصمة .

فقد وقع هذا النبا على الامة الجزائرية الشاعرة موقع الصاعقة فجرح عواطفها واذكى جذوة شعورها واحساسها نحو الاستاذ العقبي ، وتملك كثيرا من الناس هلع وجزع اهاجا الافكار واطارا الالباب ، فانبعثت في النفوس عوامل كثيرة مختلفة ، ولكن عامل الارشادات الروحية الحكيمة التي كان رجال الاصلاح يزودون الناس بها تغلب في النهاية ففهموا كل شيء وسلم الله .

قد آلمنا والله وآلم الشعب كله ان توجه تهمة كهذه الى استاذ جليل وداعية الى الله كبير بحت اصواته في سبيل الدعوة اليه وهدى الله به كثيرا ممن تلبسوا قبل بالجرائم المتنوعة فاقلعوا بالاستماع اليه وتابوا الى الله توبة نصوحا وانابوا اليه مسلمين .

ليس في الجزائر الامن يعتقد براءة الاستاذ من هذه التهمة الدنيئة فقد سار ذكره في البلاد مقرونا بعزة النفس ، وصدق الثقة بالله ، وصيانة ايمانه القوي به من كل خادش .

ان الاستاذ العقبي من الدعاة الى الله والدعاة الى الله لا ينتقمون من احد الا بتفويض امره الى الله والتسليم له ، فهم يعلمون علم اليقين ان الله يمهل ولا يهمل وانه اذا اخذ كان اخذه اليما شديدا ، ولهذا لم يعرف في تاريخ الداعين الى الله ان احدا انتقم من احد هذا الانتقام البشري الدنيء ، ولكن محنة الله وامتحانه لعباده الصالحين المصلحين مما لا مفر منه للمومن .

وان بضعة الايام التي لبثها الاستاذ العقبي ورفيقه عباس التركي في « باربروس » سيسجلها التاريخ بمداد الفخر للدعوة الاصلاحية البريئة في شخص الاستاذ العقبي ، وستهون على الناس بعد اليوم اقتحام الخطوب والاهوال ، ويقتنع بها البعيد كما اقتنع القريب ان رجال الاصلاح ما دعوا يوما الا الى الخير والدين والفضيلة وحفظ الجوار والكرامة .

اليست تربية الاصلاح قد تجلت في جماهير الامة في كل اجتماع من الاجتماعات المتكررة اخيرا بالعاصمة مثل الاجتماع التاسيسي للمؤتمر ، والاجتماع المنعقد بالملعب البلدي بعد رجوع الوفد حيث لا ترى من الجماهير المحتشدة الا الهدو والسكينة والنظام بفضل دعوة الاصلاح القائمة الان في البلاد .

لئن كان هذا الحادث المؤلم قد اهتزت له الجزائر من اقصاها الى اقصاها وانتهى اثره الى اعماق النفوس فقد ارانا مبلغ استعداد هذه الامة للدفاع عن علمائها الاحرار وتعلقها بهم في السراء والضراء وقد بدأ هذا كله في صور رائعة مما كتبته الجرائد العربية والفرنسية في مختلف البلدان وما ابدته من الاهتمام بالقضية حتى ان لجانا كثيرة تألفت حينا للدفاع فشكر الله سعى العاملين من رجال هذه الامة وغيرهم .

وقد كللت اعمال هؤلاء كلهم بالنجاح والحمد لله فبرات العدالة ساحة الاستاذ العقبي ورفيقه عباس التركي من هذه التهمة الباطلة التي الصقت بهما زورا وبهتانا ،

فاطلق سراحهما عشية يوم الجمعة ١٤ من الشهر الجارى فابتهجت العاصمة اى ابتهاج ، واطمأنت القلوب ، وزال ما في النفوس من قلق سادها في الشوارع والمجتمعات والبيوت وحيرة استولت على الصغير والكبير فاقلقت البال ونغصت العيش .

ولقد ابدعت الجرائد اليومية والاسبوعية كل الابداع في وصف هذا الابتهاج الذى عم الدور والانهج وغمر طبقات الامة كلها فاطلق الالسنة بالبشائر وحرك الشفاه بالتهانى ودعى الى تشكيل الوفد من العاصمة وضواحيها والعمالات الثلاث لزيارة الاستاذ بداره في « القبة » وتقديم التهنئة لفضيلته بالسلامة ، وأقيمت في شوارع كثيرة مظاهر الفرح والزينة وقدمت الى الاستاذ باقات الازهار الى غير هذا من كل ما جعل يوم اطلاق سراحه يوم عيد وطني تصافت فيه الارواح وتعانقت الاشباح وألف الله بين القلوب على معنى سام وشعور نام عام .

ق — ز — ي

حادث مريع

الشيخ احمد الحبيباتني يطلق عليه الرصاص

مساء يوم الاثنين ١٠ من شهر أوت الجاري على الساعة السابعة ونصف تقريبا بينما كان الاستاذ الشيخ احمد الحبيباتني بنهج زواف في طريقه إلى منزله الكائن بهذا النهج إذا بارع طلقات نارية من مسدس يقع رصاصها حوله من دون أن يمسه بأذى ، الامر الذي حير العقول في تعليل هذه المداعبة الوحشية وبيان أسبابها ومسبباتها .

ونحن بدورنا نقول كلمتنا فى هذه الحادثة قبل ان نهني الاستاذ بسلامته ، مستندين فيما نقوله على ما نعرفه من سيرته — وسيرة المرء أصدق شاهد له أو

عليه — فهو الرجل السليم المسالم الذي لم يؤثر عنه انه مد يده لمحرم ، أو اطلق لسانه بوشاية أو فتنة ، فمن أين جاءته هذه المصيبة ؟ ومن الذي تولى كبرها ؟

ثم ان الحادث وقع في آخر النهار ، وفي وسط آهل بالسكان ، فكيف استطاع المجرم ان ينجو من ايدي الناس . وحتى من اعينهم ، فلم تره عين أحد ؟

اننا نعد بلهاء اذا صدقنا بان الحادث بسيط الى هذا الحد ؛ فنكتفي بسلامة الاستاذ وبسلامة الجاني عليه على السواء ، وندعي اننا حصلنا على نتيجة حاسمة .

ان الحوادث التي وقعت حول المؤتمر الاسلامي الجزائري قد اثارت المخاوف وقوت الشعور في سائر طبقات الامة الجزائرية بان هناك سلسلة من المؤامرات السرية دبرت لاحباط مساعي المؤتمر ، وقبل آمال الامة في مهدها ، وما هذه المحاولة الجديدة التي انتهت بسلامة الاستاذ الحبيباتني من نتائجها الا حلقة من تلك السلسلة الرائعة .

ان الذين يعمدون الى مثل هذه التجارب في تنفيذ اغراضهم السافلة في مثل هذه الظروف لا يسيئون الى سمعة فرنسا فقط . ؛ بل هم يجعلون نجاحها في استمالة الشعب الجزائري والاعتماد عليه في الشدائد امرا مشكوكا فيه . بينما كان الاتفاق على وجوب توحيد المصلحة قد كاد يتم .

ان ايماننا بقوله تعالى : ان الله يدافع عن الذين آمنوا ، ثم ثقتنا بالعدالة الفرنساوية وبيقظة مصلحة الامن ترد الينا بعض الطمأنينة على ما نحن حريصون على بقائه من حسن العلاقة وتمتين الروابط .

وكلمتنا الى الامة الجزائرية الكريمة هي ان تلازم الرصانة التي عرفت بها منذ بداية الحوادث الى ما وصلت اليه ، والتي ستكون سببا لنجاحها في النهاية وان تعرف جيدا غرض الذين يريدون ان يتخذوا من حادث الاعتداء على الاستاذ الحبيباتني وسيلة للانتقام ممن يعتبرونهم اعداء لهم .

ثم نثني على همة الاستاذ ويقظته وتحريه الصدق امام هيأة الاستنطاق لابداء رأيه في شخص المتهم . راجين له حياة طيبة وعمرا مديدا .

من الاغواط

اخبرنا وكيلنا المتجول من الاغواط بان نائب المتصرف بالادارة العسكرية هناك قد حكم على الاخوان السادة ؛ حسين دهينه . احمد بن عبد الرحمن ، عبد القادر هدروق ، البوسعادي — باحكام متفاوتة بالسجن والغرامة لتعاطيهم بيع قصيدة الشيخ عباسه في المؤتمر الاسلامي الجزائري .

كما اخبرنا وكيلنا ان نائب الحاكم المذكور قد تعرض له في قضاء مهمته لمصلحة الشهاب ، مما حمل الشاب المخلص السيد الآغا المرهون بن الباش آغا السيد دهيليس للتدخل في ازالة سوء التفاهم ، فنجح سعيه ، وسمح السيد الحاكم لوكيلنا باتمام اعماله .

فنشكر للسيد المرهون حسن مساعيه ، وللسيد الحاكم رجوعه للحق من قريب ، متمنين للسيد الحاكم ان يوفق لاتمام احسانه بالعفو عن الاخوان المحكوم عليهم ؛ فاننا نعتقد انهم لم يرتكبوا بما فعلوه مخالفة ، وليس في قصيدة الشيخ عباسه ما يبعث عن الاحتراز .

فهانحن نسمع برجوع سعادة الحاكم الى الحق وعندئذ وتطلق الالسن بالثناء عليه ويرجع للانفس الاطمئنان بالعدالة

« متى تنقشع سحب الاستبداد »

« من سماء الجزائر ؟ »

يقاسي مسلمو الجزائر اليوم من ضروب الظلم والاضطهاد الوانا مختلفة وفي كل يوم يزداد الامر شدة وارتباكا والاهلي المسلم رابضا تحت هذه الخطوب المفزعة والمقارع التي اصبحت تهدد حياته الوادعة المتطامنة ، يصرخ فلا له صوت ولا يجد منقذا ياخذ بيده حيث العدالة الحقة والحكم الدمقراطي النزيه .

ولكن الاهلي المنكود الحظ قد حرم من كل شيء فشكانه ، لا تسمع وصراخه يتلاشى بين سوط البغي وصلصلة الاصفاد التي تغل يديه لادنى شيء وتقوده لظلمات السجون المظلمة وليس هذا بالامر الغريب عندنا ، اذ قد اصبح من الطبيعي ان نغل لادنى شيء وان نقاد للسجون بغير ذنب ولكن الامر الذي ادهشنا وجعلنا نتساءل عن هذه المفاجآت الجديدة والمفزعات التي اخذت تروعنا والتي لا نجد لمرتكبيها مبررا ولو احطنا بالمنطق وقضاياه السفسطائية، ولو حاولنا ان نثبت ادنى سبب لهذه الفظائع لاعوزنا الدليل وقلنا : ظلم مريع واستبداد فظيع تربأ عنه الانسانية بعد ما تسجله بقائمة القضايا الوثنية في القرون المظلمة

كيف تجبى المغارم من خنشلة ؟

ليس من الحق ان تسجن المراة بادانة الرجل الامر الذي نراه اليوم بادارة خنشلة على فرض ادانته، واضطهاد البوليس للاهالي اضطهادا لا نجد له مبررا سوى جراة البوليس وتعديه حدود القانون الذي يجعل لكل حدا يقف دونه ، على ان الاهالي بتلك الضواحي لم يقترفوا ذنبا حتى يساقون الى السجون وحتى تسجن نساؤهم ولكن المجاعة قضت على اولئك المساكين حيث اعدمت السماء منتوجاتهم واصبحوا عالة على المجتمع لا يجدون ما ينفقون وقد حل فصل المغارم الدولية فهب جباتها للتعذيب والتنكيل وعوض ان تنظر الحكومة المحلية اولئك البؤساء بعين الرحمة فتخفف ما بهم من آلام تتفطر لها القلوب فتنتظرهم لوقت الميسرة شددت عليهم الخناق وضايقتهم حتى في معاشهم وما بايديهم فسلبت حلي نسائهم بواسطة العون الشرعي—اللوسي— وحجزت مواشيهم ومن لم تجد بيده شيئا ساقته الى السجن او ساقت نساءه بحجة الفرار من الدفع والتمرد على الحكومة، ولقد اخبرني من اثق به ان رجلا بضواحي تبسه مات جوعا حينما لم يجد ما يسد به رمقه

وجبات المغارم لما يزالوا في شدتهم نحو الاهالي البؤساء يرهبونهم بالحبس والضرب الامر الذي ساءنا وساء كل مسلم ولا يسعنا امام هذه الكوارث الا ان نقول : متى تنقشع سحب الاستبداد من سماء الجزائر .

مراسلكم

اعداء الاصلاح

في قسنطينة

وجد اعداء الاصلاح والنهوض في حادث الاعتداء على فضيلة الاستاذ الشيخ احمد الطبيباتني مادة خصبة يستمدون منها قوة على بث وساوسهم وفتنهم بين الطوائف والجماعات الهادئة ليثيروا العامة على نفسها فتقع في نزاع مختلط ينتهي بها الى الفشل وذهاب الريح . وعند ذلك لا يجدون مانعا يمنعهم من ركوبها كالبهيمة الوادعة يتوصلون بها الى اغراضهم السافلة ، ولا غرض لهم سوى هدم ما بناه مصلحوا الامة من صروح الاتحاد ومعاقل النهضة . ذلك البناء الذي رفعه مصلحوا الامة مع الامة وللامة ؛ ومن مادة لم يجد اولئك الرهط في نفوسهم شيئا منها ؛ فالايمان والثبات والاخلاص والتضحية كلمات لم تتصل الا باسماعهم ، اما معانيها فبينها وبين نفوسهم تنافر لا يمكن معه التلاقي ابدا . بينما هذه المعاني العلوية هي رائد المصلحين وعدتهم في كفاحهم السلمي

ومن برزوا إلى ميدان العداء حاملين راية الفتنة والتشويش هؤلاء الثلاثة

١ رئيس جاهل لجمعية تعليمية ... .

٢ شيخ طريقة ملصق بالطيبية

٣ نجل — غير كريم — لشيخ في (الديانة الرسمية)

هؤلاء الثلاثة ومن اسندهم من خلفهم هم الذين اختاروا لانفسهم الانضمام

الى عصابة الهدم الخفية التي بدأت أعمالها في الجزائر بمناسبة رجوع الوفد الاسلامي الجزائري من فرنسا و اجتماعه بالامة في ميدان الالعاب الرياضية البلدي لعرض اعماله عليها .

فمن هؤلاء من رمى بجناية قسنطينة شبان جمعية التربية و التعليم ، و منهم من رمى بها جماعة الشيخ ابن باديس، و منهم من رمى بها (الوهابية ...) يعني جمعية العلماء وقد صرحوا بشناعاتهم هذه امام الجمهور .

والذي حملهم على التصريح بهذا الباطل المكشوف هو ما كانوا يعتقدونه في رجال قبائل الحدرة التي ينتسب الشيخ احمد الحبيباتني الى إحدى قبائلها ، من انهم قوم لا يملكون قوة التمييز بين الحق والباطل ، وحسبهم ان يسمعوا بآذانهم فينفذوا بأيديهم ، فإذا سمعوا ان شبان جمعية التربية والتعليم — مثلا — هم الذين اعتدوا على الشيخ الحبيباتني بادروا توا الى حمل السلاح للانتقام

لكن اخواننا رجال قبائل الحدرة وعاصمتهم قسنطينة واكثريتهم من حاملي لواء الاصلاح افهموهم بانهم مخطئون في اعتقادهم ، وان ميزانهم العقلي ادق من ان تروج عليه هذه البضاعة الكاسدة .

ونحن لا نريد الآن بكلمتنا هذه دفاعا عن انفسنا ، انما نريد فقط ان نكشف الى الامة جانبا من الشرك الممدود لاصطيادها ، وان نمد العدالة بما عساها تجد فيه ضوءا يعينها على الوصول الى الحقيقة المجهولة ، فان الذي يصرح امام الناس بان فلانا او الجماعة الفلانية هي التي اعتدت لا بد ان يطالب بمستنده في هذا التصريح .

فللعدالة ولجمعية التربية والتعليم ولجمعية العلماء وللشيخ ابن باديس ان يستفيدوا من هذه الفرصة ، فيؤدب من يملك حق التأديب ، ويحتج من له حق الاحتجاج

ثابت

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم من اليوم وقبل اليوم

نشيد كشافة «الرجاء»

خضناكِ للمجد والعلاء يا أرضُ تيهي على السماءِ
فنحن كشافة « الرجاء » ونحن جوّابة البلاد

إنا على ربنا اعتمدنا إنا بتاريخنا اعتددنا
إنا على الناس قبلُ سدنا وسيد الناس لا يُساد

(سِرتا) لنا معقِل حصين ونحن جند لها أمين
(سرتا) لابنائها عرين وهم ليوث بها شداد

نطوف في ارضها الزكيه كالطير في الصبح والعشيه
لنُسعِد الانفس الشقيه ونُدنِي الاخوة البعاد

أخلاقنا الصدق والامانه والرفق والحذق والفطانه
والعلم والحلم والرزانه والعزم والحزم والرشاد

في عزمنا اليوم ان نعيدا تاريخنا الماضيَ المجيدا
ومن يكن عزمه شديدا لا بدَّ ان يبلغ المراد

الجزائر محمد العيد

تهنئة زعيم الجزائر الشيخ الطيب العقبي

ايها الطيب الشريف المفدى ... ثق بنصر من العلي الكبير
لك في تاريخ الجزائر مجد ... أبدي مسطر بالنور
عجمت عودك الخطوب فألفت ... همة في اديم ليث هصور
ان يزلزل منك القواعد خطب ... تتزلزل قواعد من ثبير
لا تضق من زور المزور ذرعا ... شرف النبل في مطاوي الزور
دعه في قبضة القوي فمن يفـ ... ـلت من قبضة القوي القدير
قد ابى الله للفضيلة انـ ... ـ تذل شرا من غارة الشرير
في سبيل الاخلاص ما قد تجشمـ ... ـت فما سمته بشيء يسير
لا حياة مملوءة بشقاء ... كحياة الاحرار في القصور
لم يدم في ظل السلامة الا ... عامل في دوائر التغرير
حظيت (بيربروس) منك بفضل ... انما بالكليم فضل الطور
يوم وافيتها تهادت فقالت ... عزة الملك في عروش السدير
للمقام الفضل العظيم على الشيـ ... ـخ ولوزج في مضيق الحصير
ان توقيفك المباغت اذكى ... لهب الغيظ في صميم الغيور
ورمى بالشعب القرير بتلـ ... ـ من الهول ايما تدمير
ظن مما رأى براكين (فيزو ... ف) لقد انذرته بالتدمير
في فضاء الهدوء اوهى به جمـ ... ـع الاعادي وموغرات الصدور
فانبرى يرفع التشكي مدفو ... عا بسلطان ذلك التأثير

كيف تحلو الحياة و(الطيب العـ ـقبي) امسى رهين أمر نكير
فرأى من عدل الحكومة خيرا مبرما في حق الزعيم الكبير
فنفرنسا لم تأل جهدا لان تر فع من قدر رائعات العصور

ايهذا الزعيم اهنأ فلا تعـ ـدم انصارا في جليل الامور
قد حللت الصميم من كل نفس لحـلال غـر لعـلم غزير
لشعور قد قام فيك شريف لم يجد رحبا في صدور الكثير
هو حب الاخاء بين بني الاسـ ـلام طرا اعظم به من شعور
وعهدناك صادق الحس حر الـ ـنفس حر الطباع حر الضمير
زكي الخلق عذبه كرحيق سلسل او شذى عبير الزهور
فانقذ الشعب من حضيض الاذى من غرة من غضاضة المأسور
واكسه جوهر الحنيفية البيـ ـضاء وادفع به الى التحرير
واسقه من عذب المؤاخاة واملا قلبه من شعاع ذاك النور
لينال العيش النضير وما يأ مل في عهدك الجميل النضير
انت ملجؤه الجريء اذا احـ ـجم رعديده بيوم عسير
انت صوت التذكير ان كان صوت ذائع في عوالم التذكير
انت كنز الزمان جاد به والـ ـهبة الكبرى من هبات الدهور
لست اطريك بل أزف نظيما من تهان الى زعيم خطير
ان مدحا يسمو لمجدك يزرى ببديع المنظوم والمنثور

الجزائر حم بن محمد بن الحاج اسماعيل

جرح فلسطين

قصيدة الاخطل الصغير شاعر لبنان

سائل العَلياءَ عنّا والزمانا هل خفرنا ذمة منذ عَرَفانا
المُروءات التي عاشت بنا لم تزل تجري سعيراً في دمانا
قل « لجون بول » اذا عانبتَه سوف تدعونا، ولكن لا ترانا
قد شفينا غلةً في صدره وعطشنا، فانظروا ما ذا سقانا
ضجّت الصحراء تشكو عُزيها فكسوناها زئيرا ودخانا
مُذ سقيناها العلى من دَمنا ايقنت ان (مَعَداً) قد نمانا
ضحك المجدُ لنا لما رآنا بدم الابطال مَصبوغا لِوانا
عُرس الأحراران تسقى العدى اكؤسا حُمراً وانغاما حزانى
نركب الموت الى (العهد) الذي نحرته دون ذنب حُلفانا
امِنَ العدلِ لَديهم اننا نزرع النصر ويجنيه سوانا
كلما لوّحت بالذكرى لهم اوسعوا القول طلاء ودهانا
يا جهاداً صفّق المجدُ له لبس الغارُ عليه الأرجُوانا
شرفٌ باهت فِلَسطينُ به وبناءٌ للمعالي لا يُدانى
انّ جرحا سال من جبهتها لَثَمَتْه بخشوع شَفتانا
واثنا باحت النجوى به عربيا، رشَفَتْه مُقلتانا
في فم العلياء عنها نبأ خضب الآفاق واسترعى الزمانا

فاذا «المهدُ» غسيلٌ بالدما و«يسوع» يذرف الدمع حنانا
أيذود العُرب عن حرمته ونصارى الغرب ترضى ان يُهانا

يافلسطينُ التي كِدنا لما كابَدته من اسىً ننسى اسانا
نحن ياأختُ على العهد الذي قد رضعناه من المهد كلانا
يثربٌ والقدسُ منذ احتلما كعبتانا ،وهوى العربُ هوانا
من لَعدنانٍ وغسّان بأن يَنزهُوا تِيها بنا اذ نَسلانا
شرفٌ للموت ان نطعمَه أنفسا جبارة تأبى الهوانا
وردةٌ من دمنا في يده لو اتى الناَر بها حالت جِنانا
قل لمن يبني على اشلائنا وطنا: هلا حَذرتَ البُركانا
ضلَّ من دكَّ كيانا قائما ومَضى يَبني لمهدُوس كِيانا
انشروا الهول ، وصبُّوا ناَركم كيفما شئتم ، فلن تلقوا جَبانا
غَذَت الاحداثُ منا انفُسا لم يزِدها العنف الا عُنفُوانا
قرع الدوتشى لكم ظهر العصا وتحدّاكم حُساما ولسانا
إنه كفءٌ لكم ، فانتقموا ودعونا نسأل الله الامانا

قم الى الابطال نلمس جرحَهم لمسة تسبحُ بالطيب يَدانا
قم نجُع يوما من العمر لهم هبه صوم الفصح ،هبه رمضَانا
إنما الحقُّ الذي ماتوا له حقنا ، نمشى اليه اين كانا

دمعةٌ للشعر في جَفن العُلى كفكفتها اكرم الخلق بنانا

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

المعاهدة المصرية — نكبات الاسلام في فلسطين — سوريا ولبنان — الجزرة الاسبانية — روسيا والمانيا — سياسة الحياد .

اليوم بيض الله وجه المصريين ؛ واليوم ادخل الله الجذل والحبور في قلب كل مسلم مخلص لاسلامه ، وكل عربي مخلص لعربيته ، وكل شرقي مفتخر بشرقيته في هذا اليوم ، الاربعاء ٢٦ اوت ؛ وقع الاحتفال في وزارة الخارجية الانكليزية بلندرة ، بامضاء المعاهدة المصرية الانكليزية ، وملحقاتها العسكرية والسياسية .

بهذه المعاهدة انتهت تلك المظلمة الشنيعة ، مظلمة احتلال مصر عسكريا وغزوها سياسيا واقتصاديا ، بواسطة الانكليز منذ شهر ماية عام ١٨٨٢ الى يومنا هذا واصبحت الدولة المصرية حرة مستقلة طليقة ، لا يقيد استقلالها قيد ؛ ولا تمتد للنيل من استقلالها المطلق اية يد .

حمص ... والجنة من اسمائها آنة ، والمعقل الجبّار آنا
او مشى (خالد) في فتيانها بهرج الخلد وزاد (الفتح) شانا
هم سياج الحق من امتهم جعلتهم في يد المجد ضمانا

« الفتح » بشارة الخورى

وما كان هذا الاستقلال الا نتيجة الجهاد الوطنى المصري الرائع ؛ وما كانت هذه الحرية الا ثمن الدماء الغالية التي سالت فى ميدان التضحية والشرف ، وما كان هذا الفوز الباهر الا مقابل الثبات العجيب الذي ثبته المصريون في الميدان ؛ ولقد نالهم الاذى ؛ ومستهم البأساء والضراء ؛ وقاسوا من عنت الانكليز ومن ارهاق الاحكام الاستبدادية الوانا لا قبل لكثير من الامم بتحملها . فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله (والوطن) وما ضعفوا وما استكانوا . وكانت النتيجة التي كللت جهودهم العالية هي رجوع حكم الشعب للشعب ، وعودة سلطة الامة للامة . ورضوخ المستبدين والانكليز معا لادارة الشعب المصري حين اعترفوا له بعودة دستوره الذى ارتضاه ؛ وحين دخل نوابه المفاوضات فتم لهم ما ارادوا رغم العراقيل والعقبات التي كانت تنصب لهم داخل البلاد وخارجها ؛ فما خرجوا من مفاوضاتهم تلك الا وقد وضعوا امضاءهم اسفل صك الاستقلال ؛ واخرجوا لمصر حريتها التي وئدت منذ نصف قرن ويزيد .

واننا ريثما ننتقل لقراء الشهاب في العدد المقبل بحول الله نص المعاهدة المصرية وملحقاتها ؛ لا نرى بدا من تقديم خلاصة لاهم مواد تلك المعاهدة ، حتى يدركوا اهميتها ، ويعلموا مقدار ما تحصلت عليه مصر بواسطة جهادها واندفاعها في ميدان التضحية والنضال :

١ـ من الناحية السياسية

مصر دولة حرة مستقلة استقلالا تاما مطلقا ، تتمتع بسيادتها التامة في سياستها الداخلية والخارجية .

تكون مصر عضوا فى جمعية الامم ، وتؤيد انكلترا طلب انضمام مصر للجمعية

يمثل انكلترا في المستقبل ببلاد مصر سفير مثل سفراء كل الدول ، ويمثل مصر بانكلترا سفير كذلك .

٢ـ من الناحية العسكرية

ينتهى الاحتلال الانكليزي في مصر منذ امضاء المعاهدة . وتنسحب القوات الانكليزية الموجودة في القطر المصري كله .

تعقد مصر معاهدة عسكرية دفاعية مع دولة انكلترا . بحيث تتعاون الدولتان عسكريا كلما وجدت ظروف مست بمصالحهما معا .

للمحافظة على ترعة السويس تسمح الحكومة المصرية لحامية انكليزية تبلغ عشرة الاف جندي واربعة الاف طيار بالاستقرار على ضفة ترعة السويس اليمني وذلك لمدة عشرين سنة ؛ ويقع تعويض هذه الفرقة بفرق من الجند المصري كلما ازداد نظامه وترتيبه

لمصر ان تؤلف جندا عتيدا حسبما تراه كافيا للدفاع عن استقلالها ؛ وتستمد الدولة المصرية معلمين من الانكليز لتدريب ذلك الجند وتنظيمه على احدث الطرق العصرية المتبعة في الجند الانكليزي . وذلك ليستطيع الجيشان المشاركة في اعمال الدفاع ان اقتضت الظروف

تنشئ مصر على نفقتها طرقا عسكرية تمتد الى سائر نواحي البلاد وحدودها

٣ـ السودان

تعود فرق من الجيش المصري الى بلاد السودان الذي ترجع ادارته مشتركة بين الانكليز والمصريين .

يكون للحاكم العام الانكليزي بالسودان نائب مصرى تعينه الحكومة المصرية ، ويشارك المتوظفون المصريون في ادارة السودان .

يسمح للمصريين كافة بالهجرة الى السودان ومباشرة الاستعمار فيه .

٤ـ الاجانب

تكون الدولة المصرية وحدها هي المسؤولة عن حماية ارواح واملاك ومصالح الاجانب ببلادها . اسوة بكل بلاد العالم .

يبطل اعفاء الاجانب في مصر من اداء الضرائب الى الدولة المصرية ويرضخون في المستقبل لسائر الضرائب والاتاوات التي تسنها الدولة المصرية ، ويدفعونها كسائر المصريين .

٥ـ الامتيازات الاجنبية

مصر عازمة على الغاء الامتيازات الاجنبية كلها ، والمحاكم القنصلية

ملك انكلترا يقبل هذا الطلب ويعترف به ويدافع عنه

تجمع مصر مؤتمرا مؤلفا من الدول التي تتمتع بنظام الامتيازات القنصلية للمذاكرة في الغاء هذا النظام

اذا لم تسفر هذه المذاكرات عن نتيجة تذكر فان مصر تحتفظ لنفسها بكامل الحق فى الغاء ذلك النظام من تلقاء نفسها

٦ـ التحكيم

اذا وقع خلاف في تفسير او طريقة تنفيذ اي فصل او اي مادة من هذه المعاهدة وملحقاتها . فان الطرفين المتعاقدين يرضيان بتحكيم جمعية الامم في الخلاف ويقبلان سلفا كل حكم يصدر منها .

هذه خلاصة وافية للمعاهدة الانكليزية المصرية . ومنها تدرك ان ما نالته مصر بهذه المعاهدة التي اشترك فى تحريرها والمجادلة فيها كل نواب الاحزاب بمصر ، سواء كانوا من الحكومة او من المعارضة ؛ يفوق ما كانت تناله بواسطة مشاريع

المعاهدات السالفة التي لم يمكن امضاؤها في تلك الاوقات .

ولقد يعرج دولة النحاس باشا على جنيف هذه الايام لتقديم مطالب قبول مصر ضمن جمعية الامم ؛ وستعرض المعاهدة على مصادقة مجلس الامة في مصر ثم في لندن لابرامها . وينفسح مجال العمل المثمر امام مصر الحرة المستقلة ، حاملة رأية النهضة الاسلامية العربية في العالم .

* * *

وهل يتم الله سرورنا باحراز فلسطين الشهيدة المخضبة بالدماء على ما ترجوه من حرية ؛ وتخلص من نير الاستعمار الصهيوني ؟

لقد جاهدت واستماتت في الجهاد ؛ وفاضات واستبسلت في النضال ؛ وقدمت زهرة ابنائها على مذبح التضحية وفي ميادين القتال؛ وخربت ديارها تخريبا شنيعا ؛ ونسفت مدنها بالدينا ميت نسقا لم يروله التاريخ مثيلا ؛ ووقع الاعتداء الشنيع على رجالها ونسائها واطفالها بصفة وحشية ؛ كل ذلك لانها طالبت وقف الهجرة الصهيونية التي اصبحت خطرا عظيما على البلاد ، والتي لن يستطيع العرب معها حياة في المستقبل . لانها استولت على جميع خيرات البلاد ، واستقلت بسائر مرافقها . فاصبح العربي هنالك غريبا في ارض ابائه واجداد اجداده ؛ واصبح محكوما عليه بالاعدام الاقتصادي والفناء المادي والادبي .

لذلك ثار ثورته الصارخة عند ما اعيته الحيل ، ولم يجد اذنا صاغية تستمع شكواه .

استعمل الانكليز كل اساليبهم المعروفة في مكافحة هذه الثورة قصد اخمادها ؛ لكن نار هذه الثورة التي سببها البأس واوجبها حب البقاء ليست بالنار التي تخمد سريعا . ودام اعتصاب العرب الجياع العراة ما يزيد عن الاربعة اشهر . وذاقوا بلاء ومحنا وارهاقا لم تلقه قبلهم امة من امم الدنيا . ولولا انهم كانوا عربا

ولولا انهم كانوا مسلمين ؛ لنالوا بجهادهم هذا اعجاب العالم اجمع ، ولاحرزوا على عطف كل الشعوب ، ولامتدت اليهم الايدي الصديقة من كل ناحية . لكنهم عرب ؛ ولكنهم مسلمون . ولكن اعداءهم من اليهود . فكيف تمتد اليهم اكف المواساة والعطف ؟

لم تجد محاولات الشريف امير شرقي الاردن شيئا ؛ فلقد كرر محاولاته لاصلاح ذات البين فاخفق ؛ وارسل الملك غازي العراقي ، والملك ابن السعود العربي ، والملك يحي اليمانى ، عريضة مشتركة ، يتوسطون فيها لدى ملك الانكليز لفائدة العرب في فلسطين ؛ فكان الجواب عليها وعود ، وصممت انكلترا على عدم النظر في قضية فلسطين ، الا عند ما تهدأ حركة فلسطين .

واخيرا حل بالقدس الشريف نورى باشا السعيد وزير خارجية دولة العراق ، وقام بواجب الوساطة بين العرب ورجال السلطة الانكليزية . وبعد طول المذاكرة بين الطرفين وبين الامير عبد الله ، امير شرق الاردن ، حرر نورى السعيد مشروع اتفاق موقت ، يسمح للجانبين بوضع السلاح والدخول في باب المفاهمة ، ويقال ان هذا المشروع يمكن ان يحرز على رضا الجانبين ؛ ولقد تقرر ان تجتمع اللجنة العربية العليا آخر هذا الاسبوع ؛ ويحضرها الذين وقع ابعادهم من رجالها امثال عوني بك عبد الهادي وغيره . وسيكون قرارها فصل الخطاب في هذا الموضوع . فاما الى سلوك طريقة المذاكرة المنتجة ، واما الى الاستمرار على النضال العنيف الى الفوز وإلا الى الموت .

* * *

قلما روى التاريخ لنا مثلا مما هو واقع اليوم بالبلاد الاسبانية من جراء الحرب الاهلية المضطرمة النيران هناك .

لوكانت الحرب حربا بين دولتين لكانت راضخة لقوانين عامة تحمى الناس

وتصون حقوق الاسارى والمستضعفين والنساء والاطفال . لكن هذه الحرب التي يباشرها اولئك الذين اكتشف اجدادهم محاكم التفتيش ؛ واحفاد الذين كانوا يحرقون الناس احياء فوق اللهب المتأججة لانهم صمموا على الاحتفاظ بالاسلام او باليهودية ؛ هذه الحرب تمتاز بشراسة القائمين بها ؛ وبفضائع رهيبة ربما لا يصدق العقل امكان صدورها فى هذه العصور . واقل ما هو واقع هنالك : احراق الناس احياء ؛ واعدام الجموع رميا بالمترايوزدون ميز بين رجل وامرأة وصبي ؛ وسلخ جلود الاسارى وتركهم على تلك الحالة الى ان يدركهم الموت ؛ ونبش قبور الاموات والتمثيل بالجثث ؛ هذا اذا استثنينا تخريب المعالم وتحطيم المدن واحراق القرى ، مما يقع في كل حرب .

وناهيك انه بعد شهر واحد من هذه الحرب التي فتك فيها الاسباني باخيه الاسباني ؛ كانت الخسائر حسبما رواه مكاتب جريدة الاكسلسيور كما يلي :

الاموات من ناحية الحكومة	٢٥٠٠٠
« « الثوار	٣٠٠٠٠
جملة الاموات	٥٥٠٠٠
عدد الارامل الذين مات ازواجهم في شهر	٢٥٠٠٠
عدد اليتامي الذين مات آباؤهم فى شهر	٦٠٠٠٠

هذا في شهر واحد ، وبعد ذلك الشهر ازدادت الحرب شدة وفظاعة .

والمعركة هنالك قائمة بين الشيوعية والملية . هذه هي حقيقة المعركة .

فان حكومة الواجهة الشعبية الاسبانية التي كانت وليدة الانتخابات العامة قد سلكت سياسة شيوعية ، وحملت الناس على اتباعها طوعا اوكرها . ولا تزال في الامة وخاصة في الدوائر العسكرية بقية كبيرة من الوطنية ، فاتفقت تلك الدوائر العسكرية في كل جهات اسبانيا على اعلان الثورة وتحطيم ذلك النير الشيوعى

الفوضوي . وهكذا نشأت ثورة الجند التي كان يقدر لها القائمون بها نجاحا سريعا لكن العمال في كامل البلاد الاسبانية صمدوا لاعداء حريتهم والمحاولين سلب حقوقهم التي تحصلوا عليها . فلم تنجح مفاجأة الثورة ، ووقع اخمادها في كثير من النواحي بواسطة النار والحديد والتمثيل واعمال القسوة والارهاب . واخيرا انتظمت في البلاد الاسبانية واجهتان عسكريتان ، واجهة حول مدريد وبلاد كاتالونيا وسواحل اسبانيا الشرقية ، وهي حكومية شيوعية ، وواجهة تشمل بلاد الاندلس وغرب اسبانيا والكثير من شمالها . وهي وطنية ملية عسكرية . واصبحت الحرب بين الواجهتين حربا نظامية مثل الحروب الاخرى .

وغني عن البيان ان حربا تقع بين فكرتين عظيمتين ، كالفكرة الشيوعية الاشتراكية ، والفكرة الفاشستية ، لا يمكن ان تبقى داخل منطقة محدودة ، ولا تتعدى حدود البلاد الواقعة فيها . فالجانب الدكتاتوري الذي يمثله الثوار يلقى عطفا وتأييدا من جانب الحكومات التي تؤمن بالحكم الفاشستي الدكتاتوري ، كالمانيا ، وايطاليا ، اما الجانب الحكومي الشعبي فيلقى عطفا ظاهرا وتأييدا عمليا من الحكومات الشعبية ، وخاصة روسيا ، ورجال الواجهة الشعبية في فرنسا .

* * *

من هذه الناحية اوشكت الفتنة الاسبانية ان تنقلب الى حرب اوربية تشتبك فيها الديموقراطية بالفاشستية .

وزاد الطين بلة ان روسيا الشيوعية قررت جعل سن العمل العسكري في بلادها ١٩ عاما بدل العشرين ، وذلك يزيد في قيمة وعدد جندها زيادة محسوسة .

فالدولة الالمانية قابلت ذلك العمل بمثله ، وقررت جعل مدة الخدمة العسكرية عامين اثنين ، لا سنة واحدة .

وبذلك يكون لالمانيا دائما تحت السلاح ما يقارب المليون جندي .

ثم كان حادث الباخرة «الغمرون» وهي باخرة المانية كانت تخترق البحر على مقربة من سواحل اسبانيا، فاعتدى عليها مركب حربي اسباني، وفتشها تفتيشا دقيقا، لمعرفة ما اذا كانت تحمل سلاحا للثوار. واحتجت المانيا على ذلك الاعتداء وكاد يؤول احتجاجها الى قطع العلائق مع اسبانيا الحكومية.

لكن فرنسا اقترحت على عموم الدول وضع اتفاقية عدم تدخل في المشكل الاسباني، وبعد مذاكرات صادقت على ذلك المشروع انكلترا، وروسيا. والمانيا، وايطاليا، وتركيا، وبعض الدول الاخرى، وبذلك امن العالم — موقتا — شر وقوع حرب مباشرة اممية بواسطة التدخل في القضية الاسبانية.

لكننا نعتقد ان مشاكل ذات خطورة استثنائية ستنشأ من هذه الحرب الاسبانية ان دامت مدة اخرى وطال امدها. والمستقبل كشاف.

مجلة الشهاب

المبدأ الثابت، والفكرة الصيبة

باسلوب عربي مبين

مكتبة الشهاب

كتب قيمة مدرسية وغيرها

باسعار مناسبة

﴿ المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة ﴾

تخدم التاجر والمحامي والحاكم

وهي مطبعة الجمعيات

مخاطبة المجلة، المكتبة، المطبعة في تيليفون: ٢٥.١٥

جمعية التربية والتعليم الاسلامية

لجنـــة صنـــدوق الطلبـــة

نشرنا في شهر ابريل من السنة الحالية تفصيل حساب صندوق الطلبة واليوم ننشر نتيجة تمام السنة الدراسية فكان الخرج فاضلا عن الدخل بـ : ..... ١٧٠٧»٠٥

يضم اليه ما بقي دينا من السنة الماضية ..... ٣٥٦٠»٢٥

فيصير مجموع الدين : ..... ٥٢٦٧»٣٠

ونشرنا هذا البيان المجمل اليوم ليطلع عليه اخواننا عموما ويمدونا بيد المساعدة كل بما استطاع والله في عون الجميع

ونوجه نداءنا بالخصوص الى اخواننا الفلاحين سائلين من الله توفيقهم الى مساعدة اخوانهم وابنائهم طلبة العلم وحفظة الشريعة بنصيب من القمح يقدمونه قرضا لخالقهم ومنمى صابتهم ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعف له اجره في الدنيا والاخرة

ونرغب من اخواننا الذين يقفون على هذا التذكير ان يبلغوه الى غيرهم — والكلمة الطيبة صدقة — وان يرشدوهم لفوائد التعاون ومد اليد — ولو بالقليل — للمشاريع العامة التي ترجع على الامة في دينها ودنياها بالخير

والسلام عليكم ورحمة الله من لجنة الطلبة

امين الصندوق : حسين بن شريف

وارسال الاعانات قمحا او دراهم يكون بعنوان امين المال هكذا :

M. Ben Charif Hacine

Rue Hackett N° 3 Constantine (Algérie

فهرس الجزء السادس ❀ من المجلد الثاني عشر

ص	الموضوع
	تعليم المرأة الكتابة
٢٦٣	وحي جبل اوراس لابناء الجزائر
٢٦٨	ثلاثة ايام في شهر واحد
٢٨٠	اعتقال الاستاذ العقبي والافراج عنه
٢٨٢	حادث مريع
٢٨٤	من الاغـــواط
	متى تنقشع سحب الاستبداد
٢٨٥	كيف تجبى المغارم من خنشلة
٢٨٦	اعداء الاصلاح بقسنطينة
٢٨٨	نشيـد كشافة « الرجاء »
٢٨٩	تهنئة زعيم الجزائر الشيخ الطيب العقبي
٢٩١	جرح فلسطيـن
٢٩٤	الشهر السياسي :
	المعاهـدة المصريـة
	نكبات الاسلام فى فلسطين
	المجزرة الاسبانية
	روسيا والمانيا
	سياسة الحياد
	صندوق الطلبة

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة

(المصنع الاسلامي لصنع الصياغة)

وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري

ترقيع القديم بإتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

أيدوا اليد العاملة من إخوانكم

واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد

لصاحبه : متيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

BIJOUTERIE INDIGENE

VENTE - ACHAT - ÉCHANGE
OR & ARGENT

TRAVAUX EN TOUT GENRES

RÉPARATIONS SOIGNÉES
SPÉCIALITÉ DE
DORRURE & ARGENTURE

MENIAI Mohamed

19 Rue de Millah - CONSTANTINE

347

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث وبكس غير ان نوع

نشارى فندور .

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؟

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء السابع
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٧ من المجلد ١٢﴾ ج 7 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

فهرس الجزء السابع ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
	مع الوفد الاسلامي الجزائري	٣٣٠	القلق والكدر الجزائري
	مشاهدات وملاحظات		بقلم الدكتور تامزالي
٣١٢	اثار اعتقال الاستاذ العقبي	٣٣٤	الشمال الافريقي
٣٢٠	اعداء الاستعمار		الاصلاحات الجزائرية
٣٢١	هل مات ضمير الانسانية		ارتفع الكابوس
٣٢٢	حديقة الادب ، الماس والصدف	٣٣٧	محادثة مع الدكتور تامزالي
٣٢٣	نشيد المجد !	٣٤٠	الشهر السياسي
٣٢٤	الى أمير شعراء الجزائر		في مصر وسوريا . لبنان .
٣٢٧	زهق الباطل		فلسطين . بين الشيوعية والملة
٣٢٧	مقالة الاستاذ عباس		

الاشتراك في الشهاب

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | رجب ١٣٥٥ هـ | اكتوبر ١٩٣٦

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

تمهيد

لقد كان مقررا ان يزور الوفد تلمسان وقسنطينة بعد اجتماع الجزائر الذي وقع في ١٤ جمادى الاولى ٢ اوط ليطلع الامة على اعماله وآماله. وكان مقررا ان يكون السفر لتلمسان مساء ذلك اليوم. ولكن مكيدة قتل ابن كحول المشؤومة حالت دون ذلك وما كان ينبغي — في نظرنا — ان تحول. وياليتها ادت الى التأخير فقط ولكنها كانت تكاة لمن لم تكن له رغبة في تلك الزيارة في الشر والابطال. ولهذا رأينا ان نطلع قراءنا على شيء مما بقي باذهاننا مما شاهدنا ولاحظنا، وشيء في الجملة خير من لا شيء.

على ظهر الباخرة

كان اعضاء الوفد — من النواب والعلماء والشبان — كاسرة واحدة في

الانس والعطف والاتحاد . وكانت اوقات ينفرد فيها الشيوخ الثلاثة فهي التي اتحدث عنها لما فيها من ادب خاص

الأستاذ العقبي

يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية ، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس . فلما ترنحت السفينة على الامواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته واخذ يشنف اسماعنا باشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والاربعة في المناسبات . وهاج بالرجل شوقه الى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها الا الى جدة دون تعريج على مرساي وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وويلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية اي تضحية .

الأستاذ الابراهيمي

وبينما كان حكيمنا الابراهيمي يساجل الاستاذ العقبي ذكرياتها بالحجاز وايامها بطيبة الطيبة ، ويفيض في الحديث عن ايامه هو بالشام وتعليمه بالمدرسة السلطانية بدمشق ويحدث عن رفاقه واصدقائه من ادباء الشام وشعرائها وعلمائها ورجالها الذين لا تخلو الجرائد اليوم من ذكرهم — اذا به ينتقل بنا فجأة الى الاندلس وعجبنا بادي بدء لتلك القفزة من الاستاذ حتى ذكرنا ما بين الشام والاندلس من علاقات في فتحها وانتقال الخلافة الاموية اليها فقلنا ان الاستاذ قد عوضه الله من القوة في عقله ما ضاع عليه في رجله وكدنا نغبطه على عرجه . وهاجت الذكرى الاندلسية بصاحبنا الابراهيمي واخذ في الحديث عليها وعلى وطنيها المقري مؤرخها حتى كاد ينشر علينا « نفح الطيب » من حفظه . وعلمنا اننا

سنرى انوار الانداس بعد الغروب وبدت لنا بعد صلاة المغرب فطار لب صاحبنا واخذ يهلل ويكبر ويحولق ويسترجع . وسبقته الى قول الشاعر

كبرت نحو ديارهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق

فكاد يجن جنونه واخذ يحدث عن شموس العلم التي بدت من ذلك الافق وعن الثائر ابن غانية وما يتصل به وقضيناها سهرة امام تلك الانوار واين منها عندنا « نار غالب » او « نار المحلق »

الأستاذ عبد الحميد

هذه هي المرة الاولى والاخيرة اعبر فيها عن نفسي كما عبرت عن رفيقي بـ «الاستاذ» فان ما كنا نشعر به من الاتحاد الروحي كرّه الي ان اعبر عن نفسي بغير ما عبرت به عنهما وانا في قرارة نفسي ابغض التواضع المصنوع كما أبغض الادعاء الكاذب فاما الادعاء الكاذب فلا اعرفه من نفسي ولا مرة واحدة ، واما التواضع المصنوع فمما تقضي به العادة ويحتمه اصل التربية وقد خرجت عنهما هذه المرة امتثالا للطبع ولن اعود .

لقد كنت مأخوذا بادب الرفيقين ولطفهما وكنت اختم انشادات العقبي بالآهات والانات وتارة بالهزات والوقفات وكنت اساوق الابراهيمي الحافظة فيما ينشد من «نفح الطيب» وقد طال عهدي به . ولم تفارقني مهنة المعلم فكنت اجدني عن غير قصد اقرر نكتة في بيت من الشعر او عبرة في حادثة من التاريخ فيوافق الرفيقان وقد يخالفان . وكنت بحكم مهنتي ايضا — انكر في تلامذتي واعدادهم لمثل مقام هذين العالمين الاديبين العظيمين فلن يحفظ الاسلام والعربية في الجزائر الا بامثالهما فينبعث في عزم على الجد والاجتهاد في التعليم كل ما بقي من حياتي حتى آخر ومضة من الروح وآخر قطرة من الدم. ويمر بذهني خاطر مزعج يكدر

علي ذلك الصفو ويكاد يضعف ذلك الامل . اتدري ما هو الخاطر : هو « صندوق الطلبة » الفارغ المدين ولكنني سرعان ما ازيله بكلمتي التي الهمت الى قولها منذ نحو ربع قرن : « نحن على الفيض الرباني » ولن نزال عليه ان شاء الله

المقابلات الرسمية

اقتبلت الوزارات المقصودة كلها الوفد كله . فكان رئيس الوفد الدكتور ابن جلول يقدم اعضاء الوفد للوزير واحدا واحدا ثم يلقي كلمات في التعريف بالوفد ومقاصده وما يناسب مقام زيارة الوزير ثم يتكلم الوزير بما يدل على الترحيب وحسن القبول ثم يتلو الكاتب العام للجنة المؤتمر الاستاذ ابن الحاج مطالب الوفد وهي التي قررها المؤتمر ويشرحها مطلبا مطلبا شرحا وافيا ثم يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها ثم تكون كلمات من بعض الاعضاء في اثناء الحوار. هذه هي الصورة الاجمالية العامة لجميع المقابلات على ما يختلف من التفصيل في كل وزارة بما يناسبها

عند م . فيوليط

هو اول من زرنا ولما اجاب عن المطالب قال قد اكون نسيت شيئا فذكره الاستاذ العمودي بمطلب حرية التعليم العربي فاخذ في مدح العربية وانها لغة تاريخية ولغة علم فمن المحال ان احدا يبغضها او يقاومها فقلت له : لكن مع الاسف ان اللغة العربية محاربة بالفعل من الادارة الجزائرية وان المسلمين يشعرون من اجل ذلك بالم شديد . ونبهت بعض الاخوان الى ان م فيوليط لما كان يتكلم على المطالب كان يتكلم بفصاحة واسترسال فلما اخذ في الكلام على العربية لم يكن كما كان . فوافقوني على ذلك وقد كانوا تنبهوا له مثلي . صحيح ان م فيوليط يحب الخير للمسلمين ولكنه لا يحب لهم ما يعرقلهم عن الاندماج التدريجي وليس كل ما يحبه لنا احد عن حسن

نية هو مما نحبه نحن لانفسنا .

وقابلنا م فيوليط مرة ثانية الشيوخ الثلاثة والدكتور ابن جاول والاستاذ القلعي فوضحنا له مطالب المؤتمر في الحرية الدينية وحرية التعليم بالمساجد لكل عالم مسلم وتأسيس جمعيات دينية في كل ناحية باختيار اهلها وذكر له الاستاذ الابراهيمي الظلم الواقع من الادارة الجزائرية فى هذه الناحية من حياة المسلمين؛ الظلم الذي لم يبق فيه من خفاء كما لم يبق عليه من صبر . فوعد بانه سينظر المسئلة مع رئيس الوزراء

عند وزير الداخلية

ولم تمكن مقابلة نفس الوزير لتنقلاته في البلدان بسبب الاعتصابات فقابلنا الكاتب العام للوزارة م اوبو وهو رجل راديكالي صميم وممن كلمه الاستاذ العقبي فقال له : نريد ان نعامل في الجزائر بما يعامل به غيرنا من سكانها من الطليان والاسبان فاننا نعامل بها ادنى من كل جنس. فوعد الوزير بالنظر في الحالة وانه سيقدم هو الى الجزائر بنفسه

عند وزير الحربية

م دالادي راديكالي من يمين الراديكال وقد صارحنا بانه لا يمكن ان يوافق على اعطاء النيابة بالبرلمان ما دمنا محافظين على الشريعة الاسلامية في حقوقنا الشخصية وصرح بانه يكون من المعارضين اذا عرضت المسئلة فى البرلمان . والذين يعرفون م دالادي لا يستغربون منه هذا ورأيه هذا هو رأي الراديكاليين الا القليل فلو عرضت مسئلة النيابة في البرلمان ولقيها م دالادي واكثرية حزبه بالمعارضة مع من يعارضها من احزاب غير الجبهة الشعبية لقضي عليها بالفشل قطعا

عند رئيس الوزراء

لطف وبشاشة وجاذبية. هذه الصفات التي يمتاز بها — مجموعة — م بلوم على

كل من لقيناه من رجال الحكومة الفرنسية . بعد خطاب رئيس الوفد وشرح الكاتب لمطالب المؤتمر تكلم كبير الوزراء وافتتح كلامه بقوله : « انني مسرور بزيارة مسلمين ليهودي وديموقراطيين لديموقراطي وفرانسويين لفرنسوي وبهذه الروح التقى جميع خطابه .

كلمتي الكبير الوزراء

قدمت قبل اليوم مطالب الامة الجزائرية مرات عديدة بطرق متعددة وكانت تقابل بقولها للنظر فيها وبالوعد بانجاز بعضها ثم لا يكون بعد ذلك شيء من الوفاء من الواعدين ، ولا شيء من الاستياء من الموعودين . غير ان هذه المرة لم تكن كتلك المرات في جميع ما يحيط بها ، وبالطبع ان تكون مثلها فيما ينشأ عنها من نفع عند الوفاء او ضرر عنه الاخلاف . فاحببت ان اصارح كبير الوزراء بالعاقبة السيئة التي تكون لخيبة الامة الجزائرية في مطالبها هذه المرة اذا خابت فقلت له بحضور الوفد كله والمترجم رئيس الوفد : « الامة الجزائرية المتألمة ليس المها ضد جنس ولا ضد دين ولا ضد فرانسا . وانما المها ضد الظلم . ولهذا لما جاءت الحكومة الشعبية وتوسمت فيها الحرية والعدالة اعطتها كل ثقتها واعلنت سرورها بها وارسلت هذا الوفد فاذا رجعنا اليها ببعض من مطالبها زادت ثقتها . واذا رجعنا بايدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل عن انعكاسه ضرر عظيم يستغله اضدادنا واضداكم » فاجابني — باندهاش — : « كيف ترجعون بايديكم فارغة وانا اشتغل وحبيبي فيوليط من الان في مطالبكم » فقال م فيوليط : « قبل الاحد ينجز العمل » وقد كنا لخصنا من المطالب بعضا منها لينجز ونرجع به في ايدينا وهو الذي دار عليه هذا الحديث . ولكن بعد هذا كله هانحن قد رجعنا بايدينا فارغة وما زالت فارغة الى الان . نعم فيها وعود وفيها آمال ، وسنصبر هذه العطلة الصيفية على كل حال .

مقابلات الاحزاب الشعبية

اكبر الاحزاب التي تتألف منها الجبهة الشعبية هي الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي وقد زار الوفد الاحزاب الثلاثة كلا في قسمه الخاص به من دار البرلمان فاما الاشتراكيون والشيوعيون فقد كانوا موافقين على مطالب المؤتمر كلها واما الراديكاليون فكان منهم الوفاق على جملة المطالب لا على تفصيلها وظهر منهم احتراز وتريث واشاروا الى ارسال لجنة برلمانية لبحث الحالة وهذا هو الذي قررته الحكومة بعد كما هو معلوم .

مقابلة الصحافة

عين رئيس الوفد وقتا لمكاتبي الصحافة الباريسية في قاعة النزل الذي كان به الوفد فاقتبلهم الوفد فيها في الوقت المعين وبينت لهم المطالب وقد كتبت الصحافة بعد كل بحسب مشربه ولكن الامر الذي كان حاصلا ولا محاله هو لفتها الرأي العام الفرنسي للمسئلة الجزائرية الاسلامية لفتا جديا لم يكن قد حصل على هذا الوجه من قبل .

النتيجة المحققة

١ — ادى الوفد مطالب مؤتمر الامة الجزائرية المسلمة بصدق وامانة وشرف

٢ — عرفت فرنسا حكومتها واحزابها وصحافتها ان وراء البحر امة جزائرية اسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها ومقومات شخصيتها

وهذان الامران — وما حصلا قبل اليوم — لهما قيمتهما في حياة الجزائر وبناء مستقبلها . والاخير منهما هو الاساس الذي يجب ان يبني عليه كل عمل للجزائر والنهج الذي يجب ان يسير فيه كل من يتولى قيادة ناحية من نواحي سيرها في الحياة . وكل من حاد عنه قولا او عملا فانه يعد خائنا للامة ويجب ان يعامل بما

يستحقه الخائنون . وقد رأينا اقتناعا به ممن لم يكن منه من قبل على يقين ، وسمعنا اعترافا به ممن كان قبل فيه من المشككين . واذا كنا نسمع احيانا نعقات بما يخالفه فهي من شذاذ لا تخلو منهم امة . ولا يزيدهم ذلك الا بعدا عن الامة واسراعا في دركات السقوط الى هاوية المقت وقرارة النسيان .

العودة الى الوطن

رجعنا واكثر الرفاق يظن ان المطالب المستعجلة اذا لم تكن صاحبتنا فانها لا تتأخر عنا باكثر من اسبوع واذا تقاعست وتباطأت فلا اكثر من شهر . اما انا فلم اكن — مع الاسف — على هذا القدر من الرجاء . فالجبهة الشعبية تعتمد في بقائها على الراديكاليين وهؤلاء ما يزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية في العهد القديم وهم ما يزالون عليها في العهد الجديد وقد سمعت منهم حديث لجنة البحث فحق لدي ما ظننته فيهم وتوقعته منهم فكنت اعتقد ان المطالب ستتأخر وان هذا الصيف لا يكون فيه شيء ولكن لا بد من التمسك بحبل الرجاء الى حين . وقد صدق الواقع ظني وها ان الصيف قد مضت وها ان لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين

واليوم . . . ؟

اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته
على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

عبد الحميد بن باديس

المختار من الجرائد والمجلات

آثار اعتقال الاستاذ العقبي في الامة الجزائرية

ونتيجته للدعوة الاصلاحية

(بقلم الأستاذ محمد البشير الابراهيمي)

اما والله لو استقبل الكائدون لجمعية العلماء من امرهم ما استدبروا لما فعلوا فعلتهم الأخيرة ولتابوا التوبة النصوح من هذه المحاولات الفاشلة التي ما جرت لهم الا الخزي والخيبة .

ولو كان لخصوم هذه الجمعية بقية من ادراك لكان في تجاربهم المتكررة ما يزعهم عن الكيد لها والمكر بها ، ويلزمهم بالاقلاع عن حربها وتغيير الرأي فيها وتخلية الطريق لها ؛ ولكنهم قوم أكل الحقد قلوبهم وغطى الهوى على بصائرهم فكلما خابوا في مكيدة جاوز بهم الهوى موطن الاتعاظ بها وحركهم الى سعي ضائع في اختها او في اكبر منها .

هم يريدون بما يمكرون شيئا واحدا ويرمون بما يكيدون الى هدف واحد وهو القضاء على جمعية العلماء بهذه المكائد التي يستفرغون فيها الوسع ويحكمون لها التدبير ويجمعون عليها الرأي بعد ان بذلوا اضعاف ذلك في صد الناس عنها وتنفيرهم منها فلم يفلحوا . وقد كانوا في هذه المرة اقوى ما كانوا املا في النجاح ،

وتوهموا ان الظروف خدمتهم بتمهيد اسباب المكيدة وتهيئة الجو الصالح لها فجاءتهم الخيبة من مبعث الأمل ، وكانت صدمة الفشل عنيفة ومرارته لا تطاق ، واراد ربك الحق ان تبقى هذه الجمعية شجى في حلوقهم ؛ وان يكون من اسباب بقائها وتثبيتها ما تريده هي من بناء وما يراد بها من هدم ، وان يكون من دلائل حيويتها ان يرجع المناضلون لها في ميدان العلم بالرأي المحجوج ، وان يرجع المنازلون لها في ميدان العمل بالرأس المشجوج ، وهذا شأن الحق والباطل مهما اصطرعا فلا تكون قوة الباطل الا مزيدا في قوة الحق .

لسنا نجهل هذا من سنن الله فلم نشك لحظة منذ وضعنا قدمنا في طريق الاصلاح الديني ورفعنا الصوت بالدعوة اليه في ان الله سبديل للحق من الباطل وانه يبتلي اولياءه بالاذى والمحنة ليمحصهم ويكمل اعدادهم للعظائم . ولم نزل على يقين تتجدد شواهده ان في المصائب التي تصيبنا في سبيل الاصلاح شحذا لهممنا وارهافا لعزائمنا ؛ وتثبيتا لاقدامنا ، والفاتا للغافلين عنا الى موقعنا من الامة وموقفنا من اعدائها وقد الفنا هذه المكائد التي تنصب لنا حتى ما نبالي بها ، واصبح حظنا من (الكشف) ان نعلم من أوائلها أواخرها ، ومن مقدماتها نتائجها ...

واننا لنبتهج بالمصيبة تصيبنا في سبيل الاصلاح اضعاف ما يبتهج غيرنا بالطيبات والمسار ؛ ونعد كبيرها مهما اعضل وآذى صغيرا هينا وخفيها مهما افظع وبغت ظاهرا جليا ونأسى لاغبابها عنا كما يأسى المحل للجدب ، ونرتقب الامها بساحتنا كما يرتقب غيرنا النعم والخيرات ؛ لعلمنا ان المعاني التي تتركها في نفوسنا هي المعاني التي نصبو اليها وان تمرسنا بها باب من ابواب الرجولة وسبيل من سبلها

ولقد كانت كبرى المكائد التي دبرت للجمعية في تاريخ حياتها — المكيدة التي اغتالت الشيخ كحولا واعتقلت الاستاذ العقبي ولوحت الى اثنين كان احدهما

— بعد ان طاش السهم واختل الحساب — عباس التركي محمد وعلي ، فقد اختار القائمون عليها من شخوص الجن اصلح الاوقات لاثارة الفتن ، وامتن الاسباب لتحريك الاحن . وساندهم فيها الرائح والغاشب من حملة الاقلام ليمدوا الحمأة بالماء ويمدوا النار بالوقود ، ولكن هل كانت العاقبة بعد ذلك الحشد كله لنا اولهم؟ وهل كانت النتيجة في مصلحتنا او مصلحتهم

* * *

ينقسم خصوم الاصلاح — بعد اجتماعهم في اصل الموضوع — الى فريقين : اقوياء وضعفاء ؛ فالاقوياء يقومون بالدس وتبييت السوء لرجال الجمعية ؛ والضعفاء يقومون بالتشهير واشاعة قالة السوء عنها والشماتة المؤلمة بها ، وكثيرا ما تستمد اعمال هؤلاء من اقوال هؤلاء . وتجد السنة الضعفاء مادة للغزل والحوك من اعمال الاقوياء فتتطاول وتجتري ، وتكذب وتفتري ، واذا لم تغض العقول من أعنة الالسنة لم تقف في الاستهتار عند حد .

واصحابنا لاعقول لهم وانما هم اتباع اهواء ، وابواق فتنة .

وفي هذه الحادثة الاخيرة امعن فريق الضعفاء في الشماتة الى حد أنهم أقاموا الزينات ، وتبادلوا التهنئات ورجعوا من شعيرة « التزريد » الى طبع اصيل ، وذهبوا في تاويل الرأي المبهم لعكاشة في « الاثنين » مذاهب شتى ، وود كل واحد منهم — بدخول الحبس — لو كان من عكاشة مكان الملقن .... حتى يرفع عنه الحيرة والاشكال في هذين الاثنين ولو اعطوا ما تمنوا لرأينا منهم لاول مرة في حياتهم اتفاقا يغبطون عليه في تعيين الاثنين ، وتبيين الاسمين ... واذا كان الاقوياء يقادون بالهوى فما الظن بالضعفاء ؟

ان خصومنا الضعفاء جهال بمعاني الحياة واسبابها ؛ جبناء في مواقفها — اذلة مع كل من ينازعهم حبلها ، وهم لذلك كله لا يدركون معنى من معاني الشرف

والرجولة وهم — لمهانتهم — يفهمون من اسباب العلو اسباب المهانة ، ولا يفهمون من اسباب « الحبس » الا ماهم اهله من التزوير والافلاس . واكل اموال الناس . والا ما يرتبط بنفوسهم الوضيعة من نتائجه كالاحتقار وازدراء العيون .

اما الاسباب الشريفة ، والمعاني الشريفة ، والنتائج الشريفة ، فهيهات ان تخطر لهم ببال ! .

اما خصومنا الاقوياء فهم أول من يعلم ان دخول السجن شرف ما بعده شرف اذا كان في سبيل الحفاظ للدين او الخدمة للوطن او الاسعاد للامة او غير ذلك من الشؤون العامة التي يكبرها الناس ويفيضون عليها الاحترام والتقديس وان الحبس لهذه الاسباب بقدر ما يضيق على صاحبه اياما معدودات . يوسع له في آفاق الشهرة والخلود . لذلك نراهم يضنون به علينا ويبتعدون بنا عن طريقه مع انهم يملكون اسبابه ووسائله ما داموا يملكون الظلم والاستبداد والكذب « ومن أوتي الكذب فقد أوتي الاصاحة كلها » ولكنهم لم يتورعوا — ولن يتورعوا — عن إدخالنا للسجن باسم الاجرام . اذا لم يذكروا ان حبل الكذب قصير وان المكر السيء لا يحيق الا باهله ، وان غير المجرم بالطبع لا يكون مجرما بالصناعة ، وان الحيلة تفلح في كل شيء الا في تبديل طبائع الموجودات الحقيقية ، وان الاعتماد على مجرم بالطبع في تلويث بريء بالطبع — اجرام لا يغتفر ؛ وان اكراه الاسباب على ان توتي غير نتائجها الطبيعية يوشك ان يفضح صاحبه فلا تجري الاسباب الا على سننها ولا توتي الا نتائجها .

ومن العجيب ان خصومنا الاقوياء الاذكياء لم يذكروا كل هذا حينما اقدموا على فعلتهم واتوا بها شنعاء على الايام فانتجت لهم هذه الحادثة ضد ما املوا واتتهم بعكس ما ارادوا . وقد املى عليهم الحقد ان ينتقموا من هذه الامة فانتقمت منهم الامة ؛ وظنوها غريرة كما عهدوها تنقاد للكائد ، وتنخدع للصائد ، فكشف

لهم الغيب ما لم يعهدوا ولم يتعودوا .

ارادوا ان يثيروها على السلطة او على نفسها فلم يفلحوا ، وارادوا ان يشوهوا سمعة جمعية العلماء بينها ، فلم ينجحوا ، وارادوا ان يشتتوا شمل هذه الجمعية وشمل انصارها فما زادت على الشدة الا التحاما والتئاما ، وارادوا ان يحطوا من قدر الاستاذ العقبي و ينقصوا من سمعته فزادوه علوا وسموا .

كل ذلك ارادوا ، وفيه فكروا وقدروا ، وعليه اداروا المكيدة من اولها ، ولكن الله اللطيف اراد غير ما يريدون فحل ما عقدوا واطفأ ما اوقدوا ؛ وكانت النتيجة ما تقرأه بيانا لعنوان المقال

* * *

كان من آثار الحادثة برمتها في الامة الجزائرية ان علمتها كيف تصبر في الشدائد ؛ وكيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت والسكينة ؛ وعلمتها ان اعداءها لا يقفون فى مضارتها عند حد وعلمتها ان لا تعتمد في النهوض على من لا يرضى لها ان تنهض وان لا تستند فى حياتها الى من لا يقنع منها الا بالموت وان لا تسأل البقاء ممن يسعى فى افنائها ، واوقفتها على نوع من الاسلحة التي يحاربها بها اعداؤها ؛ وأرتها كيف يستعمل هذا السلاح فلم تعد تأبه له ولا للمتسلح به ، وكشف لها هذا الدرس البليغ عن جانب خفي طالما تعب الناصحون فى بيانه وهو ان هذه الامة تشارك في مضاربة بلا ربح ، وتقاد فى ليل بلا صبح ، وتضطرب بين أهواء متعاصية عن الكبح ؛ وانها تحيا في القرن العشرين بمؤثرات القرون الوسطى ، وتساس في عصر العلم والنور بصور من سياسة عصور الجاهلية المظلمة ؛ وانها تقات بالتضليل والتخذيل والتجهيل والتعليل فاذا استبانت منهجا او حنت الى الفة أوصبت الى علم او طلبت حقيقة — ردت الى عتمة الليل بعنف ولكنه قانوني، وظلم ولكنه عدلي ، واستبداد ولكنه شوروي ، وكيد ولكنه نظامي ...

كل هذا فهمته الامة وفهمت معه ان لا ثقة الا بالله ثم بالحق الذي جعله نظاما للوجود ؛ وان لا اعتماد الا على الله ثم على نفسها ، وان لاخوف الا من الله ثم مما اجترحت الايدي .

وهذا ما املاه هذا الدرس البليغ على الامة فكان لها عبرة وذكرى وكل ذلك ببركة هذه الحادثة فما ابرك هذه الحادثة على الامة !..

وكان من آثار اعتقال الاستاذ العقبي بموضعه من جمعية العلماء ومكانته فيها ان جمع عليها القلوب ولفت اليها الانظار واسمى مكانتها في النفوس اضعافا مضاعفة وزاد نفوذها انتشارا ومبادئها رسوخا في جميع الاوساط وتحقق لجميع الطبقات في الامة ان هذه الجمعية قامت على اساس من الحق، وعملت للحق ، واوذيت في سبيل الله والحق ، وان قيامها بالحق هو الذي الب عليها الاعداء ، وجلب لها الاذى والبلاء ، وان هذه الحادثة المدهشة نتيجة حقد متأصل عليها ، وياس مرير من القضاء عليها بغير هذا النوع من الكيد ، وان سمو مبدئها ونبل غايتها هما السبب الاكبر في نصب العراقيل لها ؛ وبث الاشراك من حولها ؛ وانها لو لم تكن على الحق لصافاها المبطلون ومادوها حبل الولاء وانها — وقد ظلمت في هذه الحادثة ظلما بينا مكشوفا عرفه حتى البله — مظلومة في كل ما مر من ادوار تاريخها ، وان رجالها لا يعملون لذواتهم وانما يعملون للغتهم ودينهم ومصلحة امتهم وان من يحتسب في سبيل الاسلام والعربية حتى دخول السجن لحقيق بان تمتلي القلوب المتعلقة بالاسلام والعربية باجلاله وتعظيمه وتهب النفوس المتشبعة بالاسلام والعربية لنصرته وتأييده وكذلك كان .

وقد كان الناس في القطر الجزائري قبل هذه الحادثة في جنب جمعية العلماء فرقا منهم المنتصر الغالي ومنهم المحب المقتصد ، ومنهم القعدي المذبذب ومنهم المبغض المسرف ؛ وكل ذلك مبني على تفاوتهم في ادراك حقيقتها وتفهم مقاصدها فجاءت

هذه الحادثة فكانت سببا في تلاقي اطراف هذه الفرق واجماعهم على محبتها والاقتناع بحقيقة مبادئها . وان كثيرا من الغالبن فى بعضها والتشنيع عليها ليقولون : نشهد انها لمظلومة ، وتراهم اكثر ميلا اليها وعطفا عليها واكبارا لرجالها مما كانوا عليه من قبل .

ولقد قال لي قائل ذكي ما معناه : ان محاكاة القدر لا تكون قدرا من جميع جهاتها ، فلا مر ما كان القتيل كحولا ولم يكن رجلا سياسيا ولا مر ما كان المتهم العقبي ولم يكن رجلا آخر انهم يقولون انهما رجلا دين ؛ ولكن الدين لا يقتل الدين (ونطق بهما بلفظ الاسم) وما قالوا ذلك الا ليبنوا عليه ان رجال الاسلام يصطرعون ونحن لا نومن بالمقارنة ولا نومن بهذه المقدمات واحرى ان لا نومن بما يبنون عليها من النتائج ..

فقلت له : افهم كما شئت فما انا على أفهام الناس بمسيطر !

وقال لي ظريف آخر : ان الجماعة كانوا يرموننا باننا نتخذ الدين آلة لاغراضنا ويعدون ذلك بابا من ابواب سفاهتنا ، وهاهم اليوم يقلدوننا في اتخاذ الدين آلة للاغراض ... ولعمري ان اسخف انواع التقليد ما كان في امر وهمي . فكان جوابي له عين جوابي للاول .

هذه الآثار هي احدى بركات هذه الحادثة على جمعية العلماء ؛ فما ابرك هذه الحادثة اذا على جمعية العلماء ! .

ومن آثار هذه الحادثة على الاستاذ العقبي انها طارت باسمه كل مطار ؛ ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار ، وكان يوم اعتقاله يوما اجتمعت فيه القلوب على الالم والامتعاض ، وكان يوم خروجه يوما اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور . واقوى ما فى هذا الاجماع المنقطع النظير انه كان بسائق وجداني جمع بين من يعرف الاستاذ معرفة عيان وبين من يعرفه معرفة سماع وبين من لم

يعرفه الا من هذه الحادثة . كما جمع بين المسلم والنصراني والاسرائيلي . وان امرا تجمع عليه هذه الطوائف المتباينة من الناس لأمر عظيم ، وان من يقرأ مئات البرقيات ورسائل التهنئة ويتأمل إطباقها على معنى واحد — وهي من مصادر متباينة — يعلم انها من وضع الهي فوق قوى البشر .

اما آثار هذه الحادثة في فرنسا فقد قرأها القراء في الجرائد الباريسية وغيرها. واما آثارها في الاقطار الاسلامية فقد كانت دعاية عميقة الاثر للاستاذ العقبي ولجمعية العلماء ولحركة الاصلاح الديني لا تقوم بالمال ولا يبلغ مرضى الدعايات عشرها ولو بذلوا فيها الملايين الكثيرة ....

* * *

اننا لنشكر — بهذه المناسبة لاخواننا في الاقطار الاسلامية مشاركتهم الصادقة لنا في السراء والضراء والتفاتهم الجميل نحونا ، ونعتبر هذه المشاركة ظاهرة التحام جديدة في المجتمع الاسلامي ، وسمة بر برحم الدين المجفوة بيننا ، ولمحة عرفان لما تناكرناه من اخلاقه بل مصداقا لما وصف به النبي صلى الله عليه وسلم مؤمني امته ، ونبتهج بتحقق هذا الوصف في الوقت الذي نبذل فيه وسعنا لاحياء الآداب الاسلامية بيننا .

وليهنأ جمعية العلماء ما لقيته من اجلال واكبار وتقدير واعتبار ، وذيوع لاسمها ومبادئها وانتشار ؛ وليهنأ المصلحين ما ربحوه من مؤيدين وانصار ، وما افادتهم حادثات الدهر من اتعاظ واستبصار ، ولتهنأ أخانا العقبي نعمة الله عليه بحسن الذكر في الاولين ولسان الصدق في الآخرين ، وبالنصر على اعدائه حينما ارادوا به كيداً فجعلهم الاخسرين !!!!...

« البصائر » محمد البشير الابراهيمي

اعداء الاستعمار

كلمة الاستاذ إيليا أبي ماضي صاحب مجلة « السمير » النيويوركية
احتجاجا على قرار منع دخول « الجريدة السورية اللبنانية »
التي تصدر بالارجنتين إلى وطنها الشام .

من أكبر أعداء الاستعمار هذه الاداة الضعيفة النحيلة التي ينبع منها الغيظ قطرات سوداء حمراء فيها بروق وفيها رعود . نعني القلم الذي يترجم به الكاتب الحر عما في صدره من الشجون . بل عما في صدور قومه من الالم كلما أصابهم حيف أو نزل بهم اضطهاد . فالقلم هو سلاح من عراه المستعمر من السلاح . وهو سلاح يعرف المستعمرون ماله من السلطان على العقول والالباب . ولذلك تراهم كلما اعياهم ان يسخروا الاقلام الحرة لخدمتهم عمدوا الى لجمها او كسرها .

إذن فليس بالغريب ان نسمع بين يوم وآخر أن المفوض السامي في بيروت منع دخول هذه الجريدة إلى الاراضي التي تحت الانتداب الفرنسي أو أنه اصدر امره بتعطيل الجريدة التي تصدر في الاراضي المشمولة بالانتداب لصرخة اطلقتها او زفرة صعدتها ، او فكرة أيدتها .

اجل ليس الامر غريبا عندنا الا من وجه واحد وهو ان هؤلاء المنتدبين يعلمون ان سياسة كهذه لا تحول دون نضوج الفكر وان اخرت زمن نضوجها والبرهان فيهم فإنهم بالرغم مما نشروا من الصحف المأجورة . وما أمدوها به من الورق والمال ، وبالرغم مما عطلوا وصادروا ومنعوا من الجرائد التي تصدر في المهاجر ظلت فكرة الاستقلال تنمو في البلاد وبسرعة مدهشة حتى صرنا نرى من وراء هذه الفكرة الاكليركي ، والتاجر ، والموظف ، كما رأينا من قبل من انصارها الكاتب والشاعر والعامل والفلاح .

وأعظم من هذا اننا رأينا المفوض السامي نفسه يماشي هذه الفكرة ويؤمن بصوابيتها وعدالتها وضرورتها فماذا أفاد السلطة المنتدبة منع الصحف وتعطيلها ونفي الاحرار وتشريدهم ؟

ماذا أفاد نابليون نفي فيكتور هيقو ؟

ماذا أفاد السلطان عبد الحميد تسبيح الجبناء بحمده في الجرائد والكتب ؟

ماذا أفاد القيصر الروسي نفي الاحرار إلى سيبيريا ؟

ليس للسيف ان يقتل فكرة صحيحة ، ولا ان يحيي فكرة حان لها ان تندثر. ولكن هذا القلم الضعيف الذي تحركه أيد ضعيفة كثيرا ما زلزل اليد الجبارة التي تحمل السيف والبندقية فإذا بها لا تضرب بالسيف إلا عنق الظالم ولا تطلق البندقية إلا لتصيب عاتيا مستبدا . فالطريقة المثلى لانقاء الاقلام الحرة هي العدول عن البغي والاستبداد ؛ وإطلاق الحرية للناس وإقامة قسطاس العدل . ورفع المغارم عن الاعناق

هل مات ضمير الانسانية

حتى لا يثور لمأساة فلسطين

الا ان الانسانية التي تعرف معاني الانسانية لتحيي في فلسطين وفي الشهداء من ابنائها ابين ما عرفت الانسانية من المعاني : وقوف الحق الاعزل في وجه القوة الغاشمة المسلحة وقفة اباء وكرامة واستهانة بالدين وفي مقدور انجلترا ان تبيد الشعب الفلسطيني عن آخره ، فلشعب الفلسطيني ان يموت . وستكون مأساة فلسطين الشهيدة اليوم قصة من قصص التاريخ العذب كما كان يلاقي السيد المسيح من تعذيب وهول في ارض فلسطين وكما سيبقى من اروع قصص التاريخ العذب . وسيبعث الله من دم الشهداء في فلسطين روحا تصب اللعنة على الظالمين وتهيب بالانسانية ان تدعه الى مباديء اكرم من هذه المباديء الحقيرة التي رضيت انجلترا لنفسها ان تكون اجيرة للدفاع عنها .

يا للعار الذي يلطخ وجه هذا القرن العشرين السيء !!

من مقال في « السياسة » للدكتور هيكل

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم امس واليوم وقبل اليوم

الماس والصدف

تفضل الشاعر الكبير احد الناهضين بالادب العربي في اميركا الجنوبية فارسل بمقطوعات من شعره الى مجلة الشهاب فلينعم قراؤنا بهاتين الدرتين منها

ما زال تحت ظلام الذل منهجنا
حتي تساوى لدينا الماس والصدف
كم خائنٍ بيننا يلقى حفاوتنا
وكم لئيمٍ بآي الشكر يكتنف
انّا نُكبنا بحلم كلُّه وهَن
ياليتنا لم نكن بالحلمِ نتّصف
ما قابلت أمةٌ بالعفو مجرمَها
الا وقد ضاع فيها الحقُّ والشرف

عاصمة الارجنتين

الياس قنصل

نشيد المجد !

الى المجد سر واغنم اكاليلَ غارهِ بهمةِ جبّارٍ له الخلدُ مأربُ
وكن قوةً يعنو الجلالُ لبأسِها ويسبقُها من سؤدد الفضل موكبُ
وان ناصبتك الحربَ دنياك كلها وحفّك من ليل الحوادث غيهبُ
فلا تشكُ فالشكوى احتضارُ مخيّبٍ ولن يستحقّ النورَ شاكٍ مخيّبُ
بل استلّ من عالي إباك مهنّدا تغلغل فيه من مضائك كهربُ
وكافح به صرف الزمان وقل له سابعثُ فيك الرعبَ من حيث تهربُ
واور زناد الكدّ واخلُق اشعّةً من الحزم لا ينتابُها الدهرَ مَغرب
وشقّ بها درباً الى كل غايةٍ سناها على عطرِ الثنا يتقلّبُ
وان بتّ مهضومَ الحقوق ولم تثر فلستَ بذي نفسٍ الى الله تنسبُ
براها ورقّاها لتغدو على الثرى خليفتَه — وهو العزيزُ المغلّبُ
وما الموت الا الضعف والجبن والونى وما العيش الا نيل ما انت ترغبُ
وما النفس الا عزّة وارادة يظلّهما من طارف النبل مذهبُ

عاصمة الارجنتين الياس قنصل

الى امير شعراء الجزائر

صديقي الشيخ محمد العيد

خاطب بها الشاعر صديقه من بسكرة النخيل الى جزائر مزغنة

جسمي لبعدكم سقيم والقلب عندكم مقيم
إن بنت عنكم إنني باق على العهد القديم
لا انثني عن حبكم قسما بخالقنا العظيم

إن انكرتني بلدة سرت البكور مع النسيم
والفجر في كبد السما لم ينتشر فوق الاديم
أو انكرتني رفقة فأريم عنها ما تريم
وصفحت عن زلاتها والصفح من طبع الكريم

ياعيد ما تلك الموا عد قد تراءت كالسديم
هل نحن كمون بمز رعة وساقينا لئيم (١)
اصرمت حبل مودتي بين العشية والصريم ؟
ونسيت انس مجالس مرت كأحلام الفطيم

(١) تلميح لقول الشاعر،
لا تجعلوني ككمون بمزرعة * إن فاته السقي أحيته المواعيد

صهبـاؤها وقيانـها طرف من الادب الصميم
كنا (وفرحاتا) و(جلد ولا) كما العقد النظيم (٢)
«كند مانى جذيـمة» والزمان لنا بسيم
فتفرقت اشباحنا والامر لله العظيم
يا عيد ما هذا التكاسل والتماطل بالرقيم
إن كلفتك رسالتى خمسين (صانتي) او (مليم)
فاترك مساءك قهوة وابعث كتابا للحميم

دم للجزائر شاعرا متسنما عرش النظيم
انت الامير حقيقة وانا بذلكم الزعيم
(بسكرة) (حمزة بوكوشة)

---

(١) الشيخ فرحات الدراجي والشيخ جلول البدوي

المقالات
معرض آراء وافكار

زهق الباطل

إن خبر اعتقال الداعية العظيم والوطني الصميم الشيخ الطيب العقبي قد احدث في الجزائر عاصفة من السخط ضد الذين يستغلون الكوارث الدامية والحوادث الفاجعة لابقاء الأهلي المسلم تحت براثن الاستعباد . أقول الاستعباد لأن المسألة في الحقيقة صراع عنيف بين الديموقراطية الحقة التي نشقنا ريحها من فرنسا الحرة الخالدة — فرنسا « روسو » فرنسا « جوريس » فرنسا « بلوم » — وبين الاستبداد الاستعماري الذي ما برح ينقض ظهر هذا الوطن الاعزل منذ أسست تلك القوانين الظالمة الغاشمة — لا رعاها الله —

وإني (وإن كنت بعيدا عن الشيوعية) لا أذكر بهذا الصدد جملة رجل روسيا « ليلين » قال : « من المستحيل على شعب ظالم للغير أن يعيش في داخليته حرا عادلا » هذه هي الحقيقة التي أدركها رجال الواجهة الشعبية فصدعوا بها ، وهذه هي نفسها علة ذلك الغضب الذى غضبه المستبدون فهرعوا وجزعوا إلا أن الحرب سجال فإن كان الامس للظلم (وهكذا الدنيا دواليك) كما قال الشاعر ، فإن الغد للحق إن شاء الله ، أما وقد خرج المجاهدان الطيب العقبي وعباس تركي من السجن فإن خروجهما رمز النصر وعنوان الظفر وتلامع الصبح الجديد وتباشير العصر السعيد الذى ينفتح أمام الجزائر السعيدة الجديدة .

وقد نشر النائب العمالي الحر الصيدلي فرحات عباس في « لاديبيش الجريان » قبل سراح الاستاذ العقبي مقالة تفيض حماسة وصراحة وها نحن نطلع قراء الشهاب على تعريبها الدقيق وغايتنا في الحقيقة اظهار ما بين العلماء الاحرار ونوابهم الابرار من تماثل في الفكرة وتقارب في الغاية واتفاق في الوسيلة ولقد كان « الشهاب » من اول المعترفين بفضل الاستاذ عباس « وعلو كعبه في السياسة » وكيف لا وهو ابن بجدتها واخو جملتها قال : لا نفض فوه .

« من لاديبيش الجريان ١٤ اوت سنة ١٩٣٦ »

مقالة الاستاذ عباس

قتل المفتي ابن الدالي الملقب بكحول وهل هو الاضحية جديدة لتلك السياسة التي عرفت كيف تثير الفريق ضد الفريق عملا بالناموس الروماني « فرق تسد » وان كثيرا من أبناء ملتنا شغفتهم المناصب وفتنتهم الرخوة وجذبتهم المراتب السهلة المنال فمجدهم تحصيل الثمن الربيح بخدمة السلطة من حيث يزعمون انهم يفيدون فرنسا والبلاد وان ابن الدالي لمن هؤلاء وان جوابه الاخير لرئيس الوزارة — وقد كان جوابه هذا سبة فادحة لاولئك الذين يعملون بثمن ثلاث فرنكات في النهار وهم يتضورون من الجوع — اقول ان جوابه هذا(١) ليبين بغضه وعداوته نحو المؤتمر

ولكن حذار من الوقوع في الغلط فان وفد المؤتمر لم يذهب الا بعد مقابلته الوالي العام لوبو . وان هذا الوفد قد ذهب مزودا برضى الوالي العام وتعضيده اذن فمن ذا الذي اباح لموظف اهلي صغير (٢) ان يبرق لرئيس الوزارة دون استشارة

(١) يعني الاستاذ عباس بالجواب تلك البرقية التي ارسلها جمع من الارذال اعداء القضية الجزائرية

(٢) جاءت هذه الكلمات في الجريدة بالحروف الغليظة

رئيس الجزائر جناب الوالي العام

من امره بهذا ؟!

لا يصدق احد ان موظفا مسلما يضطلع بامر كهذا فيفعله من تلقاء نفسه. ان برقية لكول صادرة من بروات الحكومة الجزائرية وهنا تنكشف تلك الدسيسة التي أردت المفتي المسكين وقتلته .

اذا نظرنا الى ظروف الجريمة وشخصية القتيل فان ثلاث علل تبادر الذهن اما انها جريمة غبي او متعصب رجعي « انه منذ سنوات اثر مناقشات بين العلماء والمرابطين نزح مرابط من برج بوعريريج الى قسنطينة بنية طعن رئيس العلماء الشيخ بن باديس اذن فهذه العلة في هذا الباب قد تكون صائبة .

أما العلة الثانية فهي أن الجريمة مسألة مصالح شخصية فإنه لا يخفى على أحد أن ابن دالي في ضيق وشدة مع كثير من إخوانه في الدين . وقد يحتمل أن المظلومين في مصالحهم الشخصية قد استغلوا حركتنا السياسية الجديدة فانتقموا واثقين أنها أحسن الفرص للتضليل على الحكام .

أما العلة الثالثة فهي المؤامرة وما ينتج عنها الا وهو القاتل المأجور ،

ان الباحثين قد اقتصروا على هذا التعليل ووجهوا العمل القانوني في هذا السبيل وإن أساليب البحث في ظروف كهذه لمعروفة عند سائر الناس فكيف إذن نتعجب من تصريحات القاتلين واعترافاتهم .

ولكن العبث كل العبث في القاء القبض على الشيخ العقبي بمقتضى تهم الصقت به من طرف مجرم معروف مشتهر هذا والشيخ العقبي عضو من الوفد بعيد من القتيلة كبعدنا جميعا نحن المجاهدين منذ سنين وسنين في سبيل هذا الوطن المسكين

ان الرأي العام الاسلامي أجمع — رأي اصدقاء قضيتنا — ينكر على القاتل فعلته لأن قضيتنا العالية ستظفر بالنصر غير متحوجة إلى القتل ولأن الآلام وبذل النفوس من حصتنا لا من حصة أعدائنا لذين آلفوا الغنائم السهلة المنال إنما نموت

لنحي ونشق لنبقى كلمة قالتها مرارا وكتبتها مرارا . فإن عظمة شعب تكال بدماء شهدائه فهل يتمكن أن يسجل شعبنا هذا النهوض وتلك التباشير بجثة رجل شيخ هرم ؟ إنها لخرافة مؤلمة ! !

أن الشيخ العقبي « مثلنا جميعاً » قد سيم منذ سنوات أفدح الاهانات . لقد طردوه من المساجد رغم تعرض رئيس الجمعية الدينية . لقد قاوموه في حياته الشخصية بجواسيس الادارة الأهلية « أفير أنديجان » (AFFAIRES INDIGÈNES) ولقد هازموه كانه حيوان وحشي وهو رغم هذا لا يبالي لغارات أعدائه .

لقد كان عاملا فى أحياء الايمان الصافي ، عاملا فى أحياء الاخلاق الاجتماعية ولقد كان من مآثره الاجتماعية أن جلب العملة من الحانات ومحلات تدخين الحشيش والمعاهر . ولو أنه أراد أن يدافع عن نفسه أو أن ينتقم لها لما كان عليه إلا أن يأمر أو ينبس بكلمة واحدة للقضاء التام على أعدائه ، إلا أن كلماته كانت كلها كلمات عفو ووداد

فهل يمكن أن تستحيل كلمته إلى كلمة حقد في حين يصبح عضوا من الوفد وفى حين يقابله الوالي العام ورئيس الوزراء .

كان ذهاب الاستاذ العقبي إلى فرنسا — ولا فضل — نصرا مبينا وكان وصوله إلى العاصمة أشبه شيء بالتقديس فإن نادي الترقي أضحى فائضا مكتضاً بأفواج وأفواج جاءت تهني الاستاذ وأن سائر القاعات كانت مفتوحة للرياح الاربع وقد كان نواب الجزائر حاضرين كلهم !

كيف تتصورون أنه فى هذه الظروف وفى هذه المدة مدة أربعة أيام أنه يلتقى لجنة سرية من القتلة للفتك بشيخ ضعيف لا مسؤلية عليه ، كيف تتصورن هذا كله ، وكيف تتصورون ان هذه اللجنة تحضر القاتل أمامها بحيث يستطيع ان يتعرف بسائر اعضائها ؟ أما السخافة الكبرى فهي إعطاء آلة القتل وهي الحجة

الحاسمة والبرهان القاطع

ان الشيخ العقبي بريء ان الشيخ العقبي لم يرأس ولم يدبر دسيسة وان هذيان عكاشة سيقمعه بلا شك تثبت القاضي الباحث فلنشق به .

ان المؤامرة الحقيقية الوحيدة هي التي شارك فيها القتيل نفسه حيث وقع على برقية ضد الوفد ان الدسيسة الوحيدة هي التى ما برحت في دوائر الحكومة — دسيسة لا تعاقب — دسيسة ضد حريتنا وضد الاصلاحات الموعود بها وضد مستقبل فرنسا في الجزائر

نحن اليوم نشاهد مبارزة عنيفة بين حكومة فرنسا التي تريد لنا خيرا وبين حكومة الجزائر التي لا تريده

ان المفتي ابن الدالي مات فى هذه المبارزة وعلى هذا نقول ان كنتم تريدون ضحايا فان الشيخ العقبي ليس الضحية الوحيدة وان كنتم تبحثون عن المجرمين فدون الشيخ مجال البحث واسع

عباس فرحات

س . ب .

القلق والكدر بالجزائر

بقلم الدكتور تامزالي

(تعريبا عن الدبيش كواونيال)

فى الساعة التي ازداد فيها الانحطاط الاقتصادي بالقطر الجزائري ؛ وتفاقم امره بما ظهر من نقص في المحصول ، ومن ارتفاع اسعار المواد ، واستمرار اجور العملة على حالتها المنخفضة ؛ نرى ان الرأي العام بالبلاد الفرنسية اوشك ان يتأثر بمأساة حديثة وقعت بالقطر الجزائري ، الا وهي اغتيال امام العاصمة ؛ وما تبع ذلك

من القاء القبض على زعيم العلماء المحترم الشيخ الطيب العقبي ، عضو الوفد الجزائري .

بهذه المناسبة اخذت بعض الصحف تتغالى في وصف الخطر العظيم الذي يمكن ان يداهم المقاطعات الثلاث التي تتألف منها فرنسا وراء البحار .

نعم ؛ لقد قدم الجزائريون رغائبهم بصفة متينة ، وزاد ذلك في قيمة المشكل الاسلامي المعروض على الرأي العام الفرنسي بحرارة متزايدة .

يقول المسلمون « اننا لسنا مسرورين ولا مغتبطين بالحالة الحاضرة . لان هذه الحالة الحاضرة تجعلنا منحطين تجاه العنصر الاروبي الذي يتمتع بسائر الحقوق وكل الامتيازات .

فبعد ماية ونيف من الاعوام التى قضيناها في الحياة معا ؛ ورغم التضحيات الجسيمة ورغم الوعود الخلابة المتكررة ؛ لا يزال المسلم الجزائري يرضخ تحت عبء القوانين الاستثنائية ؛ وذلك بصفة عدم المساوات في الامور المدنية والسياسية وعدم المساواة في الانتفاع من الميزانية وفي دفع الضرائب .

ان هذا الحيف وهذا الاجحاف ، وهذا الامعان في غمط حقوق المسلم سواء من ناحية السياسة او من ناحية الميزانية ، انما هو حيف مسجل بصفة علنية واضحة فى القوانين الاساسية الجزائرية .

فيقول المسلمون ان هذا الحيف وهذا الاجحاف ، انما هما بدون مبالغة السبب فى حدوث الاستياء العميق الذي كان منشأ الكدر والقلق السائدين الآن بالقطر الجزائرى .

ولماذا ؟

لان ذلك قد سبب شحناء دائمة مستمرة بين العنصرين يتألف منهما مجموع السكان بالقطر الجزائري ، وهذه الشحناء هي التي تعوق توطد السلام الاجتماعى والاتحاد المرغوب فيه من جميع الوجوه .

على ان استلام حكومة الواجهة الشعبية لزمام السلطة بالبلاد الفرنسية ، وما كان لتلك الحكومة الشعبية من برنامج استعمارى جديد مبشر بنتائج طيبة قد احيا الآمال في الجموع الاهلية .

على هذه الصفة انعقد يوم ٧ جوان مؤتمر اسلامي بمدينة الجزائر ، وكانت نتيجته تشكيل وفد ليقدم الى الحكومة المركزية مطالب الامة الجزائرية وهذه اهمها :

١— تمثيل المسلمين الجزائريين فى مجلس الامة .
٢— تحسين النيابة الاسلامية فى المجالس المحلية بالقطر الجزائري
٣— الغاء كل القوانين الاستثنائية ،
٤— تعميم التعليم الاجبارى
٥— اعطاء الحق للمسلمين في التحصيل على جميع الوظائف العامة .
٦— الاسعاف الطبي والاجتماعي في الدواوير .
٧— تطبيق القوانين الاجتماعية بالجزائر .

فتمثيل الامة الجزائرية بمجلس الامة الفرنسي قد جعل في طليعة المطالب الجزائرية ،

ولقد اجمع المؤتمر على ان الحصول على الحقوق السياسية هو مفتاح الحصول على كل الرغائب الاخرى .

على ان مسألة النيابة الاهلية بمجلس الامة ليست حديثة عهد .

فهي مسألة عتيقة ، قد درسها ودافع عنها رجال كرام عادلون ، كانوا من مفاخر مجلس الامة الفرنسي

لقد رأوا ، اندفاعا مع عاطفة نبيلة ، وتقديرا لمصلحة البلاد ، ان اجابة رغائب الامة المشروعة انما هو امر لازم ؛ حتى لتكوين ارتباط جديد متين متصل

بين الجزائر المسلمة وفرنسا .

من واجبنا ان نزيد حبل هذا الارتباط متانة . حتى نقف ضد مناورات بعض المتطرفين الذين القوا كلمة « الجزائر للجزائريين »

لقد وقعت بعض اصلاحات سعيدة بواسطة اوامر حكومية ؛ لكن هذه الاصلاحات يجب اتمامها .

واننا لعلى يقين من ان الحكومة ومجلس الامة لن يتأخرا طويلا عن اظهار الثقة التامة ، وبصفة فعالة ، في الستة ملايين من المسلمين الفرنسيين ، وذلك بانجاز مطلبهم الاساسي : فتح ابواب الوطنية الفرنسية على مصراعيه امامهم ، مع محافظتهم على حالتهم الشخصية الاسلامية .

في هذا اليوم فقط يمكن ان يوجد نظام اساسه المساوات المطلقة ، والعدالة الحقيقية ، بين الفرنسيين المختلفي العناصر .

اننا عند ما نتجه برغائبنا الى رأي الشعب الفرنسي ، نتأكد سلفا ان ذلك الرأى العام سيعين جديا على زيادة الالتحام في التحالف الفرنسي الاسلامى

كما اننا نتأكد انه لم يبق من مضادة لهذه الفكرة الا بعض شواذ ممن لا ينظرون الى المشاكل الإسلامية الا بمنظار المصالح الخاصة .

ان الذوق السليم الفرنسي لن يرفض لنا ابدا الوسائل التي تمكننا من التحرير ضمن الطرق الفرنسية .

في شمال افريقيا

الاصلاحات الجزائرية

نعم : اننا نقول بكل صراحة ان الامة تكاد تفقد صبرها في انتظار هذه الاصلاحات الاساسية المرجوة والموعود بها . لان الامة انتظرت طويلا ؛ وطال عليها الانتظار ؛ وأملت كثيرا ، وخابت آمالها كل مرة . وكاد اليأس من عدالة فرنسا ومن اصلاحات تجيء من ناحية فرنسا يخيم عليها ، لولا ان حكومة الواجهة الشعبية قد انتصبت بتلك البلاد ؛ ولولا ان تلك الحكومة قد فتحت ابواب الامل على مصراعيها ؛ ووعدت فوق ذلك بالتنفيذ العاجل . القريب .

ان اخوف ما تخافه الامة هو ان تكون هذه الوعود اشبه بالوعود السالفة وان تنتظر ويطول انتظارها فلا ترى من آمالها الا السراب .

لهذا نرى الاضطراب الفكرى يتزايد يوما فيوما ؛ ونرى الصبر يكاد يفقد ويجف معينه ؛ ومهما تكن الامال كبيرة والغايات قريبة ، يصبح الصبر صعبا والانتظار مقلقا ،

على اننا لا نتهم الحكومة بالجمود والغاء النظر بصفة تامة في القضية الجزائرية . بل انها قد اولت هذه المسألة عنايتها ؛ ودرست الكثير من هذه المشاكل ؛ وربما استطعنا ان نقول بانه لولا نشاط اضداد القضية الاسلامية بباريس ، لكنا تحصلنا الى الساعة على الكثير مما نصبو اليه .

اغتنم اضداد القضية الاسلامية فرصة تلك المأساة المؤلمة ، مأساة مصرع الامام

الاول بمسجد الجزائر؛ وما تبعها من مآسي وكوارث ، فتعالت صرخاتهم وتوالت استغاثتهم ، وصوروا الجزائر بصورة البلاد المضطرمة النيران التي يوشك ان يحدث فيها كل اصلاح لهيبا يعسر اطفاءه بسرعة . وفي زوايا حكومة فرنسا سماعون لهؤلاء الناعقين ؛

فهنالك بالدوائر العليا الباريسية وقع جدال عنيف بين اصدقاء القضية الاسلامية وبين أضدادها ، ومن اضدادها غلاة الاستعمار واغلبية النواب والشيوخ الجزائريين ، ومن أنصارها بعض رجال الحكومة وعلى رأسهم مسيو فيوليت ، والوالي الحالي مسيو لوبو ، وبعض النواب الجدد . ولا ننسى الاشادة بذكر جماعة من النواب المسلمين الذين عملوا في دوائر باريس اعمالا محمودة ؛ وساعدوا كثيراً على تقشع سحابة الشكوك والارتياب .

تقرر أن تجيء الجزائر خلال شهر اكتوبر لجنة بحث مؤلفة من بعض أعضاء مجلس الامة ؛ وتقرر أن تجيء لجنة أخرى من مجلس الشيوخ بعد ذلك . وإننا لا نذيع سرا إذا قلنا أن تشكيل هذه اللجان وإرسالها ، لم يكن من رأي أصدقاء القضية الاسلامية ؛ ولم يوافقوا عليها ؛ وما كان ذلك منهم ارتيابا في حسن نية رجال اللجنة ؛ ولا خوفا من عدم مصادقة هذه اللجان على الاصلاحات المطلوبة ؛ بل اقتناعاً منهم أنه من العبث إرسال لجان جديدة إلى الجزائر ، لأنه لم يبق هنالك من شيء خفي في هذه البلاد يجب إرسال لجنة لفحصه والتنقيب عنه ، ولأن الحكومة والمراجع العليا قد قتلت هذه المسألة درساً وتمحيصاً ، وعلمت ما ظهر من أمرها وما بطن ، فلا موجب لارسال لجان أخرى لا تكون نتيجتها إلا تأخير الاصلاحات المطلوبة ، وما على الحكومة والمراجع العليا اليوم إلا ان تقول كلمتها الحاسمة في شأن هذه الاصلاحات ، هل هي تريدها أم لا ، وهل ترى وجوب تنفيذها السريع أم ترى وجوب إرجاء ذلك .

ارتفع الكابوس

من الله على الشمال الافريقي بتقشع السحابة البيروطونية ؛ فبعد ما ضاق بها اخواننا بتونس ذرعا ؛ وبعد ما نكب رجالهم ومفكروهم بمنفى برج لوبوف وبعد ما امتلات بهم السجون ؛ ثم بعد ما اعمل بيروطون سيف ارهاقه باخواننا المغاربة ، وبعد ما اقدم على تلك الشنيعة التي لا ينساها له التاريخ ، شنيعة تعطيل مؤتمر الطلبة المسلمين بالرباط ؛ رأت حكومة فرنسا انه لا يمكن ان يستمر مثل هذا الرجل على ادارة الامور ببلاد المغرب ؛ فاعلنت اقصاءه عنها الى سفارة نائية في اميركا الجنوبية ؛ ووضعت على رأس الاقامة العامة بالرباط الجنرال نوقيس الذي كان من اكبر معاوني المارشال ليوطي .

وانما وضعت الحكومة الجنرال نوقيس هنالك لكي تتقي هجمات المعارضة المالية التي كانت تريد ابقاء بيروطون بمنصبه مهما كانت التكاليف ؛ فوضع الجنرال نوقيس لا يترك مجالا لتلك الهجمات ؛ واننا لنعتقد ان مدة اقامة هذا القائد بالرباط لن تدوم كثيراً ؛ لان الحكومة ان تذرعت بالثورة الاسبانية لارساله الى منصب الاقامة العامة بالرباط فانها بلاريب ستتذرع بانتهاء هذه الثورة لاسترجاعه الى المجلس الحربي الاعلا ، وترسل مكانه احد الاداريين المنتمين الى الاغلبية الحكومية .

وهكذا زال القرح البيروطوني من الجسم المغربي ، بواسطة عملية جراحية تشهد لمن باشرها بالمهارة والدقة وسلامة الذوق .

محادثـة مع الدكتور تامزالي

بعـد رجوعـه من باريـس

لقد رأينا من الذين رجعوا من فرنسا بعد أن ناضلوا عن القضية الاسلامية نضالا محموداً ، حضرة الدكتور عبد النور تامزالي ، وهو اشهر من ان يعرف ، وحادثناه مليا فى المواضيع التي له بها خبرة لا يقارب انسان فى الاحراز عليها .

وجدنا الدكتور متفائلا من ناحية الاصلاحات الثانوية ، فهو يتأكد أن الحكومة الحالية جادة في سبيل ارضاء المسلمين والاعتراف لهم بالكثير من الحقوق السياسية والاجتماعية . وترضيتهم من الناحية الاقتصاديـة والمالية . وهو مقتنع بان مساعي أمثال مسيو فيوليت ومسيو موني ومسيو لوبو لا بد ان تنتج نتائج حسنة وقريبة .

فمي نظر الدكتور — وله الحق — ان مبادرة الوالي العام بوضع ماية الف قنطار من الحبوب تحت تصرف الجهات المجاعة أمر له بال ، ويدل على ان رجال الحكومة يهتمون اهتماما عظيما بالحالة العامة فى القطر الجزائري .

كما اعلمنا الدكتور انه قد تقرر تحجير تصدير الشعير الجزائري الى الخارج هذه السنة ، والسماح للشعير الاجنبي بدخول البلاد ، حتي لا يفقد الفلاحون أهم وسيلة من وسائل التغذية عندهم .

ورأيناه شديد السرور مما تحصل عليـه من الوعد بوضـع نحو ٣٥٠ او ٤٠٠ مليون فرنك تحت تصرف القطر الجزائري للقيام بالاعمال العمرانية الكبرى التي تعود مصلحتها على المسلمين عامة ، كانشاء الطرق في البلاد العربية والقبائلية ، والقيام ببعض اعمال الري والاقرار وغيرها .

ولم يكن من المنتظر التحصيل على هذا المقدار من المال ، لان الجزائر ذات

الميزانية الخاصة بها ، ليس لها ان تنتظر من ميزانية فرنسا مثل هذا المقدار الجسيم .

على ان الاصلاحات التي صدرت ، مثل تحوير نظام مجلس النيابات المالية ، بصفة جزئية ، وغيرها ، يدل على استمرار متواصل في تغيير الحالة الراهنة الجزائرية واما الامر الجديد الذي سيصدر بالجريدة الرسمية هذه الايام ؛ فهو حادث جلل بالنسبة للمسلمين ، الا وهو تخويل المسلمين — من غير ان يتجنسوا — الحق في التقدم لكل المناصب العليا من مدنية او عسكرية سواء بالجزائر او بكل الارض الفرنسية . وذلك باستثناء بعض مناصب سلطة كبرى — وعددها قليل —

فهذا القرار يعترف علنا بان المسلم الجزائري الذي اعترفت قوانين فرنسا بانه فرنسي ، يمكنه ان يباشر حقوقه الفرنسية كما باشر تكاليفه الفرنسية ، دون ان يجبر على التجنس او على رفض تعاليم دينه من ناحية الحالة الشخصية .

وعندنا ان هذا القانون يفتح باب النيابة البرلمانية ؛ ويساعد كثيراً على تمهيد عقبتها . لانه اذا وقع الاعتراف للمسلم الجزائري بانه فرنسي تام من الناحية الحقوقية يمكنه ان يباشر كامل حقوقه الفرنسية ، ومن بينها التوظف العالي في الخطط السياسية والادارية والمراتب العسكرية ، فلا يوجد هنالك ما يمنعه من التمتع بورقة الانتخاب .

لكن هذه الناحية لا تزال غامضة . وذلك ما استفدناه من مباحثتنا مع الدكتور تامزالي . فكيفية النيابة البرلمانية بالنسبة للمسلمين؛ وكيفية تنفيذها وهل تكون نيابة خاصة ، او مشاركة في النيابة العامة ؛ فذلك ما لا يزال محل أخذ ورد . وان الاشكال الجزائري لا يزول ولا ينتهي ، الامتى وقع حل هذا المشكل باي طريقة كانت ؛ لان حله سواء كان بقبوله او برفضه ، يسمح للامة الجزائرية بان تتخذ طريقها النهائي في سيرها نحو الرقي ؛ وانها يومئذ تستطيع أن تسير بواسطة مجلس الامة الفرنسي ان قبلت فيه ؛ وتستطيع ان تسير غير ذلك المسير ان لم تقبل

ضمنه .

فهذه النقطة عندنا هي الاساسية ، وهي التي يتوقف عليها مصير البلاد السياسي وهي التي نقول بكل صراحة ان امرها لا يجب ان يطول ، وان حلها السريع أمر واجب ، لان الامة قد ملت الانتظار . وهى أمة تريد ان تسبر على أي حال .

أما المسالة الدينية فقد وقعت تسويتها بصفة مبدئية ؛ والمساعى تبذل الان لتشكيل جمعية دينية جديدة بالجزائر ، تحل مشاكل اللجنة القديمة ؛ وتسمح لسائر الناس بحريتهم الدينية واستعمال المساجد لما وضعت لاجله . فهذا مشكل يمكن اعتباره قد انتهى . ولربما صدرت الاوامر خلال هذا الشهر بارجاع الحرية الدينية لما كانت عليه .

اننا لا نزال نؤمل ولا نزال ننتظر . واننا لا نزال نرجو — لمصلحتنا ومصلحة فرنسا — ان تتحقق كل آمالنا ، وان لا نخيب هذه المرة كما خبنا قبلها مرات عديدة .

م .

كلمات حكيمة

غضب الجاهل فى قوله ، وغضب العاقل في فعله اوهن الاعداء كيدا اظهرهم لعداوته

اذا قوي العقل كثر يقينه ، واذا ضعف كثر شكه من ولج في النائبات صابرا خرج منها ظافرا

« تقويم الاخلاق »

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

في مصر وسوريا — لبنان — فلسطين — بين الشيوعية والملية — قضية الاحباش

انتهى امر المعاهدة المصرية الانكليزية بسلام . فلقد وقع امضاؤها كما رأينا في الشهر السالف ، واصبحت الدولة المصرية لاول مرة في التاريخ الحديث ، دولة حرة مستقلة ذات سيادة وسلطان .

وخلال شهر اكتوبر ستعرض تلك المعاهدة على مجلسي الامة بمصر ليقع ابرامها ، ثم تعرض بعد ذلك على مجلسي انكلترا ليقع ذلك الابرام ،

وعندئذ لن تبقى في طريق مصر الا عقبة واحدة ، الا وهي عقبة التنفيذ .

ذلك ان المعاهدة الجديدة ، ان اعترفت بحقوق مصر واستقلالها وسيادتها ، فانها قد الزمت مصر بتكبد نفقات هائلة في سبيل تنظيم الدفاع وتمهيد الطرق وانشاء المعسكرات ، ولا يقولن قائل بان الاستقلال سهل المنال ، وانه العوبة تشتري بالثمن البخس ، فالاستقلال الوطني أمر جسيم ، والامم التي تصبو للاستقلال وتريد ان تتمتع بالاستقلال يجب عليها ان تدفع الثمن غاليا وباهضا ؛ تدفعه اولا من دماء أبنائها وأجداث شهدائها ، وتدفعه اخيراً من مالها العزيز الذي ينفق في تنظيم الادارة المستقلة وفي تمهيد طرق الدفاع الوطني . فالامة المصرية الكريمة بذلت بسخاء عظيم الثمن الاول ، وانها مطلوبة الان بان تبذل بمثل ذلك السخاء الثمن الثاني .

فالدفاع الوطني المصرى ضعيف جدا ، بل يكاد يكون مفقودا وعلى الدولة المصرية اليوم ان تتحمل التكاليف الذريعة لتكوين الجند المصرى العتيد الذى تناط بعهدته مهمة الدفاع عن الوطن ، وعليها كذلك ان تنشيء لذلك الجند ما يكفيه من عدد واسلحة ونكنات ، وعليها ان تمهد في كامل تراب الدولة المصرية الطرق العسكريه التي تجعل الانتقال ميسوراً وتجعل مهمة الدفاع سهلة .

كل ذلك تلزمه نفقات طائلة وأموال ذريعة . وان الامة التي طلبت الحسناء لا يجب ان يغلها المهر . فالامة المصرية ستقبل راضية مختارة على بذل ما يجب بذله بغاية السخاء ، حتى تكون بعد اعوام قليلة مستعدة اتم استعداد للدفاع عن كيانها الوطني ، ولفرض ارادتها على من يريد ان يتحكك بها . فقد اثبتت لنا تجاريب الايام ان الامة لا يمكنها ان تعتمد على صداقة صديق ولا على محالفة حليف ؛ فلا صديق للامة الا مالها ؛ ولا حليف للامة الا جندها وسلاحها .

فان تمكنت مصر — وستتمكن بحول الله — من تجهيز نفسها وتنمية ثروتها واستغلال خيراتها الطبيعية ؛ وشيدت الى جانب الاستقلال السياسي استقلالا اقتصاديا متينا ، فانها ستغدو الدولة المهابة الجانب المحترمة الحدود ؛ وللمصريين في هذا الباب اسوة حسنة بالاتراك الكماليين .

انما يزعجنا من امر مصر تحرك عدد كبير من الذوات الذين طالما رأيناهم في عدة مناسبات يغلبون المصالح الخاصة والمصالح الحزبية على المصالح الوطنية العامة ؛ فاولئك ذوات تفرقت اهواؤهم واختلفت مشاربهم ؛ انما جمعت بينهم عاطفة العداوة لحزب الوفد ، ومناوأة رئيسه وحكومته الحاضرة . فاجمعوا امرهم وحاولوا ان يؤلفوا وحدة حزبية — ولا يزالون يحاولون ذلك الى اليوم — بدعوى ان هذه المعاهدة الجديدة ليست وافية بمصالح البلاد ، وان مصر قد لقيت فيها غبنا شديدا ؛ وان التكاليف العسكرية التي تحملت مصر باعبائها شديدة لا تطاق ، الى

غير ذلك مما اتخذوه ذريعة لمحاربة المعاهدة ومحاولة اسقاط الحكومة التي وقفت على امضائها ، وما عليهم بعدئذ ان سقطت هذه المعاهدة ، وان فقدت مصر كل الثمرات التي نالتها منها ، وان عاد السلطان الانكليزي المباشر الى البلاد يسوم اهلها خسفا وذلة .

انها محاولة نستطيع ان نقول بانها جريمة دنيئة ، فكل مصري — في نظرنا — يحارب المعاهدة اليوم او يسعى في سد الطريق دون تنفيذها ، انما هو يحاول وضع الاغلال في عنق وطنه ، ويحاول تأييد الاحتلال بواديه .

لا نقول ان هذه المعاهدة قد حققت لمصر جميع ما تصبو اليه بصفة مطلقة ، لا . انما نقول ونؤكد ان مصر وهي الدولة العزلاء الضعيفة الموضوعة بين ذراعي اسد وجبهة اسد ؛ لا يمكن ان تنال ، ولا يقول عاقل بانها يمكن ان تنال معاهدة اوفق من هذه المعاهدة واكثر ملاءمة لرغائبها وامانيها .

فالمحالفة الانكليزية لمصر ؛ وتكاليف تلك المحالفة ، وهما الامران اللذان نقم عليهما بعض الذوات الانفى الذكر ، انهما في الواقع امران واجب وقوعهما . وانهما وان كانا في مصلحة الانكليز فهما ايضا بل فوق ذلك في مصلحة مصر ؛ لان الدولة المصرية العزلاء لا تستطيع بين عشية وضحاها ان تنشيء جندا عتيدا واسطولا بحريا وعمارة جدية قوية ، حتى تستطيع الدفاع بسرعة ان طمع فيها طامع مغتنما فرصة ضعفها — وما اكثر الطامعين حول مصر — فالمحالفة العسكرية التي انعقدت على قاعدة المساوات التامة بين الطرفين تجعل مصر آمنة من هذه الناحية ، وتسمح لها بان تستعد شيئا فشيئا إلى أن تصبح قادرة على الدفاع ؛ وعندئذ يمكنها ان تذكر انكلترا بالكلمة التي قالها وزير خارجيتها الحالي مستر ايدن : ان المعاهدات ليست خالدة .

* * *

ان كنا رأينا خلال النصف الاخير من هذه السنة اعلام الحرية ترفرف فوق ضفتي النيل ؛ فاننا رأينا خلال هذا النصف من السنة أعلام الحرية ترفرف زاهية عالية فوق ضفاف بردى وبين ربوع الشام .

ذلك أن المحادثات الطويلة التي دارت بين الحكومة الفرنسية وبين الوفد السوري المؤلف من نواب حكومة دمشق ونواب الكتلة الوطنية ، قد انتهت بعد طول المناقشة وكثير الدرس والجدال ، وإنها لنتيجة حسنة عالية يغتبط بها كل مسلم وكل عربي ، فالاستقلال السوري حادث جلل سيكون له مستقبله العظيم في تاريخ العروبة والمدنية العربية ، وإننا إن مد الله في عمرنا وعمر قرائنا الافاضل المبجلين ، سنرى بعد عشرات قليلة من السنين أنجما وضاءة تخرج في سماء العلم والمدنية والفن . من بغداد المستقلة . ودمشق المستقلة . والقاهرة المستقلة .

من ضفاف الفرات إلى ضفاف النيل ، وفي ذلك الشكل المثلث الذي يحد البحر المتوسط الشرقي ، ستعود أعلام الحضارة العربية الاسلامية ، تغذيها نهضة الامم العربية ويمدها الاستقلال بأنفس ما يدفع النفوس إلى المغامرة والاقدام ، وإنها لصفحة جديدة من صفحات التمدن العالمي قد ابتدأت في التاريخ الجديد ، وستكون هذه الصفحة واصلة لما انفصل اثناء القرون الاخيرة من عقد مدنية العرب .

فالمعاهدة السورية الفرنسية الاخيرة على أن سوريا دولة حرة مستقلة ذات سيادة ، وأنها دولة ذات نظام مركزي غير مفككة الاجزاء ، وأن الاحتلال الفرنسي ينتهي في أجل لا يتعدى ثلاثة أعوام من تاريخ عقد المعاهدة ، وخلال هذه الاعوام الثلاثة تستولي الادارة السورية المستقلة على زمام الاحكام شيئا فشيئا ، وتباشر سلطتها الاستقلالية التامة ، وتنظم قواها وتأخذ أهبتها لادارة شؤنها بنفسها حتى إذا جاء شهر اكتوبر عام ١٩٣٩ ، انسحبت بقايا الجند الفرنسي ، وانسحبت

بقايا الادارة الفرنسية ، وانضمت سوريا إلى عصبة الامم ، وتكون فرنسا قد برت بوعدها ، وحررت سوريا بعد وصاية ٢٠ عاما .

* * *

كذلك لبنان يسير نحو استقلاله التام سريعاً ، وفرنسا تفاوض الآن رجاله سواء الذين يمثلون حكومة بيروت أو الذين يمثلون الاحزاب الوطنية المستقلة ومن الممكن أنه خلال هذين الشهرين ستنعقد معاهدة بين الطرفين على أسس المعاهدة السورية . كما تنعقد معاهدة أخرى . تكون معاهدة صداقة وأخوة واتحاد متين . بين دولتي سوريا ولبنان . وينتهي بذلك مشكل الشرق الادنى .

* * *

لكن فلسطين ! هنالك في وسط هذه الانغام الاستقلالية الشجية نغمة مكدرة مؤلمة ، تملا النفوس كمداً واسى ، الا وهي نغمات الانين المتصاعدة من نفوس الابطال الباسلين الذين وقفوا على جنبات المسجد الاقصى ، وحوالى ربوع فلسطين التي كانت غناء زاهية ، واصبحت بفضل اعمال العنف والقسوة والارهاب خرابا بلقعا ويبابا فسيحا .

هنالك تمتهن العروبة وتهان ؛ وهنالك يموت الاعراب ويمثل بهم ، وهنالك تخرب ديار المسلمين وتمحى معالمهم وتهدم مدنهم وقراهم . وهنالك نرى قوات الجور والاستبداد والظلم والاستعباد ، قد اجمعت امرها على محق أمة مسلمة مسالمة ، لاحلال جماعات من الافاقين اليهود محلها ؛ ولتكوين وطن قومي لبني اسرائيل على انقاض ديار العرب المسلمين وفوق جماجم شهدائهم واشلاء قتلاهم .

كادت المسألة تسوى تسوية عادلة بعد مفاوضات وزير خارجية العراق نورى السعيد مع رجال السلطة الانكليزية ؛ لكن الدوائر اليهودية العالمية قد ارتاعت للامر ورفعت العقيرة بالاحتجاج الصارخ ؛ ولليهود فى العالم قوات عظيمة . ولهم في مختلف البلاد وان قل عددهم نفوذ هائل ؛ فارتاعت انكلترا لذلك

الاحتجاج ؛ واحجمت عن قبول بعض مطالب العرب ؛ ولم تتورع — ومتى تورعت انكلترا ؟ — عن نقض غزلها ونكث اتفاقها مع نوري السعيد ؛ فارسل وزير مستعمراتها لرئيس الصهيونية العالمية رسالة رسمية ، يؤكد له فيها ان انكلترا دائبة على السير في مسعاها نحو تكوين الوطن القومي اليهودي ، وانها لن يصدها عن ذلك السير لا اعمال العنف ولا وسائل الارهاب التي يسلكها العرب هنالك . وان انكلترا لن تعتبر مهمتها قد انتهت الا عند ما تنتهي من اقرار الوطن القومي اليهودي على اسس متينة ثابتة . اعني بتشكيل حكومة مستقلة يهودية بتلك البلاد وبتكوين مجلس نيابي يهودي ، وباعلان استقلال الدولة اليهودية الفلسطينية وقبولها عظوا في جمعية الامم !

فانظروا ايها العرب وايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ما هو برنامج الانكليز وما هو برنامج الصهيونية . ثم اذكروا موقف الذين وقفوا هنالك تحت جدار العروبة والاسلام يبذلون انفسهم ويعرضون اموالهم وما بقي من حطامهم للموت وللتلف وللخراب والدمار في سبيل الاحتفاظ على ذلك التراث المقدس الذي ان تغافل عنه المسلمون اليوم ، وسكت عنه العرب اليوم ؛ فسوف يضيع من بين ايديهم لامحالة ؛ وسوف يأتي يوم تنتصر فيه القوى الغاشمة على الضعف ، ويتمكن فيه النظام الاستعماري من تحطيم ما بقي هنالك من مقاومة عربية ؛ ثم تكون فلسطين يهودية ؛ ويقام الهيكل اليهودي الجديد على انقاض المسجد الاقصى ، فهل يقع هذا ، ولا تزال في المسلمين بقية باقية من كرامة الاسلام

وشهامة العروبة ؛ وما تزال لهم انفس وما تـزال لهم اموال ؛ وهل يسكت العالم الاسلامي والعالم العربي عن مأساة اخوانه في فلسطين حتى يحيق بهم الدمار التام ؟؟

* * *

المنظر في اروبا اليوم منظر مزعج مؤلم ؛ في كل قطر وفي كل بلد ترى آثار الحرب العنيفة القائمة بين قوتين رهيبتين . قوة الشيوعية المتكالبة ، وقوة الفاشستية المليئة المكتسحة .

اذا تركنا لشأنه ما يقع داخل حدود كل أمـة من الامم ، من حملات بين انصار الشيوعية وانصار الملية ؛ واذا التفتنا الى الصفـة العالمية التي اكتسبتها هذه الحرب العنيفة ، نرى انها خلال هذه الاشهر قد اكتسبت صبغتين شديدتين متباينتين ؛

الصبغة الاولى هي صبغـة الحرب السياسية النظرية . وقد اخذت شكلها النهائي في الحملة العنيفة التي لم يسبق لها نظير ، والتي اشهرتها الحكومة الالمانية الهتلرية ضد روسيا الشيوعية .

فهنالك بلغ التوتر في العلاقات السياسية الى اقصى حدوده . وكان المؤتمر العام للحزب النازي الالماني في نورامبورغ عبارة عن مظاهرة هائلة ضد الشيوعية وضد النظام الشيوعي باسره .

وروسيا تقابل تلك الدعاية بمثلها ؛ ولا تألو جهداً في التشهير بما هو واقع في البلاد الالمانية من ضغط واضطهاد ؛ والمـانيا ترى انها قـد اصبحت محاطة بالخطر الشيوعي في الشرق والغرب ؛ فهي ترى ان فرنسا حليفة الشيوعية الرسمية ، وذات الحكومة التي تمت الى الشيوعية بنسب قريب

لا تقل خطرا عن روسيا . ومن هـذه النقطـة ابتـدأت التجهيزات الالمانية العتيدة ، واصبحت المانيا على اتم استعداد لمواجهة ما تعتقد وقوعه قريبا من انصباب الخطر الشيوعي عليها .

اما الصبغة الثانية التي اكتست بها هذه القلاقل الشيوعية الفاشستية في اروبا فهي الصبغة الحربية الاهلية ، وذلك ببلاد اسبانيا البائسة التي دمرت شر مدمر ، وخربت اتعس تخريب . وذاقت على ايدي ابنائها اضعاف ما كانت تذوقه لو انها منيت بحرب اجنبية .

في هذا اليوم — ١٩ سبتامبر — انقضى شهران على الحرب الاهلية الاسبانية ؛ فاذا بالحكومة الشيوعية توطد سلطانها في القسم الشرقي والشمالي من البلاد ؛ واذا بالثائرين المليين يوطدون سلطانهم بالقسم الغربي والجنوبي منها ؛ ولكل من القسمين جند ومال وسلاح ؛ ولكل منهما قيادة واسطول وطيران ؛ واصبحت الحرب ذات واجهة منظمة . وتفاقم اثر التخريب والقتل والتعذيب ، فاصبح عدد الذين قتلوا في شهرين يجاوز ١٢٠ ٠٠٠ ؛ وزاد عدد الارامل عن ٥٠ الفا ، وعدد اليتامى عن ١٥٠ ٠٠٠ ؛ ولم تزدد الحالة الا تحرجا . وكل من الخصمين يمني النفس بمحق خصمه والقضاء عليه سريعا .

ولولا ما حاولته حكومة فرنسا من ملازمة الحياد التام الاممي تجاه هذه الحوادث لكانت شرارة الحرب العامة قد طارت من اسبانيا والهبت النار في العالم . وان تلك الشرارة لا تزال تهدد اكداس الهشيم فهل تستطيع فرنسا ان تصون العالم طويلا من هذا اليوم الوبيل ؟؟

محادثة مع الاستاذ طاهرات

النائب البلدي بقسنطينة

الاستاذ طاهرات احد اعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر واحد اعضاء الوفد . كان ذهب للمؤتمر الاشتراكي المنعقد في ٣١ ماي نائبا عن فرع الحزب المذكور بقسنطينة فكلفته لجنة قسنطينة للمؤتمر ان يمهد السبل للوفد . فقام في مؤتمر الحزب الاشتراكي بالقاء خطاب تعرض فيه للمسئلة الجزائرية الاسلامية كان له اجمل وقع لدى الحزب ثم قام بزيارة عدة وزارات ممهدا السبيل للوفد فكان — بحق — مفتاح الوفد . وكل ما قام به لم نسمعه منه وانما سمعناه من غيره وقال لنا من حدثنا عنه في باريس : انه رجل يعمل ولا يقول . ثم كان في ايام اقامة الوفد بباريس من انشط الاعضاء في العمل . ولما سمع باعتقال الاستاذ العقبي وكان في قضاء ايام راحته الصيفية في مدينة ليل بادر بالقدوم الى باريس ثم كان على اتصال دائم بنا أيام اقامتنا بباريس للمرة الثانية بعد حادثة الاعتقال وقد قدم الى قسنطينة يوم الاثنين ٢١ سبتامبر فشرفنا من غده الى إدارة الشهاب وحادثناه فيما انتهت اليه حالة مطالب الوفد فأفادنا بان بعضها في طريق التنجيز وان تغيب الوزراء بسبب الراحة الصيفية كان من اسباب التأخير وان شهر اكتوبر سيكون — في الغالب — شهر ذلك التنجيز . وسألناه عما نشرته الصحف من امر الوفد الثاني المشتمل على سي الصالح الطيب والمذكور اسمه هو فيه فاكد لنا انه لم يكن لهذا الوفد بهذه الصورة من وجود ولم يكن هو — قطعا — عضوا فيه . فبقي احتمال وجود افراد آخرين تركبوا مع بعضهم في مجلس من المجالس واعطوا صورة تركيبهم للصحافة المترصدة ليقللوا من قيمة الوفد الاول ويحطوا من قدر المؤتمر وربما تنكشف هذه الحقيقة من بعد .

نحن نهني الاخ الاستاذ طاهرات بمقدمه ونشكره على ما قام به وعلى ما شرفنا به من زيارته

صفحة القراء

أول طيار مسلم جزائري

رغم اتصالنا بأوربا هذا الاتصال الوثيق؛ ورغم تحاكينا بهم هذا التحاكك الشديد ؛ لم يسر الينا من مدنيتهم شيء يستحق الذكر ويبعث الى الاطمئنان ، اللهم الا بعض افراد قليلين جدا ! كانوا أطباء أو محامين أو معلمين او صيادلة

فلم يكن منا من ساهم فى عالم الصناعات ، فسجل لنا بعض الاختراعات ، ولا من توفر لدراسة الاداب ، فنال « الليسانس » او الدكتوره . أو اختص بالفنون الجميلة ؛ فاوجد لنا فنا جزائريا ؛ ولا من كان منا مهندسا ، شارك في خدمة أرضه ومعرفة خيرات بلاده ؛ لا أعنى الواحد والاثنين

فلا غرو أن نطير فرحا عند ما نسمع ان أخانا السيد بلقاسم بن الشاوي فرحات الاغواطي ، دخل الى مكتب « الطيران الجزائري » وشارك في امتحان ١٢ نفامبر من سنة ١٩٣٥ ، وقد نال شهادة الطيران درجة ثانية

نهنيه بهذا الفوز ، ونرجو أن يتسابق شبابنا إلى الاخذ بنصيبهم فى الصناعات الغربية ، ونرجو كذلك ان يأتي يوم تكون أمثال هذه الشهادات لدينا معتادة

ب ب

لـولا لطف الله .

يوم الاثنين ٧ سبتامبر قدم فضيلة الاستاذ مبارك بن محمد الميلي الى قسنطينة اثر ضعف مفاجيء ولما عاينه الطبيب ووقف على نتيجة التحليل أعلن ان المرض مخطر وان الحامض سم دم الاستاذ فكان يوما رهيبا بقسنطينة وميلة اعقبته أيام خوف وقلق

ولكن ألطاف الله الخفية جعلت في مبادرة استعمال ابر الدواء والتزام الحمية سببا للشفاء فلله الحمد والمنة جلت قدرته ابقي للجزائر مؤرخها وللاصلاح محرره وللعلماء امينهم ولميلة محبيها

الاستاذ عبد اللطيف القنطرى

من رجال الاصلاح البارزين ومن الذين أفادوا الحركة بعلمهم وعملهم أصابه الله بمرض الحصى المخطر وأشار عليه الاطباء بالعملية الجراحية فباشرها في المستشفي البلدي بقسنطينة

وقد زرناه في المستشفى وسرنا نجاح العملية وشاهدنا الحصى التي أراحته منها يد الجراح الماهر الدكتور قج

وهو الآن متدرج في مدارج العافية وقد بشرنا في زيارتنا له اليوم ان الجرح التأم ومابقيت له إلا أيام قلائل ليبارح المستشفى

فالحمد لله الذي ازال الداء وعجل بالشفاء وهنيئا لعائلة الاستاذ وهنيئا لاخيه صديقنا الشيخ الامين وبشرى لحزب الاصلاح بشفاء أخيهم

قادة الفكر

زوار ادارة الشهاب الافاضل

من منا لا تشتاق نفسه الى الراحة والنعيم ،
ومن منا لا يتذوق طعمها اللذيذ ؟

وأي راحة وأي نعيم يفوق الاجتماع بقادة الفكر الذين شرفونا بزيارتهم وهم : حضرة الصحافي المطلع السيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير التونسية

والاديب الديني شاعر الشباب الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة بالعاصمة

والعلامة المرشد الاستاذ العربي التبسي

والعالم المؤلف الاستاذ عبد السلام السلطاني المدرس بالمكاتب الدولية التونسية

والعالم المفكر الاستاذ محمد الصالح بن عتيق مدير مدرسة القلعة

وقد تمتعنا بانس الاجتماع بهم والاجتناء من ثمار افكارهم الناضجة فلهم شكرنا الخالص

ونتمنى لهم توفر اسباب الافادة والاستفادة في اسفارهم والهناء الدائم في حلهم .

عبد الفتاح

اختار اخونا السيد محمود مهدي العضو العامل في قسم الشبان من جمعية التربية والتعليم الاسلامية هذا الاسم المبارك (عبد الفتاح) لابنه

فنهنيه به ونرجو الله له حياة سعيدة بالتربية الصالحة في كنف الابوة الحنونة .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

(المصنع الاسلامي لصنع الصياغة)

وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري

ترقيع القديم بإتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

أيدوا اليد العاملة من إخوانكم

واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد

لصاحبه : مقيمي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

BIJOUTERIE INDIGENE

VENTE - ACHAT - ÉCHANGE
OR & ARGENT

TRAVAUX EN TOUT GENRES

RÉPARATIONS SOIGNÉES

SPÉCIALITÉ DE
DORRURE & ARGENTURE

MENIAI Mohamed

19, Rue de Milah - CONSTANTINE

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث فيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؟

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء الثامن
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

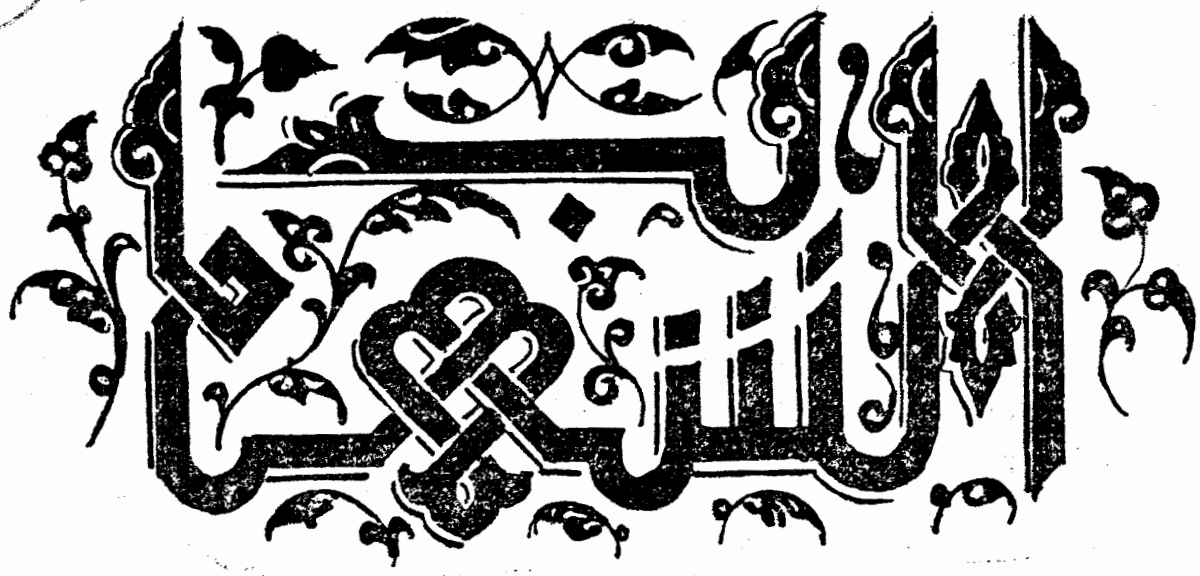

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع

الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ٨ من المجلد ١٢﴾ ج 8 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

فهرس الجزء الثامن ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع	الموضوع
	خطاب رئيس جمعية العلماء	الانقلاب العراقي — فلسطين في
٣٥٩	خطاب الرئيس بعد تجديد المكتب	مهب الريح — سوريا وتركيا — فرنسا ولبنان — المعاهدة المصرية —
٣٦٢	وحي جبل اوراس لابناء الجزائر	فتنة اسبانيا — التدخل الروسي
٣٦٨	نحن حزب مصلح سلفي	— حياد بلجيكا — رومه وبرلين
٣٧١	ارتفاع القناع عن وجه الدكتور	— خطاب موسوليني — مركز
٣٨١	الشهر السياسي	وزارة فرانسا .

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها .

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء الثامن ﴿ ج: ٨ م: ١٢ ﴾ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسنطينة | شعبان ١٣٥٥ هـ | نفامبر ١٩٣٦

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرأي الفاصل في الاجتماع العام

بمركز الجمعية بنادي الترقي بالعاصمة

يوم الاحد ١١ رجب ١٣٥٥ و ٢٧ سبتامبر ١٩٣٦

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

أما بعد : فيا ايها الوفود الكرام قدمتم خير مقدم . جمعتكم عقيدة الحق والخير ، وقادتكم فكرة الواجب ، وساقكم شوق النفوس الزكية الى مشاهد الفضل ، ومواقف المجد ، ومطارح العمل الصالح الذي يرضي الخالق وينفع المخلوق ؛ فجئتم من اطراف القطر معتزين بالاسلام ممثلين للجزائر مكرمين للعلم ، كل ذلك بحضوركم اجتماع جمعيتكم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فحياكم الاسلام الذي حفظتموه فحفظكم ، وحيتكم الجزائر التي تأبون الا ان تكونوا ابناءها ؛ وتأبى الا ان تكون — بحق — أما لكم ، وحياكم العلم الذي هو اساس سعادتكم باسلامكم وجزائريتكم ، وحياكم الله ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية

من عند الله مباركـة طيبة والله أكبر .

ايها الاخوة : خمس سنوات قطعناها معلنين بدعوة الجمعية سائرين الى غايتها فما جمجمنا يوما بتلك الدعوة ، ولا حدنا مرة عن ذلك القصد ؛ فأغنى الناس عن بيان دعوتهم وايضاح وجهتهم هم رجال هذه الجمعية ، لكن الشمس فى رابعة النهار قد يخفى في بعض الجهات جرمها ؛ ويجهل — الاعند القليل — مكانها ، اذا تراكمت السحب ، وهزم الرعد ، وكاد البرق يخطف الابصار فلا عجب ان تخفى حقيقة هذه الجمعية في بعض الاحيان على بعض الناس عند ما يظلم الجو بسحب الباطل والنجأت طوائف من الناس الى تبادل رعود الوعيد و بروق الوعود . واذ كنا فى فترة من الزمن هي على هذه الحال فارى من الواجب ان احدثكم عن غاية الجمعية ودعوتها وان كنتم بها جد عالمين . ليعلمها من كان بها جاهلا ويقمع من كان عليها من الكاذبين .

غاية الجمعية :

ارأيتم — ايها الاخوان — الزرع كيف ينبت ويخضر و يورق ويسنبل فيوتي اكله ، وقد تصيبه آفة وهو حب في الارض فلا ينبت ، وقد تصيبه وقد نبت فلا يورق ولا يسنبل وقد تصيبه وقد سنبل فلا تجنى منه حبة ، والناس كالنبت معرضون فى حياتهم الى عدة آفات ، يكادون لا يسلمون منها ؛ فمنها ما يصيب العقول ، ومنها ما يصيب الابـدان ، ومنها ما يصيب الاموال ؛ ومنها ما يعم ذلك كله ، ولا يسلم المجتمع البشري الا بمحاربة هذه الآفات كلها . وذلك نص الفصل الرابع من قانونها الاساسي الذي يقول : « القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور ، فكل ما يفسد على الناس عقولهم او يضيع عليهم اموالهم . فهو من الآفات ولهذا حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل انواع الاباطيل ، وحاربت كل واقف في طريق التعلم والتعليم اي نوع من

انواع التعلم والتعليم . وحاربت (الزردات والوعدات والفدوات) وبدعة المآتم ومنكرات الولائم وكل وجوه السرف واكل أموال الناس بالباطل ، وحاربت اثرة ذوي المال بما جعلهم الله مستخلفين فيه ؛ وقعودهم عن تأسيس المشاريع الاقتصادية وقبض ايديهم عن المشاريع العلمية والخيرية لان ذلك من اسباب البطالة والفجور .

ثمرة هذه الغاية :

هي سلامة المسلمين من تلك الآفات وامثالها حتى يمكنهم ان يترقوا في جميع نواحي الحياة الى اقصى ما تترقى اليه الامم ، فيكونوا محترمين من انفسهم ومن غيرهم يفيدون ، ويستفيدون ويعرفون كيف يسوسون وكيف يساسون فتربح بهم الانسانية عضوا من خير من عرفت من اعضائها

دعوة الجمعية :

ايها الاخوة هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه فهو معرض للخروج عن حالته الاصلية واختلال اصل نظامه ؛ وتلك هي حالة الفساد ؛ وارجاعه الى حالته الاصلية هو الاصلاح فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الاسلام وفضائله واعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن اكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلا بد من اصلاحهم بارجاعهم الى ما خرجوا عنه ؛ والجمعية تدعو الى هذا الاصلاح فدعوتها اصلاحية محضة ، وقد صرح بهذه الدعوة الفصل الثامن من قانونها .

ثمرة هذه الدعوة :

هي رجوع المسلمين الى عقائد الاسلام المبنية على العلم ، وفضائله المبنية على القوة والرحمة ، واحكامه المبنية على العدل والاحسان ، ونظمه المبنية على التعارف بين الافراد والجماعات والتآلف والتعامل والتعاون ؛ وان لا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله . ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعباد الله .

ما حصلنا من الثمرتين

ايها الاخوة ما بين تلك الآفات وانصارها وبين خصوم هذه الدعوة وعوارضها ، ثبتت الجمعية ثبوت الجبل ، وتتسع دائرتها في كل يوم ، ويكيد اعداؤها لها ليصرفوا عنها ؛ فيزداد التمسك بها ويكثر الالتفات حولها ، ان هذا ايها الاخوة لدليل عملي على نجاح دعوتها الصادقة ودنوها من غايتها الشريفة الواضحة ومتى كانت جمعية تلقى ما لقيته هذه الجمعية وتبقى بقاء هذه الجمعية لولا عقائد صحت ، واخلاق متنت ، وافكار استنارت فاثمرت كلها العمل الصالح والصبر واثبات ، وكان اجتماعكم هذا فى ختام هذه السنة وعلى اثر مرير حوادثها وشنيع كوارثها عنوان ذلك كله في الامة ومبين مقدار ما جنت الجمعية من ثمار غايتها ودعوتها وانه — والحمد لله — لكثير في هذا الزمن الصعب القصير ، فلنسر ولنرج من الله المزيد

الجمعية وانواع من يتصل بها

تتصل الجمعية بنواح عدة مما يقضي به عملها ويستدعيه مركزها وتقتضيه سنن الاجتماع ، فنسير مع كل ناحية بما تقتضيه خطة الجمعية وما يناسب غايتها ودعوتها وسنذكر مواقف الجمعية مع كل ناحية منها ليكون كل احد على علم بها

الجمعية والامة

اذا كانت الجمعية بلغت — بتوفيق الله — الى شيء من غايتها فذلك لانها أتت هداية الامة من بابها فخاطبتها بلسانها وقادتها بدينها الذي هو زمام روحها ، والجزء الأعظم الذي تتكون منه ، وتحيا به شخصيتها ، فعالجتها بالكتاب والسنة ؛ وهدي صالح سلف الامة حيث يتوجه كل مسلم منشرح الصدر مطمئن النفس ، وحيث تنضوي كل المذاهب والفرق فيقل الخلاف او يخف او ينعدم ، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الاسلام لوسعتهم هذه الجمعية بعلاجها الناجع النافع — باذن الله — للجميع .

الجمعية وأهل الطرق

هاهو القانون الاساسي للجمعية كما وضع اول مرة منذ خمس سنوات وقد كان الذين وضعوه شطرهم من الطرقيين ، ولكنهم ما اكملوا السنة الاولى حتى فروا من الجمعية وناصبوها العداء واستعانوا عليها بالظلمة ورموها بالمظائم وجلبوا عليها من كل ناحية بكل ما كان عندهم من كيد ، ذلك لانهم وجدوا كثيرا من الآفات الاجتماعية التي تحاربها الجمعية هم مصدرها وهي مصدر عيشهم ووجدوا قسما منها مما تغضب محاربته سادتهم ومواليهم وقد شاهدوا مظاهر الغضب بالفعل منهم فما رفضتهم الجمعية ولا أبعدتهم ولكنهم هم ابعدوا انفسهم ، وكانوا والجمعية كما قال كثير :

وكنا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا * فلما تواثقنا شددت وحلت

« ... فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجراً عظيما »

الجمعية والحكومة

لقد لقيت هذه الجمعية الاصلاحية من الحكومة العنت والبلاء ولم تبال في سبيل ارهاق الجمعية بكرامة المسلمين في دينهم وحرمة مساجدهم فاوصدت المساجد في وجوه العلماء وشحت برخص التعليم العربي والقرآني واعملت اصابعها في شؤون المساجد ورجالها والجمعيات الدينية واعضائها بواسطة من لا يدينون بالاسلام ولا يشعرون شعوره ولا تهمهم مصلحته مما لا نعرف له نظيرا في أمة من الامم وصورت رجال الجمعية بصورة الاعداء لتبعد عنهم كل من يعيش معها او يرجو مصلحة لديها كل ذلك والجمعية تصبر على البلاء وترد باعمالها واقوالها كل افتراء وتوالي الاحتجاجات على تكرر السكوت والاعراض .

هكذا كانت الحكومة وهكذا ما زالت في الجزائر الى اليوم . ولكننا نرجو ان

تنجلي هذه البلايا فى عهد الحكومة الشعبية إذا صدق عزمها كما صدقت نيتها في اعطاء الجزائر حقوقها . وان ثقتنا التي كنا منحناها في كل مثل اجتماعنا هذا من السنة الماضية لفرد حسن ظننا فيه وانتظرناه حتى خاب ذلك الظن — لنمنحها اليوم للحكومة الشعبية واحزابها مستنجزين وعودها منتظرين فاتحة سنتها آملين ان لا يخيب ظننا هذه المرة واذا خاب ظننا — لا قدر الله — فنحن عباد الله والله أكبر

الجمعية والاحزاب

ان الاسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج اليه الانسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيراً من علماء الامم المتمدنة على ان لا نجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مبادىء الاسلام . فالمسلم الفقيه في الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا الى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة فى طريق سعادة الجزائر والبلوغ بها — ان شاء الله — الى ارقى درجات الكمال .

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا فى سيرنا نصرة للمظلوم ومقاومة للجبروت وخدمة للانسانية في جميع اجناسها .

الجمعية والمؤتمر الاسلامي الجزائري العام .

مطالب الامة الجزائرية كانت معروفة قبل اليوم وقد قدمت للحكومات المتعددة غير مامرة وكان منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي . وكان من اولها محافظة الامة على شخصيتها ولسانها وديانتها وقد كانت الامة تخشى دائما ان تمس في شخصيتها وان يتساهل بعض المتساهلين فيها ، فلما جاء المؤتمر كان العلماء احد عناصره لما فيه من تقديم المطالب الاجتماعية والاقتصادية ولتطمئن الامة على شخصيتها ولتظهر الامة مقدار اهتمامها بدينها ولغتها وما ترجوه من الحرية فيهما ولتعلم الحكومة ان مطالب الجمعية هي مطالب الامة كلها الممثلة في مؤتمرها وقد قامت الجمعية بواجبها

كعضو في مؤتمر وستبقى ان شاء الله على تأييده ورد كل عادية عنه .

الجمعية وخصومها

يا لله ما اكثر خصوم هذه الجمعية غير انهم — بحمد الله كثيرون في العدد ؛ قليلون في الحسب العد ؛ وهم على اتفاقهم في خصومتها يختلفون فيما خاصموها لاجله ، فمنهم الظالم الذي خاف على سيطرته ومنهم المتربب بنفسه وباصله الذي خف على (خبزته) ومنهم المتشبع بما لم يعط فهو يخاف من افتضاح حقيقته . وقد حاربوها بانواع السلاح واصناف المكائد حتى انتهى بهم الامر الى تدبير حادثة الاغتيال والاعتقال . والجمعية — بحمد الله — ثابتة لهم صابرة لامتحان الله بهم . وقد عودها الله عقبة الصابرين ورد عنها كيد الظالمين والحمد لله رب العالمين .

اخواني اني احييكم واحيي جميع اخوانكم الذين خلفهم العذر .

ثم اسكب عبرة الاسى على ما تلقاه ارض القدس الشريف من عسف الاستعمار الغاشم الذي فرق بين الاخوة الذين عاشوا في هناء وصفاء منذ قرون كما لطخ تاريخهم من هذه الفعلة بكل نقيصة مخزية ومردية ، ولطخ تلك الرحاب المقدسة بالدماء البريئة فبلسانكم ولسان الجزائر كلها من الاجنة في بطون الامهات الى الذين في الاجداث ارفع الشكوى الى الله ثم الاحتجاج الى كل من فيهم انسانية من جميع الامم .

عبد الحميد بن باديس

خطبة رئيس الجمعية

التي ارتجلها في الاجتماع العام بعد تحرير مكتب الادارة

والفضل للاستاذ العقبي في كتابتها .

الحمد لله معطي الفلاح ، لباذلي المهج ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذي جاءنا بها حنيفية سمحة لا إصر فيها ولا حرج ؛ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه فرسان الرهج ، الذين اقاموا بالحق كل عوج ؛ وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين عدد من دب ودرج ، اما بعد :

فيا أيها الاخوان انني بلسان اخوانكم اعضاء المجلس الاداري لجمعيتكم اقدم لكم الشكر على ما بذلتموه في هذا المجلس من ثقة ، وبلسانهم اعدكم انهم يسيرون بالجمعية في مستقبلها كما ساروا بها في ماضيها وان كنا نسأل الله ان يكون هذا المستقبل أحسن من الماضي . فلقد سار اخوانكم بهذه الجمعية في سنواتها في أهوال اي اهوال ؟ حتى انتهوا بها في اجتماعكم هذا سالمة من كل كيد ، محصلة على السمعة الحسنة والزيد كل الزيد ، وهذا ما جعلكم تبذلون لها ثقتكم لانكم تقدرون الرجال باعمالهم وليس هذا لعمر الحق بالعجيب من امثالكم الذين لا يراعون الا الحق ؛ ولا يخافون الا الله ، ولا يطمعون الا فيما عنده .

واعضاء المجلس الاداري الذين انتخبتموهم وقد عرفتموهم قد ابقوا هيأتهم الادارية على ما كانت عليه من الرئاسة ونيابة الرئاسة والكتابة ونيابة الكتابة وأمانة المال ونائبها والرقابة . وكذلك لجنة العمل الدائمة بقيت كما هي : الرئيس الشيخ ابو يعلى الزواوي) والكاتب الشيخ (الرشيد بطحوش) وأمين المال السيد (محمد بن الباي) ومستشاران اثنان هما السيد (محمد بن مرابط) والسيد (عباس التركي محمد

وعلي) رفيق الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) فى السجن بتلك التهمة الآفكة والمكيدة المدبرة . ثم ان هذا العبد الضعيف يقدم بلسان العجز الشكر لاعضاء الادارة اخوانه أن قدموه للرئاسة وجددوا له ثقتهم به هذا مع علمه بعب الرئاسة الثقيل وما يلزم لها من التضحية التي هي أول شروط الرئاسة .

ولقد قال الهذلي :

فان رئاسة الاقوام فاعلم * لها صعداء مطلعها طويل

وان هذا العبد الضعيف لثقته فى الله وقوته بالله واعتزازه بقومه واعتماده بعد الله على اخوانه لمستعد لهذه الصعداء وان طال مطلعها وطال ...

أيها الاخوان !

ان اعظم لذة يشعر بها ذو الضمير الحي أن تكون له قيمة عند قومه . وان لحصول الثقة منكم للذة أعظم من كل لذة . وإنها لتقع بعد لذة الاسلام والايمان .

ثقة القوم بأخيهم هي التي يسعى اليها من يعرف قيمة نفسه وقيمة قومه .

وأنتم تعلمون ما هي قصة من أوذي في سبيل الله حيا ودخل الجنة بعد موته فقال : (ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) فإنه في حياته لم تكن لهم به ثقة بل كان فيما بينهم من المكذبين . ولذلك حينما نال ما نال تمنى أن يكون يعلم به قومه حتى يعلموا ما صار اليه من حسن حال وسمو مقام .

إخواني قدمتموني للرئاسة وهذا اعتراف منكم بأني ابقى على ما كنت عليه . فانا رجل مسلم ورجل وطني . كل حواسي وكل عقلي هو لخدمة وطني . نعم اخدمه وأدرجه حتى لا يكون هنالك اندحار ولا انهيار .

ان ميدان العمل فى هذه الجمعية لميدان واسع وهنالك للعمل ميادين أخرى لا ادخلها باسمها . ولكن (أن كان فيها منفعة) ادخلها باسمي — إن كان عند قومي

قيمة لاسمي — وارجو ان يعينني الله عليها .

أيها الاخوان !

ان على كل رئيس حقا وقد قال الاحنف بن قيس :

ان على كل رئيس حقا * أن يخضب الصعدة او تندقا

والصعدة هي الرمح يريد انها تخضب بالدماء او تنكسر وتندق في يده أثناء محاربته للاعداء . ولكن صعدتنا نحن التي نخضبها هي القلم (وخضابه الحبر) ولكنه لا يندق هذا القلم حتى تندق أمامه جبال من الباطل (تصفيق عال وهتاف بكلمة الله أكبر)

وان من الحق أن نتأدب بالادب النبوي ومنه ان لا نتمنى لقاء العدو فاذا لقيناهم فلنصبر والله معنا .

إخواني !

ان لنا آمالا تتبعها اعمال ؛ ونسأل الله أن يجعلنا حي اعمال لا حي اقوال . صدق الله اعمالنا واقوالنا والله المستعان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الحميد بن باديس

كلمات حكيمة

تحقيق الامال منوط باعمال الرجال

حكيم

المقالات
معرض آراء وافكار

وحي جبل اوراس لابناء الجزائر

(تابع لما نشر في الجزء "سادس)

٢

بابي انت وأمي أفديك أيها الشباب فلئن رأيت السعادة تتوثب من بين جنباتك والحياة تتوقد من بين اضالعك — والرجولة تتلألؤ في جبينك والشهامة معقود على اكاليلها بيمينك فلا أرى لنموها وازدهارها وقوتها وكمالها فيك الا بشاهد ودليل . . فخذ بيدك سفر الجزيرة وحياة العرب القدماء فلاول نظرة تقع عينك على حادثة الفيل تلك الحادثة التي صورت لنا من بين ثناياها والتي فغرت فاها لتحطيم جذور الحطيم . . صورت لنا جلادا كبيرا وصبرا جميلا وقوة كامنة تتلاجلج في قلب مكة بلاد العرب . . تلك الحادثة العنيفة التي عم زئيرها اطراف الجزيرة وحوالي مكة تلك الحادثة التي أراد ملك الحبشة ان يحاول عبثا فدفع بجيشه وفيله لتخريب بيت مقدس عند أهله وتقويض أركانه . . تلك الحادثة التي تجمعت فيها العرب بأمر سيدها القرشي : وقد طرسى بهم الحال عند ما داهمهم العدو فتركوا بيوتهم خاوية واتجهوا نحو شعب الجبال ورءوسها . . تلك الحادثة

التي جعلوا فيها مغاور الكهوف مساكن لهم واستسلموا في امرهم للقضاء ..

فيالك من شباب تحب الوقائع وتتحمس بذكر الحوادث وعهدي بك تميل الى التطلع على الكوارث ، فأنت على وشك الرحيل من هذه الحادثة الى الحادثة نفسها ترنو بعينك قليلا فترى كيفية انهدام ذلك الشاني الابتر ثم تعقبها بنظرة هادئة عليها من روائع ما قرأت من الهزيمة بجيش غير مألوف وحماية دور بطير غير معروف شيء تتحدث به الاجيال وتترتل به ءاي الانزال يلقي الرعب والسكينة في قلوب الأوغال

في ذلك العام تكونت سحب الرحمة فظللت بطاح مكة ونزل منها غيث هاطل مريع فسقى اكواخها واطلالها بماء الحياة فما لبثت رمال الجزيرة غير قليل حتى اخذها المخاض بعزيز قومه واستهل في احضانها بواد غير ذي زرع وذلك بعد ما تنقل نوره في اصلاب ساكنيها من بني عدنان أياماً وأياماً

في ذلك العام نفسه تجلت حكم الله بظهور نعمة كانت مخباة في زوايا الدهر وطالما احتفظ بها واسرها في فؤاده واسبل عليها ستورا من الايام حتى جاء وقت طلوعها فأشرقت بنور ربها .. فياله من نور تكون في اصلاب قريش وانبثق شعاعه في المدائن والعروش فاندكت من اجله الحصون وخمدت لعظمته نار فارس ايها النور بلمعاتك البهية انت الذي رءاك الخليل في محيا ولده اسماعيل . وقد دار بخلده انك رسول الانسانية بعده . وعرف انك قائد الحيوية جمعاء لسفينة النجاة فتحفز للضراعة والابتهال قائلا : (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم ءاياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)

لقد آمنت بك وبالكتاب الذي انزل على قلبك فيه هدى ونور للعالمين ..

ايها الشباب الكريم قد قلت لك فيما سلف قريبا ان السعادة لا اراها تنمو

وتزدهر فيك الا بشاهد ودليل .. فهذا النور الذي لا يزال سناؤه في ازدياد هو الشاهد والدليل فان كنت تريد السعادة فخذ بيدك هذا الضغث واضرب به سبل الحياة فانك تجدها أمامك معبدة وان كنت تريد الرجولة فاستمسك بالذي اوحته الطبيعة لافلاذ معد ذلك الذي نشأ يتيما في بني هاشم تحت اكناف عبد المطلب وكفالته وربي في قبيلة بني سعد حيث وجهته العناية الازلية فانك لا محالة تحظى بما يكون لك عونا ودليلا مهما اردت الذهاب في طريق من طرق الحياة ..

ايها الشباب لا اجد للحيرة فيك نصيبا ان عثرت على مناهج التربية الفذة وسلكت سبيلها في شرخ شبابك فستكون مثالا صالحا لمن بعدك من الناس — هبك تقول ان الحوادث تراكمت عليك وتصببت دونك من كل جانب ومكان واعترضت طريقك فمنعتك من الصالح العام . فباقتدائك لمن انطبعت في جوهره الكريم صور العدل والاحسان وتحلى بكل شريف وجميل - تكون ذا سلوة وعزاء وتحدث فيك قوة صالحة لدرإ الخطوب والنوائب

ثم اني لا اذهب بك الى تعاليم سقراط وافلاطون الحكيم ولا الى من قبلهم من الحكماء ولا اذكر لك من خطط هؤلاء واولئك بل ادعوك لان تسير معي حتى نقف على بعض ماكتبه المؤرخون واصحاب السير في حياته صلى الله عليه وسلم ثم اذكرك بما نزل في حقه وحق اتباعه لتكون على بصيرة في حياتك الادبية والعقلية والاقتصادية والسياسية

ولنبدأ لك باقوال المستشرقين من علماء اروبا . قال « غروسه صاحب (مستديات الشرق) (كان محمد لما قام بهذه الدعوة شابا كريما ملآن حماسة لكل قضية شريفة وكان ارفع جدا من الوسط الذي كان يعيش فيه وقد كان العرب يوم

دعاهم الى الله منغمسين في الوثنية وعبادة الحجارة فعزم على نقلهم من تلك الوثنية الى التوحيد الخالص البحت وكانوا يفسقون في الفوضى وقتل بعضهم بعضا فاراد ان يؤسس لهم حكومة ديمقراطية موحدة وكانت لهم عادات واوابد تقرب من الهمجية فأراد ان يلطف اخلاقهم ويهذب من خشونتهم .. (وقال الاستاذ (مونته) استاذ اللغات الشرقية فى جامعة جنيف في كتابه (محمد والقرءان) ما يلي : (اما محمد فكان كريم الاخلاق حسن العشرة عذب الحديث صحيح الحكم صادق اللفظ وقد كانت الصفات الغالبة عليه هى صحة الحكم وصراحة اللفظ والاقتناع التام بما يعمله ويقوله) ..

وقال (مونته) في كتابه المذكور في صفحة ١٨ ما يلي بالحرف (ان طبيعة محمد الدينية تدهش كل باحث مدقق نزيه المقصد بما يتجلى فيها من شدة الاخلاص فقد كان محمد مصلحا دينيا ذا عقيدة راسخة ولم يقم الا بعد تأمل كثير وبلوغ سن الكمال بهاتيك الدعوة العظيمة التي جعلته من اسطع انوار الانسانية في الدين)

وقال «لاميل درمنغهم) فى كتابه (حياة محمد) في صفحة ٨٠ (لم يكن محمد ممن لا يعرف العالم الباطنى نعم لم يكن متصوفا بالمعنى المعروف الا انه كان ممن يرى ان الامور التي فى الغيب اعظم من الامور التي تحت الحس وان المشهود ادنى درجة من المحجوب فالنظام الروحي فى نظره هو الاهم وهو الوجود الحقيقي فمحمد قد قبض على هذه الحقيقة بيده ونادى الخلق ليتمسكوا بها ..

جاء بقلب خال من كل كذب ومن كل ثقافة باطلة . ومن كل فخفخة فارغة - وامسك بكلتا يديه بالعروة الوثقى . ولا يمنع هذا من انه كان عمليا تام المعرفة باحول العالم المادي بل كان ذلك التجرد الروحي اعون له على ادارة أمور الدنيا وهكذا كان كبار الروحيين في العالم يتغلبون على العالم المشهود بالعالم غير

المشهود) فأنت اذا ما نظرت الى كلام هؤلاء العلماء المستشرقين الذين لا يدينون بالدين الاسلامي تراهم اصابوا الغرض واتوا بحقيقة لم تكن عليها مسحة المغالاة ولا حب الاشياء من غير تمحيص . . .

ولعلك بعد هذا تعير سمعك نحو قاريء يرتل قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) فما ذا عساك ان تقول . واي شيء ياترى يتبادر الى فهمك واي شعور يسوقك الى عظمة ذلك القول الوجيز — لا غرابة انك تقف هنيهة تفكر فيما مر على سمعك قبل بيسير ، تفكر وتحس بمعاني تتفجر من بين جوانحك فيها من الروعة ما يحبب اليك الحديث ومن الجلال ما يشجعك عن القاء ما انبثق فى صدرك فتذكر من شمائله ، فتقول ، كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وخلقا . كان اكرم الناس واشجعهم على الاطلاق .. كان اجود الناس واصبر الناس على اذى الناس — كان ابغض الاخلاق اليه الكذب ، كان اذا اطلع على احد من اهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضا عليه حتى يحدث توبة ، كان اذا رفع بصره الى السماء قال (يامصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك) كان اكثر أيمانه (لا ومصرف القلوب) وذلك لما يعلم من سرعة تقلب القلب وعدم ثباته على حال واحد

كان طويل الصمت قليل الضحك كان لا يضحك الا تبسما . كان لا يواجه احدا بشيء يكرهه ، كل ذلك تقوله وانت مستغرق في بحر شمائله صلى الله عليه وسلم

ولا تمل من سردها ولكنك ترى من نفسك العجز والقصور عن تتبع خصاله الشريفة فتنتقل من تلك اللذة الى لذة اخرى فتاتي على آيات فيها من الحكم والمواعظ وضروب السياسات وفنون التعليمات ، والدعوة الى مكارم الاخلاق ما يذكرك ويبعث فيك روح التأسي حتى تعلم حقا انه الكتاب الذي

من عمل به نجا ومن تمسك به عصم فتتلو ، قوله تعالى (قد افلح المومنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) خذ العفو وامر بالمعرف واعرض عن الجاهلين وابتغ فيما ءاتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين) (اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور) (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا) (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وجماع القول انى اقول ولست من ذوي الرأي ، لا نهوض للشباب ولا رقي ولا سعادة ولا رابطة تجمعهم ولا ألفة ولا تعارف ولا رحمة فيما بينهم الا بتعاليم القرءان الكريم والسنة المطهرة وتتبع خصال محمد صلى الله عليه وسلم ومناقب الصالحين من العلماء العاملين الذين جاهدوا فى الله حق جهاده واوذوا في سبيله حتى اتاهم نصره

ثم ارجوكم حسن التجاوز ان بدا لكم نقص فيما كتبته فاني قصير الباع عديم التضلع والله الموفق واليه المرجع والمآب

محمد جغال — تبسة

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

نحن حزب مصلح سلفي

لشاعر الشباب

سِرمع التوفيقِ فهو الدليلْ حصحص الحق وبان السبيلْ
عاطِني السَّراء كاساً بكاسِ واسقنيها إنها سلسبيلْ
زال عن موقفنا كلُّ ريب فهو كالمرآة صافٍ صقيلْ
إن قوماً بالدم اتهمونا وِزرُهم يوم الحساب ثقيلْ
اوردُونا مَوردا مستسرابا طعْمه مُرُّ المذاق وبيلْ
وابتَلَونا بالأَذى فصمَدنا للأذى والصامدون قليلْ
ما شعَرْنا — يعلمُ الله — حتّى جاءنا أنَّ « ابنَ دالي » قتيلْ
فإذا « العقبيُّ » يُرمَى بأمرٍ ليس « للعقبيّ » فيه فتيلْ
مَن رأى «العقبيَّ» وهو وحيد مُوثَق في « بربروس » عليلْ
من رأى « التركيَّ » فيه رهيناً وهو « للعقبي » فيه زميلْ
من رأى النادِي لم يبقَ الا لِطُيُوف البُؤس فيه مَقيلْ
والكنارِيْن يموتان جُوعاً ومُواءُ الهِرِّ فيه عَويلْ (١)

(١) كان بالنادي كناران كل منهما في قفص خاص وهر صغير، فلما وقعت حادثة الاغلاق مات الكناران جوعا ولبث الهر يموء من الم الجوع فانتبه بعض الجيران له فكانوا يلقون اليه للقوت من نوافذ منازلهم وهو رهين النادي لايجد إلى الخروج سبيلا حتى جاء نصر الله والفتح ...

كلُّ شيءٍ فيه باكٍ حزينٌ مُوحِش مما عراه مُحِيل
مَن رأى الاشياخ تُبلي وتُمضي وتُجيل الراي فيما تُجيل
مَن رأى الشبانَ هاجُوا وماجُوا وانبرَوا كالاسد ان غِيلَ غِيلْ
مَن رأى الشعبَ يَروح ويَغدُو وله مثلَ الحمام هَديلْ
ومِنَ الابصارِ شَزر وخَزرٌ ومن الافواهِ قالٌ وقِيلْ
مَن رآني اوسعُ «العَون» لُطفاً اسألُ الانصافَ وهو بخيلْ
قد لقِيتُ العسفَ وهو حَيِيٌّ وصحِبتُ الموتَ وهوَ ذليلْ
فكأني بالهمُوم مُسَجَّى وكأني بالدُّموع غَسيلْ
ولصَدري كالوغَى هيجانٌ ولقلبي كالحُسامِ صَليلْ
كلَّما ابردتُ فيه غليلاً بالتعزّي شَبَّ فيه غليلْ
يالهَا من تُهمةٍ مُفتراةٍ ما لها في الحادثات سَبِيلْ
لَو تركنا الحزم فيها لكانت فتنةٌ فيها الدّماءُ تَسيلْ
لم يُفِد كَيدٌ ولم يجُد ظُلمٌ إنَّ كيدَ الظَّالمين ضَئِيلْ
كلُّ ما شادوا لهم من بناءٍ مُحكَمٍ للكيدِ فهو مَهِيلْ
قُل لقاضِي البحث «فايان» أومَن هُوَ في التحقيقِ عَنه بَديلْ
ظَهَر الجاني فَما انت قَاضٍ امُقيم حَدَّه ام مُقِيلْ ؟
نحنُ حزبٌ مُصلحٌ سلفيٌّ مُعرِق في المُومنين اصِيل
خالدٌ في العالَمين سليمٌ خَالفٌ للفاتحِين سَلِيلْ

طَوْعُ امر اللهِ مَا جَدَّ جِدُّ في التصاريف وجَلَّ جليلْ
إن تكُن نُعمى فحمدٌ كثيرٌ او تكُن بلوَى فصَبْر جميلْ
ايها النَّادي لَك الامنُ فانعمْ كلُّ ظِل فى حِماكَ ظَلِيلْ
اخصبَ الوادي بروضِك مَرعى وشَدَا الشَّادى ومَال الخَمِيلْ
فكأنَّ الارض حولَك خُلْدٌ فَائضٌ بالمكْرُمَات جَزِيلْ
وكأن النَّصرَ فوقَك تاجٌ قُدُسِيٌّ صَاغَهُ جبْرَئِيلْ
ايُّها النَّادى لَك الخيُر فابشرْ إن وفدَ العِلم فيكَ نزيلْ
ايُّهَا الحامُون بالعِلم ارضاً حُرَّةً سَاد عَليهَا الدَّخِيلْ
انا مِنكُم فى شُهُودى وغَيْبي لستُ عنكُم ما حييتُ اميلْ
لم يقِف بى مَوقِفَ القَول إلَّا امَلٌ سامٍ وقصدٌ نبيلْ
هُو حَظِّي ان يَفُتنِي حَظٌّ وخلِيلي إن يُخنِي خليلْ
لا ارى الالْقَاب إلَّا بُرُوقاً راجعات الطرف وهْوَ كلِيلْ
هَذه آياتُنَا شَاهِدات سَوف يَتلُوهُنَّ جيلٌ فجيلْ
نحنُ للصَّدر وإن خَلَّفُونا فلنا في الأوَّلِين رعِيلْ
لا تخَف في جانب المجدِ مَوتاً فهو مَوتٌ بالحَياة كفِيلْ
من يعشْ يوماً على الارض حيّاً فلهُ في النَّاس عمرٌ طويلٌ
قد رفَعْنَا رايَة المجدِ عُليا وبنَا للمجْدِ جدَّ الرَّحيلْ
مَن يَقُل لا تأمنُوا الغدر قُلنا حسبنا اللهُ ونعمَ الوكيلْ

في الشمال الافريقي

ارتفاع القناع عن وجه الدكتور

سيقول بعض الناس ان انتكاص الدكتور ابن جلول على عقبيه في مثل هذه الساعة انما هو كارثة وطنية ومصيبة اصابت الامة في الصميم.

وسيقول بعض الناس ان المصادمة التي وقعت واتي ستقع بين الدكتور المنهزم الغادر وبين جماعة المؤتمر وجماعة العلماء، انما هي وبال على الامة في هذه الظروف، وانها ربما كانت السبب في حدوث شقاق عظيم، تنصدع منه الجبهة الوطنية وتتلاشى بين غضونه قضية البلاد.

سيقول بعض الناس هذا القول؛ او انه قد قيل فعلا. واظهر الكثير تألما مما وقع واظهروا عاطفة اشفاق على القضية وعلى الدكتور.

اما اشفاقهم على القضية الاسلامية الجزائرية فامر مفهوم؛ انهم يشفقون على القضية خشية ان يشتغل العاملون بما يشبه الفتنة الاهلية، وان يتركوا قضية البلاد في ناحية الاهمال. فتضيع الفرص وتخيب الآمال.

واما اشفاقهم على الدكتور المسكين، فلان الرجل قد انتحر في الساعة التي كان يستطيع ان يغتنمها ليكتب لنفسه على صفحات التاريخ الجزائري اسما خالدا. وليوطد زعامته على اساس لا تستطيع ان تحطمه معاول الايام.

انما نحن نرى ان اشفاق الناس على القضية وعلى الدكتور، هو اشفاق لا موجب له ولا مبرر له.

فان الذين قاموا على رأس قضية الجزائر ورفعوها إلى مقام علي ؛ وضحوا في سبيلها جم التضحيات ، ليسوا من الذين يتركون خدمة الصالح العام ، وليسوا من الذين يوقدون نيران الفتنة لكي يختفوا وراء لهيبها ، وينسحبوا من ميدان العمل إلى ميدان الخصام .

ان القضية الجزائرية لا تسير سيرها الموفق ولا تثمر ثمرتها المطلوبة إلا اذا كانت متوحدة الصفوف ، متساندة المناكب ، وان هذه الصفوف ان تتوحد ولن تستطيع أن تسير ، الا إذا أبعدت عن ساحتها دعاة الهزيمة ، وسعاة الخديعة ؛ والعاملين على تسنم ذرى الزعامة الكاذبة متخطين اعناقها ، جاعلينها مطية ذاولا توصلهم إلى غايتهم .

أمثال هؤلاء يجب قبل كل شيء ان تتطهر منهم الامة ، وان تخلو منهم الصفوف وان يرتدع بمصرعهم الوخيم امثالهم من الذين يريدون السير على منوالهم .

فان ما يظنه البعض خلافا وشقاقا ، ليس هو في الحقيقة إلا توحيد صفوف وتدعيم واجهة ، وتطهير ساحة .

وكذلك نرى ان اشفاق البعض على الدكتور ابن جلول إنما هو اشفاق لا مبرر له ولا موجب له .

هذا الرجل لم يخلق ليكون زعيما ؛ ولم تتوفر فيه تلك الشروط العالية التي تسمو بالانسان من بين صفوف العاملين وترفعه إلى مقام الزعامة الوطنية ، فيكون رائد امته وقائد قومه . ويكون الممثل لامانيهم ، والمتكلم بلسانهم ، والمتحمل دونهم الضربات ، والمتلقي بثغر باسم وصدر منشرح كل النكبات . والثابت في الميدان ثبات الرواسي الشامخات لا تزعزعه اعاصير السياسية ولا تعبث به رياح الاهواء ولا تيارات الاغراض .

وليست هذه والله اخلاق الدكتور ابن جلول ؛ وليست له صفة من هذه

الصفات . فهو رجل ضعيف العزيمة ؛ فاتر الاحساس ؛ رفعته ظروف خاصة وحوادث خاصة إلى مقام الرئاسة ومقام الزعامة ؛ ثم لم تكن له في نفسه الصفات التي تجعله يحتفظ بزعامته ؛ فضعف وانهزم . وحاول في ساعة الشدة والحرج والضيق أن ينجو بنفسه ، وان يوقع بالذين كان يعتبرهم خصومه ومزاحميه ؛ وان كانوا قد انضووا عن طيب نفس تحت لوائه حفظا لوحدة الامة وتضحية في سبيلها

فلم يسقط فحسب من مقام الزعامة ، انما سقط ايضا من مقام الكرامة ؛ وبعد ان كان يرأس مؤتمرا اسلاميا تتمثل فيه الحياة ؛ اصبح يرأس زردة مزرية فوق قبور الاموات .

فخسارة الدكتور ليست خسارة . وان الامة التي تستطيع ان تتخلى عن ضعاف العزيمة وعن ذوى الاغراض وعن اصحاب الدس والكيد والخديعة ، انما تتخلص من رصاص فوق اجنحتها ؛ وانها لتستطيع بعد ذلك ان تسمو سموا كبيرا وان تتغلب على عناصر الموت والفناء التي احاطت بها وتغلغلت بين اوساطها .

والان ، لننتقل الى تفصيل مأساة الدكتور ابن جلول ، ولندرسها دراسة تاريخية تحليلية . حتى نسجل الوقائع بصفة لا لبس فيها ولا ابهام .

غير خفى على احد من اهل القطر الجزائري ان الدكتور ابن جلول لم يكن فى يوم من الايام ميالا الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ؛ ولم يكن يرى في هذه الجمعية التي نشأت وارتفع شأنها في البلاد الاهيأة منافسة له في زعامته وكان يتوقع منها الاستحواذ على النفوذ دونه في البلاد ؛ فكان تاريخه معها منذ نشأتها تاريخ دسائس وصغائر . وكانت له معها ومع رئاستها وقائع عديدة ، فكان رجال جمعية العلماء المسلمين يقابلون تلك الاعمال بالحلم والحكمة ؛ ويتغاضون عن الكثير من الزلات . سعيا منهم فى الاحتفاظ بوحدة الامة ؛ وخشية ان تصاب جبهتها بصدع وهي في ساعة تكوينها .

وعند ما صاح رئيس جمعية العلماء المسلمين صيحته الداوية في سبيل عقد المؤتمر العام الاسلامي ؛ وبلغ صدى تلك الصيحة كل ناحية من القطر الجزائري ؛ ارتاع الدكتور للامر ؛ وحسب له الف حساب ؛ وخشي ان يكون العلماء قد اعدوها ميدانا للاستئثار بزعامة الامة دونه ؛ وعلماء المسلمين الجزائريين ابعد الناس عن احتكار الزعامة والسعي للرئاسة . فلما اصبح عقد المؤتمر ضربة لازب ؛ وتعين ميعاد اجتماعه . رأى العلماء ورجال الرأي ان يتركوا للدكتور رئاسة المؤتمر ينعم بها ؛ وقد اشترطها اشتراطا . لكي يشارك هو ومن معه من النواب في هذا المؤتمر .

ورغم ان العادة جرت في كل مؤتمرات الدنيا بان المؤتمر هو الذي ينتخب رئيسه ، فان العلماء ومن معهم رضوا بان تفرض رئاسة ابن جلول فرضا . وهكذا أصبح الحكيم رئيسا للمؤتمر ؛ ورئيسا للجنة التنفيذية ثم رئيسا للوفد .

قصصنا من قبل على القراء قصة الوفد . وبينا لهم اعماله ، فليس لنا أن نرجع الى ذلك الآن . ولقد كانت رئاسة الدكتور محترمة معترفا بها من الجميع . لكنه كان اثناء ذلك يرى نفوذ جمعية العلماء المسلمين في ازدياد ، وكان يخاف كل الخوف ان تدور دائرة السوء يوما من الايام على زعامته فتجرفها إلى الهاوية . لذلك كان دائما على حذر ووجل من هذه الناحية . بل كان في مجالسه الخاصة يبث مخاوفه ويبوح بهواجسه لمن حوله ، ويحاول ان ينتقص من جمعية العلماء المسلمين . وخاصة عند ما علم ان مطالبها المقدمة للحكومة تكاد تحظى بالقبول ، وان الجمعية ان عادت لها حرية الوعظ في المساجد وحرية تأسيس المدارس الحرة ، فلن تستطيع اية دعاية ان تزعزع سلطانها ، بينما تتزعزع كل زعامة تقوم على اسس الكلام والمواعيد ، لا على أسس العلم والعمل .

رأى ابن جلول بعد رجوع الوفد ان نفوذ جمعية العلماء يكاد — بصفة

طبيعية هادئة — ان يكسف نفوذه ؛

ورأى فوق ذلك انه اصبح مقيدا فى اعماله واقواله ببرنامج وضعه المؤتمر وبلجنة تنفيذية كانت وليدة المؤتمر ومن ذا الذي يستطيع ان يتقيد ببرنامج محكم ؛ وبلجنة معينة ؛ الا الزعيم الذي يغلب العقل على الهوى ؛ والذي قد تشبع بالمبادي والافكار والآراء التي تجعل من اعماله مجموعة متناسقة لا اضطراب بين اجزائها . اما المتزعم الذي يريد ان يلبس لكل حلة لبوسها ؛ والذي يريد ان يسير حسب اهوائه مع اي تيار ، والذي ليس له أيمان متين ، ولا عزم راسخ ، فهو يكاد يفعل الشيء ونقيضه فى آن واحد . فذلك رجل لا يستطيع ان يتقيد ببرنامج ؛ ولا يخضع لرأي جماعة .

فما كاد الوفد يرجع من باريس ، حتى فكر جماعة من النواب الحكوميين الذين لم يلاحظ احد من الناس عدم اجابتهم لدعوة المؤتمر ؛ ولم يدر فى خلد احد السؤال عن اسباب تخلفهم — ومتى سأل الناس عن الذين لم يكونوا يوما في العير ولا في النفير ؟ —

رأى جماعة من أولئك النواب ؛ يرأسهم نائب لم ينتخبه قومه الا لانه شيخ زاوية ورئيس طريقه ، عقد اجتماع جديد ؛ للتفاوض فى ارسال وفد جديد ؛ ولوضع برنامج جديد .

ومتى قرروا عقد ذلك الاجتماع ؟ انك لتندهش ان علمت انهم قرروا عقده ضحى يوم ٢ اوت . بعد ان يكون وفد المؤتمر قد القى على الناس تفاصيل اعماله بباريس صبيحة ذلك اليوم .

وان اندهاشك ليبلغ درجته القصوى ان علمت بان حضرة الدكتور ابن جلول . رئيس المؤتمر . ورئيس الوفد . والذي كان يخطب صبيحة الاحد ٢ اوت مبينا اعماله واعمال وفده على مسمع من عشرين الف رجل . هو نفسه كان من

كبار الداعين إلى الاجتماع الثاني ، وكان عازما على مغادرة الاجتماع الشعبي العظيم ، للتدهور إلى دهليز مظلم في مقهى أوربي بعيد عن الانظار ، لتدبير مؤامرة .

لكن المؤامرة الكبرى الفظيعة كانت من ناحيتها تسير سيرها الخبيث ، وبينما كان الناس يجتمعون في الملعب البلدي لسماع ما يلقيه عليهم الدكتور ابن جلول رئيس الوفد ، وبينما كان ذلك الدكتور نفسه يفصل لهم أعماله وهو يفكر كيف تنجح مكيدته مع الذين تركهم حول صاحب السبحة الغليظة فى العنق يترقبون قدومه ، كان المتآمرون على حياة المسلمين عموما ، قد نفذوا جريمتهم ، واغتالوا إمام المسجد الاعظم الشيخ محمود كحول ، لكي يزعموا من بعد أن أعداءه من جمعية العلماء هم الذين أردوه قتيلا ، ولكي تقع المناسبة التي ينتظرونها لاعادة الغل إلى الرقاب .

فى ذلك اليوم النحس ، وفي تلك الليلة الظلماء المدلهمة ، افتقدت الامة رجلها وافتقد العلماء نصيرهم ، وافتقد المؤتمر رئيسه ، وتعالت الاصوات من كل جانب أين ابن جلول ؟ وأخيرا وجدوه ! وجدوا الرجل الخائف المضعضع الرعديد ، وجدوا الكائد الخبيث الذي يتخلى فى ساعة الحرج والشدة والضيق عن جماعته ، ثم يكون حربا عليهم ونصيرا لاضدادهم ، فيقول فى ذلك اليوم للصحف : « قد انقطعت الآن كل صلة بيننا وبين جماعة التطرف الملي والشيوعي ، وارتفعت الجسور فلم تبق بيننا من مواصلة ممكنة » واقتنع المسكين ، أو أراد أن يظهر بأنه اقتنع بأن العلماء ومن معهم من الشبان العاملين إنما هم الذين دبروا مكيدة اغتيال كحول ، وأن تلك الفرصة هي الوحيدة التي يجب اغتنامها للتخلص من العلماء ، ومن المؤتمر ، ومن الشبان ، ومن كل شيء وكل أحد ، فلا يبقى في الميدان إلا ابن جلول ، ومن ينادي بزعامة ابن جلول ، دون ان يتجاسر على رفع أنظاره أو توجيه كلمته إلى ابن جلول .

أعلن رئيس المؤتمر من عند نفسه تأجيل الاجتماعات التي عين الوفد وقت اجتماعها بالعمالة الوهرانية ، دون أن يستشير أحدا من رجال المؤتمر أو من رجال الوفد ، ثم قطع البحر إلى فرنسا ، لا ليدافع عن الذين كادت موجة الظلم أن تذهب بهم إلى المكان السحيق ، كلا ! بل ليربط حظوظه مع حظوظ الماليين الفرنسيين أعداء الواجهة الشعبية وخصوم حكومة فرنسا الحالية التي أعلن الشعب ثقته بها ، وأمل حصول بعض الخير على يديها ، ثم أخذ يوالي حملاته الهوجاء ضد المالية والشيوعية ، وهو لا يقصد بالمالية إلا رجال جمعية العلماء ، ولا يقصد بالشيوعية إلا الشبان الذين كانوا إلى جانبه في المؤتمر والوفد .

وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، ففشلت دسائس الاعداء سواء كانوا داخل البلاد او خارجها . وفضح الله كيدتهم ورد كيدهم الى نحرهم . فخرجت جمعية العلماء المسلمين طاهرة الساحة نقية الذيل مما حاولوا الصاقه بها .

وانفتحت ابواب السجن امام الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي ، فكانت تلك الابواب ابواب السجن كانها قوس نصر شيد على انقاض الباطل ، ومرتحنه المظلومان البريئان بين هتاف السرور ، وعبرات الحبور .

رجع الدكتور ابن جلول بعد ان حاول كثيرا ولم يستطع شيئا . وهدأت العاصفة وجاء وقت الحساب على الاعمال .

وكان حسابا عسيرا .

وقف الدكتور ابن جلول امام اللجنة التنفيذية موقف المتهم الخائر القوي . ولزم خطة الضعف والوهن ، الا وهي خطة الهروب من المفاهمة ، والامتناع من الاجتماع مع رفقائه الذين ابوا ان يكشفوا الستر عنه الا بعد تمكينه من وسائل الدفاع عن نفسه . فكانوا واقفين معه موقف الاشراف الى النهاية .

عند ما رأت اللجنة التنفيذية ان الدكتور غير عازم على الحضور ، وغير مقابل مساعيها في سبيل الاحتفاظ بشرفه وصون كرامته والرجوع به إلى الصراط السوي الا بسكوت الضعف والانهزام : ارسلت اليه مكتوبا حار اللهجة ، حازم العبارة ، تسأله فيه ان يبين موقفه بجلاء ووضوح ، وان يجيب على هذه الاسئلة :

١ — هل انت مستعد لاعطاء تصريح عمومي تثبت به توبتك من موقفك الذي وقفته في ٢ اوت بعد مقتل كحول ؟

٢ — هل أنت مستعد لتكذيب تصريحاتك المنشورة في (مرساي متان) — و (لاديبيش الجيريان) ؟

٣ — هل انت مستعد ان تحضر لدى اللجنة التنفيذية لتدفع عن نفسك التهم الثقيلة عليك المبنية على فعائل مثل تآمرك مع (غلام الله) وامثاله وتشكيلك وفدا جديدا ببرنامج ضد برنامج المؤتمر ومحاربتك للعلماء الخ الخ ؟

٤ — مؤتمر ٧ جوان كان موضع برقية يعرب بها عن ثقته في الحكومة الحاضرة فلما ذا لم ترسلها ؟

٥ — وكذلك كان اجتماع (الملعب البلدي) الذي يضم ثلاثين الف مسلم اجمع على برقية ثقة بحكومة المسيو « بلوم » فلما ذا لم ترسلها ؟

٦ — هل انت مستعد ان تستنكر علانية المحاولات الفاشيستية التي ظاهرها مقاومة الشيوعية وباطنها منع تحقيق برنامج المؤتمر ؟

٧ — لما ذا تنزل صواعقك على الشيوعية وحدها وتسكت عن الفاشيستية سكوت الرضى ؟

٨ — لما ذا حررت بخطك الرسالة الثانية التي استدعى بها (غلام الله) النواب الى اجتماع ٢ اوت

٩ — لما ذا قبلت الغرض الذي وقع من اجله هذا الاجتماع المريب ؟

١٠— هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثاني الذي له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١— لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢— هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولان تعود الى العمل معنا

١٣— ما هي الموانع التي منعتك من عقد اجتماع «تلمسان» واجتماع «قسنطينة» وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مبادىء المؤتمر والدعوة اليها ؟

كان الدكتور ابن جلول لا يستطيع جوابا قبل ان تتحدد التهم ضده بهذه الصفة ، فما بالك به وقد اتخذت التهم ضده هذه الخطة الصريحة !

كانت النتيجة ان الدكتور انهزم ولم يعرف كيف يستر هزيمته . وظهر للجنة ان كل ضعف منها تجاه هذا الحكيم الذى خذل وانخذل ، وابتعدت عنه الحكمة في الساعة التي يجب ان تصاحبه فيها ، انما يعتبر تهاونا بحقوق الامة وتعريضا بمصالحها العامة الى التلف ، فلم تر بدا من عقد الاجتماع العام لهيأة اللجنة التنفيذية وهي المعروفة بلجنة الواحد والعشرين وهنالك تفاوض الاعضاء بكامل الحرية حول موقف الزعيم المضعضع ، ودافع عنه من دافع ، وحمل عليه من حمل ، ثم اصدرت اللجنة حكمها التاريخي المعروف ، بعزل الدكتور صالح ابن جلول عن رئاسة المؤتمر ، ونشر ما كانت قدمته له من سؤال لم يستطع ان يقدم الجواب عنه .

وهكذا تمت العملية الجراحية ، وكانت مؤلمة حقا ، وكانت محزنة ، انما هي عملية كانت واجبة . فقطع عضو من الجسد مهما كان عزيزا ، اهون من ترك الجسد كله عرضة للتعفن والفساد .

* * *

الذي لم يكن اهلا للتمتع بتلك الثقة . اخذت تنفذ مقرراتها التي عاقها تخاذل ابن جلول عن اتمامها وفي طليعتها زيارة الوفد لامهات المدن والقرى بالبلاد الجزائرية ، لاطلاع الرأي العام على مساعيه ولنشر دعوة المؤتمر وتوحيد الامة حول مقرراته ومبادئه

وكانت رحلة الوفد رحلة موفقة ميمونة خلال القطر الجزائري . فهنالك من وهران الى تلمسان ، الى سيدي بلعباس ؛ الى مستغانم ، الى غليزان . الى بريقو . الى معسكر . الى تيزي وزو . ثم الى قسنطينة . فسكيكدة فعنابة . كان اقتبال الناس للوفد اقتبالا يفوق حد التصور .

خاطب الوفد في هذه المدن ما يزيد عن المائة الف من رجال الامة الذين استجابوا لدعوته . وحبذوا خطته واعلنوا رضاهم عن سلوكه وانقيادهم لمباديه . وذلك رغما على ما سلكه بعض الناس من اذناب الادارة بايعازها في بعض المدن كوهران . ورغما على ما سلكه بعض رجال الادارة ورجال التصرف في بعض المدن . كغليزان وقسنطينة . حيث سمح السيد البريفي بزردة ابن جلول التي جمعت — حسب قولهم — نحو العشرين الفا من الجياع حول قصاع السحت التي اهل بها لغير الله ، ومنع اجتماع الوفد بدعوى انه يقع في مكان غير مسيج . ولم يلق الوفد معارضة في بلدة من البلدان التي زارها إلا معارضة من نائبين في سكيكدة جاءا معهما ببضعة أنفار في ناد صغير خاص لقصد التشويش وإيجاد الفرصة لتداخل قوة المحافظة فقطن رئيس النادي لكيدتهما فرفع الجلسة وباءت سكيكدة بهذا الشذوذ الذي لم تكن له قيمة في جانب ذلك النجاح العام .

كانت النتيجة محققة للامال . وتأكد الناس كافة انه لم يبق في القطر الجزائري من محل لعبادة الاشخاص وتقديس الزعماء وغض النظر عن سيئاتهم فالمقدس اليوم في الجزائر . هو المبدأ . والمحترم اليوم في الجزائر هو الرجل العامل الصادق ، والساقط في الجزائر اليوم هو الرجل المتلون المذبذب . فالرجال يمضون والمبادى ثابتة . وللجزائر طول البقاء .

١٠ — هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثاني الذي له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١ — لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢ — هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولان تعود الى العمل معنا

١٣ — ما هي الموانع التي منعتك من عقد اجتماع «تلمسان» واجتماع «قسنطينة» وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مبادىء المؤتمر والدعوة اليها ؟

كان الدكتور ابن جلول لا يستطيع جوابا قبل ان تتحدد التهم ضده بهذه الصفة ، فما بالك به وقد اتخذت التهم ضده هذه الخطة الصريحة !

كانت النتيجة ان الدكتور انهزم ولم يعرف كيف يستر هزيمته . وظهر للجنة ان كل ضعف منها تجاه هذا الحكيم الذى خذل وانخذل ، وابتعدت عنه الحكمة في الساعة التي يجب ان تصاحبه فيها ، انما يعتبر تهاونا بحقوق الامة وتعريضا بمصالحها العامة الى التلف ، فلم تر بدا من عقد الاجتماع العام لهيأة اللجنة التنفيذية وهي المعروفة بلجنة الواحد والعشرين وهنالك تفاوض الاعضاء بكامل الحرية حول موقف الزعيم المضعضع ، ودافع عنه من دافع ، وحمل عليه من حمل ، ثم اصدرت اللجنة حكمها التاريخي المعروف ، بعزل الدكتور صالح ابن جلول عن رئاسة المؤتمر ، ونشر ما كانت قدمته له من سؤال لم يستطع ان يقدم الجواب عنه .

وهكذا تمت العملية الجراحية ، وكانت مؤلمة حقا ، وكانت محزنة ، انما هي عملية كانت واجبة . فقطع عضو من الجسد مهما كان عزيزا ، اهون من ترك الجسد كله عرضة للتعفن والفساد .

* * *

بعد ان تخلصت اللجنة التنفيذية من هذا القرح الجلولي . ونزعت ثقتها من

الذي لم يكن اهلا للتمتع بتلك الثقة . اخذت تنفذ مقرراتها التي عاقها تخاذل ابن جلول عن اتمامها وفي طليعتها زيارة الوفد لامهات المدن والقرى بالبلاد الجزائرية ، لاطلاع الرأي العام على مساعيه ولنشر دعوة المؤتمر وتوحيد الامة حول مقرراته ومبادئه

وكانت رحلة الوفد رحلة موفقة ميمونة خلال القطر الجزائري . فهنالك من وهران الى تلمسان ، الى سيدي بلعباس ؛ الى مستغانم ، الى غليزان . الى بريقو . الى معسكر . الى تيزي وزو . ثم الى قسنطينة . فسكيكدة فعنابة . كان اقتبال الناس للوفد اقتبالا يفوق حد التصور .

خاطب الوفد في هذه المدن ما يزيد عن المائة الف من رجال الامة الذين استجابوا لدعوته . وحبذوا خطته واعلنوا رضاهم عن سلوكه وانقيادهم لمباديه . وذلك رغما على ما سلكه بعض الناس من اذناب الادارة بايعازها في بعض المدن كوهران . ورغما على ما سلكه بعض رجال الادارة ورجال التصرف في بعض المدن . كغليزان وقسنطينة . حيث سمح السيد البريفي بزردة ابن جلول التي جمعت — حسب قولهم — نحو العشرين الفا من الجياع حول قصاع السحت التي اهل بها لغير الله ، ومنع اجتماع الوفد بدعوى انه يقع في مكان غير مسيج . ولم يلق الوفد معارضة في بلدة من البلدان التي زارها إلا معارضة من نائبين في سكيكدة جاءا معهما ببضعة أنفار في ناد صغير خاص لقصد التشويش وإيجاد الفرصة لتداخل قوة المحافظة فتطن رئيس النادي لكيدتهما فرفع الجلسة وباءت سكيكدة بهذا الشذوذ الذي لم تكن له قيمة في جانب ذلك النجاح العام .

كانت النتيجة محققة للامال . وتأكد الناس كافة انه لم يبق في القطر الجزائري من محل لعبادة الاشخاص وتقديس الزعماء وغض النظر عن سيئاتهم فالمقدس اليوم في الجزائر . هو المبدأ . والمحترم اليوم في الجزائر هو الرجل العامل الصادق ، والساقط في الجزائر اليوم هو الرجل المتلون المذبذب . فالرجال يمضون والمبادى ثابتة . وللجزائر طول البقاء .

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

الانقلاب العراقي — فلسطين في مهب الرياح — سوريا وتركيا — فرنسا ولبنان — المعاهدة المصرية — فتنة اسبانيا — التدخل الروسي — حياد بلجيكا — رومة وبرلين — خطاب موسوليني — مركز وزارة فرنسا —

انتا لنغبط بما تم في بلاد الرافدين ؛ وانتا لنستفاءل التفاؤل الكبير بهذا الانقلاب الحكومي الذي دبر امره بليل ؛ وتم بين عشية وضحاها ؛ فلم تهرق في سبيله دماء ، ولم تلتهب من اجله نيران الفتنة في البلاد .

كانت المعركة في بلاد العراق ناشبة بين قوتين : قوة القديم وقوة الجديد ؛ او ان شئت فقل قوة المحافظة وقوة الشباب المجددة . وقد كانت الحكومة في بغداد منذ العهد الفيصلي الاول ، ومنذ عهد الوصاية الانكليزية وقفا على رجال المحافظة ؛ امثال ياسين الهاشمي ، وجعفر العسكري ؛ ونوري السعيد ، واضرابهم من رجال العرب الذين قاموا بقسط وافر من اعمال الثورة العربية ضد العثمانيين ؛ ووضعوا ايديهم في أيدي الانكليز منذ الساعة الاولى ؛ ثم التفوا حول الامير فيصل فكانوا معه في الشام ثم كانوا معه في العراق ؛ وكانوا يتبعون سياسته او كان يتبع سياستهم ؛ سياسة حكمة ومرونة واعتدال ؛ لا تغضب الانكليز ولا تفرط في حقوق العراق ، وكانت خاتمة تلك السياسية ، ان تحصل القطر العراقي على استقلاله وانتهى عهد الوصاية فابدل بعهد محالفة ، واصبحت العراق عضوا في جمعية الامم .

عندئذ اصبحت العراق على أبواب مستقبلها ، واصبح عليها ان تجاهد الجهاد العنيف لتضع استقلالها على اسس متينة ؛ ولتجعل ذلك الاستقلال مع مرور الزمن منيعا لا تستطيع ان تمتد اليه يد بسوء .

لكن الحكومة العراقية ؛ او الحكومات العراقية التي توالت على البلاد منذ ذلك العهد ؛ سواء في اواخر ايام الملك فيصل ، او في عهد الملك الشاب غازي ، كانت حكومات متأثرة بسياسية العهد القديم ؛ وكانت مؤمنة بوجوب الاستمرار على سلوك خطة التأني والاعتدال والمرونة ، سواء في علاقتها مع الانكليز او في سياستها الداخلية . ومن الصعب جدا الصعوبة على رجال مارسوا السياسة على طريقة مخصوصة ، طريقة لا حزم فيها ولا شدة ولا تطرف ، ان يغيروا طريقتهم وان يستبدلوا بها طريقة جديدة مخالفة لما الفوه من اساليب ولما تخلقوا به من خلق الاناة والتاني .

ولا يجب ان ننسى ان العراق مرتبط مع الانكليز بمعاهدة تسمح لهم بان يكون العراق خطا لمرور الطائرات الانكليزية وان يكون لهم فيه بعض مطارات . فان كان العراق مجبورا على قبول هذه القيود في صك استقلاله ؛ وان كانت انكلترا مجبرة من ناحيتها على اشتراط مثل هذه الشروط ، لانها تجعل سلامتها الامبراطورية فوق كل اعتبار ؛ فان ذلك يوجب ايضا على العراق ان يكون يقظا حذرا ، وان تقف حكومته موقف الحزم والشدة ، بله موقف التطرف التام ؛ حتى لا تنقلب المطارات الانكليزية مراكز احتلال ؛ وحتى لا تصبح المحالفة العسكرية الحرة حماية مقنعة ؛ وحتى لا يتغلغل النفوذ الانكليزي من جديد في البلاد مغتنما فرصة ضعف الحكومة وشدة اعتدالها .

وكانت الحكومة السالفة . ضعيفة حقا . كانت ضعيفة باساليبها في داخل البلاد ؛ فلم تستطع ان تفرض التجنيد الاجباري خشية ان تثور عليها بعض المقاطعات

في البادية . من الذين لم يألفوا بعد الخنوع امام النظام . واطاعة قوانين الدولة مهما كانت صارمة ؛ وكانت ضعيفة كذلك في سياستها الخارجية فلم تعمل ما كان منتظرا منها ان تعمل .

وما كان هذا المسلك من حكومات العراق السالفة . صادرا عن قلة ايمان او ضعف في الوطنية . معاذ الله ؛ فالرجال الذين تربعوا فوق كراسي الوزارة ببغداد كانوا من رجال الاخلاص والنزاهة ؛ انما ضعفهم كان نتيجة تأثرهم بالسياسة الضعيفة القديمة .

وفي العراق رجال ؛ وفي العراق شباب . وفي العراق حمية . وفي العراق فحول يقولون كما قال شاعرهم الفحل معروف الرصافي :

انما نحن أمة تدرأ الضيـ * ـم وتأبى ان تستكين لوالى
فإذا ما علا الغشوم نهضنا * فقذفناه سافـلا من عال

هؤلاء هم الذين التفوا حول البطل العراقي والقائد المغوار بكير صدقي ثم اجبروا الحكومة على التخلي في التو والحين عن مناصبها ، والا فالثورة العسكرية تعلن ويستولي الحزب المعارض على مقاعد الحكومة بالعنف . ورأت الوزارة ان المقاومة لا تجدي نفعا ، وأن الجند الذي هو عدتها قد انقلب عليها وأصبح قائده عميد الحركة الجديدة ، فاستقالت مكرهة ، وغادر أعضاؤها البلاد مرغمين ؛ ولا ندري كيف كان موقف جعفر باشا العسكري ، ولا ريب انـه كان موقـفا استعمل فيه الصرامة في غير موضعها ، فقد جاءت الانباء بأنه خر صريعا إثناء هذا الانقلاب .

تشكلت الوزارة الجديدة تحت رئاسة زعيم المعارضين سليمان حكمت ، وتولى وزارة الخارجية فيها بطل الشباب العربي ناجي الاصيل ، أما المسيطر على الحكومة وعلى الوزارة وعلى البلاد كلها فهو القائد الكردي العراقي بكير صدقي

وهو الذي يسير دفة العراق في المستقبل بصراعته العسكرية التي حطم بها من قبل كل محاولات الثائرين سواء كانوا من الاكراد أو من الاعراب او الاشوريين

كان أول عمل قامت به الحكومة الحالية الجديدة هو استصدارها أمرا ملوكيا في حل مجلس الامة وإعلان انتخابات عامة جديدة ، ولا يبعد أن تتم هذه الانتخابات فى الايام المقبلة . وإننا نرى أن الحكومة سوف تستمر حكومة دستورية تعمل مع مجلس النواب الجديد ان وجدت فيه الاغلبية التي تسير معها فتصادق على التجنيد الاجباري ؛ وتقف مع الانكليز وغيرهم موقف الند للند ؛ ولا تترك أي نفوذ اجنبي يتغلغل في البلاد .

اما ان وجدت ان الاغلبية الجديدة لا تسير معها ؛ وان وجدت النواب ميالين الى سياسة اللين القديمة ؛ فلا ريب لدينا بان الحكومة ستوقف العمل بالدستور وتحل مجلس النواب ؛ ثم تسير في سياستها سيرا دكتاتوريا معتمدة على قوة الجند .

فهذه التجربة العراقية الجديدة هي التي ستظهر العراق بمظهره الحقيقي ؛ وهي التي ستجعل منه ، ان كتب الله لها النجاح ، دولة لائقة بحمل هذا الاسم .

* * *

ما اعلن رجال العرب الابطال انتهاء الاعتصاب العام في فلسطين ، الا بعد ان تدخل ملوك وامراء العرب في تلك القضية الكبرى تدخلا فعليا ؛ وارسلوا الى اللجنة العربية العليا فى القدس الشريف يسألونها ان توقف الاضراب العام ، ريثما تفد على البلاد لجنة البحث الانكليزية ، وريثما تضع التقرير الذي تبين فيه نظرية الانكليز وتحدد فيه موقفهم المقبل .

وبهذا التدخل الفعلي من ملوك العرب ؛ الملك ابن السعود ؛ والملك غازي ، والامام يحي ، والامام عبد الله ؛ اصبحت مسألة فلسطين — بصفة رسمية — مسألة

عربية عامة ، لا مسألة خاصة بين انكلترا واللجنة التنفيذية العربية . ولقد نجح رجال هذه اللجنة نجاحا يفوق الوصف ، إذ تمكنوا من أعطاء هذه القضية الهامة صبغة دولية عربية . فاذا جاء الغد وكان التقرير الانكليزى غير ملائم لمصلحة العرب ، وكان مدافعا عن الوطن القومي الصهيوني ، أصبح من الواجب على ملوك وامراء العرب يومئذ ان يقفوا الموقف الذى توجبه عليهم همتهم وشرفهم وامانتهم . فهذا الدور الاول من ادوار الجهاد الفلسطيني العظيم قد انتهى بفوز سياسي محقق لهذه الفئة القليلة الصادقة ، واننا لنؤمل ان تقف لجنة البحث الملوكية الانكليزية موقفا شريفا يراعى الحقائق ولا يراعى الاهواء ، فتكون نتيجتها اعلاء كلمة الحق والاعتراف بحقوق العرب الامجاد .

* * *

هنالك مشكل لا نود ان نراه دائما في الافق الشرقى يهدد بين الفينة والفينة صفو العلاقة والود بين جمهورية الاتراك فى انقرة وجمهورية العرب في دمشق : الا وهو مشكل انطاكية واسكندرونة .

بلغ من اهمية هذا المشكل فى هذه الايام ، ان كمال اتاتورك ، رئيس جمهورية تركيا ، خطب امام مجلس النواب في انقرة خطاب الافتتاح . فقال ضمن خطابه انه لا يوجد بين فرنسا وتركيا إلا مشكل واحد . الا وهو مشكل لواء اسكندرونة . وانه يود ان ينتهى على أحسن حال . وأن يقع الاعتراف بمصالح الاتراك . لان الامة التركية كلها واقفة بالمرصاد تنتظر انتهاء هذه المسألة . فلواء الاسكندرونة تابع سياسيا للبلاد السورية . إنما هو مأهول باغلبية تركية لا شك فيها . فدولة الجمهورية تريد ان تصان حقوق الاتراك فى ذلك اللواء بصفة فعلية . وان تكون لهم قوانين دولية تحفظ لهم حقوقهم .

هذا مشكل من اعقد المشاكل في الشرق الادنى . وهو يوشك ان يوقع

خلافا جديدا بين العرب والاتراك في مستقبل قريب .

فاليوم وقد نعمت سوريا باستقلالها السياسي . واليوم وقد أصبحت ولها ثلاثة أعوام لتضع إدارتها المستقلة في المستوى اللائق بها . عليها أن تلتفت إلى هذا المشكل التفاتا استثنائيا ؛ وانه لمشكل لا يعسر حله إذا ما استعمل الجانبان ما عندهما من حكمة وراعيا حقوق الجوار والمصلحة المشتركة ، وفرنسا نفسها ، وهي حليفة سوريا ، يهمها قبل كل شيء ان تصفي حسابها من هذه الناحية ايضا ، حتى لا يترك آخر جند من جنودها أرض سوريا ، بعد انقضاء الثلاثة أعوام الا وقد وقعت تصفية كل المشاكل مهما كان أمرها .

* * *

خلال هذا الشهر تبتدي المفاوضات بين فرنسا وجمهورية لبنان وستكون مفاوضات حازمة ، وستكون كذلك مفاوضات صعبة ، لان الدولة الفرنسوية تريد ان تبقى لنفسها أكثر ما يمكن الاحتفاظ به من السلطة والنفوذ على سواحل لبنان البديعة التي كانت مهد المدنية في البحر المتوسط ، واللبنانيون يريدون ان لا يكون استقلالهم أقل اتساعا او أضيق مجالا من الاستقلال السوري ، لكن الامر المحقق هو ان هذه المفاوضات رغم صعوبتها ستكون ذات نتيجة مرضية وستكون نهايتها إعلان الاستقلال التام اللبناني ، وعقد المحالفة مع فرنسا ، وانسحاب الجند الفرنسي والادارة الفرنسوية من البلاد بعد ثلاثة أعوام .

وخلال هذه المفاوضات أو بعدها ، ستجري مفاوضات اخرى بين دولتي دمشق وبيروت ، لعقد معاهدة صداقة ومحالفة دفاع عسكري بين سوريا ولبنان ولن تكون هذه المفاوضات صعبة ؛ لان الاتفاق تام بين الجانبين في شأنها من قبل ان تبتدئي المفاوضات الرسمية .

* * *

عرضت الحكومة المصرية على مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، مشروع

المعاهدة الذي وقع إمضاؤه في لندرة ، والذى كان نتيجة مفاوضات صعبة طويلة دامت في الحقيقة زهاء العشرة اعوام ، وأظهر فيها المصريون مهارة سياسية كبرى فتمكنوا من التحصيل على استقلالهم السياسي المطلق التام ، مع محالفة عسكرية لمدة عشرين سنة مع انكلترا ، وهي محالفة واجبة في الظروف الحاضرة لا غنى عنها لانكلترا ولمصر معاً .

أراء الكثير من المصريين ان يعلنوا المعارضة لهذه المعاهدة وأن يحملوا الرأي العام على رفضها ؛ وكان أكثر الناقمين على هذه المعاهدة الشريفة يعتمدون على أسباب شخصية لا على أسباب وطنية ؛ لكن الاغلبية الساحقة من الامة ومن مجلس الامة ؛ قد قبلت تلك المعاهدة بابتهاج وجذل ، وهي وإن كانت مطلعة على نقط الضعف التي احتوت عليها هذه المعاهدة ، فهي ترى أنه لا يمكن أصلا أن يفكر الانسان في التحصيل على احسن منها ، وان العبرة الآن إنما هي بالتنفيذ ، وبجعل الادارة المصرية المستقلة لائقة باحترام الجميع . والاستقلال ذو ثمن باهض جدا لا بد أن تدفعه الشعوب التي تريد الحصول عليه .

ورغم المعارضة القليلة التي اكتفت ببيان ما فى المعاهدة من نقص ومن عيوب ، فإن مجلس الامة ومجلس الشيوخ قد صادقا عليها وأبرماها بأغلبية عالية . وينتظر ان تعرض قريبا على البرلمان الانكليزي أيضا لابرامها ؛ وعندئذ تصبح معاهدة نافذة وينسحب الانكليز من ضفاف النيل .

* * *

الدماء ، الموت ، الخراب ، الفظائع ، ذلك هو ملخص حوادث اسبانيا خلال هذا الشهر ؛ وذلك هو ملخص حوادث اسبانيا خلال الاشهر السالفة منذ يوم ١٨ يوليه السالف ، فعدد القتلى قد جاوز الآن المائة الف ، سواء الذين قتلوا فى ميدان الحرب أو الذين اعدموا رميا بالرصاص من الجانبين ؛ بدعوى الخيانة .

التي أضطرتها فرنسا لدخولها . وتدعى روسيا أن المانيا وايطاليا لم يحترما مبدأ الحياد ، وان الجند الملي الاسباني يتلقى الاعانات والمدد من الدولتين جهارا وعلى طريق البرتغال . ولئن قررت لجنة الحياد ان هذه التهم لا صحة لها ، فان دولة روسيا لا تزال تؤكد ذلك ، وهي إنما تؤكده لكي تجعله في الغد القريب ذريعة للتدخل الفعلي عند ما تهاجم جنود افرانكو بلاد كاتالونيا . ولقد أخذت روسيا منذ مدة ترسل المدد بصفة علنية إلى رجال الواجهة الشعبية ، ويقولون أن الضباط الروسيين هم الذين يقودون اليوم رجال الواجهة الشعبية سواء في الواجهة المدريدية أو في جهات كاتالونيا . فكان دولة روسيا تريد أن تغتنم هذه الفرصة لايقاد نار عالمية ، لن يتمكن العقلاء من اطفائها إلا بجهد جهيد .

* * *

في وسط هذه الزوابع المنذرة بالخطر القريب ؛ وتجاه هذه الحوادث وغيرها رأت دولة بلجيكا انها ستكون كما قيل

ما بين معترك الاحداق والمهج * أنا القتيل بلا إثم ولا حرج .

وإن المحالفة العسكرية الفرنسية الروسية ، إن أدت فرنسا إلى الطوح في حرب أوربية ، فان البلاد البلجيكية ستصبح من جديد مسرحا لجزرة أخرى .

من ثم قررت الدولة أن تقوم بعمل سياسي حازم حاسم . فألقى ملكها ليوبولد الثالث خطابا سياسيا عظيم الاهمية ، أعلن فيه ان دولة البلجيك قد عادت إلى سياسة الحياد التام القديمة ، فهي لا تعقد محالفة عسكرية ، ولا تحارب ولا تحارب ، إنما هي تجهز جندها لتكون على أهبة لرد كل اعتداء يقع عليها .

هذا الحادث الجلل في عالم السياسة افقد فرنسا سنداً متينا ، وترك حدودها الشمالية عورة ، بحيث اصبحت مضطرة اليوم لتحصينها من جديد إسوة بالحدود الشرقية .

أما المدن التي خربت ، والحرمات التي انتهكت ، والقرى التي دمرت ، والعمارات التي احرقت ، فذلك لا يمكن ان يحصيه عد ، ولا يستطيع ان يتصوره عقل إنسان . لكن الامر الذى تأكد الآن وثبت فعلا ، هو ان امر الجنرال فرانكو ورجال الملية سائر في طريق القوة والانتصار ، وان امر رجال الحكومة الاشتراكية الشيوعية سائر في طريق التلاشي والاضمحلال .

فالمعركة الكبرى حول مدريد العاصمة تقع هذه الايام بشدة وصرامة . ولقد كان رجال الحكومة يتوقعون انهم يدحرون اعداءهم تحت جدران العاصمة واستعدوا لذلك استعدادا عظيما ، لكنهم لم يستطيعوا عند ما جاءت الساعة أن يعملوا شيئا يذكر رغم ما بذلوه من تضحيات وما قاموا به من اعمال بطولة . فالعاصمة مدريد يتوقع ان تسقط خلال هذه الايام بين يدي المليين ، وبذلك تندحر حكومة الواجهة الشعبية الاسبانية اندحارا لا قيامة لها من بعده .

تبقى مسألة كاتالونيا بعدئذ . فتلك المقاطعة قد اعلنت استقلالها الداخلي من قبل ، وأصبحت اليوم تكاد تكون ذات استقلال تام . وأصبحت فوق ذلك المعقل المنيع لرجال الواجهة الشعبية من شيوعيين واشتراكيين وفوضويين ، ثم هي تكاد تكون موضوعة تحت حماية الشيوعية الروسية .

فالمتوقع الآن هو ان كاتالونيا سوف تعلن استقلالها التام وانفصالها عن اسبانيا اثر استيلاء القائد افرانكو ومن معه على مدريد ، وتشعر سائر الدول باعلان ذلك الاستقلال . والمظنون ان افرانكو ورجال الملية الاسبانية ان يقفوا مكتوفي الايدي تجاه هذه الحوادث ، فهم ان تمكنوا من ناصية مدريد ، بادروا بمهاجمة برشلونة وبقية انحاء كاتالونيا ، وعندئذ ينتظران تقع حوادث سياسية عالمية .

* * *

ذلك ان دولة روسيا قد أخذت تسحب نفسها شيئا فشيئا من سياسة الحياد

التي أضطرتها فرنسا لدخولها . وتدعي روسيا أن المانيا وايطاليا لم يحترما مبدأ الحياد ، وان الجند المالي الاسباني يتلقى الاعانات والمدد من الدولتين جهارا وعلى طريق البرتغال . ولئن قررت لجنة الحياد ان هذه التهم لا صحة لها ، فان دولة روسيا لا تزال تؤكد ذلك ، وهي إنما تؤكده لكي تجعله في الغد القريب ذريعة للتدخل الفعلي عند ما تهاجم جنود افرانكو بلاد كاتالونيا . ولقد أخذت روسيا منذ مدة ترسل المدد بصفة علنية إلى رجال الواجهة الشعبية ، ويقولون أن الضباط الروسيين هم الذين يقودون اليوم رجال الواجهة الشعبية سواء في الواجهة المدريدية أو في جهات كاتالونيا . فكان دولة روسيا تريد أن تغتنم هذه الفرصة لايقاد نار عالمية ، لن يتمكن العقلاء من اطفائها إلا بجهد جهيد .

* * *

في وسط هذه الزوابع المنذرة بالخطر القريب ؛ وتجاه هذه الحوادث وغيرها رأت دولة بلجيكا انها ستكون كما قيل

ما بين معترك الاحداق والمهج * أنا القتيل بلا إثم ولا حرج .

وإن المحالفة العسكرية الفرنسية الروسية ، إن أدت فرنسا إلى الطوح في حرب أوروبية ، فان البلاد البلجيكية ستصبح من جديد مسرحا لجزرة أخرى .

من ثم قررت الدولة أن تقوم بعمل سياسي حازم حاسم . فألقى ملكها ليوبولد الثالث خطابا سياسيا عظيم الاهمية ، أعلن فيه ان دولة البلجيك قد عادت إلى سياسة الحياد التام القديمة ، فهي لا تعقد محالفة عسكرية ، ولا تحارب ولا تحارب ، إنما هي تجهز جندها لتكون على أهبة لرد كل اعتداء يقع عليها .

هذا الحادث الجلل في عالم السياسة افقد فرنسا سنداً متينا ، وترك حدودها الشمالية عورة ، بحيث اصبحت مضطرة اليوم لتحصينها من جديد إسوة بالحدود الشرقية .

وأصبحت بلجيكا في حكم المنسحب من اتفاقية لوكارنو وحتى من تعهدات جمعية الامم

* * *

على أن الدول الاوتوقراطية ، التي تسيطر عليها السلطة الفردية ، قد سعت ونجحت في تكوين واجهة متحدة ضد الدول الديموقراطية ، وضد الشيوعية بصفة اخص .

فلقد سافر إلى برلين الكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا ، وهنالك عقد مع هتلر اتفاقات سياسية ذات أهمية عظمى ، فأصبح الاتحاد الالماني الايطالي متينا جدا . وأصبح موجها بصفة علنية ضد الشيوعية ونفوذها ، وانصارها . واعترفت المانيا اعترافا صريحا بالامبراطورية الطليانية كما اعترفت بها النمسا والمجر .

* * *

هذا الاتحاد الالماني الطلياني زاد في غلو وكبرياء وغطرسة موسوليني ، فقد القى في مدينة ميلانو خطابا سياسيا لا مثيل له في عالم السياسة إلا الخطب التي كان يلقيها قبل الحرب غليوم الثاني امبراطور المانيا فيقول : ليس لنا إلا الحسام المرهف والبارود الجاف

خطب موسوليني ، فنوه بشأن صداقة المانيا ، وقال ان خط رومة وبرلين أصبح محورا يجب ان تدور حوله السياسة الاروبية . ثم قال ان المجر محقة في طلب تنقيح المعاهدات لانها دولة مظلومة . (وما ظلمها إلا دول الاتفاق الصغير : رومانيا ويوغوسلافيا) وان فرنسا قد قامت بأعمال غير ودية مع ايطاليا . ثم تحدى انكلترا تحديا بليغا صارخا . لو وقع مثله في غير هذا الوقت لكان جوابه رمي القنابل واطلاق النار . فهذا الخطاب الموسوليني أثار ثائرة أوربا . وأثار سخط انكلترا . وانه لا يزال إلى يومنا هذا محل أخذ ورد بقوة وعنف بين مختلف الدول .

وإننا لم نر موسوليني بلغ من الشدة . ونستطيع ان نقول من الحماقة، ما بلغه هذه المرة . ولا ندري كيف تكون عقبى من يغره الانتصار بهذه الصفة فيتحدى الدول كأنه في مأمن من عواصف الاقدار .

* * *

خرجت حكومة فرنسا سالمة من مؤتمر بياريتز الراديكالي ، حيث قرر الراديكاليون الثقة بها ، انما قرروا عدم السماح في المستقبل باعمال العنف واحتلال المعامل وغيرها .

لكن الحكومة ان امنت شر الراديكاليين ، فانها لا تأمن شر الشيوعيين؛ فالرفيق توريز زعيم الشيوعية الفرنسية اخذ يهاجم مسيو بلوم بعنف ، ويحمل على حكومته حملة منكرة ؛ لانه ضعف في حقوق العمال ، ولانه لم يخرج من خطة الحياد تجاه حوادث اسبانيا . فالشيوعيون يريدون حمل حكومة الواجهة الشعبية على الانضمام لروسيا في سبيل انقاذ الجمهورية الشعبية الاسبانية . والراديكاليون والاشتراكيون يابون ذلك ولا يرضون وقوعه أبدا .

ثم هنالك مسألة الميزانية التي قدمها مسيو فانسان اوريول ولم ترض احدا من الناس . بعد ان وقع فض قيمة الفرنك وارتفعت اسعار المواد الغذائية .

فالحكومة التي تقدمت من جديد امام مجلس النواب غير واثقة بالاستمرار والنجاح . فان لم يتخل عنها الشيوعيون فتسقط لفقد التوازن ؛ فلربما سقطت عند عرض الميزان .

وأصبح الكلام يقع علنا في فرنسا الآن حول سقوط الحكومة ؛ وفتح ميراثها وعمن يتولى بعدها ؛ وهل تقع انتخابات جديدة في حالة ما اذا لم يرض الشيوعيون بمساندة الحكومة المقبلة . ؟

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة .

وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري

ترميم القديم باتقان واسعار مرضية

التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان

ايدوا اليد العاملة من اخوانكم

واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد

لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث فيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؛

لانه مركب من الذكير الخاص القوي
ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء التاسع
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٢

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقى العلم الجزائري

للشيخ

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

سلفنا في الاصلاح الديني والدنيوي

والاصلاح خير لهذه الأمة

المنتقى والعقل

المنتقى الأول

فهرس الجزء التاسع ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	نظام الغذاء
٣٩٥	ليس الخبز كل ما نريد
٣٩٧	المثل الاعلى للاديب
٣٩٨	الوطني
	حول المعاهدة السورية الفرنسوية
٤٠٠	الامبراطورية العربية
٤٠٤	الشباب العامل في باريس
٤٠٨	بني « التامين » قصيدة
٤١٠	درة في تاج جمعية العلماء قصيدة
٤١٤	العنف والاضطهاد ببلاد المغرب الاقصى
٤١٩	الشهر السياسي
	حوادث العراق . قلاقل بيروت
	الاتفاق الجديد ضد الشيوعية
	حادثان سياسيان ، انتحار الوزير

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

الجزء التاسع ﴿ ج: ٩ م: ١٢ ﴾ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسطنطينة | رمضان ١٣٥٥ هـ | دسامبر ١٩٣٦

نظام الغذاء

(ما ملأ آدميٌّ وِعاءً شرًّا من بطنٍ . بحسبِ ابنِ آدمَ أُكَلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَه . فإن كان لا محالةَ فثُلثٌ لِطعامِه ، وثلثٌ لشرابِه ، وثلثٌ لنَفَسِه .)

رواه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح

ان الانسان بجزئه الترابي . وهو بدنه — مخلوق ارضي ، وبجزئه النوراني — وهو روحه — مخلوق سماوي . فاذا جذبه جزؤه الترابي بزمام الشهوة الى السفليات الارضية ، طار به جزؤه النوراني على بساط العقل الى علويات السماء . وهو لن يزال دائما بين هذا وذاك في انحطاط واعتلاء .

لم يخلق الانسان للارض وان خلق منها ، وانما خلق للسماء ، وللملإ الاعلى ، وآخر كلمة قالها النبي صلى الله عليه وآله وسلم — « اللهم الرفيق الاعلى » وانما ينتهي إلى هذا بصفاء روحه واستنارة عقله ، وما البدن الترابي إلا آلة لهما ، لاستكمال قوتهما ، ومظهر لتلك الاستنارة وذلك الصفاء . وعيار على ما فيهما من قوة وضعف بما يكسبانه ويكتسبانه في طريق الاختبار والابتلاء . لينال الانسان ما يستحقه على حسن تصرفه او سوء تصرفه من عادل الجزاء ، بعد خروجه من دار الفناء إلى دار البقاء .

فالجسد آلة بديعة للروح لازمة لها في الدنيا وملازمة لها في الاخرى ، فمن العدل الالهي ان يكون لها حظها هنالك كما كان لها حظها هنا . ومن العدل الواجب على الانسان ان يعطيها — كما يعطي الروح — حقها من الاعتناء ، فكما يغذي روحه بما ينير عقلها من العلوم والمعارف ، وما يزكيها من الاخلاق والاداب ، وما يقويها من صالح العمل ، ومفيد السعي في وجوه الحياة ، ويحفظها من كل ما يغشى العقل من جهالات واوهام ، وما يدسي النفس من رذائل ، وما يضعفها من كسل وبطالة — كذلك عليه أن يغذي بدنه بما ينميه وما يصلحه وما يقويه ، ويحفظه من كل ما يفسده او ينهكه او يوذيه .

يتوقف بقاء هذا البدن وصلاحه على الغذاء وقد جعل الله فيه لذلك وعاء وأي وعاء ، هو المعدة : مخزن الغذاء ، وبيت الداء ، وعلى حفظ نظام هذا الوعاء تترتب الصحة والمرض والسقم والشفاء ،

فاذا ملا ابن آدم بطنه كان عليه شر وعاء ، وانبعثت منه شر الادواء : اسقام للبدن واثقال على الروح وظلمات للعقل ، فانقلب على الانسان من الانتفاع به إلى اصعب الشر واقسى البلاء

واذا اقتصر على اكلات تقيم الصلب وتمسك البدن حصل من البدن على العمل ، وسلم من آلام المرض ، ونعم بالعافية وكان انتفاعه بالآلة البدنية خالصا من شوائب الضرر .

واذا غلبته الشهوة ، وكان — لا محالة — منقادا للذة ، فليقف دون الشبع ولا يملأ كل الملا المعدة حتى لا تثقل حركتها في الهضم ، وحتى لا تنتفخ في البطن فتسد مجاري النفس وبذلك يكون قد عدل بين اصول الحياة البدنية الثلاث طعامه وشرابه ونفسه ، فاعطى لكل واحد الثلث من بطنه

غير ان الانسان إذا كان هكذا تغلبه الشهوة ، وتقوده اللذة . فانه بمظنة ان يتجاوز — ولو في بعض الاحيان — العدل إلى الامتلاء . فشرع له الصوم ليقاوم شر ذلك بما فيه من راحة للمعدة ونقاء ، وتربية على امتلاك زمام نفسه عن الشهوات والملذات وعلى استطاعة حملها على الجوع والعطش عند الاقتضاء . هذا للمعتدل وللثاني للبطن المملوك للشهوة بالاحرى والاولى . اما ذلك المقتصر على الاكلات فهو له زيادة في القوة ورسوخ لما تمكن منه من العادة المشروعة الحسنة .

فالصوم ضرورة لنظام الغذاء وحفظ الصحة البدنية وعون للانسان على حسن استعماله لآلته الترابية الارضية للترقي الى آفاقه الروحية النورانية وكمالاته العلوية .

فالحمد لله الذي شرع لنا الصيام وفرض علينا رمضان ووفقنا إلى القيام به في كل عام .

نسئله المزيد انه الحميد المجيد

ليس الخبز كل ما نريد

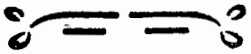

نحن — المسلمين — ربينا تربية اسلامية على ألفة الجوع ، والتقلل من الاكل والاقتصار على قدر الحاجة ، والمواساة في المطعم والمشرب . فطعام الواحد عندنا يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الثلاثة يكفي الستة وطعام الاربعة يكفي الثمانية وتعتقد عن تجربة ان الرجل لا يهلك عن نصف قوته .

بهذه التربية استطعنا ان نبقى ونعيش في مثل ما عليه حالة معظم الامة الجزائرية من الفاقة والعوز والجوع والمسغبة ، بينما هي تنظر الى ما ينعم فيه غيرها من النعمة والرخاء ، مما لو اصاب أمة اخرى لاجتاحها وافناها ، اولا ثارها ودفعها الى موارد العذاب والردى .

وكما ربانا الاسلام هذه التربية من ناحية الغذاء فقد ربانا تربية أخرى من نواحي أخرى . ربانا على محبة العلم والمعرفة والرغبة فيها والتلهف على ما فات منهما والاحترام لمن كان له حظ فيهما

وبهذه التربية استطعنا — رغم الفاقة ورغم الجوع ورغم التثبيط والمعاكسة ان نحافظ على قرآننا وخطنا وبقايا علوم لغتنا وديانتنا وجملة معارفنا ، واندفعنا إلى تأسيس المكاتب العربية رغم ما يحول بينها وبيننا واندفعنا الى المكاتب الحكومية فضاقت عنا وبقيت مئات الالاف في انياب الجهل والفقر من ابنائنا

ولولا تلك التربية الاسلامية التي زرعتها القرون فاستقرت في قرارات النفوس ، وصارت من الخلق الموروث ، لكان ما نحن فيه من ظلم وتعاسة وتقديم

كل أحد علينا في وطننا والترك لعامل التجويع والتجهيل تخرج آلاتها الفتاكة المتنوعة للقضاء علينا — شاغلا لنا عن العلم وعن الشعور به وعن طلبه وعن المزاحمة عليه

جهل قوم من ذوي السلطة هذا الخلق منا فحسبوا — وهم جد عالمين بما فيه الامة من جوع وفاقة — اننا قوم لانريد إلا الخبز، وان الخبز عندنا هو كل شيء، واننا إذا ملئت بطوننا مهدنا ظهورنا، وانهم إذا اعطونا الخبز فقد اعطونا كل ما نطلب، إذ الخبز — فى زعمهم — هو كل ما نريد، فاذا حادثناهم في حالنا سكتوا عن كل شيء الا عن الجوع والخبز، وإذا رفعنا أصواتنا بمطالبهم بحقوقنا لديهم، او بانجاز مواعيدهم خرجت المراسيم بتوزيع قناطير القمح أو الفرينة او الدقيق أو سلفات البذر التي لا ينال المحتاج الحقيقي منها ما يسد حاجته، وتذهب في أثناء توزيعها فى تعاريج والتواءات أخرى .. فإذا صدرت تلك المراسم طبل المطبلون وزمر المزمرون، وحسب المغرورون اننا قد رضينا وفرحنا وانتهى أمرنا

لاياقوم، اننا أحياء، واننا نريد الحياة وللحياة خلقنا. وان الحياة لاتكون بالخبز وحده، فهنالك ما علمتم من مطالبنا العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وكلها ضروريات في الحياة. ونحن نفهم جيدا ضروريتها للحياة، وقد بذلنا فيها لكم ما كان — يوما — سببا قويا في حياتكم فلا تبخلوا علينا اليوم بما فيه حياتنا ان كنتم منصفين، وللايام والامم مقدرين. وإلا فالله يحكم بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين

المختار من الجرائد والمجلات

المثل الاعلى للاديب

« وهنا كلمة واجبة :

فقد نرى بعض الناس يتشدقون بالتحدث عن الثقافات الاجنبية وهم من نماذج الضعف في الثقافة العربية والى هؤلاء نسوق الحديث :

لا يليق بالرجل ان يجهل ما يملك ، او ما يجب ان يملك من التراث الاصيل ، ثم يتشدق بما لا يملك من ادب الناس

ان المثل الاعلى للاديب ان يتفقه في لغته اولا ، ثم يدرس من اللغات ما يشاء والادباء النابهون في الدنيا هم ادباء فى لغتهم اولا ، اما المخلوقات الحديثة التي تجهل اللغة العربية ثم تتحدث عن ذخائر الآداب الاجنبية فهي من مبتدعات الشيطان في هذا الجيل

وحين ندرس انطاب الادب في الجيل الحاضر نجدهم من اهل البصر بلغاتهم ، وكذلك كان الحال في كل أرض وكل زمان

فالاديب العربي مسئول عن التعمق فى اللغة العربية ، ولا يليق به ان يعرف شكسبير قبل ان يعرف المتنبي ، ولا يصح ان يعرف ملتون قبل ان يعرف المعري

فان سمعتم ان في بعض المصريين او السوريين او العراقيين من يحسن الكلام

عن ويلز او بلزاك وهو لم يسمع باسم ابن خلدون ، فاعرفوا انه اديب شيطاني سيموت عند حلول رمضان !

الاديب الحق

الاديب الحق بين العرب هو الذي يعرف من اسرار اللغة العربية ما يعرف الفرنسي او الانجليزي او الالماني من اسرار الانجليزية او الفرنسية او الالمانية

الاديب الحق يعيش مغمور القلب بالعواطف الوطنية ، ومعمور الراس بالمعارف العالمية . هو رجل يتكلم بلغته القومية ، ولكنه يتسامى الى التفكير على نحو ما يفكر اكبر عقل ، وان كان صاحب ذلك العقل من سكان المريخ »

عن « الهلال » زكي مبارك

الوطني ..

« الوطني الصميم وطني في بلده ووطني عند اخوانه ووطني عند جيرانه ، وهو وطني فى القطبين وعلى خط الاستواء وفي الارض وفي السماء »

الدكتور عبد الرحمن شهبندر

عن « المصور »

حول المعاهدة السورية الفرنسية

من تصريحات للامير شكيب ارسلان لمكاتب « الطان »

تأثير المعاهدة فى العالمين العربي والاسلامي

« اما فيما يختص بتأثير المعاهدة الفرنسوية السورية فى العلاقات بين فرنسا والشعوب العربية والاسلامية . فاني اعتقد ان في وسعي ان اؤكد انه سيكون

تأثيرا حسنا جدا

فانا على صلة دائمة مع جميع ملوك شبه جزيرة العرب . وكذلك مع اللجان العربية والاسلامية واعرف ان المعاهدة الفرنسوية السورية قوبلت مقابلة حسنة لديهم . وهذا دليل على انه يوجد تبدل في سياسة العرب تجاه فرنسا . والعرب متضامنون اكثر مما تعتقد

العالم العربي معدن رنان

والمسيو فيسينو الذي يطيب لي ان اعرب عن احترامي له ردد منذ بضعة ايام في مؤتمر الطلبة المسلمين فى جامعة باريس كلام المرشال ليوتي : ان العالم العربي معدن رنان واقل اهتزاز فى نقطة ما في هذا العالم الواسع تنتقل في الحال الى كل بلد عربي اخر

وهذا القول هو عين الحقيقة . فسرور سورية اقتسمته مصر وفلسطين والعراق وجميع الاقطار العربية. والعرب الذين يقيمون في الامبراطورية الفرنسوية او البلدان التابعة لها كانوا مرتاحين كل الارتياح إلى هذه المعاهدة واغتباط سورية بها

حالة العرب فى افريقية الشمالية

واني أرى لزاما علي ان اشير اليهم اشارة خاصة فنحن نعلم صفاتهم العالية ونشعر بما يمسهم وانت تعلم كم هم شرفاء وشجعان وتعلم ايضا حاجتهم وتعطشهم للاصلاح والتقدم . فليس لنا ان نتدخل في هذا ولكن علينا ان نصرح بانه ما من بلد من هذه البلدان في شمال افريقية يرغب في الانفصال عن فرنسا وانه في هذه الحالات من المرغوب فيها جدا ان يكون بينهم وبين فرنسا تفاهم وتعاون يؤديان إلى درس مطالبهم واجابة رغباتهم وامانيهم »

عن « الاهرام » شكيب ارسلان

الامبراطورية العربية

وجهت مجلة « الرابطة العربية » الراقية سؤالا عن امكان انشاء الامبراطورية العربية إلى الزعماء وكبار القادة والمفكرين في العالم العربي ونشرت ردودهم . وكان ممن وجهت اليهم السؤال مؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي فأجابها بما ننقله عنها فيما يلي :

رد

الاستاذ مبارك الميلي الجزائري

اما بعد فقد شرفتمونا بتوجيه اسئلتكم لنا عن انشاء الامبراطورية العربية واخجلتمونا بحشركم لنا ضمن رجال العلم والفكر من قادة الشرق . فاني عبد قليل الاطلاع لضيق مادة صحفنا وندرة التآليف الادبية في وطننا بلغتنا وكوني لم افارق الجزائر الا الى تونس او بالاحرى الى جامع الزيتونة . وليس لامثالنا من قراء العربية ، في هذا الوطن اي عمل عمومي حر او حكومي يتمرن المرء به على الحياة العملية ويكتسب منه تجربة صادقة وفكرا واقعيا غير خيالي

ولما قرأت رسالتكم خطر لي ان لا اجيب بغير السكوت في خجل واسف ثم ذكرت قوله تعالى : « لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها »

ورأيت لجنابكم حرمة يعد اهمال طلبها جناية شنيعة وخشيت ان لا اعذر وان اتهم — عياذا بالله — بقلة المبالاة — بالرجال العاملين . ورجوت ان يتشجع غيري من الاخوان الجزائريين على الكتابة في الصحف العربية حتى تخرج الجزائر

من عزلتها ويكثر ترداد اسمها في الشرق فتصبح معرفة لا نكرة ومذكورة غير منسية

هذه الاسباب هي التي حملتني على الاجابة ولكن في اختصار ، فان الاسئلة بلغتني متأخرة . وسيتأخر — لبعد الشقة — نشر الجواب . فلا ينشر — ان استحق النشر — الا وقد عرف القراء كثيرا من الآراء في هذا الموضوع ، فيمتنع ان آتيهم بجديد يشوقهم الى المطالعة

١ — الذي عندي في حالة العالم العربي الحاضرة انها حسنة من ناحية الشعور بالآلام واليقظة الى الآمال فيكاد العالم العربي يتحد في آلامه وآماله ، ثم هي محتاجة إلى جهود جبارة ، واعين ساهرة لتثبيت ذلك الشعور وتلك اليقظة ووضع النظم العملية لاستغلالها تثقيفا واقتصادا حتى يعم الاتحاد سائر أسباب الحياة

ان الحرب الكبرى هي التي يرجع اليها الفضل في يقظة العالم العربي ، فقد كان قبلها معتزا بماضيه مكتفيا بمجد اسلافه ، مهملا لحاضره ، مفسدا له ، غير مفكر في مستقبله ولا عامل له ، فهزته تلك الحرب هزة عنيفة شعر معها ببعض آلامه ، وفتحت له كوة الى المستقبل عرفته شيئا من آماله ، وبعد ان كان ينفر من اخيه ويحاربه ، ويركن الى الاجنبي ويعتمد عليه ، اصبح يشعر بضرورة الاعتماد بعضه على بعض وان النفور من القريب والثقة بالغريب عار وخزي وضعف وانتحار ، وان الواجب عليه ان يطوي ماضيه بما فيه من احقاد وعداوة وان ينشيء مستقبله على اسس التعارف والتقارب والتسامح ، وان يكون همه الوئام بدل الانتقام والبناء بدل الهدم والانسانية العامة بدل النفسانية الخاصة

واجمل القول ان العالم العربي كان يعتمد في الشرف على الاصل وفي قوته على غيره ، واليوم صار يشعر بالاعتماد على نفسه في بناء منارة شرفه وحصن قوته ، ثم هو لم يزل في حاجة الى سن نظم حيوية تحقق له الاحلام وتطبق له الافكار ،

ولا معين له على ذلك كالثقة بالنفس وثقته بعضه ببعض

٢ — واني استنكر لفظ (الامبراطورية) لانه من مواد القاموس السياسي ، والسياسة بمدلولها الحاضر ميدان الدسائس والوساوس ومبعث الحذر من الجار والتباس النصوح بالغدار . فتفقد الثقة ويضيع وقت الرجال باستخراج رموز الاقوال

والرشد ان لا يمس وضع « العالم العربي » الحاضر من الوجهة السياسية بأدنى تغيير . وكل محاولة لتغييره مخاطرة وبيلة لا يتناولها لفظ البناء ولكنها تدخل في معنى الهدم

وليس انشاء المعاهدات والمحالفات بين دول « العالم العربي » من تغيير الوضع السياسي الذي احذره واحذر منه . كما انها ليست من انشاء الامبراطورية العربية في شيء

وواجب الصحافة الصادقة الرزينة ومن اهله مواهبه لان يكون حديث الاجيال ليتبوأ منزلة سامية في التاريخ العربي هو العمل المنظم لتوحيد « العالم العربي » في كل مظاهره الحيوية وتنمية الروابط بين شعوبه وتجنب توحيده سياسيا . فان الحياة السياسية اراها في وضعنا الحاضر نتيجة لا مقدمة

٣ — ويبدأ العمل لوسائل العزة العربية بكل ما يربط بين الشعوب ويحقق الوحدة وذلك بانشاء الجمعيات والصبر على ما يعترض من عقبات في تحقيق ما نأمله للعرب من خيرات

واعمال الجمعيات متنوعة الوسائل متحدة الغايات اذكر منها الآن :

(ا) توحيد الثقافة بعقد الجولات في الاوطان العربية للتعارف بجمعياتها العاملة واشخاصها البارزين وتعريف تلك الجمعيات واولئك الاشخاص بعضهم ببعض بالتصوير والنشر في الصحف والرسائل ، وبتعميم النشر حتى يسهل على كل

جزء من اجزاء « العالم العربي » الاطلاع على ما في بقية الاجزاء من صحف ومؤلفات . وتعميم هذا النشر يكون بتشجيع الجمعيات لكل من المنشيء والقارىء ، وبوضع برنامج كلي للتعليم يمكن تطبيقه فى كل الاوساط العربية ينفق منه القوي والضعيف كل بمقداره ، وذلك بعد الوقوف على اوطان « العالم العربى » بالجولات والاطلاع على مبلغ تفكيرها من النشرات

(ب) وتوحيد الاخلاق : بتجديد الخطب الجمعية وتوحيد المسامرات في النوادى وانشاء المقالات في الصحف ووضع الرسائل السهلة التراكيب الواضحة المعنى وتنشئة رجال يكونون في الاخلاق المثل الطيب والقدوة الحسنة

(ج) وتوحيد الدين اعتقادا وعبادة ومعاملة : بتحرير ما لا يعد المرء مسلما الا به وما يعد معه المرء مارقا من الدين حتى إذا أجمع علماء الاسلام على شيء من ذلك وانتهى القول فيه حملت العامة عليه ، وما بقى محل خلاف اعان التساهل فيه ومنع من الخوض فيه بما يؤول الى الفتن المذهبية وترك للناس اختيارهم فى ذلك لمن يثقون بدينه وفقهه

هذه نواح ثلاث تتوقف عليها الوحدة العربية . فتجب المبادرة بالعمل لها . اما الاعمال الاقتصادية والصناعية وما يقرب علينا اللهجات واللباس والتجملاب والعادات فيمكن تأديتها مصاحبة للنواحي الثلاث ان لم يعجزنا فقر الرجال

هذا ما عن لنا فى الجواب عن تلكم الاسئلة فان وجدتم ضعفا فى التفكير فقد اعتذرت عنه في صدر الرسالة ، وان رأيتم مني خلافا في الرأي فمثلكم من يحترم الافكار

(ميلة (الجزائر) مبارك الميلي

المقالات

معرض آراء وافكار

الشباب العامل في باريس

كاتبني الاخ الشيخ الفضيل الورتلاني من باريس أيام غيبتي عن العاصمة يرغب الي ان اكتب في « البصائر » او « الشهاب » عن تفاصيل اعماله الاصلاحية ، ونجاحه في توجيه الرأي العام الاسلامي الجزائري هنالك الى مبدأ جمعية العلماء في الاصلاح الديني والدنيوي ، تحت ضوء ما شرحه لي في كتابه ، واوقفني عليه من مواد اساسية لعمله ، وارشادات تتصل بحركته ودعوته .

ولكني لم اتصل بكتابه هذا حتى عدت الى العاصمة بعد شهر كامل من جولتي الى ربوع « زواوة » ففاتني ان ابادر بالكتابة في الموضوع وأجيب رغبة أخينا الورتلاني او فتى الفتيان — فمعذرة الى لاخ الكريم .

واني اكتفي الان بتقديم كتابة للقراء وانا من الموقنين ان باريس ذات المدنية اللامعة ، والمناظر الجميلة ستبدو للمسلم في أجمل مما كانت عليه قبل بفضل ما تم للاسلام فيها على يد هذا الاخ العامل من مظاهره وتجلى من آثاره بجنب عظمة باريس التاريخية ، وحركاتها الدائمة التي يكسوها نشاط القوم جمال النظام ، وجلال القوة المحركة ، وآيات العمل المتجددة ، وما يغذي هذا كله من رقة في الاداب العامة ساحرة .

وإلى القاريء نص الكتاب بعد حذف ما يتعلق بشخصي الضئيل من القاب الثناء اراني لا استحق شيئا منها ، وفي نشره ما ينير الطريق امام العاملين من شباب هذه الامة .

الفتى الزواوي

الاخ .... السلام عليكم بقدر ما يحمله كل منا من المحبة للاخر . أما بعد فلقد كان من الشأن بل الواجب ان اكاتبك قبل اليوم وقبله بكثير . ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ، ولم تكن هذه الرياح من نوع ما لا تخضع له الرقاب بل هي قاهرة غالبة . ومع ذلك فهي ملقحة مثمرة .

لقد وصلت إلى باريس يوم ٢٢ من جليت ، وشرعت في نفس ذلك اليوم ، وكنت تراني انتقل من حومة إلى حومة ، واقتصر فيه على درس النفوس ، واختبار الافكار باستنطاق من اجتمعت بهم على طرق مختلفة وباغات متعددة ولهجات متفاوتة ولم يمض هذا اليوم سدى بل استطعت مما قرأته على وجوه القوم وما استنتجته من نغماتهم وادركته من امراضهم — ان اضع خريطة لجمع شتاتهم وبرنامجا للاتصال بعقولهم ، ووسائل انفذ بها إلى قلوبهم ، فواصلت العمل كذلك مدة ولم انس في اثنائها انني بصدد ضرب سياج واقامة سور يحيط بهم من كل جانب حتى ينحصروا في دائرة العلم والدين . وكذلك كان الامر يتيسر من الله فما مضى الا بضعة ايام حتى طابت قلوب كمية كبيرة من الناس فاعتمدت عليهم ودعوت حينا الى تأسيس مشروع جدي نافع ، وما عساه يكون هذا المشروع إلا التربية والتعليم ، وان كنت قد اجهدت حقا فيما صادفته من افكار متباينة ، وتقاليد مختلفة وقد اعترضتني في الطريق صخرة لا يفلق هامها إلا القنابل العصرية او الثبات ، تلك الصخرة هي اليأس وهي صفة لا يكاد يخلو منها أحد ، وعلى كل حال فلقد مكنني الله من اماطتها عن الطريق ، فاصبح ذو الستين يرجو ان يساهم

في العلم بخط وافر . فاسسنا اولا جمعية كبرى تحت اسم جمعية نادي التهذيب لباريس وضواحيها ، وضمنا قانونها الاساسي مادة تبيح لنا ان نؤسس فروعا في أي ناحية شئنا وفتح نوادي للتربية والتعليم فيها ، ثم أخذت حينا في التنقل من مكان إلى مكان التي المحاضرات وازور المقاهي ، وانظم الفروع واؤسس لها مجالس إدارية محلية ، واوزع الاعمال على الافراد إلى أن انتهينا اليوم إلى تأسيس ستة فروع وتنظيمها ماديا وأدبيا : احدها في (اكليشي) الثاني في سان لوي ، الثالث في مبلي مونطان ، الرابع في بلوني ، الخامس في برلشيـز ، السادس في لطالي . وقد تهيأت نواح اخرى للتكوين فيها بفضل المحاضرات العمومية التي نلقيها في القاعات الكبيرة باكتراثها تارة وطلبها من الحكام المحليين تارة اخرى ، وكثيرا ما نشكو ضيق الوقت لهذه الاعمال رغم كوننا نحيي الليل والنهار ، ولكننا سنواصل العمل حتى تتسع الحركة اتساعا كبيرا ان شاء الله .

اما الغاية من هذه الحركة او الجمعية فهي كغاية جمعية العلماء أو هي جزء منها ، على ان الطريقة التي سرت عليها هنا هي تعميم التعليم حتى يشمل الكبير والصغير فضلا عن التربية . وقد احدثنا الان قسمين احدهما وهو الشائع الكثير لتعليم حروف الهجاء والثاني لتعليم مبادي اللغة والدين .

ثم ان كل فرع من هذه الفروع بمجرد ما يتأسس يقوم بفتح ناد حينا ولا يعوزه شيء لان المحلات هنا موجودة بكثرة وباثمان زهيدة مع السعة اللازمة لانها في الاصل معامل فتعطلت .

اما المحاضرات فاننا مداومون عليها غير ان من لا يحسن القبائلية والفرانسوية لا ينفع الناس كثيرا وذلك ان قسما كبيرا من اخواننا القبائليين لا يحسنون لا قليلا ولا كثيرا من العربية ومهما يكن من شيء فاني لا اكفر نعمة الله فلقد يسر لي كل صعب وتمكنت من أقناع الجميع وأصبحت اليوم محاطا من جميع

الاخوان بكل احترام واجلال وثقة . على انني في كل مناسبة ادعو الناس إلى استبدال تقديس الاشخاص بتقديس المبادي حتى بلغ بي الامر الى تحذيرهم من نفسي ومن استمددت منهم من افراد جمعية العلماء البارزين قائلا لهم إذا رأيتم منا انحرافا عن الجادة فضلا عن الخيانة فقوموا ان اقتضى الحال بسيوفكم . وهكذا تعملون مع كل من يزعم انه يخدمكم حتى تجمعوا بين مصلحتين كبيرتين احديهما تقوية المخلص وتشجيعه ، والثانية ايقاف الخائن عند الخيانة الاولى .

هذا واننا قد شرعنا في تعليم الحروف الهجائية ومبادي اللغة والدين وفرح الجميع وادركوا ان كل شيء متيسر على من وفقه الله ، واني لا تمنى ان تمر في شوارع باريس وضواحيها لتشاهد مناظر عجيبة ، ثم لا تظن انني أريد بهذه المناظر تلك البناءات الفخمة او الاشجار الوارفة او ما في معنى هذا بل هو شيء آخر يتعجب منه حتى البارزي نفسه . ذلك انك تسمع اصواتا مرتفعة بين جماعة مضمونها ان هذا حرام وذاك حلال ، وهذه بدعة وتلك سنة ، وفوق هذا تسمع السائل يقول لصاحبه الى كم ينقسم الفعل الخ وقد تجلت آثار هذه الاعمال في أجلى مظهر ليلة اجتمعنا للاحتجاج في قضية الشيخ العقبي وكنا اكثر من ستة آلاف ، وليس هذا المظهر بكاف في الدلالة ولكن شيئا اخر فوق هذا هو مشاهدة التأثر العميق عند ذكر شيء يمس بالعلماء . ولقد زاد المشهد روعة وصول برقية البشارة بخروج الاستاذ من السجن ونحن اثناء الاجتماع ولم يكد الاخ العمودي يقرؤها حتى ارتفعت الاصوات وعلا التصفيق واستمر ذلك زمناً جاوز المعتاد واقول في الختام : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

أخوكم الفضيل الورتلاني

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم من اليوم ومن قبل اليوم

بنى «التاميز»!

بَني «التَّاميزِ» قد جُرْتم كَثيرا
فَهَل لَكُم عَن الجَورِ ازدِجَارُ؟
أفي أسْوَاقِكُم نَصْباً وغَصْباً
تَسُوم «القِبْلة الأولَى» التِّجَار؟
إخَالُ «القِبْلَةَ» انسَجَرَت دِمَاءً
كَما لِلبَحْرِ باللُّجَجِ انسِجَارُ
تَشَاجَرَت العُمُومَةُ فى ذَراهَا
ولَولاكم لمَا وَقَع الشِّجَارُ
غَدَا العَبْرِيّ لِلعَرَبِي خَصْماً
بِهَا وكِلاهُما لاخِيهِ جَارُ

تَرَونَ لهَا سِوَى العَرَبِي أهلاً
وتأبَى التُّرب فِيهَا والحِجَارُ
فَلَيْسَ لها بِلَا فَمِهِ لِسَانٌ
ولَيْسَ لها بِلَا دمِهِ نجَارُ
الم يُؤلِمكُمُ حَرَمٌ مُبَاحٌ
وشَعبٌ يَستَجِيرُ ولَا يجَارُ ؟
ونَكبَةُ اوجُهٍ بالكَشْفِ غُرٍّ
لِمثلِ جمَالِها صُنِعَ العِجَارُ
كمِ احتَجَّت لِظُلمِكُم وضجَّت
ولَكِن فِي قُلُوبِكُم انحِجَارُ
إذَن فالحَرْبُ لِلعَرَبِي دأبٌ
وهَلْ تخْفَى «البَسُوس» او«الفِجَار»
شَدَدتُم قَهرَه فَغَلَى انفِجَاراً
وعُقْبَى شِدَّة القَهرِ انفِجَارُ

محمد العيد

درة

في تاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الله يحمى الحق والنصراء ... ويزيد سيف الصادقين مضاء
ويحف بالتوفيق كل مجاهد ... يستعذب الارزاء والنكراء
ويسوق احزاب البغاة الى الردى ... وينيل حزب الله منه علاء
جمعية العلماء رمز سعادة ... طلعت على افق الصلاح ذكاء
وهمت سماء اثر جدب مدقع ... غمر البلاد وديمة وطفاء
صاحت بشعب فى الضلالة هائم ... يتجالد الضراء والبأساء
قد ابهضته الحادثات وجثمت ... ه الجاهلات من النفوس عناء
فالغرب يفتك في جموع شبابه ... وينال منه غضاضة وجفاء
ويد من الفوضى تدير شئونه ... ودجى الجهالة خيم الانحاء
فرأت عليه كرامة تأبى الاذى ... والشعب شعب يعشق العلياء
فسمت به للمجد لا تبغي له ... غير المجرة ذروة عصماء
خاضت محيط المصلحين بعزمة ... لم تخش من طاغي العباب قضاء
تدعو الى الباري وكان سفينها ... دين الهدى والسنة الغراء
لم ترض او تحضى بغير شامخ ... الاعلى شاطيء المدى ارساء
غضبت لدين الله لما الصقت ... اعداؤه بدعا به خرقاء
ونضت على حزب الضلالة والعدى ... سيفا ارق الباترات مضاء
وسعت إلى التأليف بين عناصر ... شتى وبثت فى النفوس إخاء

هدف سما يرمى إلى أمثاله ... شعب يريد مع الشعوب بقاء
ان الشقاق إذا تمكن عاقبة ... تذر الممالك والشعوب هباء
هو الذى اخنى بكلكله على ... أمم عفت واستأصل الحمراء
فتصافحت بعد التناكر انفس ... فاضت جوانحها رضى وولاء
احيا الشعور الحي فيها نخوة ... عربية وكرامة وإباء
فاذا محاريب الشقاق بلاقع ... وعروشه لم تبق منه بناء
فأتت بما لم تات قبلا نهضة ... قامت تشيد الملة السمحاء
في مثل هذا الجو ساد طباقه ... ديجور جهل اطبق الارجاء
وعلت مقر النجم وهي جذيرة ... ان تبتغي هام النجوم وطاء
فى الله والمختار كان جهادها ... لم تبغ من جراء ذاك جزاء

عزماتها فى الحق فولاذية ... ما استشعرت كلا ولا اعياء
كم صدها جيش الطغام محاربا ... يغرى النفوس وينفث الاوباء
وقفت تصارعه وبين جنوبها ... همم تصارع في الوغى الفلحاء
يسعى وغاية سعيه اخفاقه ... ان يبذر الشنئان والشحناء
لكن عدل الله حقق للالى ... فى الله أوذوا نصرة شماء
ما هد مبدأها معاول خصمها ... بل زاد مبدأها سنا وسناء
للنائبات على العظائم انعم ... تترى ولو جرت عنا وشقاء
فليجهدن الوغد في غاراته ... وليزعجن بكيده الاحياء
للحق هزات ولكن سيره ... خبب يمهل خصمه ما شاء
لا يعجبن الخصم من نوماته ... ان ظل في نعم يعب الماء
فاذا انبرى يهتز في سلطانه ... واراع من سلطانه البسلاء

لم يجد جمع البطالين بلاء ان كان بطل المبطلين بلاء

بينا الالى لبسوا التصنع والالى وسعوا رحاب المسلمين رياء
تخذوا سبيل الله فيهم ضيعة يستثمرون بذلك البسطاء
عبدوا الهياكل والصخور وافرطوا في الاختلاق وألهوا الاهواء
فاذا بريح صرصر عصفت بهم وجرت رياح المخلصين رخاء
واذا بشمس الحق يسفر وجهها سطعت تجر ذيولها الحمراء
واذا النفوس ابية واذا النهى طماحة تستهجن الاغواء

يا ايها النفر المبرر سعيه لا تعدمون النصر والنصراء
بثوا تعاليم النبي واسمعوا صوت الهدى من يحسن الاصغاء
لا تثنكم عن همائكم غارات من زعم الوشاية بالكرام وفاء
فاذا أراد الله عزا لامرء اغرى برحب جنابه اللؤماء
يتعهدون — وما دروا — بنيانه كي لا ينال على الزمان فناء
ويتبئون له معارفه وما يسمو به فيساكن الجوزاء
سيروا على سنن السلام واخلصوا وخذوا لركبكم الوثام لواء
ان كان في الاخلاص امضى صارما كان الوئام كتيبة خرساء
لبوا الجزائر طالما استنجدتكم فعظيم جود ان يكون فداء
قطر الجزائر شاعر كبقية الاقـ طار يبغي في الحياة علاء
لم يرض ان يبقى عليها عالة فالحر يأنف ان يسام جفاء
اسدت له قبلا حضارة رستم وفخار حماد يدا بيضاء
فبكم يعيد من الفخار تليده وطريفه والعزة القعساء

وبكم يباهى في السماوات العلى ابراجها والانجم الزهراء
دون الرضى بالهون موت بطولة ارضوا بها التاريخ والعلياء
فالهون افتك بالمشاعر آفة واجل في زاهي الجسوم وباء
ان اسلست نفس الابي لحكمه لم يبق منها للحياة ذماء
لا تسئلوا عما احتملتم من أذى الا من الله الكريم جزاء
هل خلد التاريخ في صفحاته الا رجالا اهرموا الارزاء
هل قام هاد فى زمان لا يعي في الخافقين لصدة الاصداء
لا زلتم والنصر دام حليفكم للدين والشعب الكريم رجاء

الجزائر حم بن محمد بن الحاج اسماعيل النوري

في شمال افريقيا

العنف والاضطهاد ببلاد المغرب الاقصى

خطة غير حكيمة سارت عليها الحكومة الفرنسية بالمغرب الاقصى وسياسة غير رشيدة انتهجتها تجاه الوطنيين هنالك . فكان من نتيجة هذه السياسة ان وقع التصادم المؤلم بين قوة الشعب وقوة الحكومة . فسالت الدماء وامتلات غيابات السجن بنخبة الشباب وزهرة الامة . وتزعزعت اركان الهدو الفكري ببلاد المغرب ، وحل محله الكدر والاضطراب .

وما كان اغنى حكومة فرنسا عن احداث مثل هذا الارتباك في مثل هذه الاوقات . فان الحكومة الفرنسية ، او الحكومة التي تمثلها ببلاد المغرب الاقصى هي التي تسببت في احداث هذه القلاقل ، وهي التي أرادت ان تحسن لنفسها فاساءت ايما اساءة ، وما تحصلت الا على نقيض مرغوبها .

كانت حوادث الظهير البربري المشؤومة ، والتي لا تزال تؤلم قلب كل مسلم مؤمن يغار على دينه وعلى إيمانه ، قد اسفرت عن تأليف كتلة العمل المغربي ؛ وجمعت في هيأة واحدة اولئك الذين ابتلوا في سبيل الله وفي سبيل وطنهم بلاء شديدا ، فجلدوا وسجنوا وذاقوا انواع البلاء وضروب التنكيل . فاولئك الرجال الابرار التي تألفت عصبتهم وتآلفت افكارهم ، عملوا في سبيل المغرب اعمالا جليلة ؛ وأصبحت حركتهم السياسية منظمة ، واعمالهم سائرة بدقة وحزم . وكم كانت لهم من صحف منشورة سواء بباريس او بنفس المغرب . وكم كان لهم من أنصار

من « قدماء » الاحرار بفرنسا . وكان ذلك الحزب السياسي العتيد الذي يعمل بين الخفاء والعلن وهو «كتلة العمل المغربي» قد وطد اركانه على أسس متينة في البلاد فرأى أن يعلن بوجوده إسوة بسائر احزاب الدنيا فعقد مؤتمرا عاما جمع فيه الزعماء ورجال الحزب من انحاء البلاد المغربية ، وتبادل الجميع الاراء والافكار وتفاوضوا فى خطة الحزب التي يجب ان يسلكها في المستقبل ؛ واعلن الحاضرون ثقتهم فى مركز القيادة والزعامة ، وعلى رأسها الزعيمان المبجلان العظيمان : محمد علال الفاسي المدرس بالقرويين ؛ ومحمد بن الحسن الوزاني خريج جامعة باريس .

لم تكن حكومة الرباط مرتاحة لهذا المؤتمر ؛ وتوجست خيفة من عواقبه وأرادت ان تضرب ضربة حاسمة لتحطيم هذا الجبل الوطيد الاركان ؛ وقد فاتها ان مثل هذه الحركات الشعبية لن تزيدها اعمال القوة الا متانة ، ولن تكتسب بواسطة الشدة والارهاب الا زيادة العطف عليها وزيادة الاستقرار في النفوس . وفات رجال السلطة الفرنسية في الرباط ان الظروف قد تغيرت ، وان المغرب اليوم ليس هو المغرب بالامس ، وانه يستحيل ان تستمر إدارة على السير ببلاد مثل بلاد المغرب ، وليس في البلاد صحف وطنية ، وليس بها جماعة سياسية وليس لها حرية الفكر ولا حرية الاجتماع .

فهذه الحقوق التي تريد فرنسا ان تتمادى على حرمان المغرب منها ؛ يريد المغرب ان يتحصل عليها مهما كلفه ذلك من ثمن . ومن هنا وقع التصادم العنيف في هذه الايام الاخيرة .

رأت كتلة العمل الوطني اثر نجاح المؤتمر ، ان تعقد اجتماعات عامة في مختلف المدن المغربية ، لتطلع الشعب على اعمالها وتبين له مناهجها وتشرح له غايتها . كما تفعل الهيآت التونسية والجزائرية . وتقرر ان ينعقد اجتماع مدينة الدار البيضاء

في محل خاص وحسب قوانين الاجتماعات الفرنسية .

لكن السلطة اخطرت في آخر وقت الذين اشرفوا على تنظيم ذلك الاجتماع بانها تمنع انعقاده ؛ وما كان من الميسور حل ذلك الاجتماع في مثل ذلك الوقت ، فارسلت السلطة قوتها العسكرية لتحل بواسطة العنف ما كان يجب ان يستمر على طريقة الهدو والسكون . ووقع هنالك تصادم عنيف بين القوتين ، فكانت النتيجة أن التي القبض على نحو المائة من الوطنيين او دعوا السجن ، ومن بينهم عدد من القادة والزعماء . وسالت دماء المجروحين تخضب الارض بلونها القاني .

وان كانت الحكومة تظن بان المسألة قد وقفت عند ذلك الحد فانها ارتكبت غلطا فاحشا . لان مثل ذلك الحادث المؤلم ، ووقوعه في مثل هذا الوقت الذي كان يؤمل فيه المغاربة كما تؤمل فيه بقية شعوب الشمال الافريقي أحرازهم على الكثير من حقوقهم السياسية ؛ وخاصة بعد الخيبة التي بدأت تلفح الوجوه في مراكش والجزائر وتونس ، حيث لم ترشعوب هذه الاقطار من نتيجة للوعود الفرنسية أو لوعود الذين تربعوا من جديد على كراسي الحكومة بباريس ، وكانوا من قبل يفيضون عطفا وحنانا على سكان هذه الاقطار . قلنا ان ذلك الحادث المؤلم في مثل هذه الظروف كان لزاما ان يكون له ما وراءه . فما كادت انباء ذلك تعم البلاد حتى غشيتها غاشية من الاستياء والحنق ؛ ولم ير المغاربة ان يكتفوا بالتذمر في أنفسهم ، بل قرروا التجمهر واعلان الاستياء العمومي . وهكذا نشأت المظاهرات العامة في الرباط ، وفاس ، ووجدة والدار البيضاء وغيرها من أمهات القرى في البلاد المغربية .

ولم ترد الاقامة العامة ان تترك العاصفة تمر بسلام . وان تقلل حدة الشعب بواسطة اطلاق المسجونين وعدم التعرض لتلك المظاهرات السلمية . بل رأت ان ذلك يعتبر ضعفا منها ووهنا ، وقررت استعمال الشدة الى آخر حد . فجندت الجند

وجمعت كل رجال الضبط والقوة ؛ وعمدت إلى تفريق المظاهرات والتنكيل بالمتظاهرين . وانفتحت أبواب السجن من جديد لايواء مئات ومئات من رجال الامة وزهرة شبابها وانفتحت محكمة الباشا العرفية في كل مدينة على مصراعيها تعمل ليلا ونهارا في توزيع عقوبات السجن على المتظاهرين ، بغير هدى ولا كتاب منير . فمن السجن لستة أشهر الى السجن لمدة عامين، وذلك لنحو الثلاثمائة من رجال المغرب .

لم تبق غلطة ترتكب بعد هذا . فان الحكومة التي تدفع بالشعب في ميدان التضحية والحكومة التي تذيق أنواع البلاء لجمهور المفكرين دفعة واحدة وترمي بهم سربا واحدا فى ظلمات السجون ؛ ليس لتلك الحكومة في مستقبل الايام أن تامن رد الفعل ؛ او ان تعتقد بان عصر الطمأنينة والهدو قد انفتح امامها . كلا . بل انها سترى ان الامر يكون على خلاف ذلك . والمستقبل القريب كشاف .

لم تكف المظاهرات في البلاد منذ تلك الساعة ؛ وما ازدادت الحكومة غلوا في قمع المظاهرات ، الا وازداد الشعب غلوا في إقامة المظاهرات . وحماسا فى مقابلة أعمال الشدة . ولقد روت الصحف الفرنسية حادثا يعتبر فى نفسه بسيطا انما له دلالته العظمى في مثل هذه الحوادث .

وقف جماعة من زعماء المتظاهرين امام المحكمة ؛ فوزعت على بعضهم ستة أشهر من السجن ، وعلى البعض الآخر عاما ، فوقف أحد المحكوم عليهم بالسجن ستة أشهر صاخبا محتجا متهيجا ، يقول : لم اسجن ستة أشهر فقط بينما يسجن الآخرون عاما ؟ ولم تجد المحكمة بدا لقمع هذه المظاهرة الفردية من الحكم عليه بالسجن لمدة عامين ؛ فاعلن سروره وجذله ان قد تميز على رفقائه في السجن بدل أن يكون دونهم .

ما ذا ؟ امثل هذه القوة الروحية فى الامة يمكن أن تخمد أنفاسها بواسطة

أعمال العنف والشدة والقوة ؟ كلا والله ثم كلا .

ان القضية المغربية قد أصبحت اليوم مبسوطة بصفة شديدة عنيفة لدى الرأي العام وحكومة باريس . واننا لنقول ولا نخشى أن تكذبنا الايام ، بانه ان يمكن ايجاد حل لهذه القضية العظمى إلا إذا عمدت حكومة باريس لاجابة مطالب المغاربة ، فصانت استقلالهم واحترمت إدارتهم ، واكتفت بالاشراف والمراقبة والتنظيم ، كما هو منطوق ومفهوم صك الحماية وما سبقه من معاهدات . ثم رفع كابوس الضغط الهائل عن المغاربة فتتحرر أقلامهم ويستطيعون التفريج عما في أنفسهم بواسطة الصحف والكتب والنشر الحر . وما دامت فرنسا لم تسلك هذه الخطة فصعوباتها في المغرب الاقصى لا تزال متعاقبة متتابعة ، ولن تغني عنها سياسة الشدة شيئا ، لان الضغط نتيجته الانفجار .

إلى إخواننا اصحاب الذوق السليم والادب اللائق

أيها الاخوان

ان المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

مستعدة لطبع وإرسال

التهاني العيدية

١٠٠ ـــــــــــ ١٤ ف

٥٠ ـــــــــــ ٧ ف

٢٥ ـــــــــــ ٤ ف

الطبع المتقن والارسال المنظم

بادروا بتقديم طلباتكم . تيليفون : ١٥-٢٥

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

حوادث العراق — قلاقل بيروت — الاتفاق الجديد ضد الشيوعية — حادثان سياسيان — انتحار الوزير .

جاءت انباء بغداد عن الثورة العراقية السلمية ، فكانت مؤيدة لما قلناه عنها في عددنا السالف قبل ان نتصل بتفاصيل الحوادث .

فالمؤامرة التي دبرت لاقصاء الوزارة التي يرأسها ياسين باشا الهاشمي ومن معه أحكم تدبيرها بين سليمان حكمت ، زعيم المعارضة ؛ وبكر سامي القائد الاعلى للجيش ؛ وجعفر ابو الثمن زعيم الشيعة . والذي تأكد الآن بصفة جلية هو ان الملك غازي ورجال ديوانه ، وخاصة رئيس الديوان رستم حيدر ، كانوا كلهم ميالين إلى الحركة الجديدة ، وممتعضين من الوزارة السالفة الضعيفة . إنما هي وزارة كانت دستورية ، وتتمتع بثقة مجلس النواب ، فلم يكن من الهين ان تقال او تقلب .

أما جعفر العسكري الذي كان وزير الحربية في الوزارة السالفة ، والتي كان الضحية الوحيدة في هذه الثورة السلمية ، فانه قد ارسله الملك لمواجهة بكر صدقي في ضواحي بغداد ؛ ويقال ان جعفر العسكري كان يتمتع لدى الجنود بسمعة عظيمة . وخشي بعض الضباط ان يخطب جعفر في الجند فيستميل اليه اقساما منهم ويقع ما لا يحمد . فاغتالوه رميا بالرصاص .

هذا ما يروي بصفة رسمية .

وحكمت سليمان رئيس الوزارة الجديدة تركي الاصل . شديد الشكيمة حاد الوطنية . مؤمن بالطفرة عدو لسياسة المراحل والتأني . ولعله في سياسته يتتبع منهاج كمال اتاتورك ، وهو من المعجبين به ويشبهه خلقا وخلقا . وحكمت سليمان زعيم الذين لا يرضون عن المعاهدة الانكليزية العراقية ولا يحبون بقاء مطارات الانكليز في البلاد . لكنه لا ينتظر أن يقدم الآن على اي عمل من شأنه فتح ازمة سياسية لبلاده . بل هو سيشتغل مع رجال حكومته لتنفيذ سياستهم الداخلية التي ترمي الى تحرير الشعب من القوانين الثقيلة ، وارجاع حرية الصحف والقول والمؤسسات والاعتناء بالفلاحين والعملة . وخاصة التجنيد الاجباري ووضع كل وطني بلغ سن القانون تحت السلاح .

اعانهم الله

* * *

انه ليؤلمنا ويزعجنا ما وقع في بيروت ، واننا لنخشى ان تكون هذه الحوادث وما يشبهها سببا في احباط سياسة المعاهدة والاستقلال ، ودوام الاحتلال مدة أخرى .

والسبب في هذه الحوادث المؤلمة هو ان المسلمين اللبنانيين ، وهم نصف السكان على الاقل ، لم تكن لهم نيابة كافية تمثلهم اثناء المفاوضات مع فرنسا لعقد المعاهدة اللبنانية الفرنسية ، وقد احتجوا من قبل فلم يكن احتجاجهم مسموعا واغلبية المسلمين في لبنان لا تريد لبلاد لبنان استقلالا عن سوريا ، بل ترجو ان يتوحد البلدان سوريا ولبنان ، اما بصفة دولة واحدة او بصفة اتحاد متين .

فعند ما تمت المفاوضات بين لبنان وفرنسا ، وانعقدت المعاهدة بينهما على اسس معاهدة سوريا وفرنسا ؛ ووقع نشر تلك المعاهدة فإذا بها لا تشمل شيئا ينص على الاتحاد مع سوريا ، استاء المسلمون استياء عظيما . وقاموا في مختلف البلاد اللبنانية بالاحتجاج والتظاهر .

واستاء المسيحيون في لبنان من تلك المظاهرات فقابلوها بمظاهرات اخرى

وانقلبت المسألة من صبغتها السياسية إلى الصبغة الدينية ؛ وهاجم كل من المسلمين والمسيحيين حارات الآخر وانتهب ما بها من متاجر . ولم يعد الامن إلى نصابه الا بعد قلاقل خطرة ، وبعد ما قتل بضعة اشخاص وانجرح جماعة آخرون .

وقد اجتمع مجلس النواب اللبناني اثناء هذه الحوادث وبادر بالتصديق على المعاهدة فابرمت . ولم يعد الاحتجاج يفيد شيئا .

واليوم يشتغل العقلاء من الطرفين بتهدئة الافكار ورتق الفتق

* *

سافر الى برلين الكونت شيانو وزير خارجية ايطاليا ، وهنالك تفاوض مع البارون فون نويراث وزير خارجية المانيا ، ومع هتلر ؛ وانتجت تلك المفاوضات اتفاق الجانبين على سلوك سياسة واحدة سواء في أروبا الوسطى او تجاه الشيوعية .

وحوالي هذه المفاوضات وقع اتفاق جديد ضد الشيوعية ايضا بين المانيا واليابان . وهكذا تستمر المانيا على تطويق روسيا البلشفية بسياج من الدول المعادية لنظامها .

والملحمة العظمى تقع اليوم بين الشيوعية واضدادها في الميدان الاسباني، وعلى حساب الاسبانيين البائسين .

فان الجنرال افرانكو قائد الثورة الملية الاسبانية ما كاد يضل بجموعه تحت جدران مدريد العاصمة ، حتى بادرت حكومتا رومة وبرلين الى الاعتراف بحكومته كحكومة شرعية تمثل الشعب الاسباني . وأوقع هذا الاعتراف ارتباكا سياسيا عظيما جدا في اغلب البلاد . وأرسلت المانيا قائد من قدماء قوادها ليمثلها لدى حكومة الجنرال . وكذلك ارسلت ايطاليا سفيرا .

يقع هذا بينما تجتهد روسيا اجتهادا عظيما في اعانة شيوعيي اسبانيا وحكومتها وتمدهم علنا بالذخيرة وضباط القيادة . فمنذ هذا الاسبوع أصبحت الحرب تقع علنا بين مبدأ الشيوعية وتؤيده روسيا رسميا ، وبين مبدأ الفاشستية وتؤيده

رومة و برلين .

فالحرب اليوم تقع في نفس مدريد ويحتل الكوميون معظمها ويحتل الثوار بعضها . والجزرة الفضيعة مستمرة بصفة مزعجة . اما القلاقل السياسية الكبرى التي ربما جرت الى نكبة عالمية ، فهي ستقع عند ما يتم احتلال مدريد ويهاجم الجنرال فرانكو برسلونة وناحية كاطالونيا .

* *

على حين فجأة اعلن هتلر اعلانا جديدا فى نسف القسم الباقى من معاهدة فرساي اعلن ان الانهر الالمانية لن تكون في المستقبل مفتوحة للملاحة العامة الاممية . حسبما كان مشترطا على المانيا . وانزعجت الدوائر السياسية لهذا الاعلان انزعاجا قصيرا ، ثم كانها الفت هذه الاعلانات الالمانية . فسكتت عن الامر . كما سكتت من قبل بعد طول الكلام على احتلال جهة الرين عسكريا .

ومن جهة اخرى فان انكلترا أرادت ان تخرج من سكوتها الطويل وتبين خطتها السياسية في المستقبل، فالقي مستر ايدن وزير خارجيها خطابا صرح فيه بان دولته لا تحارب إلا المحاربة الدفاعية . إنما هي تحارب لسلامة ارضها واملاكها . ولسلامة حليفتيها العراق ومصر ؛ ولسلامة فرنسا وبلجيكا ان وقع ضدهما اعتداء غير مبرر ولسلامة المانيا نفسها ان قبلت الدخول ضمن هيأة تضمن عدم الاعتداء . ولسلامة الدول التي هي ضمن جمعية الامم والتي يقع عليها الاعتداء ويثبت انها أهل إلى الاعانة والمدد .

احدث هذا التصريح سرورا عظيما جدا بفرنسا وبالبلجيك . وكذلك ببقية البلاد ؛ لانه أثبت ان المعتدي مهما كان أمره سيجد امامه قوة ابريطانيا العظمى تاخذ بيد المعتدي عليه ،

هذا كلام طيب جدا ، انما لا يفهمه في الدنيا الا رجل واحد وأمة واحدة ؛ اما الرجل الواحد فهو النجاشي . واما الامة الواحدة فهي الحبشة ....

* *

انتحر وزير الداخلية الفرنسية مسيو سالانقرو . وكان انتحاره من اثر حملة افك وبهتان اظهر البرلمان براءته منها ؛ إنما آثارها حطمت قوى الرجل فلم ير من ملجأ يلتجئ اليه إلا الموت .

زعم أضداده السياسيون قبل اليوم ان زوجه كانت ذا سلوك غير محمود اثناء الحرب الكبرى . ولقبتها بعض صحف الشمال بلقب « المومس » فكانت حملة لم تحملها مدام سالانقرو وماتت من اثر تهيجها العصبي، ثم حمل خصومه عليه هذه الايام زعم انه اثناء الحرب فر إلى الالمان ؛ وان المجلس العرفي العسكري حكم عليه بالاعدام فثبت عكس ذلك ، انه خرج من الخندق ليرجع بجثة صديق مات فاسره الالمان ، واتهم بالفرار فصدر حكم المجلس غيابيا ببراءته ، وقل وندران يصدر حكم المجلس غيابيا بالبراءة ، وتشكلت لجنة لبحث ملف اوراق القضية تحت رئاسة القائد الاعلى فاملان ، فاثبتت ما ذكر ، وان الرجل بريء ، لكن خصومه ابوا الا فتح مناقشة في مجلس الامة حول ذلك الحادث ، وكانت مناقشة مؤلمة ، لم يتراشق فيها النواب باسنة الكلام ، بل تراشقوا بالكراسي والضرب بالايدي والاقدام ، وكانت نتيجة المناقشة ان اعترف المجلس باغلبية عظمى ببراءة الوزير من التهمة الشنيعة الموجهة اليه .

لكن أعصاب الرجل لم تتحمل هذه الرجات العنيفة ، وكان دائم الحزن على زوجه التي ماتت منذ سنة اثر حملة النذالة والاختلاق ، فعمد إلى غاز الوقود فاطلقه بعد ان احكم غلق أبواب منزله ، وفي نفس المكان الذي سقطت فيه زوجته مالته موتا فجائيا ، جلس إلى الارض في المطبخ وانتظر الموت ، بعد ان ترك رسائل لاخيه ولرئيس الوزارة ، يثبت فيها براءته ويؤكد اخلاصه لامته ولحزبه ، فبكاه رئيس الوزراء بكاء مرا ، وحزن عليه اصدقاؤه وأنصاره . ونادوا باخذ الثار من الذين تسببوا في موته بحملة الافك والبهتان .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث بيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لماذا :

لانه مركب من الحديد الصلب القوى

ولا يوجد نوع هذا النشارى الا فى

مؤسسات لوى بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوى بيار بشارع ليون بقسنطينة

بالجزائر

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Successeur Ferdinand Ferrandi

(Ancienne Maison Coopmans) CONSTANTINE

مجلة الشهاب الجزء العاشر
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

يهني العالم الاسلامي والعربي بعيده السعيد .
وطوره الجديد . والفضل لله الولي الحميد ،

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية ـ شهرية
تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري
لمنشئها
عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :
« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »
مالك ابن انس
« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع
الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »
منشئ المجلة

﴿الجزء ١٠ من المجلد ١٢﴾ ج 10 م 12 ﴿ثمنه ٥ فرنكات﴾

فهرس الجزء العاشر ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	لمن اعيش ؟
٤٢٩	مظاهر الاتحاد في الصيام
٤٣٢	شباب الانسانية الدائم
٤٣٦	نصدنا طريق الحياة بجد
٤٣٨	على صوت البدال
٤٤٩	المجلة الزيتونية
٤٤٥	الشمال الافريقي
	الستة في المائة
٤٤٨	الربع الاستعماري
٤٤٩	يشاع ويقال النيابة البرلمانية
٤٥٠	وفد جزائري
	الشهر السياسي
٤٩١	طرابلس ولبنان
٤٥٢	فرانسا واسبانيا
٤٥٣	موقف الحكومة
٤٥٤	الازمة الانكليزية

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

فل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتى
هى احسن

قسطنطينة | شوال ١٣٥٥ هـ | جانفي ١٩٣٧

لمن اعيش ؟

ملخص محاضرة القاها عبر المجير على اعضاء جمعية التربية والتعليم الاسلامية

أيها الاخوة

ينبغي لكل قوم جمعهم عمل ان يفهم بعضهم بعضا كما ينبغي ان يفهموا العمل الذي هم متعاونون عليه ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم . فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فياخذ كل واحد يجذب إلى ناحية فتقع الخصومة ما بينهم وينقطع حبل عملهم وربما انتهى بهم الامر الى افتراق وعدوان . ولو انهم في أول الامر تفاهموا ، لما تخاصموا .

فنحن — أيها الاخوة — الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم

يجب علينا ان يفهم بعضنا بعضا . والمعلم هو الذي يجب أن يفهمه المتعلمون و يفهمهم هو في نفسه لانه هو الذي انتصب ليبث فيهم افكارا واخلاقا وآدابا وهو مؤثر عليهم اثرا مالامحالة، فمن واجب نصحهلهم ان يفهمه فى نفسه لينظروا في قبول التأثر به فيستمرون معه ، وعدم قبوله فيفارقونه . وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه واتفقوا على البقاء فيه والتعاون عليه .

وأنا أظن نفسي مفهوما عند من يتصلون بي مثلكم ولو كان ذلك في زمن قليل لانني ما فتئت اعلن عن فكرتي التي اعيش لها وغايتي التى اسعى اليها في كل مناسبة . واليوم — وقد كان تباين ما في بعض من يتصلون بي — رأيت من الواجب ان القي عليكم هذا البيان مختصرا فى سؤال وجواب ثم اقفي عليه بشيء من الشرح والتفصيل :

س لمن اعيش انا ؟

ج اعيش للاسلام والجزائر

قد يقول قائل : إن هذا ضيق فى النظر ، وتعصب للنفس ، وقصور في العمل ، وتقصير فى النفع . فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ، ولا الجزائر وحدها وطن الانسان ، ولا وطان الانسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الانسانية ، ولكل دين من أديانها حقه من الاحترام ،

فأقول : نعم ان خدمة الانسانية في جميع شعوبها ، والحدب عليها فى جميع أوطانها ، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها — هو ما نقصده ونرمي اليه ، ونعمل على تربيتنا وتربية من الينا عليه ، ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة فوجب التفكير في الوسائل الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وإيصال هذا النفع .

ونحن لما نظرنا في الاسلام وجدناه الدين الذي يحترم الانسانية في جميع

اجناسها فيقول: « ١٧ : ٢٣ » ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ » . ويقرر التساوي والاخوة بين جميع تلك الاجناس ويبين انهم كانوا أجناسا للتمييز لا للتفضيل وان التفاضل بالاعمال الصالحة فقط فيقول : « ٤٩ : ١٣ يا أيُّها النَّاسُ إنا خَلقْنَاكم مِن ذكَرٍ وأنثى وجَعَلْناكم شُعُوباً وقبَائِلَ لِتعَارفُوا . إن أكْرَمَكم عِندَ اللهِ اتقاكُم » . ويدعو تلك الاجناس كلها الى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الاصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول : « ٤ : ١ يا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُمُ الذي خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنهَا زوجَهَا وبَثَّ مِنهُما رجَالاً كثِيراً ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الذي تَسَّاءلُونَ بِهِ والأرحَامَ » ويقرر التضامن الانساني العام بان الاحسان الى واحد احسان الى الجميع والاساءة الى واحد اساء الى الجميع فيقول : « ٥ : ٣٢ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ او فَسَادٍ في الارضِ فكأنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً . ومَن احْيَاهَا فكأنَّما احْيَى النَّاسَ جَمِيعاً » ويعترف بالاديان الاخرى ويحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لاهلها فيقول : « ١٠٩ : ٦ « لَكُم دِينُكُم ولِيَ دِينِ » ويقرر شرائع الامم ويهون عليها شأن الاختلاف ويدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات فيقول : « ٥ : ٤٨ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً ومِنهاجاً ولَوْ شاءَ اللهُ لجَعَلَكُم أُمَّةً واحِدَةً ولَكِن لِيَبْلُوَكم فِيما آتاكم فاستبِقُوا الخيرات إلى اللهِ مَرجِعُكُم جَمِيعاً فَيُنبِئُكم بما كنتُم فيه تختلِفون » ويامر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول : « ٥ : ٨ ولا يجرمَنَّكُم شَنَئانُ قومٍ على ان لا تعدِلُوا » ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب فيقول : « ٥ : ٢

ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا » ويامر بالاحسان العام فيقول : « ١٦ : ٩٠ إن الله يأمر بالعدل والاحسان » ويامر بحسن التخاطب العام فيقول : « ٢ : ٨٣ وقولوا للناس حسنا »

فلما عرفنا هذا واكثر من هذا فى الاسلام — وهو الدين الذي فخرنا عليه الله بفضله — علمنا انه دين الانسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على أصوله ، وان ايصال النفع اليها لا يكون الا من طريقه ، فعاهدنا الله على ان نقف حياتنا على خدمته و نشر هدايته ، و خدمة كل ما هو بسبيله و من ناحيته . فاذا عشت له فاني اعيش للانسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها وأوطانها وفى جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذي ندين به و نعيش له و نعمل من اجله .

فهذا — أيها الاخوان — معنى قولي : انني اعيش للاسلام

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص و تفرض علي تلك الروابط لاجله — كجزء منه — فروضا خاصة وانا اشعر بان كل مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة . فارى من الواجب ان تكون خدماتي اول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة . وكما انني كلما اردت ان اعمل عملا وجدتني في حاجة اليه : الى رجاله وإلى ماله والى حاله والى آلامه والى آماله — كذلك اجدني اذا عملت قد خدمت بعملي ناحية او اكثر مما كنت في حاجة اليه . هكذا هذا الاتصال المباشر اجده بيني وبين وطني الخاص فى كل حال وفي جميع الاعمال . واحسب ان كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد ان يجد نفسه مع وطنه الخاص فى مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص اوطانا اخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد انه لا بد ان نكون قد خدمناها واوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص

واقرب هذا الاوطان الينا هو المغرب الادني والمغرب الاقصى اللذان ماهما والمغرب الاوسط الا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا واخلاقا وتاريخا ومصلحة ثم الوطن العربي والاسلامي ثم وطن الانسانية العام. ولن نستطيع ان نودي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر. وما مثلنا في وطننا الخاص — وكل ذي وطن خاص — الا كمثل جماعة ذوى بيوت من قرية واحدة. فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية. ومن ضيع بيته فهو لما سواها اضيع. وبقدر قيام كل واحد بامر بيته تترقى القرية وتسعد. وبقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط.

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها — معاذ الله — ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من اوطان الاقرب فالاقرب

هذا — ايها الاخوان — هو مرادي — بقولي : اذني اعيش للجزائر.

والان — ايها الاخوان — وقد فهمتوني وعرفتم ما هو فكرة العيش للاسلام والجزائر فهل تعيشون مثلي للاسلام والجزائر ؟

— نعم ! نعم ! بصوت واحد

فلنقل كلنا : ليحي الاسلام ! لتحي الجزائر

حب الوطن من الايمان

ولي وطن آليت ان لا ابيعه ... وان لا أرى غيري له الدهر مالكا
وحب اوطان الرجال اليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

ابن الرومي

المقالات
معرض آراء وافكار

مظاهر الاتحاد في الصيام

تدعو الشريعة الاسلامية الى الاتحاد بخطاباتها ومظاهرها وهو قدر مشترك في المنفعة بين الفرد والمجتمع اذ الجماعة تتقوى بالفرد والفرد يتقوى بها وافتقاره اليها اشد ، وكثيرا ما تعوزه الاستقامة بانخزاله عنها فيقرع سن الندامة ولات ساعة مندم

وهو معها كسار مع القافلة لا يخشى لصوصا ولا سباعا . ولا انبتاتا عن الطريق ولا انقطاعا . ولا جرم انه إذا سار بانفراده يغدو عرضة للخطر، وان لم يكن فحسبه ما توسوس به له نفسه من الظنون والاوهام .

اما الجماعة اذا انخزل عنها فهي تحس بطبيعة الحال فتقا في صفوفها ولكنها سرعان ما ترتقه وتصبح كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ولا يؤثر عليها انخزاله شيئا بل قد تشعر براحة وطمأنينة عند انخزاله فيما اذا كان عضوا اشل في مجموعها او كان مبتلى بداء يخشى سريانه منه اليها؛ اذ هي ملزمة بحسمه ولا تثريب عليها في ذلك، لان الثلث يترك لاصلاح الثلثين . وعليه فالاتحاد الذي تدعو اليه الشريعة الاسلامية السمحة هو الاتحاد المبني على تقوى من الله ورضوان قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

وهذا هو الذي نجده في مظاهرها وان تباينت . فكما نجده في مظاهر

البأساء والضراء نجده في مظاهر الجوع والظما ، والزينة والسراء .

فمن مظاهر البأساء والضراء موطن القتال الذي نهانا الشارع حتى عن تمنيه فقال عليه الصلاة والسلام لا تمنوا لقاء العدو واذا لقيتموهم فاثبتوا . في هذا الموطن الذي يذهل فيه الانسان عن أبيه وأخيه واعز الناس اليه ، دعت الشريعة إلى الظهور بمظهر الاتحاد فقال تعالى « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص » وحذرت من التفرق والتنازع فيه لما ينشأ عن ذلك من الخسران والبوار الذي لا مزيد عليه فقال تعالى « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ومثلما وجدنا الاتحاد في موطن القتال الذي هو من مظاهر البأساء والضراء نجده في صوم رمضان الذي هو من مظاهر الجوع والظما ذلك الشهر الذي يتحد في صومه السوقة والامراء والفقراء والاغنياء فيقفون على صعيد واحد بستشاركهم في الجوع والظما والتعب والعناء ولن يغني عن ذوى الميسرة منهم ما يتزودونه من المآكل الليلية شيئا اذا مالت الشمس عن كبد السماء وربما اثر فيهم الجوع تأثيرا لم يؤثره فى الفقراء الذين كادوا ان يتعودوه فيشعرون شعورا حقيقيا بما يقاسيه الفقير وما يعانيه وقديما قالوا

لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانيها

فتاخذهم شفقة ورحمة عليه ويجد الفقير سلوة وعزاء . في اتحاده على البأساء والضراء والجوع والضناء مع اولئك الاغنياء ولهذه الحكم البالغة فيما يظهر شدد بعض الفقهاء على الاغنياء فى كفارة الصوم وجعلها لا تقبل منهم على التخيير كغيرهم واختصهم بصيام شهرين . وان كان مظهر الاتحاد حاصل بذات الاداء او القضاء الذي لا ندحة عنه . وانه ليتجلى ذلك المظهر وقت الامساك والافطار بصورة من صور الاتحاد جد رائعة لو انفقت القوانين الوضعية ملء الارض ذهبا لما استطاعت حمل الناس على الظهور بها وانى لها ذلك ؟ وهذه الظاهرة ناشئة عن

الاخلاص فى العبادة المتولد من الاذعان النفساني الذي لا تشوبه شائبة سمعة ولا رياء ولا طمع ولا استجداء .

ولقد استتبع الاسلام ظاهرة الاتحاد في الجوع والظمإ بظاهرة الاتحاد فى النعمة والسراء بجعل يوم العيد يوم زينة وبهاء لكافة الناس وحضر عليهم صومه وندبهم للاجتماع فى المصلى وتبادل التهاني والتبريك وأوجب على المستطيع منهم زكاة الفطر ليزكي بها نفسه من التدسية كما اوجب عليه زكاة اي نفس تلزمه نفقتها ليستغني بها الفقراء عن السؤال فى ذلك اليوم . ولتطمئن نفوس الاغنياء اذا كانت طاهرة وتنبسط لسعادة الفقراء وتامن كدر صفو ذلك اليوم بظهورهم مظهر الاتحاد معهم في الزينة والبهاء . والنعمة والسراء . كما اتحدوا معها على الجوع والظمإ

حمزة بكوشه

في الشعر

الشعر امواج متدفقة يقذف بها بحر النفس الطامي

الشعر وحي الضمير والهام الوجدان

الشعر ناموس كوني تدخل تحت تعاليمه جميع العوالم

فقيد الادب رمضان حمود

المختار من الجرائد والمجلات

شباب الانسانية الدائم

بقلم جبران مسوح

الزمان وحده يهرم ويشيخ اما الانسانية فانها تنتقل دائما من شباب الى شباب ومن ازدهار الى ازدهار «مارانيون»

هذه هي الحقيقة . وان كانت الظواهر تدل على غير ذلك .

اكثرية الناس يتذمرون من الحال الحاضرة ويعتقدون ان العالم أصبح في مركز حرج وان المدنية المعروفة الى الان اصبحت على حافة قبرها

ولكن هذا التذمر رفيق الانسان في كل الاجيال . وابناء كل عصر يكون لهم ذات الشكوى والشيوخ البسطاء لهم تعريف خاص فيقولون — اصبحنا في آخر وقت . او هذه نهاية العالم او ما يشبه ذلك

ولكن الصحيح ان هذه الاقوال لا ترتكز على حقيقة ولا اساس لها غير الوهم والخوف وعدم درس الامور درسا صحيحا

الزمان يهرم ويتقدم في السن لان كل سنة محسوبة عليه والمؤرخون يضيفونها الى المعروف لديهم من حياته . ولكن الانسانية في كل سنة تتقدم خطوة جديدة نحو الفتوة والازدهار اذ تظهر فيها افكار جديدة ترمي الى رقي جديد

ونوع من الحضارة غير معروف الى الان

فهذا التمخض الذي نراه الان شاملا حياتنا الاجتماعية كلها هو دليل على مولود جديد سوف يفتح للناس بابا جديدا للسعادة والرخاء . الفكر الانساني باجمعه كانه يقول فى هذه الايام : يجب ان لا نرضى بالحاضر بل نسعى الى شيء جديد . والفكر الانساني يقول ذلك لانه تحرر . لانه كسر القيود القديمة وسحقها سحقا فهو يدرس ويختبر ويسأل هذا وذاك عن ثقافة جديدة تزيد في سعادة الانسان ورفاهته ورقيه .

من العار على ابناء هذا الجيل ان يرضوا بكل ما وضعه الاقدمون ويكتفوا به . الاقدمون وضعوا لزمانهم وافتكروا لانفسهم وطرقوا أبوابا للرقي لم يعرفوا سواها . اما نحن فلنا عصر غير عصرهم ونرى اشياء لم يروها فلا عجب اذا كانت لنا مدنية غير مدنيتهم . يجب ان نفتكر لانفسنا ونسعى كما سعوا واكبر العيب علينا إذا وقفنا على ابوابهم نطلب رأيا او فكرا والانسانية كلها كانها تقول : أريد شيئا جديدا يمشي مع العصر الحديث .

الناس يخافون كثيرا من الثورات والحروب الحاضرة . ولكن لما ذا الخوف . فاي مدنية جديدة وصلت الى البشر الا عن طريق الدماء . الحروب كانت ولا زالت من لوازم الحياة . ولولاها لبقي الانسان فى حالة الفقر والجمود والجهل والعبودية .

كتب فولتير الشيء الكثير عن حرية الانسان . حرية الجسم والفكر ليقول ويفتكر ويكتب الذي يريده . ولكن تعاليمه الخالدة لم تؤيدها غير الدماء فالثورة الفرنساوية التي هي اخر مؤلفاته — كما قال برزباين — هي التي سجلت تلك الحرية المقدسة — حرية الفكر — وجعلتها غذاء مجانيا يجوز لكل انسان على

وجه الارض ان يمد يده اليه

كان ملك الحبشة قد وعد جمعية الامم ان يلغي العبودية من بلاده . ولا شك انه كان ينوي ذلك عن طريق الوعظ والارشاد ولكن الانقلابات العظيمة لا تأتي من هذا الطريق . ولم يستطع ملك الحبشة عمل شيء من هذا القبيل حتى جاء سيف موسوليني الذى كان متعديا فاتحا من جهة ولكنه من جهة ثانية ازال العبودية ورفع لواء الحرية والمساواة فى تلك البلاد

ان تحرير العبيد في كل ادواره لم يصل الى البشر الا عن طريق الدم . والانسان فى كل ادوار حياته لم يحصل على حرية الابعد ان دفع ثمنها الوحيد الذى هو الدم . والشعب الذى نأتيه حريته عفوا ولا يبذل فى سبيلها غير الكلام يجب ان يعرف انها حرية مغشوشة هو مخدوع فيها وهي مخدوعة فيه

ان الدماء البشرية التي تراق الان فى انحاء كثيرة من الدنيا كأن ارواح اصحابها تقول : ان الانسان لم يتخلص من كل انواع العبودية بل هو لا يزال يئن من مظالم كثيرة . وهذه المظالم يجب غسله منها — والغسل الصحيح لا يكون الا بالدماء فافهموا ايها الناس واتعظوا

ان فصل الشتاء باجمعه هو كناية عن معركة حربية بين اواخر الخريف واوائل الربيع . الخريف يهرم ويشيخ ولكنه لا يترك الحياة من تلقاء خاطره . والربيع يريد ان يظهر الى الوجود مهما كلفه الامر . وهنا تبدأ المعركة التي هي زوابع وامطار وبروق ورعود . ولكن الربيع ينتصر لانه الشيء الجديد الذي يتوقعه العالم . والخريف يتلاشى لانه القديم الذى مله الناس

وهكذا الافكار والمبادىء والتعاليم والفلسفات . الذى جاء خريفه يجب ان يزول لان الانسانية تنتظر ربيعا جديدا . واذا لم ينصرف بالحسنى فليس امامه

غير السيف . واذا لم يصل الربيع الا فوق جثث القتلى فالانسانية مستعدة لكل ذلك ولا توجد قوة في الدنيا تمنعها عن السير الى الامام .

كان سنيكا يقول : قد تكون اغنى مني بمالك . ولكني اغنى اهل الارض ما دام لي املي وحريتي » وهذا الاسباني الخالد قال ذلك في عصر نيرون . وهو في ذلك الزمان المظلم كان يشعر انه غني بحريته واماله . ولاجل هذه الفكرة وامثالها قتله نيرون . قتل جسمه اما اقواله فلم يقتلها . وفوق دم سنيكا تصل الينا افكاره التي هي بلا شك من احسن ما اعطت الادمغة البشرية

من الفي سنة يمجد سنيكا الامل والحرية ويجعلهما ثروة عظيمة ونحن في هذا العصر نتذمر ونشكو .. الذي يريد ان يبكي له شأنه ولكن لا ينسى انه بذلك يخسر امله وحريته وهما اعظم ما وصل اليه الانسان

الانسانية تنتقل من شباب الى شباب ومن ازدهار الى ازدهار . وهي تمشي فوق دم ابنائها لتسير بقدم ثابتة . هي لا تبخل بدم ابنائها لانها انسانية . وهي تمشي دائما الى الامام تاركة وراءها الجهل والمظالم والعبوديات والافكار البالية والجمود

لا تخف ايها الانسان من هذه البروق والرعود . هي دليل على قرب الربيع الذي يحمل اليك حياة جديدة واملا جديدا . كن جنديا عاملا في هذا الميدان ان كنت شجاعا واذا لم تكن لك هذه الجرأة فقف بعيدا وتفرج ولكن لا تبك لك املك ولك حريتك . واذا كان اسمها ثروة في ايام سنيكا فهما الان الابتسامة التي نقدر ان نقابل بها المستقبل .

عن « الجريدة السورية اللبنانية » بالارجنتين (اميركا الجنوبية)

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

قصدنا طريق الحياة بجد .!

نظمت اثر اجتماع الجمعية الماضي

رايتك للمكرمات اليفا ... وللنائبات شبابا شريفا
وقفت امام العواصف سدا ... فغيرك لن يستطيع الوقوفا
علا بالجزائر صوتك فاتل ... على السامعين حديثا طريفا؟

قصدنا طريق الحياة بجد ... وحقا قصدنا الطريق المخوفا
ففر الذليل وشح البخيل ... وصاح الدخيل صياحا عنيفا
فبتنا نشق العواصف برا ... وبحرا وكان الدليل عريفا
(فهيئة جمعية العلماء) ... امام تنير ظلاما كثيفا
وصيحات (جمعية العلماء) ... تصد المغير وتدني الحليفا
نضال بغير سلاح ولكن ... بحد البيان جدعنا انوفا
غنمنا وراء البحار رجالا ! ... تجيز الحقوق وترعى الضعيف

فأكرم بجمعية العلماء ! بها قد جعلنا اليراع سيوفا
زها غرسها ونمى بنت خمس فأثمر للمجتنين صنوفا
وشكرا لها فبمنوالها قد كسونا الجزائر ثوبا نظيفا !
ورعيا لابطالها الزعماء ! ثباتا وحزما وديننا حنيفا

فمن افرد الله بالكبر حقا يكون الثقيل لديه خفيفا
ومن يعلم الربح اكثر مما يعاني يرى ما يعانى طفيفا
ومن يطلب المجد والفخر جدا يحق له ان يضحى الوفا

بوسعادة محمد بن بسكر

على صوت البدال

اخذ البدال ينادى بانواع الخضر والفواكه التي تملا الطبق الذي فوق رأسه؛ بروكلو ، كرم ، بطاطة ، موز ، تفاح ... الخ فالقت الفتاة قطعة النسيج التي كانت بيدها ، وقامت الى النافذة ، فاشرفت على البدال من الطابق الثاني وقالت: اسمع يابدال ، بكم تبيع الكيلو من التفاح ؟ ، فأجاب البدال بخمس فرنكات ياست .

وكان وراء البدال فتيان يتحادثان ، وكان حديثهما يدور حول الادب العربي بالجزائر في القرن الماضي ، ووصل الحديث بهما الى المقارنة بين الادب والفن في القرن الماضي وما قبله ، وبينها في هذا العصر ، فهالتهما الهوة التي انحدرا اليها ، بينما كان المقدر منطقا ان يرتفعا وتتسع دائرتهما بارتفاع الذهن البشري واتساع دائرة المعارف الانسانية ، وذهبا مع التعاليل والاستنتاجات مذاهب ادتهما إلى كثير من الحقائق المؤلمة .

ولا حظ احدهما ان حالة جديدة طرأت على رفيقه بجهل مأتاها ، فلم يعد يجاريه كما كان ، والتفت اليه فوجده عاضا على شفته السفلى ويده اليسرى على كبده كالمقصود . فاحب ان يكتشف هذا السر ، ولكن لا على طريقة الفضول والسؤال البارد ، فسكت لحظة ثم قال :

له يد تسأل الرحمن راحته * مما به ، ويد أخرى على كبده

وأردف ذلك بقوله : لله در الموصلي ؛ لقد أراد ان يطرب مجلسه في القرن الثاني للهجرة فاطربنا — نحن — في القرن الرابع عشر . فصعد اسماعيل نفسا حارا وطويلا يدل على تمكن السهم من فؤاده . ثم سأل رفيقه : وهذا الوصف البديع في

هذه الابيات هل تعرف قائلها ياعلي ؟ ومتى قالها ؟ ، وهي ؛

أمن فتك ذات القلب للقلب حاجب * واسهمها الالحاظ والقوس حاجب
رميكة بات الهلال بجنبها * حسودا وغارت من حلاها الكواكب
إذا شئت شمسا وسط جنح فعند ما * تحف بذاك الخد تلك الذوائب

علي * معرفة اجمالية ؛ قالها أديب جزائري من ادباء القرن الماضي يخاطب بها إمام الادب اذ ذاك وشيخ الافتاء بعاصمة الجزائر الشيخ ابن علي. مثيرا بها شاعريته ومشيرا إلى الافق الذي كان مصدر إلهامات الشيخ ومبعث بدائعه الفنية ، وللالهام ظروف ، وللفن بواعث اذا اجتمعت لنفس جعلت منها نبراسا يضيء الناس بما يحترق منه .. واسمع هذه القطعة الفنية البديعة ، وتحسس ما فيها من روعة وجلال وجمال ، وهي للاديب التركي المجيد ناظم حكمت :

« دعني ياصاحبي احترق ، فاستحيل رمادا ؛
فاذ لم احترق انا
وتحترق انت
ونحترق نحن
فكيف يخرج من هذه الظلمة نور ؟ »

نعم .. لا يخرج النور من دون احتراق ، وما الحياة كلها الا قبس من هذه النفوس العلوية المحترقة ، رفعتها يد العناية الآلهية فوق مستوى البشر لهدايتهم في معاشهم ومعادهم .. تصور الكون بغير هذه الارواح ، ألست تراه الا جمادا في ظلام .

اسماعيل * مالي وللخيال نغمَـهُ في ظلماته ، وانا امام الحقيقة الناصعة .. قل لي — ويحك — لمن هذا المنزل الجميل رقم ... لقد حبس قلبي على عبادته ، لقد اشرقت علي الشمس منه فاضاءت لي عوالم في نفسي كانت الى حين مغمورة بطبقات كثيفة من الظلام الحالك .. ماكنت لاعلم — لولاها — ان قلبي عالم مستقل بنظامه

ثمار العقول والطابع

المجلة الزيتونية

يحق لي — وانا تلميذ من تلامذة الزيتونة — ان اغتبط بالمجلة الزيتونية غبطة خاصة

ويحق لي — وانا جندي من جنود الاصلاح الاسلامي العام — ان اسر سرورا خاصا بتعزز معاقل الاصلاح بها

* * *

ما كنت لانسى اربع سنوات قضيتها بالزيتونة ، شطرها متعلما وشطرها متعلما ومعلما ، فكان لي منها اباء واخوة وابناء ، فاكرم بهم من اباء واكرم بهم من اخوة واكرم بهم من ابناء

مضت بضع سنوات حالت فيها الاعمال المتوالية بيني وبين زيارة ذلك

وجاذبياته كهذا العالم الشمسي المرتبط بافلاكه وسياراته .. قل لي ، لمن هذا المنزل؟

علي * هذا المنزل كان فيما مضى لاحد الامراء المسلمين الجزائريين ، وهو الآن في حوزة عبد الرحمن ... وهو من اسرة عريقة فى المجد والسؤدد ويعلم الله ما ذا يكون لهذا المنزل في المستقبل .

اسماعيل * ما ذا يكون في المستقبل لمهبط الجلال والجمال .. سيكون له العز والسؤدد كما كان ... سأقد له من روحي راية حمراء تظل الى الابد خافقة عليه ، سأعقد على هامته تاجا من نجوم عالمي ، سوف اسلط شهبي لرجم كل شيطان اراده بسوء ، سوف تقذف الحمم براكيني على كل من حدثته نفسه بالدنو منه او العبث به ، سوف تطهر غازاتي السامة ساحته من جراثيم الاوبئة والفساد ، ألست عالما مستقلا .. ؟

رشيد

المعهد الشريف واهله الكرام ، ولقد كان — علم الله — شذى مجالسنا بذكره ، ونعيم ارواحنا بذكراه ، وما اعرف صائفة حل بنا — معشر خدمة الاصلاح — بها البلاء واستحكمت خلقاته مثل الصائفة الماضية ، بما كبدت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما نصب لها ولرجالها من اشراك لولا دفع الله وحفظه ، وما اعلم صائفة هاج بي الشوق الى جامع الزيتونة مثلها ، ولقد علم رفاقي انه كان صبابة وهياما لا شوقا معتادا . واي واجبات هي من حقوق الجزائر غالبت ذلك الشوق فغلبته فلم أستطع براحا ، واي الم هو كنت القاه بين سلطان الواجب وصولة العاطفة ، لكن الله الذي ارانا فنونا من لطفه في تلك الصائفة عجل بسما سكن ذلك الشوق، وانعش الروح ، وشرح الخاطر ، فاطلع علينا « المجلة الزيتونية » من سماء تلك الديار ، مشرق الشموس ومطلع الاقمار . وقد ازدانت غرتها باسماء اربعة من خيرة الشبان العلماء العاملين : الاستاذ محمد الشاذلي بن القاضي والاستاذ محمد الهادي بن القاضي وكنت تلقيت قسما من البلاغة على المنعم والدهما . والاستاذ محمد المختار ابن محمود والاستاذ الطاهر القصار وكنت مررت يوم امتحان شهادة التطويع امام المنعمين والديهما مع غيرهما وقد اضطلع هؤلاء الاساتذة الاربعة بالمجلة وتحريرها وإدارتها وماليتها . وامدهم الاستاذ الاكبر شيخ الجامع بتأييده الرسمي ووازرهم في العمل امثالهم من الشبان العلماء وأصحاب الفضيلة الشيوخ الكبراء مثل العلامة استاذنا شيخ الاسلام المالكي ابن عاشور والعلامة استاذنا الشيخ الصادق النيفر والعلامة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جعيط والعلامة الاستاذ الشيخ البشير النيفر وغيرهم . فكانت المجلة الزيتونية تمثل تمثيلا صحيحا جامع الزيتونة بشيوخه وشبانه فتتجلى فيها الجرعة والرصانة ، والنشاط والتؤدة . فتسير — ان شاء الله — الى غايتها في قوة وسلام .

* * *

كانت اول دعوة للاصلاح الاسلامي اعلنت في هذا الشمال الافريقي على لسان الصحافة — هي دعوتنا منذ بضع عشرة سنة في جريدة « المنتقد » الشهيدة وفي خلفها « الشهاب » وما كان ينتظر من جامع الزيتونة المعمور في جلاله وثقل تقاليده ان يخف لتأييد تلك الدعوة، لكنا نعذره بالسكوت حينا، ونأمل أن يأتي يوم يأبى عليه الحق فيه الان يقول كلمته ، ويرفع صوته فيدوي له هذا الشمال، وكنا نستعجل هذا الفينة بعد الفينة بما نلوح ونصرح به من عتب واشتنجاد ، حتى جاء هذا العام البارك فجاءت « المجلة الزيتونية » تعلن الاصلاح وتحمل رأيته وتدعو اليه باسم جامع الزيتونة المعمور فكان فوزا مبينا للاصلاح والمصلحين ونصرا عظيما للاسلام والمسلمين .

وقد صدر العدد الاول بمقال الافتتاح بقلم رئيس التحرير الاستاذ محمد المختار ابن محمود وخطاب لصاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع وخطاب للاستاذ محمد الشاذلي بن القاضي صاحب المجلة ، وكلها صريحة فيما ذكرناه من تقدم جامع الزيتونة والمجلة الزيتونية لميدان الاصلاح الاسلامي العام . وها نحن ننقل فيما يلي دررا منها نحلى بها جيد هذا المقال .

قال الاستاذ رئيس التحرير : « ونحن اذا تأملنا حالة المسلمين في هذا العصر، من كل قطر ومصر . وجدناهم قد نبذوا تعاليم الاسلام ظهريا . وتجافوا عنه كبرا وعتيا . فسوق المفاسد والضلالات في رواج . وظلام الشرك يوشك ان لا يكون له انبلاج ، فكان لزاما على علماء الدين في جميع النواحي ان يشمروا عن ساعد الجد . وينفقوا كل ما لديهم من مال وجاه وكد . ويرفعوا اصواتهم بارشاد الناس . من جميع الاجناس . حتى يملا صوتهم الفضاء ، ويصل الى عنان السماء ، فينفذ إلى قلوب اعمتها الضلالة واتت عليها الجهالة ، وبذلك يتميز السبيل القصد

عن الجائرات من السبل، وما تكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، ويصرع الباطل وان شاع ، ويظهر الحق وتعلو كلمة الله في جميع البقاع »

« وسيكون في المجلة باب بعنوان (الوعظ والارشاد) وهو من اعظم ابواب المجلة حيث سيكون مجالا فسيحا لارشاد الناس وتنبيههم الى مواقع الخطا فيما هم سائرون عليه حتى يقلعوا عنه ويرجعوا الى هدي الاسلام »

« وسيكون شعار المجلة في جميع اعمالها وفي مختلف اطوارها ، الاصلاح الديني ومقاومة كل حركة ترمي الى الالحاد او الى التعصب الديني او المذهبي ومقاومة البدع بجميع انواعها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا »

وقال الاستاذ الاكبر استاذنا المالقي — في بيان مهمة مشيخة الجامع الاعظم التي تسعى لتحقيقها — : « خامسا » ارشاد العلماء للعامة وانقاذهم من وهدة الجهالة التي لا يعذر صاحبها وذلك بالوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات العامة وتعهدهم بالموعظة كما كان عليه سلف الامة ولا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها »

وقال الاستاذ صاحب المجلة : « وليس هذا هو كل ما ينطلب منا القيام به فان امامنا مهمات كثيرة تتطلب رجالا مصلحين امثالكم هي اليوم في طي الذهول او النسيان »

* * *

نحن نسجل بغاية السرور والغبطة ومع صادق الرجاء وعظيم الامل — هذه التصريحات الجليلة التي لا تصدر الا من قلوب افعمت بالخير ، ونفوس تشعر بالواجب، وهمم تريد النهوض بارث النبوة والرسالة من انقاذ الخلق وهدايتهم إلى الصراط المستقيم. وخصوصا تصريحات مولانا الاستاذ الاكبر فقد بين ان من مقاصد

مشيخة الجامع القيام بالوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات وان تلك هي سيرة السلف الصالح. وطبع كلامه بكلمة امام دار الهجرة التي هي شعار «الشهاب»

وهذا الذي بينه فضيلته هو ما قامت وتقوم به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو ما لقيت وتلقى في سبيله كل عرقلة وشر من طرف الادارة الظالمة الغاشمة المتعرضة لتربية المسلمين تربية اسلامية انسانية صحيحة فلتتكل فضيلته على الله وليقدم الشبان العلماء من ابناء الزيتونة الى ميادين الوعظ والارشاد في الجوامع والمجتمعات في جميع نواحي المملكة — لا العمالة ! — التونسية . وليوطن اخواننا من الاساتذة انفسهم على ما يلقونه من البلاء وما تمطرهم به سحب الظلم والجهل من انواع الاذى وفقهم الله وأعانهم على تعجيل ما عزموا عليه .

* * *

وبعد فان اسم الزيتونة اسم اسلامي علمي تاريخي عظيم، فيجب أن تكون «المجلة الزيتونية» ممثلة له مجددة لعهده . وان في تعاون اساتذة الجامع : شبابهم وشيوخهم على النهوض بها ما يحقق ذلك إن شاء الله . وانني اقترح على اخواني القائمين بها ان يضموا إلى قلم تحريرها رجالا من الزيتونيين الذين يعرفون بعض اللغات الغربية ولهم خبرة بحركات العصر من وراء البحر فان العلوم والآداب والفنون تراث الانسانية كلها لا تستقل فيها أمة عن أمة وأكمل الامم ازاءها من تحسن كيف تحافظ على حسَنها وتستفيد من حسَن غيرها .

وسلام عليكم أيها الرفاق ، من اخ مشتاق

عبد الحميد بن باديس

رابطتان

ببغداد أشتاق الشآم وها انا * إلى الكوخ من بغداد جم التشوق
هما وطن فرد ، وقد فرقوهما * رمى الله بالتشتيت شمل المفرق

محمد رضا الشبيبي

في الشمال الافريقي

الستة في المالية وتعادل الميزانية

لعل هذه أول مرة منذ سنوات عديدة ، يخرج لنا فيها مجلس النيابات المالية الجزائري ميزانية تتعادل كفتاها ؛ او تزيد فيها كفة المداخيل ثقلا عن كفة المصاريف . فقد طال علينا الامد ونحن لا نرى من هذا المجلس العاجز الا ميزانيات ناقصة ، وضرائب جديدة ثقيلة يتحملها الجياع العراة المعدمون ؛ ولا تكون نتيجة ذلك إلا زيادة في المصاريف التي لا طائل تحتها ، وبقاء العجز في الميزان على حاله ، حتى كاد يعتقد الجميع بان الدولة الجزائرية سائرة في طريق الافلاس .

لكن الحال قد تغير في هذه السنة ؛ إنما لم يتغير بفضل مهارة نوابنا ونواب الفرنسيين الماليين ؛ بل تغير — ويجب الاعتراف بالفضل لذويه — بواسطة الجهود التي بذلها الوالي العام مسيو لوبو بفرنسا ؛ وبواسطة حكومة باريس التي الغت الكثير مما كان لها على الجزائر ؛ والتي وعدت بارجاع ما كانت تقاضته من معلوم عن دخول بضاعة الجزائر اليها . وكذلك بواسطة الضريبة الجديدة ذات الصبغة الاشتراكية وهي ضريبة الستة في المالية التي سنتكلم عنها .

كان مجلس النيابات المالية قد درس في جلسته السالفة ميزانية المصاريف ؛ وترك النظر في ميزانية المداخيل إلى آخر السنة ، حتى يرى كيفية دخول الضرائب ومبلغ العجز الحاصل في آخر السنة ، فيمكنه أن يقدر عندئذ العجز الذي يجب

سده في ميزانية سنة ١٩٣٧ .

فكانت النتيجة ان العجز في ميزان السنة المقبلة كان نحو ١٩٣ مليون فرنك ، يجب ايجادها .

هنا مدت حكومة فرنسا يدها أول مرة، فأعلنت الغاء ما كانت تطالب به من دين إدارة البريد وهو ٨٨ مليون فرنك. فبقي العجز في الميزان يبلغ نحو مائة مليون فرنك

اقترحت الادارة الجزائرية عندئذ لسد هذا العجز سن ضرائب جديدة يتحملها الجميع ، بما مقداره ٥٠ مليونا من الفرنكات ، واقترحت كذلك رفع مقدار الضرائب القديمة بمثل تلك القيمة ؛ وهكذا يسد العجز في الميزان .

لكن البحث والجدال اظهرا فساد هذه الطريقة . لان الجزائر لا تتحمل بسهولة وقرا ثقيلا مقداره داية مليون جديدة . والحال انها لم تتحمل إلا بجهد جهيد ما كان عليها من ضرائب سابقة . لم يستطع الناس دفعها . حتى تراكمت وتضخمت .

وهنا دخل الاعضاء في باب البحث عن مسألة ضريبة الستة في المائة التي سنها مجلس الامة الفرنسي — ولم يصادق عليها مجلس الشيوخ الى الآن — والتي يقصد منها تعويض الضريبة عن قيمة الاعمال .. الشيفرافير . فيدفع اصحاب الصناعات والموردون ستة في المائة عن جميع النتائج .

رأى النواب الماليون ورأت الادارة انه من المستحسن جدا فرض هذه الضريبة في البلاد الجزائرية . لانها من جهة توحد كيفية الضرائب بين الجزائر وفرنسا . ومن جهة اخرى فهي لا تحمل المكلف الجزائري الا ما مبلغه ٢٠ مليون فقط ، بدل الخمسين مليونا التي تقترحها الادارة ضرائب جديدة .

وهكذا امكن لهذه الضريبة الجديدة ان تستقر في هذه البلاد رغم معارضة القسم الاستعماري بالمجلس —

وزاد المجلس الاعلى الجزائري في تحوير الضريبة ودرسها بصفة مدققة فامكن بعدئذ ان تقع حولها هذه الاحتياطات :

اولا — البضائع الجزائرية الصادرة لفرنسا والبضائع الفرنسية الواردة للجزائر لا تشملها ضريبة الستة في المائة . وهكذا تكون أغلب الصادرات الجزائرية معفاة من هذه الضريبة . والحال ان فرنسا كانت تناولت عن ذلك من قبل مقدار ٥٠٧٠ في المائة .

ثانيا — المقدار التي تستمر فرنسا على اخذه عن الكحول والماشية والخمور يرجع للجزائر . وبهذه الصفة ترجع للخزينة الجزائرية نحو ١٢٠ مليون فرنك في السنة .

ثالثا — لا تشمل هذه الضريبة اي مادة من المواد الغذائية او اللزومية للحياة : الحبوب ، والبقول الجافة والطرية ، والثمار والبطاطا والجبن وغير ذلك .

فبواسطة ما تنازلت عنه فرنسا ، وبواسطة ضريبة الـ ٦ في المائة ؛ وبواسطة ما يرجع للجزائر من معلوم الخمور والكحول والماشية من فرنسا ، امكن ان يتعادل الميزان . دون ان يتحمل الناس تكاليف ثقيلة اخرى .

لكن هنالك شيء . وهو ما إذا كان مجلس الشيوخ في فرنسا لم يصادق على ضريبة الستة في المائة ، أو ما إذا كان أدخل على ذلك تعديلا كبيرا .

في هذه الصورة تكون حكومة الجزائر مضطرة لجمع المجلس المالي من جديد ؛ واسقاط الضريبة التي قررتها قبل أن تقررها فرنسا ؛ وعليها عندئذ ان تجد المائة مليون من طريق آخر .

الربع الاستعماري

من جملة الحيف المخيم على هذه البلاد ، مسألة الربع الاستعماري وهو ٢٥ في المايه من أصل المرتب يتقاضاها المتوظف الاروبي زيادة على المتوظف الجزائري هذا زيادة عن الحيف الآخر ، وهو ان اصل مرتب الاروبي المتوظف يفوق اصل مرتب الاهلي المتوظف غير المتجنس ، ولو كانا في مرتبة واحدة .

وقد كان النواب الماليون يطالبون أحيانا بحذف الربع الاستعماري ، او بتعميمه على سائر المتوظفين ، فيرد طلبهم الاول بدعوى ان الربع اصبح حقا مكتسبا ؛ ويرد طلبهم الثاني بدعوى ضيق الميزان وعجزه .

فعند ما تمت مسألة الستة في المايه الانفة الذكر ، واصبح الميزان ـ نظريا ـ يتمتع هذه السنة بزيادة المداخيل على المصاريف ، انتهز النائب المالي الخبير الدكتور عبد النور تامزالي هذه الفرصة . فقدم للمجلس الاعلا اقتراحا مبنيا على ان المساوات التي شملت الضرائب بعد سن الستة فى المايه . والتوسعة التي كانت نتيجة ذلك في الميزان . تقتضي ان يمنح المتوظفون المسلمون ما يتمتع به رفقاؤهم الاروبيون من الربع الاستعماري .

وكان صعبا جدا على المجلس الاعلى ان يرفض هذا الاقتراح المبني على اسباب وجيهة ؛ فقبله واقره . ووعد الوالي العام بان هذه المساوات في أمر المنحة الاستعمارية تبتدى منذ مفتتح السنة الجديدة سنة ١٩٣٧ .

وإننا لنغتبط لهذه النتيجة التي ستحسن حال الكثير من المتوظفين المسلمين ونؤمل ان رجال النيابات المالية ورجال الحكومة يلتفتون سريعا إلى مسألة عدم تساوي بين المتوظفين الذين يعملون عملا متشابها وبكفاية واحدة . ولا يميزهم إلا الجنس والعنصر فقط . فتنتهي بذلك هذه المظلمة الاجتماعية الجارحة التي يتألم منها المسلمون عموما في هذه الاقطار .

يشاع ويقال

نقل الينا أحد اصدقائنا بباريس ممن لهم اطلاع على ما يجري بين جدران وزارة الداخلية . بان هنالك مساع كثيرة يبذلها مسيو البيرسار و رئيس الوزارة السابق ويبذلها أنصاره الراديكليون لكي يحرز على منصب والي عام للقطر الجزائري . ويكون من جملة برنامجه الجديد توسيع نطاق مجلس النيابات المالية وزيادة الانفصال بين الجزائر وفرنسا في مسائل المالية وحتى في بعض مسائل التشريع . ومقاومة الحركات الشيوعية وكبح جماحها خشية ان تتأصل في بلاد الشمال الافريقي

ويقول مخبرنا ان هذه المساعي ربما أسفرت عن نتيجة حسب رغبة اصحابها خلال شهر جانفي المقبل

كذلك يقال ويشاع بان الوالي العام الاسبق المحبوب مسيو موريس فيوليت ستشمله هذه الحركة الجديدة . فينتقل من منصب وزير الدولة الذي يشغله الآن ، إلى منصب وزير شمال افريقيا . فتكون تحت انظاره مسائل تونس والجزائر والمغرب الاقصى ، وبذلك توحد فرنسا سياستها في هذه الاقطار وينتهي اشراف وزارة الخارجية على شؤون تونس والمغرب الاقصى ، واشراف وزارة الداخلية على شؤون القطر الجزائري .

النيابة البرلمانية

يقول صديقنا المشار إليه ان الحكومة الحالية ستعرض مشروع النيابة الاهلية في البرلمان على مجلس الامة ، حال فراغه من المناقشة في الميزانية للعام المقبل .

وبما ان المجلس سيقرر الميزانية بسرعة نهائية ، فالمنتظر عندئذ هو ان هذه

المسألة النيابية الشائكة ستعرض على المجلس اما قبل عطلة راس السنة ، واما على اثر انعقاد المجلس بعد تلك العطلة القصيرة .

اما برنامج الحكومة فهو مقتبس من برنامج مسيو فيوليت المعروف . وقد ادخلت عليه تعديلات كثيرة .

والذي يقال الان في الاوساط السياسية البرلمانية هو ان المناقشة ستكون حادة حول هذا المشروع . والمعارضة ستكون حازمة . وحتى الحزب الراديكالي الذي هو من أهم عناصر الحكومة سيقدم اعتراضات وتنقيحات عديدة . فالحملة إذا ستكون حارة حادة . ولعل المشروع لا يخرج منها الا مشوها محطما .

وفد جزائري

ويود صديقنا هو وأنصار القضية الجزائرية كلها بباريس ، لو ان وفدا جديدا قليل العدد قوي الافراد ، يؤم باريس اثناء هذه المناقشة او قبلها بقليل ؛ فهو يستطيع أن يحدث حركة طيبة لفائدة المشروع . ويستطيع ان يؤيد الانصار ويقلل من حرارة المعارضة .

ولقد قال على مسمع منه أحد رجال الحزب الراديكالي اليساري ان ثلاثة او اربعة من الجزائريين يعملون فى باريس اثناء هذه المناقشة يستطيعون ان يؤدوا لبلادهم اجل الخدمات .

فما هو رأي لجنة المؤتمر الاسلامي ؟

الفات نظر

نلفت نظر اخواننا الادباء والكتاب

الى مسابقة جمعية محبي الفن بقسنطينة

اقرأوا التفصيل في الصحف المحلية

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

طرابلس ولبنان — فرنسا واسبانيا — موقف الحكومة — الازمة الانكليزية

في فصلنا المنشور بالعدد السالف من الشهاب ، كلمة عن القلاقل التي وقعت بمدينة بيروت وغيرها من المدن اللبنانية ، وتالمنا لتلك القلاقل واسفنا لوقوعها .

واننا نزيد كلامنا السالف بيانا فنقول : ان المسلمين في لبنان الذين هم نصف السكان تقريبا يريدون ان يتحد لبنان مع سوريا اتحادا متينا ، بحيث ان لم تتألف من القطرين وحدة سياسية دولية ، فعلى الاقل يتألف منهما اتحاد متين مع محافظة كل من الدولتين على تشكيلاته الداخلية . فالمعاهدة الفرنسية اللبنانية لم يذكر فيها شيء من هذا القبيل ، ولم يقع فيها اي نص على احترام الاقليات او حقوق المسلمين . وهذا ما اوجب الاستياء اللبناني الاسلامي ضد المعاهدة .

وهنالك قضية اخرى أهم من هذه ، وهي قضية طرابلس الشام . فهذه المدينة السورية الاسلامية كانت منذ اقدم العصور تابعة لسوريا ؛ ثم ان الجنرال غورو بعد احتلال فرنسا لتلك الربوع رأى ان بلاد لبنان فقيرة لا تستطيع ان تقوم بنفسها ، فاعلن ضم بلاد طرابلس اليها وكذلك بعض قطع أخرى من التراب السوري .

فمدينة طرابلس لم ترض أبدا بهذا العمل ، وكانت دائما توالي الاحتجاج وتعلن رغبتها في الرجوع الى الوطن السوري . وكان يتولى زعامتها مفتيها الوطني الكبير السيد عبد الحميد كرامة . فعند ما اعلنت المعاهدة اللبنانية الفرنسية وراي اهل طرابلس ان مدينتهم بقيت نهائيا ضمن البلاد اللبنانية ذات الحكومة المسيحية

استاؤوا وتظاهروا .

تلك هي أسباب القلاقل التي انتهت سريعا . والتي نتمنى ان تزول آثارها سريعا .

* *

يزداد المشكل الاسباني تعقدا كل يوم . فان الجنرال فرانكو قد وقف على جدران مدريد منذ ما يقارب الشهر ، واحتل بقوة السلاح حارة واحدة من حارات المدينة ، بينما تحصن رجال الحكومة وانصارهم داخل تلك المدينة وتمركزوا في مختلف حاراتها الكبرى ، بحيث أصبحت الحرب تقع فى نفس العاصمة ، واعمال التخريب والدمار مستمرة ليلا نهارا .

ولقد رأت روما وبرلين ان ترك الجنرال فرانكو وشأنه ، والاكتفاء بامداده سريا ، ربما آل امره إلى تدهوره وسقوطه فاعلنتا الاعتراف به وأرسلتا اليه السفارة . ولا يزال المدد يرد عليه منهما ظاهرا وخفيا .

اما بقية الدول فلا تزال معترفة بحكومة مدريد المنسحبة الى بلنسية . وهي حكومة اصبحت ذات صبغة شيوعية بحتة لاشك فيها ؛ ويعينها الشيوعيون والفوضويون وبقية العناصر الثورية في كل بلاد الدنيا .

فالحرب تقع الآن على الارض الاسبانية بين الشيوعية وبين الفاشستية ؛ وموسكو تعين الفريق الاول وتؤيده ، وروما وبرلين تعينان وتؤيدان الفريق الثاني

فاخشى ما يخشاه رجال اروبا اليوم ، هو ان هذه الحرب لا تستمر قاصرة على الميدان الاسباني ، بل تتعداه إلى ميدان اروبي آخر . او ان رجال موسكو ورجال رومة وبرلين يتلاقيان في الميدان الاسباني وجها لوجه وتكون نتيجة ذلك حصول التصادم النهائي الفظيع .

لكن حكومة فرنسا وحدها هي حاملة مفتاح باب السلام اثناء هذه الفتنة الهوجاء. فاعلان فرنسا للحياد التام ؛ وقيامها بتشكيل لجنة الحياد الدولية التي مركزها لندرة ، والتي انظمت اليها كل الدول ؛ ذلك هو الذي صان السلام العالمي إلى اليوم . وذلك هو الذي جعل موسكو وبرلين ورومة تخفف نوعا ما من حدتها ولا تزال فرنسا جادة في هذا السبيل .

* *

لكن الاغلبية البرلمانية الفرنسية ليست متحدة في هذا الصدد . فهنالك الحزب الشيوعي يقوم بدعاية واسعة النطاق في سبيل اعانة حكومة مدريد ؛ ويرى ان قطع المدد عن رجال الشعب الذين يقاومون الثورة إنما هو ظلامة شنيعة ؛ وانه يعتبر اعلانا للحصار حول الذين ينادون في مدريد وشرق اسبانيا وشمالها بمبادي الاشتراكية الشعوبية .

شدد الشيوعيون النكير حول الحكومة ، وحاولوا بكل جهدهم اقناعها بوجوب العدول عن سياسة الحياد ، لتفتح ابواب المساعدة بالمال والسلاح في وجه اسبانيا الحكومية . وقاموا بعقد الاجتماعات الهائلة في باريس وغيرها من الجهات وجمعوا انصارهم . لكن الحكومة لم تتزحزح عن مركزها قيد خطوة . وصممت على ملازمة الحياد إلى النهاية .

واخيرا عرضت المسألة على أنظار مجلس الامة . فقال الشيوعيون ما ألفوا قوله في هذا المقام . وردد وزير الخارجية ما كان يصرح به في هذا الصدد .

قال ان فرنسا لا تعترف الا بحكومة واحدة في اسبانيا ، الا وهي حكومة الواجهة الشعبية التي هي الحكومة المشروعة القانونية وابدة الاقتراع العام .

لكن فرنسا مع ذلك تريد أن تصون السلام العالمي فهي لا تعين احد الفريقين ولو بصفة مستترة . لان ذلك ينشط الدول الاخرى ، فيقع التصادم العظيم وتصبح الحرب العامة لا مناص منها .

لهذا فالحكومة ترى وجوب المحافظة على سياسة الحياد إلى النهاية .

واجتازت الحكومة حقا موقفا حرجا ؛ لان الشيوعيين وهم من أنصارها ورجال اغلبيتها كانوا ضمن هذه القضية ضدها ؛ وكانوا اثناء المفاوضة أصعب عليها من خصومها رجال اليمين . حتى ان الكثير من الناس فكر في ان هذه الحكومة لن تخرج سالمة من هذه الملحمة ،

وما سلمت الحكومة إلا بجهد جهيد ، حيث ان الشيوعيين رأوا عدم التصويت ضدها ، واكتفوا بالامتناع عن التصويت ، وحيث ان الاحزاب

المعتدلة التي كانت مع المعارضة ، قررت اعلان الثقة بالحكومة في سياسة الحياد تجاه حوادث اسبانيا ،

وهكذا فازت الحكومة بالاغلبية التي تؤيد سياسة الحياد ، الا ان نظام الواجهة الشعبية بفرنسا قد نال ضربة قاسية ، واصبح الاشتراكيون والراديكاليون والشيوعيون يتراشقون بسهام مسمومة ، الى درجة ان الحكومة تفاوضت في امكان استعفائها اثر الكلمات الجارحة الحادة التي وجهها اليها زعيم الشيوعيين . لكنها رأت ان الاستعفاء في الوقت الحاضر امر مناف لمصلحة الامة ، فقررت البقاء ، لكن الشيوعيين وجامعة العمال لا تزال توالي حملتها ضد الحكومة وسياسة الحياد ، واعلن مسيو ليون جوهو زعيم العمال بان الجامعة التي تشمل خمسة ملايين من الشغالين ، ستعمل باستقلال مع بقية العمال في بلاد الدنيا ، لتدحر الفاشستية الثائرة في اسبانيا ، ولتنصر فريق العمال والاحرار بها .

فالموقف من هذه الناحية لا يزال مرتبكا . والغيوم المتلبدة بسماء اسبانيا وسماء اروبا لا تزداد إلا تماسكا ، وهي منذرة بقرب العاصفة .

* *

اثناء هذه القلاقل الاروبية وهذا الخطر الجسيم ، تجتاز انكلترا ازمة دستورية حادة لم نعرف لها في التاريخ الحديث مثيلا .

ذلك ان ملكها الجديد ادوار الثامن لا يزال اعزب ؛ وله علاقات متينة مع مطلقة مرحة تدعى مس استيمسون . كانت زوجا لغني اميركي وكانت من شهيرات نساء اميركا في اتساع الثروة والتنعم بملذات الحياة .

ثم حدث ما سبب طلاقها من زوجها الاول ؛ فتزوجت احد اصحاب الصناعات الكبرى بانكلترا ؛ وأصبحت من ازهر وازهى سيدات لندرة . وهنالك تعرف اليها الملك عند ما كان وليا للعهد ، واستحكمت بينهما صلات الود وعلائق الحب ؛ ووقفت مس استيمبسون امام المحكمة من جديد ، ليقع الطلاق بينها وبين زوجها .

وكانت هذه الاثناء ملازمة لولي العهد عند ما كان وليا للعهد ، ثم ملازمة

له عند ما أصبح ملكا . ولم تكن العلاقة بينهما خافية على أحد .

فمنذ نحو شهر استدعى الملك رئيس الوزراء مستر بلدوين ؛ واطلعه على رغبته في التزوج من هذه السيدة عند ما يقع اعلان الطلاق بينها وبين زوجها . وساله رأيه ، فكان جواب الوزير ان هذه مسألة لا يمكن ان تقع بحال من الاحوال ، لانه لا يعقل ان تصبح مثل هذه السيدة ملكة على انكلترا وامبراطورة على الهند وبلاد ما وراء البحار .

وبقيت المسألة بين الملك والوزير ومن يحيط بهما . إلى ان افتضح الامر بواسطة رئيس الكنيسة الانكليزية الا سقف الاكبر ؛ فهو قد خطب منددا بهذا الامر ، قائلا ان الكنيسة لا تسمح أبدا بزواج الملك من امرأة طلقت مرتين ، وهكذا اتحدت السياسة والكنيسة ضد غرام الملك وحبه ، وأصبحت الازمة عمومية بعد ما كانت خاصة ، وتحرج موقف الملك وتحرج موقف الوزارة وكانت النتيجة ان الملك اصبح واقفا بين امرين : اما انه يعلن عدوله عن التزوج من حبيبته ؛ او انه يعلن تنازله عن العرش للتزوج منها ،

واقترح مقترح بان يتزوج الملك زواجا خاصا ، بحيث لا تكون زوجته ملكة ؛ ولا يكون لاولاده حق وراثة العرش ، لكن الحكومة والبرلمان لم يقبلا هذا الحل الذي يهدد بوقوع قلاقل في المستقبل ، ولا تزال الازمة على حالها وقد انقسمت انكلترا إلى قسمين: قسم كبير يرى وجوب المحافظة على التقاليد الدينية والوطنية وصون مصالح الامبراطورية ، وهو يرضى ان يتنازل الملك ولا يتزوج امرأة غير لائقة بمقامه ، وقسم آخر من الشعب يرى ان الملك رجل كالرجال له الحق في اتباع ميوله وعاطفته ،

وسنرى خلال هذا الاسبوع هل يستقيل الملك ليتزوج حبيبته ؛ او هل يعدل عن الزواج ؛ أم يعلن المقاومة ، فتستقيل الوزارة ويحل مجلس النواب وتكون الكلمة للامة : هل ترضى زواج الملك من حبيبته ام لا ؟ لكننا نرى ان هذا المشكل لن يطول كثيرا .

تحفة رمضان

بمناسبة توزيع هذه الامساكية الفنية هدية وتذكارا
من معامل عطورات الزواي
بالجزائر
تلفت نظر العموم الى جودة منتوجات هذه المعامل فاطلبوا علامة « الزواي »
ففيها ما يرضي جميع الاذواق

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة .
وبيع وشراء الذهب والفضة

صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث فيكس غير ان نوع

نشارى فندور .

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؛

لانه مركب من الذكير الخاص القوي
ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحيـــة

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية

مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

﴿الجزء ١١ من المجلد ١٢﴾ ج ١١ م 12 ﴿ ثمنه 1,50 ﴾

فهرس الجزء الحادي عشر ☆ من المجلد الثاني عشر

صفحة	الموضوع
	مقدمة كتاب «الشرك ومظاهره»
٤٦١	مساعي جمعية العلماء في توحيد الصوم والافطار
	صفحة ادب
٤٦٦	المتنبي في بلاط سيف الدولة المباحثة والمناظرة
٤٧٧	علماء الدين والسياسة في الشمال الافريقي
٤٨٠	الايام الخالدة في تاريخ المغرب الحديث الشهر السياسي
٤٩٢	الكفاح الصبني لواء الاسكندرونه سوريا ولبنان - الاتفاق الايطالي الانكليزي - الثورة الاسبانية - زوبعة في كاس
٥٠٢	احتفال جمعية التربية والتعليم بتدشين دارها

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية عن سنة خمسون فرنكا

في سائر الاقطار = ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

قل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعنى وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتى
هى احسن

قسنطينة | ذي القعدة ١٣٥٥ه | جانفي ١٩٢٧

مقدمة كتاب « الشرك ومظاهره »

كنا زففنا الى الامة خبر إبلال مؤرخ الجزائر الاستاذ مبارك الميلي أمين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واليوم نزف اليها خبر شروعه فى وضع كتاب « الشرك ومظاهره » على نمط ما كان نشره تحت هذا العنوان فى جريدة « البصائر » المنيرة ، وكما كان الاستاذ النابغ أول من كتب تاريخ الجزائر بلسان الجزائر على طريقة البحث والتحليل ، والتوجيه والتعليل ، والاستنتاج والاستنباط والاعتبار — كان كذلك اول من كتب في هذا الموضوع كتابة بحث واستقصاء وجمع وترتيب .

ونحن نرجو بعد ان يتم اصدار هذا الكتاب الجليل — ان نزف الى الامة خبر اتمام الاستاذ للجزء الثالث من تاريخ الجزائر إن شاء الله .

وها نحن ننشر اليوم لقرائنا مقدمة الكتاب انموذجا منه وتعريفا به .

اعان الله الاستاذ على خدمة دينه وأمته ، ومتعه بنعمه الشفاء والسلامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ، والله أكبر . قضى ان لا يعبد خلقه إلا إياه وهو أحكم الحاكمين أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟

والصلاة والسلام على من نودي : « يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر » فصدع بالامر واحتمل في سبيل دعوته كل اذى حتى أدى الامانة وشهدت له بذلك آية « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا . » فتركها محجة بيضاء ليلها كنهارها .

ورضي الله عن آله واصحابه الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . وعن تابعيهم من العلماء أولياء الله الصالحين ورثة النبيين . ورثوا عنهم علم الدين . والدعوة اليه من غير سؤال أجروهم مهتدون .

أما بعد فان حق الله على عباده أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا . وان نسبة الشرك من التوحيد نسبة الليل من النهار والعمى من البصر والمرض من الصحة ؛ يعرض الشرك للامم الموحدة كما يعرض الظلام للضياء ويطرأ عليها كما تطرأ الاسقام على الاجسام . غير ان الظلام باعث لنوم الابصار لافادة الراحة للاشباح . اما الشرك

فعلة لتوم البصائر الموجب لشتاء الارواح . واذا كان حفظ الصحة بالتغذاء والدواء فان حفظ التوحيد بالعلم والدعوة . ولا يحفظ التوحيد علم كعلم الكتاب والسنة . ولا تجلي الشرك دعوة كالدعوة باسلوبها .

وقد مرت اعصر اهمل جل العلماء فيها شأن الدعوة او حادوا فيها عن اسلوب القرآن والحديث . فجهل جمهور المسلمين عقائد الاسلام او خفي عليهم ما ينافيها . وطال عليهم الامد . فطرأ عليهم من العقائد والعوائد ما اشبهوا به من قبلهم من الأمم التي سماها كتاب الله مشركة . وبلغت بهم الحال ان ظنوا الاسلام جنسية تتمشى مع الانساب لا عقائد وآدابا تكتسب بالاسباب . فان من الله عليهم بمن يتلو عليهم آياته كانوا كمن حكى الله حالهم في قوله : « واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا . »

افضت امة خاتم النبيين الى ما افضت اليه أمم الانبياء الاولين. فكانوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون وكاد دين الاسلام يعتريه ما اعترى الاديان قبله . فتطغي بدع اهله على سننه وتغشاها . لولا ما خص الله به هذا الدين من حفظه بحفظ كتابه وبما انبأ رسوله — صلى الله عليه وآله وسلم — في حديث : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها » رواه ابو داود وغيره (١) وفي حديث :

---

(١) حاشية للمؤلف : قال العجلوني في كشف الخفاء : « رواه أبو داوود عن ابي هريرة عن رسول الله (ص) وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضا بسند رجاله ثقات . واخرجه الحاكم من حديث ابن وهب وصححه . وقد اعتمد الائمة هذا الحديث» (١ : ٢٤٣)

« لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » رواه الشيخان قال البخاري في صحيحه : « وهم اهل العلم »

وان من المجددين في عصرنا الظاهرين على الحق بمغربنا رجالا حباهم الله بمضاء ذكاء قطعوا به قيود الجمود . وانعم عليهم بعزائم ثابتة زازلوا بها راسيات الخرافات وميزهم بهمم عالية فضحت اطماع المتزهدين .

علم في مضاء ذكاء وعمل في ثبات عزيمة وسيرة في علو همة تلك هي صفات رجال الاصلاح الديني بوطن الجزائر التي ظهروا بها في ميدان الدعوة بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة منذ سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف . وهي رأس المائة الرابعة عشرة بعد عصري النبوة والخلافة .

وعلى تلك الصفات الثلاث تكسرت نبال الاذى ونبت شباة الشتيمة وفل سلاح المعارضة من رؤساء في الدين جهال بـه يزهدون الاتباع ويحرصون على الابتلاع . ومن شيعتهم الطامعة في دينارهم او المغرورة بدثارهم .

وتحت لواء تلك الصفات اجتمع كل نقي اللب تقي القلب ، فكانت قوة الى قوة الحق والاعراب عنه حققت شيئا من الآمال ، وقضت على انواع من الضلال . وتجلت هاتيك القوة في تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » والمحافظة عليها وتخليصها من عناصر الضعف والدجل .

تشكلت « الجمعية » سنة خمسين فبثت الوعاظ في الجهات . وانشأت الصحف الصادقة اللهجات . واحدث صحفها اليوم — ونحن في سنة خمس وخمسين — صحيفة « البصائر » وبها نشرنا سلسلة مقالات تحت عنوان « الشرك ومظاهره »

وما ابرزنا حلقات من تلكم السلسلة حتى اخذت الرغبات من مختلف الطبقات في عدة جهات تتوارد على تجريد تلك المقالات وجمعها في رسالة خاصة فاستصوبنا اقتراح الراغبين . وامسكنا عن نشرما بقي من فصول الموضوع في

صحيفة « البصائر » واعلنا بها استعدادنا لتنفيذ مقترحهم ، ثم رجعنا إلى ما نشر بالصحيفة بالتهذيب والتبويب والتغيير في الترتيب وتنقيح عبارات للتقريب واضفنا إلى ما نشر بعض الفصول يقبلها عنوان الرسالة فضل قبول وتحريرنا فيما تخيرنا من اطراف هذا الموضوع وطرق عرضه والابانة عنه ما رأينا حاجة قومنا به اعاق واسلوب العصر به اوفق . فكل أمة وحاجتها وكل عصر وعرضه .

على اني لم احتذ فيما كتبت الا ما تخيله فكري ، ولم انسج فيما جمعت على منوال غيري فاني لم اقف في الموضوع على كتاب مجموع . الا اني بعد كتابة جملة فصول وقفت على كتاب « صيانة الانسان » لمحمد بشير السهسواني الهندي فاذا فيه نبذة منقولة من كتاب « تطهير الاعتقاد من أدران الالحاد » لمحمد بن اسمعيل الصنعاني من رجال القرن الثاني عشر . وفيه طائفة من كتاب « الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد » لمحمد بن علي الشوكاني . فالفيتهما في موضوع رسالتي ولكن لم استعن بهما في تحرير مقالتي اذ لم تحوهما خزانتي ، ولا رأيتهما عند اهل صداقتي .

فهذه رسالة في موضوع عندي بكر ولعل ذلك من ابين العذر واوجب الصفح عما قد يكون من خلل او ضعف . على ان هذا النقص لا يسلم منه كلام غير الوحي . فلا ينتظر مني ما فوق منة الكتاب . وحسبنا محاولة الاتقان . والله المستعان .

مبارك بن محمد الميلي

« الشهاب » : الاستاذ المؤلف جاد في تحرير الرسالة على وضع غير الوضع الذي نشرت به في « البصائر » ولكن تمثيلها للطبع لم يزل وبدل الاشتراك فيها لم يحدد . وسنعلن للقراء ذلك عند ما نتصل ببيانه من المؤلف

مساعي

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في توحيد الصوم والافطار

من مظاهر التفرق في الامة الاسلامية الجزائرية — اختلافها في ركن عملي من أركان دينها وهو صوم رمضان. ففي كل سنة يقع بينها مالا يرضى الله ورسوله من اختلاف في الصوم يذهب ببعض جلال الشهر المبارك واختلاف في الافطار يذهب ببهجة العيد وافراحه. ولو كان هذا الاختلاف مبنيا على تباعد الديار وعدم امكان تعميم الاخبار، لهان شره وكان ضروريا ولكن المحزن هو وقوعه بعد أن أصبح العالم كله دارا واحدة وأصبح الناس يتنادون من أطراف الارض في لحظة. ويتناجون بما يناجي به الجليس جليسه فلا تنبهم من المناجاة لفظة — وبعد ان وفق الله ويسر للامة من يعنى بتلقي أخبار الرؤية أولا وتعميمها ثانيا.

افيجمل بعد هذين ان تبقى الامة الجزائرية على هذا الخلاف الشنيع في الصوم والافطار؟

لقد استفحل هذا الخلاف في السنوات الماضية حتى أدى إلى النتائج اللازمة للتفرق في الدين من ارتخاء الرابطة الدينية. وضعف الجامعة القومية، فضلا عن العداوات بين الافراد وبين الأسر، وفضلا عن سخافة المظهر حين تصبح طائفة من المسلمين صائمة الا عن السباب والبذاء والنبز وأخرى مفطرة بقرض الاعراض واكل لحوم الاحياء

* * *

كان هذا التفرق المريع في الصوم والافطار يولم العلماء المصلحين ويستفز شعورهم ولو كان خلافا علميا يرجح فيه رأي على رأي بالدليل لعالجوه بالعلم والحجة ولكنه خلاف عادي استحكم فصار مرضا نفسانيا يمده جمود الفقهاء الجامدين وتعصب الرؤساء المستبدين ، وكلا هذين الفريقين لا يهمه من مقومات الامة شيء ،

كان اولئك العلماء المصلحون لا يملكون من وسائل ازالة هذا الخلاف وحسم هذا الشر الا الانكار اللساني حتى تكونت جمعية العلماء المسلمين على أساس الاصلاح الديني وانتقلت بذلك التكوين من ضعف الفرد إلى قوة الجماعة ومن وهن الفوضى إلى سطوة النظام ، فرأت الجمعية ان تدعو — فيما تدعو اليه من أسباب — توحيد كلمة المسلمين إلى توحيد الصوم والافطار ، عالمة ان لذلك آثارا صالحة في تقريب المسلمين إلى الغاية التي تنشدها لهم الجمعية ، فرفعت صوتها بالدعوة إلى ذلك بواسطة المناشير والمقالات ، ثم اتبعت الدعوة اللسانية بسعي عملي فقرر مجلسها الاداري ان تقوم الجمعية بتلقي اخبار رؤية الهلال وتعميمها على مراكز القطر كله . وبإعانة الهيئات الشرعية المهتمة بهذه المسألة ، وعهد المجلس إلى مكتب الرئاسة بقسنطينة ان يقوم بهذه الاعمال وخصص لها المصاريف اللازمة ، ولا ينكر عاقل ان نتائج هذه الاعمال قد ظهرت وان وطأة الخلاف قد خفت وان الامة قد تذوقت طعم الوفاق في إقامة هذه الشعيرة . وان شذت عنها شرذمة من ذوى الجمود والتعصب ولو وفقهم الله لحرصوا حرصنا على أن يكون توقيت هذا الركن الديني محل وفاق بين المسلمين كتوقيت الصلاة كما ان اقامة الشعيرة نفسها محل وفاق

وقد شعر مكتب الرياسة بهذا الشذوذ وعلم أسبابه فسلك مسلكا حكيما تحاشى به الاصطدام مع الجمود والتعصب — وهو انه — زيادة عن تعميمه الاخبار لانصار الجمعية وشعبها — ينقل عن الهيئات الشرعية ويبلغ الهيئات الشرعية . إذ لا

غاية له من وراء عمله الا جمع كلمة المسلمين وجعل هذه الجهة جهة وفاق .

ومكتب الرئاسة يشكر بهذه المناسبة لكثير من الهيئات الشرعية — وخصوصا فضيلة الشيخ محمد بن الساسي قاضي قسنطينة — عنايتها بالتبليغ اليه وبالتبليغ عنه ويكبر فيها اهتمامها بهذه الشعيرة إلى هذا الحد . ولكنه لا يكتم استياءه من صنيع بعض القضاة والمفتين الذين تبلغهم الاخبار من مكتب الرياسة على انها تبليغ شرعي عن الحاكم الذي حكم بصحة الرؤية وتزكية شهودها ثم يتهاونون او يجرحون فيترتب على تهاونهم صوم المسلمين في العيد او افطارهم في رمضان

واضرب لهم مثلا واقعيا جمع بين النوعين المذكورين من الهيئات الشرعية النوع الذي يستحق الثناء والنوع الذي يستحق اللوم والتثريب ،

في ليلة عيد الفطر الماضي كان مكتب الرياسة مفتوحا لتلقي الاخبار وتبليغها فبلغته رؤية واحد من نواحي سطيف ورؤية واحد من تلمسان ولم يتيسر له السماع من شاهد تلمسان حتى تلقى الشهادة فانتظر ثم وردت عليه شهادة بما ثبت بسيدي عقبة . خاطبه الشيخ محمد خير الدين شاهدا ناقلا لحكم الحاكم عن قاضي سيدي عقبة نفسه . فتلقى هذه الشهادة : عنه رئيس الجمعية والشيخ بلقاسم بن عزوز امام الجامع الاخضر والسيد احمد بوشمال ، وعلى اثر ذلك اتصل المكتب بقاضي تقرت الشيخ عمارة فاخبر هو نفسه رئيس الجمعية بحكمه بثبوت الرؤية بشهادة ثلاثة معدلين فتلقى منه الرئيس هذا الحكم وتلقاه معه السيدان المذكوران وذهب ثلاثتهم إلى قاضي قسنطينة فادوا عنده شهادتهم لحكم حاكمين مباشرة عن قاضي تقرت وبواسطة عن قاضي سيدى عقبة وعلى اثر ذلك خاطب الشيخ خير الدين القاضي واتصل القاضي بقاضي تقرت وأصدر حكمه ولم ينس مفتي قسنطينة عادته المعلومة من محاولة العرقلة بالحزقلة التي صيرت كثيرا من العامة — قبل اليوم — لا يعتنون بالرؤية ويفرون من اداء الشهادة . ولكن حزم القاضي

ووضوح الامر لكل ذى فهم وسلامة صدر، وابهام الرئيس له بان النقل عن حكم الحاكم يكفي فيه عدل واحد فكيف باكثر — وقت من شره . وعلى اثر ذلك نشر الشيخ القاضي ومكتب الرئاسة الخبر في العمالات الثلاث بقدر المستطاع فبعد ذلك ما ذا كان ؟

نذكر على سبيل المثال — للعبرة — مركزين ممتازين بالمكانة والاحترام : الجزائر وتلمسان .

اما الجزائر فقد ظهرت هيئتها الشرعية في هذه السنة بمظهر جديد يجمع الاهتمام بهذه المسألة والتسامح فيها . نشكرها عليه ونتمنى عليها ان تحسن وتزيد فتكون في الاعوام القادمة مركزا عاما — كما هي اهله — تتلقى الاخبار وتبلغها إلى جميع المراكز وتحضها على التعميم وتحتاط للمسألة على مقدار أهميتها فتطلب من الحكومة ابقاء الخطوط التيليفونية كلها مفتوحة طول ليلتي الصوم والافطار

خاطب رئيس الجمعية نادي الترقي بالجزائر ليخبره بثبوت الافطار فوجد الاستاذ العقبي وفضيلة الشيخ وارثي قاضي محكمة المالكية فاخبرهما وبلغهما عن حكم الحاكم بصحة الشهادة فخرر الشيخ وارثي وثيقة الحكم ثم انضم اليهما فضيلة الشيخ شاندارلي قاضى محكمة الحنفية والشيخ احمد بن زكري رئيس الجمعية الدينية . وتليت الوثيقة بحضرتهم على الحاضرين فكان اجتماعا مهيبا مؤثرا ومن بركاته ان اصبح الناس كلهم مفطرين في العاصمة واحوازها وكل بقعة بلغها الخبر — ولهج الناس بشكر الهيئة الشرعية اهتمامها وتسامحها وذكروا فضلها في جمع ما كان في السنوات الماضية مفرقا وهو فضل نسجله مقرونا بالاجلال والاكبار .

واما تلمسان فقد خاطبنا بها الاستاذ الابراهيمي واخبرناه بثبوت الافطار وأردنا التأكيد والاحتياط فخاطبنا الشيخ القاضى وبلغناه تبليغا شرعيا ثم اخبره الشيخ قاضي قسنطينة بمثل ذلك بواسطة مبلغين يعرفون صوته وشخصه

فما كان من الشيخ القاضى إلا ان تصام عن هذه التبليغات كما تصام عن تلقي الشهادة من شاهد (تلمسان) وشاهد (صبره)

ولا ندرى لما ذا تهاون الشيخ القاضى بهذه التبليغات المتكررة . حتى كادت تقع بين الناس فتنة ؟ ألكونها من قسنطينة ؟ نحن لا نظن هذا ولكنه قد قيل ام لأن المبلغ رئيس جمعية العلماء ؟ إن رئيس جمعية العلماء هنا مبلغ الى قاض عن قاض مثله ، ام لان البلدين متباعدان ؟ لا نظن هذا أيضا لانه نزعة عامية لا يجمل بقاض ان يعمر بها فكره .

نحن نؤكد للشيخ قاضى تلمسان انه لو أعطى هو ورفيقه الشيخ المفتي لهذه المسألة ما تستحقه من الاهتمام لسجلا شهادة الشاهد التلمساني الاول ثم اضافا اليها شهادة شاهد (صبره) الذى ركب الصعاب وقدم إلى تلمسان ومعه إمام صبره الفاضل الشيخ محمد بن عبد القادر وبقيا يطوفان الازمة بسيارتهما يبحثان عن المفتي ولا مفتي وعن القاضى ولا قاضى ...!

نؤكد للشيخين انهما لو فعلا — وكان الواجب ان يفعلا — ثم بلغا شهادتهما إلى قسنطينة او الى جمعية العلماء لشكرناهما وقبلنا الشهادة على الرأس والعين كما يوجبه علينا الدين .

فاما ان تتهاونا — ايها الشيخان — فى تسجيل الشهادة الواقعة بين ايديكما ثم تتهاونان فى العمل بالشهادات الشرعية التي تبلغكم من الرجال الذين لا يهينون الشهود ولا يستهينون بالشهادة ولا يقصرون في التبليغ — فهذا أمر لا يعد من الانصاف . ولا من جميل الاوصاف . وعسى ان ياتينا العام الجديد ، بادب جديد ونظام جديد . منتج مثمر مفيد . وما ذلك على اهل العلم والدين — إن شاء الله — بعزيز .

حديقة الادب
من المنثور والمنظوم مما اليوم وقبل اليوم

المتنبي فى بلاط سيف الدوله

« اعتزمت الخلدونية في شهر ذي الحجة الماضي أن تحتفل بالذكرى الالفية للشاعر العربي العالمي ابي الطيب المتنبي وحملت ذلك الخبر وعلقت عليه جل الصحف او غالبها عربية او فرنسية يومية كانت او اسبوعية ، ووعدت بان تطبع شرحا لديوانه غير مطبوع على نفقتها تخليدا لذلك الاحتفال ولتلك الذكرى . . . ولكن الخلدونية لم تحتفل بالمتنبى ولم تطبع شرح ديوانه ولا فكرت فيه ولم تبال بما فعلت ولم تخفف مما اقترفت بالاعتذار للجمهور عما فعلت ، بل وليست آسفة على ذلك كله . . . . فمن سوء الحظ ان حظ العظماء سيئا وسيئا جدا في افريقيا الشمالية ، التي تعتب على الشرق عدم اعتنائه بها والتفاته إليها .

وقد كنت ممن استعد لاحياء ذلك الشاعر العظيم فكتبت هاته الاسطر التالية فلم اشأ إلا أن يكون حظ المتنبى فى مجلة الشهاب الغراء احسن منه عند الخلدونية وها انا اقدم للقاريء الكريم نص هاته المحاضرة ليشاركني فيما كتبت وما ذهبت إليه وليقل بعد ذلك ما شاء له » :

* * *

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

سادتي :

قد كلفني استاذي المطاع الشيخ الاعظم والاديب النابغ سيدي الطاهر القصار بتنسيق هاته الكليمات والقائها مع بقية الخطباء والمحاضرين في هذا الاحتفال الخطير. ولما كان الاستاذ كالأب في تربيته للتلميذ : فرضت علي طاعته والاذعان إلى أمره ، لبيت طلبه غير متوان ولا متردد لاكون عند حسن ظنه بي راجيا من الله جزاءه على تلك العاطفة النبيلة وعلى تشجيعه إياي ، وجاعلا تلك الطاعة عذرا لي عند حضرات السامعين اذا جئت بغي اولا حظوا بعض الهفوات فيما سيسمعون ايها السادة !

ان اعظم البواعث وابلغها اثرا في نهوض الامم واحيائها من جديد لهو الاحتفال بعظمائها ولا سيما اذا كانت ذات سلف صالح وتاريخ ماجد . ولما كانت الامة الاسلامية من ازهر الامم حضارة واحفلها تاريخا تحتم ان يحتفل العالم الاسلامي بأقطاب سلفه وعظمائه العباقرة من ائمة وفلاسفة وادباء وشعراء وغيرهم من فحول العلماء على اختلاف مشاربهم ، ووجب ان يقيم لهم الذكريات اللائقة بهم فتنتعش بذلك نفوس الشباب وتتفتح زاهرات عزته القومية الكامنة .

فها هي الاقطار الاسلامية قاطبة تحتفل بالذكرى الالفية لاعظم شاعر وحكيم انجبتة العروبة ابي الطيب احمد بن الحسين الكندي الكوفي المشهور بالمتنبي وها هو المغرب يقوم بدوره مما يدل على اكباره للعظماء وتقديره لهم (١)

* * *

ابو الطيب المتنبي شاعر اعظم من ان يعرف ، فشعره اكثر الاشعار تداولا بين الناس واوفرها شراحا ، وعناية الادباء والكتاب به اعظم وإلى الآن ما زالت عظيمة . فهو بعبارة اصح واليق « فصل قائم بذاته في كتاب الادب العربي » .

وموضوعنا الآن الكلام على حياته في بلاط الامير سيف الدولة الحمداني فنقول:

(١) نأسف كل الأسف لخيبة ظننا فيه .

اتصال المتنبي بسيف الدولة وسببه :

لولا معاكسة الدهر للمتنبي لما بلغ هذا الشأو من العظمة ولما كان من الشعراء الذين عجزت الدهور عن الاتيان بمثلهم . فهو لم يكن يرى نفسه من زمرة الشعراء بل كان يرى نفسه جديرا بالملك والسلطان ولم يكن الشعر عنده إلا صنعة للمستجدين من الناس ، اما هو فقد كانت نفسه اعظم واكبر تواقة الى أعلى درجة يمكن للانسان بلوغها . وذلك صريح في قوله :

وفؤادى من الملوك وإن كا * ن لسانى يرى من الشعراء

ولقوة طموحه وعظمته ادعى العلوية ثم النبوة ولكنه اخفق فيهما معا وسجن وكثرت اعداؤه وحساده فجعل يسعى للملك والسلطان لينشر العدل وينتقم من اعدائه وحساده . ولم يتعاط الشعر الا لانه وجده الوسيلة الوحيدة الى التوصل إلى غرضه الاسمى وتحقيق امله الضخم البعيد الذى ذكره في غيرما قصيدة :

يقولون لي ما أنت فى كل بلدة * وما تبتغى ؟ ما ابتغى جل ان يسمى

وهذا الذى جلت تسميته قد اشار اليه في قوله :

ولا تحسبن المجد زقا وقينة * فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وان ترى * لك الهبوات السود والعسكر المجر

بيد ان الشعر وحده لم يكن ايضا يوصله الى مبتغاه . فلم يكن له بد من الركون الى ملك من الملوك يستعين به على استسهال ما يعرض له من المصاعب والمشاق فى سبيل نيل مراده .

فجعل يمدح بعض ملوك الاعاجم ويتقرب اليهم غير انه ملهم اخيرا ووجد نفسه كاذبا في مدحه إياهم ، فقد كان يكرههم اشد الكره ولم تكن عزته العربية لتخضع لهم يوما وكان متبرما اشد التبرم من حكمهم للعرب :

وانما الناس بالملوك وما * يصلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب * ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل ارض وطئتها أمم * ترعى بعبد كانها غنم

وكان — حينما جل العراقين — يأسف كل الاسف على غربة العرب ولغتهم بينهم واحزنه كثيرا هدم السلطان لهم فيها :

ولكن الفتى العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان

ولما لم يتحقق له منهم الا ما وهبوه اياه من المال عند مدحه اياهم هجرهم ورحل عنهم قاصدا غيرهم من ملوك العرب إلا ان قصده إياهم لم يكن طمعا في المال ونيلا للحظوة عندهم ، قال يوما لابي العشائر والي انطاكية من قبل سيف الدولة :

فسرت اليك في طلب المعالي * وسار سواي في طلب المعاش

فقصده ملوك العرب لكي يكون يدا واحدة معهم ومعينا لهم على كسر شوكة الاعاجم الظالمين المستبدين وليتال بدوره ولاية تساعده على الانتقام منهم وتحرير العرب من ظلمهم واستبدادهم لا ليمور الاموال فحسب :

وما رغبتي في عسجد استفيده * ولكنها في مفخر استجده

وفي سنة ٣٣٧ زار سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني امير حلب ابا العشائر بانطاكية فتعرف به ابو الطيب ووجد فيه ضالته المنشودة ، وكان سيف الدولة قوي النفوذ كريما فطنا اديبا محبا للعلم والعلماء وللادب والادباء فاتصل به وقصده بحلب وانشده لاول مرة قصيدته :

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه * بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

واقام عنده طويلا لان حلمه البعيد كان دائما غرضه الوحيد ، فكان يرى فيه الملك الوحيد الذي يمكنه تحقيق أمله على يده ويمكنه التوصل إلى الملك

بسببه ، فقد كان يطالبه بتوليته ضيعة من ضيعه .

وكان ايضا يرى فيه استاذه في السيف والقلم والفروسية فقد لقنه ابن حمدان دروسا في الحرب واساليبها وعلمه الشجاعة والفروسية وجعل منه القائل:

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

لذلك كان معجبا به ويشيمه العربية القحة اشد الاعجاب وإفرغ اكثر قصائده واحسنها في مدحه وذكر حروبه وفتكه بالروم والعجم وكان يفضله على غيره من الملوك :

أرى كل ذي ملك البك مصيره * كانك بحر والملوك جداول

ومدحه له كان حقيقة ومدحه اياهم وتسميتهم بالسيف كان على سبيل المجاز :

وما قست كل ملوك البلاد * - فدع ذكر بعض - فمن في حلب

ولو كنت سميتهم باسمه * لكان الحديد وكانوا الخشب

هذا وكان سيف الدولة معجبا به ايضا غاية الاعجاب فكان يراه من انصار القضية العربية وانه يعمل بشعره ما يعجز هو عنه بجنوده ، ففضله على سائر ندمائه بل نزله منزلة الاهل وبجله تبجيلا وعظمه تعظيما وجعل منه الجليس في السلم والرفيق في الحرب :

قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم

واكثر من اكرامه حتى ان ابا فراس الحمداني قال لسيف الدولة يوما : « لو ان ما تعطيه لهذا المنشدق المتفاخر بنفسه من المال . على ثلاث قصائده السنوية لغيره من الشعراء لانشدوك دواوين ، فتأثر الملك من كلامه وعمل فيه ولم ينظر إلى المتنبي كعادته ولكنه لما انشده ذات يوم قصيدته (واحر قلباه) التي يتظلم فيها من التقصير في حقه ويعاتبه ووصل الى قوله :

إن كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا ارضاكم ألم

اعجب الامير ببيته ورضي عنه في الحال وقربه اليه وقبل رأسه واجازه بالفي دينار .

ومما يدل على علو مكانته في نظر سيف الدولة انه يذكر انه انشده ذات يوم قصيدته التي مطلعها .

لكل امريء من دهره ما تعودا * وعادة سيف الدولة الطعن في العدا

وكان حين انشاده قاعدا كما هي عادته لان كبرياءه كان قد املى عليه ان يشترط على الملك ذلك وان لا يقبل الارض بين يديه ، فاراد احد حساده ان يوغر قلب الملك عليه فقال له : « ابين يديك يجلس ؟ فما سمعنا بهذا » .

فامره الامير باعادتها واقفا ، فكبر على المتنبي ذلك وقال : « الم اقل ايها الملك اول هذه القصيدة : لكل امريء من دهره ما تعودا ؟ » فبش الملك لذلك واجزل له العطايا واغدق له الهبات ورفعه على الهامات .

ومن تعظيمه له وتقديره إياه انه كان يخصه بالرسائل بخط يده ، فقد انفذ اليه كتابا — وكان بالكوفة — يسأله المسير اليه فأجابه بقصيدته :

فهمت الكتاب ابر الكتب * فسمعا لامر أمين العرب

وقد بلغ هذا التعظيم غايته القصوى حتى ان سيف الدولة اراد ان يزوجه اخته لولا ان قامت قيامة ابي فراس الحمداني فصرفت عزم الملك عن ذلك .

ومع هذا التعظيم والتقدير والتبجيل لم يذل المتنبي نفسه يوما ما ولم ينل كبرياءه شيء من ذلك قط . فكان ما بينهما من علاقة ما بين الصديق وصديقه لا ما بين الملك ونديمه غير ان هذا كله لم يكن غاية لعظمة المتنبي ، فضاقت نفسه من مماطلة الامير له في توليته واراد الارتحال عنه بعد ان ايس . فارتحل عن حلب سنة ٣٤٦ الى مصر قاصدا ملكها كافورا ، فحط رحاله عليه ومدحه ووعده هذا ايضا بتوليته ضيعة من ضيعه ولكنه خاف قوة طموح الرجل وجبروته فلم

يف بوعده وليم على ذلك وعوتب فقال : « ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدعي المملكة مع كافور ؟ فحسبكم ! » ففارقه المتنبي وهجاه مادحا سيف الدولة :

وفارقت خير الناس قاصد شرهم * واكرمهم طرا لئامهم طرا
فما تبني الحصي بالغدر جازيا * لان رحيلي كان عن حلب غدرا

فكان حظه من كافور كحظه من سيف الدولة وبقية الملوك الذين قصدهم ، فذهبت مواهبه سدى وشعلة نبوغه وعبقريته الملتهبة لم يولها القدر — من سوء الحظ — وجهتها اللائقة بها ، « فلو كان سياسيا لكان ميكيافلي ، او قائدا لكان نابوليون او فيلسوفا لكان نيتشه ! » .

المتنبي في مجالس بلاط سيف الدولة

إذا القينا نظرة عجلى في شعر المتنبي وفي تنقلاته العديدة من ذكر الفروسية واخلاق الناس وطبائعهم وعلمنا ممارسة ابي الطيب للعلوم العربية وما امتاز به من سرعة البديهة ودقة الملاحظة تبين لنا ان مجالس المتنبي مع سيف الدولة لم تقتصر على انشاده القصائد الرنانة في مدحه ، بل كان هناك ادب حي وابحاث لغوية ومدارسة علوم ، وذكر آمال العرب واستبداد العجم بهم إلى غير ذلك من شتى الفنون والشؤون .

ولو جئنا نستقصي هذه المجالس لاطلنا مع قلة ما بايدينا من المآخذ والرواية في ذلك غير انه لا بأس بذكر بعضها لبيان صحة ما نقول :

كان المتنبي واسع الاطلاع متشبعا من كتب الحكماء والفلاسفة حائطا خصوصا باسرار اللغة ومكنوناتها وكان من المكثرين منها والمطلعين على غريبها حتى ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة سأله يوما قائلا : « كم

لنا من الجموع على وزن فعلى ؟ » ، فقال المتنبي في الحال : حجلى وظربى (جمع حجل وظربان) قال الشيخ ابو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد .

ولم يقتصر سيف الدولة على استماع المدائح والمنادمات التي كانت تدور في مجالسه بل كان ايضا يشارك ندماءه في المناقشات الادبية وغيرها وكثيرا ما يستوقف الشاعر حين انشاده ويلاحظ عليه الملاحظات الصائبة . ومن هذا ان المتنبي كان ذات يوم ينشده قصيدته التي يذكر فيها بناءه (ثغر الحدث) وقتا له ابن الفقاس الدمشقي والتي مطلعها :

على قدر اهل العزم تاتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم

فيروى انه لما وصل إلى قوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم

انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزي البيتين على صدريهما وقال : كان من حقك أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف * ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * كأنك في جفن الردى وهو نائم

فانت في هذا مثل امرئي القيس في قوله :

كأني لم اركب جوادا للذة * ولم انبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبإ الزق الروي ولم أقل * لخيلي كري كرة بعد اجفال

ثم قال : وكان ينبغي ان يكون عجز الاول مع صدر الثاني وعجز الثاني مع صدر الاول كما ذكر العلماء ، ليتناسب الكلام فيكون ركوب الخيل مع الامر لها بالكر ويكون سباء الخمر مع تبطن الكاعب ، فقال ابو الطيب . ادام الله عز مولانا ، إن كان

الذي استدرك هنا على امرئ القيس اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ، ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك . فقرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد ، وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء . وانا لما ذكرت الموت قرنته بالردى ليجانسه ، ولما كان المنهزم لا يخلو أن يكون عبوسا وباكيا قلت « ووجهك وضاح وثغرك باسم » لا جمع بين الضدين في المعنى » فاعجب به سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينارا

وهذه الملاحظات قد كانت أيضا عند الندماء فيما بينهم فاذا قال احدهم شعرا فلا يسلم له إذا كان فيه خلل بل ينتقد ويرد ويؤتي بسرعة بالأولى منه مما يدل على عناية تلك المجالس بالادب والمحافظة على اسماه ، ومما يدل على سرعة بديهة الادباء في عصرها ؛ فقد جلس المتنبي يوما وكان بين يدي الامير ترنج وطلع وكان يمتحن الفرسان ، فقال له احد الجالسين: لا تتوهم هذا للشرب . فقال المتنبي:

شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند او طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب * لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي * وممتحن الفوارس والخيول

فعارضه بعض الحاضرين وقال كان من حقك أن تقول :

بعيد أنت من شرب الشمول * على الاترج او طلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي * وكسب المجد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء فحصا * وممتحن الفوارس والخيول

فاجابه المتنبي بسرعة بقوله :

أتيت بمنطق العرب الاصيل * وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه * بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مامون التشظي * وانت السيف مامون الفلول

وليس يصح في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

وهذه المجالس وان اشتملت على الجديات غالبا فانها ايضا لا تخلو من ظرف وفكاهات أدبية فذة . قال الواحدي : « قال ابو الحسن محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي : كان سيف الدولة يسره كثيرا من يحفظ شعر المتنبي فأنشدته يوما قوله :

رأيتك في الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم في محال

فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وكان ابو الطيب حاضرا، فقلت هاتان البيتان لم يسبق اليهما . فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة ان ابا الفضل محمد بن الحسين قال كما قلت . فاعجب المتنبي واهتز، فاردت تحريكه وقلت : الا ان في اولهما عيبا في الصنعة ، فالتفت ابو الطيب التفات حنق وقال ما هو ؟ ، فقلت : هو قولك مستقيم في محال والاستقامة ضدها الاعوجاج لا المحال ، فقال الامير : هب القصيدة جيمية فكيف تعمل بالبيت الثاني ؟ ، فقلت عجلا كرد الطرف .

فان تفق الانام وأنت منهم * فان البيض بعض دم الدجاج

فضحك وضرب الارض بيده وقال . حسن مع هذه السرعة الا انه يصلح ان يباع في سوق الطير لانه مما لا يمدح به امثالنا يا ابا الحسن » .

خاتمة : للمجالس البلاطية والاستقراطية ، واتصال الادباء بالملوك والامراء الاثر المباشر في توجيه الادب وجهة خاصة ، فقد كانت مجالا للنقد في اللغة والاسلوب والمعاني وكانت ميدانا للتشجيع والجسارة على التوليد والابداع .

وقد تكلم احد ادباء العصر على النزعة العملية في الادبين العربي والانجليزي فنفاها عن الادب العربي بقوله . « اما العرب فعلى عظيم منزلة الادب عندهم وشدة

احتفائهم به كان ادبهم دائما بواد والحياة العملية بواد » وارجع سبب ذلك إلى الملكية المطلقة واضطرار الادباء الى التقرب اليها وامتداح ملوكها وامرائها والاتصال بهم .

وكلامه وان سلم بعض التسليم لا يفهم منه عدم اثر تلك المجالس في الادب العربي ولا ينافي كونها اكسبته سعة وازدهارا . ويكفي ان تجول في اي كتاب من كتب الادب التي لا تسعها امبراطورية الانجليز على ترامبها ، لاثبات هذا القول ولاسيما في كتب القرون الست الاولى ابان ازدهار تلك المجالس وانتشارها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

احمد بن ابي زيد الاغواطي

المرأة الجاهلة شر عظيم على المجتمع

ما ينبغي أن تتعلم ؟

١ الديانة

٢ اللغة

٣ القراءة والكتابة

٤ اتقان حرفة يدوية

٥ تربية الاولاد والمعالجة الاولية لمختلف الامراض

٦ شؤون المنزل

٧ ثم الجغرافية والتاريخ والحساب

المباحثة والمناضرة
بين محبي الحقيقة المتعاونين على الوصول اليها

علماء الدين والسياسة

أنزل الله جلت قدرته كتبه هداية للبشر وأرسل المرسلين مبشرين ومنذرين فساسوا بها امتهم على حسب مقتضيات عصورهم إلى ان جاء النبي صلى الله وسلم فساس بالقرآن وهو اخر الكتب السماوية نزولا امته واخرجها من ظلمات الهمجية إلى نور المدنية فجاء القرآن مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وجاءت سياسته صالحة لكل زمان ومكان وكيف لا وهي من وضع خالق الازمنة والامكنة

ساس به النبي صلى الله عليه وسلم امته وسار الخلفاء الراشدون على ذلك المنهاج القويم إلى ان صارت الخلافة ملكا عضوضا فكانت بيعة الامراء لا تنعقد إلا اذا بايع العلماء لما لهم من النفوذ باسم الدين على الامة، والدين اقدس شيء عند البشر فاضطر الامراء لمداراتهم وترك مماراتهم والعمل على جلبهم بكل وسيلة وحيلة بيد ان من العلماء من لانت قناته لهم بداعي الطمع فاشتروا نفوذه بنقودهم وصيروه آلة مسخرة يصرفونها في اغراضهم كيفما شاءوا الى ان يتضاءل ماله من النفوذ فيعرضون عنه اعراض المتكبر المتجبر لذهاب الحكمة من قلبه واعراضه عن سبيل ربه، والطمع يذهب الحكمة من قلوب العلماء كما روي عنه عليه الصلاة والسلام. ومنهم من لا تلين قناته لغامز ولا يكبر عليه إذا رأى انحرافا من الامير عن جادة الصراط المستقيم ان يرجعه اليها بكل ما أوتي من قوة وتمالئه الامة على ذلك لانه المؤتمن على دينها ولو ادى ذلك إلى صرف الامير عن منصبه وانتصاب غيره عليه

ومن اجل هذا التعلق المكين الذي تتعلقه الامة بعلمائها الموفقين كان القاسطون من الولاة والامراء يخشون شوكة العلماء الذين لم يقعوا فى قبضة أيديهم خوف الانقضاض عليهم . فكانوا يعملون جهدهم لاقصائهم عن المشاركة في المصالح العامة التي تتوقف عليها مصلحة الفرد والمجموع ويحاولون حصرهم في دائرة ضيقة اضيق من سم الخياط كالتكلم في مسائل العبادات فكأن الدين الاسلامي عند هؤلاء الظالمين ما جاء إلا بالعبادات ليس غير

اما العادلون من الامراء فكانوا لا يقضون امرا قبل الاستنارة بآراء العلماء لما يتبادر اليهم من اضطلاع العلماء باعباء السياسة الحربية والادارية

فهذا زيادة الله ابن الاغلب ثالث امراء الدولة الاغلبية بافريقية المتوفي عام ٢٢٣ عند ما اعتزم فتح جزيرة صقلية جهز اسطولا عظيما بدار صناعة سوسة واستعمل عليه اسد ابن الفرات قاضي القيروان وكان اسد رضي الله عنه من العلماء الذين يعلمون الناس دينهم وينظرون في الحلال والحرام فقال ازيادة الله عند ما امره على الجيش « اصلح الله الامير ابعد القضاء والنظر في الحلال والحرام تعزلني وتوليني الامارة ؟ فقال له زيادة الله اني لم اعزلك عن القضاء وقد وليتك الامارة فأنت قاض وأمير ، ولولا ما يعهده زيادة الله في اسد القاضي الفقيه من الدراية باساليب سياسة الحرب وفنونها لما كان يؤمره على الجيش ويسيره لموطن القتال

وهذا علي بن يوسف بن تاشفين احد ملوك المغرب الملقب بأمير المومنين المتوفي حوالي القرن الخامس كان لا يقطع امرا فى جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء فكان إذا ولى أحد ولاته يعهد اليه الا يقطع امرا ولا يبت حكومة في شيء دون مشاورة اربعة من الفقهاء . . وهكذا كان الموفقون من الملوك والامراء يشركون معهم العلماء في ميادين السياسة الحربية والادارية لعلمهم باضطلاع العلماء بتلك الاعباء ومقدرتهم على التكوين والانشاء فهذا محمد بن تومرت المتسمى

بالمهدي المتوفى ٥٢٤ هـ كان من علماء المسلمين يامر بالمعروف وينهى عن المنكر استطاع بتلك الصفة ان يؤسس الدولة الموحدية الشهيرة في التاريخ

ولا اذهب بك بعيدا أيها القاريء الكريم فهذا الشيخ جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده كان لهما في السياسة باع طويل وقد شهد لهما بذلك خصماء الاسلام بله معتنقيه ومحبيه . قال المسيو اليون روش في كتابه ثلاثون عاما في الاسلام : « انه إذا من الله على الاسلام بشيوخ عقلاء مثل الشيخ محمد عبده وغيره من المصلحين كان خير دين اخرج للناس وكان المسلمون أرقي العالمين» ومالنا وللشيخ جمال الدين والشيخ محمد عبده رحمهما الله وتلك أمة قد خلت وهذا أمين الحسيني مفتي القدس اطال الله حياته جذب حبل السياسة مع بريطانيا العظمى ووقف كالشجى في حلوق ساستها من دكاترة وغيرهم ... وهذا الشيخ عبد الحميد بن باديس ابقاه الله في هذه البلاد رجل علم وسياسة خاض غمار السياسة التي هي طلب المساواة للمتساكنين بهذه البلاد . وآية ذلك جريدة المنتقد المعطلة منذ سنة ١٩٢٥م قبل وجود كثير من الشخصيات في عالم السياسة تلك الشخصيات التي أصبحت اليوم تحاول اقصاء العلماء عن المشاركة في السياسة التي هي طلب المساواة والمساواة حق طبيعي لسائر البشر وان اغتصب منهم . ولست أدري ما ذنب العلماء حتى لا يتكلمون في السياسة ؟ فان كان ذنبهم انهم لا يحذقون الافرنسية فاننا نجد من لا يحذقها حتى من نوابنا العماليين والماليين

وإن كان ذنبهم المحافظة على القومية الاسلامية واللغة العربية اللتين عدوهما حجر عثرة في طريق المساواة والجلوس على مقاعد كراسي النيابات البرلمانية . فان الجزائر المسلمة العربية تعتز باسلامها وعربيتها ولا تنسلخ عنهما بحال . ولو عوضوها عن ذلك بالاستقلال .

قسنطينة حمزة بوكوشة

في شمال افريقيا

الايام الخالدة

في تاريخ المغرب الحديث

اننا اذ نمد من وراء هذه الحدود الوضعية ، يد الاخلاص والولاء الى رجال المغرب الابرار ؛ والى مجاهديهم الكرام الاحرار ، والى رجال الفداء والتضحية منهم على الاخص ؛ انما نمدها الى إخواننا من الام والاب ؛ وإلى شركائنا في الاصل والنسب ؛ وإلى الذين خلقنا الله معهم أمة واحدة ؛ تشترك في وطن يربط الاطلس بين اجزائه رباطا وضعته يد الله فلا تستطيع ان تحله يد البشر ؛ وتشترك في لغة ودين ، وعوائد وتقاليد ؛ وتشترك في أيام خالدة مرسومة على صفحات التاريخ ؛ ثم هي شريكة في المحن والآلام ، وتصرفات الايام ؛ وشريكة في كل المصالح الدينية والدنياوية ؛ وشريكة في الآمال الفسيحة ؛ والنظر إلى المستقبل باعين متفائلة مغتبطة ؛ وشريكة فوق كل ذلك في ميدان الجهاد الوطني ؛ في سبيل الحرية والتحرير .

لتونس الخضراء ايام عزة وفخار ؛ هي أيام الحزب الحر الدستوري التونسي ؛ وما أدراك ماهية ؛ وللجزائر ايام شرف وسؤدد ، هي أيام جمعية العلماء المسلمين ؛ وللمغرب الاقصى أيام بطولة ماجدة ، وشرف واستشهاد ، هي أيام كتلة العمل الوطني .

واننا لنريد ان نسجل على هذه الصفحات القليلة ، حوادث تلك الايام

المغربية الماجدة . فذلك حق علينا لاخواننا سكان القسم المغربي من وطننا المشترك وذلك حق علينا للحقيقة وللتاريخ ولابنائنا الذين يجب ان يعتزوا بجهاد الاباء و لاجداد .

من شأن كل احتلال اجنبي ان يحدث فى أول عهده فتورا فى البلاد المحتلة فمن الناس من ييأس ، ومنهم من ينتظر ، ومنهم من يعمل اثناء تلك الفترة عملا فاترا ضعيفا .

لكن قوة الاحتلال تغتر دائما بذلك الفتور الطبيعي فتخاله استسلاما ووهنا ، وتعمد إلى سلوك سياسة الاستثمار الى أقصى حدودها ، مستعملة الشدة والعنف ، متبعة خطة الارهاب والارهاق .

وانها لا تزال ترتكب الغلطات ، وتصادم عواطف الشعب وتمس احساسه وتستفز شعوره ، الى ان ينفد صبره وتتهيج اعصابه ، فتزول عنه غاشية ذلك الفتور ، وينهض نهضة الليث الهصور ، يدافع عن كيانه ، ويحاول استرجاع ما فقده من سلطانه .

ولقد كانت حادثة الظهير البربري الشهير ، هي الحد الفاصل بين فترة الوجوم ودور الاقدام والنضال ، في تاريخ المغرب بعد الاحتلال .

فتلك السياسة البربرية الحرقاء التي سلكتها حكومة فرنسا بالمغرب الاقصى رائمة من ورائها اجتثاث شجرة الاسلام التي ثبت اصلها بتلك البلاد وامتدت فروعها للسماء ، هي التي اسفرت عن النهضة الوطنية المليئة بالمغرب ، وهي التي تمخضت فولدت طودا شامخا لا تزعزعه الاعاصير ، هو كتلة العمل الوطني .

سارت السياسة المغربية تحت إدارة الكتلة الصارمة سيرا محمودا ، وناضلت الكتلة بواسطة الصحف والمجلات والنشريات المختلفة ، سواء بفرنسا او في المغرب نفسه نضالا مشهودا ، الى ان ذاع صيتها ، وطبقت سمعتها الافاق ، واصبحت فى

بلاد المغرب ذات حول وصولة لا تستطيع يد ان تمتد اليها بسوء .

درست الكتلة حالة القطر المغربي دراسة دقيقة ، وحررت بعد ذلك كراسا يشمل بنود الاصلاح التي يجب ان تنفذ في بلاد السلطنة الشريفة . لكي تستطيع ان تحتل مكانها اللائق بها ضمن الامم الحية . واشهد انني لم ار حزبا سياسيا ولا هيأة عاملة في بلاد محتلة . تمكنت من تحرير مثل ذلك الكراس الكامل الشامل الذي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة من وسائل الاصلاح في مختلف ميادين الحياة الاعدها واحصاها . ثم قدم الكراس الى جلالة سلطان المغرب . وإلى حكومة باريس والاقامة العامة بالرباط . ونشر بعد ذلك في مختلف انحاء العالم .

كان المغاربة — كما كان التونسيون والجزائريون — يلقون عطفا وتأييدا من رجال اليسار في البلاد الفرنسية . بل ان الكثير من اولئك الرجال كانوا يشرفون على تحرير المجلة الطيبة الذكر « مغرب » ويشاركون فيها مشاركة فعالة .

ثم جاء شهر ماية عام ١٩٣٦ . ووضع اولئك الرجال على المحك . فهم قد باءوا بالانتصار في الانتخابات التشريعية . وتسنموا مقاعد الحكم والسلطان ببلاد فرنسا . ولهم مجلس نواب هو طوع يمينهم . فكان تأثير هذا الانتصار عظيما بالشمال الافريقي . وظن اهله خيرا بهؤلاء المنتصرين . فارسلت الوفود إلى فرنسا وتحررت المطالب المستعجلة التي لا يمكن ان تعجز الحكومة عن تنفيذها بسرعة . ولا يمكن ان يصادمها مجلس الامة لو انها ارادت الاسراع بذلك التنفيذ

عقدت كتلة العمل الوطني مؤتمرها لاول مرة . فلقي ما كان حريا به من الاقبال والنجاح . وحرر ذلك المؤتمر مطالب المغرب المستعجلة . ومن اهمها بل وفي طليعتها حرية الصحافة ثم قرر ان يعقد اجتماعات عامة في مختلف البلاد المغربية يكون كل اجتماع خاصا بدرس مسألة من تلك المطالب . وتظاهرا من اجلها .

واذا علمت ان قطر المغرب الشاسع الغنى . والذي يقطنه نحو العشرة ملايين

من المسلمين . والذي به مئات ومئات اخرى من الشعراء الفحول والكتاب المبرزين والعلماء الاعلام والمؤلفين المدققين ؛ ذلك القطر ليس به منذ الاحتلال إلى يومنا هذا الا صحيفة واحدة هي صحيفة « السعادة » الرسمية ، المستمدة قوتها ونفوذها من مركز الاقامة العامة ومن الخزينة المغربية ؛ إذا علمت ذلك وفهمت حالة الكبت التي تعيش فيها أمة المغرب ومفكروها ، ادركت لماذا عينت كتلة العمل الوطني موضوعا للمهرجان الاول : حرية الصحافة .

* * *

كان المقرر ان ينعقد هذا الاجتماع الاول صبيحة يوم ١٤ نفامبر ١٩٣٦ في مدينة الدار البيضاء . وبثت الدعاية لهذا الاجتماع في كل جهات المغرب الشاسعة ؛ فجاء الناس من كل فج عميق ، وأصبحت الدار البيضاء تضم بين جدرانها نحوا من العشرة آلاف رجل جاءوا خصيصا لحضور ذلك المهرجان العظيم ؛ والمنادات بحرية الصحافة وتأييد المطالبين بذلك التحرير .

كان الامر ينقضي بسلام لو ان الادارة تركت الاجتماع يتم في هدوء وسكون ؛ ولم تتعرض لرجاله بسوء . فاولئك قوم لم يريدوا ثورة ولم يقدموا على عصيان ؛ انما ارادوا ان يستحثوا حكومة صديقة في انجاز ما وعدت به من اصلاح .

لكن الله إذا أراد شيئا مهد له اسبابه ؛ وقد اراد ان يكون هذا اليوم فاتحة عهد جديد لرجال كتلة العمل الوطني ؛ وأراد ان يفتح امامهم ابواب الاستشهاد والتضحية ، حتى يرتفع ذكرهم وتنتشر دعوتهم ، وتدخل اعمالهم في طور جديد .

رأت الادارة أن تمنع عقد الاجتماع ، وان تصادم شعور وعواطف ذلك الجم الغفير من الناس ؛ ورأت ان تجرب قوتها وان تمحق الحركة بعمل من

أعمال العسف والقوة ؛ وكانها حسبت ان الناس سيرجعون القهقرى وسيرتدون على اعقابهم خاسرين ، ان رأوا مظاهر القوة من رجال الحكومة ، وما هذه بأول مرة اخطأ فيها رجال الادارة التقدير ؛ وما هذه بأول غلطة من غلطاتهم ، ولن تكون لسوء حظهم بآخر تلك الغلطات .

جاء الزعماء الثلاثة ، زعماء كتلة العمل الوطني ليرأسوا ذلك الاجتماع ، وهم العلامة الكبير الشيخ علال الفاسي ؛ والاستاذ الكبير السيد محمد بن الحسن الوزاني ؛ والعامل المقدام المعظم السيد محمد البزيدي ؛ ففوجئوا باعلان الادارة تحجير ذلك الاجتماع ، وطلب اليهم خليفة الباشا ان يتوجه الثلاثة معه الى القصر السلطاني فتبعوه ، وتلتهم الجماهير . لكن خليفة الباشا كان مخادعا . فلم يكن الطريق الذى سلكوه طريق القصر ؛ انما كان طريق محكمة الباشا التي وقعت المحافظة عليها وعلى نظامها كاثر من آثار القرون الغابرة .

هنالك وقع اخذ ورد . وامام محكمة الباشا وقع الامر الذى كان يجب على الادارة لو كانت حذرة منتبهة ان تجتنب وقوعه مهما كان الامر : وقع القاء القبض على الزعماء الثلاثة ، وزج بهم في السجن ؛ ووقع القاء القبض في الحين نفسه على عدد من المتظاهرين الهاديين ؛ فانقلب الهدو هيجانا ؛ وأصبحت المظاهرة عنيفة صارخة ، ونادى الناس بسقوط الطغيان والاستعمار ، ووقعت مصادمات عنيفة بين رجال الدرك ورجال الامة . ولم تنته تلك المظاهرات الا عند ما خيم الظلام على المدينة .

* * *

سرى ذلك الخبر المؤلم الغريب في جسم الامة الحساس سريان الكهرباء فكان يوم الثلاثاء ١٦ نفامبر يوم مظاهرات عظمى هائلة باهم مدن المغرب وامصاره وخاصة فاس والدار البيضاء والعدوتين : الرباط وسلا .

كانت مظاهرة فاس جليلة رائعة ، وكانت مظهرا من مظاهر الحياة والانفة والشعور بالعزة والكرامة ، وكانت عنوانا على استحقاق هذا القسم الماجد من الوطن الافريقي الشمالي للتمتع بحريته الشاملة وحقوقه الكاملة .

من كلية القرويين العامرة ، خرج المتظاهرون الرفا وآلافا ، يهتفون بحياة المغرب وينادون بسقوط الطغيان والاستعمار ، وكان الرجال الابرار من قادة الحركة ومديري كتلة العمل الوطني يخطبون في الناس بما يزيد المؤمنين ايمانا ، وما يزيد الوطنيين وطنية وحماسا ، وكانوا يسيرون نحو مسجد البطل الاسلامي الخالد المولى ادريس رضي الله عنه ، وكانت الحكومة من جهتها قد عزمت على الغلو في سياسة الشدة والارهاق ، فجمعت الجند ووزعت السلاح ، وصمدت للمتظاهرين تريد فك مظاهرتهم بالقوة والعنف ، فاوصدت أبواب المدينة وسدت مسالكها واحتلها الجند احتلالا تاما ، ووقعت المصادمات العنيفة بين الطرفين ، وجرح اثناءها جماعة من المتظاهرين سالت دماؤهم الزكية الطاهرة في سبيل الله وفي سبيل حرية الوطن ، وجرح كذلك جماعة من الجند في سبيل الواجب العسكري

ثم انفتحت أبواب السجن على مصراعيها ، فاوت اليها نحوا من المائتين ونيف من المتظاهرين ، في طليعتهم قادة الحركة . واستمرت المظاهرة رغم تلك الشدة إلى ان جن الليل .

اما أهل الدار البيضاء فقد قاموا في ذلك اليوم المشهود بثلاث مظاهرات متوالية . فلقد استمعوا في مسجد السوق الى خطاب الوطني الكبير الاستاذ مصطفى الغرباوي ، ثم خرجوا يهتفون بحياة الوطن والحرية والسلطان ، والتقوا مع الجند الذي حاول صدهم ، فاشتبكوا معه ، وسالت دماء المجروحين ، ثم ذهب الجند بعدد وافر الى السجن .

وخرجت المظاهرة الثانية من مسجد سيدي محمد والمسجد القديم ، وكان

بها ما يزيد عن العشرة الاف نفس ، يهتف رجالها بما يهتف به رجال المظاهرة الاولى ، ولقي رجالها من اعوان الضبط وقوة الجند ما لاقاه الآخرون .

اما المظاهرة الثالثة فقد تألفت بعد ذلك . وضمت سائر المتظاهرين، وتضاءلت امامها قوات البوليس حيث ادركت ان كل شدة لا تحدث الا نقيض المطلوب منها ، واستمر التظاهر الى الليل . واسفر اليوم عن سجن سائر الزعماء بالدار البيضاء

اما في مدينة الرباط فقد كانت الحكومة على حذر . وما كاد الوطنيون يجتمعون في المسجد الاعظم بعد الصلاة لسماع خطاب العلامة الكبير المصلح الشيخ احمد الشرقاوي حتى أوصدت عليهم ابواب المسجد ليبقوا بين جدرانه محصورين لكن جماعة من المتظاهرين تمكنوا من كسر احد الابواب ، واخذت الجموع المتظاهرة تتدفق منه كالسيل الغزير ، وكانت تجد امامها قوة هائلة من رجال الضبط والجند حاولت صدها ، فدحرتها ، وسارت المظاهرة في نظام رائع .مخترقة اهم جادات المدينة . الى ان قام الشيخ الشرقاوي فخطب معلنا انتهاء المظاهرة . وبعدئذ عمدت السلطة إلى سجن القادة هنالك.وفى طليعتهم الاستاذ الشرقاوي الكبير

وفي مدينة سلا اجتمع المتظاهرون بمسجد سيدي حجى . وخرجوا منه مخترقين المدينة . هاتفين متحمسين . حتى وصلوا المسجد الاعظم فدخلوه آمنين وانتهت المظاهرة دون مصادمة مع رجال السلطة . إنما لم ينقض اليوم حتى كان رجال الوطنية وقواد المظاهرة قد اودعوا السجن رهن المحاكمة .

كانت تلك اهم مظاهرات يوم ١٧ نفامبر . وكان ذلك اليوم الاغر المحجل فاتحة عهد جديد فى السياسة المغربية الحديثة . والسطر الاول الذي خطته يد الجهاد على صفحة التحرير المغربي .

* * *

لم تبرد تلك المظاهرات غلة المغاربة الاباة . وكانت نار الوطنية تتأجج في

النفوس ، ويثور ثائرهم عند ما يتذكرون — وانهم لم ينسوا ابدا — اولئك الاشراف الاباة الذين اودعوا السجون حتى ضاقت بهم ولم يكن من المتوقع ان تهدأ الثائرة وان يعود السكون الى نصابه قبل ان تطلق الحكومة سراح الذين اقتنصتهم اثناء المظاهرات . لكن الحكومة كانت مستمرة على غوايتها ، عازمة على سلوك سياسة الشدة حتى النهاية . فكانت تقدم لمحاكم الباشوات اسراب الاحرار . فتصدر عليهم احكام السجن بغير حساب .

وتظاهر المغاربة مرة اخرى . فكانت هذه المظاهرات فى مثل شدة المظاهرات الاولى . وكانت نتيجتها مثل تلك النتيجة : تصادم مع اعوان الادارة . وارسال الاحرار إلى السجون زرافات .

فاثر صلاة الجمعة من يوم ٢٠ نفامبر . خرجت مظاهرة فاس من مسجد القرويين المعمور . منبع الهدى والنور . ولم تخط خطوات حتي صادمتها السلطة مصادمة عنيفة . وكانت الحكومة قد احتاطت لذلك اليوم حيطة كبرى . وارسلت النجدات والمدد إلى مختلف الجهات .

وفي ذلك الاخذ والرد جرح الكثير . وسجن الكثير . وغلت الادارة في استعمال الشدة غلوا كبيرا .

وفي تلك الساعة كانت مدينة وجدة تتظاهر كذلك بقوة وحماسة . وكأن الادارة أخذت على غرة بهذه المظاهرة الرائعة القوية . لان مدينة وجدة كانت بعيدة عن الحركة الوطنية إلى ذلك اليوم . فكانت مظاهرة يوم العشرين نفامبر شاهدة بان الجسم المغربي باسره قد سرت فيه دماء الحياة الحارة . وأن تلك الجذوة المقدسة لا يمكن ان تطفيها يد البطش والجبروت .

لم تتعرض الادارة للمظاهرة أثناء وقوعها . واكتفت اثر ذلك بالقاء القبض على خمسين من زعماء وأهم المتظاهرين .

* *

مر الاسبوع ولم تبدر من الحكومة بادرة تدل على العدول عن سياسة الشدة . فكان يوم الجمعة ٢٧ نفامبر يوم تظاهر جديد وفوران شديد بأهم المدن المغربية : فاس ووجدة والرباط والدار البيضاء ووزان واسفي وغيرها وغيرها .

ولم تقع مصادمات عنيفة هذا اليوم . فكانت المظاهرات هادئة نوعا ما . وكان عدد الذين اودعوا السجن قليلا . ولقد وقف في مسجد القرويين الاستاذ عبد القادر برادة خطيبا ، وهو من عمد الوطنيين ، فاستحث الناس على عدم التظاهر في المدينة لانه قد بدت بوارق الاتفاق مع الحكومة . فمن الناس من وثق به وبقي فى المسجد الى جانبه ، ومنهم من انبه وخرج منظاهرا .

ومن الغد تبينت الحقيقة ؛ وهي ان الجنرال نوغيس الوزير المقيم العام عزم على زيارة فاس يوم السبت ، فطلب رجال الادارة من السيد برادة ان يحث الناس على عدم التظاهر ، حتى يقدم الجنرال في جو هادي ، ويمكنه ان يدرس الحالة عن كثب ؛ فكان ذلك هو الداعي لخطاب الاستاذ برادة ؛ واعتذر اليه من كان بالامس لم يدرك مقصوده ووجه اليه كلاما املاه خالص الاحساس نحو الوطن .

اخذ باشا مدينة فاس يعين وفدا لمقابلة الوزير المقيم العام ؛ وسلك في تعيين الوفد مسلكا لم يرض الوطنيين ؛ فهو قد كلف كل رئيس من رؤساء الحرف بانتقاء اثنين من رجال الحرفة لمقابلة المقيم معه ؛ وكذلك بعض العلماء الرسميين ورجال المجلس البلدي المعين والغرفة التجارية واللجنة الخيرية . اولئك هم الذين عينوا للتكلم مع رئيس الادارة ، وجلهم من اعوانها المخلصين .

أخذ الوطنيون يمضون عريضة احتجاج وبيان ، جمعت آلافا عديدة من امضاء رجال الامة من مختلف الطبقات والهيئات ؛ وفيها تضامنهم مع رجال الكتلة الوطنية ؛ والحاحهم فى تنفيذ الاصلاحات التي قدمها المغرب على يد كتلة عمله الوطني إلى الحكومة منذ أعوام ؛ وطلبهم الحثيث لاطلاق سراح الزعماء الثلاثة

وسائر المتظاهرين وكل من سجن اثناء الحوادث الاخيرة . ثم شكل الوطنيون وفدا يسلم العريضة للمقيم العام ويتفاوض معه باسم الامة .

اقتبل المقيم وفد البلدية الآنف الذكر . فتكلم رجاله كما يتكلم غالبا كل وفد تعينه الاشارة لمثل ذلك المقام ؛ فمن هؤلاء الرجال (مع التسامح) من أخذ يندد بسلوك الوطنيين ويطعن فيهم ؛ ومنهم من تشجع واسترجل، وتقدم يطلب ... الرحمة بالمسجونين واطلاق سراحهم . واكثرهم تذكر بتلك المناسبة حكمة قديمة تقول : ان السكوت من ذهب ...

وكان خطاب الجنرال نوغيس متأثرا بالدعاية السيئة التي اثارتها الادارة واعوان السوء ضد المغاربة الاحرار المخلصين لوطنهم والعاملين باستقلال تام على رفع شأنه واعلاء مناره ؛ لا يتلقون الوحي الا من ضمائرهم ولا يستمدون القوة الا من إيمانهم الصميم . فالجنرال نوغيس يخطب في ملأ الاداريين ويقول إنه يتألم لهذه الحركات التي هي وليدة دسائس اجنبية . .. وانه سيعمل لانقاذ الصناع كما عمل لانقاذ الفلاحين .

ثم اقتبل المقيم وفد الصناعات واصحاب الحرف الذي عينه الباشا ، وكان فيه جماعة من الفضلاء المخلصين ، فرغما على ما بذله رجال السلطة لاخراس الالسنة ، تمكن الشاب النابغ السيد عبد العزيز الحبابي من القاء خطاب يبين فيه حقيقة الموقف وجلا الغبار عن مطالب الوطن ودافع عن كتلة العمل ورجالها وبرنامجها دفاعا حارا ، وقفى على أثره شاب آخر من النابغين هو الاستاذ محمد بن سالم بنونه ثم الاستاذ الطاهر المزاز ، فارضيا بذلك الموقف الشريف وطنهما ، وارضيا ضميرهما واستحق من الوطن وبنيه ذكرا جميلا ،

فلما كان الغد تقدم وفد الامة لمقابلة المقيم العام ، وكان فى الوفد جماعة من فضلاء القوم ووجوه الامة وسراة البلاد ؛ منهم السادة الفضلاء ادريس بن محمد

الوزاني ، وعمر الحجوي ، ومحمد برادة ، واحمد بن الطاهر مكوار، ثم نائب عن كل حرفة وسوق ،

وكانت المقابلة قصيرة لان المقيم كان يعرف الموضوع مما تبين له من كلام خطباء الامس ومن العريضة التي استلمها ؛ فاكتفي اعضاء الوفد بتأكيد ذلك ، والالحاح في اطلاق المسجونين وإنجاز الاصلاحات ، مؤكدا استقلال الحركة الوطنية عن كل دسيسة اجنبية

فكان جواب المقيم انه متألم مما وقع ؛ متأثر لهذه الحوادث السيئة ، وأنه قد بحث مطالب المغرب وسيعمل باتفاق مع حكومة باريس وجلالة السلطان لتنفيذ ما يمكن تنفيذه بسرعة ؛ ثم السير في حركة الاصلاح سيرا متواصلا متدرجا ، تفاديا من عواقب الطفرة ، أما الذين سجنوا فقد وعد بالسعي في اطلاق سراحهم ، إنما الامر يرجع في شأنهم إلى جلالة السلطان نفسه .

كانت هذه المقابلة مهدئة للاعصاب المتهيجة ، وكانت الدليل على ان الحكومة ادركت ما في سياسة الشدة والارهاق من سوء فعزمت على تغيير خطتها ، وخاصة عند ما ارتاعت حكومة باريس لهذه الحوادث ، فالقت امرها الى رجال الادارة بالمغرب بإخماد هذه النار التي تأججت في وقت مضطرب ،والازمة الاسبانية تنذر بخطر وبيل ، والانباء ترد تباعا بأن أسرابا من متطوعة الالمان يحملون شارة الجنرال فرانكو الثائر الملي الاسباني يتغلغلون في بلاد الريف .

إذاك توجه الوطنيون إلى القصر السلطاني وقد كانت السلطة تحول دائما بينهم وبينه ، فشكلوا وفدا عتيدا تشرف صبيحة يوم ٥ دسامبر بالمثول بين يدي أمير المومنين ، وشرح له مطالب الامة ، وآلامها ، وبين له ما قاسته من المصائب والاوجاع ، فكان جلالة السلطان أمتع الله الامة بحياته ، مع أفراد الامة واحدا منهم ، يقابل ألمهم بألم ، ويقابل تفاؤلهم بتفائل ، ويقابل آمالهم بآمال ، وبعد أن

درس معهم الحالة مليا ، وأسمعهم من عبارات عطفه السامي ما فيه بلسم للجراح وشفاء للنفوس ، قال لهم إنكم لن تخرجوا من هذه الدار بدون شيء ، فأنا أعلن لكم أن العفو صدر مني الآن على سائر الذين سجنوا بمناسبة الحوادث الاخيرة ، وأنهم سيقضون ليلة السابع والعشرين المعظمة من رمضان بين أهلهم وذويهم ، وهنا ارتفع الهتاف بحياته ، والدعاء لمقامه الرفيع ، وأقبل الوفد الكرام يقبلون راحته الشريفة بعطف وجذل .

الحمد لله رب العالمين ، لقد انفتحت أبواب السجون بعد ذلك ، فخرج منها الاحرار الابرار ، ورؤسهم مرفوعة ، وكرامتهم موفورة ، ولقد راودتهم الادارة من قبل عن كرامتهم ، وحاولت أن تنتزع منهم وثائق يشهدون فيها على أنفسهم بالتوبة من الوطنية ، والتعهد بالابتعاد عن الحركة السياسية ، فكانوا حياهم الله وبياهم عظماء في عملهم ، عظماء أثناء محنتهم ، لم يقابلوا هذا السعي المرذول إلا بالاعراض الشريف ، وما خرجوا من سجنهم إلا اعظم مما دخلوا اليه .

دخلوا وعلى صدورهم شارات الجهاد ، وخرجوا وفوق رؤسهم هالة التضحية الوضاءة

ألا بمثل هؤلاء الابرار فلتسعد الامة ، وعلى مثل هذه العزائم فليبن المجد وفوق الجدار الذي تبنيه مثل هذه السواعد القوية ، فليرتفع علم الحرية المغربية عاليا زاهيا فخورا .

نصر من الله وفتح قريب ، لقد مرت العاصفة فما تركت وراءها في القسم الايسر من وطننا المقدس المفدى ، إلا قوة في النفوس ، وجسارة في القادة ، وانقيادا في الامة ، ونظاما في الكتلة ، وآمالا جسيمة في المستقبل السعيد ،

ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، هم يقفون اليوم وقفة الصناديد الاباة ، أبطالى رجال كتلة العمل

الشهر السياسي
في عالمي الشرق والغرب

الكفاح الصيني ـ لواء الاسكندرونه ـ سوريا ولبنان ـ الاتفاق الايطالي الانكليزي ـ الثورة الاسبانية ـ زوبعة في كاس ـ

يلذ لي كثيرا أن اتتبع حوادث الصين ، ففيها دراسات سياسية واجتماعية ذات قيمة واهمية ، وفيها مع ذلك ناحية فكهة مستملحة ، يجد فيها المطالع الى جانب الدرس والعظة تسلية لطيفة .

واليك حادث الشهر في الميدان الصيني .

المارشال تشان سيوليان ، استولى حاكما عسكريا في منطقة ببلاد الصين الشمالية ، وقد كان أبوه المارشال تسوليان يقود الجند الصيني في منشوريا اثناء غارة

الوطني . وهم يدابون على العمل وعلى السعي . ويواصلون الجهود وهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

انهم يخطون باعمالهم ، ويكتبون بدمائهم صحائف مجد المغرب الحديث ؛ وانها لصحائف لن تكون أقل روعة وجلال من صحائف مجد المغرب القديم ، وكرام الاحفاد يعيدون مجد كرام الاجداد . سيروا في طريقكم القويم رجال كتلة العمل الوطني ، وعين الله تحرسكم وترعاكم ، وقلب الوطن راض عنكم ، وعواطف كل وطني مخلص في كل صقع ترفرف حواليكم . سيروا فطوبى لكم وحسن مآب .

اليابان ، ومات أثناء الملحمة ، فتولى قيادة الجيش - وورث - منصب المارشالية ... ابنه الشاب الوطني الجريء تشان سيوليان .

لم يكن من الغريب ان هذا — المارشال بالوراثة — يرث مع مارشاليته عداء مستحكما لليابان ، وعاطفة حربية تستفزه دائما للقيام باعمال جنونية ضد خصومه الاقوياء الاشداء ،

ولم يكن من الغريب أيضا ان يولى هذا المارشال وجهه شطر موسكو الشيوعية ، فهي عدوة اليابان التي لا تغفل عن اعمالهم ومساعيهم ، وهي التي اصبحت منذ اعلان الاتفاق بين برلين وطوكيو ترى الخطر الياباني أقرب اليها من حبل الوريد .

فالماريشال تشان سيوليان يرى وجوب الاتفاق مع موسكو بكل سرعة ثم تجهيز كتائب الصين والرمي بها ضد اليابانيين لاسترجاع منشوريا واسترجاع مجد الصين الحربي .

لكن الحكومة الصينية المركزية ، حكومة نانكين الملية الوطنية لا ترى هذا الرأي، وعندها ان الخطر الشيوعي يضاهي في البلاد الخطر الياباني فيجب الاحتراس من هذا وذاك معا . ثم هي تعتقد ان الصين في حالتها الحاضرة ، وداخليتها لم تستقر بعد على أساس متين ، واعمال الاصلاح الواسعة النطاق التي تباشرها في مختلف ميادين الحياة ليست قريبة الانجاز ، لا تستطيع ان تغامر في حرب مع اليابان بكيانها ، وهي تعلم ان الغلبة ستكون عليها لا محالة في هذه الظروف . فسياسة نانكين هي سياسة الاصلاح الداخلي والاستعداد ، دون اثارة اي مشكل مع الجيران الاقوياء

يسيطر على الصين اليوم رجل من اعظم رجال العصر الحاضر ، ومن الذين سيحفظ التاريخ اسماءهم إلى جانب عظماء الرجال ، هو المارشال - تشان كاي شيك - زعيم الثورة المليـة ، وموحد الصين ، والمسيطر على إدارتها بيد من حديد ، وهو

الذي ينفذ قوانين الاصلاح الجريئة ، ويتولى رئاسة الوزارة والقيادة العامة للجند الوطني .

اراد هذا الرجل الفولاذي ان يتخذ لنفسه أيام راحة هو جدير بها بعد عناء طويل، فسار الى مدينة كيان فو الشمالية الصينية ، بلاد الطبيعة الهادئة والجمالات المعدنية والجمال الفتان والمناظر الخلابة ، وهي مركز من مراكز الماريشال الشاب تشان سيولان .

حل مارشال الصين بتلك المدينة واستقر بمقصف جميل ، وجاءه للسلام عليه والترحيب به الماريشال الشاب وكانت الملاقات بينهما حسبما سارويه لك ، وكأنك كنت حاضر الاجتماع :

الماريشال الشاب — سيدي المارشال العظيم . ياموحد الصين ويا منقذها من كل البلاء والشرور . ان هذه المدينة وهي أحقر بقعة في بلاد الصين قد أصبحت الان ارفع من الثريا مذ وطأتها قدماك . وهذا الرجل الذي هو عبد من عبيد الصين يرى نفسه أعظم شخص في الدنيا عند ما تشرف بمقابلة شمسكم المنيرة اتمنى ان تكتسبوا اثناء اقامتكم الصحة والعافية والسلامة لتستمروا على بذل جهد الجبابرة لاحياء الصين واسترجاع مقامها . لكن لا يخفى على فكركم الالاهي انني ارى وجوب الاتفاق مع الشيوعيين لمحاربة اليابان . وحكومة نانكين التي ترأسونها وانتم اعظم رجل فى العالم . ترى خلاف ذلك . وعليه فانني مضطر لابقاءكم عندي اسيرا ورهينة . تحت حراسة جنودي الذين هم خدامكم وعبيدكم ولن نطلق سراحكم إلا عند ما ترضخ حكومة نانكين لما نطلبه .

ماريشال الصين — يا ابن اكرم الجدود منذ عشرة آلاف سنة . انني اصافح يدك التي أرى فيها مجد الصين منذ بدء الخليقة . وقد سمعت بكل غبطة وانشراح كلمتك وكانني سمعتها من فم كونفوشيوس نفسه . وان اعظم سعادة ينالها

الانسان في حياته هى أن يقع اسيرا بين مثل هذين البدين. والاسر عندكم هو جنة النعيم التي وعدنا بها بوذا الاقدس . فسعادتي السرمدية قد تحققت الآن . لكن الا ترى ياولدي ان رجال حكومة نانكين ربما قصرت انظارهم عن فهم هذه الحقائق . فارسلوا كتائب الجند الوطني ضد هذه المدينة وسيدها فخر الشباب ؟ فنقدم على حرب اهلية نحن الان على مقتضى فكري القاصر الخاطيء في غنى عنها ؟

الماريشال الشاب ـ ان وقع ذلك ياسيد العظماء فسندافع عن رأينا حتى النهاية .

وخرج بعد ان انحنى بخشوع واحترام .

ارتاعت نانكين عند ما بلغها الامر وارتاعت الصين كلها . وجهزت الحكومة جندها وارسلته الى كيان فولناديب الماريشال الشاب وفك اسر الماريشال الاسير. وكان جند الحكومة قويا . واخذت المناوشات تقع بينه وبين كتائب الشمال الضعيفة . واستعد الاولون لمهاجمة المدينة وتحطيمها . فخاطب ماريشال الصين الماريشال الشاب بقوله انت ترى ياولدي ان جند الحكومة قوي جدا . وانه سيحتل المدينة لا محالة . وتقع الحرب الاهلية فيغتنمها اليابان فرصة للتدخل في شؤوننا فما رأيك او أطلقت سراحي وسرت معي إلى نانكين مكرما . وهنالك يتشرف المجلس العسكرى الشرف الاسمى بوقوفكم امامه ليحاكمكم على هذه العملية التي يعتبرها الجند عصيانا ؟

فأجابه الماريشال الشاب — نعم الرأى . ونظريتكم صائبة وفكركم ثاقب فانا الان اسير بين يديكم . فخذوني حيث شئتم .

وهكذا انتهى أمر الفتنة ؛ وخرج الاسير الذي اصبح سيدا وخرج السيد الذى أصبح اسيرا وركبا معا قطار نانكين فوصلاها .

وكتب الاسير الشاب لماريشال الصين يقول : « لقد ارتكبت عن جهل

وطيش أعمال العصيان التي لا تليق بشرف الجندى . فارجوك ان ترسل بى امام المحكمة لكي تنيلني الجزاء العادل الذى يرتدع به امثالي . ولا تاخذنكم علي شفقة ولا رحمة . فانا المجرم ويجب ان اتحمل الجزاء » .

ووقف ماريشال الصين امام المحكمة بصفته شاهدا فقال : بصفتي القائد العام للجند . اعلن امامكم بانني انا المسؤول عن حوادث الشمال . لانه كان علي ان انقيها وان اجعل الانقياد فى الجند سنة متبعة . فلو كان الانقياد موجودا لما اقدم الماريشال الشاب على عمله .

وصدر الحكم بالسجن والحرمان من حقوق المدنية ضد الماريشال الشاب . لمدة عشرة اعوام . ثم صدر فى الحين امر القائد العام و رئيس الحكومة بالعفو عن المحكوم عليه فاطلق سراحه .

وانتهى الامر بسلام .

* * *

ستكون بلاد انطاكية والاسكندرونة . وهى الواقعة بين حدود تركيا وسوريا . ينبوعا مستمرا للقلاقل بين الجارتين ؛ فهذه البلاد عربية لا شك في عربيتها ؛ انما تسكنها اقلية قوية الشكيمة غفيرة العدد من الاتراك الغلاظ الشداد ولقد كانت تركيا اشترطت على فرنسا عند ما عقدت معها اتفاقية انقرة . ان تجعل تلك البلاد ذات ادارة مستقلة ؛ وان تصون فيها اللغة التركية والصبغة التركية

ونفذت فرنسا الاتفاق ؛ فكان لواء الاسكندرونة تابعا لسوريا ويتمتع بإدارة ممتازة . إلى ان وقع الاتفاق السوري الفرنسي حول المعاهدة . ولم يقع النص فيه على حقوق الاستقلال الداخلي لجهة الاسكندرونة . فأصبحت بذلك منطقة سورية بحتة .

هنالك ثارت ثائرة الاتراك . ورفعوا أمر الخلاف بينهم وبين فرنسا الى

جمعية الامم . وهم يقولون تريبيا ان الخلاف ينحصر مع فرنسا وحدها . ولادخل لسوريا في الموضوع . وهذه مغالطة من النوع الخشن .

اما سوريا فهي قد اجرت انتخاباتها التشريعية في كامل البلاد ؛ وحضر نواب لواء الاسكندرونه بدار النواب في دمشق وابرموا مع ممثلي البلاد المعاهدة الفرنسية السورية .

فالدولة التركية تريد ان تكون تلك الناحية مستقلة استقلالا واسع النطاق ؛ حتى تصان حقوق الاتراك . وتضمن مصالحهم بها . والفرنسيون والسوريون يرون ان تلك البلاد تتمتع بالحريات التي شملها الدستور السوري . وان كل سوري مهما كان أصله يتساوى في الحقوق والواجبات مع سائر السوريين .

ذلك هو الخلاف الذي تنظره الان جمعية الامم ؛ وتجري المفاوضات فى شأنه بكل نشاط بين رجال السياسة الاتراك والفرنسيس في باريس . ويبدى الاتراك تشددا غريبا في هذه القضية .

* * *

وليس هذا الخلاف التركي العربي هو الخلاف الوحيد الذي تواجهه دولة سوريا الفتية فى مفتتح عهد الاستقلال ؛ بل هنالك خلاف حول مدينة طرابلس بينها وبين لبنان . ومدينة طرابلس سورية بحتة ، عربية قحة ؛ انتزعها الجنرال غورو من سوريا وضمها الى لبنان ، خاصة لكي تكون مداخيلها معدلة للميزانية اللبنانية، وقد اسلفنا تفصيل الحوادث المؤلمة التي وقعت بهذه المدينة اثر عقد المعاهدة الفرنسية اللبنانية التي لم تلق من العالم العربي تأييدا وعطفا .

وان هذا المشكل لن يزول إلا عند ما يقع الاتفاق النهائي بين سوريا ولبنان ، فى مستقبل الايام ، فتتشكل فى البلادين حكومة واحدة ؛ او ينشأ بينهما على الاقل اتحاد حكومي واسع النطاق ؛ فليس من المعقول ولا من المصلحة انفصال

ساحل سوريا الفقير عن داخلها ؛ واستقلال الداخل عند الساحل .

* * *

منيت انكلترا بهزيمة سياسية ربما لم تعرف لها في تاريخها السياسي نظيرا ؛ تلك هي هزيمتها في القضية الحبشية ، بعد طول النضال وطول العناد .

وكان النصر الطلياني أعظم مما كان ينتظره الايطاليون انفسهم . حيث انهم في أول الامر كانوا يطلبون الاستيلاء على البلاد الغير الحبشية من سلطنة النجاشي ، فيبقى هذا ملكا على بلاد الاحمريين الاصيلة ؛ وتستلم ايطاليا شرق الحبشة المأهول بالمسلمين وجنوبها ، وتمد سكتها الحديد فتصل ما بين مستعمرتيها الاريترة والصومال .

ولربما كان النجاشي بعد وقائع الحرب الاولى يرضخ لهذا المطلب ، او كان يرضى ببرنامج لافيل — هور ، كما كانت ترضى به ايطاليا ولو بعد تعديل قليل . لكن صلابة الانكليز وتغرير جمعية الامم ، جعلا النجاشي يرفض ، وجعلا ايطاليا تشتد ؛ فكانت نتائج ذلك ما يعلمه الجميع من استعمال الغازات السامة التي ابادت الجند الحبشي وحطمت المقاومة ، حتى خرج النجاشي من بلاده ، واحتلت ايطاليا كامل التراب الحبشي ، ولم يبق هنالك أي امل للاحباش في الاستقلال ، ولا للنجاشي في الرجوع .

انتهى كل شيء . وبقيت العلاقات بين لندرة وروما متكدرة قلقة من جراء تلك الاعمال . ثم تغير الموقف السياسي اثر الحوادث الاسبانية ؛ وكاد البحر المتوسط ان يصبح مسرحا لقتال بين الروس والالمان ؛ وتتهدد بذلك مصالح الانكليز الامبراطورية

عندئذ رأى الانكليز وجوب تحسين علائقهم مع ايطاليا الظافرة ، فتقدموا اليها بكل صغار ؛ واعلنوا ان سفارتهم في اديس ابابا أصبحت كسفارة فرنسا قنصلية

بسيطة ؛ وذلك اعتراف ضمني بالاحتلال الطليـاني . ثم قرر الطرفـان أن يقوما بمظاهرة تسجل انتهاء عهد الخصومة والقطيعـة . وبعد مذاكرة بسيطة انتهى الامر بينهما إلى عقد الاتفاق البحري . وفيه يعلق الطرفان ان كل واحد منهما لا يهدد سلامة الاخر ولا يتعرض لمصالحه في البحر التوسط . وأظهر الفريقان ما كـان من المقرر ان يظهراه من الجذل بهذا الاتفاق الاجوف الفارغ . وقالت صحف كل من البلادين بان كل خلاف قد انتهى ولم يبق ما يكدر الصفو بين الحليلين الحميمين هذه عملية لو وقعت بين الافراد لقال الناس عنها انها لعب اطفال ؛ لكنها حين وقعت بين دولتين وامضاها وزراء . أصبحت تدعى عملية سياسية ماهرة . ومناورة من الطراز الاول .

وهكذا يخدعون الامم . ويلعبون بالشعوب .

* * *

لم يحمل هذا الشهر نتيجة حاسمة للكفاح العنيف الذي يقوم به شطر اسبانيا ضد شطرها الآخر . بل ان كلا من الجانبين قد حافظ على مركـزه بصفة محسوسة فالحكوميون الشيوعيون قد ثبتوا تحت جدران مدريد ثباتا اثار الاعجاب ؛ ولا يزالون إلى هذه الساعة يقاومون ويناضلون رغم الخسائر التي أصابتهم والتخريب الذي استولى على مدريد من جراء القنابل الجوية والمدفعية حتى صيرتها كتلة من الخراب . والثائرون يبدون شدة مراس فى المهاجمة ويعيدون الكرة اثر الكرة دون ان يهنوا او ييأسوا من النصر .

فالميدان الحربي لا يزال كما تركناه في الشهر السابق . دون تقدم او تأخر جديرين بالذكر . الا ان الخسائر في الانفس والعمران والاموال كانت فادحة مؤلمة . واصبح عدد الضحايا يجاوز المليون . واستولت يد الامراض والسقم والبؤس على الاحياء كافة . بحيث ان خمسين عاما لن تكفى اسبانيا لترميم خراباتها واصلاح

ما افسدته يد الثورة فيها .

ولو ان المسألة كانت قاصرة على الاسبانيين وحدهم . ولو ان الدول الاجنبية لم تتدخل فى الامر ، لكانت المسألة قد انتهت منذ مدة او قاربت الانتهاء . لكن البلاشفة لا يزالون يؤيدون الحكومة تأييدا ظاهرا ؛ والالمان والطليان لا يزالون يؤيدون الثائرين تأييدا علنيا . ولم يك ذلك التأييد قاصرا على المدد المالي والعتاد الحربي فحسب ؛ بل تعداه الى المدد العسكري ، فالشيوعيون الروسيون والشيوعيون من كل بلاد يتطوعون للحرب في صفوف الحكومة ؛ والمليون الالمان والطليان يتطوعون للحرب فى صفوف الثوار . فالمعركة ليست قاصرة بين الحكوميين والثوار هنالك ، بل هي معركة بين الفكرة الشيوعية والفكرة الفاشستية . انما ضحايا الفكرة من الجانبين هم الاسبان وحدهم ؛ والتدمير المادي يقع في بلاد الاسبان وحدها .

تدخلت فرنسا وانكلترا عند ما تفاقم أمر المدد الاجنبي ، وقررتا القيام بمسعى لدى كل الدول حتى تحجر خروج المتطوعين للحرب الاسبانية . وفعلا قد حجرت بعض الدول ذلك ، مثل انكلترا وكندا . وعرضت فرنسا مشروعا بالتحجير على مجلس الامة ، لكن ذلك لا يكفي لاطفاء هذه النار سريعا . فالثورة الاسبانية ستستمر لا محالة إلى أن يسقط أحد الفريقين سقوطا لا قيامة له من بعده أو يحتفظ كل من الفريقين على ما تحت يده من بلاد وتنتهي الحرب العنيفة لقحط الرجال وتبقى المناوشات إلى ما شاء الله .

* * *

ولقد ثارت زوبعة عنيفة خلال النصف الاول من شهر جانفى ، لكنها كانت والحمد لله زوبعة في كاس . ذلك ان الاخبار ترددت بقوة عن نزول فرق من الجند الالماني ببلاد الريف المغربي الذي هو المركز الاصلي لحركة الجنرال

فرانكو الثائر الاسباني ؛ وأخذت تلك الاخبار تهول الامر وترسم الخطط وتحدد مواقع الالمان ، حتى انزعج الرأي العام ؛ وظنت فرنسا ان المانيا سترتكز في بلاد المغرب عسكريا ، بعد ان أصبح من المقرر أن ترتكز به اقتصاديا ؛ فارتاعت ، وجاءت الانباء بان مسيو دلادي سيسافر إلى بلاد المغرب لتفقد حاميته وان الاسطول الفرنسي سيجري مناوراته على مقربة من مياه الاطلس وأخذت صحف فرنسا كلها تندد بالالمان وبسياستهم الهجومية .

في تلك الاثناء كانت الصحف الالمانية كلها تحمل على فرنسا حملة عنيفة خارقة للعادة ، وتتهمها بسوء النية ، وتنسب اليها اثارة هذا المشكل لكي تتخذ منه ذريعة للتدخل في بلاد المغرب الاسباني وتضع يدها عليه زعم انها تفعل ذلك خشية أن يفعله الالمان .

لكن العاصفة هدأت فجأة ، اذان الجنرال فرانكو صرح لنائب فرنسا بانه لا يوجد أصلا اي جندي الماني ببلاد الريف ؛ وقائد حامية الريف سمح للصحفيين العالميين — ما عدا الروس — بزيارة عموم البلاد الريفية للتحقيق من عدم وجود الماني بها ؛ وكذلك سمح لبعثة عسكرية فرنسية انكليزية باجراء مثل ذلك البحث

وهتلر صرح رسميا لسفير فرنسا بان المانيا ليست لها أية غاية بعيدة او قريبة في الاستفادة مباشرة او بطريقة ضمنية من الثورة الاسبانية .

أصبحوا عندئذ يقولون ان موسكو هي التي نشرت هذه الاخبار الزائفة لكي تثير ازمة عالمية تكون من نتيجتها أشهار حرب اروبية تنشر المذهب الشيوعي وتحطم المبادي الفاشستية .

وبعد هذه الزوبعة السياسية العنيفة ساد على الواجهة السياسية الاروبية ركود طويل لا يزال مستمرا الى الآن .

احتفال

جمعية التربية والتعليم بتدشين دارها

احتفلت جمعية التربية والتعليم مساء السبت ٢٧ شوال يوم مقدم المجلس الاداري لجمعية العلماء — الى قسنطينة — باتمام ترميم دارها التي اشترتها في السنة السالفة لجعلها مدرسة لتلامذة الجمعية ومركزا لادارتها ، فقامت ذلك الاحتفال بكلية الشعب واستدعت له المتبرعين على الجمعية والمشتركين فيها فضاقت قاعة الكلية بهم ولم تسعهم فاضطر كثير من الناس الى الوقوف في رحابها

استهلت الحفلة بتجويد احد التلامذة لسورة العلق بعد ان خطب الاستاذ عبد الحميد بن باديس مرحبا بالحاضرين بصفته رئيسا لجمعية التربية والتعليم ثم مثل التلامذة رواية ادبية تتخللها محاورات لطيفة ونكت ظريفة واناشيد مختارة من بليغ الشعر وبديعه . ثم اعطيت الكلمة لاعضاء جمعية العلماء فتكلم الشيخ العربي التبسي والشيخ البشير الابراهيمي والشيخ المبارك الميلي فكان مما قاله هذا الاخير ان أول مكتب عربي على نمط عصري بهذه البلاد هو المكتب العربي بسيدي بومعزة ومساحته لا تتجاوز الاربعين مترا مربعا وقد كنا في تلك المدة نشكو قلة الاقبال من التلامذة وذلك المكتب هو النواة الاولى لجمعية التربية والتعليم التي أصبحت مساحة مدرستها اليوم ثلاثمائة مترا مربعا وهي في غاية الضيق لكثرة الواردين عليها من المتعلمين

ومن المدة التي كان فيها هذا المكتب بسيدي بومعزة واليوم ثلاثة عشرة سنة وهي مدة ما بين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهجرته ، ثم أعطيت الكلمة للشيخ الطيب العقبي فبعد ان حيا الحاضرين وذكر نتائج التعليم الصحيح عرج على ذكر

ايادي جمعية العلماء المسلمين على المجموعة البشرية وذكر شبه خصومها ودحضها الواحدة بعد الواحدة حتى قال ولا أشد عداوة للجمعية وللجزائر المسلمة العربية من الذين يقولون العلماء لا يدخلون في السياسة بعد ما دلت الحوادث على ان العلماء اثبت هيئة في صعيد الجزائر على المبدأ ، ثم قال وجمعية العلماء منذ اسست وهي تعمل على بث الاخلاق الفاضلة فى النفوس وتقابل المسيء بالاحسان وانا من اعضائها كثيرا ما كنت أقول في دروسي بالجزائر للناس حذار من الاخلاق الدنيئة كالسرقة وغيرها من الاشياء التي حرمها الدين الاسلامي واياكم ان تمدوا ايديكم بسوء لمزارع جيرانكم المعمرين فالدين يحرم عليكم السرقة ويوصيكم بحسن الجوار وحذار ان تترخصوا فى سرقة شيء من مالهم ولو عنقودا من العنب بدعوى انهم اغتصبوا بلادكم . وهؤلاء المعمرون لا يعترفون بالجميل إذهم لا يصورننا للحكومة الا بصورة الاشباح المرعبة !! ولعنة الله على من لا يعترف بالجميل . ثم قام الشيخ عبد الحميد بن باديس وعرض حالة الجمعية المادية وقال قد بقي من شراء الدار شيء في الذمة وقد طلبنا من الحكومة اسقاطه فان هي اسقطته فاننا إذ ذاك نشكرها اعترافا منا بالجميل وان كان الشكر منالها اقل من القليل والاولى لها ان تسعف طلبنا بالقبول لتظفر بشكرنا ولو مرة ثم اثنى على الحاضرين واعتذر عن المتخلفين وشكر صنيع الاساتذة المعلمين ، محمد العابد ، عبد المجيد الحبرش ، حافظ السعيد عبد الحفيظ الجنان، بلقاسم الزغداني، عبد الله المبلي، عبدالعلي لاخضري حمزة بوكوشة وقال هؤلاء الاساتذة قد برهنوا على اخلاصهم لهذا المشروع ببذلهم له مساعدة لا تقدر فجزى الله العاملين المخلصين خيرا

مشاهد

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة .
وبيع وشراء الذهب والفضة
صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة
567

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث فيكس عير ان نوع

نشارى فندور .

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا :

لانه مركب من الذكير الخاص القوي

ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحيـــة

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUIS BILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

مجلة الشهاب الجزء الثاني عشر
المجلد الثاني عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**

مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس

الجزء الثاني عشر ﴿ ج: ١٢ م: ١٢ ﴾ المجلد الثاني عشر

قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان
الله وما انا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي احسن

قسطنطينة | ذو الحجة ١٣٥٥هـ | فيفري ١٩٣٧

الجنسية القومية ، والجنسية السياسية

تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتها كما تختلف الافراد . ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاته كالشان في الافراد فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك المميزات . وهذه المقومات والمميزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بآدابها ، والعقيدة التي يبني حياته على اساسها ، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات .

والجنسية السياسية أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه مثل ما على الاخر من واجبات اشتركا في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما .

ومن الممكن أن يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية

إذا تناصفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة .

فاما اذا لم يرتبطا بالجنسية السياسية فلا بد لهما — مهما طال الامد — من احد امرين : اما ان يندمج الضعيف في قوامهما بالسلاخه من مقوماته ومميزاته فينعدم من الوجود . واما أن يبقى الضعيف محافظا على مقوماته ومميزاته فؤول أمره — ولا بد — إلى الانفصال .

وبعد فنحن الامة الجزائرية لنا جميع المقومات والمميزات لجنسيتنا القومية وقد دلت تجارب الزمان والاحوال على اننا من اشد الناس محافظة على هذه الجنسية القومية وانما ما زدنا على الزمان الا قوة فيها وتشبثا باهدابها وانه من المستحيل اضعافنا فيها فضلا عن ادماجنا او محونا . اما من الناحية السياسية فقد قضى قانون 1865 باعتبارنا فرنسيين لكنه نفذ وينفذ تنفيذا جائرا فيفرض علينا جميع الواجبات الفرنسية دون حقوقها فكنا كما قال الشاعر :

واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

او كما يقول مثلنا الدارج : « وقت الدوا هاتوا بونافع ، وقت الشفا طيشوا الدرياس »

صبرنا على هذا الحيف طويلا ، وعالجناه بما استطعنا مرات كثيرة من جهات عديدة . حتى جاء الوقت الذي نفد فيه الصبر واعي العلاج فقلنا البيت الثاني من قول الشاعر المتقدم :

هذا وجدكم الصغار بعينه ❀ لا امّ لي ان دام ذاك ولا اب

فنهضت الامة نهضتها بمؤتمرها الفخم الجليل وقررت فيه بالاجماع : « المحافظة التامة على المميزات الشخصية والمطالبة بجميع الحقوق السياسية . » وادرك أقطاب الواجهة الشعبية احقية هذا المطلب وادركوا ان لا بقاء للامة الجزائرية مرتبطة

بفرنسا إلا إذا اعطيت حقوق الجنسية الفرنسية السياسية مع بقائها على جنسيتها القومية بجميع ميزاتها ومقوماتها فتقدموا لمجلس الامة فرنسي بالقانون المعروف اليوم ببمبروجي بلوم — فيوليط وتلقاه الذين يقدمون مصالحهم الفردية والاستعمارية على مصالح فرنسا الحقيقية بما هو معروف من معارضة بذية ظالمة منكرة وتلقته الامة الجزائرية التي ترضى بالارتباط بفرنسا في حقوقها وواجباتها — وهي الجنسية السياسية — ما دامت محترمة في جنسيتها القومية وهي تلك المقومات والميزات بشرط لا بد منه: وهو ان يكون التساوي تاما في جميع تلك الحقوق دون تخصيص لحق دون حق ولا تمييز لطبقة عن طبقة .

ولهذا اعتبرت بروجي بلوم — فيوليط قليلا جدا بالنسبة لحقوقها وانما تقبله اليوم كخطوة اولى فقط يجب بعد تنفيذها ان يقع الاسراع في بقية الخطوات إلى تحقيق التساوي التام العام الذي هو الشرط الطبيعي في سنن الاجتماع في بقاء الارتباط بصفاء واخلاص .

واذا لم يكن فلا عتب على الزمان ، وما شاء الله كان

اننا بكلامنا هذا نعرب عن فكر الاكثرية العظمى من الامة الاسلامية الجزائرية . ونعلم ان هنالك من لا يرضيهم هذا ومن لهم نظرات اخرى لها حظها من الاعتبار . واننا نعتقد ان الموقف الذي يقفه البرلمان الفرنسوي يوم تعرض عليه المسئلة هو الذي يوجه الامة الجزائرية احدى الوجهتين فالمستقبل بيده . والامر لله من قبل ومن بعد

عبد الحميد بن باديس

المقالات

معرض آراء وافكار

المجلة الزيتونية .

« اجتمعنا بالاستاذ مبارك الميلي في شهر رمضان الماضي ودار الحديث على النهضة الاصلاحية التي ظهرت بجامع الزيتونة المعمور وكان من ثمارها المجلة الزيتونية . فأخبرني الاستاذ انه كتب لها تقريظا وارسله الى ادارتها . وكنا نحسب انه يصدر بجزء شوال ولما اجتمعت بالاساتذة اصحاب المجلة بشهر شوال اخبروني باتصالهم بالتقريظ واعتذروا عن تأخره بكثرة المواد وذكروا لي انهم سينشرونه — مع تعليق على شيء فيه — في جزء ذي القعدة فصدر الجزء ولم ينشر فيه . فلما اجتمعت بالاستاذ الميلي في العشرين منه تذاكرنا أمر التقريظ وتأخر نشره وسألته هل فيه ما جعل نشره على الاخوان ثقيلا ؟ وطلبت منه ان يطلعني عليه وأن يأذن لي في نشره فاعطانيه فلم اجد فيه الا كل مايسر ويفيد فبادرت بنشره فيما يلي:

جامع الزيتونة اقدم الكليات الاسلامية الثلاث . ومنه انبعث الضوء نحو المغرب . فتأسس بفاس جامع القرويين . ثم انفصل منه نور نحو المشرق . ازدهر بالقاهرة فكان الجامع الازهر .

فلجامع الزيتونة الفضل العام على العالم الاسلامي في حياته الفكرية . ثم له علينا الفضل بصفة خاصة . فيه انتفعنا فيما كتب لنا من علوم الدين ووسائلها

لذلك تجدنا نهوى جامع الزيتونة ونعرف له منزلته . فيسوءنا ويضعنا كل ما ينتابه من خلل . ويسرنا ويشرفنا كل ما يدركه من شرف . وان هوانا له لهوى

عاقل . وان معرفتنا لمنزلته لمعرفة سالمة من التعصب . فلا هوانا يمنعنا أن ندرك ما به من ضعف ولا هو يحملنا على اكبار كل ما يتصل به فنكون من المغرورين .

نكتب هذا وبين ايدينا أثر من آثار ذلك الجامع المعمور . هو الجزء الثالث من « المجلة الزيتونية » الممتعة التي يحمل عرشها أربعة من شيوخه المدرسين وفتيانه الاقوياء ، ممن جمعتنا وإياهم حلق الدروس وذكرونا اليوم بارسالهم لنا هذا الجزء

اني لأشكر رجال إدارة المجلة واعجب بهمتهم لنهوضهم بهذا العمل الجميل الجليل ولحفظهم لعهد اجتماعنا في الطلب وان تطاولت عليه غير وحقب .

ثم لنعد إلى مجلتنا فلننظرها بعين ذلك الهوى العاقل في غير تعصب او احتقار فانا نجدها روضة باسقة الأغصان وارفة الظلال متنوعة الاشجار ناضجة الثمار واذا كان بها نقص فبالاضافة الى مجد ذلك الجامع التالد . اذ هي لسانه المعرب عن مبلغ حياته الفكرية وبيانه العربي . وعلى تلك الحياة وذلك البيان يقوم مجد جامعنا الطريف وكل ما يخشى الهائم بحب جامع الزيتونة أن يقصر طريقه عن تالده بل ان لا يفوق حاضره ماضيه حتى لا يخرج عن سنة النشوء والارتقاء .

ان الذي سرني جدا وملأني ثقة بحسن مستقبل مجلتنا وتحسين سمعة جامعنا هو اشتباك امضاءات فتية ناشطين بامضاءات شيب متبصرين . وان تعاون فتوة الفتيان وحنكة الشيوخ على الأخذ بيد هذه المجلة لما يبشر بثبوت قدمها في سلم الكمال ويضمن لها السير في طريق الاستقامة والاعتدال ويربي النشء على احترام الكبار ويدعو الكبار الى مشاركة الشبان . وفي امتزاج هاتين الطبقتين قضاء على الجمود وسلامة من التطرف .

وليسمح لي رجال إدارة مجلتنا بابداء ملاحظة مجملة هي من باب النظر الى مجلتنا بعين ذلك الهوى العاقل . ذلك ان القواعد العلمية الاصطلاحية ينبغي أن يستعان بها على الفهم ولا تستعمل للتفهيم بهذه الصحف السيارة التي يخاطب بها كل

الطبقات ويقصد فيها الى تقريب المعاني من اذهان لم ترتض بالدرس ودقائق عبد الحكيم والخبالي ، وإلى تمكين العظات من القلوب القاسيات . وادخل القواعد الاصطلاحية فى مخاطبة كل الطبقات قد يكون عائقا للكتاب عن اجتناء ثمرات اقلامهم وعقبة تصد القراء عن الانتفاع بنصح النصحاء .

وقد جاء الكتاب المبين هداية عامة فكان خاليا من الاوضاع الخاصة والاصطلاحات العلمية . وعلى قدر الاغتراف من بيان الكتاب العزيز يحصل الارتواء للقراء والتأثير من الكتاب . وتلك غاية العاملين المخلصين

مبارك بن محمد الميلي

ش : لقد اصاب الاستاذ غاية الصواب فيما ذكره فى شأن القواعد العلمية والاستعانة بها فى الفهم دون التفهيم وهو ما ننحراه فيما نكتبه من مجالس التذكير وما نلقيه في درسنا العام . وهذا الذي سبق الاستاذ الى ابدائه وكتابته قد وفقت اليه لجنة تفسير القرءان بمصر فجاء بتقريرها الذي نشر بشوال تحديد غرضها هكذا : « وضع تفسير يقصد به الى فهم معاني القرءان الكريم كما يدل عليه نظمه العربي المبين ومعرفة ما فيه من انواع الهداية ، ويكون فى متناول جمهرة المتعلمين فهمه والاهتداء به إلى معاني القرءان في سهولة ويسر »

ولتحقيق ذلك تبع القواعد الاتية في التفسير :

١ — ان يكون التفسير خاليا ما امكن من المصطلحات والمباحث العلمية الا ما استدعاه فهم الاية » الخ

فاذا لم يكن هذا الرأي مقبولا عند الاساتذة اصحاب المجلة الزيتونية فلهم ان يبدوا رأيهم فيه تعليقا على التقريظ بعد نشره . وانني ارغب من اخواني ان ينشروه تحقيقا لما سمعته منهم من الرغبة فى مشاركة جميع الاقلام الزيتونية في المجلة لتظهر بمظهرها الزيتوني العام .

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم من اليوم وقبل اليوم

الحق

مَا أجْدَر الحقَّ ان تُحْنَى الرُّؤس لَه
وان يُشَال على الأعْنَاق كالْعَلَمِ
الحـقُّ ثَـوبٌ تَعَالى الله نَاسِجُهُ
تَبَّتْ يَدَا كلِّ عَاثٍ فِيهِ بالْجَلَمِ
فَمِلْ إلى الحقِّ فى الدُّنيا تُصِبْ أمَلًا
يُنسِيكَ مَا قَد يَشُوبُ الحَقَّ مِن أَلَمِ
وكُن على الْبَغْيِ حَرباً لا تكُن سَلَماً
فالنَّصْرُ لِلحرْب لَيْسَ النَّصْرُ للسِّلَمِ
لا تَخْشَ سَيْفاً مِنَ الْبَاغِي ولا قَلَماً
فَغَارةُ اللهِ فَوْق السَّيْفِ والْقَلَمِ
الظُّلْمُ في الارض سَارٍ كالظَّلام بِهَا
وكاشِفُ الظُّلْمِ فِيهَا كاشِفُ الظُّلَمِ

الجزائر — محمد العيد

لواء الحق

يا لـواء الحق والمجد اسلم وتـشامخ واصطدم بالانجم
لك من كل فؤاد معقل ليس تغشاه العدى في الحُلُم
ادعنا — انشئت تشهد أشبُلا تستلذ الموت دون الاجـم
وخضما تغرق الاحداث في لجـه المضطرب المحتـدم
كلنا جنـدك فاهزأ بعوا دي القضا ما دام في العرب كَمي
يالواء الحق فيئني تـزد فى مضائي وتسَـدِد قلمي
انا من اوقفت ايامي على خدمة العرب وكبح الظُّلَّم
ان يكن عيسى نبيي فـانا احمدي الخلق قرشي الـدم
بـدي الروح والقلب وهل يجهل المجد بـناة الحـيم ؟
وهمو من نسجوا اعلامـه في البوادي دون كل الامم ؟.

زكي قنصل

عن الجريدة السورية اللبنانية
بالجمهورية الفضية
. اميركا الجنوبية

ابتسم

قال : السماء كئيبة - وتجهما قلت : ابتسم يكفي التجهم فى السما

❀❀❀

قال : الصبا ولى فقلت له : ابتسم لن يرجع الاسف الصبا المتصرما

❀❀❀

قال : التي كانت سمائي في الهوى صارت لنفسي في الغرام جهنما
خانت عهودي بعد ما ملكتها قلبي . فكيف اطيق ان اتبسما
قلت : ابتسم واطرب فلو قارنتها قضيت عمرك كله متألما

❀❀❀

قال : التجارة في صراع هائل مثل المسافر كاد يقتله الظما
او غادة مسلولة محتاجة لدم وتنفث كلما لهثت دما
قلت : ابتسم ما انت جالب دائها ودوائها . فإذا ابتسمت فربما
ايكون غيرك مجرما وتبيت في وجل كانك انت صرت المجرما

❀❀❀

قال: العدى حولي علت صيحاتهم أ أمر والعداء حولي في الحمى

قلت : ابتسم . لم يطلبوك بذمهم لو لم تكن منهم اجل واعظما

❀❀❀

قال : المواسم قد بدت اعلامها وتعرضت لي في الملابس والدمى
وعلي للاحباب فرض لازم لكن كي ليس تملك درهما
قلت : ابتسم ! يكفيك انك لم تزل حيا . ولست من الاحبة معدما

❀❀❀

قال الليالي جرعتني علقما قلت : ابتسم ولئن جرعت العلقما
فلعل غيرك ان رآك مرنما طرح الكآبة جانبا وترنما
اتراك تغنم بالتبرم درهما ام انت تخسر بالبشاشة مغنما
ياصاح لا خطر على شفتيك ان تتثلما . والوجه ان يتحطما
فاضحك فان الشهب تضحك والدجى متلاطم ولذا نحب الانجما

❀❀❀

قال : البشاشة ليس تسعد كائنا يأتي إلى الدنيا ويذهب مرغما
قلت: ابتسم ما دام بينك والردى شبر فانك بعد لن تتبسما !!!

ايليا ابو ماضي

عن جريدته اليومية : السمير

من باب معرض آراء وافكار

نـفوس دعاها داعى الاسلام

فـلبت

استهل هلال ذي القعدة الحرام فخفقت القلوب لموسم الحج وهبت عليها رياح الايمان فاذكت فيها لهيب الشوق لبلد الايمان ولم تبق نفس مؤمنة على وجه البسيطة لم تهتز لتلك الذكرى اهتزاز الغريب المنيب بمفازة لصوت المثوب من بلاده .

والمسلمون غرباء !

وقد بدىء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء

ولئن كان من اولئك الغرباء من يستطيع الاوبة متى شاء وينشئها لاجل مسمى تارة واخرى لاجل غير مسمى . فنحن المغاربة انسدت علينا السبل وانقطعت الحيل. يستطيع الواحد منا الذهاب إلى لندن او برلين ولا يستطيع الذهاب إلى بلد الله الامين ، العقبات تعترضه من كل فج اذا ماهم بالحج. وهبه ساعدته الظروف وتهيأت له الاسباب المادية فانه لا يعدم نوعا من انواع المضايقات وانتهاك الحريات الادبية. وأقل شيء من ذلك ما يقاسيه ويعانيه اوان ركوبه في الباخرة وحشره فيها كما تحشر الانعام واحاطة الشرطة والجنود به كاحاطتهم بذوى السوابق والاجرام . فكأن الباخرة التي تقل الحجيج عند ما ترفع مراسيها من جزائر بني مزغنة او بلد العناب لا تلقيها إلا بمنفي « كالدون» او «كيان »

فيالله للمسلمين المستضعفين فى الارض من هذه الامة فمتى اللهم تمن عليهم

وتجعلهم اثيمة ؟

انه لا غرض لواضعي العقبات المادية والادبية في طريق الحاج فيما أرى الا اضطرارنا للعدول عن الحج تدريجيا .

كانهم جهلوا ان من ابائنا من اقتحموا لجج هذا المحيط بقواربهم لحج بيت الله. ومنهم من ضربوا اليها اكباد الابل وما انتابهم كلل ولا ملل

وينشأ ناشيء الفتيان منا * على ما كان عوده أبوه

اربعوا على انفسكم يامن خنقتم حرية الدين! اننا لا ينهنهنا التعذيب عن اقامة شعائره . عذبوا ما شئتم وكيف شئتم . اننا نستعذب ذلك العذاب ونغبط اولئك المعذبين

تتجدد ورب الكعبة حسراتنا وتتصاعد زفراتنا عند رؤية الجماعات الى بيت الله سائرة ووجوهها ناضرة والبشر يعلوها . والشوق يحدوها . كانها امنت هذه الحمأة التي تبلع الفضائل . وتلفظ الرذائل حتى كربت ان تقضي على ما بقي من الاخلاق الاسلامية والشهامة العربية . لها الله نفوسا دستها هذه الاجواء المتعفنة وقد خاب من دساها . فهرعت إلى تلك الاجواء الطيبة لتتزكى وقد افلح من زكاها. ستشرف من كثب على مهبط القرآن والعمل بالقرآن والحكم بالقرآن هنالك تعلم انه يحفظ للعمل به لا للتلاوة على الاموات وجلب الاتاوات !! فطوبى لها من نفوس دعاها داعي الاسلام فابت. وسارت صوبه وخبت

أما نحن ـ المخلفين ـ فمنا من رين على قلوبهم وشغلتهم اموالهم واهلوهم ! ومنا من لم يجدوا ما عليه يحملون ! ومنا من تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون !

قسنطينة حمزة بوكوشة

المختارات من الجرائد والمجلات

لونان من الحب

الكاتب الاسباني بلاسكو بانيز

بقلم الاستاذ عبد الرحمن صدقي

هذه القصة آية من آيات الكاتب الاسباني إبانيز . وهو واحد من افذاذ الكتاب القلائل الذين يفخر بهم العصر الحاضر . لترفعه عن التبذل الاباحي انقيادا لاذواق العامة . ولعمق احساسه بالحياة . وصدق تحليله لالوان العواطف الانسانية مهما دقت فروقها وخفيت مساربها . مع وضوح نظرته للاشياء . ودقة الملاحظة . والاحاطة بالموضوع من غير فضول ؛ وهذا كله مفرغ في قالب أنيق المعرض حي الاوصاف

وقراء الصحف لا شك ذاكرون ان إبانيز كان الى جانب عبقريته الادبية كاتبا سياسيا ملتهب الحمية شديد التهيج . وقد كابد النفي والاشغال الشاقة والسجن مرات عدة في سبيل افكاره ؛ ومع هذا فان بلدته ومستقط رأسه « بلنسية » ظلت على عهده وانتخبته للبرلمان ثماني مرات . وقد طاف العالم ثم استقر أخيرا في باريس حيث القطب الذي يلتف حوله كارهو الملكية ودعاة الجمهورية الاسبان

وقضى إبانيز في منفاه عام ١٩٢٨ أي قبيل اعلان الجمهورية الاسبانية . فلما ان قامت الجمهورية أعادوا رفاته على بارجة حربية الى ارض الوطن . واحتفلوا بدفنها احتفالا وطنيا رائعا

— ١ —

ظل اهل باريس كلهم ، ممن يرتادون مشارب الشاي الراقصة او المشارب غير الراقصة ، حيث يقنع المجتمعون فيها باغتياب الناس والخوض في شؤونهم ، كل هؤلاء ظلوا يسمرون اسبوعا كاملا ويعيدون ويبدئون في موضوع زواج موريس دلفور ، وريث مصانع دلفور وشركائه (ويبلغ رأس مالها من الملايين مائتين وخمسين) بالحسناء اوديت مرساك ابنة أخي علم من اعلام الرواب ، ولئن خفت اليوم اسمه فانه كان قبل هذا مرشحا مرتين لرياسة الجمهورية

وليس بالحدث النادر في الحياة الباريسية زواج ملك من ملوك الصناعة بأميرة من اميرات الجمهورية ، بل قلما يكون في هذا شؤونه حديث لمدى نصف ساعة ؛ إلا ان لهذين العروسين مكانة ممتازة !

اما هو فيتراءى كثيرا في احلام النساء مثالا فيه كل اشكال الانانة وكل المعارف البشرية : كأس الشرف في ابهى مسابقات الخيل ، وكأس الشرف فيما لا يحصى عديده في مباريات السيف وصيد الحمام ، كأس الشرف في سباق السيارات فيه حلقة صغيرة قرمزية هي فمها الدقيق البديع ؛ وتلمح لوزتان كبيرتان هما عيناها الدعجاوان ، وتتهدل لمتان على الاذنين كانهما سالفتا محارب من محاربة الثيران الاسبان وقد صففت غدائرهما مجتمعة في شكل البرج القائم تشبك فيه الخصل المصطنعة العارية بخصل الغانية . هي ربة الجمال العصري كما قد يتصورها ويعبدها واضع رسوم الازياء في احلامه العبقرية وخياله المبدع

وفي أوائل عام ١٩١٤ انبعثت لعبة جديدة وقامت قيامتها بين العلية الغطاريف من اهل باريس والعواصم الاوربية والامريكية التي تأتم بباريس كانها منها بمثابة ضواحيها واعمالها ، فكان أهل الانقة يهزون ارداقهم ليرقصوا « التانقو » وفي طليعة هذه الخلائق المعنة في رقص التانقو يرقص موريس واوديت

أما هو فقد اتصل سرا بأستاذ من اهالي الارجنتين ، وآلى على نفسه ألا ترى عيناه النجلاوان أنوار المدينة الا يوم يحذق هذا العلم الجديد مثلما حذق غيره من العلوم . وفى ذات ليلة من الليالي الزاهية قدم موريس ليجني إعجاب القوم وهو تحت المصابيح الكهربائية في فندق من فنادق الشانزيليزية يحرك قدميه في حذائهما اللماع العالي الكعب ، ويهز قوامه المهضوم المسبوك المجبوك في سترته المحكمة ، وينفض رأسه الجميل . وشعره الجعد مرسل الى الوراء كتلة وضيئة كطلاء اللك لامعة

وأما هي فقد أثارت هذا الاعجاب نفسه في بقعة اخرى من المرقص ؛ وكما يحس الكوكبان قرب كل من الآخر فيتأثران ويتجاذبان . كذلك يهفو موريس وأوديت كل منهما نحو الآخر . ويتهافت عليه يحدوهما باعث لايقاوم من ائتلاف طبائعهما وتمازج نفسيهما فليس يفرق بينهما مفرق

وهما من ذلك الحين يرقصان احدهما للاخر . وقد اصبحا لا يلقيان الانسجام المنشود بين ذراعى الغير . وكانا لا يخرجان بكلمة على الصمت الحافل الاعظم بين باريس ونابولى ، حتى لتظهر غرفة مكتبه يوما بعد يوم بمظهر حجرة الاكل لكثرة ما يشاهد الانسان فيها من اكواب الشرف مصفوفة على المناضد

ويلحق بهذه الانتصارات فى فن الالعاب والرياضة نصيب من جاه رجل العلم ، لانه فى الآونة الحاضرة مهتم بالطيران ، فهو يحلق كل أسبوع او ما يقرب من ذلك ؛ وهو يقطب حاجبيه وعلى وجهه سمات السابح في الافكار وغوامض الاسرار إذا ما تكلم متكلم فى مجلسه عن مسائل الآلات وما يتعلق بها

واما هي ، فهي عند صواحبها « اوديت » ، اوديت فريدة زمانها ؛ وهى عند سائر الناس الآنسة مارسالك ، اسم شهير بارز فى كل ما ترويه الاخبار عن الاناقة ، فى كل المنتديات الساهرة ، وفى كل صحف الازياء

وكان مشاهير الخياطين من ذوى الفكر والابداع في شارع « دى لابيه » يعتمدون على الآنسة مرساك في مستهل الحفلات الكبرى فى الحياة الباريسية في رفع شأن ما تلبسه من مبتدعات قرائحهم النشطة المتوقدة ، فان قوامها الذي لا يضارعه قوام ليدع الغواني كاسفات من الغيرة متحسرات . هيفاء ، لا يزيد وزنها على الخمسين كيلو إلا قليلا ؛ لها نحر بلغ غاية الحسن المنشود ترتسم فى إهابه الرقاف عظمتا الترقوة الدقيقتان وكأنهما قاعدة انيقة لعامود رقبتها الممردة النحيلة ، ولوحتا كتفها مفصلتان للعيان كانهما جناحان ناجمان ، وساقاها طويلتان مستويتان لا تكاد تبين لهما ربلة ، وهي تعرضهما في طمأنينة ومن دون ان تخشى الغواية والفتنة ، تحت حافة ثوبها الحريري القصير . وخلاصة القول فى قوامها ان كساءه من اللحم روعى في توزيعه التقتير ، بحيث لا يربو مقدار اللحم درهما عما يكفى لتلبيس المعروق وتلطيف الحاد من حنايا الاضالع والاوصال . فهو جسم يمكن نعته بانه « هوائي » ، او بعبارة أخرى هو حجة لملء الفراغ في داخل الثياب اجتنابا لمشيها وحدها . وفي اعلى هذا الكيان الحي وجه جميل أطلته ذقن مدببة ، تفتر بالاسرار اثناء الرقص المقدس . بل قوة روحهما جمعاء منصرفة في رصانة وتفكير الى حركة اقدامهما والى تثني اعطافهما فى اهتزازات موزونة متوافقة . ولقد علما علم اليقين ان حرمة رقصهما ابد الدهر رهينة بأن يبقيا مدى الحياة شريكين

وهكذا نما الحب بينهما ؛ وهكذا تم قرانهما . واستيقظت باريس بأسرها فى ذات صباح قبل موعد يقظتها المعهود بساعتين لتشهد حفلة القران . وكان يزين الحفلة تشريف عواهل الصناعة أجمعين ، وعدد لا حصر له من رجالات السياسة أصدقاء عم العروس . ولم تخامر احدا ادنى ريبة فيما يجمع شمل العروسين من وشائج صبابة وغرام ، كاطيب وأوثق ما روته الاساطير بين الانام

وقد سلك موريس مسالك العاشق . فودع الوداع الذي ليس وراءه عودة

ترتجى سائر عشيقاته على اختلافهن ، وكلهن من كاهنات الفنون الرفيعة : التمثيل والغناء والرقص . لقد انتهى عهد الجهالات وحسبه منذ اليوم امرأته الصبية ودراساته العلمية الجدية

اما هي ، فما برحت تحب المغازلة كذى قبل ، جريا مع العادة ، ليس إلا ، ومن غير ان تسمح لاحد بالاجتراء المقتحم . وما ذلك الا ليزيد خافز الاحساس بالخطر استمتاع زوجها بها

وقد جعلوا مقر هنائهم في قصر دلفور ، وهو بناء فخم شيده أول ممول من اصحاب الملايين في الاسرة على مقربة من حدائق مونسو ، في وسط مساكن اقرانه الاغنياء الممولين . وتطل واجهة القصر الخلفية على هذه الحدائق . وقد اعتكفت الارملة دلفور في الطابق الاعلى بما بقي لها من اثاث البذخ القديم ، وتخلت عن بقية الدار لابنها وزوجة ابنها ليتسنى للعروس ان تشبع بلا عائق اهواءها في زينة البيت وزخرفها . فاذا هذا المنزل العامر بالاثاث الارجواني المذهب والمقاعد الفخمة من طراز نابليون الثالث ، تطغى عليه نزوات الخيال والمفارقات في طراز من الاثاث خليط من البيزنطية والفارسية وهو بعد ربيب ميونيخ الالمانية

وكانت الام دلفور متشحة دائما بالسواد ، رصينة مفكرة كمن عرف قيمة هذى الحياة ، وهي تشهد — من غير ان تبدو عليها بادية — ما تأتيه هذه الفتاة الوافدة في الزمن الاخير من ضروب الاهواء والبدوات المبتكرة : مهرجانات شرقية تنقلب الدار الوادعة رأسا على عقب ؛ حفلات شاي راقصة ، والفتاة في غلائل من الكتان الرقيق شفافة ، منطبقة عليها من الضيق كالغمد ، موشاة بازهار كبيرة الحجم بارزة الطرز ، تاسر محاسر جسمها وهزالها

ولما كان الابن مشغوفا باوديت يعبدها ، فقد اجتهدت الام ان تلتمس العذر لكل اهواء كنتها الصغيرة وطفرات مزاجها . هي فتاة مسكينة ! لقد نشأت

من غير أم فعاشت طليقة كالغلام

— ٢ —

وقامت الحرب وكان من بوادر آثارها ان بدت امارات الرعب في عيني الغانية سيدة قصر دلفور الجديدة ، فهي متسعة الحدقتين مرتاعة النظرة . أيمكن مثل هذا البلاء ! وفي الساعة التي يكون فيها المرء اشد ما يكون لهوا وانبساطا

أما الحماة فقد لاح عليها انها كبرت ، وانها خرجت من انقباض حياتها واعراضها عن العالم ، فاستقرت نظرتها — رصينة بطيئة على الاشخاص وعلى الاشياء كانها هي تتعرفهن من جديد . وهي في زمانها قد رأت الشيء الكثير ، وبادلت أول ما بادلت من كلمات الحب رجل الصناعة دلفور في عام ١٨٧٠ ، اثناء حصار باريس ، ثم شهدت وهي عروس صبية مأساة الحكم الثوري العاثر في فترة عمره القصير

ودعى نجلها للسفر إلى الميدان في حين بدأت أمراته تعجب فيه بالرجل الجديد في حلة الضابط الرسمية المنسجمة عليه اجمل انسجام . والتي ضاعفت رشاقته الكاملة الرجولة . ولقد احب ان يلتحق بالطيران ، إلا ان الطيران كان في طور الطفولة في أول نشوب الحرب ، فبقي في المدفعية تبكيرا في القيام بالخدمة

ورغبت اوديت ايضا في ان تؤدي منفعة لبلادها . وكانت صواحبها غاديات رائحات في المستشفيات . فصحت عزيمتها بحافز من حوافز الاريحية على التطوع ممرضة، لانها كانت شديدة الاعجاب بالحلة البيضاء والبرنس الازرق، وعصابة الرأس الناصعة . فهذا الرداء البسيط الجديد يلائم جمالها كل الملاءمة . وكانت لفرط هيامها بالظهور في هذا الزي الاخير من الثياب تغادر المرضى احيانا كثيرة للطواف في سيارتها متنزهة في غاب بولونيا ، رافلة في الغلالة البيضاء المزدانة بالصليب الاحمر على الاردن وعلى الصدر

اما الارملة دلفور فكانت تقضي أيامها وليالها في المستشفى من غير ان تخلع ثوبها الاسود السرمدي

وليست تخلو الحرب ايضا من متعها ومباهجها : نشمة حفلات الشاي المقصورة عليهن معشر النساء دون غيرهن ، بمعزل من الرجال وحضرهم المضايق ، اذ يرهقوهن بالمجاملات الفارغة . وهن جميعهن فى هذه الحفلات متشحات بالثياب البيض كأنهن الخادمات في إدارات الحمامات ، ونظرات الحسد من كل صوب تنعقد حولهن ممن لا يرتدين هذا الزي . وفي هذه الاثناء يتسلين بحوك ملابس مسرودة من أشغال الابرة للجنود ، وهن مزهوات بما يبدو عليهن من قلة حذق هذه الأشغال ، شأنهن في ذلك شأن علية العقيلات شرعت خادمتهن في تلقينهن شيئا من اشغال المنزل

وتتردد بينهن الاحاديث كلها من هذا القبيل :

— ان زوجي يحارب في الالزاس . والمسيو دلفور في أي الميادين هو ؟

وكان مقر المسيو دلفور في احدى الجهات في ناحية الباجيك ؛ وكانت امرأته تقص مغامراته وهي تدير حولها لحظ الخيلاء : لقد نوه به مرتين في النشرة العسكرية لقد انعم عليه بوسام ! لقد منح شارة !

ولكن كان عدد الابطال كوابل المطر . فيحز في نفس اوديت شيء من الامتعاض والغضاضة ، وهي تسمع النساء الاخريات يذكرن عن أزواجهن مثل ما تذكر

آه ! ألا يسعه التفوق ؟

وفي ذات ليلة ريع قصر دلفور فى حدائق مونسو بنوبات فظيعة من الانفعالات العصبية والنحيب واصطفاق الابواب وأزيز السيارات ووفود الاطباء لقد جرح الملازم دلفور جروحا خطيرة من انفجار قنبلة ؛ وأرادت أوديت ان

تسافر على الفور لتسهر إلى جانب سرير زوجها ، لكن هذا مستحيل ! فاسودت الدنيا في ناظرها وودت لو تموت ، ذلك على حين بقيت الام ناصبة القامة شاحبة ناضبة العينين ، تطرف بأجفانها وتعض شفتيها .

ولما عادت أوديت إلى الظهور فى المجتمعات الخاصة داخلها شيء من الرضى ، فلم يعد اليوم بين صواحبها من تجرأ على الاقتياس بها . لقد جرح موريس ، وجرحه خطير ، والكل مشفقون على ما صار اليه هذا الزوج الفتان الذي ابتلته الحرب هذا البلاء الشديد .

وهون الاعجاب العام على أوديت جزعها فجعلت تألف شيئا فشيئا فكرة هذه الجروح الغامضة . أية جروح هي يا ترى ؟ تخيلت زوجها اعرج يظلع ، في يديه عصا ويده الاخرى تتوكأ على ذراعها . ما أملحهما زوجين ! ان المستقبل ما فتيء يذخر لهما ساعات هناء طويلة . ولسوف ترعاه وتحبوه السعادة بحنان الام الرؤوم ومناغاة الحبيبة .

وفي أصيل ذات يوم فى شارع رويال ، وقع بصرها على ملازم من الرتبة الثانية ، وهو جد يافع يكاد يكون غلاما ، يسير إلى جنب خطيبته ، وأحد كمي سترته متهدل خاو ، موريس هو الآخر فقد ذراعه ؛ هي موقنة بذلك ، وهذا هو السبب فى أن خطاباته المكتوبة على عجل ، الناطقة بسرور موجع ، هي دائما إملاء وليست بخط يده ، ولكن ماذا يهم ؟ سيكون هي سند زوجها وستنوب ذراعها عن ذراعه المفقودة ، فما يشوقها مثل رؤية طلعته ، والتطلع إلى خيالها في صفاء عينيه ، والتملي بنظرته الحلوة المداعبة الساخرة فى لطف . آه ! ما أشد حبها إياه .

وكان صواحبها يتلقينها دائما مرددات نفس السؤال : « كيف حال الجريح » وهي تجيب راسخة اليقين « في تحسن مطرد ، وهو قادم قريبا إلى باريس »

ووردت الخطابات تلو الخطابات وكلها مكتوبة بغير خطه ، إلا أنها إملاؤه ، فقلقت الام واستفهمت من اصدقاء العائلة الاقدمين ، وهم قوم من ذوى الرصانة فلا ريب يكتمون عنها بعض الخبر :

— ان جروحه بليغة ، ولكن لاخطر عليه . تشجعي ! المهم هو ان يعيش ،

وفي ذات صباح هبت اوديت من فراشها ، وقد ايقظتها بغتة حركة اضطراب غير عادية في القصر ، فازاحت ستار احدى النوافذ ، فوقع بصرها في خارج الباب الحديدي على سيارة مقفلة عليها شارتا الصليب الاحمر ، ثم تبينت بصعوبة من خلال طنف الزجاج الممدود فوق الدرج الخارجي رهطا من الناس صاعدين يحملون بين أيديهم شيئا ملفوفا يحتاطون له بالف احتياط ، وكانه قطعة من الاثاث يخشى عليها التلف ، فقفز قلبها فى صدرها : موريس !!

وافرغت عليها بعض الثياب ، وانطلقت من غير ان تستكمل هندامها راكضة تنحدر في السلم ، الى بهو في الطابق الادنى ، وحاول الخدم مذعورين راجفين منعها اقتحمت القاعة ، وفي الحال عرفت الرأس الموجع المسنود إلى وسائد الديوان

هذا هو ، مشوها افظع تشويه ، مخدد الوجنتين بأخاديد متراكبة متشابكة من الندوب الزرقاء الكابية ... ولكنه هو

لم تبق له غير عين واحدة ، اما العين الاخرى فان موضعها تواريه عصابة سوداء بحجم محجرها الاجوف ، ثم سرحت اوديت طرفها في صدره ، صدره المستور تحت قماش سترته الزرقاء ، سترة الضابط القديمة . ولكن هنا تزازات المرأة وتخاذل جلدها كمن صدمته مفاجأة نظيعة — وما اشدها صدمة واعنفها اذا بها قد صرخت ، أن جسمه الجريح ينتهي هنا ، بغير ذراعين وبغير ساقين . ما هو إلا جذع أبتر ، بقى بفضل معجزات الجراحة خرقة ممزقة في نهايتها رأس حي وتمتم الفم — الاسود من حريق الحمم — فى ضراعة وذلة :

أوديت أوديت!

كأنما يلتمس الصفح عما هو رازخ تحته من بلاء

ولكن كانت أوديت قد ولت مجفلة تدفع من طريقها الخدم المتجمعين أمام الباب ، وانطلقت على وجهها تركض في أطباق المنزل العليا لا تعي ما تفعل مولولة كأشد ما ولولت امرأة في مأساة إغريقية ، تصطدم بالأثاث والحيطان وتمزق شعرها المحلول ، وقد جن جنونها من دهشة وفزع واشمئزاز

وهذا المخلوق المشوه الممسوخ الخلقة زوجها ! وواجب عليها البقاء إلى جانبه طول حياتها !

ولم ينزل بئن في الطابق الادنى ذلك الصوت "ضارع الموجع مسترسلا : أودات ! أودات !

واغرورقت بالدموع عينه الوحيدة . الكل يهربون ، حتى الخدم يتأملونه من بعيد ويحاول كل منهم الاختباء وراء زميله وهو متلهف على الهرب ، ومع ذلك يشرئب بعنقه وعلى وجهه سيماء مبهمة من تطلع الفضول وانقباض النفور .

وكأن القوم يتجنبون لمسه ، كأنهم منه بأزاء كتلة غروية تعافها الأنفس ، بأزاء اخطبوط من المائيات الرخوة بترت سواعده المتشعبة ، بازاء مادة نخامية لا قوام لها لفظتها الحرب . هذا صاحب الملايين الذي كان شديد الحب للحياة . أيظل أبد الدهر على هامش الحياة ! لقد أحدثت بليته فراغا حوله حتى كلبه المحبوب بئن على قيد خطوات منه يقدم رجلا ويؤخر أخرى ، كأنما هو نهب دوافع تتداول عليه دراكا ، من ولاء لسيده وفزع منه .

ولسوف يظل الحال مدى عمره على هذا المنوال ..... آه حبذا الموت ! الموت العاجل ! وعلى حين فجأة تنحى جمع الخدم . هذا شخص يغشى القاعة ، ولمح الجريح المشوه رأسا مجللا بالمشيب يتقدم نحوه ، وأحس على وجنتيه

في الشمال الافريقي

الهيجان الفرنسي بالجزائر

لا ننكر اننا لسنا من اكبر المعجبين ببرنامج الوالي الاسبق المحبوب م فيوليت ؛ ولا ننكر اننا ان كنا من انصار ذلك البرنامج ؛ فنحن من انصاره الفاترين ؛ لانه برنامج لا يعطي الامة الجزائرية النيابة التي تستحقها ، ويدع الفئات الكبيرة من رجال الامة خارج هيئة التمثيل ، فنحن نراه برنامجا قليلا ضئيلا ، وان رءاه غيرنا جسيما سمينا .

لكن الامة قد اجمعت اجماعا تاما على قبول هذا المشروع ، واعتبرته خطوة أولى للسير في مضمار الترقي ضمن الدائرة الفرنسية ؛ وأجمعت على السير مع هذه التجربة إلى النهاية . ونحن على كل حال مع هذا الاجماع .

المخدودتين بالجراح لمس فم يتمسح بهما . ويلثم لثمات الواله العصابة المسدلة على مقلته الجوفاء ، وأحس رشاش دمع سخين يبلل جبينه وذراعين تطوقان في شغف وحركة عصبية بدنه الناقص التكوين كانهما تعللان طفلا

وتصاعدت أنة :

— أماه !

— ولدي ! ولدي !

عن مجلة الرواية لصاحبها الاستاذ احمد حسن الزيات بمصر

ترجمة : عبد الرحمن صدقي

لكن الفرنسيين المستقرين بأرض الجزائر، هالهم أن يروا طائفة قليلة من المسلمين تنال معهم حق الانتخاب، وراعهم ان تتساوى بهم طبقة من المسلمين كانت ولا تزال إلى هذا اليوم خادمة ركابهم، فكاد اجماعهم يكون تاما على رفض هذا المشروع، وتهيجوا وأسرفوا في التهيج؛ واجتمعوا وخطبوا، وأرسلوا الوفود إلى باريس؛ ونصرهم اخوانهم هنالك من رجال التفوق ومن أصحاب الصحف الكبرى؛ فكانت الحملة عنيفة على المشروع وعلى المسلمين؛ ثم كانت الحملة قاسية قليلة الادب فاقدة الاحتشام ضد الدين الاسلامي نفسه، وضد تعاليمه المتعلقة بالحالة الشخصية. فلم يتورع بعض الانذال ممن اعمتهم المصالح الشخصية وران على قلوبهم حب التفوق والاستعباد عن مهاجمة الدين وتعاليمه بألفاظ وعبارات ان دلت على شيء فهي تدل على فساد اخلاق قائلها وترعرعه بين احضان السفالة واحتقاره للمسلمين الذين عاش من خيراتهم وفوق أرضهم وبين جدران بلادهم.

لقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم اكبر. فهذه الحملة العنيفة ضد المسلمين لها ما وراءها. وسنرى في المستقبل القريب كيف تتطور الامور. لان برنامج خصومنا الرجعيين وبرنامج أنصارهم الباريسيين؛ وهم قوة وكثرة، يقتضي تأخير النظر في هذا المشروع إلى أقصى حد؛ او تعيين لجنة لبحثه وفحصه، والقيام برحلة استطلاعية في شأنه؛ وقد علمتنا التجاريب العديدة ان اللجان التي من هذه القبيل انما هي قبور؛ ليس من ورائها بعث ولا نشور. وكأين من لجنة برلمانية تشكلت وجاءت وبحثت وفحصت وذرت أكياسا من الرماد في العيون، ثم رجعت ولم نر لاعمالها من نتيجة ولم نسمع لاقوالها من صدى.

فجهود الاضداد متوجهة اليوم إلى هذه الناحية. ولعلهم ينجحون. لاننا رأينا في الايام الاخيرة فتورا غريبا قد استولى على رجال الحزب الراديكالي اثر أعمال التهيج التي قام بها الفرنسيون هنا؛ بل لقد نشرت الصحف المنتمية إلى ذلك

الحزب بيانا عن خطاب القاه النائب قوستافينو ، نائب مقاطعة الجزائر ، امام الهيأة البرلمانية الراديكالية ، وهو خطاب ضد المشروع ؛ فاقتنع النواب بصحة أقوال زميلهم ، وعزموا على طلب تسفيه المشروع بصفة ترضي الفرنسيين والمسلمين معا .

اظهرت الحكومة [illegible] نائبه لهذا الطلب ، وصرح وزير الداخلية بأن المشروع سيعرض برمته على مجلس النواب . ولهذا المجلس وحده القول الفصل في الموضوع ؛ لكن الخصوم لم يقل لهم سلاح بذلك . وخطتهم المرسومة لمقاومة المشروع تتلخص في واجهتين :

الواجهة الاولى : مقاومة المشروع والحيلولة بينه وبين مجلس الامة . ومحاولة اقباره في لجنة بحث . الى ان يتم لهم ما يريدون . او تتغير هذه الحكومة فيسقط البرنامج من نفسه .

الواجهة الثانية : إذا أخفق هذا التدبير . يقع تاليب اغلبية مجلس الامة ضد المشروع فاحزاب اليمين كلها ضده اصالة ؛ واغلبية الحزب الراديكالي ان تركت لشأنها كانت ضده كذلك فيمكن إذا اسقاط هذا المشروع اثناء المناقشة . ان لم تعرض الحكومة مسألة الثقة في شأنه .

وخصومنا الاقوياء الاغنياء يوالون جهودهم في باريس . وهم يقفون اليوم في الخط الاول من الواجهة . ويهاجمون مهاجمة المستميت .

ولقد اظهر المسلمون كما قلنا اجماعهم حول هذا المشروع . وعلمت فرنسا وعلمت كل دوائرها السياسية والحكومية ان هذا الاجماع له مغزاه العظيم وله — ان خاب — رد فعله الجسيم .

فهذه هي المرة الاولى ، وهي كذلك المرة الاخيرة التي أراد فيها المسلمون الاندماج — سياسيا — مع الفرنسيين ، على شرط المحافظة التامة على دينهم بصفة عملية تطبيقية ، لا قولية فحسب .

وان المسلمين لينتظرون النتيجة بدون تهيج وبدون اثارة ما يثيره خصومهم من قلاقل ، وبدون أن يفقدوا حاسة الادب كما فقدها خصومهم .

فان تمت آمالهم وانتصرت الحكومة وفازوا بهذا البرنامج القليل ، امكنهم السير ضمن هذه الدائرة الفرنسية .

وان خابت آمالهم ، واخفق المشروع الحكومي ؛ فانهم يعلمون يومئذ علم اليقين انه لا خير يرجى لهم من فرنسا ؛ ولا عدل ولا انصاف ينتظرونه منها . وعندئذ يدخلون جموعا في الابواب التي يفتحها في وجوههم ياسهم من عدل فرنسا وتكون تلك نتيجة منطقية معقولة لا يلومهم احد عليها .

المجاعة في تونس والازمة السياسية

لا نعلم أنه حدث في القطر التونسي منذ خمسين عاما ما هو واقع بها الآن من مجاعة وكرب ومحاق . ان الانباء ترد الينا مقتضبة عن ذلك ، لكن المقدار اليسير الذي نتحصل عليه من ذلك يكفينا لتصوير الحالة بصورة مزعجة تقض المضاجع وتفتت الاكباد .

في داخل البلاد وبجهات جلاص والسواسي وغيرها، وحتى في ناحية الساحل التي كانت ازهى وازهر جهات المملكة ، أصبح الجياع عشرات آلاف من الرجال والنساء والاطفال ، يؤلفون جندا عرمرما لا تستطيع أية قوة محاربته ، إلا قوة الخبز ، وهي قوة تكاد تكون مفقودة .

ورأينا فوق اعمدة الصحف التونسية الحرة ان الحكومة قد وزعت بعض شيء على الفقراء الجياع ، لكن بعض المتوظفين لم يقم بواجبه في هذا الموضوع ، فتسبب عن ذلك وقوع نكبات هائلة ، وأصبحت حالة الهيجان مستمرة بصفة فظيعة . وحدثت القلاقل الدامية بين الجياع وبين ممثلي السلطة .

أما في المكنين من بلاد الساحل فقد تعرض الناس لخروج القموح من مطامير الحكومة ، وهاجموا تلك المطامير وانتهبوا ما بها ، حتى جاءت فرق شاكية السلاح من الجند والجندرمة فاسترجعت ما امكن استرجاعه من ذلك ، وسجنت الكثير من اوائك الجياع .

ولقد اضطرت الحكومة إلى جعل سجون عظيمة اطلقت عليها اسم «التكايا» وحشرت اليها آلافا عديدة من الجياع العراة ، بين رجال وصبية ونساء ، وهنالك توزع عليهم شيئا لا يكاد يسد الرمق من بقايا المواد الغذائية .

اما حوالي تونس العاصمة فالحالة كانت اخطر والبأس كان اعظم من ذلك ، فقد اجتمع آلاف من الجياع في قرية الملاسين من سواد تونس ، ومكثوا ينتظرون الاعانة التي تسد رمقهم ، فجاءتهم السلطة باعوانها الذين تولوا ذلك الامر بشدة وقساوة ، فانقلبت أعمال الاعانة ملحمة ومقاومة ؛ وأصبح الجياع متظاهرين بعد ان كانوا مستعطفين ، ثم تدفقوا كالسيل العرم على حارات تونس ، يحطمون ما امامهم من عربات ومركبات ، وقاموا بنهب قسم كبير من حوانيت القسم المحاذي لتلك الناحية ، وما أمكن اخراجهم من هنالك إلا بجهد جهيد .

هذه هي الحالة التعسة التي وصل اليها اخواننا بتونس ، واغلبهم من الذين كانوا من اصحاب الارض والمنزل والحف والكراع . انهكتهم الضرائب الدولية ، وعقلت مكاسبهم وبيعت لتسديد الاتاوات ؛ او لتسديد الديون ؛ فانقلب امنهم خوفا وتبدل يسرهم عسرا ، واصبحوا ضمن جيش المتشردين الذين ليس لهم مأوى ولا قوت ولا عائلة .

ان هذه الكارثة إلا نتيجة سياسة عدم التبصر التي سارت عليها الحكومة والنواب الغير الاكفاء الذين جلسوا حولها على كراسي المجلس الكبير فالحكومة التونسية لا هم لها الا تعديل الميزان لتفي بحاجة الجيش العرمرم من المتوظفين

الذين يبتزون أموال الميزان والذين يستطيعون بعددهم إدارة مملكة كبرى اوروبية كمملكة رومانيا، لا بلادا صغيرة ضعيفة فقيرة كالبلاد التونسية. وقد حلت المواساة الجبرا داء الانبطان الذي اصبح الناس كلهم عاجزين عن دفعه. لكن كان عليها قبل ان يستفحل امر الفاقة. بهذه الدرجة، وحين علمت ان الحبوب ومواد التغذية بالمملكة قد اصبحت لا تفي بحاجة السكان، كان عليها ان تحتاط لامر المجاعة قبل وقوعه، وتنشيء مراكز لتوزيع الاعانة في مختلف جهات المملكة، وتدخر المواد التي تكفي لاغاثة السكان إلى الميسرة المقبلة.

لكن الادارة استمرت متربعة على كراسي الحكم، إلى ان ثارت الزوبعة وهي عنها لاهية.

* * *

في هذه الظروف الحرجة وفي مثل هذه الازمة الخانقة، رأى رجال التفوق والاستعمار من الفرنسيين بتونس ان حكومة الواجهة الشعبية لربما فكرت في قبول بعض المطالب التونسية، او ربما سمحت باجراء تعديل في الحالة العامة لفائدة التونسيين، فقاموا في البلاد التونسية بمثل اعمال الهيجان التي قام بها رفقاؤهم الانتفاعيون بالبلاد الجزائرية ضد برنامج النيابة الاهلية. واسرفوا في القول والتعبير، كما اسرف هؤلاء، وكانت اعصاب التونسيين متوترة من اثر المجاعة، ولربما كانت متأثرة مثل ذلك من ابطاء الاصلاحات الى ان كاد يفقد الامل منها. فكاد التهيج الفرنسي هنالك يحدث تهيجا اهليا مخيفا. لكن المقيم العام تمكن بدهائه وحنكته من تهدئة الحالة نوعا، فسكنت الثائرة من الجانبين، انما هو سكون وقتي بسيط، لان حالة تونس تتطلب اصلاحا عميقا وسريعا جدا، يشمل النيابة والادارة والمالية، فان لم يقع ذلك فان الداء يصبح عياء، ولربما حاولت الحكومة علاجا له من بعد فلن تجد.

الدس فى معارضة مشروع فيوليت

لم يبق من شك في حسن نية حكومة الواجهة الشعبية مع الامة الجزائرية ولم يبق من شك في حسن ثقة الامة الجزائرية بحكومة الواجهة الشعبية ولم يبق أحد من القراء ولا من الاميين يجهل سوء غرض من شنوا الغارة على مشروع م فيوليت من ناحية وعلى الامة الجزائرية من ناحية أخرى . والعاقل لا يخشى على المشروع من تلك الغارة ولا على المسلمين من تلك الحملة ما دامت الغارة على نية والحملة في وضح النهار

وانما الذي يجب على اولى الامر ولا سيما رجال الوفد الحذر منه هو الدس للمسلمين الجزائريين وصفعهم بأيديهم . وذلك بتقديم العرائض المضادة من الاهالي بعدم الرضى عن المشروع

ان حياة المسلمين الجزائريين تحت رحمة اولئك القساة الذين شنوا الغارة على المشروع وهم لا يتورعون عن حمل الاهالي على امضاءات ضد منافعهم الحيوية وسيجدون من يخضع لتهديداتهم المتنوعة فالواجب الغاء تلك الامضاءات واعتبار من وقعت منهم مكرهين غير مختارين . ثم اننا في وقت لا يحترم فيه إلا الفكر العام . ولا يعبر عن الفكر العام كالنشر العام فى الصحف العامة . وهي تشهد بان فكر المسلمين العام مع المشروع فمن عجز من المسلمين عن استنكار المشروع في الصحف وقدم امضاؤه فى عرائض سرية فهو مكره لا عبرة بامضائه ولا يعبر بذلك الامضاء عن نفسه فضلا عن الامة

ميلة زروقي الطلحي النائب البلدي بميلة

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

وفاق بعد خلاف — متى يزول الكابوس — مبدأ يحارب في عقر داره — لسنا مسؤولين — ارجعوا ما سرقتم — المال . المال . المال — الاخوة الالداء

انتهى ولله الحمد مشكل الاسكندرونة على أحسن حال، وزالت اسباب الخلاف التي جعلت الدولة الجمهورية التركية الكبرى تقف موقف النزاع والخصام امام الدولة الجمهورية السورية الناشئة ،

وما كان الفضل لجمعية الامم في حسم هذا النزاع ، ان الفضل في ذلك إلا للمهارة التي ابداها وزير خارجية تركيا توفيق رشدي آراس ، ورئيس وزراء فرنسا مسيو بلوم ، ووكيل الخارجية مسيو فينو ،

فالى هؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في حسم هذا النزاع بصفة سريعة . وقبل ان يشتغل مجلس عصبة الامم به فيقوده بمهارته المعروفة الى حيث قاد قضية الحبشة

ومن اطلع على سير هذه القضية ، ورأى مطالب الاتراك الاولى ، علم ان النظرية التركية قد نالت نصرا عظيما ، ربما كان أكثر مما تستحقه ، ويمكننا أن نقول بان الاتراك تحصلوا على كل ما كانوا يطلبونه ، ونجحوا في تكوين دويلة تركية ضمن الدولة السورية . واليك أهم ما جاء في اتفاق ٢٤ جانفي المنعقد في

جنيف :

اولا — ان صنجق الاسكندرونة وانطاكية يؤلف وحدة إدارية ، ويتمتع باستقلال داخلي واسع ، ويتصرف فى شؤونه باستقلال ، وذلك ضمن دائرة الدولة السورية ، وتحت رعاية جمعية الامم ،

ثانيا — القانون الاساسي لهذا الصنجق يعين فيما بعد ، وكذلك تعين فيما بعد كيفية رعاية جمعية الامم لهذه الناحية ،

ثالثا — تكون اللغة التركية هي لغة الصنجق الرسمية ، وتتعين فى المستقبل كيفية استعمال اللغة العربية .

رابعا — تنال تركيا امتيازات خاصة فى مرسى اسكندرونه

خامسا — تنعقد محالفة بين تركيا وفرنسا لضمان سلامة الصنجق وحمايته من كل اعتداء خارجي ،

سادسا — يكون الصنجق منزوع السلاح ولا تسن به العسكرية الاجبارية

هذه اهم نقط الاتفاق . ومنها تدرك ان هـذه الارض التي تفصل بين سوريا وتركيا ، قد أصبحت اداة وصل لا اداة فصل . وان السوريين والاتراك سيتعاونون من جديد في هذا الميدان الصغير . ولربما تعاونوا في الغد في ميدان أوسع منه .

ومما هو جدير بالملاحظة والتقدير ان رئيس وزراء سوريا ووزير خارجيتها ومعهم بعض رجال الحكومة والادارة ، قد بادروا اثر عقد هذا الاتفاق بالسفر الى استامبول حيث يقيم الآن رئيس جمهورية تركيا ؛ وقابلوا كمال اتاتورك وعصمت اينونى ، وبقية رجال الدولة الاتراك ؛ وربطوا من جديد مع اخوان الامس واليوم علائق الود والصفاء . ولربما اسفرت هذه الزيارة التي لم نتصل بعد بتفاصيلها عن عقد محالفة جديدة بين الاخوين التركي والعربي ، تكون

مضاهية للمعاهدة الموجودة بين تركيا والعراق . ويتعاون المسلمون الشرقيون من جديد ، ويسيرون متحدين في ميدان التقدم والنهوض .

* * *

وان مصر لتسير الآن مثل ذلك السير الموفق . وانها لتبذل الآن الجهود العتيدة لتنفيذ المعاهدة التي وفقت لابرامها مع الانكليز .

ولقد زالت دولة المندوب السامي الانكليزي بمصر ؛ وأصبح يلقب بسفير ملك انكلترا لدى ملك مصر ؛ ثم أصبح تحت حراسة السلطة المصرية ورعايتها ، لا تحت حراسة ورعاية حراب الجند الانكليزي .

وعند ما ينتهي العمل من بناء ثكنات الجنود عند ترعة السويس ، سينسحب الجند الانكليزي من القاهرة وسائر النقط التي يحتلها في أرض مصر .

وتجري الآن حركة عنيفة في أرض مصر لفائدة التجنيد وتنظيم الدفاع الوطني ، وأخذ رجال الامة يتبرعون بالاموال الذريعة لذلك السبيل ، ففي أيام قليلة تجمع ما يزيد عن المائة مليون من الفرنكات ، ولا تزال الحركة مستمرة بنشاط ، وانه ستسفر عما قريب عن نتائج عظيمة ، ويتألف منها جند مصر واسطولها الهوائي .

انها مجهود مصر كلها موجه اليوم لازالة ذلك الكابوس العنيف الخيم عليها منذ احقاب ، الا وهو كابوس الامتيازات الاجنبية ، والمحاكم القنصلية ،

فاستقلال أي أمة من امم الدنيا لن يكون تاما الا إذا توحد قضاؤها ، واصبح الاجانب فيها يخضعون لقانونها ما داموا في أرضها ،

فالمعاهدة الانكليزية المصرية نصت على ان انكلترا توافق على الغاء تلك الامتيازات التي لم يبق لها ما يبرر وجودها . وان تقف إلى جانب مصر في طلب الغائها .

ولقد اخطرت مصر تلك الدول المتمتعة بالامتيازات — وهي ١٢ دولة — برغبتها في الغائها ، وبعد ان ارسلت عدة بيانات إلى الدول عن وجهة نظرها في المسألة ، أشعرتها بانها تعقد مؤتمرا في مونترو بسويسرا في منتصف شهر افريل المقبل ، ودعتها للمشاركة فيه ، لكي يقع حل مشكل الامتيازات بصفة مرضية ، وان مصر لتعترف بوجوب فترة انتقال بين الحالة الحاضرة والحالة المقبلة ،

لكنها عازمة على القيام بعمل حاسم ، مثل العمل الذي قامت به تركيا وقامت به بعدها دولة ايران . وذلك باعلان الغاء الامتيازات . فيما إذا اظهرت بعض الدول تشددا غير لائق في هذا الميدان . إذ ان الاستقلال المصري يجب أن يكون تاما غير منقوص .

* * *

تقوم فى بلاد روسيا اليوم حركات عنيفة يسميها البعض ارتجاعية . ويسميها البعض الآخر ثورية . انما الحقيقة عنها هي أن المذهب الشيوعي الحقيقي الخالص الذي أسسه لنين وتروتسكي ومن لف حولها . قد أصبح اليوم يحارب في نفس روسيا وتحت امرة استالين دكتاتورها بصفة اقسى واشنع مما كانت الحكومات الراسمالية تقاوم به أنصار الشيوعية الاولين .

ذلك ان دولة روسيا الشيوعية قد تطورت مع الزمن تطورا غريبا ؛ وقد ابتعدت بذلك التطور عن الاسس الشيوعية الاولى . فتروتسكي وزينوفياف ورجال الاممية الثالثة أصبحوا متشردين وبعضهم قتل شر قتله . إنما لا يزال لهم فى بلاد البلاشفة أنصار واتباع لهم عدد جسيم . وهؤلاء الانصار والاتباع لم يستطيعوا صبرا على ما هو واقع اليوم بالبلاد . فاخذوا يتهيجون ويتآمرون . وارهف رجال السلطة الحد بينهم ؛ فكانوا يلقون عليهم القبض جماعات جماعات . ويصدرون عليهم أحكام الاعدام متسلسة . ثم يرسلون الفوج منهم اثر الفوج إلى

منصة الاعدام .

وهذا يعيد إلى أذهاننا ما كان واقعا بعيد الثورة الكبرى في فرنسا . فان الذين قاموا بالثورة أول مرة كانوا من أول ضحاياها . فاعدموا على المقصلة بدعوى الاعتدال ؛ وهم يعدمون اليوم في روسيا برمي الرصاص بدعوى التطرف .

وهكذا يضرب الدهر بضرباته . فاذا برجال روسيا يصبحون أعداء الداء للمذهب البولشفي الخالص . ويعتنقون بلشفية معتدلة . ويعدمون ويشردون أنصار المذهب ومؤسسيه .

* * *

القى الهر هتلر خطابا من خطبه الدورية الجامعة على إسماع مجلس الريشستاغ وكانت اسماع الدنيا مرهفة لتلقي خطاب زعيم المانيا الناطق باسمها والمتكلم بفمها .

ولقد كان هتلر قد فرغ من تحطيم معاهدة فرساي فلم يبق له من شيء يحطمه إلا الاعتبارات الادبية . لذلك صرح في خطابه امام العالم بانه يسحب الامضاء الذي وضعته المانيا مجبورة مكرهة اسفل الشروط التي وضعت في معاهدة فرساي لادانتها عن مسؤولية الحرب .

فهتلر يعلن اليوم ان المانيا ليست هي المسؤولة عن المجزرة العالمية ؛ وان هذه التهمة الشنيعة لا يجب ان تسجل في كتاب التاريخ . وما على العالم اليوم إلا أن يبحث في ضوء الحقائق والوثائق التي نشرت بعد امضاء معاهدات الصلح عن المسؤوليات الحقيقية .

فإذا علمنا ان معاهدة فرساي برمتها قد بنيت على هذا الاساس الواهي الا وهو أساس المسؤولية الالمانية ؛ فهمنا الآن ان هذا البناء قد تهدم من اساسه ؛ وانه لم يبق لالمانيا إلا إعلان التخلص من القيود الادبية . وقد تخلصت منها .

وكان من نتيجة ذلك ان تساءلت صحيفة فرنسية عما إذا كان في نية المانيا أن تطالب فرنسا بما كانت دفعته لها خلال سنوات عديدة من التعويضات النقدية .

* * *

على ان هتلر قد أعلن إلى جانب هذا الاعلان اعلانا آخر، ليست له قيمة ادبية فحسب انما له قيمته المادية الكبرى . وسيكون له اثره العظيم في عالم السياسة الحديثة .

ذلك أنه أعلن طلب المانيا رسميا ارجاع مستعمراتها اليها . وأعلن ان عصر المفاجآت قد انتهى ، فالمانيا لا تسترجع مستعمراتها بضربة مدفع ولا بجرة قلم ، انما هي تريد أن تسترجعها بواسطة المفاوضات الرسمية .

وسالت اودية من الحبر على الورق سواء بانكلترا او بفرنسا حول هذه القضية الهائلة . وأصبح المركز يكاد يكون حرجا . لان الدول مضطرة للدخول مع المانيا فى هذه المناقشة . وان دخلتها فهي لن تخرج منها الا وقد فازت الدولة الجرمانية باسترجاع الكل او البعض مما خسرته من مستعمراتها الافريقية : الكمرون والطوغو وافريقيا الشرقية وافريقيا الغربية .

واغلب هذه المستعمرات قد أصبح بفضل معاهدة فرساي مستعمرات انكليزية وبعضها آل أمره الى فرنسا . والى بلجيكا واليابان .

على ان المانيا قد ابتدأت المذاكرة فعلا مع انكلترا حول هذا الموضوع الخطير . وقابل سفيرها بانكلترا فون رابنتروب اللورد هاليفاكس نائب وزير خارجية الانكليز وفاوضه مليا فى الموضوع .

وان السياسة ستنشط في الاسابيع المقبلة حول المستعمرات الالمانية القديمة ولا نتنبأ بشيء غريب اذا قلنا أن نتيجة هذه المذاكرات لن تكون إلا المصادقة على اعطاء المانيا مستعمرات تكفيها وترضيها . اما الصحف الالمانية فهي تنغني اليوم بنغمة واحدة : ارجعوا لنا ما سرقتموه منا .

* * *

وقفت الحكومة الفرنسية تجاه مجلس الشيوخ موقفا دقيقا حرجا في الاسبوع

الاول من شهر فيفري . وكانت المفاوضات تتعلق بسياسة الحكومة المالية .

لم يخف الشيوخ عن الحكومة وعن وزير المالية بصفة اخص امتعاضه واستياءه من السيرة المالية الحالية التي أصبحت تغدق الاموال بلا حساب على سائر المشاريع ، غير ملتفتة لانتظام الميزان ، وغير قارئة حسابا للعجز الذي بدأت مغبته السيئة تظهر للعيان .

وقد حذر الشيوخ وزير المالية تحذيرا شديدا، وقال له مسيو كايو الاقتصادي الكبير، ان القروض الداخلية قد أصبحت صعبة المنال جدا . فحذار حذاران تغلق في اوجهكم أبواب القروض الخارجية ايضا .

وإثر هذه المناقشات لم يبق خفيا على أحد ان الحالة المالية ليست سائرة على حسب المرام . وان هنالك صعوبات كثيرة تعترض وزير المالية ؛ وان المستقبل من هذه الناحية مجهول .

* * *

مضى الشهر ولم يحدث تغييرا كبيرا في الميدان الاسباني ، حيث لا يزال الاسبانيون يقتتلون اقتتالا شديدا عنيفا .

انما أمر الجنرال فرانكو الذي تسبب في نكبة أمته وخراب وطنه لا يزال على ما يبدو لنا يظهر شيئا فشيئا . وقد امكنه أخيرا ان يستولى على مدينة مالقة التي كانت من اكبر معاقل الحكومة الجمهورية الشعبية ومن اعز مراكزها .

أما في واجهة مدريد فان أنصار الملية والفاشستية لم يستطيعوا ان يضعضعوا مركز رجال الشعب ؛ اللهم إلا تقدما بسيطا احرزوا عليه فى جنوب العاصمة .

ولقد تأكد ان الجنرال فرانكو لم يستطع الثبات الى هذا اليوم بهاته الصفة ، والاستمرار على التقدم البطيء إلا بفضل المدد الجسيم الذي يتصل به من المانيا وايطاليا ولولا انه استعان بالاجانب على أبناء وطنه ورجال دولته لاخفقت حركته منذ

اليوم الاول . ولما استطاع أن يعمل شيئا يذكر ،

بعد سقوط مالقه تتجه جهود فرانكو كلها إلى ناحيتين : مدريد العاصمة ، وكاتالونيا ، وانه لن يستطيع ان يثبت في مركزه وأن يدعى احرازه على نصر حاسم إلا إذا ركز عليه فوق انقاض مدريد التي تكاد تصبح كتلة من خراب ، وعندئذ يجد نفسه امام المشكل الاكبر مشكل كاطالونيا الذي يمكن أن يؤول إلى مشكل سياسي عالمي .

فرجال كاتالونيا الذين أصبحوا اليوم كلهم من رجال الشعب ومن الاشتراكيين يفضلون الموت عن آخرهم على الخضوع لارادة الطغيان الفاشستي ، ولهم من يؤيدهم في هذا السبيل ،

فان كان فرانكو ومن يفكر تفكيره يظنون انهم سائرون في طريق النصر النهائي بسهولة فقد اخطاوا خطأ كليا ، ولن يستقيم لهم أمر إلا إذا تمكنوا — ولا أدري هل يتمكنون — من اخماد مدريد وخاصة من اخضاع الكاتالونيين الاحرار . فالمجزرة الاسبانية لن تزال طويلة المدى .

جمعية محبي الفن

التلميذ الضال

تأليف الكاتب الاديب الشيخ محمد النجار الحركاتي

رواية اخلاقية ادبية قامت بتمثيلها جمعية محبي الفن الفتية بالمسرح البلدي بقسنطينة

حضرت هذه الرواية مندوبا عن مجلة الشهاب الغراء فانبسطت لموضوعها ايما انبساط لما احتوت عليه من النكات اللطيفة في محاربة البطالة والكسل

ومؤلفها من الكتاب الذين اتاحت لهم الظروف معرفة اوساط من الحشاشين وغيرهم ونقده لهذه الاوساط الموبوءة عن خبرة واطلاع وسرعان ما انقبضت لقلة اقبال الجمهور عليها واظن ذلك ناشئا عن عدم « مشاركة الجنس اللطيف فيها» لان الناس ابتلوا باستماع النظر. ولم يبتلوا مثل ذلك باستماع رنة العود والوتر

فليت شعري متى تقدر امتنا الروايات الاخلاقية البعيدة عن الدعوة الى السفور والفجور . حق قدرها فتقبل عليها ؟

هذا ولا انكر ان من ممثلي هذه الرواية من لم يتقن دوره وعذره واضح لانه في طور الابتداء . وان كان منهم من يستحق الشكر والثناء فهم الدكدوك وسعيد . وجعفر التلميذ الضال

الجمعية الوداية للتجار واصحاب المعامل المسلمين

في عامها الثالث

انعقد الاجتماع العام لهذه الجمعية المفيدة وحضره جم غفير من طبقات التجار والمحترفين بقاعة نادي الاتحاد ليلة الاحد ٦ فيفري ١٩٣٧

وافتتحه الرئيس فذكر باجمال اعمال الجمعية في سنتيها الماضيتين وما هي عازمة عليه من الاعمال للنهوض بالاقتصاد والاخذ بيد المحترف ، ثم خطب السيد سليمان العطفاوي والسيد سليمان بن جبارة وحثا في خطابيهما على الاتحاد والتضامن وحرضا تحريضا حارا على تأييد الجمعية وبينا الفوائد التي يجنيها التاجر والمحترف بالانخراط في عضويتها .

وبعد مناقشات وملاحظات باشر الحاضرون عملية تجديد مجلس إدارة الجمعية وتوسيع دائرته باعضاء توسمت فيهم كفاءة وأهلية وكانت النتيجة كما يلي

السادة

بوشجه بلقاسم رئيس . يحي واحمد الحاج قاسي نائب أول . شندارلي عبد الكريم نائب ثان . دمق الحاج حسونه نائب ثالث . عوشت عمر نائب رابع . ابن جيكو عمر نائب خامس . عبد السلام بن سليمان نائب سادس . ذويب احمد كاتب عام . عطفاوي سليمان كاتب بالقلم العربي . بوديده محمود نائب كاتب . دمق محمد امين المال العام . حميده بن الحاج علي أمين مال . دمق اسماعيل نائب . المحسني مسعود داعية للجمعية . ابن السقني عمر داعية للجمعية . ابن القلعية ابراهيم داعية للجمعية . ذويب سالم داعية للجمعية تركي الحاج سليمان داعية للجمعية فخار محمد داعية للجمعية بوشمال احمد صحفي . بوحريد الحاج ادريس محامي .

السادة اعضاء مستشارون

سالم الباروني . كرماني حمرش . بابا عيسى . ماضي عبد الرحمان . جربوع بشير زرقين محمد . بورقونه احمد . ابن خلاف البشير . سليمان بن احمد بن جباره مصالي عبد الرشيد . بني يسعد السعيد . ابن مرزوق رمضان . ساطوري سليمان كشك علي محمد . ابن جلول محمود . سالم لحبيب . بزرباشا احمد . ابراهيم بن صالح . جبيري صالح . بوشريط محمد الشريف . عجابي الحاج علاوة ابن خليفي عمار . عميرة الطاهر . زغوم محمد الطاهر . تركي بن موسى بوكربه رمضان رحموني عبد المجيد

فنرحب بالاعضاء الجدد وننهي قدماء الاعضاء لتجديد الثقة بهم ونرجو للجمعية في عامها الثالث حياة جد وعمل

مركز الجمعية : مكتب السيد محمد دمق النائب التجاري بنهج ج . كليمانصو قسنطينة

يهنيكم بعيد الاضحى

ويرجو لكم حياة عز ببلوغ المنى

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح
فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—٤٤

المصنع الاسلامي لصنع الصياغة .
وبيع وشراء الذهب والفضة
صناعة الحلي الجديد على النمط القديم والعصري
ترقيع القديم باتقان واسعار مرضية
التشبيب بالذهب والفضة بغاية الاتقان
ايدوا اليد العاملة من اخوانكم
واقصدوا هذا المصنع الاسلامي الوحيد
لصاحبه : منيعي محمد نهج ميلة ١٩ قسنطينة

ايها الفلاحون !

يوجد كثير من انواع المحراث فيكس غير ان نوع

نشارى فندور

هو الممتاز بقوته والفوائد التى تنتج من استعماله

لمـــاذا ؟

لانه مركب من الذكير الخاص القوي
ولا يوجد نوع هذا النشاري الا في

مؤسسات لوي بيار

CHARRUES FONDEUR

يوجد ما ذكر مع غيره من الآلات الفلاحية

فى معامل لوي بيار بنهج ليون بونار قسنطينة

بالجزائر ـ وهران ـ عنابة

ETABLISSEMENTS

LOUISBILLIARD

Rue Léon Bonnard

(à coté des Docks Coopératifs) CONSTANTINE

المطبعة الجزائرية الاسلامية